

قصّة
فایز و زینب
ابن المکمل و صابر

کی عارفا باحادیث الاولیاء سلعوا یریدک العرف آدانا علی أدب
قرب نفع عریب لست تدركه بدايما اعصته سالف الحق

المجلد الاول

(الطبعة الأولى)



ملزم الطبع والنسب

عبد الحمید احمد حنفی

بشارع المشرق الحسینی - رقم ۱۸

المراسلات : مکتبہ - صدوق نوسنتہ العزیزہ رقم ۱۲۷

مقدمة

بعد طلب المعونة من الله سبحانه وتعالى أقول أنه لما قصة فيرور شاه من القصص التي تماثلتها الألس وحكاها الخاكون وتلاعب بها الملاحون فهم من راد في عوادتها ومهم من نقص في أصلها مما علق في فكره رأيت أن أجمع الفكرة في كتابتها إلى تأليف ما أوحش السمع وعاب عن الفكر وشرذ عن الدهن إلى أن توقفت إلى ما به المراد وإداهي قصة من أحب ما يروى وأبداع ما يذكر فيحق لها فعلا أن تكتب في بطون الأوراق وتحفظ في دفاتر الصحف كما حفظت أحيالا عديدة في صدور الرجال وبالمساعدة من الله جاءت على أتم ما يرام مصوطة الالفاظ بحكمة الأشعار مصطرة الحديث بحكمته يروق لسماها بال كل إنسان فتوافق ذوات أهل الآداب وغيرهم معي ولها ما عدا المدعين الادعاء فأولئك لهم من أنفسهم الجواب السديد وقد كتبتها بقلبي متكلا عليه تعالى وسلكت منها مسلك لرفة وسرد العبارات البسطة المبهومة والبقطت لها الأشعار المهيسة من أحوال أشهر رجال العالم تاركا التطويل المودى إلى الملل ومتحسا للاحتصار المصنع رويق الحوادث وطلاوتها وعلى كل فاني أكرر طلب المعونة من الله وأرحو المعدرة بمن عهف ديلا وبعض طرفا عن الهموات إذ ليس كامل إلا الله وحده فهو حسي ونعم الوكيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان في عار الأرماء في بلاد فارس ملك عظيم القدر رفيع الشأن كثير الخفود يقال له الملك بهم وكان حياراً عبيداً وفارساً صديداً يعبد النار دون العرير الحمار ويسجد لها في الليل والنهار لا يعرف الحلال من الحرام ولا يرعى مودة ولا دماماً ولم يلد له إلا بنتاً تكره ذات جمال رائق وقد فوسم فدادت يوم دخل عليها وراودها عن نفسها ولم يكن ديبه يسمعها فباعته لإلأ أنه اعتصمها بماله من القوة والسطوة والمهانة فراحته منه حامل بأمر الله تعالى ولم يمض على الملك بهم المذكور إلا أيام قليلة حتى أهلكه الله فقدموه إلى النار وكانت بنته لم تلد بعد ولم يكن له وريث للملك سواها فاجتمع إليها أرباب الدولة والورراء والأواب فالتفتهم بالترحيب والاكرام وسألهم عما يريدون أن يفعلوا فقالوا لها إعلني أنتها المملكة الشريفة أن وفاة أبيك أثرت فينا تأثيراً عظيماً ولم يترك لنا ولداً ذكرنا لنسلمه قيادة المملكة ومجلسه على عرش بلاد فارس ولم يكن له إلاك ولذلك قد اتفقنا أن نعرض عليك التاج فأتيناك بطلب منك قبول طلبنا لأن المملكة تحتاج إلى حكمه لاسيما وأن أعداء مملكتنا كثيرون وكلهم يقصدون إدلالنا وتدمير مملكتنا وما نهوده من الحكمة ونصويب الآراء في زمن المرحوم والدك يحمما أن نقول لك أما لا تريد حاكماً إلا أنت فقالت انه يصعب على أن أرد طلبكم هذا لاسيما وأنى الوريثة الوحيدة لوالدى إنما أريد أن أعرض عليكم أمراً واحداً فإذا قلتم به خدمتكم إلى أن أموت قالوا أما لا يخالف لك قولاً ولا نصي لك أمراً فالدى بأمر يساه به بفعله قالت أنتم تعلمون أن أى مع ما كان عليه من الطش وحب الرعية وحفظ المملكة كان يعبد النار ويترك عبادة الواحد القهار الذى أوجد الوحود وأهلك بقايا قوم عاد وثمود فهو الاله الذى لا يعبد سواه وقد تعلمت هذه العبادة سرّاً من مربيتى وأنى أحد فيها لذة داخلية وراحة دائمة وأشعر باطمئنان وليس أرى فيها وبين عبادة النار مناسبة فالنار ليست إلا مادة تشعل بواسطة الخشب فتشعلها عند الحاجة إليها ثم تطفئها عند الاستعانة عنها

فكيف نتحدث لما معبردا من صفة أيدينا وبترك عبادة الذي صنعنا وصنع كل ما ترويه
وما لا ترويه وهو محجوب عن الأنصار فأحاربوها كلهم عن صوت واحد اعلمني
يا سيدتنا أما إلى مثل هذه العبادة كما تشتهي وأما يريد أن يحصل من عبادة النار
التي كذا ديونا منها تحرقنا وقد أهلكت مما كبرنا فاعلمنا ما شئت وعليها العبادة التي
تريدونها وفي الحال علمتهم عبادة الله وما يقولون وأمرتهم أن يعلموا أولادهم ونساءهم
ويشعروا هذه العبادة في كل البلاد وفي الحال حرمت معابد النار وحرمت السجود
لغير الله سبحانه وتعالى ثم أن بدت الملك وكان اسمها وردشاه ذهبت إلى دار الحكومة
وحملت أكار الدولة فباعوها وألصقوها بالاح وأجلسوها على كرسي آياتها وأحداها
وربعت المدرسة خمسة عشر يوما ودارت الدوائر في كل نواحي المملكة وعواصمها
فحاربوا أرواحا أفواجا يمشونها بالحكم وفي الحال فتحت الخرائط وأعطت ووهبت
ودخلت الخموس ودارت المعابد وشييدها وأقامها وعمرت عبادة المولى عز وعلا
وصارت من ذلك الحين تحكم وتقصي وتأمر بالعدل والابصاف والمساواة بين عموم
المنعة وما مضى على ذلك أيام قليلة حتى ولدت ذكرا لها كانت حامل من أبيها كما
من الكلام وبعد أن صرفت أيام الولادة اجمع إليها رجال دولها وطلبوا إليها أن
تريهم ملكهم وأطهروا لها فرحهم وسرورهم به فشكروهم على ما أطهروه من الميل
والطاعة لها سم أولمت لهم وليمة فاخرة وجمعت فيها سائر الولاء والمصاة والوراء
وقالت لهم اسم تملكون انه توفى والدي ولا ذكر له ولولاى لا تقرصت دولتنا وربما
وقع الشقاق فيما بينكم فمعهم أعداء المملوك المحققون بها هذه الفرصة فيكون في
بلادنا وملككون منها ما تصل اليه أيديهم وربما قاد الأمر إلى اندثار هذه الدولة
لا سمح الله إلى طالما دومت البلاد وسادت على العباد ولو لم يقتضى أنى كما هو
معلوكم بوصاتهم فيما بعد إلى هذه الحالة التي ذكرتها لكم إلا أن القدر المحموم أوصله
إلى إحياء نسل وإن كان هو من الهالكين لا محالة إنما العبادة الإلهية الموط بها
حفظ البلاد وراحة العباد فعلت ما فعلت حسنا بكم لا تأني والآن فاني أعرض عليكم
هذا الطمأنينة ماكم أن تعتوا في تربته وتهتموا في تعليمه وتهديه فأحاربوها أن
هذا ولدك فانت أحق تربته وأكثر رعة في حياته مما قالك نسلهم أمر الاعتناء به
وتعليمه وبالنسبة إن كنتم تقولون بذلك فلي علمكم شرط واحد وهو أن في متى أن أفهم
له أساندة مخصوصين يعتبرون به إلى مدة خمسة عشر سنة لا أراه ولا ترويه بحيث
تكون كل أمانة أمام علمهم وتربيتهم وحسن ذلك أساندهم لكم فقممونه ملكا عليكم
وإن كنتم أحاط أنكم في كل سنة تملكون من وهرؤون أن أربنا ملكا ما يملك عزمه
عليكم من الآن فماذا نأمله لك أن لا نسألك فيه إلى حين تأييده

وبعد ان انقضت الوثية انصرف كل إلى حاله واحدت الملكة ورد شاه تفكر
من ذلك الحين في أمر ابنها إلى ان حطر لها حاطر فقات في نفسها إلى أخاف ان
أعنى ناسي إلى ان يكر فيعيد عبادة آثائه وأحداده ويطل عبادة الله ورعا انتقم مني
أيضا لأنى كنت السب في هدم بيوت البار وبعد ان قدحت رناد الصكرة طويلا
حطر في نالها ان تصعه في صدوق وتلقيه إلى البحر فادا كان الله يرب في سلامته
وبقائه يتشله من خوف الماء ويسحر له من يقوم بخدمته ويرجعه إليها وإلا فيكون
قصي عليه بأمر الله المحي والميت ولما قوى عليها هذا المكر أتت صدوق بطلته بالقار
وأحدث الولد فارصعه حتى شح وبعد ذلك رصعه في الصدوق ووضع مع شنتا
كثيرا من الخواهر والذهب وربطت في رنده معصدا كتبت فيه هذا ان الملك
همس ولما انتهت من عملها قفلت الصدوق وسارت به إلى ان أتت الشاطئ وألقه
فيه وقالت إن أودعتك عند من لا يصع هذه الودائع ثم عادت إلى القصر وكتبت
أمر ولدها ولم يعلم به احد من رجال مملكها ودامت في تعاطي الاحكام والتولى كما
كانت قل ذلك

وأما الصدوق الذي وضعه في البحر سلاعت به الامواج ورافته الرياح
وتسارع به التيار حتى أوصله إلى إحدى موانى بلاد فارس وبالقضاء والمدر كان
ذلك عند انشاق البحر وكان صاد فصر صطاد السمك فلما رأى الصدوق طلع إليه
كالبحر فالتشله من الماء وعاد مسرعا نحو بيته وهو لا يعلم ما به ولما دخل بيته
فتح الصدوق وشاهد الطفل وكان عائنا عن الوحود ولما انشق النسم اذ به ونكى
فدفعه إلى روحه ترصعه وقال لها اعنى به هذه العلامة وإياك من الافراط
فيه فادا كبر عذبا يكون السب في محاحيا لأنى فرأت ما هو مكروب على المعص
المربوط فيه ربه هو ان الملك همس وبما يؤيد ذلك هو وجود هذه الخواهر
والذهب أيضا في هذا الصدوق فيدعى ان يحطها له ليرده بها ولا يعلم سب
وصعه به فاكتمى هذا السر إلى حسه وادعى بمسك بآه وأما نأيه ثم دعا اسمه
صاراب وحمل هتم هو وروحه به حتى مضى على ذلك نحو أربع ساعات فدفعاه إلى
المدرسة لدرس العلوم الالارمة حتى بلغ من العمر عشر سنوات وهو لا يعرف إلا
ان الصناد ابوه وروحه أمه وكان قد هديت أخلاقه وتعلم بعض العلوم المارسية
وشأ على عباده الله سبحانه وتعالى لأن الصياد كان يعبد الله وحرص قوى اراع
شديد البطش حتى ان اشد الرجال كان لا يقدر ان يصرعه وكانت تحافه كل أولاد
مدرسته وفي ذات يوم خرج الصياد إلى الفلا لصطاد شيء من الوحوش لأنه كان
قد ترك صيد البحر وتعلق بصيد البر فاحد معه صاراب فطافا كل الواحى وأوسعا

في الاحراش دون ان يصطاد ذلك الصياد شيئا حتى كادا يهلكا ظمنا وإذ داك قال
 الصياد لصاراب هيا بنا نرحل ما ولدي فابنا لم نجد شيئا في هذا اليوم فقال له صاراب
 كيف تعود صهر اليدين والبر امامنا واسع فقال له ان العطش قد فعل بي حذا ولم
 يكن الا ماء ليشرب فقال إن كنت قد عطشت فأنا أسقيك قال من أين تأتي بالماء
 والماء بعيد عما قال اسعني فأثر بك ثم سار به حتى أتى شجرة بصرة فقطع عصا منها
 قص عالية بها يديه وقال له افتح فاك ففتح فوضع حذر العصص فوقه وعصره
 فقطرت عصارته في فمه وشرب حتى ارتوى وقد داق ماء عدنا لم يدق مثله طول
 حياته ثم عصر له في يديه وشرب هو أيضا فمعجب الصياد من قوته وقال بالحقيقة
 انه هو اس الملك همس لان داك كان من الفرسان المحدثين وهذا حليته دون
 رتب وبعد ان صرفا ذلك النهار كله في الصيد رجعا وقد حكى الصياد حبر صاراب
 إلى روضة وقال لها إن سعادنا قد أوصلت اليها هذا العلام فبعد ان يكون قد
 تأكد عده انما نحن الدين أحدهما من الآخر واعدنا به ويعني على وحب مكافأنا
 على ذلك اطعنا الملكة علاه وأحبرناها بحاله وعدنا الشاهد على ذلك المعصد الذي
 يحفظه هذه اسم اده ويوم ولادته ولابد ان تأتينا منه الخير الكثير ويكون لنا عده
 شأن رأى شأن

وبعد ان مضى على ذلك نحو خمسة عشر يوما قال صاراب لانه الصياد هيا بنا
 يا أنى إلى الصيد فاني اشتقت إلى الخروج وقد مضى علينا نحو من الأيام وانت لا
 تخرج ولا اعلم السبب فقال له في العدم يذهب ولما كان العدا احد كل قوسه وكمياته
 وحررا إلى الصيد حتى ادبها إلى ذلك الحرش وحالاه وتوعلا بين اشجاره العصاة
 الملتفة رديما كانا يطاردان الوحوش ويصطادان الارباب لاحت من العلام بطرة
 فرأى اسدا يروى باوة بالقرب منهما فصاح فيه بصوت اجمل منه السبع فترك اللبوة
 وحده وقد احدم من العطش فلما رأى الصياد ذلك حاف على العلام فطلب اليه ان
 يمتني من امامه وصعد الصياد إلى إحدى الاشجار وهو يرحف من الخوف والوجل
 واما صاراب فلم يحف ولا ارتاع بل اسرع إلى ساق شجرة فاولعه واحده يديه
 وصبر إلى ان قرب منه الاسد فرفع ساق الشجرة وصربه به على رأسه فصرعه إلى
 الارض فأراد الاسد ان يلام نفسه ويعود اليه فلم يمكنه صاراب بل فاحاه بصرته
 ثابة وثالثة حتى أماته ولما بطرت اللبوة فعل العلام احدها العطش وقد حث
 اعينها شرارة دار وكشرت اناسها وهيات اظافرها رأيت صاراب تطالب منه الثار
 فلم يسعها ان تصل اليه حتى صرعا فالتقاها صرعا واسرع فصرع رحله على رقبتها
 واحد بكل من يديه حكما ومرفعا ولما رأى الصياد فعل العلام احده رعدة عصبية

فهرل عن الشجرة وقال له هلم يا ولدى اسعى فسار وراءه حتى دخل المدينة ووصلا
إلى البيت فاجتمع الرجل بروخته وقال لها إنه لم يعد في وسعى احماء حالة العلام ولا
من أحده إلى العاصمة وتقديمه للملك والدته فقد كان معه اليوم ما هو كذا وكذا
وأحاف أن يوقع يوما ما بدهية أو يفتريه أسد فيوقع في الدم ولا أظن أنه يوجد
على وجه الأرض من يماثله في قوة الساعد والخصان فمثلته بهتجر بلاد فارس فقالت
لها صدقت فقد آن الآوان وجاء الرمال الذي فيه يجب أن تحمله إلى والدته
وبحبرها بحاله

ولما كان اليوم الثاني سافر الصياد بالعلام وأنى عاصمة الفرس فاقام في إحدى
الخلجات ربما اسبراح ثم أحده وسار إلى قصر الملك فقص الدحول عليها فبعه
الجناب وقالوا إنا نطلب لك منها الادن فادا سمحت لك أدخلناك ثم دخلوا على
الملكة وردة شاه واعلواها أن رجلا بلح بالدحول عليها لأمير يتعلق بها فادبت له
مدخل ووقف بين يديها وقال لها اعلى أنتما الملكة المعظمة ان لي حبرا أريد أن
أرفعه إليك إنما أريد قل ذلك منك الأمان قالت إني أميتك على نفسك فاند ما
عذك قال اعلى يا سيدتي اني رجل صياد اصطاد السمك من البحار وأسبر إلى الشواطىء
دائما قبل انشق الفجر في ذات يوم حرحت حسب عادتي حتى أبيت الشاطئ وقل
أن أرمي نسيكي إلى البحر لاحت منى البعانة إلى صندوق قدفته الامواح إلى الرمال
مدلت إليه وأحدثه عائدا إلى بيتي ولما حلوت بهسى فتحتة فوجدت فيه طعنا رصيعا
فتمسكت من حالته وقد ردت عجا عذما وجدت في يده المصعد مكتوب عليه هذا
ابن الملك من فأحرقته واعتدت به وأنا لا أعلم شيئا من أمره ومن سبب وجوده
داخل ذلك الصندوق ومعه من الذهب والخواهر شيء كثير ولما ترعرع علمته عادة
الله سبحانه وتعالى وكنت قد تركت صيد البحر وصرت اصطاد من البر فتولع ان
يخرج معي حتى رأيت منه عجايب وهو انه كان بهجم على الأسود فيمسكها بيده ويشقه
شق الفهاش وإذا قصص على الشجرة بقوة ابرل منها عصيرا كل ذلك وهو لم يبلغ سن
سنة فراعى أمره وحميت ان يموت كاتما أمره بلحقى عصك لأن مثل هذا المولود
تهتجر بلاد فارس وتصرب الأمثال حلالا بعد حمل فلما سمعت الملكة كلامه حركها
الحيرة فثبتت واقفة على الأقدام وصاحت دوى وعى ولا انتباه ولدى رفادة كدى
نفس هو انتهى به فخرج الصياد وأنى بصاراب فرمت بهسها عليه ثق له وقد مالت إليه كل
الملل وتأكد عدها بما رأت فيه من علامات الموك العارسية وبما تحرك بهما من الشفقة
أنه ولدها الذي القته في البحر ولا زالت ثق له وهو باهت لا يدري في أى مركز هو
أصبح إنما ار هو ابن الصياد ورجال الدولة شاخصون اليها لا يعلمون شيئا من حالها

فأخبرتهم بحبرها وما كان منها في يادى الامر وكيف أها حافت من أن يعود إلى
عبادة النار فسلبته ليد التقادير وأعاد عليهم الصياد حديثه وكيف قتل الاسد واللوة
فتعجبوا من أمره وقالوا ان مثل هذا يليق أن يحكم على بلاد فارس فيقهر أعداءها
ويبيد محاصمها ثم قالت لهم الملكة وردة شاه أن هذا هو الآن ملككم وقد آن أوان
تسليمه إليكم فان شئتم فابعوه بالملك فسلم عرش ابائه واجداده

ثم برلت عن العرش ومرت الحام من اصبعها والستة إناه ورفعت التاج عن
رأسها ووضعته أمامهم وقالت قد كفاني التملك على هذه المملكة فاني لم أكن إلا
كوكيله وقد آن زمان برعى عن الوكالة فشكرها الجمع على قولها وقالوا إنما لا يعمل
إلا ما تأمر به وحيث تدارات لأمك عن تحكك فمن بامرك برفعه عليه

ثم إنهم بابعوه بالملك وأمروا أن يادى باسمه في كل بلاد فارس ودارت الأفراح
في المدينة فريدت أسواقها ورفعت أعلام الدشائر على حدران شوارعها وتكلمت
باللهو وسطوح البيتها ووردت الولاء تهى الملكة وردة شاه بادية وتهيه هو أيضا
نارتقائه إلى عرش السلطنة

وأما الملك صار اب فانه من ساعته اسلم رمام الاحكام وقد عرف من نفسه
أنه من سلالة ملكية وأن الصياد كان قد رناه فافزع عليه شعار الاعم وأقامه كاتبا
لأسراره ووجه الصاع والقرى وكذلك الملكة وكل من كان يحب الملك كان يسعم
عليه ويظهر له شكره حتى صار من أعز أرباب المملكة وكان في ديار الملك وديوان
حكماين يقال لأحدهما دوش الراى وللآخر طيطلوس وكان هذا الأخير أصله من
بلاد اليونان حذيراً عالماً بأحوال الدنيا وتوارىح العالم فليسوفاً يعرف بصرب الرمل
والتحيم ورصد الافلاك وكان في ديوان الملك أيضا سبعة رجال يدعون بالملواية
يغال الأول والمرور رستم وهو من الحارة العظام أصحاب الوقائع المشهورة والعارات
المأثورة واش في هميران العتي والنالت هميران قلى والرابع عبد الخالق القيروانى
والخامس طهمور والسادس مرادحت الطرساني والسابع شهر بن الشدلى الطلقى وكان
الستة تلامذه والمرر الاول وهو رئيسهم وقد تعلموا منه فنون الحرب أجمعها فصار
عن العبارة كل ما لزم أثناء القتال في ذلك الزمان وكان في ديوان الملك أيضا كثير
من قواد المساكر والقصة ورجال المال والحكمة فامدهم كلهم ووضع عليهم القوابير
الصارمة وأوصاهم بالعدل وحفظ الراحة وبث الامر فاحبه جمع الرعية من الخاص
إلى العام لما رأوا منه من القوى وحفظ العبادة والاعتكاف على مطالعة الصحف المقدسة
ولما أوصله اليهم من النعم والمواهب العريضة وريادة معاش أصحاب الخطط وقيامه
بمعارك الفقراء والمريء وبعد أن مضى على ذلك أيام وراق له الوقت وترتت المحاكم

والاحكام على حسب مشتهاه طلب الخروج إلى صواحي المدينة للرهة والمرحة والصيد
فجمع بعضا من حاشيته وأعيان ديوانه وسار يطوف تلك الواحي حتى بعد بهم
مسيرة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع انتهى إلى مكان مسيح رحب واسع الحيات كثير
الاشجار والمياه جيد الهواء والمناخ فاعجبه جدا ولاح في دمه أن يبنى مدينة في
تلك الناحية فحكي لحاشيته ما خطر له وأمرهم باحصار المهندسين والبنائين والصعلة
فحصروا بين يديه فحفظ الرسم الذي رآه ودفعه إليهم ثم عاد إلى المدينة وفتح
الحرائر وحبى الأموال قياما ، بمقه البناء فكان كل ما يحتاجه البناء يؤخذ من المدينة
وكان نحو ٤٥ ألف بناء يبنون ما عدا الصعلة ومحرم ولما انتهى البناء أمر أن تحاط
المدينة بسور عال سمك يبلغ ٧ أذرع وطوله يبلغ مسير ١٣ ساعة و١٢ عرسا
وذلك بالنسبة لطول المدينة وعرضها ففعلوا وبني السور وكان هو اول من وضع حجر
في أساسه وثله بعلت أكار دراه واقيدت به عموم الرعية ثم دعى تلك المدينة إمران
فحمل إليها عرشه وسمح لكل من رعااه بمكان يسكنه بالنسبة إلى حاله فبقي السكان
في كل جهاتها ودار سرق الدخ والشراء حتى فافت العاصمة الاولى فسر الملك صاراب
سرورا لا مرد عليه وعمل عيدا مخصوصا لبناء المدينة وأمر أن يرس أربعين يوما تماما
فربحت ونهيت أربعين يوما لا يعرف فيها الليل من النهار فان الناس في ليل وطرب
وعناء والآزار تسرق في كل حدار من الحدران وكان قد انتشر خبر المدينة في كل
المملكة فمطاطر إليها الممرحون من أقاصى البلدان فراد ذلك في محاسنها ، عمرانها
هذا وما يرح والملك صاراب يفتند في تحسين بلاده وتدير أمورها حتى بلغ
الخمس والعشرين سنة من العمر ومع ذلك لم يخطر على باله قط أمر الزواج وكان
ورراؤه تتحدرون في إعراصه عن النساء وكيف لا يميل إلى الزواج في ذات يوم
كان ديوان الملك محتكا بالورراء والأعيان واليهوابة والمواد فمقدم الورراء إليه
وقالوا الارض بين يديه وقالوا له اعلم أيها الملك المعظم أن المملكة لا تحي إلا
بالعدل والعدل لا يقوم إلا بالحكمة والمدار والحكمة والتدبير لا يكونان إلا في
أفراد الناس رلا سيما في الملوك وأنت تعلم بحكمك وحسن تدبيرك أن وجود
النسل لك ضرورى يخطط المملكة فيما بعد من الانقسام وما تعلمه ويعلمه أيضا أنه لم
يعد ذكر من نسل عائلكم غيرك فإذا لم تنوح تكون قد حلت للمملكة حرانا والرعية
قلاقل وحرونا فمن الأوفق أن تنوح الآن فأبوك الأولاد ويكونون لك ورراء
هتبت بهم دعائم الملك وتعلمهم عادة الله وتحمارهم من يوافق إرادتك وطاءلك

وهذا يطلبه منك الله سبحانه وتعالى فهو حرص عليك فأجاب الملك انى لا أرغب
فى لراح إلا لايجاد الدسل كما برعمون إنما اريد أن أسمع منك كراماً فاصلة كاملة
الأوصاف يقال له وريه طيطوس الحكيم إذا شاء سدى الملك وأمهلى أربعين يوماً
بحث له عن مطلوبه وإنى كاهل له لإيجاده فإنى أعلم أن روحه الملك إذا كانت
حكيمة عاقلة ساعده فى رأى ويرتفع عن عابسه ثقل قسم من أفسام المعدشة ولا
سما فى أمر تربية الأطفال فقال ولرور إنى عندما كنت سائحاً منذ سنين قليلة
دخلت بلاد البربر وهى لملك يدعى ادموس وهذا الملك بنت كان أوارثد عمرها
١٢ سنة إنما كانت جامعة بين الحكمة والجمال والعقل والآداب اسمها تمر تاج وإنى على
يقين ولا أحشى أن أقول أنها أروع نساء عصرها حساً وأدباً فلما سمع الملك
ذكر هذا الاسم وقع فى قلبه موعظاً حساً ومال قلبه بأمر الله إلى صاحبه فوقع فى
هواه دون أن يراها فقال لعلرور أريد منك أنها الوريث الأمين أن تذهب وروحك
طيطوس إلى حصره هذا الملك ويذكر أعمده حتى أنته على السماع وأطلبها إلى روحه
فقال سمعاً وطاعة ثم دها الوريثان من ملك الساعة فهما بهسيهما للسمر وأحدا
كتاب الملك وحملوا من الخواهر البقيسة والقماش العالى شيئاً كثيراً بما أيق أن يقدم
هدايا لذلك ومهر لآله وركا وسافرا من إيران حتى دخلوا بلاد بربر وكان
هلوان الملك ادموس وكان اسمه رودرماس صدقاً لعلرور فدهما إلى بيته وسلموا عليه
فتلقاهما بالأكرام وسألها عن سبب محشهما على عراة طار فقال له ولرور إنما
مرسلين من قل الملك صاراب إلى سيدك الملك بخطب منه أنته تمر تاج ، يريدك أن
تكون لى مساعدى فى ذلك فمرح رودرماس فرحاً لا بوصف وقال انى أعلم أن سيدى
الملك يسر حدى فى مصاهرة الملك صاراب وإنى أتمنى أن أقوم له أنا أيضاً بخدمة أكراماً
له ولك لآله أحدى العهد ثم صرخوا ذلك اليوم فى أحداث الملوك وأحوال الممالك
ولما كان الصباح دها إلى قصر الملك ادموس وتقدم ولرور وطيطوس وقلا يديه
ودها إليه كتاب سدهما وأحده ومراه ثم رفع رأسه وقال لهما على الرحب بكما أيها
الوريثان العاقلان والحكيهان الخيران وقد شرفتما بالادى بقدرتكما وأما الآن نصاها
إلى حب إعطاء الخواص فم أمر رودرماس أن يكرمهما الاكرام اللائق بهما
فدعياً لهما بدوام العمر ودها حصص على الوريث وأما الملك فذهب إلى روحته
وأحرمها بحر الوريث ولما ورد إليه خبر من الملك صاراب ملك بلاد البربر
يخطب منه أنته فقالت له روحته أرى الكتاب قد دفعه إليها فقرأته وسرت به ورا
لامرئ عليه وقالت له من أن لى أن نصاهر من هذا الملك الخليل وهو أشد الملوك
أساً وأقدرهم حشاً وأحكمهم عقلاً وأوسعهم ملكاً على أبا لومها أنتما عه لقصير

أن يعصيا عليها بما له من القوة والسلطان ثم قرأيهما على أن يهتيا بهما بمرتاح
ويرسلها اليه

وفي العدد دعا الملك ارموس طيطالوس الحكيم وفيلوروس الهلوان وورري الملك
صاراب وقال لهما إني أقدم بدي معكما إلى الملك صاراب فان رواحها به دليل على
حسن حظها وسعادتها وبما أنها وحيدة عسى ليس لي سواها أريد معكما أن تتعهدا
لي عنه انه لا يروح غيرها وأنها هي تكون الملكة وأر الذكر الذي يأتي منها يكون
له ولاية العهد فأجاب طيطالوس اني اكمل لك هذا الأمر فان سيدي الملك اوصانا
به عندما بعثنا إليك لتعقده معك عنه وبعد أن صرفا هذه الصياغة إلى أديا الملك
بالذهب فخر بنته بالامناس العوالي ورفعها إلى مودح مريم الخرائر والاطالس
وسلهمما إليها وكسب كيانا إلى الملك صاراب حونا على كانه يهت به برواحه ويوصيه
بأنته وأن يداريها كونهما وحده ثم عرض على الوريوس أن يصحبا معهما عسكريا
من بلاده فقال له فيلوروس ان الأمر لا يحياح إلى حشد حيرش فليس في الطريق من
محاصم على انه لو اعرضنا حيش فاني كدق له وحدي وبعد ذلك ودعا الملك وورريه
رودرام وسارا بتمر تاح بعد أن ودعها أبوها وأما وأوصياها بطاعة روحها
والإتياد لأمره وكانت فرحة بما وصل إليها من رواحها بالملك صاراب لأنها كانت
سمع بحلمه وشجاعته وكرامة أخلاقه وعلو شأنه ولما افتروا من مديته إيرا أن أرسلوا
من الخدم من يباع الملك بقدرهم روحه وفي الحال أمر الملك بهرش قصره الخاص
تهيئا لزوجته وأرسل كامل حواشيه للاقاتها فحزحت الخلود صهوبا صهوبا وحممت
هوقهم الاعلام وعرفت الموسيقى بالشر والتهبة حتى كان يوما بعد من اعظم الأيام
ولما قربوا من العروس انقوها بالترحب والاكرام فلاقهم بالشاشة والانس وعادوا
إلى المدية بهرح لا يوصف وسرور لا مريد علمه وذهبوا بتمر تاح إلى قصر روحها
فأرلها عن الخواد وتقدمت إليها الخراز فملن بدنها وبرعن ثيابها وآنسها بالمشروبات
والمأكولات حتى استراحت من مشاق السفر وكان الملك لما رأى ما فيها من الجمال
وسمع حلالة الماظها ورقة معايبها كاد يطير من المرح فأمر أن يرس المدية إلى ١٥
يوما ففعلوا وكان المرح شاملا الكبر والصغير ولما مضى زمان العرس وآرا أن
اجتماع الملك صاراب بعروسته دخل علمه طالاس الحكيم وهو ان لآن ارحوك
اسدي ان تمهل نفسك إلى وقت اهل لك فاني ارصد لك المحم في رأيت اليوم
الموافق اعلمك لاني اعلم انه سيخرج من صلك ظل تطل عند ذكره شجاعة كل شجاع
ومحرمه بلاد فارس على كل من يقدمها ولا يذبح الدهر له فيها فاد فاه مثل
الملك وصبر اياما إلى ان جاءه الحكيم وقال له ادخل يا سيدي في هذه اللالة فان

الزهرة قد قاربت المشتري وهي ليلة سعيدة لأطن يتوقع مثاماً قط ففعل وأتى زوجته تلك الليلة فشهد معها لطفاً وأدباً نادري المثال وحي من ورد حسنها رهور الكمال ومات ليلته على دسائط الهما والأفراح ولما شاهد فيلرور أن طيطلوس يتربق الملك فينتظر يوماً سعيداً فاحتار له حارية نكراً وصبر إلى حين دخل الملك بعروسه فدخل هو أيضاً بحاربه وبالقصاء المقدر حلت تمرتاح والحارية أصلاً يوم واحد فمرح الملك وتأمل الخير وصبر نحو تسعة أشهر إلى أن حار رمان الولادة فوضع كل من تمرتاح والحارية علامة فأسرعت الشائير إلى الملك تحميه وهو في ديوانه وماله إلى فيلرور وربره فوهب وأعطى وفرق الأموال وأمر بإطلاق المسحورين ورفع الأحرحة عن رعيته إلى ثلاثة أعوام وبعد أراً صبي على ذلك سبعة أيام إلى المولود إلى مجلس الملك وهماً للعادة وأتى أيضاً بان فيلرور ولما دخل ابن الملك تقدم إليه الشاهات والورراء واللمهواة كل عمده ودعوا له وأراه به وبعد ذلك التفت الملك صرابة إلى وربره وقال من العادة إذا أتى بالعلام إلى مجلس أراه يدعوه بالاسم الموافق فيما إذا تريد أن تسميه قال أتى أرى ياسيدي أن من الموافق أن تسميه فيرورشااه وكذلك سأله فيلرور أن يحار لولده اسماً فسماه فرحوراد وقبل أن ارفع المجلس أمر الملك أن يدع الولدان إلى المراضع والمربين فدفعوها فكان مريض فيرورشااه وفرحوراد من لبن واحد وذاك طيطلوس الحكيم فدأوصى الملك أن يحاط على تربيته ولده لأنه سيكون له حديث يذكر حلالاً بعد حمل بطراً لشجاعته واتساع ملكه إنما يحاف عليه ما من واحد قال الملك وما هو قال أنه لم يحب واه فلاقى لأحلمها صعوبات كثيرة قال الملك إن الحب لا يكون إلا بعد ما بلغ أشده فإن كنت حياً ساعدته على رواحه ولا أدعه يتحرق على حمر الهوى

ولما مع الولدان السنة الثالثة من العمر ومعهما من الرضاع اجتمع عند الملك جمهور من السادات وطلدرا إلى أن تريم ملكهم فأحاطهم وبعث فأحضره على أكاف القواد فاردحت الناس أفواجا للطر إليه وشاع الخبر في كل المدينة فحرت النساء وتركبت العلمان وتساققت الشيوخ وما وصل فيرورشااه إلى الدوان إلا كانت قد اجتمعت حوله سكان المدينة وأسره فباع ذلك طيطلوس الحكيم فقال للملك لما دلت هذا ياسيدي قال إن أعان ملكتي قد اشتاقوا إليه فطلدوا إلى أحضاره عدهم فإن رأيت لا أوافقك على هذا العمل فإن أحاط عليه من العين وأنت تعلم أن أهل مملكك في فرح لا يوصف لأنهم يحافون أنقرض السلالة الملكية لقلة رجالها وهم يكادون لا يصدقون أن لك ولي عهد ولا بد أنهم في كل عام يجمعون إليك ويطلبون من هذا الطلب فيكون ذلك ضرراً عليه فقال فيلرور أتى ترى من الموافق أن

بني قصرًا فنصع فيه فيرور شاه وولدي فرحوزاد ونقيم عندهما الخدم والحشم والمهدين
والآساتده فيتعلمون العلوم النافعة ونمىع الناس من الدحول إلى القصر كل هذه المدة
بينما يكبر فيرور شاه فقال الملك إلى أفرص إلیکا هذا الأمر قد براه بحکمتکما وأمر
في الحال باحتجاب ولده فيرور شاه عن الناس فحجب وانصرف كل من الناس إلى
حاله وفي اليوم الثاني ركب الوزيران وحرحرا إلى خارج المدينة فوحدا روصا عض
الاشجار عریب الیاءع فأمر أن بني القصر فيه هي مدة قصيرة فاختار طيطلوس بعضا
من تلامذته الماهرين وقال لهم أريد منكم أن تتعهدوا أنفسكم في تربية ابن الملك وتعليمه
وتهدیه ومثله فرحوزاد وانی في كل مده آتی وامتحنهما لأعلم معظم ما علمتموهما
فقالوا له سمعنا وطاعة واستلوا العلامين بعد أن وضع في القصر كامل معداته وعین
له الخدم مع اختلاف مهمهم فمر طماحیر وعسالىن وغيرهم وأحد الولدان في التهذيب
والترية على انفراد دون مانع يدهما أو ناههما عن عاية والديهما وأجهد الآساتده
أنفسهم إرضاء لحاطر أسادهم طيطلوس الحكيم

فهذا ما كان من هؤلاء. وأما الملك آدموس أبو تمرتاح فإنه عرف بأن أنى لديه
علام وأنه أحد يتزعزع ويشب شيئا فاحار بماذا يهاديه لأنه كان من أفرح العباد
له لعله أنه من ابده وأنه سيكون المالك بعد أبيه وحمل ينظر الفرص إلى أن أهده
أحد قواد مملكته مهرا كريما من أحسن الخيل هيثة وحوذة بأعجبه وكاد يطير عقله
من الفرح وحظر له أن يهيه إلى حميده فيرور شاه وفي الحال أحصر عمال الاسرحة
وقال أريد منكم عمل سرح لهذا المهر وعدة كاملة لم يسح قط على مساها وانی أدفع
إليكم الذهب فربصعوهما به فقالوا سمعنا وطاعة وفي الحال دفع إليهم الخراهر وهي التي
كان قد أنى بها طيطلوس وهلمر وفي مهر تمرتاح ابنته ولم يمس إلا أمام قلعة حتى
انتهت عنه الخراد فسرحوه بها وإدانه كالكوكب نصى. فحجب الملك جدا وكان
أسم الخواد السكبين وإد داک دعى ووربه رود رمام وقال له أريد منك أن تذهب
من قبلى إلى مدنة إيران إلى عاصمة صهرى فتهديه سلامى وتصحب معك هذا المهر
إلى ابن ابى فيرور شاه فهو يسحق أن يهدى مثل هذا المهر الذى لا أطل أنه يوجد
مثله في سائر الممالك ثم كتب كتابا إلى صهره وبه يهديهما التحيات وبعث إليهما
بالمهدانا المهدى التي يوجد في بلاد بربر ولا يوجد في بلاد اهرس مثلهما ويسألها في
تقديم الخواد إلى ابنيهما

وفي صباح اليوم التالي ركب الوزير رود رمام بعد أن ودع الملك آدموس
وتصحب معه بعض الخدمة لخدمته وخدمة الخواد وسار بطريق البر كسحا حتى قرب
من إيران ولم بعد بده وبين المدينة إلا مسافة يوم واحد فأهمل عليه أناساء في عانة

غصة لم ير بدأ من الميت فيها هزل وصرى صيوانه هناك وأشعل النار وأبار
المصباح وما استقر إلا القليل حتى دخلت عليه صبية كأنها الدر في الاشرار وعلى
يدها علام صبحم الخشب كبير الرأس فوقفت بين يديه وسلمت عليه وقالت له انى
يا صبيحة لك ياسيدى أن لا أدت في هذا المكان فموت فريسه لروحي قال ومن
هو روحك وما الذى أوصلك إلى هذا المكان في مثل هذا الوقت . قالت اعلم أنى
كنت ناخر وصد أنى أن يسهل من بلده . يأنى فليسكن إيران طلبا لتوسيع أرزاقه فامسى
عليها المساء في هذه الأجمة فبرلنا للميت نحن والقافلة التى معنا وما تبصف الليل حتى
فاحتما عول مهول فيج الحلقة سيء المطر فسطا على الرحال فاما كها وبها إلى
معارته يأكلها وأحد الحل و لجمال موبه له ولما رأى ذات جمال لم يلحق فى ما الحق
ماهى وجماعى بل انحدنى روحه له فابت منه هذا العلام وأنا مقعمة فى معارته كل
هذه المدة وهو يذهب إلى الآكام فيقترب مايقع فى يده من الآدميين والحيوانات
فيأتى بهم إلى فيأكل ويطعمى أنا أصا حتى رهمت روحي من معاملته فقال لها
الورير وأن هو الآن قالت ذهب كعادته ولا اعلم بميعاد محنته فانه تارة يعود حالا
وطورا يعب يوما أو يومين ولهذا ترى أصبحك بالرحيل قل آياته يقال لها
رودرمام انى لا أخاف من عول ولا من أسد وطلما أوقعت بالعلان وهى بخاف
سطوتى فهل لك أن تصحبى عدا إلى مدنه إيران فاحاصك من هذا العول وإن عاد
فى هذه الليلة فله أمانك فرمت نفسها على قدميه وقالت إن كنت قادرا على تحاصى
فالك تكسب منى الدعاء فانى وقبعه عليك أحدك عمرى بطوله قال كوفى مطمئنة
فقد صرت فى رماهى وبنات تلك اللاله فى ذلك المكان وهو لم بأحده يوم ولا هدا
له بال خوفها من أن يهاجته العول معه فيضطروا على ما معه ولا سيما انه كان
حائفا على الخواد المرسل معه ولما اصبح الصباح ولم يأت العول ركب رودرمام
وسار بالحارة ومن معه حتى اتوا المدينة فذهب صيها على صدقة ولورود رحب به
وابرله فى مكانه وسأله عن سبب إتيانه فاحبره انه مرسل من قبل الملك ادموس
بهديه إلى حمده وروور شاه فذهب به إلى الملك صاراب فقدم له بحرب عجمه وانه
بهديه السلام واحبره بحر الخواد فشكره الملك وانعم عليه بالانعام العريضة وقد نظر
إلى الخواد وأعجبه جدا ولما نظر إلى الخواهر التى بعث بها إلى الملك ادموس فى مهر
بده قد أعادها الله على مهر آيه وروور شاه شكر كرامة اخلافه وأعد للورير احتمالا
وكان وروور قد نظر الطفل والحارة مع رودرمام فسأله عهما فحكى له خبرهم
فقال أريد منك يا أحنى أن تهى الولد فقال له انى وهبك الولد واهمه فمما لك وانى
نعيد عن بلادى ولا يحظر فى فكرى ان اصحبهما معى انما أوصلك إلى كراما لحنى أن

تعتنى بهذا الطفل وتعلمه لأنه وإن كان ابن عول فهو ابن آدمية وسوف يحتاجونه في المستقبل فيكون ذا أعمال عجيبة وشكره ويلزور على قوته واحد الولد برسه وقد دعى اسمه هرور وفي اليوم الثالث دعا الملك رودرمام وأمر سائر حواشيه أن يرحلوا إلى القصر المقيم فيه فيرورشاه ليقدّموا إليه حواد حده وكان فيرورشاه في كل هذه المدة قد قرب منه العشر سموات فخرج الملك وأسماعه وورراؤه وورير حده ولما دخلوا القصر لاقاهم فيرورشاه محتمة وأدب وسلم عليهم وقل أياديهم واحدا واحدا وبعد ذلك تقدم إليه رودرمام وهله بن عديه وقال له إني أهديك سلام حذك وقد أرسلني لأقدم لك هذا الجواد وهو يدعى الكمين واطن أنه نادر المثال في هذا الزمان فطر فيرورشاه إلى الحواد فتعشقه وقال للورير اعلم يا سدي أني أطلب مركبات حدى وهى سكيني وتعينى وقد أصاب في إرسال هذا الجواد لأنى أحب الخيل الجياد وليس الآن ما أقدمه إلا احترامانى ودعائى فأمره منى السلام وقل عى أياديه ولا تد أنى أروره يوما به فأحاربه على حبه لى ثم دنا من أسبه وقل أياديه واستأذنه فى ركب الحواد فقال له أنى لا أسمح لك الآن لأنك صغير السن وإنما أطلب إلى وريرى طيطلوس أن يعين لك استادا يعلمك فنون الحرب ويدرك على ركوب الخيل فأجاب طيطلوس وعين له مهلوانا يعلمه الحرب وركوب الخيل واحد فيرور يعلم ولده فرحوراد وكان قد أتاه علامان عبر الأول فدعا أحدهما بهراد والثانى سلى وكلهم يرحلون مهلوانة ويكون لهم فى هذه القصة احداث مهمة وأما الملك صاراب فلم يأبه عبر فيرورشاه ثم ودع الورير رودرمام الملك وعاد إلى بلاد برير إلى محل إقامته فكتب له فيرورشاه كتابا إلى حده يشكر فضله على ذلك ومثله الملك صاراب وركب الورير وسار

وبعد أن مضى على ذلك نحو سبعة تقرىبا اجتمع الورراء إلى الملك وقالوا له أيا نريد أن نخرج إلى العصر فنشاهد أسك ويطر ماذا تعلم من فنون الحرب وإلى أى درجه انتهى فسار بهم حتى دخلوا الرص النائم فيه القصر فلاقاهم فيرورشاه إليه وهما ك طلب الملك أن يرى ما عداه من الشجاعة والمعرفة فى فنون الحرب فأمروا أن تهرز الفرسان ويذهب الميدان ففعلوا واصططعت العساكر والقواد وكل منهم قد قلع سنان رمحاه وفعل مثل ذلك فيرورشاه وفرحوراد وقام القتال بين الأبطال فعاركوا وتناولوا وكل منهم رعب أن يصل إلى فيرورشاه فيجوز السق على رفاقه فلم يقدر أحد منهم على ذلك لأنه كان راكبا على الكمين وهو فوقه كاللؤلؤ السريع الدوران فما طلب فارسا إلا لحقه وما طلب من فارس إلا سبقه ثم طلب من أبيه أن أمر كامل القواد بالهجوم عليه ومن قدر منهم أن يصل إليه تكون له حائزة عظيمة فأمر الملك

السلوانية وسائر القواد بأن يكونوا معه صفا واحدا وفيروورشاة وهرحوراد في صف
 آخر فاصطف الجميع تحت أمرة الملك في جهة وفيروورشاة وهرحوراد في جهة ثانية ثم
 أطلق كل من الصهين العنان وقوم السنان وطلب الصدام واحتشد القواد في المور
 فكبحوا لار وفيروورشاة لم يترك لاحد محالا حتى فار على الجميع وفعل هرحوراد
 كفعاله حتى كاد الملك يطير من العرج ولكن يظهر لانه مقدرته أمر أن ترجع
 العساكر إلى مركزها فرجع كل إلى مركزه وإذ داك توسط الملك صاراب بين
 الصهين وقد نظرت إليه كل عين فبرل عن حواده وصاح إلى جمع العساكر هل
 هيكم من يعمل كفعلي فاحر به العطايا وأحملة رئيسا على سائر القواد ثم مد يده إلى
 حرام حواده ونمطى بكل دوته ورفعته إلى ما فوق رأسه ثم وضعه ونظر إذا كان
 تقدم أحد ويعمل كفعله فأحر الجمع ولم يقرب أحد منهم وتبع ذلك سكوت طويل
 فلما نظر فيروورشاة انه لم يحسر أحد على هكذا فعل أسرع إلى الميدان وبرل عن حواده
 وأحد معه حواد أحيه هرحوراد ورفه من الحوادين وقال هيا انظروا إلى أيها
 الخجوع لعلوا أن هذا الشبل من داك الأسد وفي الحال قص باليد اليمنى حواده
 ومايد اليسرى الحواد الآخر ورفعهما إلى أعلى رأسه وأرلها فصاح الجمع برمته بصوت
 واحد فابحى فيروورشاة وليعش سيدا على بلاد فارس وضمقوا بأيادي العرج وماهمهم
 إلا من تمى أن يقل يده ورحله ووقع حده في فلوب الجمع فامر ططلوس فيروورشاة
 في الحال أن يدخل القصر فاطاع ودخل القصر ثم قال ططلوس لصاراب الملك اعلم
 يا سيدى ان ابنك من الآن وصاعدا يحياح أن اكون أنا عده وقد اكفى من الاساندة
 وأنا لو كنت أعرف ما مرادك أن تفعل لمعك لأن فعل ابنك برفع الحوادين ربما
 صوب له ضررا وهو وحيد لك وعموم رعاياك تحبه فإذا لحق به ضرر بحرب البلاد
 ويضيع الملك فقال له الملك افعل ما بدالك فدخل ططلوس القصر ورجع الملك
 وقومه ماهمهم إلا من يابح بذكر فيروورشاة وتعبت من شجاءه وقدرته التي حصمها
 لله وأقام ططلوس أسادا لفيروورشاة مدة ثلاث سنوات حتى حرج أوحد أهل
 يماه فساله وفصاحة وحالا وأدبا في ذات ليلة حرج فيروورشاة من حصرة أستاذة
 ططلوس ودخل إلى حجره فبرع ثأبه وصلى ونام في فراشه وبها هو قائم حلم حلما
 به في روص كثير الأشجار وحوله الأثمار فجعل به قفل في الروص إلى أن توسطه
 رصته صفة مملوكة الغوام صوحة الوحده بحلة الحصر ثقيله الردف ذات ثمر نسام
 من لونه ينظر إلى روصات عمارادار يراها على أيديكم بالاستعطق وهو ينظر
 حرا إلى راصح القشعل مسامواه عقله كمالا في رجع سدا إلى صور من دمه يحل

شخص الصبية على ناله فيتجدد معه هواها حتى صرف الليل في قلق وهيام كما قال
فيه الشاعر .

وليل كأن الله قال له استطل فطال إلى أن مد للحشر ناعه
كأن عمود الصبح أنزل ظهره ومرصه للمشتري ثم ناعه
ولما كان الصباح حرج من فراشه حرياً مأبوساً وشخص عروس الليل نصب
عينه ولاحظ منه طائوس ذلك ولم يعلم السبب فسأله عنه فقال لا شيء عدى من
الأسباب وإنى أرى نفسي صحيح البدن فتعجب منه ولا سيما عند ما شاهد منه قلة
الآكل والرهق في كثرة من الكلام والدرس فركب ذلك النهار ولما كان المساء دخل
فراشه وهو في قلق لا يوصف وما استقر فيه حتى أحدثه سمة الكرى فعاوده الحلم
ونظر نفسه في تلك الروضة الفسيحة فحقق فؤاده فوقف ينظر يمينا وشمالاً أملاً أن
يرى صاحبه بالأمس فما لث أن رآها مقلقة وهي تعلى حلاً العروس بين الأتراب
فانطفئ قلبه إليها وانحدت حواطره نحوها

أسير وقلبي عندكم لست عالماً بما فيه هايك اللواحق تصعب
وما رلت مشتاقاً لطيف حياكم وإلى من الدنيا بذلك أقع
ثم سألتها بنت من أنت وأين بلادك فأعرضت عنه بعد أن رمقته بهاتر لخطها
ونطرت إليه نظرة الحب المفاوق فحطفت عقله معها وطار قلبه وعول أن يسير في
أثرها وإذا به قد استيقظ مرعوباً وسمى باسم الله الكريم وحلس في فراشه مرعج
الخاطر مومس البال وقد عول أن ينام نايبة فلم يقدر وتذكر الحارية فكى
وأشار بقول

لا العيد من بعد سكان الحما عيد	ولا لصبر الذي أليت تحديد
قد عرفت مقلتي حسنى بادمها	إن السرور الذي أئده تقليد
لو كنت أعلم أن الحب آخره	يخدى من الحب أعتى المواعد
سهران ليل فراق كله سحر	والسل محهولة والجم مفقود
أشكو الوى ويرق الصجر مستعدا	لما أتت وتنكى حالى أليد
هب لهم يحلوا بالوصل انت لهم	ما يشعل الفكر تسونف وتميد
إد اس لي طمع في زور طيفهم	وإن طمعت فاب الوم مسدود
ياورا بلا عيشا تصهو مودته	شوقا ولا ظل داك العيش بمدود
إلى لاحسد قلبي حيث يذهبهم	وأندب الجسم مى وهو معدود

وصرف تلك الليلة ما بين نوح وتعداد وذكر تاريج ووجد إلى أن لاح وجه
الصباح فقام من فراشه مشعول الفكر وأثار الفكر ظاهرة على وجهه فلما نظره طيطلوس

[٢ - ويرور أول]

تكدركدرا لا يوصف وتيقن أنه لابد من سبب يدعو به إلى هذا التعبير والكدر
 فقال له مالك يا سيدى اعلمى أهل تشعر بوجع أو تشتاق إلى شيء اطلعى على
 حالك فأفرح عليك وإن كان بك مرض داوته مما يراد الشدة عليك قال إني لا
 أشعر بشيء وإني أرى نفسى صحيحا قال إن حالتك لا تحبى على فان فى وجهك
 من العلائم والأثيرات ما لم أراه عليك من حين ولدت فلم يحبه ويرور شاه ولما
 وضع الطعام حلس على المائدة وعول على الأكل فلم يقدر فمض وصرف ذلك
 النهار وهو فى هاجس ووسواس حتى أراك طيطلوس وحاف كل الخوف على حياة
 ناس سيده وأحدهم به فى الوقوف على حبره فلم يقدر ولما كان المساء دخل فيورور شاه
 حجره وأقبل الباب ومام فى فراشه وكان قد أسبك جسمه من معاناة الهيام
 فغرق فى نوم طويل مدة ساعة وبعد ما حلم بهس الحلم الذى حلمه أول ليلة وثانى ليلة
 وهو أنه وجد نفسه فى تلك الروضة وبطر الصبية وقد قرنت منه وهى لائسة ثوبا
 من الحرير الأبيض فوق جسم لدن ناعم وبيدها قصيب من الخيران وفوق رأسها
 كليل من الزهر يربى تلك الطلعة البهية وحدها المسكى قائم فى وسط حدها الأبيض
 الممروح بحمرة تنبعث منه أوار لطيف وطرف نادى المثال فلما نظرها تنظر إليه
 وهى واقفة دنا منها وقال لها من انت ابتها الملاك السموى وبتت من فقد رميتى
 سحر عرام لا أرى لى بدا من العرق فيه فجودى على باسمك واسم ابك واسم لادك
 قل ان تمارق روحى جسدى اقلت اما اسمى فعين الحياة وسكنت فقصدا
 يعانقها وبقلمها فاستيقظ من ممامه كالمحزون وصاح ان دعت فهى كانت هما الآر
 كف لا يكون فى هذا الأمر سر وقد رارتى ثلاث ليال متتابعات نعم لابد من
 وجود هذه النساء التى تدعى عين الحياة ولا بد ان يكون حياى برورها كما أن حياىها
 يرور فى فان هذه أمور ربانية إنما أن ما ترى أقدر ان أحد هذه الفتاة وفى أى مكان
 هل هى فى عالم الارض أم فى عالم السموات لا لا أظن أنه يوجد بين الخسر
 الشرى من تحاكي محملها داك الخيال ثم بكى وأشد

يا طول اللى قد أطالت الكا شوقا لك وأنت دات بهار
 ما فار طرى من ثاك بطرة الا يعود بحيرة المختار
 وحيالك الوهمى فوق بواطرى متوهم كالور فوق النار
 ألقى بدى على الحلاء كأتى أرمى معانقة الخيال السارى
 وأما فلا شيئا أعانقه سوى لب الزهر ومدمع مدرار
 وأشد أيضا

أما أن تقصى لقلى وعوده ويورق من عص الأجنة عوده

فقد شقه داء من الحب متلف وليس له غير الصبا من يعود
وما حال مشتاق تبات دياره وأحبابه مصى المؤاد حميده
مراقب من دور النسيم إرادة فان جاء يركى الحوى ويريده
حكى النجم بين السحب يدي ويحتي إذا سال أحبابا وسار وقوده
ولو كان يسعى للربان ممكنا لسار ولكن أثقلته قيوده

وما انتهى من قوله حتى طرق عليه طيطاوس الباب وكان قد سمع كل كلامه
وعرف معنى شكواه فقام له وفتح الباب وقال له ما الذى أحوجك إلى الدخول
على في مثل هذا الوقت قال اعلم أنى كنت مشعل النال عليك فلم بأحدى يوم فرمت
الاطلاع على حبرك فقصدت ناك فعرفت حالتك وسمعت كل ما قاله وتيقنت أنك
عاشق لا محالة ومثل هذا كنت أحاف عليك لأنى من حين ولادتك أحبرت أنك
فأطعنى الآن على سبب هذه الحالة التى أنت فيها ومن هذه الفتاة الى تهواها قال ان
آدابك قد عشتك فانى لم ألق شيئا مما تقول من أين يأتى العشق أو من أين أرى
فتاة وأنا فى هذا القصر الممرد لا أرى إلاك والخدم قال طيطاوس لا تخف عني
شيئا يا سيدى سمعت ما تقول حرفا وحرفا وأنت تعلم أنك وحيد لايك والملكة
كلها وأملك ما ولدت عيرك ولن تلد فيما بعد فاشرح لى حالك فأحد لك وسيلة يرتاح
بها صبرك ويهدأ نالك وربما أعرف ما يراه فباتك بها وبروحك إناها قال اعلم
أنى لا أعرف فتاة إنما الله قصد أن يشعلنى فبعث إلى بأحدى ساكنات حبابه فرمتى
بسهم حب لا أطن أب لى منها بعد حاة . ثم حكى كل ما وقع له فى الثلاث ليال
الماضية وقال له فى آخر كلامه وانى أشعر الآن ثقل حب وأود أن أترد عن دهمى كل
هذه الأوهام وأبعد عن عيى شخص من راءها فلا أقدر بهذه حالتى والسلام فلما
سمع الورى كلامه اضطرب فى داخله لأنه كان حيرا فى حوادث الأيام لكنه أظهر الخلق
وقال ان مارأته اصعبات أحلام ولم يكن فى طي أن تسلم نفسك ليد الأوهام على أن
كثيرا من الناس من يرى أشباحا وأرواحا وطورا ووحوشا وغير ذلك فى مقامه
وعند ابتداءه من النوم يروى تلك الأوهام يروا تحويلها عن دهمه قال ويملك
يا طيطاوس ان عهدي لك حيرا عافلا فكيف تكون اصعبات أحلام وقد مر على خيال
محوتى ثلاث مرات وثى كل لة تريد حسنا وبها أرأت من حلم حلم واحد ثلاث
ليال متوالية هو الله ان فى هذا الأمر سرا عجا وان الله سبحانه وبعالى يوحى ما لا تعلم على
ان الصبا الى لطرتها هى فتاة بقطة لافتاة مقام فلا بد من وجودها فى هذا الدنيا وهى
ما يطارى وقد كتبت نصي عابها وإنما لا أعلم فى أى بلاد هى قال ان كان لابد
ياسيدى من السؤال عنها احبر انك بالقصة فيسمى بالتفتيش عنها واينما وجدها لابد

من احصارها قال لياك تدع اى يعرف شيئا من امرى وإلا والله العظيم اهلكتك
وبرعت نعمتك لاني لا اريد ان يقصى عرصى على يد احد قال اليك فافعل ما تريد
ثم اعرض عنه وهو في قلق لاحله لانه كان يحبه جدا وكان به ف انه يقاسى من
اسباب العرام الامور الصعاب فعمد إلى ان يستعمل له الوسائط الى تاهيه عما كس
في قلبه من الحب ولكن كان كس يريد وحدا وهياما ودام الحال على هذا الموال مدة
ايام وابن الملك في ارتباك وانزعاج يرى في الليل شخص حبيته ويصرف النهار في
الشكوى ومشاهدة الأشعار حتى كاد يسقم ويمرض فصاق صدر طيطارس من امره وعول
ان يحمر اباه بامرء الا انه فكر يمين فيرور شاه الذي اوسم له بانه يقتله ان ناح بسره
وقال في نفسه يا ترى لو احببت الملك فماذا يعمل فيه اهل يعلم من هي عشيقته وهل
يعرف مكانها واحد يعمل الفكرة في إيجاد وسيلة يتخلص بها ويخلص ابن الملك
فلاحق منه العناية في البر فوجد رجلا آت لجهة القصر فاحدق به فعرفه بانه
شيا فوس النقاش وهو كان من تلامذته فدعا فحل إليه ولاقاه خارج القصر وسلم
عليه وسأله من اين آت فقال له كنت طائفا في جهات الارض من مملكة الى ثاية
فقال قد ابيت الآن بوقتك لان ملكنا واس ملكنا فيرور شاه متكدر الافكار
فاريد منك ان تسليه وتشعله على يدى ما هو فيه فقال سمعا وطاعة فدخل طيطارس
إلى ابن سيده وقال له انى ايتك برجل حبير باحوال الدنيا وهو شيا عوس المصور
فهمته التصوير وهو ينقل دائما من مكان إلى مكان وانى اريد ان نقيم عندك فحبرك
عما كان يرى في اسفاره عليك تنسلي فمرى ما به الخير لنفسك قال على به فادخله ولما
مثل بين يديه اكرمه وقال له اريد منك يا شيا عوس ان تطلعنى على الطيف ماشاهدت
في اسفارك فانى ارى صدرى صيقا فعساك تفرح عى ما فى فيكون على يدك نوال
ما ترى وكان طيطارس قد تركهما وذهب فطر شيا عوس في فيرور شاه فلم تحف
عليه حاله فقال في نفسه انه عاشق وليس يسره إلا الحديث عن النساء والامات
ووصف الخيل منهن فقال له اعلم يا سيدى ان صمعتى نقاش موالع بالسفر فاطوف
واحدة فواحدة فاشتعل عهتى عند الملوك والورراء فاصور لهم الصور الجميلة وانقش
لهم النقش الفاخر في القصور والمعابد في دات مرة كنت في تعراء اليمن وهى في اواسط
بلاد اليمن وملكها يسمى الشاه سرور وهو يحكم على صماء وعدن والطائش وغيرها
وكان لى صديق في تلك المدينة فبرأت عليه صمما وافقت عهده اياما في دات يوم
كنت في اسواق المدينة فرأت الناس يترا كصوص فطبت انه حدث شيء في البلد
فأسرعت في الركض حتى ابيت بيت صديقى فرأى في هذة الحالة واستفسر منى عن
امرى فقلت له هلم فاربك ثم ذهبت به إلى نافذة صغيرة في احدى روايا بيته

وقلت له انظر كيف الناس تتراكم فقال لي ان كان هذا الذي أشعل نالك فاصبر
لترى فطرت إلى حواشي الساحة التي نحن مشرعو عليها وإداها تنتهي إلى حديقة
ذات أشجار يابسة وأشجار مفتحة عطرة من مشور مشور في كل جهاتها ومن يأسين
يكسوها حلة نسا ومن ورد قام على أعصابه ركي الرائحة قاني اللون

حيث الاقحاح يدار الورد منتسق والبان قد بان والمشور مشور
حيث السمسح وافي والحرار على أعلى العصور تعبى الشجارير
حيث الرياص هبوب مياها والماء قد رققت فيه البواعير
حيث الشقيق شق الحبيب في حبل حصر ودهرى بالأفراح ميسور
حيث الحبيب وفي بالوصل لي كرما وحاد هصلا ووافنى التاشير
وما مضى بعد ذلك ربع ساعة إلا انقطع الدهاب والاياب ثم تبع ذلك صف
من عساكر المدينة يمشون بترتيب أرواحا أرواحا حتى انتهوا إلى الروص فأحاطوا به
كالحراس وبعد ذلك بطرت إلى صف من الخواري يلعب أكثر من ٣٠ حارة كل
منها كاهن القمر المير ومن يمشين أيضا أرواحا أرواحا ومن حلهن ياسيدي صنية
جل من حلهن لا يمكن لأعظم شعراء الدنيا أن يأتوا على أواصفها ولا يقدر الخ
مصورى العالم أن يرسم ما يماثل ذلك الجمال فكل ما حلقه الله فيها فهو كامل وعليها
من الخلي والخواهر مالا يمين يمن

حلحها بحى الآيين وقرطها قلق كقلب الصب في الحفقان
تهوى الأمانة أن تصاع أساورا لتحل منها في محل الخاني
بهارها عسق ونحت لثامها شفق وفي أكمامها المجران
سمعان من بالخذ صور حالها فأدان عين الشمس بالالسان
أمر الهوى قلبي يهيم بحما وأطاعه ونبته فعضاني
وعمل ما أقول لك يا مولاي انى طعت تقريبا أكثر من ثلثي الممالك فلم أر
صديقه تحا كها حسا وهما وهي تحيط كاهن العص في ميلاتها ويحبها قصيب من
الخيران فكاد بطير قلبي شعاعا عما شاهدت فقلت لصدقي بالله عليك أن تحبني
من هذه الصنية وما اسمها قال هذه عين الحياة بنت الشاه سرور وقد عين لها أنوها
أن تخرج إلى هذا الروص في كل خميس فسرل وتطوف أولا في كل أسواق المدينة
وأمامها العساكر كما تراهم فادا صادف في طريقهم دكرا قتلوه ولو كان أس يومين
ثم انى أحدثت النظر في ذلك الروص لا بطر ماذا تفعل الصنية فوجدتها قد دخلته
وحلست على كرسي من الذهب واجتمع حولها السات يرحن ويمرحن وهي تنمرح
عليهن نحو ساعتين وبعد ذلك قامت عن كرسيها فتخللت الروص وحملت تقطف

ما نصح من تلك الأثمار ثم انتت راحمة حتى عانت عي وقد غاب معها عقلي
ورشدي . وبينما كان شيا عوس يتكلم كان فيرور شاه عارفا في بحر من الهيام ولما سمع
تذكر عين الحياة جعل فله يحقق وعلى وجهه الاصفرار وكاد يقع إلى الارض وهو
يشطر تمام حديثه فلاحظ منه ذلك وحاف عما رآه في وجهه من التأثيرات العشقية
فقال له ما بالك يا سيدى قد صرت كالاموات وما هي الاسباب التي ادعوك إلى
البحرول قال له اعلم يا شيا عوس انى كنت في ارباك عظم من أمر هذه الهاء التي
تذكرها وقد ساءك الله إلى ليحكى لي عنها ما رأيته منها وانى الآن مطالبك على أمرى
ثم أخبره بأنه رآها في بومه وأنه عشقها بالرعم عن إرادته وقال له في آخر حديثه
اعلم أنك إذا ساعدنى على نوال مآرى جعلك من أكر أصدقائى وأبعت عليك
وتكون أنت مدبر أمورى في كل حياتى فقال ثق يا سيدى فانى أحاطر بهمى
لاحالك ولا بد من ربط علائق الحب فيما بينكما وقد لاح لي أن أذهب إلى تعراء
البحر بلاد الشاه سرور وأعلق صورتك في إحدى أشجار الحدقة المحاذية لقصرها
ولمى على يقين أنها متى بطرت صورتك تتعلق بهواك وافعل ذلك على ثلاث مرار
في كل مرة أعلق صورة من صورتك بمصصة حتى إذا قصدت بلادها تكون قد وقعت
في هواك قل أن رأيتك وحرى عليها كما حرى عليك فهل لك أن تسمح لي بتصويرك
فقال افعل ما بدا لك فان رأيك حسن ولعل به الخير وتعلقت آمال فيرور شاه بسؤال
مآربه فطلب منه شيا عوس أن يجلس على مائدة الطعام فجلس وأوقف من حوله
الخدم والحجاب أفواحا وصورة على تلك الصمة وأظهر براعته فيها فحات السورة
متقنة جدا ثم سأله أن يجلس على كرسي من الذهب وبأحد يديه الصولحان وقم من
حواليه الورراء والحجاب ففعل وصورة ثم طلب إليه أيضا أن يتقدم سلاحه ويركب
حراة الكمين ففعل وركب على ظهر الحواد بعد أن مرجه بالسرح المرصع الذي جاءه
من حده فصوره وكان فيرور شاه كما تقدم فائق الحسن معتدل القوام بما راد الصور
بهاء وروءا . ولما أتم شيا عوس عمله قال في العدا يا سيدى اذهب في قصاء حاجتك
واعود إليك وربما ولي رجاء ان آتيك بما يسر خاطرك فاحده فيرور شاه إلى صدوفه
فتفتح وأخرج مقداراً من الذهب وقال له حذ هذه اسم من بها في سرك ليلها تعبك
على إتمام مهمتك فاحدها وبات الملك اللالة وفي الصباح رك وسار بعد أن ودع
فيرور شاه رلاً رال سائرا حتى وصل إلى بلاد الشاه سرور فدخل على صديقه وسلم
عليه فترحب به وسأله من اين آت فأخبره أنه كان في بلاداين عنده أستاذ طيلوس
وفي الصبح خرج إلى المدينة واشترى كامل لوازمه وعاد إلى حجرته وجعل ينقش
قلبه لصوره برحرفها بحسب اللون المرعب عند النساء إلا أنه لم يكسب أهم فيرور شاه

عليها حيث كان قد أوصاه بذلك ولا زال على ذلك حتى انتهى من عمله فخرج إلى
قصر عين الحياة فوجد الرياص محدقة به ونجاه العصر شجرة عالية كاد تبلغ شايكه
عصر إلى الليل فأخذ صورة وتساق حدار الروص ومشى إلى تلك الشجرة فصعد عليها
وعلق الصورة فيها ودار نوحها إلى جهة العصر وانكفرا حمار لما كان الصباح فتحت
عين الحياة نافذة قصرها المظلة على تلك الروصة وكان من عادتها أن تصطح في الشباك
فتشرب العهورة قبل اشراق الشمس وتستشق روائح الزهور التي تبعث بها نسيمات الاسحار
اللطيفة فلما فتحت ذلك اليوم النافذة وقعت عليها على تلك الصورة وأخذها العجب وفي
الحال أمرت فمر ما تشاء المحصورة وكان اسمها شريفة فقالت لها ابرلى إلى الدسار وانتهى
هذه الصورة المعلقة في هذه الشجرة فبرلت وأتتها بها ولما وقع بظرها على صاحبها
انفتح له في قلبها مبرلا رحبها وحركته دواعي حب كانت قد أعدها لها يد العماية
فشعلت على عرائس ادتها بحماله فوضعتها أمامها وجعلت تنأمل فيها وإذا مكتوب تحتها
هذه الآيات

تمص ثوب اللاد من فوق أولو ورصع بالدر الحان مديدا
عرال كساس لو رأته من السما كواكبها حرت إليه سجودا
وصرفت وقتا وهي تنظر إلى الصورة وتأسف كيف أن اسم صاحبها لم يكن مكتوبا
عليها لكأنتم قد فرقه فتسمى في طلبه ولما طال عليها الحال ولعب بها الليل لم تر وسيلة
لا مباشرة الاشعار فجعلت تقول

ولما حدى الحادون بالين والدوى وشب ليل الاشتياق وقود
ولم يبق لي من موجد غير رهرة ودع وأشراق على ترميد
طلت من القلب اضطرابا فمال لي وللشوق عندي مديء ومعد
لقد كنت صبا والدار قرية وكيف وعهد الدار علك بعد
وصرفت عين الحياه ذلك النهار بين الياس والرحا وهي تارة بدوا من تلك
الصورة فبقاها وطورا بقول ماذا يسعى الرسم اذا عانت عي الحقيقة ولما دخل
الليل وآن وقت اليوم وصعدت بها بحاسها وبامت وما استقر في فراشها حتى استقطعت
ونظرت من الشباك فوجدت أن الليل لا يزال حالكا فعادت إلى فراشها فأقامت فيه
لي أن الشئ ثرب الصباح وان من تحتها ساطع النور ففتحت الشباك حسب عادتها
ونظرت إلى الشجرة فوجدت صورة ثابتة معلومة في نفس الشجرة فامرعت إلى الحقيقة
وانزلت الصورة بنفسها ولم تصور أن تامر حادتها باحصارها وطلعت به العصر ولما
وضعتها أمام الصورة الأولى وجدت انها لشخص واحد ونظرت مكتوب تحتها
كأنما الحسن لما ران صورتها قد قال للحسن كن ورحها وكان لها

فرمت نفسها عليها وأحدث ثقلها وترع بوجهها عليها فأنت حاربها شريفة
فوجدتها على تلك الحالة فعرفتها وقالت لها ما بالك يا ستاه على هذه الحالة هل حسنت
التعلم كل ذلك لاجل رسم وخرف لا أصل له ولا فصل ولو نظرت صاحبها ماذا
كنت تعلمين قالت نعم إنى أعشقت صاحبها قبل أن أراه فمر أحسن رجل فى الدنيا
ولا أشك أنه من أبناء الملوك وما علق هابين الصورتين أمام مصرى إلا وفى بيته أنه
يربى داته فهل باترى أراه قريبا وأبل أشواقى ثقله وحماه ثم أشرت

تأوى والامانى الكاديات به تدبو بديع جمال من محاسنه الحسن
هو الدر لا يسكر عليه معاده تراه قريبا والعباد له شأن
أطال على المحر حتى لطوله تعلم منه هجر صاحبه الحسن
وعرفى الأحرار حتى عرفها فراحلها عدى السرور هو الحزن
وشا طلعت شمس الهيا من حديه وماس بها فى قده عصا لدن
فديتك ما هذا السائقى فليست من يطق بأن تشناقك العين والأذن
أطلك بدبو والليالى صيدة بقربك لكن ربما صدق اطن
وكادت عين الحياة تعدم عقلها لو لم تكن من يصير على حوادث الأيام وان
كانت لم تعود الشفاء ولا سلكت سبل الحب قبل ذلك الآن ولو لم تسلى نفسها
بالطير إلى الصورة وتعللها بلوع الامانى لوقعت فى اليأس وحسرت عقلها .
وأما شيا عوس فانه لما نظر إلى الصورتين قد أحدتا بأكد ان الى احدها هي
عين الحياة مراد فرحه وقال فى نفسه لا ريب انها ستقع فى هواه عند بطها اعتدال
قامته وجمال وجهه فصر إلى ان دخل الليل فاعتم الفرصة وعلق الصورة الثالثة
ورجع ينظر حلف حذار الحديقة لعلم من يأخذها ولما كان الصباح وجدت عين
الحياة طاقتها طرت الصورة معلقة فركضت ملهوفة المؤاد وتسلفت الشجرة وأرلتها
ورحمت إلى قصرها ونظرت إلى وجهها فوجدتها كالصورتين المتقدمتين حسنا وبهاء
ونظرت مكتوب تحمها .

يا من يد الرحمن قد حطت على صفحات حديه السنية لاما
قد تم حسبك بالعدا من رأى ندرا يكون له الكسوف تماما
و بعد أن شخصت بالصورة برهة وهى فاقدة العقل حائرة القوى لاتعنى على شيء
صاحت واشدة لوعتاه هل خلقت أيها الملاك لعذاب قلب لم يتعدى خطه هل ان
شاهد بهاك فأين أنت وفى أى مكان أعلى الأرض أنت أم فى السماء فبالت السماء
تهزل بصواعقها القاتلة على رأس من نقش صورتك ولم يكتب اسمك وليت يداه
تعدمان فقد سب بلامى وعدائى . ياليت لا يصر ولا يكسب فقد رسم صورتك

اللطيفة وخط بأمله خطوط حالك الباهر ولولاه لما عرفت بأبك تمسدت في شرة
آدمية ثم لطمت على خديها وهي تصبح صباح الالم الماشي عن الحب الفعالي
وأشدت

من لقلب ما بين سمر ويص من قوام لدن وطرف مريض
مالم صادم الهوى من نصير فاليه إذا سطر تهوي
راري في الدحي فكان كالدرال تم قد لاح في الليالي المضي
شادن لو يقابل الدر والشه من لكانا في رتبة المهر
سلب العقل والهواد وحلا في لحراره الطويل العريض
ههـاري ههـار منظر في هـ وايلى ماددت ليل المريض

فلدع الآن عين الحياة بقلب على فراش العرام وتحتسب ناطرة من صورة إلى
أخرى تعص الارم ولا سبل إلى نوال المراد وارجع إلى شياعوس فانه عند ما نأكد
أن الصورة أحدثها عين الحياة نفسها نأكد عنده وقرة عها هوى فيرور شاه وأمل بحاج
مسمعه فقال في نفسه قد انتهى الامر ولم يعد على إلا أار أعود إلى إيران وأحبر فيرور
شاه فيرسل من بخطها من أديها أو رأى نفسه أها وهـ أ نفسه لارحوع من مـ ث في
وكان فيرور شاه من حين دهاب شياعوس عاد إلى ما كان عليه من البوح والعداد
والاكثار من ذكر عين الحياة وبما راده عراما عليه بأن حبيته التي شاهدها
في حله هي بنت ملك وأما من أهي النساء حسنا وان ما رآه لم يكر وهما إلى
حقيقة ولما صاق عليه الحال دعا بأحبه فرحوراد وقال له قد آن يا أحي أوان
هراقنا ولم يعد في خاطري ان أبقى في هذا القصر أكثر من هذا اليوم فابق أيت فيه
ولا تطلع أحدا على خبري قال إلى أين في بيتك أن تذهب وأي مكان تقصد فاخبرني
لأني لأصبر على فراقك ولا بد من مرافقتك أينما سرت قال لا يمكن ان أبقى
لك سرى إنما أعلمك كي لا يشعل لك نال نسبي لأطن ألك نخفي عي سرا
مع ألك تعلم صدق حي لك واجتهادي بالاميام بما يرصيك لاسيما وحقوق الاحاء
تدعوك إلى ذلك لاسا ما راحنا من حين الولادة حتى اليوم ونحن مع بعضنا لا يملك
أحدنا عن الآخر إلا وقت المنام فلا بد من مسيرى معك أينما توحيت ، لا تطمع في
ردعي فان الحياة لا تحلو دقيقة بعد بعدك عي وهل من أحد تاتمه شرك عري فخكي
فيرور شاه أمره لفرخورادو قال انه لم يعد في وسعي ان اصبر عن عين الحياة بعدان
علمت أنها في هذه الدنيا تسرح وتمرح بين حوارها وانا أتوهم واتشكى اللاندني
من ان اتأثر شياع، من واسال عن تعراء الين واصطاد عرا إلى يدي قال إلى أري
من المرافق ان تطلع أباك على أمرك فيرسل ودرراه فيأوبك بها وأنت في مكانك دور

أن تحاطر بنفسك قال ان رأيك غير مصيب فاني لأرعب إلا ان أسير بنفسى ولا أحب ان يعرف أنى بأمرى لاني اعلم انه إذا دبت اى خطايا من انبها ولم يحبه تقع بينهما الشرور ويلزم الا من إلى استعمال السيف فيريد الممار ورماحا ما لم يكن في الدال فيروحها ابوها من عيرى فلا بدلى من المسير قال إذا ترانى على استعداد الرحيل في ركابك واتفق الاثنان على مآرجه لمدينة وططوس مشعل عههما لا يعرف على ما في بينهما وقبل انغلاق المحر بهما من فراسهما فتعدا سلاحهما وركب كل واحد حواده بعد ان احدا من احياهما ما يقتضيه سمرهما وحرهما فطرهما احد حدم القصر وسألها أن يقصدا في مثل هذا الوقت قال لا يقصد الصدد وبارحا القصر وبعدها وعابا عن المدينة وهما يحدان المسير ويقصدا تعراء اليمن ولا يعلمان من أى طريق يهمن أن اليها وعند ما استقطط ططوس في صاح العد سال عههما فاحبره الخادم انهما تكرا في طلب الصدد فسكت لعله انه كان من عادتتهما ان يدهما إلى صيد الوحوش ويوسعا في البر الاقصر ولما مضى ثلاثة ايام ولم يرحما شعل فسكر ططوس ، قال في نفسه لا بد انهما سافرا عن هذه الدواحي وراد اربكانه ولم يحبر الملك بأمر ولده ولم يعد بعد ذلك في وسعه ان يحبره فعظم كدره وقلقه وصار في حيرة وانشغال

وكانت بلاد اليمن بعيدة عن إيران مسافة ٥٠ يوما فقطع فيرور شاه ورفيقه مسافة طويلة عن المدينة وهما يسالان العادي والصادي عن الطريق إلى ان صادفا قافلة تسير في البر فقدمتا منها وسالاهما أن يقصدا فقبل لهما انهم يقصدون تعراء اليمن بلاد الشاه سرور وان معهم تجار آحدون يصانع يدعوهما في تلك المدينة فذكر انهما يرافقاهم فمشيا بعدن عنهم وكانت القافلة تسير وهما يسيران معردان لوحدهما على حطة واحدة مشعل بال رجال القافلة فاجتمعوا وعقدوا محاسا وقرر انهم ان يدعوهما اليهم ويسالوهما عن نفسيهما ولما حصرا إلى القافلة سالهما رئيسهما عما تقدم فقال له فيرور شاه إنا مثلكم نقصد بلاد اليمن قال ولما انتما معردان عما مع ان قطعة تضيق كثيرون قال إنا لا نحافهم وإن كنتم تحافونهم فإنا نعفركم إلى حين تصلون إلى وطناكم فلم يرجع فسكر رجال القافلة من كلامه وراد قلقهم وقالوا في انفسهم لا بد من ان نكون من رفاق قاطعي الطرق وهما يرقا إلى ان يحصر بقعة رفاقهما فصار إلى ان كان المساء وراى النمازة في ناحية برل فيرور شاه وفرحوا رادى ناحية اخرى فراد بالك خوف اهل التماذه إذا ذلك دعا رئيسهم احد حده فاعطاه مائدة عليها من شكل الطعام الوان ووضع فيه سجاء ، قال له سر هذه المائدة إلى العارفين المقربين هناك واهدتهما من السلام وقل لهما بطرياهما بعد خدم ولس من يصح لهما طعاما فارسلتا اليهما من طعاما واحد الخادم الطعام وسار حتى وقف امام فيرور شاه ورفيقه

فقدمه اليهما وانهما رسالة مولاه فشكراه على فصلة رتبا ولا من الطعام فاكلوا وكان شوق
 إلى الاكل فما لشا إلا القليل حتى وقفا إلى الأرض كالموتى فسار العدو وأحر جماعته
 فاتوا اليهما وأوثقوهما بالحبال ورحلوا بهما نحو اديهما إلى القافلة . ولما أبقظوهما
 ووحدا حالهما موثقين قال لهم ماذا عملنا معكم من الادية حتى ناديتونا بهذه الحال
 قد لاح لنا انكما من رفاق اللصوص وقطبة الطرقات لما رأينا كما تمردان عن القافلة
 فاستحسنا ان نجعلكما مثل الرهن عندنا فادافا حنا رفاقكما جعلنا كما وسيله لردعهم فقال
 فيرور شاه يعلم الله اننا لسنا بمن ترعمون وانما والله العظم بقصد تعراء اليمين ولا يعرف
 الطريق فحررنا ان يرافعكم إلى حسن وصولكم وانهم ردنا لجهف عنكم أنقالا قالوا إذا
 كنتم كما ترعمون فلا ناس عليكم وانما بعد ان تقطع هذه الطريق بطلقكم بحيث تكون
 قد أمنا من هوائل شياطين هذه الطريق ثم رفعوا الاحمال وساروا وقادوا أسيرهم
 معهم فقال فيرور شاه لهرحوراد ما هذه الحالة التعيسة فاني أخاف ان يدخلوا بنا
 تعراء اليمين على هذه الحالة فكون معرفة عند كل قاعدوة انهم ولا سيما إذا عرصونا على ملك
 المدينة وعرفت ما عين الحياة قال ما يفعل الله فهو حائر ولا بد ان شاء الله تعالى من الخلاص
 ولا رالوا سائرس إلى ان أقبلوا على سهل متسع متشعب الطرقات كثير الحجارة
 وجرح عليهم قطاع الطرق وعددهم أربعون فارسا يحملون السلاح ورحلوا على رحال
 القافلة والقوم ودار بيدهم القتال مدة من السهار حتى كاد يهرق قطاع الطرق على أهل القافلة
 وقد قبلوا منهم نحو عشرة وعول الباقون على الانهلال فصاح فيرور شاه في التحار وبلغكم
 ادفعوا اليها سلاحا وحيلا فمدفع عنكم الشر وإلا هلكتم وهلكنا معكم وإنا نقسم لكم
 بالالة الذي بعده اننا لا نحون بكم فلما سمع الرجال كلامهما وكاوا قد قطعوا
 الرجاء من الخلاص دفعوا اليهما السلاح وأطلقوا أسدلهما فمصد فيرور شاه ان يرك
 فمعه هرحوراد وقال له لا حاجة أن تنعب نفسك فان الاعداء قليلون واني أدفع
 عنك شر هذه الصدمة ثم صدم القوم وصاح بهم صفة صمت لها آذان الخيل ووقع
 الرعب في قلوب الجميع وقوم السنان وحمل بطعن في صدور الرجال ومددها على بساط
 الرمال وكلها قصده صراح وهرقهم وأهلك منهم حاربا وهرب الباقون وهم يستعيدون
 من شره وبلغون الساعة التي جاءهم فيها وقلوا بانفسهم لولم ماتنا هذا الشيطان كما كسنا
 الاموال والعنائم وأما صاحب القافلة فانه يقدم من فيرور شاه وشكر فصلة واعد
 ليه وإلى رفيقه فقال له لا ناس عليك وأنت معدور فيما فعلنا معا تحمطا على حيا بكم إنما لو كان
 عسكرنا أن يطش بكم لما تاجرنا عن ذلك لأن كل واحد منا كثر ولقاومة جيش ملك وطعمكم في
 غير محله من الآن فصاعدا ولا تطبوا بنا سويا ثم طلب الا يهراد فانه ردمع أحياه هرحوراد

وقد حطت القافلة في تلك الساحة فاقاما بعيدا عنها إلا أن رجال القافلة كان لا يزال فكرهم يصرب بين الشك واليقين من صفاء باطنهما وقد راد خرفهم عما شاهدوه من قوة بطشهما واقتدارهما ولما أظلم الليل وبأكدوا يومهما حملاوا الاحمال وساروا يسرعون في هب الطريق حتى عابوا عن ملك الأرض وبعثوا عنها حدا ولم يكن من سبيل لاقتفاء أثرهم وإذا كان الصباح هبص فيرور شاه من يومه والتفت يمينا وشمالا فلم ير أثرا لأحد من القافلة فسكر حدا وقال لمرحوراد أنطرت يا أحي صعب عقل هؤلاء القوم فاهم ما ربحوا في ارتياب ما ولهذا السبب رحلوا دون علمنا وتركوا وحدا لا يهتدى إلى الطريق فقال له هلم ما اذا سير على أثرهم عسا ما يهتدى إلى سواء السبيل

ثم ركا حواديهما وسارا على بركة الله وحسن توفيقه إلى أن انتهيا إلى سهل واسع كثير الطرق فوقعا متحيرين في أي طريق يسيران وبعد التفكير اءمدا على طريق فسلكاه وانتهيا منه إلى قلعة مهردة في ناحية من ذلك المكان تبعد قليلا عن الطريق فطرا إلى تلك القلعة وإذا حرج منها عشرة فرسان متلبدون السلاح وأمامهم فارس كالهكل يظهر هيئته وحركته أنه كبيرهم وسيدهم فوقف الاثنان وقد تمينا للدفاع إذا اقتضى الأمر ولما قرب منهما الفرسان صاحوا عن مرد لسان هذان اللذان للتقيا في القتال وفعلوا فعلا دريعا فليستقيم لأبصارهما ثم قوموا الالسة وأطلقوا الالعة وارتموا بأنفسهم على فيرور شاه ورفيقه بالتقيام بقلب كالصوان وحاولاهم ثم التقيا بكبيرهم فبحم عليه فيرور شاه وقصص على حلمات درعه ورفعته إلى ما فوق رأسه حتى بان ما تحت إبطه ورعى به إلى الأرض فهاجاه فارس آخر وهو أخو الأول وقصد أن يحول معه فلم يترك له محالا بل رمسه برحله القاه إلى الأرض بقرب أحبه

ولما شاهد باقيون فعله ألوا الالعة واهرموا مسرعين نحو القلعة فدخلوها وأقفلوا من وراءهم وفي بيتهم أن يحاصروا داخلها، ورجع عنهم فيرور شاه

انتهى الجزء الأول وسيليه الجزء الثاني



الجزء الثاني

من قصة فيروز شاه ابن الملك صاراب

بعد أن روى حسامه من ادميتهم فوجد فرحورا قد أوثق الاسيرين فقال له دعنا
نقتلها فانهما من قطاع الطرق الذين يحرمون عباد الله من المرور ويسلبونهم
أموالهم فصاح أحدهما وقال العمري ياسيدي فاما لسا نقطة الطرق وإنما نحن أبناء
ملوك وقد وقع لنا من الحديث ما ألحنا إلى هكذا فعل فقال أبناء أي ملك أنتم
وما هو اسمكما قال اسمي قادر شاه واسم أخي فاهر شاه وحدثنا أن أبانا كان
يحكم في بلاد الكوفة فلما توفي ترك ملكه لي ولاحي إلا أنه كان لنا عم طماع حسود
يدعى الشاه خالد وله بنت جميلة تدعى الشمروح أحبها أخي فطلب إلى عمه أن يروحه
بها فقال له لا أحبيك إلى ذلك إلا أن تهني حموق الملك فقبل معه على هذا الشرط
وقال له اني اهلك حتى من الارث وهو النصف وذلك لصبي فلم يقل عمي وكان
يعرف شدة حبه لبنته وقال له ان شئت رواح بنتي حقيقة فاحمل احباك ان يترك حقه
ايضا من الملك فقال له اني لا اقدر ان احب احبي وليس في وسعي ان اهلك
ماليس لي فلم يقل منه عمي ومنعه عن بنته حتى كاد يموت من هواها فلما رأيت
حاله شفقت عليه وتركت لعمي حتى وقلت له ان حياة أخي أحب إلى من كل ما تملك
يدي ثم سلاه ملكا فجلس مكان اني حاكما على المدينة ولما سأله الوفاء بكث
وطردنا فأتيت باحي وسكننا هذه القلعة وقد لحق بنا بعض اصحابنا فصرت اسلي احبي
بالعارات واشعله عن بنت عمه إلى ان التقى اصحابي بكما في المرة الاولى فقتلنا منهم
ما قتلنا وبعد ذلك جرى بيننا ما جرى وهذا حديثنا والسلام فاهللا ما شئنا واحسانا
من حملة العسد فقال فيروز شاه ان قلبي قد تأثر من حديثك واريد ان افرح عكبا لا مكبا
مطلوما ومن نفس الحر تأفف الظلم وأحب ان أقضي حاجة كل معرم عل فاصي الحاجات
يوصلني الى حاجتي وإنما علاكم شرط واحد وهو أن تأمنا بالله العلي العظيم وتوبنا
عن ارتكاب المعاصي فقالا لبنا آما من هذه الساعة فعلمنا عبادة هذا الاله فعليهما
بعد أن حل وثاقهما وحاموا جميعا إلى القلعة فرأوا ابوابها مقفلة وقد حاصر من
حيها فصاح بهم قادر شاه ففتحوا الابواب ودخلوا القلعة وقد بعث فيروز شاه من
مقاتلها وتحكيم بناها ودرل في مكان رفع منها وما لشوا ان استراحوا حتى قدم لهم
الطعام فأكلوا واكسروا وباتوا تلك الليلة في القلعة يحادثون بامر الشاه خالد وفي
الصباح هبوا جميعا وصاروا نحو مدينة الشاه المذكور إلى ان وصلوا إلى صواحبها

فبرلوا عبد ابوابها وكتب فيرور شاه كتابا إلى الشاه خالد يأمره بأن ياتى طائعا وأن
 يسلم الملك إلى ابن أخيه ويروح به بالثاني ولما وصل إليه الكتاب تكدر جدا
 وأقسم على هلاك ولدى أخيه وخرج بعساكره وهو يطرأ خارج المدينة حمما كبيرا
 فلما نظر قلتهم صحك منهم وأمر العساكر أن يشلمهم على أسيمة الرماح قد طمع فيهم
 فهجمت العساكر دفعة واحدة فالتقاها فيرور شاه ومن معه بقلوب لا تخاف الموت ولا
 تهاب وقع الأسيمة وقامت الحرب على قدم وساق وفعل فيرور شاه بالعساكر فعل
 المحل والخصاد وكذلك فرحوراد وبقية العرسان وقد تقوت قلوبهم بما رأوه من فعل
 فيرور شاه لأنه ما قصد ناحية إلا وفتح فيها طريقا ولا صرت فارسا إلا وقطعه مع
 حواده فطعتين وما أقبل المساء إلا وصعصعت أركان العساكر ولم يعد في الامكان
 اجتماع شملها فانتثرت انتشار العيار بفعل الرياح وكل يطلب لنفسه النجاة وقد اتقى
 فيرور شاه بالشاه خالد فاستأسره وعاد به إلى الخيام ورجعت العساكر إلى المدينة
 وأقامت على الأسوار طالبا للحصار وبعد أن برل فيرور شاه في صيوانه حصر الشاه
 خالد إلى بين يديه وهو موثوق الأيدي وقال له ويلك بالانيم أما كماك بانيك اعتصت
 الملك من أولاد أحبك بل طردتهما وأحلمت بوعدك ولم تعطهما منك إلا تعلم أن الظلم
 ردىء العواقب وأن العذر يعود باهله إلى الخراب فاحترلك الآن أحد الأمرين
 أما الموت وأما رواح نيك ناس احبك فقال أرحوك العفو فاني أعلم مر نفسي باني
 ظالم ولم احسب لعواقب الأيام حسانا وقد لقيت حرام فعل من الدل واللاهانة وما انى
 أشهدك على ناني اروحت نني الشمروح إلى ابن أخى قاهر شاه وتكون انت الحكم بديسا
 فتقدم إليه فيرور شاه وحل كفافه وقال له سر إلى المدينة واهتم بحملة الرواح فقال
 قادر شاه بخاف أن يدخل المدينة ويحاصرها فيعود معه إلى التعب قال دعه يفعل
 ما يريد فان الدحول إلى المدينة سهل على جدا فادا أحلف وعده اهلكته فسار
 الشاه خالد وهو لا يصدق بالخلاص وتبعه فيرور شاه وجماعته ودخلوا المدينة وقد
 فتحها حراس الأبواب عندهما رأوا ملكهم قد عاد سالما وقد اصحب معه اعداءه
 فبرلوا في قصر من قصور الملك واعد لهم ولسمه فاحرهم وعجلوا برفاف قاهر شهاد
 واقاموا حفلة الرفاف ثلاثة ايام متوالات والأفراح قائمة بين الخاص والعام وبعد
 ذلك دخل بعروسه وبان نعية مراده

ولما عزم فيرور شاه وفرحوراد على السفر قال له الشاه خالد أعلم يا سيدى انه
 ليس لي إلا هذه البنت وقد اروحتها ناس اخى واريد أن اتارل له عرا الملك لأنه ميراث
 أبيه وهو احق به منى فقال قادر شاه واحوه ناسا قد تركنا الملك لعمما ولا يرجع به وانما لا
 نحب أن يسكن إلا في القلعة مرتاحي المال قال فيرور شاه اذا شئنا ان تقيم في القلعة

فما هذان انكما لاتصرا ان يعاد الله فعاذهاه وعين الشاه خالد الى ابني احيه العلوفات
وسيرهما بأمان مع بقة وودع فيرور شاه وفرحوراد وساروا جميعا حتى دخلوا القلعة وبعد
ذلك قال فيرور شاه الآن قد وصلنا الى مكانكما وقصى وطركما وأنا الآخر سائر في قضاء
حاجي ولم يعد في مكنتي الاقامة أكثر مما أقمت فارمى على أقدامه قادر شاه وقال له يا الله
عليك يا سيدي أن يصحبني معك في سمرق فانه لم يعد في وسعي أن أبعث معك لاسيما وقد
ورعت معي من الخيل ما لا يقدر على مكاأته وعليه فاني أحب أن أبقى بخدمتك الى حيث
أشتاق الى أحيي فأعود اليه فاراد فيرور شاه أن يسمعه فلم يقل فقال له افعل ما بدا لك
ثم اذهب ودعوا قاهر شاه وركب كل منهم حواده وساروا بقصدون الطريق
المؤدية الى تعراء الذين بعد أن أحذرا كل ما يحاونه من الماء كل والمشارب وودعهم
قاهر شاه مسافة طويلة وعاد وهو في غاية السكر من هراق أحيه وسار فيرور شاه
ورفقائه يقطعون الطريق مدة ثلاثة أيام فانتهرا الى سهل واسع فبرلوا فيه عند المساء
وبعد أن تعشوا ومضى قسم من الليل نام فرحوراد وبقي فيرور شاه وقادر شاه سيرا بين
قسيما من الليل ثم قال فيرور شاه لقادر شاه قم يا أحيي وسم فقال له كيف أتركك
وحدك يا سيدي قال سم أنت الآن فانه لا بد لنا من حارس وأما لم يأخذني نوم في
هذه الليلة فلا يمكنك أن تصرف الليل بلا نوم ولا رال عليه حتى نام ولما حلا
المكان فيرور شاه يذكر عين الحياه فهاج عليه عرامه وهرته أشواقه وغمي لوانه طائر
لطار اليها وصار يعدد هواه وبكر في ماذا يصبر من أمره اذا وصل اليها وكف
السبل الى نوال مراده وبعد أن راد عليه الحال أشد فقال

بكنت الصبا جهدي فمن شاء لامي	ومن شاء آسى في الكاه وأسعدا
واني وإن ودت في طب الصبا	لا علم اني لست في الحب او حذا
اذا انت لم تعشق ولم بدر ما الهوى	فكن حجرا من ناس الصخر حلدا
فما العشق الا ما بلد وتشتهي	وان لام فيه دو الشان وهذا
مهممة الاعلى واسهل حلما	حري لخم من دون ان يتحددا
من المدحجات اللحم حذا كاهها	عنان صباع مدهج القتل عصدا
كان ركي المسك منها وقد بدت	وربح الحرامي عرفة يمهج البدا
واني لأهواها وأهوى لغاها	كما يشتهي الصاري الشراب المبردا

ومارال على هذه الحالة حتى هاق صدره وعمل صدره فقصد الخروج الى خارج
الصيوان وكانت ليلة مقمرة مشرقة بالانوار فما وصل الى الخارج حتى تبين عن بعد
خيل تسير الى جهة وعليها فرسان يا يديهم الاسنة وهي تلعب كالمقاس فكاد طير
عقله ورحمت اليه بحوته وشجاعته فاسرع الى الكمين فاسرح واخذ سلاحه بالعجل

بيده دينار فدفع سبعة إلى صاحب الخان وأمره أن يسعه له فباعه ثم احتاج أيضا فدفع
عنده وثيابه الثقيلة ولم يأت به دأك الحراح الطعام على القول أن تحركك شيء إلا بعد
أن صبح منه كل ماعنده وشاهد أن الأمل بالله من مه محال فودعه وخرج فرحا بما
كان قد أخذ منه وكذلك صاحب الخان فأتاه عند ما شاهد يعود المال من فرحوراد
صار يقطب في وجهه وإذا سأله قصاء حاجة لا يأتبه بها إلا أنه كان قد شى تماما
فخرج من الخان مأبوسا حريبا ليس في حبه نارة واحدة يشترى بها حبرا يسد به
رمقه وقد فعل به الجوع فعلا درعا وكانت عره نفسه تمسه عن التسول ولا يعرف
مهة يشتعل بها ومارال يطوف في الأسواق محتارا لا يعلم ماذا يفعل حتى أمسى عليه
المساء فأذهب من الرجوع إلى الخان فدخل تحت رواق دكان وبام تلك الليلة وقد
لاقى من شدة البرد والجوع ما لا طاقة له على حمله لأنه لم يكن تعود مثل هذا الدل
والانكسار ولما أصبح الصباح خرج قبل أن جاء صاحب الدكان ورجع إلى التطوف
متكلا على الله حتى وصل إلى دكان يقال يدع القول ويدع العيش والطبخ فوقف باهيا
يظر إلى الناس وهي تدخل الدكان تشتري ويذهب وحركة جوعه إلى التقدم فسمعه
شرفه حتى وقع في ارتباك وكانت حالته لا تحي على الناظر فلاحظ منه صاحب الدكان
جوعه وشاهد فيه سمه الكرامة وعلو المبرلة فما أكد أنه عريب مصاب من إليه فدنا
منه وقال له من أين أنت يا ولدى فأتى أراك عربا قال نعم إني عريب وقد دخلت
المدينة من أيام فقال له ادخل يا ولدى الدكان فان لي كلمة أهولها لك فاصدق أن سمع هذه
الكلمة حتى دخل فأمره أن يجلس على المائدة يجلس فقدم له أكلا وقال كل فمالت
نفسه إلى الطعام وقصد أن يمد يده فبأكل إلا أنه افكر أن لا درهم في حبه ورعا
طالبه صاحب الدكان بالثمن فمادا يحسه فامتنع عن الأكل فعرف منه صاحب الدكان
ذلك وقال له كل يا ولدى فان أحد الدين كانوا هادفع لي ثمن هذا الأكل وأمرني أن
أعزمتك قبل أن أذهب فأكل فرحوراد خمس مكسرة وقلب حرس وبعد أن خرج
شكر الرجل وقصد الذهاب فسمعه الرجل وقال له اعلم يا ولدى أنك عريب في هذه
المدينة لا مأوى ناوى الله واى بروحت مد رمان ولم يرقى الله رلدا فادأ شئت
أقم عدى فأعوك وندى ويكون لك نصيب من مالى وتقيم في بيتى فأفكر فرحوراد
رهة في هذا الأمر وأحيرا أحانه إلى طابه وقال في نفسه إن هذه الحالة أوفق لي شيئا ندى
الله لهرح وأقام في الدكان كل ذلك النهار في المساء ذهب الرجل إلى الله وحكى
رحته حرة فسرت بهوأ كرمته وأبرلاه مبرله ألونذوسا لاد عن حاله وأس مره هو يقال
نعم إن أنا اس ملك خرجت برفقة أحن من مدينة لأساب فجدد علينا في الطر بق حوادث

الترميا إلى التهريق فسار كل ما في ناحية ولا يعلم أحدا بمقر الآخر وقد أتيت هذه المدينة غريبا بعد أن صيغت كل ما كان بيدي إلى أن جرى لي معكما ما جرى فقال له النقال إنك من الآن وصاعدا لا تعد تفارقنا فائق أنت في الدستان وأنا في الدكان ولابد أن الله يكثر الرزق علينا بسببك ودام الأمر على هذه الحالة مدة أيام وكان فرحوراد يقيم في الدستان يلاحظ مرور عابه وقد أحصت حصصا عجيا هي ذات يوم طلب من أبيه أن يبرل معه إلى السوق فأحابه وأقام في الدكان وما تعرض للبقال حاجة في السوق فقال لفرحوراد كن أنت مكاني يا ولدي وبع المشترين فاني مضطر إلى الذهاب لأمر مهم ثم تركه ومضى فوقف في باب الدكان وصار كل واحد يمر من تلك الجهة ينظر إليه فيعجب من حاله وصوح طلعه فيعجب منه فحاشا عليه حتى أصبح حاق كثير فقال لهم فرحوراد ما هذه الحالة فإن الدكان معد للبيع والشراء فاما أن تدخلوا تتناعوا ولما أن تذهبوا من أمام الدكان فصار كل منهم يدخل الدكان ويقول اعطني كذا فيعطيه يدفع له بلا حساب ويخرج مسحبا الله على تدبعه ودام الحال على هذا الميوال إلى أن عاد صاحب الدكان فيسرق الناس حياء منه فطر فلم ير لصاعته قد بيعت كالعادة فقال له يا ولدي إن مثل هذا الوقت تكون أكثر الصاعنة بفقت فلم لم يصبر عليك رواح مع أني أرى الناس يردحون كثيرا عند الباب قال له كلهم كانوا يشترون وقد بعتهم بالدرهم الموحودة في الصندوق ثم فتح الصندوق فابدهش عندما شاهد كثرة الدرهم وقال من أين هذه كلها قال بعته فيها قال من أين بعته فيها والرزق في الدكان على حاله قال هكذا كان يرعى المشترون فسر سرورا لا يريد عاه وقال كن إذا أنت في الدكان من الآن وصاعدا لأن نوحك السعادة والوفاء ودام الأمر على ذلك مدة أيام حتى ربح النقال مالا كثيرا وصار يعد من الأعيان.

في ذات يوم بينما كان فرحوراد في الدكان نظر وإذا بماد آحدا في يده دوس شباب معلق وهو ينادي بأمر الملك أن من قدر على فتح هذا القوس يطلب ما يحمار ومن لم يقدر على فتحه يدفع ألف دينار لصاحب هذا القوس وهو سهلوان دخل المدسة وقد ألقى قياحة على قوادها وهرساها وأهلها وقد عجز عنه الكثير فهل لا يوجد منكم من يقدر على كبحه فقال أعيان الملك وكان المادي ينادي بالناس مجتمعون أهواحا من حلمه وما مهم من يحسر على القدر إلى إحالة طلب الملك ولما قرب المادي من دكان النقال وسمع فرحوراد كلامه قهر من الدكان ونظر إلى القوس وقال أنا أفهمه قال هل تقبل على مثل هذا الشرط قال أقبل فإن الأولاد في بلادنا يلعبون في مثل هذا القوس فيمتحونه فيشخص به الجميع وأما النقال فانه اتهمه وقال

له ارجع يا ولدى فان قراد المدرة عجزوا عنه ومن أس لك المال فادا كبت لا تفتح
 يطالب بك المال وإلا فيسحبك الملك قال لا بد من فتحه وسوف ترى مخاف القتال
 وقال للحاضرين اشهدوا يا جماعة ان هذا ليس بولدى ولا يعنى منه شىء وهو
 حاتم عدى وأنا الآن برى منه فتكدر فرحوراد من كلامه وقال للمسادى حدى
 إلى الملك ففهما شرط على فاني قابل فعاد به إلى الملك واردحت الناس من خلفهما
 وكل يربع أن يعرف هل فى وسع فرحوراد ذلك أم لا ولما وقف فى الديوان وحده
 تحت كاهن الوراق والاعيان واصحاب المناصب وبينهم رجل صحم الحنك كبير
 الرأس بكاد الشرار يطر من عييه فتقدم المادى وقال للشاه سليم يا سيدى ان
 هذا العلامة تعهد بفتح قوس الحديد على الشروط التى يلقها عليه قال له الشاه هل
 صح ما يقوله لك يا علام قال نعم يا سيدى اما شرط واحد وهو أنه بفتح قوس
 أمامكم حرما من أن تكون لا بفتح مطاقا واطهر لعظمكم عظم قوته من قوتي وإذا
 فتحه فاني أشرط على نفسي انى أمسكه باصبعين من كل يد فافحجه فتعجب الشاه سليم
 والموجودون من كلامه وما فهم إلا من مال قلاه إليه وبعلق به لانه كان عروبا
 سعيد الطالع وأمر له الشاه بالخوس فجلس وأتى له شراب ريثما اسراح فلما ثم
 قال للملوان اسمعت كلام هذا العلامة فانه أشرط على نفسه فتح القوس بعد أن تحرب
 به أنت احتياطا من الحيلة والخدعة قال أصاب فى طلبه فاني افتحه أمامه إنما إذا لم
 يقدر على إتمام قوله أيمنكه دفع الدراهم أحاب أن لا دراهم عدى إنما أرهن نفسي
 لخدمة حصرة الشاه وانى أريد الشرط إذا لم أوجه فليؤمر بصرب عقي فى هذا
 المكان همص الموجودون وقالوا نحن ندفع عنه الدراهم إذا عجز عن قوله وفى الحال
 همص الملوان ومسك القوس بكأ يده وتمطى به وأقام يحوا من ربع ساعة وهو
 يشد عليه إلى أن افتح ثم أعلقه ودفعه إلى فرحوراد فاحده بين أصابعه وهو يصحك
 مستهزئا واستعان بالله وما لى أن يفتح بأسرع من دقيقة همص الشاه إليه وقوله بين
 عييه وأمر أن يطرء الملوان فاحدل وخرج مأبوسا يلص هذا العلامة وأمر الشاه
 سليما أيضا بان يؤتى بالخلع وجامها عليه والدسه ملوان تحته ولقاه بحامية بلاده وقد
 أحبه حبا لا يوصف وعين له قصرا داخل قصره مفروشا بالاثاث الفاخر وساله عن
 اسمه فحكى له قصته فراد حبه له وأعاد إليه حواده وسلاحه فسر فرحوراد من تحسین
 حاله ووجد أن القصر الذى أعد له ليس بأدى حالة من قصور الملوك وأقام أياما على
 هذه الحالة وكان فى كل أسبوع يأمر الملك بان ينصب الميدان حسب عوائدك الرمان
 لتتربس المرساں فكان فرحوراد يسود على الجمع حتى شاع صده فى كل المدينة ولم يعد
 حديث إلا حديثه فى الخانات والبيوت بين الرجال والنساء

وكان للشاه سليم بنت جميلة الروح مشهورة بلطيفها وآدابها اسمها ابوش وهي وحيدة فلما سمعت بذكره وقع في قلبها من هواه شيء فترقت به إلى أن رآه داخلًا في قصره ولما نظرت ما هو عليه من الحسن والجمال لم بعد تعي على نفسها وقالت إن كان هذا روعي فمن تعد تصاهري بين البسات فهو كامل حسنا وشجاعة فصبرت إلى الليل ثم دعت قهرمانتها وحكت لها ما وقع في قلبها من حب فرحوراد فقالت لها ما لك ولهذا الأمر فانه عريب عن بلادنا وحملك له صرب من الحوون قالت انه ليس في وسعي ترك حبه فهو رحنى وعليه معولي وفيه تشعل أفكارى ولا بد من الوصول اليه فاعمل لي طريقة ولك منى الا كرام الرائد وإلا فاني أموت بعد ان انتقم منك ولما وجدت القهرمانة انه لا بد من طاعتها وانها لا ترجع عن بعيتها أحانت إلى سؤالها وقالت لها انك مصيدة في حب هذا العلام فهو وحيد عصره مع الدلالة والافدام والحسن العجيب والمصاحبة في الكلام فشكرها ابوش ودفعت اليها عقدا من الجوهر فسرت به وقالت لها قومي بنا لذهب اليه ونعرفه بانفسنا وبمطر مادنا نكون منه إنا كل واحدة منا بلبس ملابس الرجال فاحصرنا لباس الرجال فلدستا وسارنا يسيرهما الليل الخالك حتى وقعا على باب فطرقاه فانتبه وصاح من الطارق فاحاتته ابوش انما من أمراء الشاه سليم يريد الدحول عليك الحاجة ودادة فخرج لهما الباب ودخلا وقد ترجب هما وأكرمهما وهو متعجب من أمرهما كيف جاءاه في مثل هذا الوقت واعتذر اليهما كونه لم يكن إلا في آخر الليل وقد عول على اليوم فقالا له انما لا يريد أن يلتقي على عاتقك ائثال ربارتنا انما لنا حاجة عندك فملقها عليك ويريد منك جوابها فجلس فرحوراد أمامهما فقالت ابوش أنعرفا من نحن قال كلا ياسيدي انما يظهر لي من حالكما انكما من أمراء الشاه سليم وعند ذلك رفعت اللثام عن وجهها ظهرت من تحتها بدور محاسنها اللامعة فاسهر بها فرحوراد وتخير من محاسنها ووقع في قلبه بعتة من حبها ما كان قد وقع في قلبها وفي ناهتها فقالت ابوش اعلم اني انا بنت الشاه سليم وقد اتيتك لا طرح لديك عظم حنى واسالك بربك ان تعامى معاملة الرفق وتقابل حنى بمثله فاقطع عهدا معك على الوفاء ولا يختار احدا بدلا عن الآخر إلى ان يسمح الرمان برواحنا ونكتم هذا السر وانما في كل ليلة احى اليك

هكذا فرحوراد يطير فرحا عند سماعه عدوة العاطفها وشرح شكواها من حرى حبه فوعدها بكل جميل واحاب طلبها وعاهدها على الوفاء والمردء وانه لا يحمار سواها روحه له وصرفا وقتا وهما بين نك عرام وتكوى وهيام وبين تمكين روابط الولاء لأن كل منهما كان لا يصدق فيما يراه وسمعه ولما انقضى بحر من ساعات ودعته ابوش وحرحت وهي مسرورة الخاطر قريرة الباطن وبقي فرحوراد على ما هو عليه

من بحمة الشاه سليم له وتقديمه على كل رجال حكومته لما كان يشاهده فيه من اللطف والظرف والشجاعة والمصاحبة بدم مسرورا لا يشكو شيئا إلا فراق أخيه فيرور شاه ويتمى أن يعرف في أى طريق سار وأين هو

وأما فيرور شاه وقادر شا فانهما كما تقدم اتساقا ما رالا يتقدمان في الطرقات ويسألان عن فرحوراد ولا أحد يحبرهما عنه شيء إلى أن وصلا إلى ساحل البحر فوحدا قوما على الشاطئ يقدم بحوم قادر شاه فلما راوه أحملوا منه وقد طوبه من طبيعة قطعة الطرقات فقال لهم لا تخافوا فاني أريد أن أسألكم عن رجل فقداه سم أشار لهم عن فرحوراد وبين لهم صمائه وأحبابه بأن ما نظره أحد منهم ثم تقدم فيرور شاه وسألهم عن حالهم فقالوا إنما داهون إلى تعراء التي غير أننا مرسكين الآن في أمرنا وقد برلنا نعقد مجلسا لاسا في خوف عظيم فإدا سربنا في البر فقطاع الطرق كثيرون وإدا سربنا بالبحر فقرصان الروح قد ملأوه فلا نسلم من شرهم فقال لهم ومادا تحملون لمخافوا عليه من قطعة الطرق قالوا إنما نحمل لصائع ثمينة تخص عين الحياة بنت الشاه سرور قال ومن هو رئيس القوم فكم ووكل الصائع، قالوا هو رجل نأمنه عين الحياة يقال له الخواجا اليان وهو في صوابه الآن فلما سمع فيرور شاه أن القافلة تحمل لصاعة وأنها لعين الحياة حبيده تحرك فيه الحب وشغل قلبه بار الذكرى وهاج عليه عرامه فصر رثا هدا روعه سم قال إدا شئتم أن رافقكم فإنا نكمل لكم وصر لكم إلى بلادكم وسمع عنكم كل ما يعترضكم فبعثوا وراء الخواجا اليان فخصر واستحبر مهمما عن مرادهما وإلى أن يريدان الذهاب فقال فيرور شاه إنما يريد أن يذهب إلى تعراء التي فقال ونحن أيضا سائرون إلى هناك فقال إدا شئتم أن تيرلوا حيالنا في سببكم وأنحدونا معكم فمدخل المـهـمه معا وإنما نعهد لكم بحماكم من الروح ومن كل من يمدى عليكم فاحاب الخواجا اليان بمرح إنما نأحدكم برفقتنا ولـهـمـين نكـا على طـراق الخـدثان وحيالكم نزل مركا الآن في المراكب من العمال عددا كثيرا لقل الصائع إدا شئنا المسير في البر وبعد أن أقاموا قليلا وأكلوا واستراحوا برلوا جميعا المراكب وقد احتفلوا بهما كثيرا وأعد لها الخواجا اليان مكايا مخصوصا ووكل بخدمتها جماعة

ولما اجتمع فيرور شاه الخواجا اليان على انفراد وقد تعلق كل مهمما بحب الآخر قال فيرور شاه يا خواجا اليان أريد منك أن تخبرني عن عين الحياة كيف هي وما صفاتها وما تستك اليها قال اعلم يا سدي إلى حادم عدها تأتي لما تعده في من معرته الاتحار فنعهد إلى بوكالة قافلها وهي تحب الأرباح وتنسى المكاسب وكلما ترحب في الاتحار يفرقه على الفقراء والمساكين فحصدت هذا العمل بمقعة لهم ولذلك

رى أنها لا تحسر مرة بل دائما تريح وتكسب فقال وهل الشاه سرور وأولاده يحسبون
قال نعم فاني تركتهم على أحب ما يرام من الصحة والاطمئنان وراحه انما اريد
أن أسألك فقل لي من أين أنتما حقاً ولا تخف عني قال نحن من أولاد التجار
حرجما نتمرح على البلاد ونبدس حالة التجارة في المدن فقال الخواجا اليان لا يمكن
يا سيدى أن أصدق أنكما من التجار فان ملاسكيا ملاس المارك ومن هينكيا ما يدل
على الوفاء والعظمة ولا سيما أنت فاني كل ما أراه فيك يدكرني بسيدتى عين
الحياة فقال فيرور شاه انى أحرك ، لصحيح إنما تعاهدني أن لا تظهر سرى لأحد
ولذلك تساعدني على بوال مرادى فارفع شأنك وتكون لك مى الخير الكثير فاباهو
فيرور شاه ان الملك صاراب ملك بلاد فارس وقد حرجت مع فرخوراد ان بهلرور
السهلوان لهذا السر الذى أحبريك عنه فخرى لنا مع قطاع الطرق من القتال ما صبح
مى أحى بعد أن أحررنا البصر عليه ولا أعلم فى أى مكان هو ولانى فى كدر من أحله
فلما علم الخواجا اليان أنه ان الملك صاراب هص فأنما على قدميه ودنا يقبل
يديه فمعه وقال له اجلس وعاهدني على عدم إباحة السر وعاهده وأقسم له أنه لا يحبره
وأنه يحفظ له سره إلى حين بأنمره بأناخته فحكى له كل ما وقع له من السدايه إلى
النهايه وأنه سائر فى طلب عين الحياة فتعجب الخواجا اليان منه ووعدوه بأنه يهدى
همسه فى صالحه كل هذا والمراكب سائرة والريح موافقة لها إلى أن دنى الال وهوى
وأق الصباح الثانى ولما كانت الساعة الثالثة من النهار بطروا مركبين من الريح قد
قربا منهم وفى كل واحد أكبر من خمسين نهر من الريح وهم طرال العمامات مسلحين
بألاسلحة الكاملة فلما شاهدوهم صاحوا وبدوا حياتهم وتأنكدوا وقوعهم فى أديهم
وتقدم الخواجا اليان وهربكى وشكوا سوء المصير وقال له يا سيدى قد أملت علينا
صراك الريح وهى مشحونه بالرجال فقال لا تخافوا وفى الحال تقلد سبعة وأحد
طارقه بسده وقهر إلى طهر المركب وفعل مثله قادر شاه إلى أن قرب المركبان من
المركب الذى فيه فيرور شاه لأنه هو أكبر المراكب وأبهرد مركب من ثمين
ومركب من اليسار فقال فيرور شاه لقادر شاه كن أنت من جانب وأنا من جانب
هأجابه وفى أسرع من ربع ساعة لصق المركبان بالأك وارسلا الكلايب اليه وقهر أحد
الروح إلى مركب الخواجا اليان وأدره فيرور شاه بصرة من سبعة أوداه قتلا فصاحت
الروح وهررت وقصدت أن تتحدى عليه فلم تتركهم أن يدخلوا مركبه بل قصرت
كالعزال ورأى كالأسد الرجال واحترق جماعة الروح وهو يصيح بهم فيسرقهم
ويصرب سيفه السار ويرمى الرقوس عن الأحساد وما مضى الا القليل حتى هلك
عساكر الروح عن آخرهم فطر إلى الجهة الثانية ورأى قادر شاه فى المركب الآخر

يصيح ويطعن الصدور بسيفه يخاف من أن تحتاجه فاحته فسار اليه وساعده على هلاك الباقين وفي أقل من ساعتين هدا الحال وطل الصال واستأسر جماعة الخواجة اليان مركى الروح وقادو هما حلهما وهم فرحون بالنصر متعجبون من شجاعة فيرور شاه وكادوا لا يصدقون ما نظروه باعهم من عجيب قتاله ثم دنا منه الخواجة اليان وقبل يديه وقال له اما لشكر الله يا سيدى الذى أوصلك اليها قبل أن يرانا المركب وإلا لولاك لكنا هلكنا عن آخرنا لأن ليس فينا من يقدر على مقاومته هؤلاء القرصان لأنهم ما رفعوا مركب الاستأسروه وسلموا ما فيه وأصروا بأصحابه فقال له فيرور شاه صدقت ولكن لا أرى بهى فعلت شيئا أستحق عليه المكافأة فاني أريد أن أحاطر بهى مرصاه لعين الحياة وبأحمدنا لو كان يكسبها أن تحملنى صعب الاحمال فاني اشتاق الى خدمتها بهى وحدها التى تحملنى الى ملاقاته الأهل والى سلوك سبل الاجطار وياوا الملك الللة ولما أصبح الصباح نظر الحريرة الى البر فرأوا أمامهم حريره فلما تأكدوها جعلوا يصيحون ويولولون فارتبك فيرور شاه وفادر شاه وأحد كل منهما صيغه وصعدا الى ظهر المركب فقال فيرور شاه ما بالكما ولما نصحرون قالوا انما حلصنا من الروح فوقنا في مصيبة أعظم قال هل فاحاكم عدو أو تطرون مراك القرصان قالوا يا حذا ذلك انما انظر أمامك وطره وقال إنى لا أرى الا حريره تحوط بها المياه وهى تلبع كالمقاس قالوا إن من هذه حوفا لأن هذه الحريرة يقال لها الحريرة المطلمسة فلما تقرب منها المركب تسحبها المياه فلقها الى البر ثم تحب المياه وترجع فبقى المركب على البر فيموت من فيه جوعا إذ ليس لهم ما يأكلون فقال فيرور شاه الخواجة اليان وقال له هل فى هذه الحريرة من المادة المعطسية ما يوجب حذب المراكب المحتوية على المعادن أما ظلمت لأمسك وقال إنى أسمع السباح يتكلمون عن هذه الحريرة بأنه كان يسكنها رجل كافر محوسى يسر هلاك عباد الله ويرغب الانتقام منهم فكان لا يترك ما فى وسعه فى هلاك البشر ثم افكر فى نفسه انه اذا مات يموت معه هذا الروح الشرير فاحترق هذه الطريقة لاصال أديته للباس بعد موته كما كانت فى حال حياته وقد هلك فيها كثير من الناس ولا رالت المراكب تحذب اليها كلما قربت منها حتى وقع فيها مركب من التجار فيه حكيم ماهر من حكا اليونان فادالم يجد وسيلة للخلاص اصططع طيلا كبيرا علقه فى شجرة كبيرة فادأ صرب على الطبل احدث المساء فى الفيضان وكلما صرب كلما فاصت حتى أنى الشاطئ فخرج المركب انما الذين يصربون فى الطبل لا يقدرور على الخلاص اد لا يمكنهم ان يتركوا الصرب على الطبل لأنه حالما يترك الصرب تهرب المياه راحدة قال فيرور شاه ان هذا امر سهل فادر بالمركب الى الجهة

الثانية علما بخلص من الدنو من هذه الحرية إلا أنه ما أكمل كلامه حتى نظر إلى المرك وقد حملته المياه بسرعة وأسرعت به إلى أن القته على الشاطئ. ثم هربت المياه فوق المرك على اليانسة وعلت صحاح الدوتيين وجماعة الخواجا اليان وكل يندب حظه أن يكون هو الصارب على الطفل فيمقد حياته فاستهرهم فيرور شاه على ذلك وسال الخواجا اليان أن يسعوا في خلاص المرك قال يا سيدى لا أحد يقبل في أن يحاظر نفسه ويصرب الطفل في هو ويبحو المرك والباون قال لا نأس عليكم فأنا أصعد إلى قلب الحرية واصرب لكم الطفل فتسجون إنما أرحول أن تهدي سلامي إلى حبيتي عين الحياة وتعلمها بحالي وتطلعها على ما كان منها عليها تأسف على ويكفى بدل نفسي في سبيل نحاح مصالحها ثم نكي وأشد

دعوى لما نى وانهمصوا في كلامه من الله قد أيقنت أن لست باقيا وإذا قد دنا موتى وحاح ميني وقد حاح عيني إلى الدواهيأ أموت تشوق في فؤاد مريح فما وبع نفسي من به مثل ما يا وبعد ذلك برل فيرور شاه من المرك إلى الأرض وعول على أن يصعد إلى الحرية فسقه قادر شاه وقال له يا مولاي اني أحمل عنك هذه الثقلة فاني لا أدعك مطالعا أن تبقى في هذه الحرية وادهب عنك بل أنا أسير فاصرب الطل فادا بخلصت انت هي خلاصك ميمعة لك ولي لانيك ربما ترصل إلى من يتشلى من هذا المكان فردعه فيرور شاه فلم يرتدع وقال له لا تطمع يا مولاي في رجوعى فاني لا أرحع وأنت تبقى هنا فلما رأى فيرور شاه اصراره على عدم الرجوع أمر أن يسفل اليه ما كان في المرك القرصان وودع كل منهما الآخر ودعا الجمع لقادر شاه بالخلاص فسار قادر شاه حتى وصل إلى الشجرة المعلق بها الطفل الممدى وحمل بصرب فيه فسمع له دوى كالرعد القاصف وأحدث المياه تتقدم شيئا فشيئا حتى رفعت المرك وحرخ راحما بالآمان مع المياه وقادر شاه بصرب حتى عاب المرك عن الحرية ولم تعد ترى منه كل هذا وفيرور شاه في بكاء وبحيب لأنه حسر فرحو راد وقادر شاه ولم يبق له رفق وهو يطلب من الله تسهيل خلاصه من تلك الحرية ولارال المرك سائرا ومن حلقه المراكب حتى وصل إلى شواطئ بلاد اليمن فحمدوا الله على السلامة وبرلوا إلى البر وأبرلوا كل ما في المراكب وحملوا الاحمال على الاعال وركب فيرور شاه حواده ورسب المراكب في المياه وساروا إلى أن بعدوا في البر على الطريق المسقيم ثم أمر الخواجا اليان أن يعدلوا عن الطريق فساله فيرور شاه عن ذلك قال إذا سربا على هذه الطريق فاما لا نأمن من الخطر المحقق بنا قال من أين يا يما الخطر وأنت تقول أنا قد قربنا من بعراء أين قال اعلم يا سيدى إذا سربا على الطريق المسقيم نصل إلى القلعة الجميلة وفي

القلعة المدكورة عidan عصيا على الشاه سرور وتمردا عليه ولم يقدر على كبحهما وكان قد رباهما عنده وعليهما الشجاعة وكرم مشواهما تم سلبهما هذه القلعة بقيان هما كالحرس على البلاد لما يراه فيهما من قوة الساعد فلما استقر حالهما استدا فواصلا ادتهما اليه فبعث اليهما بالعساكر فلم يكن من يقدر أن يثبت أمامهما وقد مع الاس من المرور في هذه الطريق دون أن يطشاهم فسر فيرور شاه عد سماعه هذا الكلام وقال في نفسه لا بد من أسرهما وأحدهما بالاعلال إلى الشاه سرور ثم قال للخواجا اليان سر بنا على الطريق المستقيم ولا تخف من أحد بهل بعد أن رأيت فعلى تخاف من عديين أسودين فوالله العظيم لا بد أن اقودهما إلى مولك الشاه سرور حماة عراة بالاعلال والورد فاحاب الخواجا اليان وأمر رجال القافلة أن تسير على الطريق القويم فساروا ولا رالو سائرين حتى قاربوا قلعه الخيل وكانت على حاب من الطريق مرتفعة قديمة العهد مبنية بحصنة بالصخور التي تحيط بها ولما نظر العidan إلى القافلة قال احدهما لأخيه هؤلاء رجال الشاه سرور وهذه قافلة عين الحياة وقد حاروا من هذا دلالة على تأميمهم لنا فاكرا ما لعين الحياة لا احب ان يوصل لهم شرا انما مرادى ان ارسل لهم بعض عبيدى يطمئهم عن عدم معارصتهم ويطلب ثما منهم اربعة رؤوس حيل وكان اسم العديين قاطر وقطير فاحابه احوه إلى طلبه وبعثا عدا يحبرهم بما تقدم فلما وصل اليهم قال لهم ان موالى امرانى ان اباعكم وصاهما عنكم انما يريدان منكم موط اربعة رؤوس حيل على سبل العماراة وقال الخواجا اليان ليس عدا حبل ليرسلها لهما وكل ما معنا هو خير وبعال وكان فيرور شاه داخل الصوان وحواده الكمين مربوط عدا به وهو مسرح لسرحه الموضع بالخواهر فطره العبد وكاد يطار فرحا وقال هذا حواد يعنى عن الأربعة قال هذا ليس لما بل لرحل رافقنا في الطريق فاداك ت يقدر ان تاخذه فحده فتقدم العبد وقصد أن يملك الخراد فرفسه برحليه وقصد قلبه فعداه وحعل يحاول الدنو من مقوده فلم يقدر فلما سمع فيرور شاه صرل حواده طار عقله فاستل سيفه وخرج الى خارج الصوان فوجد العبد على حاله فصاح به وساله عن مراده فقال له انى مبعوث من قبل موالى قاطر ر يطر لأحد لهما هذا الخواد وهما لا تتعرضان لكم بشر فقال له وذاك اذهب واحبر سيدك بان يستعد لقتالى فانى قد أقسمت على اعداءهما وان اتودهما الى سيدهما الشاه سرور معلولى الايدى والارجل واناك ان تقرب من الخواد فتعدم الحياة فلما نظر العبد عمل فيرور شاه حاف منه لأنه شاهد المات واقفا في حسامه ارجح وحكى لسدنه فلبس بهما العصب وكاد يعسى عليهما وقال لا بد من قلبه واحد الخواد واما القافلة فلا تتعرض لها

وإذ دأب ركب قاطر وقطير واحذرا من القلعة وكان فيرور شاه قد نقاد بلامته
وسلأحه وعلا على الكمين فخرج من تحت كالمسرحان وهو من فوقه يهتر عجا ويتربح
طربا حتى البقي بهما فصاح به قاطر وقد انحطفت عقله عند الخراد وقال له وذلك
أيها المكار بهسه اما سمعت بعاراتنا وشده نأسا اما احرك رحال القافلة ناسا أحدا
العقاره من الملوكة والأمراء وقد دل لذي اكل حار عييد وفارس صديد وكيف
يصعب عليك تقديم هذا الخواد وقد حاطرت نفسك ولم تقدمه فدية عنك وتحبط
نفسك سالما من الهلاك فأجاب فيرور شاه ثكلك امك ايها البدل أنظر اني كمن
لا قيت من الفرسان الا تعلم نأني أقسمت أن أفيدك مع أحبك الى مولا كما الشاه
سرور ليفعل كما ما يحار وهل لا تعلم ان من دون هذا الخراد حرق القتاد وانه لا
يقبل أن يعلو طهره غير فارسه فتهجم على قاطر فالتقاء بقلب لا يهاب الموت ولا يخشى
حول السوانب فاهرقا واطبقا ودار بينهما الطعن بالرماح الطوال والصرع بالسوف
الصقال مقدار ساعة وبعد ذلك صاح فيرور شاه صيحة اهتر لها ذلك السهل والحبل
واحمل منها قاطر فحرم على الفرار فما بركة ل العنان حتى مديده الى وسطه وانتشله
بسرعة تحاكي لمعان البرق وصرع به الأرض فاصرع عائنا عن الوحود ، ولما نظر
أخوه قطير ما حل ناحيه لم يعد يملك روعه فامتشق حسامه وفاحا فيرور شاه وكان
أشد من أحبه ناسا فالتقاء فيرور شاه وتحاول وإياه طويلا حتى أبعه ولما لاح له منه
وجه المقصير قص على أطراق درعه ورفعه عن الخواد والتقاء فوق أحبه وكان رحال
القافلة حاصرون ومهم الخواجة اليان وأمر أن يوثق الاثنان فطرهما وفادوهم ادليلين
حقيرين وأما فيرور شاه فانه سار نحو القلعة بطارد عييد قاطر وقطير حتى دحارا القلعة
وقفلوا الابواب فصاح بهم وملككم انا اللثام أحرحوا من القلعة وسلموها لي وسبروا
الى المدينة فان العيدين العاصيين صاروا في قبضة يدي وسأدهم بهما الى مولاها
يفعل بهما ما يحار فادا بصدكم التكار والعصان وسلموا بالاختيار والا هدمت
القلعة عليكم فخرجوا اليه خوفا وسلموه القلعة وقالوا نحن لادب عليما ولا نحن عصاه
بما نحن عند قاطر وقطير بلأترم بطاعتهمما قال لاحوف عليكم ثم أحد معارج القلعة
عد أن أحد منها ما كان سلمه وبهمة العصاة وصافه الى اجمال الخواجا اليان ثم رل
ن صيواده وقدم اليه الخواجة اليان وجماعته وقفلوا بديه وشكروا فصله ، قالوا له اعلم
ياسدي ان الشاه سرور اصاع على هذه القلعة كثيرا من الفرسان طمعا في كسح
قاطر وقطير دون حدودي ولا فائدة .

فانوا تلك الالة في أمان واطمئنان وفي الصاح بهصورا وحملوا الاحمال على ظهور
الجمال وساروا نحو تعراء النبي وسار فيرور شاه من حمهم وهو بعد عنهم يحربهم

ساعة وهو راكع على حواده كالبحر المتين وأفكاره تصرف في داخل قصر عين الحياة وهل ياترى توافق على حبه وهو يتسمل له الوصول إليها فراها وكيف السبيل إلى استعجاب رصاها وكان لا يعلم بما فعله شياعوس المصور من أنه رعى نقابها من سهام حبه ما جعلها تان ليلاً ونهاراً جعلت كل شعاعها تلك الصور فلا تفارقها إلا قليلاً وأكثر الأوقات تصعباً أمامها وأبينا قهر ما فيها شريفة بالخمر فتشرب بصحة صاحبها حتى تعيب عن الهدى وهي تتحسر وتشد الأشعار وتشكو هواها وهيامها وبينما كان فيروزشاه سائراً من حلف القافلة كان يمر على قرى وواحات حالة من السكان مع أنها عامرة فتعجب في نفسه وقال هل لا يوجد سكان لهذه الصياح وكيف هي عامرة ويظهر أنها كانت مأهولة فما سبب هجر أصحابها لها ياترى وبينما هو ناهكاً وتعجب وقد حطر له أن تتأثر الخواجا اليان ليساله واد بطر السنان راكضاً يحمل رزمة صغيرة فصاح به فحاف الرجل ووقع إلى الأرض وهو يصيح أن لادب لي ياسيدي اتهم عى لاني من الرعايا ولست من العساكر فانتهره فيروزشاه وقال له ويحك ما هذا الكلام وما الذي تعنيه فأريد منك أن تتحكى لي عن سبب فراع هذه الصياح من الأهل لاني عريب فاهص ولا خوف عليك من أحد فلما سمع الرجل كلامه هذا روعه وقال اعلم ياسيدي أن الشاه سرور كندهار أحد ملوك العجم وميسرة وهرور احوى طومار الرمحى ومعهم عساكر كثيرة ثلاث السمل والخل راكبين على الشاه سرور فلما قربوا من هذه الدواحي فرت أهالها إلى المدينة خوفاً من القتل والسلب وانى كبت منها فلما هربت كبت طمرت في الأرض حلى روحى ودراهمى بعد أن استقمت في المدينة حطرتلى أن أبى بها فالتسحت في الليل وايت المسمكان فوجدتها باقية فحملتها ورجعت ولم أر أحداً سواك قال وما هو السبب في حشد هذه الجموع واتيان الملك رور وابصاره الروح قال أن الملك رور كان قد حطت دير الحياة من أبيها فأنى فركت مجموعته وقد استنصر أعداء مملكتها الروح فأحاطوه بحت أمره ميسرة يهرور قال ولما الشاه سرور لم يقبل برواح منه ولم يحب طالب رور أن الملك كندهار قال اعلم ياسيدي أنه لما شاع خبر عين الحياة في السكون وطار صيت حاملها في الآفاق كثر عليها الخطاب من أسماء الملوك والشاهات فمن الهندى العربية أنه طلبها ثلاثة في أسرع واحد وذلك أنه ورد على ملكها ثلاثة وراء في آن واحد أحدهم مرسل من قبل ملك مصر يحطب عين الحياة لأنه صالح ومعه الهدايا الماحرة والخواهر العيسة والثاني من قبل قصر لاه الأمبراسوس والثالث من قبل كندهار لأنه الشاه رور فاختار ملكها في أمره وتعجب من هذه الهدية فجمع ورره طيمور واعيان مملكته وسألهم في ماذا يحب وقد سأل منه فلم يقبل

أحدا منهم قالوا له ان من الراى الحسى ان ترد الثلاثة وتحبرهم ان نتي لا تقبل الآن بالرواح سبنا وانى لا اقبل ان اروحها صغيرة وبذلك لا تقع تحت لوم أحد من هؤلاء الملوك وإلا إذا سمحت فيها لواحد تكدر الآخر وكلهم من أبناء الملوك العظام وهكذا فعل فانه أرحم هدايا الملوك مع وراثتهم ورد لهم حواب كتابهم بالامتناع مما كان من ابن ملك مصر الا انه احل عقله فقيده بالسلاسل وابن كدهار اد كان من الشجعان قام على أبيه وطلب منه ان يسير الى حرب الشاه سرور فقال له انى اعلم انما لا تقدر على مقاومته ان لم تستعن بالملك طومار سيد بلاد الروح فارسى كتابا فبعث له بالعساكر الحرارة وبعث احويه ميسرة وبيرو وحاء والى كشمير الى بلاد كدهار فترحب بهم ثم امر ابنه بالركوب فركب بعساكر من المعجم وحاء وجميعا عصبة واحدة يظاؤون الانتقام من سيدى الشاه سرور ويسون بقتله عين الحياه وحيدة رماها فلما دبو من هذا المكان هزت الاهالى واحبرت الشاه سرور فسكدر لانه لم يكن ينتظر من هؤلاء هكذا عمل فبعث الى عماله كالشاه سليم والمدر ملك عدن والطائف وغيرهما وحاء وجميعهم على عجل وقد رل الاعداء فى الجهة العليا من المدينة عند الحبل الاحصر وحرحت اليهم عساكر المدينة تحت امرة اولاد الشاه سرور وهم أسد وشجاع وأربر وقام القتال نحو خمسة عشر يوما فى نادية الامر قبل وصول البصرات فتاحرت رجالها وأسرا ابن ملكها أربر وحينئذ حرح الشاه سرور والشاه سليم وبقية الملوك بعساكرهم وكان عدد حوشهم يبلغ الآربمائة الف مقاتل ولم تقطع الحرب بينهم وكادت الاعداء تنطش ، الاولاه ان الشاه سليم واسمه فرحوراد فانه فعل أفعالا بذكر مدى الاحياء لا أن مولاه الشاه سليم معه من القتال خوفا عليه لانه نظر أن العدد كثير وكل العمل عليه فعلم انه لا بد من أن يهلك فلهذه له معه ولم يدعه يبرر ولا رب الآن فى أن عساكرنا تاحرت لأن رور وميسرة وبيرو من الانطال المعذورة كل واحد منهم يقاوم جيشا وحده فهذا ما أعليه والسلام

فلما سمع بيرو شاه هذا الكلام قلب انصاء فى وجهه كالظلام ودار حيراده وأسرع حتى أدرك المرافة فدعا الخواجا اليان وقال له أعلم ما هو حار فى المدينة قال لا تخفى له كل ما سمعه من الرجل وقال لى أفسم بالله القادر الخمار أن لا أدخل المدينة حتى أفرق كل هذه الخموخ وأقبل رور وميسرة وبيرو والاكف أكون أنا فى قدام الحاة ويطمع فى الوصول الى عين الحاه طامع فلا بد لى من أن آتى الى جهة الحيرش فاحمدلى مرلا فى الحبل واددالك بنظر من فعلى فوق ما نظرت قال الخواجا اليان اعلم باسيدى أن ذلك من عظم سعدك وانى على يقين من كل ما تقول فلا بد من أن يحاح الشاه سرور الى من مثلك اد لا قدرة له على مقاومة هذه العساكر الحرارة قال صدقت ان ذلك من توفيق البارى لسطر الشاه

سرور فعلى وتعلم عين الحياة إلى قانت في سبيل خلاصها من هؤلاء الأوغاد وإد
اقتصى الحال سرت إلى بلادهم وحررت بماليكم ولا أدع أحدا في الدنيا يذكر عين
الحياة نشه ولسان وأما حتى على وجه الأرض

ههنا ما كان من الخواجا لياں وبيروور شاه وأما ما كان من الشاه سرور فانه كان
مشغل بالقتال مع عساكر الأعداء وقد صرف عدة أيام في محاربتهم دون أن يخرج
نصرا يوما واحدا بل كان البصر بالأعداء في كل يوم حتى هلك من عساكر المدينة
عدد كثير وفي صباح أحد الأيام اضططعت العساكر وتركت يمينا وشمالا وعولت
على الهجوم وإذا بيروور أحي طرمار توسط الميدان وطلب الهرب من فرسان الشاه
سرور وكان طويل القامة عريض الهامة يكاد تلحق رحليه الأرض لعظم طوله فبرر
إليه أحد أمراء الشاه سرور فتحارب وإياه ساعة ثم طعمه في صدره وأرداه قتلا
هرب إليه غيره وألحقه به ولا زال كذلك حتى قتل نحو عشرين أميرا من قواد المملكة
وأحترت عنه الفرسان وقد خافته وعلموا أن لأحد منهم يقدر على مقاومته ثم رجع
الحيشان إلى الحام ورجع بيروور إلى أخيه واس الملك رور فتلقوه بالاحضان فقال
لهم إن من الموافق أن يهلك أولا أمراء الشاه سرور وقواده وبعد ذلك يهجم على المدينة
فلا يعود تقدر العساكر على الثبات أما إذا يكون فقدت قوادها وهذه الوسطة
تممكن من حراب المدينة وأحد عين الحياة فاستحسروا رأيه كان بيروور شاه قد وصل
واتحد في إحدى كهوف الجبل مقاما مع الخواجا لياں وجماعته وشاهد فعل بيروور
فكدر وقال في العدا لا بد لي من أن أكذب هذا الفارس وأحد على نفسي عهدة القتال
ولما كان اليوم الثاني ركب بيروور شاه وأقبل من حاضى العساكر فطر هل يبرر ذلك
الفارس أو تحمل الخوش على بعضها فوجد أن بيروور في وسط الميدان وهو يطلب
من يبارله من أمراء الشاه سرور وقد بأحروا عنه وهو يشتم ملكهم والشاه سرور
يصيح في الفرسان وملكهم أنها الأمراء هل ترصون بالعار والدل والشار أما ويكم
من يقدر على هال هذا الفارس فكابت الفرسان تسمع كلامه وما فيهم من بحيث
سؤاله فلعنت المروءة في رأس بيروور شاه وقال في نفسه الآن يعلم فصلى ويعرف
الابطال مبرأتى فصاح بصوت كالرعد القاصف ارتجت له ملك السمول والوديان
وسمعه كل إنسان فالت إليه الأنطار وتوحجت لحوه الأفكار وقد أطاق الكمبر
فخرج من تحته كالسهم الأنطار رصد بيروور صدمة فيروورته فالبقاء همه قوة وأحد
معه في الطعن بالرماح والصرع بالصماح وهو يدور من حوله كالزولب حتى سدا
طرقه وطرائقه ورماه بالحيرة والارتباك ولم يعد يرى محالا للهرب ولا الهذار على
الثبات وكذلك جمع الفرسان قد بعجت من حمة قتاله وسرعة حركاته ولا شيء

فرحوراد فانه راد لهمه الى ذلك الفارس وقال إن الحواد حواد أحي فيرور شاه
 والقتال قتاله إنما من أين يصل الى هذه الديار وذاك معه قادر شاه وهذا وحده
 وعاد في وسواس من هذا القبل والشاه سرور في فرح رائد وهو يقول للشاه سليم
 إن هذا الفارس عريب الديار ولا أعلم إن كان هبط من السماء أو احترق الأرض فخرج
 منها وبينما هو كذلك وإذا فيرور شاه قد صاح صيحة ثابته أشد من الأولى ورفع
 سيفه في يده وقال له حدها من يد فارس الأعجم وسيد الصدام ومهلك الخبارة
 العظام وصرة صرته قوية نزل بهوى وقد سمع له دوى ورعيد فأحده يرور في
 الطارفة وقد أيقن بانه هالك ونظر الى الدنيا نظرة المودع وقد شاهد سرعه الخاطر
 سيف فيرور شاه وهو نازل يصحب المية معه فلم يشعر إلا والسيف قد قطع الطارقة
 ونزل على رأسه فشقه الى تكمة لباسه ثم رمسه برحله فوقع كالطود الممدد يحيط بدمه
 واداك صاح الشاه سرور ورحاله وعساكره جميعا بصوت واحد لاشت يدك ولا
 كان من لا يهراك وما فيهم إلا من تصور في دمه وقع ذلك السيف وعظم تلك الصرعة
 العجسة وصار كل منهم يتحدث عنها مع رفيقه وأما ميسرة فانه لما شاهد ما حل بأبيه
 كاد يطير عقبة من رأسه فصاح بالعساكر أن تحمل على فيرور شاه فبنتله على أسنة
 الرماح فحملت حملة واحدة فالقاهما بحمان قوى وعزم حرى وكذلك حملت عساكر
 المدينة بأمر ما كها وسيدتها فقامت الحرب على ساق وقدم ، ودارت رحاها بين
 تلك الأمم وعى السيف بصوته المطرب الرمان وتمايل الريح بقده المعتدل القتال
 وصهلت الخيل من اللعب والحوال واستنعم فرصة الحرب الحمان وبعد متحسناً
 سمع الابن قسده الآذان واشتبك كل انسان بالانسان الا فيرور شاه عروس
 داك الميدان فانه كان كمرح من فروح الحان او كالبرق يمر بسرعة اللعنان او كالشهاب
 اذا انحط من مكان الى مكان والله دره فارس لم يات مع صعر سمه مثله
 الرمان ولا فعل كفعاله سيف اس دي بن ولا عترة الفرسان فانه احترق
 الصدور بطعمانه ودحرج الرؤوس بصربانه وهرق العساكر بصيحاته وصنع
 العقول بوثنانه فكان يقابل ثارة في اول العساكر وبعد هزيمة يرى في الآخر حتى حير
 الدواطر وامسح الخواطر وبما راده بطشا وامداراً وعظمة وافتحاراً وذكره
 أن تلك الحركات في طالب عين الحياة مخوفة وانه اذا قصر في القتال
 تذهب منه دموت في حسرته فكانت دائماً تصب عليه وقد ذكر قرن القائل

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع والموت برق تحت حصن المرتب
 والخص في شفق الدروع تحاله حسناء مرفق في رداء مذهب
 والموت يلعب بالعموس وحاطري يلهو بطيب كركت المستعذب

وكان الشاه سرور والشاه سليم وطيفور على مكان عال في حابت الميدان سيطرون
أفعال فيرور شاه وتعجبون من أعماله وقد أملا قلب الشاه سرور منه فرحاً وقال
تولا هذا الفارس لكاتب هلك رحالي وسات أحوالي فقد أهلك وحده نصف
العساكر ودد شملها فلا بد لي من مكافأته وتعليق مبرته ولا زال القتال إلى أن
هجم الروال ففهمقت عساكر الرورح إلى الوراء وما صدقت أن شر الطلام رواقه
حتى يتسرح لها الرجوع إلى الحمام فتخلص من سيف فيرور شاه وسحر من شره
وبلاه وإدراك رجوع كل من المرتقين يطلب لنفسه الراحة وحل عساكر الشاه
سرور الفرح والاستشار بعد الدل والاكسار وقد أملاهم في صباح اليوم الثاني
يكون اليافين مهمة ذلك الفارس العجب الأعمال وأما فيرور شاه فانه رجوع متوعلا
بين الأدغال حتى أتى الخواجا اليان فحكي له بما فعل فشكره على ذلك وقال له ما كان
قوتك إلا لسعاده هذه البلاد فاما كانت تحرب لا بحالة ثم برع عنه الثياب وبات
تلك الليلة يتذكر محبوه عين الحياه فلم أحده يوم ولا فتر عن ذكرها دقيقة وهو
طلب سرعة مسير الليل ليرجع إلى الحرب ودد تلك الجموع وبدخل المدينة على
توصل بأقرب وقت إلى عين الحياة مالكة فله وسالة له وقد ذكر ما كان رآه منها
في مقامه بهاج عليه حاطره وأقلقه هيامه وأشد لسان هواه

هيماء كالعص الرطاب إذا دنت محتال في ثوبى حراً ودلال
تسى القلوب بأسرها فجمعهم في أسرها لكن بقيد جمال
يا وحبها الخاوي لهجة روعة أنواره أنت العرير العالى
إدراك كل عجمة ما بين تفاح وورد يابغ ولآلى
والشهد والخمر الحلال وقرهف مع رده يسلى ولست يسالى
يا حبسها العرال كم من عاشق لك في المحبة مثل ش مال
عسا تميمت العاشقين ونحن لم نعرف سوى الأحياء للعرالى

وكان الشاه سرور على مقالى الخمر من عياب فيرور شاه وقال للشاه سليم والله انى
خاف أن يعيب هذا الفارس فيصير مما البصر الذى أحررناه بسنده فياليت جاء عبدنا
حكماً حلالاً بهيامه أو يا ليتاً بعث الله من دعاه أماً وبات ملك اللامتى ارباك وحواف
روحين بهرح واشتياح وأما مدرسة أحو فيرور فانه بعد أن عاد إلى الحمام جعل
يذهب أحياه ويكفى مقته فاته به الشاه رور وقال له لا تبق الكاء ممن كان مثلك فاصبر
على نفسك واهمس إلى أحد الثار فصح أحراكك وتحمد بين الفرسان فقال له انى
تسمت أن لا ادع سبى بمضى إلا وأكون تاللاً أو ماء ولا

وذا كان الصباح اضطربت الفرسان يدا وشمالاً فيرور مدرسة إلى الميدان وكان

أشد بأساً من أخيه وأعظم هيكلًا وأصحم حثّة ولما توسط الميدان صاح عليّ وأسه
 أي فرسان اليمن وملوكها وشاهاتها من كان معكم دا طش وافتدار . ويرغب في
 اكتساب المحد والفجار ويدعى السالة والاقدام والثبات في العراق والصدام .
 فليبر إلى في هذه الساعة ويسبق في هذه السوق ما عنده من الصاعقة فاني لم أعد
 أصبر عن قتلكم ولا عاد في وسعي أن أتأخر عن برالك . بعد أن قتلتهم أحى أشنع قتلة
 وفعلتهم بحيشنا أرح ولة وان كان لا يوجد فيكم من يحس على ذلك فهو يا ابرروا
 جميعكم فتدوقون امر المهالك ولما سمعت فرسان اليمن كلامه وشاهدت عظم جثته
 وهول حلقته وقع في قلبها الخوف وحملت تنظر إلى جهة الخيل وهي تؤمل إتيان
 فارس أمس وهو فيرور شاه فلم يروا له أثرا فتكدرت حواطهم وأبقوا بالقلعان
 ولا سيما الشاه سرور فانه التفت إلى الشاه سليم وقال له انا قصرنا بحق ذلك الفارس
 وهملنا أمره ولم نرسل من يدعوه ليقوم بكرامه واني أخاف أن يكون اتفق مع
 الأعداء فهناك المصيدة الكبرى وكان فيرور شاه عند الصباح عول على الركوب فمدته
 الحواجا اليان وهول له أرح نفسك هذا اليوم ودع الشاه سرور يعرف عظم احتياجه
 إليك فانه لا بد أن يأخر حيشه في هذا اليرم ويرجع القهقري وإدراكك ينفك ويعلم
 أنه لو لاك لحرب ولاده وهلك جميع رجاله قال أخاف أن تأخرى به يحدث ما
 يكدرني ويكدر عين الحياة قال مهما حدث في هذا اليرم ولا يحدث أكثر مما كان قل
 بحيشنا فاصع إلى كلامي فان فيه خير لك وفائدة سوف تتذكرها فيما بعد فأجابه
 إلى طله

ولما قطع رجال اليمن الرعاء من محيى فيرور شاه بأحروا عن القتال ووقع الرعب
 في قلوبهم ودام ميسرة في وسط الميدان نحو ساعة من الزمان وهو يطلب مبارزة
 الفرسان ويشتم عساكر اليمن وينصح بذكر ملكهم حتى أحدث الخيبة الشاه عصمر
 ابن الشاه سرور فقمع إلى الميدان وقد حان عليه الموت وكان أكبر أولاده فالتقه
 بميسره وقال له من أنت أيها العصفور الخالي من الرش فما أنا طالب قتال من ملك
 فارحج واثبت إلى قابل أحى فاني في شرق إلى أحد الثارمه فاحبرني عنه وعن اسمه
 قال ان ذاك فارس عرب لم يره قلا إلا يوم قبل أخيك وهاقد حشك أنا الشاه
 عصمر من ملك اللاد لأديتك كاساً دافها أحوك من قلبك ثم تحاول الاثنان أن
 حولان وتصاروا بالعمد حتى كلت منهما اليدان وأوسعا في الميدان يحور سائتين
 من الزمان حتى ظهر على العصفور انه حروبان وانسدت في وجهه أبواب الأمان
 وعرف ميسرة في حاله فطمع في تقرب آحاله فراحاة بالمجل وصاح به فاحل
 وعصره بعمده بما أعطاه الله من الخيل والقوى فوقع على رأسه فهرسه هو والحراد
 [٤ - فيرور أول]

سوى فلما شاهد الشاه سرور ما حل بولده طار عقله وكاد يعمى عليه وصاح في
رحاله ويلكم أما فيكم ما يأخذ لي ثاري من هذا الفارس وبأحد مني مشتبه فدا منه
فرحوراد وقال له اني أقهر لك هذا الفارس بعونه تعالى ثم صدم ميسرة صدمة
قوية فالتقاء همة وحمة ودار بينهما دولاب المحال بمعمل سرعة القتال دورانا
يشغل الحواظر ويحير البواظر حتى تسردق فوقهما العمار وأحدهما عن الآخر
فكان في يد كل واحد منهما عمود من الحديد يديره كيما يريد ومع ذلك لم يصب
أحدهما حصمه صربة واحدة ولا تمكن من الفرص بالمعاصدة والمساعدة فقصر عن
بوال مراده وإطهاء نار فؤاده ولما أعيتهما الحال القيا بالعمد وعمدا إلى ذات العمدة
وهي البص الصباح التي هي أقرب إلى حطاف الأرواح فتصاريا بالعيط والاحتدام
وتهاكما محوم أسود الآكام إلى أن وقع بينهما صرعتين من يدين قويتين وقعت
صربة فرحوراد على فخذ ميسرة فحرقه حرقا عظيما إلا أنه بقي مستويا في سرحه
قويما وأما صربة ميسرة فاهلما لم تصب فرحوراد حدث أنه انحرف عن ظهر الحواد
إلى نساط الوهاد ثم قهر كالعرال واستوى في مكانه بأسرع من ربح الشمال ورجعا
إلى ما كانا عليه من صرب يقطع الحديد وهناك الرد المصيد وقد تعجب ميسرة
من فرحوراد وحفته وتخير من معرفته في هون الحرب وسرعته ولا زال إلى أن
محم حدثش الظلام مدبرا بوحوب ترك القتال والصدام فافترق الاثنان وهما من
عظم التعب يشكان .

قال فالبقي الشاه سرور فرحوراد وولده ما بين عنده وشكره على فعله وقال للشاه
سلم أعينك مثل هذا الفارس وبحمه على فاني أستوهبه منك لأجعله هلوام
بملكى وعمير بلادي فقال فرحوراد لابد في العديا سيدي من قتل ميسرة وأحد
تأرك منه ولو لم يكن من أشد الفرسان بأما لما نلت أمامي كل هذا النهار وأما ميسرة
فانه رجع إلى معسكره وهو في عصب رائد لا يصرام النهار قبل قتل حصمه فأتاه
الشاه رور وسأله عن حاله فانه لا ريب أن هذا الفارس قد دعس هذه البلاد فانه
عمى الصماعة ومع ذلك فلا بد لي في العدو من دله لانه فاحأني وأنا بعمان من برر عصمه
الذي قتله وأما من جهة حرجي فانه لا يهمني ومتى طلعت الحمة يحم هكذا نحن الروح
إن لم يكن حرجنا ممثا يدمل في الحال وبات القوم وكلهم في حديث وما حري بين فارسيه
وهم يرعون رجوع النهار ليعلموا من سبه صر على الآخر

وعند ما برعت شمس الصباح وأرسلت أشعتها على تلك الروابي والمطاح تحركت
الحيوش من مراقدها تتأحج بالسلاح وتطلب الحرب والكعماج وتطلب من

العرب المفتح التوفيق على الاعداء والمجاهد وقل أن يتم انتظام العساكر وتدريبها
 برر ميسرة وفي يده عاموده الحديد فلعبت به أشكال حتى حير عقول المرسان والآطال
 ثم وقف في نصف المحال ونادى فرحوراد أن يسرع إلى القتال وقل أن يحية إلى
 سؤاله ويرل إلى قتاله علت أصوات الفرح من عساكر الشاه سرور وصاحت
 صياح المهجة والخيول لآها بطرت فيرور شاه يتدرج من قمة الحل كأنه قصاء تحدر
 من الله وكرت أشعة الشمس تنكسر على حواهر سرح حواده الكمين وأسلحته
 البصاء فطهر لها لمعان كلبان البرق وكان كالكوكب الوصاح ولم يكن من عين إلا
 وطرقت إليه بطر المتعجب ووقع الفرح بعساكر اليمين كما وقع الخول على أعداءهم
 المختلفين ولم يكن إلا قليل من الدقائق حتى وقف فيرور شاه بين الصميين وقل أن يصل
 العمان في مصار الخولان أشار بسيفه لعساكر اليمين إشارة السلام ثم هره في جهة
 الاعداء توعدا بالانقام وبعد ذلك أطلق لحواده العمان فخرج من تحته كالسرحان
 يثب وثبات العرلان وسرع على أحزمة الطيران ثم هجم على الروح من جهة اليمين
 فقتل فيهم قتلا دريعا وفتك بمحموعتهم فتكا شديدا وعاد بحب مصرحا بالدماء إلى جهة
 الشمال وفعل بالانعام أشنع فعاد حتى شق قلبه وفرح كره كل هذا وميسرة وافق
 كالصم وقد وقع عليه الخول وحل به الكم وصار كمن يتعجب على عظيم فعاله لم
 كم هي درجة معرفته في قبالة فوحده أسرع من البرق اللامع ومن الشهاب الساطع لم
 يشعر إلا وقد صدمه صدمة الخسارة العظام وصاح به صيحات أسود الآحام فالبقاء
 ميسرة بقوة ومقدرة وقال له أهلا بقاتل أحمى ومحرق دواى فالوم آخذ ثارى
 وبوالى مرادى وقد فتشت عليك بالامس فلم أذهب لك على أثر ولو بطرتك لانتعتك
 بالشاه عصمر وتركك عبرة بين البشر لعرف من مثلك ما له من المقام ولا
 يتناول على الملوك العظام والخسارة الكرام فلما سمع فيرور شاه أنه قتل عصمر
 كاد يطير من عيده الشرر وقال له ويك يامعدن الحدث والفجور أهل فليت ابن الشاه
 سرور فإدا باترى حرى على قاب عين الحياه حية فيرور شاه ثم جعل يلعن الساعة الى
 سمع بها من الخواجا اليان وتأخر عن القتال حتى كان ما كان فلم يأخذه بعد ذلك وهه
 ولاوان بل رأى رئيس الاسود الكواسر وفاحاً ميسرة نصرب مواتر وعزم على
 الاسراع في أحد الثأر قبل فوات ذاك النهار فلم بعد يسمع بينهما إلا صياح
 ودمدمة وبربرة وهمهمة وعمد تشرع وطوارق تلعب وحواهر حيل يمدح شرارا
 وشديد صرناات شير من البرق نارا وداما في أحد ورد وقرب وبعد وافراق
 والمحام ومجوم وصدام وقد رفع فوقهما العمار أكتف رواق وطاولت بالطر

إليهما الأعناق تطلب الوقوف على نهاية هذا القتال الذي لم يسمعوا بمثله من قديم الأجيال . ولا شاهدوه في أحد من الأبطال وقد تقدم كل من الصغير إلى قرب الاثنين وفي مقدمة عساكر اثنين فرحوراد وهو مليل الحاطر حافق المؤاد وترجع ان ذلك الفارس هو فيرور شاه ابن الملك صراب ولم يعد عنه شك ولا ارتياب . لا سيما وقد عرف حواده الكميين الذي بعثه له حده فأكد طيه وثبت الصحيح عنه . وأما الشاه سرور فانه التفت إلى وزيره طيفور وقال له أريد منك أن ترسل من الأمراء خمسة عشر أميرا وقهقون في طريق هذا الفارس ويأبون به إليا لسكرم مشواه لاني على يقين من انتصاره على حصنه وأحاف أن يذهب منهقعه في الحيران لاسيما إذا لم يفته بده وبين حصنه شيء في هذا اليوم فامثل أمره وبعث الأمراء المذكورين بعد أن أوصاهم بتقديم الاحترام لفيرور شاه وأن يأبوا به إلى عيافة الملك

هذا وبار القتال لالزال في استعار واشتعال بين ميسرة وفيرور شاه الاسد الرمال حتى مضى أكثر النهار ومالت الشمس طاللة الاستتار فتذكر فيرور شاه ان هوات مثل هذه الفرصة يحرقه أعظم عصاة ويحيط من قدره عند محوته وأسماء فلا تسر منه ولا يرضيها وقد لاحت منه العناية إلى أخيه فرحوراد فرآه بالقرب منه يحدق به وهو مستعد للقتال والطراد فراد به الفرح واتسع صدره والشرح فراد في عزمه ودنا من حصنه وصاح فيه صيحة قوية ارتجت سما السهول ومالت أحوها البواطر والعقول وسحب في يده الحسام حتى بان من تحت أفراده الموت الرؤام وقال له خذها من يد فيرور شاه صاحب عين الحياة وصره صرته فيرورته مصحوته مويلات المية فوفعت على درقيه وطمعتها بصعين وبرت على كتفه فشطرتة إلى خاصرته شطرين فقال عن حواده بكرم الأرض قتلا ويصافح البراب حقيرا دليلا فعالت صيحات تلك العساكر ما بين شاك وشاكر فاحتم الشاه رور عيطا وترحا وتملل الشاه سرور سرورا وفرحا وأما فيرور شاه فانه افتحم نفسه داك البحر المتلاطم ، وهو يقاتل ويصارم ويشد

أكر وتحت القمع يحلو لي الكر	واصر جهدي لا يمر لي الصر
وهجى كثر الخروع إذا أت	إلى وفي كفى المهددة التبر
هلبوا بي انسودان يحوى فاني	أحوص المايا لا تصق لي الصدر
هديك يا عين الحياة بهجتي	فهل وأنا حي لم لك الصر
هسوف ترى الأعداء يحيط بهم	ممن فلم يسحوا وأن وسع البر
أشد لدى تسارهم طرق الرحا	ويقرب شحصى منهم أنما هروا

أنا اس ضاراب أنا الضيعم الذى إذا هر سقى يشع السبع والهر
أعين حياقي لا حياة لواحد من القوم حتى يملأ الهر والسحر
وإلا أحوك اليوم بهض راصيا فيطلب اعمامهم وقد عاده العمر
وقد سمع فرحوراد كلامه واشاده فتأكده عند ذلك أنه أحوه حق التأكيد
فعمل كفعاله وكذلك صاحت رجال النهر مستشرة بالنصر وروال المحس وفي تلك
الساعة راح لسوق الحرب نتاح الشجاعة فتقدمت الفرسان بأثنت حمان وأقوى مبان
تفضل الثبات على الشيات وترحو النصر واكتساب الفجر فعمد السيف
القرصاب في الصدور والرقاب وانفجرت الدماء سائله على الوطاء كأنما يذب
السماء وتدحرجت الرؤوس ورعقت النفوس من هول ذلك ألزم العيوس
الذى لم يسطر مثله في بطون الطروس وكان فيرور شاه يبادى لعبيدك
ياعين الحياة وفرحوراد من وراه يدافع عنه وهو لا يراه من كان يصيح
بأصوات كالرعود ويسطو بطش الاسود ويحطف بسرعة اللمار وسحدف
محفة الطيران حتى كان على جموع السوداں أصعب وقوعا من الموت على نوال انسان
فاجهد نفسه في تهريقهم بما أعطاه الله من قوة الساعد والحمان رجاء أن يظهر فضله
على بقية الفرسان فيعلم انشاء سرور ماله من المبرلة وعلو الشان في مقام الحرب
ومحال الطعان ويقع من قلبه نارفع مكان ويحصل على نعيه وهو آمن واطمئنان
قال صاحب الحديث وما أقبل الى ذلك النهار وعلت وجه الشمس طلبة
الاعتكار إلا وتفرقت تلك العساكر يحط الاول بالآخر لا يصدقون بالخلاص
من يد ذلك القصاص الذى حاراهم على فعلهم ناشد قصاص ورحمت عساكر الشاه
سرور تصفق من العرج والخور وتشكر أفعال مخلصها الذى حماها وأعادها مجددا
وعلاها وبدد لها جموع عداها فمالت بذلك فحرا وحاما وأما فيرور شاه فانه اعتم
فرصة سواد الليل واتجه بحر الحمل بقصد الخواجا اليان وقد شفى قائه ورد عايله
وهو بهرح لا يوصف ومالاث ان اعترضه أولئك الامراء الذين بعثهم الشاه سرور
كما تقدم الكلام فصاح فيهم واستفسرهم عن خبرهم فقالوا انه انما من قبل ما كنما
بدعوك الى وليته وأن تقل صيافته حراء على حمل فملك فقال لهم اذهبوا الى
الشاه سرور وأخبروه بانى لا املك نفسي لاني مملوك الخواجة اليان وقد اشتراى من
بلاد الدوان فوصلنا في هذه الانام فوجدنا المدينة في صق وحصار فقصدنا الحل
حرفا على بصاعة سقى عين الحياة ولا يمكن ان اذهب معكم الآن وفي العدا أمرل مع
سيدي الخواجة اليان فاقبل اياديه واقبل نعمته فتعجبوا من كلامه وكيف ان الخواجة
اليان قدر أن يتوصل الى مثل هذا الفارس الذى لا يوجد مثله بين الاس والجبان

هم رحلوا إلى سيدهم وأخبروه بما سمعوه من فيرور شاه فتعجب الملك وقال لوريره طيبور
اسمعت بأن مثل هذا الفارس يملك أو يباع ويشترى أن ذلك لمن أعجب الله فوالله
لا بد من إكرامه وترويع مبراته ثم انصرفت إلى فيروراد وقال له حدد معك في عدد
ثلاثين أميراً من أمراء مملكتي وعظماؤها وادهب إلى الخواجة اليان وآت به مع
مملوكه بعد أن تقدم له مسروريتي منه فعرف فيروراد أن فيرور شاه لا يريد أن
يظهر نفسه فاحي حيره ومهص في الحال وهو لا يصدق أن يصل إليه وسار معه
لأمراء والمقدمون وأما فيرور شاه فإنه وصل إلى الخواجة اليان فسأله عن حاله فقال
له قد انقضى الأمر وعرفت العساكر بعد أن قلت ميسرة وما كان معك لي أمس
من البرول إلى ساحة القتال إلا شراً ووالا على عين الحياة لأنه قبل أحوها عصير
ولابد أن يسكر ويصعب عليها الأمر فياليتني لم أسمع منك فلا كان يوماً يكرهه عين
الحياة فقال له إن ذلك بقدر من الله ثم أخبره فيرور شاه بخر العرسان الذين بعثهم الشاه
سرور ليأخذوه إلى المدينة وكيف أحاسنهم أنه مملوك اشتراه الخواجة اليان من بلاد
اليونان فقال له ما هذا الكلام يا سيدي وهل من مثلي لا يصلح أن يكون حادماً
لك يملك بطلاً مثلك وسيداً لم يذبح الدهر مثله فالأوفى أن يظهر نفسك للشاه
سرور ولابد أنه يسمح لك برواح الله قال أريد منك أن تجتهد إلى ما أقوله
لك وتصديق على قولي بأن يبارك عذك والآن إذا عرف أني ملك وأن ملك يجمع عني
بده فلا أقدر أن أراها في كل آن ولا سيما وقد علفت الحرب يسبها ولابد من
عوده العساكر من العمم والسودان لأحدهما فلا يسمح برواحها الآن لي وأقبح ما
من الوصول إليها وأما إذا علم بأن يبارك لا يكره بأن أطمع في بته فأراها في كل
مساء وصباح فاحابه إلى طلبه وقال له أني أخبر الشاه سرور أني اشتريتك بمملوكاً
خُدمة ستي عين الحياة

ثم باتوا تلك الليلة وفي صباح اليوم الثاني مهص فيرور شاه مركب على حواده
الكهين وأمر الخواجة الآن أن يحمل الاحمال ويسير في أمره وقال له اني انقدمك
تليلاً وانتظر كم قبل دخول المدينة وسار مقدار نصف ساعة حتى وصل إلى شجرة كبيرة
فجلس تحمها فلا يظن الخواجة اليان فلاحته منه العناية إلى جهة السهل والحل
ورأى شردة من العساكر تبلغ نحو الآلاف فارس عظم الهكل صمحم الرأس وكلمهم
يسبون إلى جهة المدينة فبعث من أمرهم وجعل يحرق بهم حتى حادوه وادداك
تظن أن واحداً من ملك العساكر انمرد وجاء بحره فصر عليه أن قرب به وقال
له أأت من جماعة الشاه سرور أحابه نعم فماداً تريد قال أرسلني مولاى لاسه حرك
عن حال الشاه سرور وهل هو مسرور أو لا قال له ومن هو سيدك وما يدعى

وما هي عاتك منه . فقال له إن سدى قد جاء لبصرته ولهذا السبب يحب أن يعرف إذا كان في احتياح إليه أولا قال له ومن هو سيدك وما يدعى وما هي عاتك فقال إن اسم سدى هو لك إن الملك هوربك الفارس القسور والبطن العصفور وقد أرسله أبوه الملك هوربك لمساعدة الشاه سرور وبصرته على احصائه مع ألف فارس من الروح الاقرباء وفارس عساكرهم وأما عاتك فانه يرى في راحته عين الحياة لأنه سمع بانه لا مثيل لها في هذه الايام فلما سمع فيرور شاه هذا الكلام اعتت به نار الحمية فراح كما تروح شول الخيال وما أمهل السائل حتى صر به بالحسام على وسطه شطره الى نصفين ورعى نفسه على رفاقه وهو يقول وبياكم أولاد الرأه أترككم تصلون الى عين الحياة وأما في قيد الحياة فدونكم صرنا يهد الخيال ويقصر الآمال وبدهش الاطال بعجائب الأعمال أو احترق أولئك الفرسان كما يحترق الدف الخائض الحرفان وحمل بصرب صرنا بدهش الانصار ويحير الافكار ولما رأى هوربك إن الملك هوربك فعل فيرور شاه أدهشه واعماه وصاح وبياكم أيها الاندال أتخافون من حيال فتتركون له المحال ليعمل مثل هذه المعال فقطعوه بالسيف الهدية وأدبقوه شرالمية ليعلم من كان مثله مقدار نفسه ولا يعمل فعله واحاطت به الفرسان من كل صوب ومكان . وصوت نحوه عوامل المراس وقهدت هلاكه يعير توان فلم يمكها من امالها ولا تركها تتوسع في محالها بل راد في صياحه وفاص بجر حربه وكماحه . فرمى الرؤوس عن الاحساد كما ترمى الاكر الأولاد وفي تلك الساعة وصل فرحوراد فوجده في اشد برال وطراد وهو يحترق الفرسان والاحساد ويمرق الصدور والاوراد فصاح لله درك أيها البطل خيمتلك بصر الممالك والدول . ثم حمل على الفرسان فدهمها في تلك البرارى والقيعان والتقى فيرور شاه هوربك إن الملك هوربك يصول ويحول ويبحى رحاله ويهيج كالعول فلما دنا منه ورآه بذكر أنه جاء طامعا في عين الحياة فرمى يده بالحسام حتى ما تحت انطه وصر به من فؤاد ملائ من العظ والحلق فوقع السيف على محكم رفته براها ووقع ملقى الى الارض كساق المجلة تحطد منه وبأثر هو وفرحوراد ورعاه الاقرب حتى احلوه عن تلك الواحى بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد سماه الاكبر ميمون وهو تركض حتى وصل الى البحر فحمل المركب من معه وأبوا هوربك أبوهواك ههوا اليه مقل ولده وفقد عساكره فعصب لذلك عصبا عظيما وسوف يعود الى ذكره . وأما فرحوراد فانه اجتمع فيرور شاه عندما كان رفاقه يجمعون الخيل والاسلاب ههلا بعضهم وقال له فيرور شاه أنت هيا يا أحن وأنا أكنى عليك الثيل والهاروا طرف من البر والبحر اسأل المسافر والمقيم لا اعرفك حبرا ولا اكنى أطن لك

تصل قبلي الى تعراء اليم فكيف تسهل لك ذلك فحكى له بالاختصار كل ما جرى عليه من أحكام الله حتى وصل إلى الشاه سليم وقال عنده الخطوى وكيف جاء معه إلى تعراء اليم وقال له وأنت يا سيدى كست رافقت قادر شاه والعشرة مرساں ولم أراك إلا الآن فابن رفاقك فحكى له ما توقع له وقال له أريد منك يا أحنى أن لا تعد كرى باسمى ولا تطهر أمرى خوفا من أن أحرم من الطر إلى عين الحياة وأعدم الوسائط الى تمكى من تمكيد روابط الحب بيني وبينها قبل الرواح فاحابه إلى سؤاله وهما من أفرح عباد الله بملقيهما بعضهما وفى تلك الساعة أقلل الخواجا اليان والقافلة فسلم عليه مرحوراد وقال له اعلم ان الشاه سرور بعثى إليكم مع هؤلاء الامراء لاقوم بخدمتك وخدمة مملوكك وار ادعوكا اليه لانه قد سر ملك سرورا عظيما بمشتراك لهذا المملوك الذى أحرى به أن يكون من طبقة الملاك ولما وصلت إلى هذا المكان وجدت مملوكك يقا تل المرساں وحده فتعجبت منه حتى بدتها جميعها وهى نحو ألف فارس فسأل الخواجا اليان فيرور شاه عن تلك المرساں فحكى له ما كان منهم وكيف اهتم حاءوا طمعا بعين الحياة فتعجب الخواجا اليان من توفيقه وقال له

اتهى الجزء الثانى وسيليه الجزء الثالث

الجزء الثالث

من قصة فيرور شاه ابن الملك صاراب

ان هذا العمل لابد أن يسر الشاه سرور لأن هوليك هذا مكروه منه وما جاء
إلا وفي نفسه أن يصحب معه عين الحياة لأنه استعم هذه الفرصة وقال في
نفسه اما أحد عين الحياة برضى أيها فأساعده على أعدائه وأما أنصم إليهم وأحدها
سديسة وقد لقي شر عمله ثم أحد راس هوليك فعلمه في رقعة قاطر وساروا جميعا نحو
المدينة وقل أن بدخلوها أسرع فرحوراد إلى الملك وأخبره بقدرم الخواجا اليان
ومملوكه وقال له ائلم يا سيدي أنى توجّهت من حصرك وقد صحت معى الأمراء
الذين أمرتهم بالمسير برفقتى حتى توسطما الطريق فوجدنا مملوك الخواجا اليان أو
بالخرى مملوك سقى عين الحياة في عراق وصادم مع بحر أكثر من ألف فارس من
الروح أعداء المملكة فله دره فانه قيل أن يتركى أساعده مرتهم بعد أن قتل كبيرهم
هوليك ابن هوريك لأنه علم مهم أنهم يقصدون أحد عين الحياة فأحدثه العيرة
والحمة وقال كف تكويون دؤلا من السودان ويطمعون في مثل عين الحياة
وقد قال يا سيدي إنه لما حكوا له ذلك وكان قد أخبره الخواجا اليان انه اشتراه
لخدمة عين الحياة لم يعد في وسعه الاضطراب وأهلكهم مع سدهم وبعد ذلك جاء
الخواجا اليان لأنه قد تأخر لتحميل القافلة فباعته أمرك وحمهم آتون وسوف
يدخلون المدينة في هذه الساعة ويصلون إليك فبعث الشاه سرور وقله يطعم
من المرح وقال لوريره طيغور والله لولا مملوك الخواجا اليان لكما هلكما لا محالة
فهو محليص بلادى وعرضى معا فله دره وكيف مثل هذا الفارس يباع في سوق
الممالك فلا شك أن الذى باعه لم يعرف قدره فسوف يحاربه إن شاء الله على فعله
ويرفع مرله فقال له طيغور ان الله بعثه لك ليحامي عن بلادك ويدفع عدوك وقد
أصبت فيما قلت لأننا لولاه لكما الآن في أبدي الأعداء وكانت نفسك ونساؤنا في
بلادهم نقاسون الدل والعار

وفي تلك الساعة دخل الخواجا اليان ووقف بين يدي الشاه سرور وبعد أن
سلم عليه فقال له أراك وحدك الآن فأن مملوكك فاني مشتاق إلى أن أراه
فقال له بالباب يا سيدي ينتظر أمرك ليقبل أناديك فأمر له بالدخول فدخل بحشمة
وأدب وقد أدى فروص الحمة بلسان فصيح أسكر كل من حصر فأمر له بالخلوس
فجلس وأكرمه إكراما رائدا ثم قال للخواجا اليان كف اشترت هذا المملوك ومن

أبى البلاد هو فقال له انى اشترته من بلاد اليونان لحسمة سقى عين الحياة لانه نعى وعرفت انه لابد أن يعجزها ولما كما فى وسط البحر فاحتدوا مراكب الروحج ولولاه نكسها هلكها واسمأسرنا الأعداء فتعجبت من أعماله ولم أكن أعهد فيه من هذه لشجاعة ولما رلنا البر وعولنا أن نمرح عن الطريق المستقيم خوفا من عبدك قاطر وقطير العاصيين فى القلعة الجميلة فسألنا عن السبب فاحبرناه فلم ندعنا إلا أن نسير من قرب القلعة حتى إذا قربنا منهما انحدرنا إلما فاسرهما وقادهما اليك دليلين حيرين موثقين ثم كان ما كان منه مع أعداك ومهاجى البلاد بما أكد لي أنه لا يوجد بطيره فى هذا العصر قال الشاة سرور صدقت فهو مخلص لادى ولذلك لا نابق بما أن نكون من حقوق المماليك بعد النسبه مند الان هلو ان ملادى وعهبرها وسيكون عندى دائما بارفع مقام مع فرحوراد العجمى وأعطيها مكانا داخل قصرى يسكنها به ويكون لهما الخدم والحشم وأرتب لهما لغرفات العظمة وأحكمهما بعساكرى وإذا كان عندى مثل هؤلاء الفارسين لا أخاف من ملك الارض باجمعها ثم أمر باحصار العدين فاطر وقطير وأراد أن يتسلم منهما فقال له فيرور شاه أسألك يا سدى أن تعفو عنهما لأنهما من حبلهما عصا عليك وأما الآن فقد عرفا أنه يوجد من يتقم منهما إذا عادا إلى ما كانا عليه فاطلعهما الشاة سرور ثم قدم الخواجا اليان ما كانوا قد ربحوه من الروحج وقال له وهذه أيضا حصلنا عليها وأصمناها إلى بحارة سقى عين الحياة وفى الحال أحد الشاة سرور دواة وكسب إلى بنته عين الحياة يقول لها اعلى أما بيما كما فى أشد صق مع الأعداء وقد فقدت أحاك من سيف العدو بعد أسر أيضا أحوك الآخر الذى لم يزل حتى الآن فى يد الأعداء وقد أرسل إلى بلادهم انعم الله علينا بتقدم وكل قائمك الخواجا اليان ومعه فارس لم تلد النساء مثله يدعى انه ملوك اشتراه لخدمته من بلاد اليونان اسمه فيرور شاه أبيض الوجه حمل الطلعة معتدل تقامة واسع العين والصدر راكب على حواد يدعى السكمين من أحسن الحمل الحيات مسرح مسرح لا يوجد مثله عند أكبر ملوك الدنا وهذا الفارس قى ميسرة وأحاه زبد شمل الأعداء بمدة قرينة وارجع إلى مملكتى ربحها بعد الحيران وقد سمعته هلو ان نعى فلاكنى مكرورة بذلك وبهى ما لحقك من الكدر أحررتك بذلك حالا قل أن اذهب إليك واحرك عسى وبعد أن أرسل هذا الكتاب انعم على الخواجا اليان بالأموال العريرة واعطى مثل ذلك فيرور شاه العبد فوقف فيرور شاه إذاك ودعا له بدوام السعادة ، الافعال وقال له اعلم يا سدى كل ما يملك الملوك هو لماله وانى لا أرفض بعملك إنما أسمح لي أن اهبها لأمرالك لأنهم فى حاجة إليها أكثر منى لأنى ملوك وهم السادات واريدهم على ذلك ما أفدر عليه ثم هرق المال

على الامراء الحاضرين وأخرج من حده قضية من الجواهر دفعها اليهم أيضا بالاسواء
وقال اهلوا هذه من خدمة لكم فهي ليست من قدركم ولما نظر الشاه سرور إلى فعله
تحدث عنه المحدث وقال إلى وزيره طيمور من أين له مثل هذه الخواهر الذي لا يوجد
بعصها في حراشي قال لا ريب أنه مكتسبها بنفسه وإقدامه من كان مثل هذا الفارس
لا يصعب عليه فضلا عن الحصول على مثل هذه الخواهر الحصول على بلاد وبمالك
وعبر ذلك

وبعد ذلك أحد فيروز شاه وفر حوراد إلى المكان الذي أعد لها وهما في إكرام
رايد وقد قدم لها كل ما يحتاجه وكأنا يشكيان لعصهما عظم الفرح والسرور الذي
بالها لهما لهما بعصهما وبأمانتهما داخل قصر الشاه سرور قريين من مكان عين الحياة
ودهب الشاه سرور إلى قصره ودخل على نده عين الحياة وكانت عندما وصلتها كتابة
أبها تأقت نفسها إلى مشاهدة هذا الفارس ودعت حادتها شريفة وقالت وبلك
يا شريفة إن صاحب هذه الصمات هو نفسه صاحب الصور التي عدي والكمين الذي
راكه هو نفس الخواد الراكب عليه في الصورة وما جاء إلى هذه البلاد إلا لأجل وقد
عمل ما فعل حاني فأسأل الله أن يسهل لي أن أراه فرما لا تحقق ذلك ثم جعلت تن
وتشكو وبهاهم وقد تحدد شوقها وكاد به ع صبرها إلى أن دخل عليها أبوها فقامت
له وقالت يده فقها بين عديها وكان يحبها كثيرا ولا يطق فراقها ثم جلس بجانبها وقال
لها وقد رأها لانس السواد ابرعى عك هذه الثياب فبح الآن بهرح واسما بحرن وإن
كان فقد أحرك فقد حصلت المملكة وبحرت أنا وأنت وجميع رجالنا كتي وأموالي
من يد الأعداء ومادلك إلا بمائة القدره التي بعثت اليها بهذا الفارس الصمدع وهو
المملوك الذي اشتراه لخدمك الخواجا البان فقالت له وأين هذا المملوك وهل هو باق
في المدينة أو رحل عنها قال كف يرحل وهو به بر نفسه متاعا بالدرهم وقد طلب
إلى أن يسمح له أن يذهب إلى بلاد الأعداء ليخلص أحلك والانتقام منهم فاستجبت له
الآن لأنني أعلم أنهم لابد أن يعودوا اليها لاحتثار فادا كان عائنا عما يقع في الحسرات
وربما تسب ما هو ليس في الخاطر الآن فحق قلب عين الحاجة عدسماها من أبها هذا
الكلام وقالت له إياك بأني أن بطارعه على ذلك أو تسمح له أن يفارق هذه البلاد فابنا
في حاجة اليه ومثل هذا المملوك بح أن يكرم ويدحر لخير الحاجة قال إن أكرمه عانة
الإكرام وعيت له مكانا داخل قصرنا مع فرحوراد وجماعته حارة البلاد ورئيس القواد
وعيت له من يقوم بخدمته إلا أني تعجبت منه من أمره هو أني أبعثت عليه بالمال الكثير ففرق

العيسة الى لا توحيد إلا عبد الملوك وقرعها عليهم أيضا فظهر لى انه كريم النفس غير
 أنى لا أعلم من أين يصل إليه مثل هذه الجواهر . فراد من كلامه هيامها وبأكدت
 أنه ليس هو بملك وانه ما جاء إلا لأجلها وقد اراد ان يحى نفسه فلا يظهرها
 واعتمدت على الاستكشاف عن حقيقة خبره من الحواحا اليان وقالت لانيها وبنادا
 كافت الحواحا اليان لانه هو اشترى المملوك واحصره فهو الاصل والسبب لما أنت
 فيه قال انى اعمت عليه بالمال قالت وما هذه المكافأة فى حب هذا العمل العظيم
 الصع . قال فنادا تريدن أن اعمل معه قالت ارى ان تجعله وريرا عندك لانه حسن
 الرأى والتدبير قال كنت قد فكرت بذلك إلا انى احاف من تكدير وريرى طيهور
 قالت ان بملككتك تحمل اكثر من وريرس فاجعل طيهور الوريى الاكر والمان
 الوريى الأصغر قال اصدت انى استورره ان شاء الله فى العد ثم افام عندها إلى
 المساء وعاد عنها وهى فى ارباك وقلق تعرج تارة لى تصورها انها ستشاهد من أخته
 حقيقة وتحرى عند ما تفكر انه ربما يكون غير صاحب الصور وبعد دهاب
 أيها دعت شريفة وقالت لها ويلك يا شريفة قد عيل صبرى وإدا صرعت هذه الليلة
 على مثل هذه الحالة لا ريب فى انى مائة لا محالة بهيئ نفسك لبروره فى هذه الليلة
 وتحقق خبره فاحانتها إلى طلبها وانت كل واحدة مهن بملاس الرجال فلبستها
 وتقلدت بالسلاح وتلثمت حتى لم يعد باين منها غير عينيها وحينئذ تسلقا السطوح
 فقطعت سطح قصرها وصارت تنقل من سطح إلى آخر حتى وصلت إلى المكان الذى
 كان قد احبرها به ابوها انه اعده لفيروز شاه فدخلت منه إلى صحن الدار وطافت
 حول شامك العرف وكانت مفتوحة فوقعت عيناها على فيروز شاه وهو حوراد
 فامير كل مهنما فى فراش إلى جهة ولما رأت فيروز شاه لم تعد تقدر ان تملك روعه
 او تسكن حلقا فلما ورادها عرامها وتحرك هيامها وقالت لشريفة اليس هذا صاحب
 الصور قالت بلى يا سدى هو بعينه قالت ويلك اطرقى الباب ودعيا بدخل لأرى
 بروحى عليه واطقى ما يقلى من بران هواه قالت ان كنت تحب به يا سدى فاتركيه
 بام مرتاحا لأن له رمان فى السمر ولا سيما بعد مقاساة آاء هذه الحرب وحيث قد
 تحققت انه هو المطلوب فيمكن ان يعود اليه فى العد بشرط ان تنالكى نفسك امامه
 وتعدى لك الطيش فلا بد من وال المراد انما بالمأنى والدراة قالت اصدت .
 ثم عادت من حنت أما ولما كانا تسيران فوق السطوح طرت عين الحياة عندها من
 عييدها بفعل المبحشاء بعده وكانا قد اعادتا أن يحربا ذلك دائما فى ذلك المكان فلما
 رأت ذلك كاد يطر عقلها وقالت فى نفسها أبحرى مثل ذلك فى قصرى ولا علم لى ثم
 اسنات السيف وتقدمت مهنما وهما مشعلان عنها أما ان من مرور أحد من

ذلك المكان فلم يشعرا إلا بالسيف قد وقع عليهما فقتل العبد والحارية هربت فلم
تدعها حرقاً من المصيبة وكانت عين الحياة ذات معرفة بغير القتال ولها قلب الشجاع
من الرحمان ولا زالت سائرة حتى دخلت عرقها وهرعت عنها ما عليها من ثياب الرحال
وقالت لشربة احصري لي الصور وأيدي بالقل والمدام كي لا أصيب هذه الليلة في
مشاهدة وجه حبيبي وإن كما اليوم شرب مع الرسم فإن شاء الله في العبد شرب مع
عس الحبيب وحصل على المطلوب ففعلت شربة ما أمرتها به سيدتها وصعدت لها
الآية الذهبية ووضعت الصور أمامها على الكرسي فتماولت قدحاً شرته واشدت
على كل عصور في دارت لحاظه كؤوس عرام قد ملئت من السحر
ثمكت بها وحداً ولم أصح صوة فها أنا بين الصخور حيران والسكر
معاد الهوى أن يرتجى من يد الهوى خلاصى وأرى قصى بغير الهوى عمرى
لئن كان لي عن مذهب الحب مذهب فلا رحت روى تعدد بالهجر
بعمت بهذا العيش والموت دونه إذا كان يرصيه ولو كنت في أسر
ثم رمت نفسها على الصور تقبلها وتمسح بوجهها عليها وتناوله وتحرق حتى عمى
عليها فرفعتها شربة وصعدت على وجهها ماء الزهر وسقاها من الشراب العذب ما العيش
عسها وأعاد إليها روعها وأحلبتها على كرسيها وبعد أن هذا حاشتها أحدثت كأساً ثانية
عشرتها واشدت .

تسريل من مهاتته جلالات	وأشرق وجهه الباهى حمالات
وماس بقامة عصاً رطبات	وأرسل من لواخطه بالات
رفق الحصر ذو طرف كل	لعمرك أبى الأكجالات
حتى الورد من حديه أصحى	وحارسه النحاشى صار خالات
ترقرق فيه ماء الحسن حتى	برى بأسوته ماء رالات

ثم أحدثت كأساً ثالثة واشدت

أنا في العرب وفي العدا أنا	ليس في الخالين لا عنكم عى
أفصل الأشاء عدى حكم	وهو في وسط فؤادى مكما
لكن الأيام أشكوها لكم	حورها قد أورت الحسم الصما

ولا زالت عين الحياة على هذه الحالة تشرب بصحة صاحب الصور وبشد
لأشعار تشوقاً إلى قرينه وهى تعال نفسها بالاجتماع به في ليل العذ وتود لو بقصى
لساعات القالة التى كانت تراها أطول من شهر الصوم ولما مضى الليل رفعت الصور
وبادت في فراشها تعة من عمل الليل تنتظر قدوم الليل البالى لتعاود ما في عزمها من
ربارة فيرور شاه وأما فيرور شاه وهو حوراد فانهما في ثانى الأيام وليس ثيامها

وحرحوا إلى ديوان الملك فاحتفل بهما الحاضرون وأعد الملك لهما مكاناً رفيعاً وما استقر
 بهما المقام حتى قدم المجلس الخواجا اليان فادناه الشاه سرور منه وقال له انى قد فكرت
 بالامر انى لم أقدرك حق قدرك ولم أحرك مكانة استحققتها لا يتباعك هذا المملوك
 وقد يقرر فى فكرى أن أصيبك ورراً ثانياً فى ديوانى بعد طيمور ودعى هو الورير
 الاول وأنت الثانى وأمرع عليك من الانعام حرباً بها فقال له الخواجا اليان أرحوك
 يا سيدى أن تسمح لى بعدم قول مثل هذه الامة منك لأنى لست أهلاً لها ولا أحسن
 القيام بها لأنى لم أعود ادارة مهام ولا أعرف ما يجب على أنبياء قباى فى مثل
 هذا المنصب لأنى ردت تاحراً أعرف ما يربح من الصبغة وما يخسر لا سيما
 أنتم الحكام كالأجر من بركة حالة الهدو يصادف منه طريقاً آمياً إلا أن هبوب
 أى ريح من الأرياح يهجه فيذهب براكه إلى الهلاك وأحاف ان هذا منى قصورا
 وعظمت بأمر ملكك ويهدنى عصيبك قال انى لا أعاملك إلا بالرفق واللين
 واشهد على هؤلاء الورراء وانى أسامحك ثلاث سقطات عظيمة تركبها بحيث
 يمكنك فيما بعد أن تتعلم من الحربه والالتحان فشكره الخواجا اليان وقبل منه
 ذلك ودعى بالورير اليان وهما جميع الحاضرين وإدراك دخول العيد يحملون العيد
 المقتول الذى قلبته عين الحياة اثناء مرورها فى السطح وقد شاهدوه محدوا إلى
 حائط العصر ولم يعرفوا قائله ولما شاهدته الملك ارتاع وسألهم أين وحدوه فقالوا له
 داخل العصر فالتفت إلى طيمور وقال أأكون الشاه سرور ونقل فى نصف مصرى
 قتيلا ولا أعلم قائله فاذا كان يحرق ذلك فى نفس بنتى فمادى يا ترى يحرق فى الطرقات
 العامة فى البرارى وبين بقعة الرعة فقال له لا بد ما سدى من الوقوف على
 القاتل ثم دعا بأربعة من العبيد وقال أريد الليلة أن تخرجوا بعد الساعة الرابعة من
 الليل وبكموا على سطوح القصر واطروا إلى حوالبه ولاخطوا كل ما ترونه ولا
 تتركوا حكة تقع بعد تلك الساعة من أحد داخل القصر أو خارجه أو فوقه وأخبروني
 عن كل ذلك حين قدوم النهار فقال سمعوا وطاعة ثم أخذوا العبد معه وأما فيرور
 شاه وفرحو راد فاهما دها إلى محلهما وهما فى حيرة من وجود القتل بالقرب منهما
 وقال ه ورشاه انى لا أرب أن أبعاد فى امر هذا القتل وكهف يكون داخل
 القصر وقتل قتل ويحى قائله مع أنه قبل اليوم لم يحرم كهدا وبعد أن دخلوا عرفتهما
 قدم لهما الطعام فأكلا وشربا القهوة ونحو الساعة الثالثة صرفا من كان يخدمتهما
 وأقاما سجادة فى كل ما طرأ عليهما وما انقضاء وقال فيرور شاه لما نوما فى هذا
 القصر ولم ير عين الحياة ولا عرفها مقرها وانى لا أحب أن يصيم الوقت سدى فقال
 فرحو راد لا بد من انك تحتجع بها ومن تأنى نال ما نعى فاصبر واحكم عملك تعالى مرادك

وبينا هما في مثل هذا الحديث إذ سمعا حركة أقدام على السطح قال فيرور شاه الا وحق أن يجعل أنفسنا نائمين لئلا نسطر إلى أين تنتهي هذه الحركة فإذا بعدت تتبعها علما نعرف شيئا عن أمر القتل وإذا قربت منا نعرف ما المقصد منها لأننا أحاف أنه ربما وجد في القصر من يقصد لنا صرا فمعللا وأقام كل منهما إلى فراشه

قال وكان صاحب تلك الحركة عين الحياة وحادثتها شريفة لأنها صبرت إلى أن أسود الليل وأمنت من خطر الرقواء فلدست ملابس الأمراء ولبثت كما فعلت بالأمس وكذلك بدت قهر ما تنهش شريفة تريد ترى الأمر وحملت الصور على عاتقها وتساقط السطوح حتى قربا من مكان فيرور شاه فبرلتا إلى الطاقة فطرت عين الحياة فوجدتهما بياما فقالت باللعجب كيف بياما في مثل أول الليل ثم أمرت شريفة أن تبقى الصور خارج العرفة وأن تطرق الباب فمعلات وفي الحال هص فيرور شاه وفتح الباب وبقى في حوراد متسارما فدخلت عين الحياة وشريفة فمرحت بهما وأحلسهما إلى صدر العرفة وقد تعجب من ريارتهما له في مثل هذا الوقت ثم قال لهما أرحوكما المعدة فإني صرمت الخدم قبل الآن ولم يكن في طي أن أحدا يرور بنا في مثل هذا الوقت قالت له عين الحياة نحن ما أينا إلا إيراك وليس في قصدنا أن نعمل عليك وكان عند فيرور شاه بقية شراب فسكب كأسين وقدمهما لهما فأحدثت عين الحياة كأس من بده وجمعت تمنع فيه ولم يعد في وسعها الصبر على كتمان أمرها لأنها رأت في محاسنه ما كاد يذهب بعملها ويبعدها عن الصواب فارتأت في أمرها وكاد يكشف عن الحقيقة لو لم تكن متحيرة بملابس الرجال وغير مدطر قدومها عليه فقالت له حتى الساعة لا تعرفها قال إني أذكر في ذلك لأنني بطرت كل أمراء الشاه سرور وتعرفت بهم إلا كما فإني لم أراكا من يكونان فشررت الكأس وقالت له احلس فإنا نبدأ نسطر لديك أمرا أتت بطله ثم أمرت شريفة أن تأبها بالصورة الثلاث فمعلت وأحصرتها بين يديها فطر فيرور شاه إليها وكاد يطير عمله وقال لله درك يا شيا عوس فقد أحدثت تم بطر فلم ير اسمه مكا وبافسر وقال إن الرجل لم يرد أن يظهر أمرى فقالت له أتدري هذه الرسوم رسوم من قال لا أدري ولا أعلم من أوصلها إليك قلت هي صورتك لا محالة وإن التقادير قربتها مني لما بقي على عاتق حمل هواك الثقيل فلم تأبى فإني كنت هالكة واباعين الحاة بنت الشاه سرور قد أبيت إليك دحلة عليك لمقلني محونة تحمط ودك وترعى عهدك وتهديك بنفسها وتقدم لك حسدها صحية عذ قدملك فأولى اقل تتم رفعت لأمها الخاحب ندر حسبها الماتك العاصح والقت نفسها عايه فصاع عقل فيرور شاه عند سماعه كلامها وعاد لا يعرف نفسه في أي حاله ولا يدري بمساردها يحياها بل صمها إلى صدره

صاكتا وقداها وقله يحقق من شدة الوله وبما أصابه من ملاقاته بعثة وتبين له من
حال طلعتها فوق ما كان يظن ومن لسان حالها ما قاله الشاعر

أنديك بالهمس وما در بها ما قيمة الأرواح أن تقبل
يا عصا مال إلى طمعه من دل حميك على مقتلي
يا عدل الناس في طلبه ويا أحق الناس من مطلي
وحدث تعديك مستعدا فاهجر إذا شئت وإلا صل
وكان كل منهما يحسب نفسه من أسعد البشر باجماعه بالآخر إلا أن عين الحياة
نالت في لحظة رائدة وبعد ذلك قالت له أريد منك أن تطلعني على نفسك من أنت
وأس من قال أنا ملوك اشتراكي الخواجا إليان من بلاد اليونان قالت لست أنت ملوك
لي أنت صاحب هذه الصورة قال لست أنا هو وقد طمعت كثيرا ولم أكن أرى من
هو على هذه الصفة إنما سمعت رواية الأحبار والسياح يقولون إن في إيران العجم
ملك اسمه صاراب له ولد اسمه فيرور شاه معردي حسبه وشجاعه وكنت أشتبه
أن أراه فلم يتيسر لي فأطمه هو هو صاحب هذه الصور فمسكته من يده وصعطت
عليها محب وقالت له استجلمك بالله العظم وبحمال عين الحياه ورأس أسك أأنت
أنت فيرور شاه ابن الملك صاراب صاحب هذه الصورة وإن كنت تخاف إهشاء
سرك أمام بنت قم مانتى الحاصرة فهي كاتمه سرى وتعرف ما أنا به من إظهار نفسك
فلما سمع كلامها وقد شهد دمها بدماس فوق روص حدودها كالمخاري فلم يعد في
وسعه الإنكار فقال لها أنا هو فيرور شاه ابن الملك صاراب وما حرجت من بلادي
إلا لأحلك وقد أرسل الله لي شخصك في يومى ورارى طمعت بحالك بصحب من
بده يده عرام فصادف قلنا حاليا فتمكن فيه ثم حكى لها كل ما توقع له من حين نشأته
إلى منتهى سهره وقبامه أمامها وقال لها في آخر كلامه وأما هذه الرسوم فلا علم لي بها
وقد أتى شاعوس فلي هي لي سل الوصول اليك وبعث إلى قلبك من حى بعض
فأدعيت إلى قلبى من حاك وها أنا الآن بين يديك قيل في هواك أرتحى رصاك وأشد
بأربة التيه الذى تاهت به روحى أظليه وراعى الحالا

إن كان صدك للتم بمكنا رفقا وصبرى عليك صابر محالا
عرمى وحسمى ذاك رال ودا وهى فارثى لحالى فالتجاء رالا
لم قلبك القاسى أنى أن يعدى من لين عظمك والحوار توالى
دمعى وثعرك لؤاؤ متماثل ودمنى وحدك أصحبا أمثالا
تهداك قاما في سماء ملك الهما كالعرقدين ساهما يبالا
وطلام شعرك فوق صبح الهرق كم يحنو على قد درى العسالا

يا للهوى كم تتركى لسواك من حسن فصار جميعه لك مالا
حتى عدت كل الملاح حواسدا لك والثريا تستفيد حلالا
لكن انا وحدى الدليل على الهوى وأرى مدله لدى حلالا
فلما سمعت كلامه وإشاده ترحلت طربا ومالت بتحريكه واعل الحب المرسل
من قبل ملك الطبيعة الدشرية وقالت له إني أشكر الله إذ لم أحب إلا من أحدى وهان
عسا الآن معتدل العيار وإني اعاهدك انى احفظ حلك وأرعى عهدك واسلم نفسي
لى قوة الموت من ان اسلمها إلى غيرك وأريد منك ان تعاهدنى على عهدي فأقسم لها
صرفا قسما طويلا من الليل وهما فى شكوى وهيام وشرح حال وذكر عرام وبعد
لك قامت عين الحياة وودعت فيرور شاه فاراد ان يوصلها فامتعت وقالت إني لا
حتاج إلى معين أثناء مسيرى فى قصرى وحررت ومن حلقها شريعة فتسلقا السطوح
وعين الحياة من افرح الناس باحتماعها بحسبها وهى لاتصدق بوقوع ما دار بيدها وبيده
من مصادلة الاشراق ومداولة العاا ولما نصمت الطريق اعترضها العبد الأربعة
لدين اقامهم طيهور للوقوف على قابل العبدوارادوا ان يقصوا عليها وهم لا يعرفونها
انصاحت بهم وادبرتهم بصرب النار فقلبت ثلاثة اعمار منهم والراح هرب ورمى
نفسه من على السطوح رجاء بالسلامة ولما حلاهم المكان اسرعت فسارت لإعرافها
وهى فى مرند فرح من بحاح مسعاها وماللت ان استقر بها المقام حتى نادت بقهر ما نجا
ونمت قهره شها وقالت لها احصرالى بواطى المدام وصمالى الصور حواليتها واسقانى
صافى الأفداح ودعانى أتم ما بقى من هذا الليل فى حمرة الحب فقد كنت قد اشرب على
ذكر الحبيب وانا لا اعرفه فكان يحالط سرورى كدر البعد واليأس وأما الآن فقد
صار حبيبى فى يدي أراه ويرانى فى مثل هذه الساعة يطاب بها التعاطى ويا هذا لو كان
موجودا معى الآن ويسكب ويسقى

وبديم بهت لىلا بها وهو سكر يميل شرقا وغربا
قال لىك قلت هات اسقما وتردى وقال طوعا وحرما
هسقانى ثلاثة ونحسى بعض كاس فردها واكما
قلت أهديك من بدم مطيع لو رأى طاقه بها ما بانى
ثم وسده وعدت إلى الشر ب لوحدى فما استلذت شرها
إن طاب المدام بين الدامى وسرور الديم فمن احما
فأحصر لها ما امرت به وحلست سريره إلى حاسها بنشدتها الاشمار وتكثر ه
من ذكر فيرور شاه ونحكى فى جماله وشجاعته وبعاطها الخمرة رائقة صافية وهى تشرب
لدة لم يشها كدر وما اصطاحت حتى ثملت وكادت لا يعى ما امامها فرقتها شريعة إلى
عراشها فبامت وشمتهاها يهران بذكر من تهى

وفي صباح اليوم الثاني بهض فيرور شاه وهو مسرور الفؤاد وقد قال لأبيه
 فرخوراد ما أركها من سهرة فقد تسهل لي طريق الوصول إلى عين الحياة وما صرفت
 في حياتي ليلة الدواهي من ليلة المراحة فقال له فرخوراد أدام الله يا سيدي عليك أيام
 السرور وصفاء العيش وراحة البال والة أمس لا تحسب من ليالي الهاء في حب
 ما سوف تقصيه مع عين الحياة من طاب الليالي فهناك الله هما وهما ما لك وجعل
 اجتماعكما مقرونا بالسعادة والتويق ثم لهما ثيابهما وأتيا ديوان الشاه سرور مجلسا
 في مرتبتها ومن حولها الأمراء والأعيان وما استقر بهما الخلوس طرفة عين حتى
 دخل العبد الذي يحا من سيف عين الحياه وحكى إلى الشاه سرور الورير طهور ما كان
 من أمرهم وأهم صادفوا لصين الواحد يحمل على عاتقه شيئا والآخر يسير في مقدمته
 مدحجا بالسلاح فأرادوا القصص عليهما فانتدروهم المقدم بالقتال فقتل ثلاثة منهم وبخا
 هو فارا فراد غضب الشاه سرور وقال إلى طيعور ما هذه الحالة أياكون مثل ذلك داخل
 قصرى ولا أعرى حصمى ومادا تقول عى رجال مملكتى وكيف يحق لى بعد أن
 أقاص احدا على هكذا حرية أو ألوم رجال دركى على عمرهم عن إيجاد الفتلة وبى ميدان
 قتل وسرقة ولا أعلم ما وراء ذلك أيضا فقال طيعور لابد من إيجاد القابل ومخاربه
 في هذه الليلة إن شاء الله ثم همس إلى العبد أن يكمر في ملك مع تسعة من رفاقه ومن
 وقعوأه يستأسروبه وإن عجزوا عن أسره بقلوبه وأحاب إلى ذلك والصرف وعاد
 من بعده الحدث إلى ذكر الحادثه وأحد كل يتعجب في وقوع هذا القتل في باب الملك
 وكل منهم دلوح في فكره حاطر وقد كثرت الأقاويل واتسع باب الطموس والشكرت
 حتى انهرط المجلس وسار كل في طريقه وسار الملك إلى قصره وهو في مراد عصب
 لا يعنى على ما بين يده وكذلك فيرور شاه وفرخوراد فاهما عادا وهما يتحدathan بهذا
 الأمر وقال فيرور شاه والله لقد قصرنا في اكتشاف هذا الأمر والبحث عنه فأحابه
 فرخوراد دع أس دلتك فاه ما أتيانا إلى هذه البلاد إلا لقصصنا حاكمك وما أيدنا له كور
 حفاطا فاحمياك بعين الحياة أهم من السؤال عن مثل هذه الأمور فدعها للورير طيعور
 فقال فيرور شاه أتعين أن عين الحياه بأريما هذه الالة قال أتى دون شك نهى مواعه لك
 أكثر مما نت مواعهم لا يكمها العمام في قصرها ولا تقدر عليه وتركة لعدة الاجتماع لك
 ونطيط حديثك وأمرها والله لمعدورة في ذلك بكل معنى هيك علة كبرى للعشق من الرجال
 حكم بالخرى من النساء وبعد أن استقر بهما المقام في عرفتاهما قدم لهما الطعام فأكلوا
 والشراب فبيثا وصروا الخدم وأقاما يطران قدوم عين الحياة

وعند الساعة الثالثة نهضت عين الحياة وهيأت نفسها ولمست آخر ثيابها وتقلدت بحسابها حسب عادتها وقالت لشريكه هلي لسير إلى ملاقاته الخبيث قالت أرحوك يا ستى أر لا تدهى الليله فلا بد من أن اناك يكون قدأكثر من العساكر على السطوح وإذا وقعت بأيديهم يكشف الأمر وتظهر الحقيقة ويصحح أية وصيحة قالت وبلك يا شريكه أتخسني أخاف الرحال وأنا حية فيرور شاه رب الشجاعة والاقدام قد كره يعلى كيف أسطو على الابطال فقل كلامك وارعى حوك واكسى اى أصل الاجتماع من تحمى على كل شىء ولو لقيت الموت وأى فصل لى فى العرام إذا لم أحمل به أثمل الاحمال وألاقى به أشد المصائب والمصاعب نهضت شريفة وسارت من حلقها ولارالا حتى قطعاً المسافة وارتميا إلى صحن الدار فشرع بهما فيرور شاه وحرر الملاقاتهما وتناول عين الحياة بيده وصاحا بعصهما بقلب ثابت على العدة تحافظ على شدة الحب والهيام وحلس الحيطان أقداح الهباء ويشرحان ما فى قلوبهما من الهوى وطمان من الله قرب رمان رباطهما ورفع ما يكون عنزة فى رواحهم وأوقد عهل عيها كل رقيب وحاسد ولا رالا على مثل ذلك إلى ان انقضى قسم كبير من الليل وعولت عين الحياة على الذهاب والرحوع من حيث أنت نهضت وودعت فيرور شاه بدموع سحابة ناشئة من فؤاد مملوء من الحب فطبت فيرور شاه ان يراها ولة لها اى أخاف أن يكون على السطوح احد بانتظار اللصوص والقيلة فتقعين بأيديهم قالت لا لروم لمسرك ملى فانى ان كنت وحدى وصادفت أحدا مما ذكرت أقدر ان انخلص منهم وإذا عرفوني لا يمدون إلى يداي إذا كنت أنت ملى يسكشف أمرنا ولا هو فى الامكان احبنا قال صدقت وبعد انقضاء مدة الوداع صعدت السلم وتسلمت السطوح وبقي فيرور شاه فى شاعل عليها وقال لفرحوراد إلى أخاف ان يلم بهين الخباء صر فأموت لا محالة عدها ولم يكن إلا انقال حتى سمع صوت صاح المد على السطوح وادستاب القميص دراً على مساعدتها ولما وصل إلى سطح عرفة سمع يقولون قد مع بيدنا لص واحد والآخر هرب فهيا به إلى الأسفل ثم انحدروا من تلك الجهة فاحذر فيرور شاه وشغل ذهنه وفقل واحمها وهو يقول ماوقع بأيديهم إلا عير الحياة وانت تلك الليلة ساهرا فلما لا يا حده هوى ولا يراح له حال

وكانت عين الحياة كما تقدم الكلام فارقت فيرور شاه وما وصلت إلى مكان قام العساكر الذين أشرنا ان ظهور الورير أمر بان يكملوا فى تلك الليلة حتى فاجترعها فاستلت سبيلها وصاحت فيهم فاحبرتهم تصرع من وقع معارضا لها حتى هارت نفسها وانتهى الماقون لشريفة لأنها قصدت ان تعمل كعملها فلم تقدر بل وقعت بأيديهم فشدها بأسرع من طرفه عين وبرلوا بها إلى أرض القصر منتظرون الصباح

ليقدموها إلى الشاه سرور وهم يطوئها رحلا وأما عن الحياة فابها حالها وصلت إلى
غرفها برعت ثيابها وهي تعص الأرم على وقوع بنت قهر ماتتها بأيدي الحدد وفي
الحال دعت رئيس حصيان قصرها الخواجة عبر وقالت سمعت أن جماعة أنى قد
مكروا لصا فذهب إليهم واطلته لي مهم وقل لهم إن مرادى أطره وفي الصباح
أبعثه إلى أنى فذهب إليهم وبلغهم قول مولاه فلم يتأخروا عن إحاطة سؤاله وذهبوا
إليه شريفة فاحدها ودفعها إلى عين الحياة فلما وصلت إليها فرحت بها فرحا لا
يوصف وآمنت كشف حبرها وهباتها بالسلامة فشكرتها شريفة على فعلها
وقالت لها ألم أول لك يا ستاه أن لا يذهب في هذه الليلة قالت لا بأس فاني قادرة
على خلاصك أيما كنت إنما الخوف من ظهور حفايا سرا بها ابرعى عليك ثيابك
وأبى بصعرة المدام وصبي لي الصور لسهى هذه الليلة المكلمة بالهجاج ونشرب بصحة
الحبيب همصت تفعل ما أمرتها سيدتها ثم قالت عين الحياة للخواجة عبر أن لك
عندي الأكرام الرايد والعطاء المرید إذا كتبت أمرى وأحت أنى إلى ما احرك به
وهو أنه إذا دعاك بالأمس وسألك عن الأسر فقل له أن عين الحياة طلته وبعد
أن رآته أمرتني بالمحافظة عليه إلى حين الصباح أهدمه لك فوضعت في عرفة في الأسفل
وعدت إلى خدمة ستي وقد نسيت وفي الصباح طلعت منى أن آسك به فوجدته هرب وأطن
أن رفاه قد حاصوه وهربوا به وإياك من إظهار الحقيقة والإسدت في موتك ورأيت
منى عوص الخير شرا فوعدها بكل ما عرضته وعاد إلى قصره وحلست من الصور تشرب
وتطرب وحادمتها تعاطيها وتكثر لها من حديث احبائها بحديثها قول القائل

أسر القلب شادن بدلاله واستنى اللب منه لطيف حلاله

من بى العرس مترف أشب الشمر مدام المحب صبور رلاله

شعره رانه التسم والجمل من وادكسار والحد عبر حاله

هو بدر يقله حوط بان فوق دعص عدا له كعقاله

قأدى يحوه العرام وقلب ولع بالهوى كثير احتماله

فاحتسى كاس حبه كل عصو حيث ريعان صدوقى في انتياله

فعدا يسمرنى الشوق والقلاب كما شاء موثق في حماله

وهكذا صرفت تلك الليلة وهي بين شرب مدام ومباشدة أشعار ولما كان

الصباح أعادت كل شيء إلى حاله وصارت بطر مادا يكون من أمر أسها . وأما

ميرور شاه فانه حرج مع فرحوراد إلى دار الحكومة وهما في ارتباك والشعال لا يعلمان

أن كانت عين الحياة في أيدى القوم أم حادمتها وراة كدرها حوفا من ظهور الأمر

وأفشاء السر قد حلا المجلس وحلسا في مقامهما وكل منهما يحمل سلاحه حسب العادة وبعد جلوسهما بقليل أتى الجند وأحبروا طيهور أنهم مسكوا أحد اللصين والآخر من يطلب المحاة وقد ستره عنهم سواد الليل وقصر المحال وإن الحواجحه غير حياءهم بامر مولاته وطلب اللص المسكوك فسلوه إياه فدعا الشاه سرور الحواجحه غير وساله عن اللص فقال له ما سمعته من بين المحاة فعصبت لذلك الشاه سرور وقال له لا بد لي الآن من قلبك لأنك حاش حلت بين وقوفنا على القاتل وبين عاينة ألا تعلم أني أحب أن أدل بيت المال كله في سبيل إظهار الفتلة الذين تحاسروا على وطني دسني وحق هنتي وفي الحال أمر أن وثني بالسيف فارتجفت قلب الحواجحه غير وترددت في بيان الحقيقة إلا أنه قال أخيراً حير لي أن أموت من أن أبيع سر سدي عين الحياة وصير مسلماً بدير أمره إلى الله سبحانه وتعالى وأما الوريير طيهور أدرك أن سلطان الأمر سرا وأن الحواجحه غير لا يقدر على إظهاره وفكر أيضاً أنه إذا ترك الملك يبعد أمره بالحواجحه غير يقع هو تحت عصبة عين الحياة وكان يعلم مبرأها عند أنها رانه لا يصنع لها رأياً فقال للشاه سرور أنك إذا أمرت بقتل الحواجحه غير تكون قد طلبته لأنه لاحق عليه بهرار اللص وكيف يمكنك أن تترك خدمة عين المحاة ويلتفت إلى المحاذرة عليه وإذا قبله لابد من تكدير كرمك وإني أعدك أنها تقع على اللصوص في هذه الليلة إن شاء الله فاهب عن الحواجحه غير إكراماً لحاظري وأرضاء لسدي عين الحياة قال قد عموت عنه إنما بشرط أنك تأتي في العدة بالحابين ثم عني عن الحواجحه غير فذهب وهو لا يصدق بالمحاة حتى أتى قصر مولاته فشكى لها ما كان من أنها ولولا الوريير طيهور لكان أهلها معه فعصبت لذلك وقالت له لو دعاك أني مرة ثانية فلا تذهب إليه ولو جاء نفسه

فهذا ما كان منها وأما ما كان من الوريير فإنه استدعى ثلاثين عبداً من الأشداء وقال لهم اكموا هذه اللدة على سطح قصر الملك ومن وحدثتموه يتساق السطوح فالتقوا عليه القصر أو اقبلوه ولا تدعوه بهر وإذا عجزتم عن ذلك فبادوا بالمشاكر لمعوتكم لأنني أمرت القائد أن يكون تحت القصر لمساعدكم وأن يحيط القصر بالجند كي لا يهر اللصوص وأحبر أيضاً القائد أن يفعل ما ذكر ويكمن على مرند الالتاء واللقط وإنا سمع بالصباح من جهة السطوح بسرع إلى مساعدتهم فإن ناب القصر يكون متوجهاً طول الليل لدحوله

وعند دخول فيروز شاه إلى مبرله أتى بالمشاء فأكل مع فرجوراد وهاجها. ثاب بامر عين الحياة فقال فيروز شاه اني كنت في مرند قلق أن تكور بين الحياة التي وقعت بأيدي الحراس ولا ريب بأنها كاملة الاوصاف لا تحلو منها مزية حساء وط

فأبها على جانب من الأقدام وعلو الهمم وقل من كان من الرجال يماثلها بالشجاعة
وقوة الأس والآنح من ذلك حسن درايتها وتدبرها فقد سعت بحلاص شريفة قل
طلوع النهار وانكشف حقيقة الحال قال فرحوراد ان مخاطرتها إلى هذا الحد غير
محمودة الحقى وإن دامت على هذه الحال يكشف أمرها قل تدبر طرق الخلاص
ولا سيما هذه الالة وان طمور قد وعد بالقاء القص عليها ولا تعلم الطرق التي
اتخذها لذلك قال اى حاتم علمها جدا ولذلك أحب أن اسير أنا إليها ولا أدعها تسير
إليها واطلب منها كلامها الأخير في شأن الرواح وأحد عليها العهود والمواثيق وفي
العد رجوع إلى إيران واطلب من أن أن يحطها من أربابها فان أحب كان حبرا وإلا
وأحدها بالرعم عنه قال فرحوراد ان في ذلك ثمة كبرى والأوهى أن يأخذها معها
إلى بلادنا ومن سعا من عساكر البين أنزلنا به اللاء والمحن على أرا يصل إلى بلادنا
دون أن يعلم أحد سافهم لا يعلنون إلى أين مصيرنا ومن أى البلاد نحن قال
فيروزشاه اى لا أرى أن أحدها سدة بل أن يكون لها عرس يدكر بين السادات
والملوك لم يسبق له نظير وذلك قليل في حب الحصول على من هى من مثل عين
الحياة وبعد أن اسرد اللال سوادا حميت به حيالات الأشباح بهن فيروزشاه
قلنس أحر ثيابه وتقلد بحسامه وأحد الطارقة إلى كمينه وأفرغ عليه المحن وقد حسب
حساب الكامين وأن يحرق معه ما حرق مع عين الحياة وتسلق السطوح ونام
فرحوراد في فراشه بعد دها به وهو يدعو له ترفيقه ومخاحه وأما عين الحياة فأبها
بهيت عصى على والدها إلى أن أتاه عند المساء فرحدها على تلك الحالة فسألها عن
السب فقالت له ألا تعلم السب وقد أمرت بقتل رئيس حصان قصرى لأجل
هرار لص قال لا بأس عليه قد أطلقته إكراما لك ولولاك لكنت قتله لأنه بعد
وقوع اللص في دنا حرج مهابة قالت وأى ديب عليه لاني كنت بأئمه فأبقتى عو عام
العيد برفاقلة الحوار فسألت وأبامدهشة وأحرونى أن المحافظين قد صوا لصا وأرسلت
رئيس الحصان بأبى به فعمل وكيف تكون أنت أن ويحالف لى أمر وبعد أن
رأيه أمر به أن يقمه في الأسفل ويعود إلى خدمتى لأنه لم يعد ياخذنى يوم فأجاب
الى ما أمرته ولم أودر أن أنام الى الصباح ولم تمكنه أن يفارق خدمتى وقد نسيت
وسى هـ أيضا اللص حتى تسهلت له طرق الخلاص وال لا بد من وقوع اللص ووص
المحاصر على قصرى في قصته هذه الالة لأن طمور وكل محو به عدا للمسام
به المهمة وأحد غير ذلك من الاحتاطات بما يؤكد لى وقوع المتعدين وأما أنت
فأعنى عن تعدى على حارمك ثم جعل يقاتلها وكان يحبها حالا بوصف حتى وعدته
بأمر راضية عن عمله وقلت يديه ثم تركها وذهب الى مكانه وبعد دها به أكلت

ما أحصر لها من الطعام وطلبت إلى أمة قهرمانتها أن تستعد لتسير إلى فيروز شاه
 قالت اسمحي لي يا سيدتي أن أقول لك أن هذه الليلة صعبة العاقبة ألا سمعت ما قال
 أبوك من بكثير الرجال وأحد الاحتياطات المخصصة لوقوع من يحار السطوح
 من الآن قالت لا اضطار لي عن الذهاب إليه فكيف أمام دون أن أراه أو أسمع
 عدوثة العاطفه هذا لا يمكن أبدا ولو كان بذلك موتى وهلاكى قالت انى لا اسلم
 معك بالذهاب وعليك أن تستشبرى والدتي اسما وهى ادرى مى وميك هذا الامر
 وهى تعرف حمايا أمرك ولا تريدك إلا ما به حرك فدعت قهرمانتها الكبيره
 واستشارتها في الذهاب وحكت لها كل ما توقع معها وما سمعته من ايها قالت انى لا
 اشور عليك بمبارحة مبرك وهذه الليلة وإذا شئت ان تكونى سعيدة مع حديقك
 فاستسكى ريثما يهدأ الحال ويحتفى هذا الحر ويرتاح فكر ابيك وبعد ذلك يمكنك ان
 تصرى اللالى بطر لها دون ان يعلم بكما احد وهذا الذى اشوره عليك واستصوبت عينى
 الحياه كلامها وصبرت وهى فى اريداد شوق واضطراب حاطر وامرت شريفة ان
 تحصر لها الصور وتصف لها باطية المدام كما سبق لها من عوائدها فعملت وحلست
 تعاطيها وفى تلك الساعة شعرت بوطن اقدم على السطح فمالت لقهرمانتها ان صح
 حدرى يكن القادم حدى فيروز شاه فانه قد استطاع ولم يقدر على فراقى فناء إلى فلا
 رب انه اشد مى حيا واحفظ ودا وما اتمت كلامها حتى دخل عليها فيروز شاه فبهتت
 مسرعة إلى اماء وسلمت عليه بعد ان قبله فى عارضيه واحلسته إلى حادها وترجعت به
 وهى لا تصدق بوحوده عندها وكان الفرح بطمع على قلبها المملوء من الحب ثم
 امرت شريفة ان تعاطه حمرا فعملت وصرفت تلك اللالة مع محرابته وهو يشرب
 بصحتها وهى تشرب بصحته وتثقلان بقل محاسن وحبها ولا يتسعان من النظر إلى
 بعضهما ومن اثما فى قلبهما من لوعه الواحد الى لا يقصى إلا بالوصول ومع كل
 ذلك فكان يشربانه من الخمر قويهما على تمكين عرس الشوق إلى الدنو من بعضهما
 وهما لا يشعران بفعل الخمره

فدعت حيا راوى بعد صده ومن ريقه واللحظ حيا قرةف

سقاني ثلاثا يا حليلي وانها شفاء لى سقم وراحه مذهب

وكانت هذه الحالة حالهما إلى أن أوان الانصراف فمضى فيروز شاه وذهبا على
 قدميه وقاس لعمى الحاة الملى دامن عدى أعز من روحى وأعلى من حياتى انى
 عولت فى ائعد على الذهاب إلى ملادى لأطلب من او يحطيك من انك لى
 روحه لأن قيامى ههنا لا بأتى محدوى فالسعى برابط الترويح امر لا راحة عنه
 واحاف ان يطول علينا المطال فيجد ما لم يكن فى الحسبان فأرشدك ان ترودى فلة

العراق وتعدى بالقيام على الحب الذى لا أشك أنه ثابت فيك لا يتغير تغير
الحوادث . إنما أريد أن أعرف قلبك من جهة ما ربما يجد بيننا وبينك لآله أن
امتنع عن إحانة طلب انى ولم يقبل أن يحطك لى لا بد من أن نعصب انى لذلك
فيبحث ويلو رأ بالعساكر فيجربون بلاد أبيك لا بحالة أهل إذا وقع ذلك تنقبن على
عد الولاء ولا يعطك وقوع الحروب بيننا وبينك فتعطر لذلك قلبها وسال
الدمع من عينيها على صفحات حديها الشفافين كما يساب اللؤلؤ فوق صفائح العاج
فمسحها فيرور شاه وعلم أن بكاهما لمراقه فقال لها لا تسكى ولا بحرعى فان ما بملكك
هو بقلى وإذا صبرنا على فراق بعضنا أياما قليلة نعلم فيما بعد لذة الاتحاد الا انى
واى شيء أحب لى ولديك من قيامك عدى وفى تصرى والى حتى تقطف ثمار
الرواح الدامح بحرارة الحب ونشاهد بعضنا فى الصباح والمساء وكل دقيقة فيرل هذا
الكلام على قلبها برول العافية على قلب السقيم وقالت له عجل بما أنت طالب واسرع
إلى ارالة هذه الموانع بأى حالة أردت فان حبك اعمانى وعينى عن الهدى حتى عدت
لا أعرف الطريقة الواحدة التى تكمل برواحنا واصبحت لا أروم إلا بقاءك
عدى فاعدنى وأما ما تطلبه من ثاتى على الحب إذا وقع بينكم وبين أنى الحروب
وفى أعدك انى كما تهمنى لا تعيرنى عليك الحوادث مهمسا كانت ثملة وإذا هلك
انى من هذا الصدد يكون قد نال حرام عاده إنما ارحرك ان نمرعوا جمعة السلامة
ولا شيء أحب إلى من أن يندمى رواحنا وانى وابوك فى وفاق وسلام قال ان
تلك فروص علما وما بأمرنا الله به بفعله ثم عاقبا وعانقه وهذا بعضهما الوف
ملات وبلا ندموعهما ثامما وكادت بين الحياة ان تقع إلى الارض وقد أعنى عليها
فرفعها بين يديه إلى فراشها وأمر شريفه ووالدتها اسما أن يسكنا على وجهها ماء الورد
وماء الزهر ونمرعان الحمدي تسكين حاش عرامها وحملها على الاصطار إلى حين
إنابه هو عدها ذلك وإذا ذاك تهر إلى السطح وهو كالنمر الخارج وفله فى صعب
يريد من تأثيرات العراق الذى لا شيء اصعب على المتجابين .

ان يوم العراق قطع قلى قطع الله قلب يوم العراق

وفى هو سائر على السطوح وليس لديه ما يسكر به أو يشعله الا أمر محبته
وحيال حمالها الدائم الخطر ير يده وأمام عده وصل إلى المكان المأتم به العبد
صاحوا به فلم يلبث أنهم ولا أحاسهم نشوء ولا عرفهم نهمه بل شهر سيمه التار
وانتدروهم بصرب صادر عن قلب راهدى الحياة فاحاط به العبد وهو مواء بأسيهم
العبد وأكثروا من الصباح فادركهم العساكر الى أقمت من طيعور تحت القصر
وعدها خمسة وثلاثون ألف نمر وتسلفوا السلام تساقوا إلى قال فيرور شاه والع

يصيحون هذا اللص فادا محا لا سجو من غضب الشاه سرور كل هذا رفيرور شاه
في قتال وعراك وصدام واشتباك . وهو يصرب الصدور فيحرقها والهامات فيشقها
حتى اردحت عليه العساكر من كل مكان وهي تصيح من عظم ما نالها من مقاساة
قتاله وتطلب الفتك به فكان بعضها يقع على السطوح وبعضها يداس بالأرجل وكان
قصر المحال يصعب فيرور شاه ويقال قواه لأنه كان راحلا وكان يعلم أيضا أنه على
السطوح وأنه لا يمكنه الكر والفر والتوسع في القتال خوفا من أن يدل به قدمه ويقع
إلى الأسفل وكان الليل حالكا حتى كاد لا يرى ما بين يديه لولا نور الثرثار الذي كان
تطير من وقوع حسامه على الطوارق بما كان يسهل للعساكر أن يروا شخصه فيردحون
عليه ويصايقونه من كل الجهات حتى كادت يدها ورهقت بهمه وفي تلك الساعة استقط
فر حوراد فسمع الصباح قد علا الخوف وأكد وقوع فيرور شاه في قتال عساكر الشاه
سرور فطار عمله وفي الحال اسلم سيفه وطارقته وقهر إلى السطح وشاهد ارددحام
العساكر وهي على ما ذكر فادركهم بالصرب واحترقهم حتى قرب من أحبه وشاهد حاله
هذا والعساكر تصيح قد جاء اللص الثاني فاقصا على الاثنين إلا أنه كان لا يصل أحده
اليهما إلا وتمخطف روحه بأسرع من لمح البصر وسمع ظهور والشاه سرور فادر
إلى ساحة القصر فاحرا بأمر اللصين وثباتهما فامر بأن باقى عليهما الكميدات وجعل
يرسلان العساكر إلى فوق وانتهت عين الحماة على بهما وسمعت عراء القتال فقالت
والله كشف الأمر ومسك المحبوب وحملت تطلب من الله خلاصه وهي في فلق وارتباك
وعولت أن تقتل بهما فمعتاها شريفة والدتها وقالما لها عليك بالصبر والبأى والصلاة
إلى الله فهو السميع المحب وكان فيرور شاه وفر حوراد في قتال أحر من لهب النار
عند اشتعالها في يأس الخطب وقد أنقيا بالهلاك والوقوع في قصة الاحصام لأن
الكميدات كانت تحدى عليهما وهما نقطعاها مهمة تحاكي همة الاسود الصارية بعد أن
يقاسيان أشد المضاعف وأعظمها وكانت طلقة الليل وصق المحال واردحام الرجال
والخوف من السقوط إلى الأرض أكبر علة لضعفهما . وقل أن يبرع فخر اليوم القادم
مسك فيرور شاه وفر حوراد بعد أن احريا بالدماء اهارا وكوما حشت القليل بلولاوا كواما
فر بطوهم بالخيال وصاحوا يعلون القص عليهما واحمر انشاه سرور وظهور بذلك
فرحنا وبأديا أن يؤتى بهما وعرفت عين الحياة بذلك فاحدت حمرا وعوات على الملك
بهمما فلم تساعد قواها على ذلك بل حارت عرائنها وعاب رشدها فوقعته إلى
الأرض معميها فاسرعت حالها إليها اللهم ما به والحوار واحد يرشع الماء على وجهها
هذا ولما أحرق قواد العساكر فيرور شاه وعرفوه بأحراراء وهو مفيد وقالوا والله

ثم يكن في خاطرها ان يمد اليها يدا ولوعرتما بها بهمسكما لفتحها اليها طريقا ولم يعد يعلم
 "أقواء ماذا يفعلون ايسجدونهما إلى حصرة الشاه سرور ام يطلقون سداهما هذا
 والشاه سرور يباري ان وثي بهما ولا يحاب فسأل ما الخبر فقيل له هذا عمارك الخواجا
 الذين وفر حرر اذ حدث من احصرهما بين يديه وقال واما اهدى محارقي عديكم مقابلة
 الخيل الذي فعلته معكما وقد اقمكما في نصف قصرى وبين حريمى والا كل الذي
 آكل منه أطعمكما وخدمى تخدمكما ولم احص قدركما عى فمادا تريدان أن تسرقا
 من قصرى ثم ذهب إلى دار الحكومه وجمع أعيان مجلسه وامراء دولته واحصر
 امامهم الأسيرين فما منهم إلا من اضطرب وارتبك وماهان عليه هذا الأمر لأن
 الجميع كانوا يحوهمما ويتعجبون لما الخبر ما عدا ظهور فانه كان يعصهما ولا سيما
 سرور شاه لأنه كان يحسده على ما جمع الله فيه من القدرة وقوة الناس والجمال
 والفصاحة ولما وقفا في وسط المجلس وهما مقيدان بالقيود سألها الشاه سرور
 ماذا كان بطلان ان سرقا من قصره فقال انما لم يرد ان يسرق شيئا وإنما قد صعب
 علينا من افعال اللصوص في الليالي الماصيتين وقبلهما العييد فانهما ان يربط نحن
 هما فكشف الأمر وتقدم خدمه لك وعندما قدما من العييد نادرونا بالقبال فماداهم
 بالمثل وهم لا يعلمونا وقد طوبوا لصوصا وسترنا سواد اللال عن اعيهم إلى ان كان
 ما كان ونحن نقسم لك انه لم يكن في قصدا سرقة شيء من قصرك والبرهان ان
 لا شيء مروع عدا فقال طيغور صدقها وانا اعترف انك لست بطبي مالى وشاهدى
 أن ما فرقه احكما على رجال دولة الملك وخدمه لا يقال بمثل ومن كانت هذه
 صدماته لا يطمع بغير الحريم وإن صح فانك بقصدان احتطافت سدى الشاه
 سرور عين الحياة فوقع هذا الكلام على سرور شاه وقوع الحال على رأسه واما الشاه
 سرور فقد راد به العصب وبأكد ذلك وقال الع من قدر الممالك الوصول الى
 بيت المارك وفي الحال امر ان يوضع في بطن الدم الى ما بعد الظهر واداك
 نصرت رقاهما في حصرتة - فاحدا مكليين بالسلاسل والقيود وسرور شاه يذب
 خطه ويحده عن غير الحاة ويقول لا بد - ان الله يسهل لنا طرق الخلاص فانه لا يترك
 من ياتجئه الله وكانت اسماء المرأة نصت بالخواجا عبر الى دوان الملك وامرته
 ان ينظر ماذا يحرى فرجع را حيرة فتالت له عده الى الدوان رمتي رأيت الأمر
 سيقضى وقد انى سرور شاه الى اذن مر الشاه سالم وقل له ان عدس الأسيرين
 هما من شرماء العالم والاول الذي يقول انه عمارك الخواجا الا ان هو سرور شاه ان
 الملك عمارك والثاني هو حرر اذ من سرور الملو ان ومتى عرفهما لا ريب طاعتهما
 فرجع ولما توسط النهار اردحت الأقدام في ساحة المندان وما من احد من سماء

المدينة ورحالها إلا وهو نكبي على حياه هذين الطائر ويأسف عليهما وحلس الملك
وإلى حانه طيور ومن حوله بقية الأمراء وما معهم إلا من سأل العموعتهما لم يقل
لأن طيور كان مع عصيه بكلامه وبحركة على سرعة إعدامهما ثم أتى بهما كاحسين
لساحه الإعدام وقد أحاطت بهما العساكر يحمرهما من كل جهة ثم قدم وروى شاه
أولا وربطت عيانه وهو في ثبات لا مرد عاه ولم يقطع رجا من الخلاص بل يقول
في نفسه انى لأقتل والله يعينى لانه بكرم أنى وليس له سوى فكيف يجمعه في واحد
الجلاد السيف ونادى حسب العادة إذا كانت شقيقه أو رحمه بقلب الملك فلم يحب ودار
حوله المرة الأولى ووقف برهة ثم نادى وطاف الثانية ووقف برهة وعزل على الثالثة
وإذا ذاك قدم الخواجة عتير وهمس في أذن الشاه سليم ما أعلمته به القهرمانة همس في
الحال وحال بين الجلاد وروى شاه وقد دفع الجلاد إلى بعيد بقوة عظيمة بعصب
الشاه سرور من عمله وقال له ما هذه الأعمال الأجل فرحوراد الحمى يحرق هيتى
وتتطل أوامرى بحصرتى وبين أعيانى فلو لم يكن من كراه عمال مملكتى لمعلت لك فعلى
بهما دفع الجلاد يهد أوامرى فصاح الشاه سليم بصوت سبعة البعيد والقريب وقال
لنى ما فعلت إلا به صون مملكتك من الدمار وحفظها من الحراب لأنك لو فعلت هذين
لطلين لا تلت أن تلك حصونك وتداس عساكرك وتسى لساؤك وبهاك رحالك
وبهالك رحالك ويبدثر اسم مملكتك إلى لا بد قال ويحك ما هذا الكلام أهل لأجل مملوك
الخواجا اليان ورفيقه تقع كل هذه الامور قال كيف لأوت علم أن الملك صار اب ملك
أيران وبلاد فارس هو أقوى الملوك بأسا واشدهم مراسدا وألجهم أمرا وقد هز كل سلطان
وحصارهم والذى بصطاد الاسود بيده ويربح الخيال بصوته ويرعب الاسود هده وكف
وقد احترت السباح وارباب القوافل وحكت لك الرواق والصادقون ان يهلروا اليه وان
سلوان الملك صار اب قد ساعد على كل حارة واطل صديده فلا يصعب عليه أمر من
الامور فان صدأ حترق ولعة احرقها أو هدم حصن لك فإدا يفعلان إذا عرفاك فملت
ولدهما وانى اندرك ان الاول الذى هو الآن تحت سيف الجلاد هو ارفع منك لساوا عظم
مرقا وهو وروى شاه ان الملك صار اب وان الثانى هو يهلروا اليه وانها قد احترت
تكون على نصرة من امرك وتعلم ان فى العجلة الدامة بحث لا يملك الدم فيما قد

ولما سمع الساء سرور هذا الكلام وقع في الحرج والابدهاش وقال ما هذا الذى
يقوله مع ان الخواجا اليان احترق في ابيه اشراء من بلاد ايران قال انى يقول لك
لحق ودا فى قولى ارباب ولا تردد وفى الحال امر الشاه ان تمك عاه وتقدم

الاثنان اليه فقدم فقال أحبراني ألا كيد من انما هل كما يقول الشاه سليم من ان
 أحبكما ان الملك صاراب والآحر ان و لروور الهلوان قال ان حل ما بعلمه عن
 انفسيا هو انى قد حصلت لك أموال بيتك من قرصان الروح وجماعة من وعليك
 أيضا وبعد ذلك اسرت لك قاطراً وقطيراً اللذين صرفت زمانا في محاربتهم واهلكت
 كثيرا من الرجال في سبيل كبحهما حتى عجزت عن ذلك وأحيرا حصلت لك بلادك
 من الدمار وبمسك من القتل وصدت بك من السبي وذلك بقلى برور وميسرة
 وفتكى بعساكرهما وعساكر الشاه رور ومع الحصار عن المدينة وارجاع الامن
 إلى بلادك بعد الخوف والرعب وفوق كل ذلك فقد قُلت لك هوليك ان الملك
 هوربك لما بعثه أبوه اليك ليروجه بك عين الحياه ومن كل ما تقدم يظهر لك
 من محن ومآدا يحب أن تعاملها عوضا عن معروفها معك وحميلها الذي يعترف به كل
 فرد من أفراد رعيتك ما عدا وربك طهور الذي أشار عليك بهلاكها حرام على
 حراستها على السطوح اعلم من المعتدى على قصر ملكها قال الشاه سرور ان الم لسألك
 عما ذكرت بل أريد أن تحبرني من أت وهل ابوك الملك صاراب قال انى لا
 أعرف الملك صاراب ولا أعرف غيره وانما أعرف أنى مخلص بلاد الشاه سرور
 ومخلص حريمه فقال طهور ان الشاه سليم عاطان في كلامه كيف يكون هذا ان
 الملك صاراب المارسي ويخدم الخواجا اليان ولو كان كما قال لما كان محي نفسه وهو
 تحت القتل وسيف الخلال فوق رأسه إلا إذا كان في يده سبي حريم الملك واحتطاف
 بنته ومع ذلك في قتله خير ورفع العار وحفظ ناموس المملكة قال الشاه سرور
 ادعوا لنا الخواجا ان نسأله عنه فلما حصر بين يديه قال اريد منك ان تطلعني
 على حقيقة هذا الذي تدعى أنه مملوكك وقد أحبرت أنه ان الملك صاراب وهو
 يسكر ذلك فاربك الخواجا اليان في أمره وفكر أن صرح للملك واقعه الحال
 لصعب على برور شاه وان أحبي أمره ربما قُتل أو لحق به ضرره من كذبه على الشاه
 سرور وبعد التصبر قال اعلم يا سيدي أبى بيتا كنت ذات يوم عند شواطئ
 بلاد العرب جمعت مجلساً من قافلتى وأحدث أحبارهم أهل لسير في البر إلى بلادنا
 أم في البحر لأننا ان سرنا في البحر لا نأمن عائلة الروح الذي انتشرت هراكمهم
 في البحار للسلب والهب وان سلكنا البر لا نأمن من قطع الطرق الذين عتوا وتحبوا
 ولم يحسبوا حسا المملوك الرمان وأمرنا القنايل وفي تلك الساعة أنانا هذا الرجل
 الذي أمرت بقتله ودخل بيتنا وسمع كلامنا فوجدنا بالذراع عا وأه يحمينا من
 أعظم المملوك وأشد الفرسان وان لا ندع شرا يصل إلنا او كما إدداك في اراك من
 أمرين خطيرين وكان معه رفق آخر فبرلنا البحر وفاحتنا القرصان فدافع عا دفاع

الأسود وحاصدا ثم وقعا على الخبرة المطلسة وكما في خوف من الهلاك فعدانا
بريقه ثم مررنا على قلعة الخيل وحكى له قصة قاطر وقطير فاستأسرها ثم حشا البلد
مرحدا الحصار عليها فقصد بنا الحل وحرى ما تعلونه بعد ذلك وهذا كل ما أعلمه
من أمره وغير ذلك لا أعلم فقال له الشاه سرور كيف احبرتما اولا انه اشترته من
بلاد اليربان قال هو طلب منى ان اقول عنه ذلك وتهددنى إذا قلت غير ذلك
بالقتل وانا لا أعلم سر المسألة حتى الساعة ولا أعرف من هو ولا ان من مراد
الأمر اشكالا على الشاه سرور واستشار وريره فيما دايعه فقال له الا وبق ان يرهما
إلى السحن ريثما تسجل الحقيقة ويظهر الأمر وكان قد حاف طيمور من ان الشاه
سرور يطلق سديهما فاشار عليه بمقائهما بالسحن وفي اثناء قتادهما لا يجيان من الاعداء
فاحد الى السحن

وفي اليوم الثانى تجتمع الامراء واحياء فيرور شاه وطلبوا من الملك احراهما
عانى فقصدوا احراهما بالقوة وثار معهم جمهور من الاهالى فقصدوا السحن وكان
عدهم يذهب عن العشرة آلاف فبلغ ذلك الشاه سرور والوزير طيمور فجمعوا شردمة
من العسكر وقصدوا السحن وهناك قام القتال ووقعة واقعة كبرى استقامت نحو ساعتين
وبعد الجهد افرح الرعة عن القلعة واحتاط الخوذة بها من كل صوب ومع كل ذلك
والاهاء في هياج رائد هو عدهم الشاه سرور باطلاق سديهما الا انه يريد ان يحقق حسهما
ولم يمارس من هما ثم امر بقلعهما الى قصره وان يبقيا هناك تحت المراقبة في راحة وسكون
فاحدا الى القصر الذى كان فيه وحجر عليهما في احد حجراته وكان فيرور شاه في هم لا
يريد عليه من اطهار حقيقة امره وقد قال امر حوراد انى ألومك على ذلك لاني انت الذى
اطلعت الشاه سليم على امرنا ولولم يكن عده علم منك عن حالنا لما حكى ما حكاه فاسم له
انه لا يعرف لذلك سدا ولما وضع في قصر الشاه قال فيرور لا بد لعين الحياة ان ترورنا
في هذه الليلة ولو تحملت اصعب المشقات هذا إذا عرفت اساقريان منها

واما عين الحياه فكانت في حالة نأس تطلب لنفسها الموت في كل دقيقة ولولا
ملازمة شريفة ووالدتها لما كانت قتلت نفسها وبعد ذلك بلغها وحوود فيرور شاه
في القصر فسارت عده تصف الليل وقد اصحبت شريفة معها ولما وقعت باب الحجرة
وحدث الحمر قائما على أبوابها فعرفتهم بنفسها وقالت لهم امضوا الى الباب فاني ارجو
ان ارى هذين العريدين اللذين فعلا ما فعلا وعكرا راحة المدييه واحب ان افرح
عليهما فقالا لها ان اناك اوصانا بان لا نفتح الباب لاحد دون علمه وبخاف من انه
مدا عرف بذلك فلما والا الا بقدر ان نحالف لك امرا ففتتح لك الباب بشرط ان

لا تدعى أبناك يطالع على إتيانك في مثل هذا الوقت قالت إني لأدع أنى يعلم ما نياي
فاحرصوا أئتم على ذلك ثم فتحوا لها الباب ودخلت ولما شاهدتها فيرور شاه ترهل في
ثياب البهاء والخمال وآثار الدل والالكسار واقعه على ذلك الحين الراهر الراهمي أحده
الفرح وعلاه الكدر فاجتمع به الحالان في وقت واحد وهم يصقل بغيره وصاحبه
وصاحبه وأحبرته بعمل قهر ما تشاء وأما أعلمت أأما بالحال ليحاطه من الاعداء فقال
أيه كان أحب لدى الموت من وقوف الملك على أمرى ولا سيما إذا عرف ما وقع بي
وبيدك من الود وروابط الولاء فيصعب عليه وربما حكى الأسى بحبك فإني أرى الموت
أسهل من أن تكونى موقعا للمطه ومرمى لسهام اللوم قالت لا شيء مما تذكر إنما يدبر
أمر خلاصك ضرورى علينا وبعد أن صرفت وقفا قصيرا انصرفت رهي تكي وتتوجع
لحالها وباتت ملك الليلة في بحر من الهموم والآكدار

وفي ثلثي الأيام بدما كان الملك محتمعا بأكار دوله وكبراء مملكته وكلهم يسألونه
إطلاق سدل فيرور شاه ومكافأته بالخيل والاحسان على فعله الحسن وطميور يمايع ويدافع وإد
ذلك دخل صاحب الديوان وأحبر بوحود رسول بالباب فأمر بدخوله ودفع للشاه
سرور كآنا ودفعه إلى طهور الورر ليقرأه علما ، إدا به من الملك هو ربك يقول فيه
اعلم أأما الخائى انى كمت قد نبشت اليك بولدى مع ألف به من حاص رحالى وأصحبته
مكتاب اليك أرحوك به ان تروحه بديك عين الحماة وقد رسمت بمصاهر بك على أمل
أن يكون بدا واحدة ويتصل حبل النسيب به ما فكاك منك أبك قتلت ولدى وأهلك
رحالى ولم تحفظ عهد الخار وها أنا أقصد بك بعسا كرى ورحالى وفي بيتى أن أممك
شرمية وسلم بمسك إلى وإن دافعت فإني أحرب بلادك وأهلك رحالك لا أبقى احدا
من مدينتك وأجعل بديك سدة لعسا كرى والسلام على الأار ومن طابها وسجد لها
والويل لمن عصاها ولم به من بها ولما سمع الحاصرون هذا الكتاب ما فهم من قدر أن
مدى كلاما وبرز على قلب اتشاء سرور الخوف والفرح وحاف عاوة الامرو تأكد
دمار بلاده لا ، كان على غير ان تعداد الملافاة قوم أقوم الملك هو ربك وبعد أن أطرق إلى
الأرض برهة رجع رأسه واستشار وبرز في مادا بفعل فقال لا شيء الآن من الافادة
بالحصون وكثير العسا كرى حزل المدة مكتهين بالدفاع بهما فستمد بقية الاحراب في
مملكك هيأ نور عسى أنى الله بالفرح عن قريب وكاد رل اليوم يدرك في العدو بعد العد فأمر
الشاه سرور في الحال أن تخصص الحصون ويقام العسا كرى على الأسوار وتدحر الماؤون
فاحرى ما أمر به ونقل احصياح الحمد إلى الحصون وأوامر واستعدون للدفاع وأرسل الشاه
سرور جواب تحير هو ربك مع رسوله يقول له فيه أعلم أن سيوفها حذار ورمحا مداد

وعندنا من العساكر والاحداد ما يكفي لدفعك عن المدينة وحشدك عنها سدين وأحيالا
وهنا نحن في أما كنا مقيمين على الحصار وحصونا مهيعة فاهل ما أت فاعل فلما وصل
هذا الخبر إلى هور بك اسودت الدنيا في عديه فأرعى وأرمد وحلف انه لا يرجع ما لم
يبدقم من أعدائه سم أمر العساكر ان يقرب من المدنة فعملت واحتاطت بها احاطه السوار
بالمعصم وصهقت عليها من كل الجهات وفي اليوم الثاني هجمت عساكر هور بك على المدنة
فعملت الابواب في وجهها واشتد القتال بين كلا العسكرين وتراسلت رسل الماياء معلنة
برواح سوق البين وعلام من الفريقين الصباح وودعت الاحسام الارواح لما أكدت انه
ليس لها عن ما ينتها اراح وكثر المكاء والذواح عند الحان الملتاح وعظمت المسرات
والافراح عند الفارس المناس لما شاهد الحرب يدور رحاها وبار المعصمة يشتعل
لظاهها وصيقات القتال يتسع مداها وكان كلما تقدمت عساكر الروح من الاسوار دافعتها
عساكر المدينة فارتفعتها عنها الا انها كانت تهجم هجمات الاسود فلا يؤثر في احسامها سهام
اليمانيين ولولا مساعة الحصون لما رجعت ذلك النهار عن الدحول الى المدينة وعند المساء عاد
كل من الفريقين عن القتال بأحد نفسه الراحة وناثوا بسطرون الصباح الى ان بدا سوره يطرد
ظلام الليل الفار من امامه فثارت الروح وقد وطدت نفسها على الهجوم في عريبتها وهي
تعد نفسها ان داخل المدنة عيمة لا تقاوت ويات من اليص حميلات فكان يرد في تساهم
وتجاءهم فصاحوا صيحة واحدة وهجموا على المدينة من كل ناحية حتى اسود الخوم من
العار وأحمت الوحوش من ارباع صياح اليوم حتى حيل لها طرب ان ذلك اليوم
يوم الدثور قد حرحت المفوس تؤدي حساسها وهي تردد آهها وما كانه ها وصاقت
الروح المدنة مصانة قوية فدافعتهم رجال المدنة وقد وجهت رماحهم على مثل ثلث
الحال إلى المساء فرجعوا عنها وهم في وح واستشار يديهم لهم ووجه البحر لآلهم هموا
بعض الاسوار والبعض كاد ذلك وفي المساء اجتمع ثلثاء من يريه طهره وشكا
اليه قرب روال الحصون وبقدان القرة بكاهمة رداً له أن ذلك ان تمدني برأيت ذلك الآن عني
تسمي الخراب رما داخل هور بك المدنة لا يسبق على احد ولا مرحم احد ولا رعى
حرمة النساء ولا سيما إذا وقعت أناني ده فانه يهلك لا محالة وندقم مي قال طهوراً لك عن
هذا الامر فاني أدبره سمى ولي رجاء بالمحاح وفي العدد طر ما دأ فعل وسأدفع تسب هجمات
الاعداء وأرجع لك هور بك قانعاً راضياً قال لا عذمتك من ور برأين على صواح الممالك
وبات طهور تلك الليلة يسطر ايان العدا الى ان حل فدعا اليه رجلاً اسمه الخواجا عوص وكان
هدام كبراء الجار يقصد دائماً بلاد الملك هور بك ينقل البصائع من اليمن اليها وبقى معه

بالصانع إلى اليمن وفي كل مرة يصحب معه من هدايا اليمن شيئا كثيرا إلى هوربك
 ووررائه حتى أحبه الجميع وصار له عدهم مبرله كبرى وكان طيمور يعلم ذلك فقال
 له أريد منك أن تذهب إلى الملك هوربك وبيدك راية الأمان وإذا وقعت بين
 يديه تعطف بحاطره وأخبره أن الذي قتل ولده هو فيرور شاه ابن الملك صاراب
 وهورحوراد ابن فيرور وأخبره بحبرهما وقل له أن لادب للشاه سرور بذلك وأنه لما
 علم منهما ذلك احتال عليهما ووضعهما في السجن أملا أن يدفعهما الملك إذا حثت
 تطلب ثار ولده أو يدفعهما إلى طومار ثار أخوته ورده فوق ذلك ثلث مال اليمن
 عراشه مقابلة لعدائه وإيائه من بلاده وأخبره أن ملكا لو بطر ولده وهو آتايروح
 نائبه لروحه بها وقل بمصاهره ويسأل عن ذلك من بقية الألف فارس الذين
 يحوا من سبيهم فاحاب الحواحه عوص إلى ذلك ووعدته بكل حمل ومبدل الجهد
 في سدل نحاح مسماه لأنه كان يعلم مبرلته عده وبك وكان هوربك اشتاق أن يراه
 وهو - حاف أن قتل مع المقتولين فأوصى به رجاله أن كل من قتله يقتله ومن أباه به
 حيا مكرها أحرق عطاء ورفع مرتبته ولما ظهر الحواحه عوص حاملا الراية الصماء
 كان الملك هوربك قد صف عساكره وأصدر أوامره بالهجوم وأهت لذلك وقد
 أشرعت الأسنة وعولت على إطلاق الأعنة غير أنه أوقفها عندما تبين راية الأمان
 حارحه من المدة فصير إلى أن سجل له وجه الأمر وأمر الرجال بالوقوف وهو
 يقول لهم قهوا قليلا فاني أرى راية الصلح قادمة علينا وعلى كل حال فاني لا أهلك
 الصلح مالم أستوفى حتى من حصني وأحد ثار ولدي وفي ذلك الساعة وفي الحواحه
 عوص بين يديه فمرح به فرحا لا يوصف وقال له الحمد لله الذي حثنا من نفسك
 فاني كنت في اشغال بال نفسك لأنني أتذكر صدق ودك ولا أريد أن اعاملك
 إلا بما تستحقه من الإكرام وكان أكثر مخوف أن يهلك بك أحد أتباعي وهو
 لا يعرفك ولهذا قد شددت بأوامري على الجميع فقال ان كنت تحفظ لي حق عبودتي
 وترعى صدق خدماتي لك النفس ملك احانة سؤالي والطر بعين الخير فما أبد لك
 قال اني أصعب اليك واسمعك في كل ما تسأله إلا اني لا اسمح لك العصو عن قابل
 ولدي هوليك قال اني ما أتيت إلا لأخبرك بأمر الصلح وأدفع اليك قابل اهلك وهو
 فيرور شاه ابن الملك صاراب مالك الفرس ورفيقه هورحوراد ابن فيرور المهلوان ثم
 تبعه عاهه حبرهما إلى أن أوصله كعب أمهما ولولده وشدا الألف فارس الذين كانوا
 معه ودان كسرا عساكر الروح وقللا فيرور وأخاه ميسرة وقال له اني الأخير
 بردا مكاني بالأصماد فقام ان اشد الأوحاع وكان قد حط السدي ان يرسلهما

إليك من الأول إلا أن بعض الأمراء معه وأشار عليه أن يقيهما عنده ومن جاء
معه بالاول سلمه إياهما وبذلك يكون معدورا لأنه لا معرفة له تقتل اسك قبل أن حكم
له ذلك وقد أخبرني سيدى الشاه سرور انه يدفعهما إليك لأحد منهما بالتأثر ويريدك
فوق ذلك ثلث مال اليمن عن هذه السنة ويجمعه ويدفعه إليك فمطر هوربك إلى الارض
متمكرا ثم لطر إلى الخواجة عوص وقال له قد أحيت سؤالك اكراما لك حاك
فى أى وقت يبحر الشاه سرور وعده ياتينى تقابل ولدى وبالمال الذى ذكرته . قال
أرحوك أن نصرب احلا لا يذهب أكثر من سبعة أيام فراقه هوربك الى ذلك وأمر
عساكره بالرحوع عن المدينة وأن يبرلوا على بعد منها ففعلوا وقد علموا بعقد الصلح .
وأما الخواجة عوص فمكر راحمافرحا بسجاح مسعاه حتى اجتمع بطيهور وأطلعه على
على أمره وانباح ماموريته وشكره الشكر الحربل ودخل على الملك بديوانه وأعلن
وقوع الوفاق بين العسكرين على الشروط التى ذكرت فأرسل الملك من كلامه وقال له
ما هذا يحسن وكيف يمكن بعد أن علمت أن أسيرى هما فيرور شاه ابن الملك صاراب
وفر حوراد ابن فيرور أن أسلمهما إلى أحصامى بعد أن حلصا بملكى من الحرب .
وكان الشاه سلم حاصرا فقال للشاه سرور انى أصبحك أن لا تمقاد الى هذا الرأى
الوحيم فتقدم حيث لا يبعك الدم لأنك لا تلت أن ترى عساكر العجم تردحم في
ميادين هذه الملا تحت أمرة داك الاسد الملك صاراب الذى يدل له كل حار
صديد انما الرأى عدى أن تطلق فيرور شاه ورفيقه وترد اليهما سلاحهما وحوادها
وتعذر اليهما وهما يكفيا بك شر هوربك وحووده وتكون بذلك قد تلايت الشرين .
قال طيهور ان ذلك لا يمكن لأننا نحاف أن يتمق فيرور شاه وهوربك وبك من المصيدة
أعظم وليس عدنا إلا أن سلمه فأوعدنا به وأدا حاما الملك صاراب أطلعه على
الحبر وحكما ان انه اعتصمه ما هوربك فيلترم أن يسير في اثره ومن منهما اهلك الآخر
كان لما به نعم الرفيق فاستحسن الشاه سرور مقالته وأمر في الحال ان يبدأ بحجم
الاحرقة لتقدم في نهاية السبعة ايام الى العدو مع الاسيرين فعاط هذا العمل الامراء
وقالوا كيف نسلم محاصر بلادنا الى الدخ والعداب فقال لهم طيهور ان هلاك اثنين
خير من هلاك الوف ومن سى الحریم ومب الاموال وقد قل مختار احب
الصررين فاحجم بكلامه وشاع هذا الخبر بالمدينة حتى عرفه الكبر والصغير وبلغ
فر حوراد و فيرور شاه هذا الامر فأيقضا بالهلاك وقال الاول انى لارلت أعاق
هسى بالحاجة ما دمت في هذه الديار واما الآن فقد قطع حبل الامل لان هوربك
منتقم مما نثار ولده في الحال فبالت لا كانت تلك اللثة التى تسلفت بها السطرح
ولم يعد يا حدك اضطار عن مشاهدة عين الحياة وبالت الملك هوربك يقبلى
[٦ - فيرور اول]

فندية في ثاره عليك لانيك وحيد ويتعلق بك نظام مملكة برمتها من ممالك العالم الكبرى
فقال فيرورشاہ اني لا اتحسر على ما فات وكل هذه العدايات وما هو اشد منها والموت
أيضاً لا تحسب شيئاً في حب لدة تلك الليلة التي جمعتني بحبيتي ولاني لست حائفاً من الموت
لاني أعلم ان الله يعلم راءتي ويعرف تقاوة اني ويتشلى من الموت وإذا سمح أن يميتني
فلي ثقة أنه لا يجرمي من الظن إلى عين الحياة مره أخرى وذلك بحملتي أن أمل الموت
بهرج لا مرند عليه لاني لا أطلب من دنای اكثر من ذلك قال لا بد لعين الحياة بعد
أن تسمع بحربنا أن تأتي فيرورنا ولا سيما إذا علمت بأننا سبقتم صحة الظلم إلى الملك
هوورك وناات فيرورشاہ وفرحوراد يديان خطيما وكل منهما معلقا قلبه في جهة فار
أحدهما يعشق عين الحياة والآخر قلبه عند بنت الشاه سليم التي مرد كرحديثها معه وانه
هام بها وبرت من قلبه ناروح موضع هذا ما كان منهما وأما عين الحياة فابها لم يكن
عندها خبر من ذلك اليوم الخامس فملعها على ما اذا عقدت شروط الصالح فعاب وعيم
وعادت كالخجوة تروم أن تقتل نفسها ولا تقدر لأن شريفة ووالدها كانتا تمعابها عن
الأتیان مثل هذا الفعل ويقويها وهي تصهق على حدودها وتمرق باثوابها وأيقنت
بعمات حبيبها فمصلت لأجله الممات ورك هذه الحياة وهي تصر لعزمها على قتل نفسها
ولا رالت تقاسي عذاب الصحر والمال وتعاني وجمع شدة قطع الرحاء وتحاول إعدام
نفسها فلا يتيسر لها إلى أن أظلم الليل الهج لعرام كل محب شوقا إلى من يحب فتدكرت
ما مضى عليهما من الليالي المحفوفة بالأس والهاء فأرخت وألست

أحبابنا أين داك العهد قد بقصا	وأى وصل بايام الوصال مضى
وأين إيمانكم بالله إيمانكم	لا تمرحون بسخط في العرام رصا
عودوا وقد أوحش البادي لعينكم	عاه وأظلم ما قد كان منه أصا
لما رميتهم سهام الذين عن ملل	صيرتم كل قلب في الهوى عرصا
أشكو إليكم سقامي من هراقكم	تالله لا جوهر آتني ولا عرصا
حسي محاطة أني أموت بكم	وحداً ولست أرحى عنكم عوصا

وصرفت يحوا من نصف الليل وهي عادمة العقل فائدة القوى لا تعرف ما بين
يديها ولا ما ينهي علمها وإذا داك حطر لها أن ترور فيرورشاہ وتتودع من الظن
إليه وكانت مصممة كل الصمم على قتل نفسها وأن لا تبقى بعده يوماً واحداً لا س
عند ما تتصور أنها كانت السبب في كل هذه المصائب لأنها لو لم تقبل العهد لما
نارت تلك النار ولا عرف أحد منهما رلا اطلع أبوها على أسرار فيرورشاہ وكان
هام هذا الاجتماع به ربما طويلاً فدعت شريفة وكشفت لها عن مقصدها وطلبت

معها أن تراقبها وأحاطتها وسارتنا تحت أسوداد الليل حتى قربت من طاقة سجن فيروز
 شاه وكان الباب مقفلا عليه من الخارج وهو في داك الوقت حالسا بالقرب من هرحوراد
 يتحادثان عما وقع عليهما من المصائب وكيف أهما سيقادان دليلا إلى الملك هوربك
 مع أنه لو أطلقهما الشاه سرور لكنا أهلكا الملك هوربك وهددا تمل عسا كره ورفما
 الدل عن المدينة وبينما هما على ذلك وقعت عين الحياة في الباقدة فملح قلب فيروز شاه
 اليها قبل أن يتحققا وأعطى على غير وعى منه إلى قربها ولما تحققها سقط عن قلبه حال
 من الاحزان والمصائب ولم يعد يصكر بكل ما قاساه وما يقاسيه خياها وحيته وقد
 شاهد ما رسم على وجهها من رسوم الياس واليكاء فتأثر لذلك وقال لها قد جئني وموت
 كنت أنتظر محبتك فيه وكنت أحاف من أن يمضي الوقت ويسلم إلى الأعداء قبل
 أن أراك وبذلك أكون في عذاب أشد من عذاب جهنم لأنى أقدر أن أحمل كل
 عذابات هذه الدنيا بصبر جميل وبحب عى إذا تذكرت معانيك وحبك الخالص لى
 وانى على يقين انى لو ذكرتك ساعة إعداى لمعنى الدكرى وأعادت إلى الحياة وإحالة
 الأعداء بيما تصعب على البقاء فأكرمه فلا لدة إلا بك ولا هاء إلا بقربك ولا بطى
 أن حالتى هذه تدوم على ما تربها فسوف تنقضى أيام الدؤس ويأتى نيدا النعيم على أحب
 ما يطلب إليه فتهدت عند سماع كلامه وقالت له يا حذا لو كما حماما ألف لكما
 لا يصكر من هذه الدنيا شىء ولا يرى فى شىء من حصائصها وحل ما كان يهيم كلا منا
 أن ياصق بالآخر حسبا وروحا فتمرح روحانا ونصرف الحياة على بساط رحب من
 المسرة والصفاء أما الآن فانى أرى حياتى دميمه وان الله لم يرعب فى اجتماعنا لأنى
 أتصور أن هوربك سيأخذ منك شارا به ولابقى عليك مطلقا ولكى لا أسمع بهذا الخبر
 المشؤم عرمت عرما ثانيا ووطدت بهسى الى أن أقتل دانى فى هذه الليلة أو فى يوم
 تسليمك للعدو إذ فى يمانى راحتى وفى بقاى شقاى ومقاطعها عند سماعه تلك الكلمات
 القاسية التى وقعت على فاه وقوع السهم الحاد قال لها ان كلامك هذا سجن لى يقيده
 بقيد عذاب لا يملك منه إلى يوم القيامة فان هذه الحالة التى أنا فيها هى هر-رس لهسى
 وهى ما زالت تتعربى تذكرك وبأمل الفج والقرب منك وكنت أود أن تحببى أثقال
 سجنى بعدونة كلامك فعلمتى معاملة العدو المهيمن بالله علمك لا تعجل على بسبك
 فتدهين بحياتى إلى السماء وتقودينى إلى الهلاك بذلك هوربك تصبرى إلى أن أكفى
 خبر إعداى ويصلك ما يعمل فى الملك هوربك فربما اتسع لى باب الخلاص ونحوت من
 الهلاك وعاد إلى محدى وحاهى وعدت إلى ملكى فمادا يصير إذ داك و أى شىء يمكنى
 أن اتسلى ايجلو لى حينئذ غير الموت فاصبرى ولا تهلكى بيدك ولا تهلك بهسك بيد

اليأس ولا تقطعي الرحاء قبل حلول أوانه واحدي نفسك بأن ترسلي خيرا إلى ابي
بما يمكن من السرعة وبعد تسليمي للعدو اطلبي الكمين من أسك لئلا يملك أحد غيري
وأخيرا أسألك بحرمة الحب أن تعاهديني أن لا تفعلين نفسك صرا فقد وهنتها لي وأني
حريص عليها ولا أسمح بوقوع أدنى صر عليها فممسك وكنك لي . وأنا أسأل الله أن
يطلقني من أمري لأسر قلبك وأحسن معاملتك فتصلين إلى الرمان الذي أحكمه وتنطربيه
وعما قليل ستري عساكر المعجم تحرق أسواق هذه المدينة بعد أن يدك حصونها وتدقيق
أهلها أمر العذاب ويضع آثاري أيتها رحدث وعيد من كنت فكاد أن لا يبقى في عين الحياة
حزن بعد سماعها إلا لقاط العدة من حبيبها وتعلق لها أمل كبير بخلاصه لما كدها أن
الله لا يترك حائمه ولا يسمح بمعدان ملك عظيم جامع بين اللطف والطرف والشجاعة
والكرم ويحرق قلب أبيه عليه وهو من الأتقياء الأبرار وقد يتعلق عليه بمع عظيم
من عواده حل وتعالى أو بعد أن صرنا وقتنا من الليل على تلك الحالة عادت عين الحياة
وهي تطرف أدمع المراق من أعين مقرحة بطوارق الحدثان وبقي ضرور شاه عادم
الوعي كثير الهم والا كدار يذب حظه ويلوم نفسه على تهوره إلى هذا الحد وقد
كان من الواجب عليه أن يأتي فيطلبها من أيها كعادة أساء الملوك مصحوبا برحاله
ووررائه وكان أصعب شيء لديه بعد فرقة عين الحياة مارحة أبيه ومادا يصير به
لهدي عليه بما يحل به وكانت هذه الأفكار تقلقه ويربده حرا ولا يمكن القارىء
أن يتصور حصر تلك الحالة إلى كان فيها وبرور شاه

انتهى الجزء الثالث وسيليه الجزء الرابع



الجزء الرابع

من قصة فيروز شاه ابن الملك ضراب

وعين الحياة إلى حدها الأخير على أن الأول كان حلودا صورا أو اسع الصدر والملك كانت رقيقة الحاسة تتأثر بفعل أول الأشياء فكانت تتعلب عليها أميالها فلا تقدر على دفع عباد الرمان فاتها بعد معارقتها فيروز شاه وصلت إلى قصرها ودخلت عرسها وارتجت على فراشها تقاسي عذاب العاد وهي تلجج باسم حبيبها فكانت تارة تغمى عليها وطورا يعود اليها روعها فبعد ذكر الحب ولولا قهر مايتها اسما وبناتها شريفة فكانت قصت بحبها فاهما كانتا بلار ماها وتشجعهاها وأسامها بالمشمومات والممشات وفي اليوم السابع وهو نهاية الأجل المصروب جمع طيغور الأموال المتفق عليها فرفعها على ظهور البغال وأحضر فيروز شاه وفرحوراد وهما بانه ود إلى حصرة الشاه سرور ولما أوقعا بين يديه قال لهما أنظرتما حراء فعنكما حتى ألزمتما أن أسلمكما إلى العدو فاحبراني ما هو السبب الذي لأجله خرجتما من بلادكما وأنتما بلادي فقال له فيروز شاه ما خرجتما من بلادنا إلا لأجل المرحلة على البلاد وقد قادتما الصدفة إلى بلادك لأننا بعد أن افترقا وقع أحدهما عند الشاه سالم فوصل إليك وأنا الآخر راقت الخواجا اليان فحنت إليك ولا حفاك اني حصلت لك أموالك من الروح وحن في البحر ولما كنت في الطريق أنتك بالعدين قاطر وقطير طائعين بعدا ن عخرت عهما وأهلكك لك ميسرة و سرور وبددت عساكر أعداك بعدا ن كادت تدخل المدينة وتستريحها وهو ملك من هور بك الذي كان جاء في طلب منك قتلتته صونا لعرضك من التسليم ليد الروح العلوح فهلا تتذكر كل هذه الأعمال الطيبة حتى تقابلنا بالقبيح وحن ما تسلفنا السطوح إلا لكشف لك العريم فعد عيتمو بالصوصا وحن يعلم الله أننا لا نقصد صرا بك والآن إن شئت فاصنع لنا سلاحنا وحوادينا نحن نتعهد لك بقل هور بك، إجلاء عساكره عن المدينة فاعطه طيغور وقال له كدبت فما قصد كما إلا الوصول لحريم سيدي الشاه سرور والتعدي على عرسه وما خرجتما من بلادكما إلا لهذه العايبه ولم تذكر احملةكما وقد ض و بكما الشير فوضعكما في نفس قصره بين حريمه وفي الحال أمر الشاه سرور بأن يلحقوهما بالأموال إلى هور بك ويسلما اليه فاحباطت بهما العساكر وقصدت سجنهما فقال فيروز شاه ما محقق أنه سيقاد إلى عدوه ويحك يا شاه سرور فمالك تعمل على هلاك نفسك وحراب بلادك فلا يعشك كلام طيغور فهو قليل الرأي سيء التدبير فما الحقيقة أنا من فيروز شاه

ابن الملك صاراب وهذا فرحوراد بن فيلزور الهلوان الذي إذا فتح فمه يرد دمه مدبنتك
 بأسرها ولا بد أن تكون قد وصلتك أحباره وعمال تشاهد عساكر إيران كالمثل الراحف
 من بعد إيدادك بقدر أن يخلصك من بين يدي الملك صاراب ورأى حاله فاستمع إلى ما أشرت به عليك
 وأدفع اليها سلاحا فصرح عنك ونخلص من الولاين فصاح طيهور أعدوهما من حصرة
 الشاه سرور وسيروا بهما إلى الملك هوربك ليرحل عما ومتى جاء الملك صاراب بعلمه
 أن أولاده في بلاد السودان في تدمر منه إلى الملك هوربك وحل لادخل أيديهما فأخذتهما
 عساكر المدونة وسارت بهما وكان الخواجا عمر حاصرا في الديوان لأن عين الحياة أرسلته
 ليسطر فيما يتهنى من أمرهما فعاد اليها وأحبرها بحالها فراد بلاءها وعزلت على قتل نفسها
 فلم يمكنها لأن قهرها انتها كانت لا تفارقها دقيقة ودامت في حالة الكا والكدر وأدخل
 فيرور شاه وفرحوراد إلى بين يدي هوربك مع الأموال والهدايا والمرسلة إليه
 مع طيهور من الشاه سرور وتقديم طيهور إلى بين يديه وأهداه تحيات سيده فقال له
 هوربك من أنت قال أنا وزير الشاه سرور ومدبر مملكته وقد بعثني إليك بثلاث الأموال
 المنهقة عليها وهالك فيرور شاه ابن الملك صاراب قابل أهلك وهدا رفيقه فرحوراد فصرح
 هوربك لكثرة ما شاهد من الأموال والهدايا وشكر طيهور وقال له أهد سيدك مني السلام
 فاني كنت أظن أنه هو الممدى على أبي وهو الذي قتلته لأن الذين يحول لم يحبروني بتفصيل
 الحادث ولا من قتله بل بعوا إلى مقل ولدي والآن ترائي راض عن مولاك واني أعاهده
 على الصلح وأعاقده على الوداد والمحبة ثم أمر أن يدفع إلى طيهور بدلة من حاص ثيابه ويدفع
 إليه حواد من حيله الخاد ولما وصل طيهور لإيعام الملك رحع وهو فرحان بنجاح مهمته
 مسرور الفؤاد بأبعاد فيرور شاه وفرحوراد لأنه كان يكرههما ويعصيان راحهما خوفا
 من أن يقل ميل الملوك من محبه وبعد أن سار طيهور أمر هوربك أن تصف العساكر ذات
 اليمين وذات الشمال وأن يوثق بالأسيرين فيقتل أمام عينيه وعلى مرأى من كل العساكر
 وأن يبادى فيما بينهما أن هذين اللذين قتلا أده فعلت الصلحة بين تلك الصهوف
 واحتضمت بردهم فوق بعضهما ووصل الخبر من أولها إلى آخرها حتى لحق الكبير
 والصغير ووقف فيرور شاه أولا في نصف الساحة وهو مقيد بالراحل ومربوط باليدين
 لا يحس حراكا فألقى بالهلاك وصلى إلى الله سبحانه وتعالى وبكى حسرة على احتراق
 أبيه وشوقا إلى حبيبته لآخوها من المومن ولا صجرا من الموت وبكى عليه فرحوراد
 أيضا وهو نود لو كان يمكنه أن يهديه أو يقل هو أولا فلا يشاهد أحباء مصرحا
 بدمه أمامه وهو مصعد الأيدي لا يقدر على دفع الأداة عنه ولما أتى الخلدوا أحد

بيده السيف وعوب على إبعاد أمر سيده من أحد أمراء الملك هورنك وكان اسمه
الأمير ميمون وقل الأرض بين يديه وقال له إني أرحرك ياسدي إن أحرقتل هذين
الأسيرين إلى حين وصولنا إلى الديار قال ولما ذلك قال أن سيدتي روحك الملكة
شيطانة لا تصدق لك حدث لها ثأر ولدها ولا تشي لها كيد إلا إذا بطرت قابل ولدها
يبحر أمامها ورما أشبهت أن تعدبها بيدها قبل قتلها لأنها محرقة كبرى على فقد ولدها
ولا يطب خاطرهما عالم تشاهد بعينها وتتقم بدها وكان ميمون يرغب في أحير أهل
فيروور شاه لما شاهد فيه من حوادث الكمال ودلائل الشجاعة .

فلما سمع الملك هو بك هذا الكلام رآه عين لصواب وقال لقد أصدت بقولك هذا فاني
كنت نسيت أن الملكة شيطانة أوصتني أن آيها تقابل ولدها إلى ما بين يديها لأكل من
لحمه وتشرب من دمه وقد أقسمت يميناً أنها لا تأكل لحماً ولا تشرب حمراً ولا تنام بهراش
إن لم تأخذ ثأرها من عدوها ولولم تنته إلى ما أشرت إليه لك وقعا معهما في مصدة أكبر
من هذه المصيدة لأنها عبيدة معدة ثم أمر الملك بأن يرد فيروور شاه وفرحوراد إلى
الأسر وأن يحافظ عليهما إلى العد وفي صباح اليوم التالي من الحيش برمته تنهياً
للرحيل وشد فيروور شاه وأخوه على حوادس وقد قال الأول للآخر ما السبب حتى أتقوا
عليها بعد أن كانوا قد قربوا للديح قال لا أعلم إلا أن تلك إرادة الله فانه يرغب في بقائنا
هناكي بما كنت أظن لك بعين دامية وقلب متهبط وقد دار بك السيف لاحت مي البهانة
إلى جهة هورنك فحدث أحد أمرائه وأشار عليه كما تقدم منه وكلمه بكلام لم يسمعه وفي
الحال مع قلبك وأمر بالمحافظة عليهما ولا أعلم سدا لذلك قال إني أرحح أن السبب هو أن
يقتلونا في بلادهم أمام نساهم وشيوخهم وأورما هيروا لنا طريقاً آخر للموت وإني أشكر الله
عائداً قدما للموت مرتين وبحرنا منه بأساً بسهولة هينة وأسأل الله أن يحبسنا من المرة الثالثة
ولم تعال النهار حتى حملت الاحمال واعتلت المرساں فوق الحيا دومت العساكر
صهروفا وفي وسطهم فيروور شاه وفرحوراد كما تقدم مشدودان بالخيال يقاسيان عذاب
الطون ولا زالوا في مسيرهم يقطعون الرحى حتى انتهوا إلى الشاطئ حيث كانت المراكب
تنتظر قدومهم فحملوا فيها وأرسلوا معهم كل ما أتوا به من أموال بلاد الشاه سرور
وساعروا بالبحر أماما بموافقة الريح حتى رست السفن في مواضع بلادهم فصعدوا إلى
أبر ونقلوا كل الأقال والحل منها ودهروا بالأسيرين إلى السحن ودحن هورنك على
روحه وهي في حالة بواح وبكاء بعدد ولدعما في المال والديار فلما قرب منها دمرها
بانتصاره على الأعداء فقالت هل حدث ثأر ولدك قال إني قد قتلته قابل برندي
وعرمت على قدامي الحال ونعجل أحلها وأنا في بلاد اليمن إلا أن ميمون معنى

عن ذلك وأشار على أن اقلهما امامك وهما اثنان من البيض فانتبهت الى ذلك وعدت
 بهما اليك لاقلهما امامك على حركك يحف قليلا وتطلي حمرة من حمرات قلبك المستعرة
 سيران التحسر والتسوح قالت لقد فعل ميمون صوابا فلو قتلت قاتلي ولدي بدون أن
 أراهما لاشقى لي كبد ولا يها عيشي مالم أدس برحلي فوق رأسهما وأخرج حرعة من
 دمايهما قال هما الآن في يدينا فأمرى أن يعين يوم لحلا كهما تتجمع به المدينة بأسرها ليعلم
 الصغير والكبير أساما بقاعد باع واحد ثارنا من عدونا لاسيما وقد احترق طيمور وورير
 الشاه سرور أن احدهما في ورشاه ابن الملك صار اب ملك بلاد الفرس وثنا بهما فرحوراد
 ابن فيلور الهلوان الهلوان الملك المدكور فهما من اولاد الملوك فلما سمعت الملكة
 شيطانه كلام ووحها فرحت وقالت له انه بعد ثلاثة ايام يكون قتل الاسيرين مشوقين
 هيء نفسك ودع اهل مدنتك لتحصروا في هذه الساعة وتشاهد هلا كهما وأحاطها الى
 طلبها ودعا بكاهه اعماه وشاع الخبر في المدينة كما فانتظر الكبير والصغير الوقت المعين
 إلى أن حان فاردحت فيه الاقدام واجتمعت النساء والرجال والشيوع والاطفال والاما
 والعبيد إلى ساحة المدينة وحلست الملك هوربك وروحته وهي لانساة السواد واصعة
 البراب على رأسها ولم يكن إلا القليل حتى أتى فيرور شاه و فرخوراد ليين يديها وهما
 مقيدان بالقيود فلما رأتهما امعت وهما فأتقرا برأسيهما إلى الارض ثم قالت لروحها
 أهدس الصعلوكير قد قتلا ولدك قال هما بعيهما قالت إني لا صدق ذلك فان ابني صحم
 الخنة كبراهامه بطل من الابطال وهما لا يعادلان صحامة يده فكيف يمكنهما أن يصلوا
 إليه قال لا اعلم ذلك قالت ان صدقي طي فان الشاه سرور قد عشتك بالخيلة لسعد عن بلاده
 ثم قرنتهما معها وكانوا يأس وحرر وحواف من أن يقصى عليهما ودعت الترحان وقالت
 باللسان الرمحى اسأل لي هدى الابيضين كيف قدرا على قل ولدى مع ابهما قصيران
 وهو طويل صحم وسألهما الترحان عن ذلك وقال لها أحيا الملكة على هذا السؤال فابها
 تتعجب من ذلك وتريد أن تعرف كيف قلما ولدها قبل أن تقتلكما قال فيرور شاه لاى
 سب يقتلنا ونحن لا نعرف لما دنا ولا أوصلنا لها أدية ولا قتلنا لها ادا وليس في
 وسهما أن يقتل عصمورا فكيف يمكنهما أن يقتل آدميا قال أليس الشاه سرور سلكنا
 إلى الملك هوربك بأكما فانتلا امه وكان في بيته أن يقتلكما حال وصولكما إلا انه
 انقاكم لبراكيا الملكة فان الشاه سرور قد مكر بسيدى الملك لاسيما نحن لم نقتل
 امه بل نحن ملوكان اشترانا لخدمة ابنته من بلاد العمم فأقمنا عنده هذه السنة
 وفي هذه الايام رماها اليه وقال لنا إلى اريد أن اقدمكما للملك هوربك لأن له

عادة عليا أن تقدم له في كل سنة مملوكين لخدمة زوجته فيقيدكما حتى توصلنا إليها فان
اعنتهما أعتت عليكما وأكرمتكما وإن لم تعجها أرجعتكما ومرسل لها غيركما وإد كلما
مما ليك لم يكن في وسعنا الاعتراض فقيدونا وقدمونا لسيدى الملك ومن حين وصولنا
في يده ونحن في إهانة وعذاب لا نعلم لنا دينا وكما منتظرين أن نتشرف بين يادى سيدتى
لتنعم عليا والآن تهمونا بنقل ابن الملك فحق لا نعرف أن يحمل سكيننا ولا نقدر أن
نركب حوادا وحالنا تشهد عليا فبلغ الترحمان كلامه إلى الملكة حرها بحرف فهصت
واقعة معصية من روحها وقالت له أذهب مع حيوشك وقوادك ثار ولدك إلى بلاد
البن وتعود بهدين للصعلوكين وتريد أن تقبلى أهما قاتلا ولدى ألم يكن عندك عقل
تفكر أن مثل هذين العلامين لا يقدران على مقاومة من هو كاسك فكيف ترك الشاه
سرور يتركك ويستصغر عقلك فلا بد لي من أن أذهب بهدى إلى قتاله وأحرب بلاده
لأنك عاجز عن القيام بذلك فاسودت الدنيا في عيني الملك هوربك قال إني أقسم
بعمودى أنى سأذهب إلى بلاد البن وأحررها من أولها إلى آخرها وأنتقم من هذا المخادع
الموافق لأنه لم يحط لي هذا الحاضر وقد صدقت أن هذين العلامين ما قتلا ابى وعاب
عن دهمي أهما يعجزان عن مثل هذا العمل فالحقيقة أنه ما قبل ابى إلا الشاه سرور
أو أحد أولاده أو أمراء مملكته ويريد أن يقبلى هذين المملوكين العرييرين ويجعلهما
هدنة بولدى وإني الآن لا أهما بعد بل يحب أن انقيهما في حريره الطيا عبدالسحان
صعلوك وبعد عودتى أحكما في خدمتك فسر هذا الكلام الملكة قالت هكذا يجب
أن تفعل ثم أمر هوربك أن يكتب كتاب إلى أمير حريرة طبا يأمره بأن يحفظهما
عنده كاسيرين ويسلمهما إلى السحان صعلوك وبعد أن كتب الكتاب أرسله مع أحد
قواده وأرسل معه هيرور شاه وهرحوراد فسارهم حتى دخل مدينة الطبا وسلمهما إلى
حاكم المدينة وبلغه رسالة الملك واءطاء كتابه فأحابه بالسمع والطاعة ودعا إليه في الحال
السحان صعلوك وقال إن هذين الأسيرين قد أرسلتهما إليك وقد أوصانا أن نحافظ
عليهما ولا نهما إلى حين أن يطالهما فأحدهما السحان ورجع إلى سجنه فوضعهما
فيه وقدم لهما المآكل الطيبة والمشارب الصافية وأكرهما غاية الأكرام لأنه مال قلبه
لأيهما وقد شاهد فيهما عمة الكرامة والكبر فعرف بذلك أنه من أولاد الملوك أو
الوراء وكان هيرور شاه وهرحوراد يداومان على الصلاة والشكر لله على نجاتهما
في قيد الحاة بعد أن نطعا الرحاء من السلامة وأيقنا بالهلاك والمهات هي ذات يوم سألني
الصعلوك السحان عن هذه العبادة التي يعبدانها وعن الصلاة التي يعبدانها فقال له هيرور شاه
إننا نصلى فرضا وحب عليا لله وهو العلى الخالق الأزل الحاضر في كل مكان واحد

الوجود المحجوب عن الأعيان قال وما هي صفات هذا الإله قال هو نور ساطع لا يقدر أن يراه العيون ولا يقدر العقل أن يتصور حقيقة كميته وهذا برهان الوهيته أنه فوق إدراك عقل حليته وليس المصنوع حق أن يعرف حق قوة الصانع وكل ما يراه على الأرض من حيوانات وحشرات ونباتات فهي تسرى بمعرفة وندت بعلمه وما في البحر من سمك وما في الجو من طيور تحرك بعلمه وتنبقل بأدراكه وما تراه في السماء من الأحرام الثوابت والسيارات فهي من صنعته وقد جعل لها طريقا فلا تتعدها وكل ذلك قد خلقه بكلمة واحدة أي بقوله لا شيء كن فيكون فقال الصعلوك من أين استدللتم على وجود هذا الإله قل استدلالا عليه بواسطة الأنداء والمرسلين كإبراهيم وموسى وغيرهما وكل منهم يحبر بوجود هذا الإله القدير واثبت دعواه بالبرهان وقد جعل موسى العصا حية وأخرج من الصخر ندوعا وغير ذلك مما يثبت أن البشر لا يعلمون هذا السر وأنه يعمل بقوة ذلك الباعث الذي أحبروا عنه وقد تناووا لأعني أمور كثيرة تمت بعد الإشارة إليها من قبل برهان طويل قال إني صدقت هذا الإله هو موجود وهو الواحد على كل العباد أن يعبدوه فرددني من البراهين المقوية لحجته قال إن البراهين كثيرة إذا تمتعتم فيها تكاد لا تدركها فكل ما في الإنسان برهان لأنك مثلا لو وضعت يدك على حشة أو حجرة أو مادة باردة أو حارة لشعرت من نفسك بقوة الحاسة التي أوجدتها عليك حالة المحسوس وماهية على أنك لو وضعت حشة لما وجدت تلك القوة تأثيرا ومثله أن الإنسان إذا أصدر نطقه أرادته لا حرقا فوجد واحد فيه هذا الإله سبحانه وتعالى خاصة النطق وذلك أنه يحرك لسانه فيطرح اللفاظ مركبة من حروف تدين المعنى الذي يحط في نفسه وذلك أن الهراء يحمل تلك اللفاظ المطروحة بقدر علوها، انحصارها وتقدير بواسطتها أن يعرف معنى تلك اللفاظ وما هي غاية محاكاة وكذلك النظر، وجعل في ورشاه برهان له عن قوة الله سبحانه وتعالى بما سطوى تحت دائرة الإدراك حتى تبين له أن السحان صعلوك قد مال كل الميل وسر من معرفة هذه العبادة فقال له أخيرا وفوق كل ذلك أن هذا الإله يسمع ويحيي ودا ماديته ويساعد ملاده قال إذا كتبنا برعمان أنه بحيث ماديته فكيف لا ماديته له خاصكم من هذه الصيغة ونعدكم من سجن عندوك قال هو رشاه نعم أنه يحب طلب ماديته لأنه رحوم مع من إلا أنه صارم في العصاص فقد طاماه واستجاب دعاءه وأما نحن نستحق ذلك لأنه أوصانا بطاعة والدنا وإن لا تأتي أمرا إلا نعلمها أما نحن فقد حرجنا من بلادنا كهصاة على والدينا لم نعلمها بأمرنا وسندنا لهما فعملنا هذا الكدر العظيم والشغال الدال ولا ريب في أنهما حتى الساعة لا يعلمان ما ولا بأي مكان نحن فنقصد الله قصاصا كي لا يعود فينا بعد إلى

مثل ذلك وكى محيط ما أوصانا به دائماً ولما دعونا لم يتركنا فقد قدما للدمج ثلاث
مرات وهو نذلنا من تحت سيوف الحلابين وأكبر رهاق أقدمه لك أنه نقلنا من بلاد
إلى بلاد حتى أوصانا إليك لهدتك إلى عبادته لرحمنا وتسهل لنا طرق الخلاص قال
صدقت فاني قد ملت من كل قلبي إلى هذا الاله وإني أرى في قلبي من نفسي فرحاً واريحاً
ولا شك أني سأؤتيك دمي وأخلصك من هذه الديار فقد أريدتكم أن تعلماني كيفية
عبادته وما هي الصلاة التي يحب أن أوصيها وأحد فيروور شاه يعلمه قواعد الإيمان بالله
وكيفية الصلاة ويشرح له عن وصاياه حتى آمن حق الإيمان واشتد بتدبير طريقة
لخلاصهما من ذلك الوقت

تقدم معنا في بداية الكلام عن فيروور شاه أنه سافر ولم يعلم أنباء صارات وان
طيطلوس كان في كدر من عودتهما بعد غيابهما ثلاثه أيام والآن يعود إلى سياق الحديث
وذلك أن طيطلوس وقع في حيرة عظيمة وارتباك قوى يكاد لا يعرف في ماذا يحب
الملك إذا سأله عن الله وحمل يكتم أمره من يوم إلى يوم وكلما طال الوقت يريد حوجه
ويعظم قلقه وهو يتردد في إحضار الملك لعيان الله إذ أنه يعلم أنه لا بد من أن يعرف
أخيراً لعيانته فيلومه على كتمان أمره وكان يؤمل عودته من يوم إلى يوم إلى أن قطع
الرحاء أخيراً وثبت عده كل الثبوت أن فيروور شاه سار نحو مخرجه التي رأها في الحلم
وأنه ربما وقف على حرم من حرمها حيث أنه كان يتأكد لديه أنه سيلقي بسبب العشق
أهوالاً وبلقي عذابات شديدة وبعد أن مضى على فيروور شاه مدة ليست بقصيرة رحل
طيطلوس على أبيه وأخبره بعباب ولده وقال له إنه عاب ولا أعلم محل عيابه وكنت
ظننت في بادئ الأمر أنه ذهب للصيد فانتظرت له أياماً فلم يعد فشعلت نالي قليلاً إلا أني
كنت أعلم أنه يحب الرياضة والجري وقد سألت في ذلك فمكرت أنه ربما رل على
بعض مدن مملكتنا بعثت الرسل من رحالي يسألون عن ذلك فعادوا ولم يحبرني أحد
مهم أنه رآه فراد لذلك قلقي واذنت إليك مطالعتك على أمره لترسل الرسل إلى العواصم
فتسأل عنه وربما يكون قصد بلاد حده فبرل عليه فلما سمع الملك صارات هذا الكلام
حقيق فؤاده وبلاعب به العصب فكاد يفعل فيه لولا تعلب مريتي الرقة والحلم ونقي
نحو من ساعة لا يعرف فيما يكتم وقد شعر بأسلح حانه لأن فيروور شاه كان حيداله
وكان يحبه الكمال حصاله وسأله وهو يامل أنه الخير والبر في المملكة وقد آسى عنه
طيطلوس حالة الحلم ومن رأى فيه أنه علم أنه لو أخبره ذلك لادغمه له لكتمه عنه الخبر
من الأول وكان يقول أنه كان من الواجب أن يحبرني لكنت أذنت ناني إلى المد منه وبعثت
من أني له هذه الصدة التي رآها لو كانت داخل حال وافي ولكنت أعرض عليه ما كنت ملكتي

وبيات ملوك العالم ممن أعجته أروجته بها ولذلك كنتم أمر عشقه عنه . وأما الملك
فبعث بالرسول حالا مصحوبة بالسكتب إلى كافة بلدان مملكته يسألهم عن ولده وبامرهم
بالتفتش عليه ومثل ذلك إلى الممالك المجاورة وإلى عمه إلى زوجته تمر تاج ولم أت
على ذلك إلا أيام قليلة حتى شعلت عموم المملكة الفارسية بأمر عياب فيرور شاه
وما منهم إلا من قام بنفسه للفتيش والسؤال عنه ولكن بدون ندحة وصارت الرسائل
تعود وراء بعضها بالحنة وصياح المسعى حتى كاد يفقد عقل الملك صاراب وحتجب في
بيته قائما على الصلاة والصوم والتصرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظ ولده من عوائل
الحدثان وأن يرجعه إليه ودام على مثل ذلك أناما إلى أن كن ذات يوم دخل عليه يلزور
وكان الآخر في حالة يأس وكدر ومعه دوش الرأي وربره الثاني وقال له يا سيدي ان
قلبي من حمة ابك وهرخراد باطمشان، هماني قنديل الحياة وهذا الاشك، لا بهما ما حرجا
إلا وفي بينهما التسويع في البلدان وذلك لثلاثة أشياء اما طلبا للفرجة على اللذات
والاطلاع على حال العالم وسكان البلدان واما بقصد الرواح وقد حطرت لهما أن يدورا
في ممالك العالم ليقما على حالة سائها ويظرا في الى تكون موافقة . والثالث ربما
كان لاجل مسارة الفرسان وقهر الابطال فادا كان عاتهما الامر الاول فاني لا أخاف
عليهما وأما إذا لاجل العائتين الثانية والثالثة فاني أخاف وقوعهما بالمخاطر والعدو
سهما لا سيما وقد سمعت من رمن قديم من طيطلوس ان ابك سيقاسي بسبب العشق
أمورا عظاما وهذه بداية الدخول في ذلك العشق قال الملك وماذا يهدنا ذلك ومن
أين نعرف مكان وجودهما لنسعى في طلبهما احاب انه لا يقدر على الوقوف على
خبرهما إلا طيطلوس فهو حكيم حسن التدبير فمن الموافق ان يدعو اليك وتطلب إليه
ان يرجع اليك وان يفرور وتقول له إنا سلباها اليك وابت ملوهم بارحاعهما
اليها ولو لم تتقاعد عنهما لما تمكنا من السهر ولو احترنا من حين سهرهما لكان في
الوسع ابتاعهما وارحاعهما ومعرفة حالهما ونصرت له أحلامعينا فحتى نظر نفسه واقعا
في هذه الصعوبة يقدر ان يعرفها بحسن مساعيه شيئا عنهما قال الملك اصدت ثم
خرج إلى الدوان ودعى طيطلوس اليه وقال له نفس الكلام الذي دارت به و بين وريره
فارتبك طيطلوس في امره ونظر إلى حالة الملك ورجده على غير الاستواء فراحوه
وعلم انه لا بد من ان يقدم منه إذا وقع على انه أمر وبعد المصير قال له أرحوك
يا سيدي ان تمهي أناما فاني اسعى بقدر امكاني واتكل على الله ان يوصلني إلى طريق
الصواب قال له اني امهلك المدة التي تختارها ولا احب في التصديق عالمك انما اطلب
ان لا يعود إلى فيما بعد إلا وحررا اني معك
قال فخرج طيطلوس ما يؤسا حريبا لا يعلم من أي حمة يمكنه أن يفحص عن

ابن سيده أويقف له على حبر وصرف أكثر من ثلاثة أيام وهو في هم وكدر لا مزيد عليهما وقد سدت بوجهه أبواب التدابير ولم يعد يعرف الوسيلة اللازم اتخاذها لذلك وكان حوجه عظيم جدا من أن يكون فيرور شاه قد قصى بحبه أو وقع بمصيبة لا يمكنه الخلاص منها ولا إظهار أمره وفي اليوم الرابع جلس وهو يهكر في هذا الأمر ويحسب ما وراء ذلك من الصعوبات وما لحق بالمملكة من الكدر العام والارتباك من حري تهامله وعدم اكتراثه لأن الملك كان قد انقطع عن الاتيان إلى الديوان كل الانقطاع وترك ملهاته وكره النظر إلى أحد وقد دخل عليه الورراء والهلواية مرارا وسالوه الخروج إلى دسته حروفا عن المملكة من الخراب والاضعى ولا أحاب إلا بقوله لهم إني لا أرى في ملك ولا أطمع في حياة بعد إني ولا يطيب في عني النظر إلى وجه إنسان والمملكة كانت تتقلب على يران الخرس وقد انقطعت أقدامها من فراق ولدها وتقرخت أحماسها من المكاء والتعداد والرعاية باتوا في شاعل عظيم وحافوا سوء المصير من أنهم يصلون إلى الخراب بعد ذلك العمران وحسبوا حساب الأعداء الذين كانوا يرحمونهم بعد ذلك ملكهم قد أشعات كل هذه الحوادث فكر طيطلوس فبات ينظر إليها باهتمام ويستعظم الحالة العامة القلقة وبلوم نفسه على عدم انتباهه وصياح حكيمته في مثل هذه الظروف وقد سدت عليه الحوادث طرق المعرفة وعمت أفكاره عن الطريق وجه الحقيقة مع أنه كان قد ترحح له في فكره أن فيرور شاه سار في طلب الصاة التي رآها في حلمه ثلاث نال متواليات وقد سأها عن اسمها فقالت له عين الحياة وكان يعلم أن الشاه سرور له بات اسمها عين الحياة قد انتشر صيت حاملها في الآفاق وعرف بها البعيد والقريب وناقلت أحماسها على أهواء المسافر والمقيم كما كان يتناقل حبر الملك صاراب وبطشه وعظم سلطانه

وفيما طيطلوس على مثل هذه الحالة حط له أن يخرج إلى خارج المدينة إلى القصر الذي ترقي منه فيرور شاه عليه يستدل من أثر هناك على ما يرحح صميره وذهب إلى القصر مفتحه وفتش فيه عليه يجد كتابة أو دليلا فلم يجد وإدراك لاح له وهو في إحدى بوابه القصر رحل من بعيد راكب على هجين وهو يهت الأراض حرا قد علاه وعث السير وهو يتقدم إلى حمة القصر وعياه تحديقان إلى حمة فلما نظره حقق قلبه فرحا ولا سيما بعد ما تأكده أنه شاعوس القاش تليده وقال في نفسه لابد من أن يكون هذا الرجل الحبر بأحوال العالم قد وهب في أثناء تطوافه على حبر من حمة ابن سيدي فأمرع إلى خارج القصر ولأفاه بمرح وانتهاج لا يوصفان وكان قد وصل وبرل عن هجيه . فقدم وقبل أبيادى طيطلوس فقلبه وسأله عن سفره ومن أين آت قال إني كنت في بلاد اليمن في مس عاصمتها وأبديت إلى سيدي فيرور شاه بعرص أحب أن أطلعه عليه قال إن فيرور شاه

قد عاب عن هذه الاوطان من مدة أيام حتى كادت تحرب المدينة لعيانه ولا يعلم أحد سبب عيانه ولا أى حمة قصد سوى أنى وحدى فداطلعت على حلم حلمه وذلك أنه أى فتاه فى يومه سلبت منه عقله وأشعلته عر كل شاعل وحل عده ذلك الحلم محل الحمة ولم يعد له ذكر إلا ذكر الملك الفتاة وقد قالت له إن اسمها عين الحياة ولم يقل له بنت من هى ولم أكرث هذا الأمر ولم أطلع أباه وإدراك قد حثت إلى هنا فمكثت أنتك تقدر أن تبعده عن أمكاره وبعد دهالك وحدث فيه تعبيراً اطمأأن له بالى وتركت السؤال منه عما كان يحظر له أن يفعل إلى أن كان ذات له عاب مع هر حرراد ولم يحبر أحدا ومع ذلك كانت أو مل عوديه أو أدهب من أحد على مكان وحوده فلم أحبر أباه بذلك إلى أن طال المطال ولم يعد فى وسعى إلى إحضاره عنه فأعدت إليه حر عيانه فكاد يصيبه الجوارح مع ما هو عليه من العقل والحكمة وسعة الصدر ووقع عموم الرعية فى الكدر والخرول وقد طأوا إلى بعد ذلك أن أرحع لهم ابن ملكهم وملكهم كما استلبته فلم أهدر على الخلاف وقد وافقهم الملك صاراب على طلبهم وهو مقطوع عن الملك لا يطر فى أحد ولا يه إلى أحد وإن دام الأمر على هذه الحالة تقع المدينة فى حالة فوضى وتهرط ساحة الانتظام ولا يعلم إلا الله ماذا يكون بعد ذلك فلما سمع شياعوس هذا الكلام أطرق إلى الأرض ملياً ثم رفع رأسه وقال أطن ياسيدى أنه قصد تعراء الذين بلاد الشاه سرور فى طلب منه غير الحياة التى شاع صيتها فى أربع جهات الدنيا هى نفسها التى رآها وإلى ذلك اسرأ من الله عجباً ولا رب أنه سيتروح بها ويحصل عليها مع أن كبراهن الملوك والأمراء قد ردوا عنها إذ لم يكن فيهم من هو بطيره فتور ووجه طاطلوس عند سماعه هذا الكلام وانفتحت وحه الحقيقة ودال لأريب أنها تلك التى رآها لكن من أن عرف بها ومن أوصل له خبرها وأعلمه بلاده فإن هو أنا اسيدى وذلك لما سألتى أن أدخل عليه فى المرة الأولى طلب إلى أن أفض عليه حل مارأته فى سهرى حكيت له ما وقع فى تعراء الذين وما بطرته من عين الحياة ووصفت له حماها وكان ذلك من عرائب الصدق على غير علم أى أمره فصادف وصي طاق الحلم الذى حلمه فعلق بى وسألى المساعدة ، حكى لى بعد ذلك عما رآه فى يومه من ر الصبي فحدثت لذلك ووعدت المساعدة واشترطت عليه أن يطر فى إلى أن يعود إلى شاعوس إلى طيطلوس عن النصرة إلى صورها وكف أنه لما طرق بلاد الشاه سرور علمها عبداهه عين الحياة وكيف سلقت محبه مجرد بطرها إلى تلك الصور حتى أتى نفسها تحدها من أعلى الشجرة فحجب طيطلوس من هذا الصادف العرب فقال وهل بعد عود لم ترقى الطريق فيرور شاد

ولا سمعت عنه خبراً قال كلا يا سيدي بعد أن خرجت من المدينة وقصدت العودة سمعت
 باتيان عساكر كشمير العجم مع الأمير رور لأنه طلب عين الحياة وروحة له فردته شاه
 عساكره بأحدها سنية رعماءها وعن أبيها وقد استنصر طومار الرخي فأمدته بالعساكر
 وبعث معهم يورور وميسرة وهم من أطال الفصال المعدودين ولذلك الهرمت أن أسلك
 غير الطريق القويم واتي على عجل على فيرور شاه يمكنه أن يساعد الشاه سرور وأحد عين الحياة
 قل أن أحدها غيره. وحيث الآن قد عاب عن المدينة فلا بد أنه قصد تلك البلاد ولم
 يعد له صبر إلى خير إياي وقد عرف الحبيب قال حدثت وهو دون شك قد طرق
 بلاد اليمن وإني أطلب منك الآن يا شاعوس بحق المعروف الذي لي عليك والعلم الذي
 علمتك إياه أن يحذر إلى سؤالي وتقول إلى الملك ما أحرك به قال مر يا سيدي فاني
 أطيعك وأتقاه إلى أمرك لأنك أستاذي ومهدي قال أريد منك أن تقول للملك أنك
 طرت منه وهرجوراد في الطريق وإيهما أعلمك بمسيرهما إلى البلادين وأرسلتك ليعلم
 أيهما بذلك قال كعب أقول للملك إني طرت منه وأنا لم أنظره قط قال يمكنك أن
 تقول له ذلك لأنه مؤكد عندي وعندك أن فيرور شاه وهرجوراد هما في البلاد الشاه سرور
 وتقولك هذا تكون قد أرحمت فكر الملك فطمأن بالله ورجع عليك بالأموال العريضة
 وتخلصي أنا أيضاً من عصب الملك وتكون قد فعلت معي حيلة لا أساء إلى الأبد
 وتكون قد ساعدت فيرور شاه لأنه ربما يكون في صفة فيسرع الملك في السؤال عنه
 ويدخله قال صدقت وذلك من الصواب لأنني أؤكد أن فيرور شاه سيقع في حرب
 الروح للدافع عن عين الحياة وبعددها من أعداءها ويرضى بذلك أناها ولو كلفه هذا
 أن يرمى نفسه إلى أعماق الممالك والمحاطر

وبعد أن استراح شاعوس قليلاً في القصر سار مع ططوس وهما في حالة سرور
 إلى أن دخلا الديوان فوجداه حال من الملك وأكثرا الأعيان فجلس ططوس في مكانه
 وأجلس شاعوس إلى جانبه وأرسل خبراً إلى الملك ليحضر إلى الديوان وأعلم الرسول
 أن يقول له إن رسولا أتاه بحبر عن أنه فلما بلغ ذلك بهن مدهشاً وأسرع إلى
 دار الأحكام فوجد المجلس قد عصى بالوراء والأمرام والأعيان وكان قد شاع
 في دار الملك ظهور أمر فيرور شاه فنبسار عوا إلى الوفوف على الأمر الواضح ولما
 دخل الملك بهن الخيخ وقوفاً وكأت بلوح على حمة الملك سمة أنفرح وهو لا يصدق
 أن يسمع خبراً مسراً عن ولده وبعد أن جلس بهن شاعوس وقدر الأرض بين
 يديه بهن في وجهه وقال له أوجر أسما الرسول واستهدف لوقوع إثمهم عليك
 فان راحني بيدك الآن وكندري متعلق بك وبحرك قال ليس معي يا سيدي
 إلا أحار سارة وقد ألقى إليك بانتظارها الساعة بالساعة قال احبري ما وراءك

وهل ابني فير، رشاه بحير وهل شاهدته مشاهدة عيابة ومادا قال لك قال اعلم ياسيدي
اني رحل بعلي المقش والتصير وبرعت هما اعة كليه ولدا كمت اودأ أعرف رحلا
أعرف مي هذا السن اتحدث السفر مهنة واصبح في بلاد وامسى بعيرها وأأنتش على
الآثار القديمة والسات العجيبة وأرسمها على اختلاف الانواع في هذه الايام كمت في
تعراء اليمن صيها على بعض معارف

وبعد أن أقمت فيها أياما حرجت منها فاصدا هذه المدينة وقد مررت في طريق
على عدة عواصم وفري وما تجاوزت نصف الطريق ووصلت الى سهل واسع مكسو
بالاشجار، الارهار الاوتيدت فارسين يسيران طردا فلما نظراتي بقدمي مي وكمت
راكنا على هجين فاسترقنا في وكان أحدهما عليه من الهية والوفار مايكل عن وصفه
لساني وهو يعلو حواد من أحرد الحبل الى رأها عبي فسالي عن حالي ومرأى البلاد
آت فأخبر به اني آت من تعراء اليمن وقاصد بلاد الفرس فقال وهل لطت بعينك بنت
ملك داك البلد قلت نعم اني أعرفها وقد شاهدتها مرارا قال أهدر أن تصفها لي
فوصفها له كما كمت قد رأيتها فلما سمع كلامي صفق من الفرح ورقص طربا وقال
هي هي بعينها وأسمها عين الحياة قلت نعم وقد أحدثني الدهشة من كلامه وعجت
من حاله وقلت له أيضا من أن تعرفها أهل رأيتها ذات مرة قال رأيتها ثلاث مرات
متواليات وذلك في حلم وقد دعيت وذكرتي لي اسمها واسم أبيها وبلادها وشخصها لا يزال
حي الآن بلوح بعني فقلت والى أن قاصد الآن قال اني أقصد بلادها ولم
أعلم أحدا وانى أنا فيرور شاه اس الملك صاراب وهذا فرحوراد اس وطرور الهوان
وقد حرج معي اكراما لي فلما بأ كدت أنه امك سجدت له وسميت أن يكون عين
الحياة له لانها أحمل سات الدنيا وأعظم فقلت له ياسيدي ان عين الحياة
هي وأنت هي فكلا كما موافق للاحر يصلح له فكأنكما واحد فوفق الله مساعك وبلغك
آمالك ورادك بخدا وحلالا فاعم الى بما وصلت اليه يده وقال لي أريد منك
أن يذهب الى أنى وتقبل مي أيدي به وبحره بحالي ويعلمه أنى ما كمت عنه هذا
الامر إلا حياء منه وحجلا من هيته وقل له أن يعم على برصاه وأن لا يساني فاني
سائر الى بلاد أحملها فادني اليها حب عين الحياة الذي حاولت كثيرا أن أدفعه فلم أقدر
هأ كدت أن ذلك فعل العناية الالهة وقد بعثها لي في الحلم فلما سمعت كلامه
أحدثته بالمسمع والطاعة وقبل ان فارقه أشدني هذين البيتين

باع أن مي السلام وقل له ان شاء ربي للديار أعود
فأرصى عن دني وبصره لأن برصاه يبيض الليالي السود
وكان ططالوس قد علمه كل ذلك وأرصاه بالحرص عليه فاطمان ال الملك

صاراب وأوعب قلبه فرحا وأفرع على شيا عوس سوايع نعمه وعمره بحريل العطا
 ووهه الصياح والقصور وأمر أن كل من أحب فيرور شاه كافأه على تشاربه فتساققت
 إليه العطايا حتى صار يعد من الأمراء الهام والاعياء العظام وبينما هو على مثل ذلك وإذا
 بخادم الملكة تمرتاح ودخل على الملك وقال له انه قد وصل إلى سيدتي الخبر ان رسولا
 جاء من قبل انها يندر بوحوده حيا ويحبر بمكان إقامته فتطلب اليك أن ترسله اليها بما
 أمكن من السرعة لأن قلبها يعلى على نار الاستعجال فأمر الملك في الحال أن يسير شيا عوس اليها
 فمضى لوقته وسار برهقه الخادم حتى دخل على الملكة فلاقته بدشاشة وأمرت ان يؤتى له
 بالشراب وسألته عن ولدها فأعاد عليها ما كان قد أخبره وروحها من الازل إلى الآخرة
 هزال ما كان مستوليا على قلبها من الحزن والكدر ورادت له العطايا وشكرته على
 إصال الخبر اليها

وكان ذلك يوم أفرح على عموم الرعية الذين علموا بوحوده فيرور شاه وقد كثرت
 الاقاويل من حبه وحبه بشقه لعين الحياه وكذلك الملك فانه قال بعبه لو أخبرني أبي
 عن أمره وأطامني عن حبه لعين الحياه لكانت ميتة ومضى انقضاء مصلحته وروحه
 بها وهو على سريره وبات ملك الليلة في هادس وهاجس لا يعرف كيف انتهت إليه حاله
 ولده وهل يقدر أن يصل إلى محبته وهل يظهر بعبه وان يظهر بعبه هل يحبه الشاه
 سرور إلى رواح بعبه وهو على تلك الحالة ولا علم لآبائه به ومات جميع عبده أن الشاه سرور
 لا يروحه بعين الحياه وهو على تلك الحالة وسيبها وهي وحيدة في جسمها محبته جدا من
 أيها وليس من الواجب أن تروح إلا كما تروح الملوك أولادهم وتلايت به الالهكار
 تلاعب الريح الشدة بريح الأعصاب فكانت تمام من حمة إلى حمة لا قدر ان يعرف
 كيف تصرف ولده في هذا الامر وكان يكرأ هذا أن ولده حكما شجاعا مقداما لا يحسب
 علمه من تدبير أمره لا سببا وروحه وحراراد ولما كان اليوم الثاني دعا الملك ولده ورراده
 وقال لهم اني لا أحب ان لا أحب ان لا أحب ان لا أحب ان لا أحب ان لا أحب ان لا أحب ان لا أحب
 على الدج والاس طلاع على حياهه وليس أي هرة يكون ذلك ومن يمكنه ان يقوم
 بمثل هذه المهمة فحسن... وقال أمامه سي الملك في ما يروحها بحسن...
 في سطر في حبه بهين... عطر في ما الحاضر... من... ذكرت به الامور
 شجاع قادر على الرصود... وطارد... وهو... رسله إلى... فيرى... حياهه
 وصل إليها ذلك... بها يحبر... أن... بها... الواجب الامر قال ومن...
 العلم قال هو سرور من المول... أن هذا العلم قد ربيته من نحو ١٢ سنة بقرية...
 الذي أرسل مع الخواد الكمن من... عملك أني روحك قد وحده في البرية مع
 [٧ - فيرور أول]

والد به فسألها عنه فأخبرته ان عولا اعتصمها فأبت منه مهد الطفل وقد أسكنها معارة في البرية ولا تقدر على مبارحته خوفا منه واستصحبها الورير واسمها معه لما نزل على وحكى لى قصة العول عرفت ان هذا العلام لا يدمر أن يكون له شأن عظيم فاستوهنته منه فوهبى لاه واعتيت به وعلمته ما هو لازم لار يكون شجاعا عيارا فخرج فوق ما كنت أو مل وعمره الآن اثنتا عشرة سنة إلا انه صحم الحثثة كير العمال لا تقدر أخل الرحال أن يعمل أعماله وحسبى ان أقول انه اس عول وبرية ولرون وكفى فلما سمع الملك والخاصرون تدحوا منه وقال الملك أريد منك أن تأتى بهذا العلام بأحاب به طائعا وأمر باحصاره فحصر وهو كبر الرأس مهجر الاعيان حبيب الساهين قوى الأعصاب حاد البصر فوقف بين يدي الملك وبعد ان دعا له بطول العمر والهاء قال إن عدك بهرور قد تشرف بين يديك الآن ويسألك أن تئد به لخدمة أو مهمة فاني أقوم بها على أحب ما يشتهى وطالب كمت أربع في الوقوف بين يديك لترانى وتهد إلى بحدمائك وقد كان سيدى ولزور يحمرنى أنى سأكون فى خدمتك عمرى بطوله وهذا الذى كان يسرى ويحلى أن أحدهم سى بالكوا الحد لا كون على استعداد للقيام بخدمتك وما قد جاء اليوم المعين وابدأ دور تشرى بوحدى على الدوام عدا أعتاك فسر الملك حوا من فصاحتها وطلافة لسانه وكأذ لا يصدق انه اس ١٢ سنة وبعد النظر اليه طويلا وقد تعجب من حالته أحيانه أنى دعواك لأمر مهم وفى مثل هذا الأمر بمكسك ان تطهر لى حيك وحالص خدمتك لأنك تعلم ان لاشى أعز عندى من ولدى وهو عائب الآن عى وقد أحررت أنه ساهر إلى بلاد اليمن يطلب عين الحاء بنت الشاه بهرور ولم أعرف شيئا عن حاله أثناء وجوده فيها أهوى نؤس أم فى نعم فأريد منك ان تذهب إلى تعراء اليمن تكشف لى الصحيح عن أحواره ويسرع إلى بالوعد ولك منى حر لى الشا ومريد الا كرام قال هذه خدمه كتب اطامها بأصبتها لاني أرحمك وأسرك وأقرب من سدى بهرور شاه بواسطتها وألرم خدمته إنما أرحوك ان تصحب معى رويقا يرافقى شى سهرى هذا ليعود اليك بالخبر لاني إذا تشرفت بمقابلته سسدى بهرور شاه لا يعود بمكسبى أن أثاره أو أتركه حده وإن قايى بحديثى انه فى احماح إلى فاستصوب الملك صارات كلامه وراد عجه من دكائه فدعا شاعوس اليه وقال له أريد منك أن تصحب بهرور إلى بلاد الشاه بهرور وبأسى داهر انى ولك منى مر من الأعطاء مع التاء الخربل يقال سمعا وطاعة فى جد بهى لو ارمأ وما يحاح الهمى سهرنا وسير على مركبات الله ولما اجتمع شاعوس بططوس قال له من المحتمل أن لا تتوفق فى ما نحن ساعون به فيعصب علينا الملك لا سيما إذا عاد بهرور شاه وأخبره أنه

لم يرنى قط ولا أحبرته شيء فتكون الآخرة أشرف من الأولى قال لا بأس عليك من شيء فان هيرور شاه هو دون ريب في بلاد عين الحياة وأنت تعلم حالة الحب انه يربح في البقاء بالقرب من يحب وأى مكان يمكنه أن يقصد غير ذلك المكان وله فيه قلب حموق بين الرحاء واليأس ومن مطمئناً فهو في بلاد الشاه سرور إنما لا أ لم أن كان يحبر أو نشر ومتى اجتمعت به أحبك له ما كان منك ومن أمه وقل له انى لما وجدت أباك في أتون من الحزن وقد انقطع عن الناس وعن الديوان ووقعت البلاد في بحار من العلق والاضطراب قصدت تسكين الحال لعلى أباك ما فارقت أباك وقومك إلا لأجل عين الحياة وبذلك يكون هيرور شاه سروراً منك حياً راحة أنه لا سبيل وأنت تعلم من نادى بديء بأمره وأنت الذى حققت له الأمل بعين الحياة وأحبرته بمكان وجودها وأنت الذى بدت في قلبها بدرجته وأوصات حبه فلا يكافئك إلا بكل شيء حسن فقط عليك أن تحبر هيرورا وأنتما في الطريق بصدق الواقعة وتعلمه أنك ما نظرت هيرور شاه في الطريق وان كلامك هذا ما كان من قبل الطن والتعجب حتى إذا ما تيسر لك أن بقما على حبره في تعراء النين ليرافقك إلى غيرها والأمل ان تعودا بحبر عنه

وفي اليوم الثانى سار الاثنان وهما هيرور ابن العول وشاعوث وقد لبسا ملابس العمارس ونقلدا الحياحر من تحت الثياب وأصحبا ما لزمهما من معدات السفر بعد أن ودعا الملك ووعداه بكل حميل وأههما لا يعودان بادن الله إلا وهو معهما أو ياراه بحبر منه ولما كانا في الطريق وقد جلسا على بساط الأرض لأجل الأكل والراحة قال شاعوث لرفيقه من حيث الآن قد تمكن الود بينى وبينك وقد أكلنا الراد معنا يجب أن أطلعك على سر هذه المسألة لعلم بقما ما في باطنها وظاهرها لا سيما وان عاتدا واحدة وهى الوقوف على حبر من جهة هيرور شاه وهرحوراد فعلى بالأصغاء والمعدرة إذا وجدت حظاً في عملي فقال انى أعذك بكل ما أنت ترحوه وان كان في هذا الامر سر حتى أطلعنى عليه له يكون على نصرة من عملنا ونعرف الطريق المؤد به إلى الصواب وإلى نجاح مسعاينا قال انى لم أر هيرور شاه كما أحبرت الملك عياناً لما كان من الامر ما هو كذا وكذا ثم حكى له حقيقة الامر وكيف أنه جاءه إلى القصر وشرح له قصه عين الحياة وكيف صور الصور وحملها سبيل لوصول معنى حماله لها وكيف وقعت سواه من حرى ذلك وقد عاد لعلبه بها فلم يحده وقد عاينه طيطالوس أن يقول ما قاله نى أنه صادقه في الطريق وقد ترحح عندهما أنه سار إلى بلاد النين وكان ذلك بدجة اطمئنان الملك واهداء روعه فقال هيرور لقد أصبت بعملك هذا فان هيرور شاه هو دون ريب في بلاد النين لأنه ربما كان قد استطاعت

فجاء من احاط مساعيك أو ربما لم يحكمه حبه الرائد الحد من الصبر إلى حين
 وحررك فأترك قصد الاجتماع بك هناك فيكون قرب الاستحار عن معشوقه وإلى
 أشكرك على فعلك هذا لأنك لو لم تقل ما فعله الملك لما كان يعنى إلى هذه الخدمة
 وقلدى مهمة هي من أكبر المهمات لأنى مرسل إلى حصرة من بحمة دلى كثير أو أنى
 أن أكون دائما من يديه وهو سدى ويرور شاه حه كل عين وهذا جميل لا أساء لك
 طول الحاة وأنا الآن على يقين من أنه هو عبد عين الحياة أو بالقرب منها وأن
 مهمتها هذه ستكون حسة النتيجة محمودة العقبى فاطمأن شيا عوس الكلامه وأنى عليه
 وبأ كبد عده حسن عمله وسلم أمره لله في حسن الحام ثم عادا إلى المسير بطويان
 الأرض كشحا وبشران أحسنه السير سرعة وبعد لا حتى قريبا من بعراء اليمن ولم
 يبق بينهما وبينها إلا مسافة يومين فقط إذ لم يقع لهما عائق في الطريق وبالعصاء
 والمدر أن عين الحاة كانت قل وصولهما إلى المدينة يوم قدرات حلما فانهت مرسة
 الفكر منه ودعت إليها بنت فهر ما بها شريفة وقالت لها انى رأيت في المنام أن طرس
 قد حرجا من إيران العجم بقصدان بلادنا وقد وحتت طرى اليهما فوحدتهما عدان
 فاعاقهما إلى وهم بقصدان الوجه إلى أبا واقعه فيها وكأهما بطلان إلى أن أحبرهما
 عن أمر فيروز شاه واستيقظت فل أن أقدر أن أحكما شى قالت ان الهادس
 الذى يستكن دائما في دماغك برك ما هو مثل هذا الحلم عما يتعلم بالحيت وربما كان
 ذلك ندماء لك لأنه قد طلب الك أن يوصل خبره إلى أده وشباب عن ذلك وانعكست
 على الكاء والواح عوصا ان تسمى فيما به يحف وله ويرجع إلى عده فلو كنت
 بعثت من أول الأمر من يوصل الخبر إلى أراى لكان تبارك الملك صار أب أمره
 وربما عو باق الآن في قيد الحاة فاسمى في خلاصه وقد أحبرك كثيرا أن يرى
 عنك هذا الأس وتتمى في ما فيه بهج حذرك قالت صدقت ولكنى ما كد أن
 الإعداء لا تقوم عليه ومطررة أن أعرف شيئا من أمره فان كان قد قصى عليه فابيت
 بهسى وأكون قد وفية حق الصحة وذاك لا فائدة في إحارأبيه اذ يكون قد قصى
 عليها لا بد من هذا ثم يوم الحروب بين الملك صاراب وبين أنى وقع هذا الخبر عن
 الملك صاراب خبر أن أن أض أن الله باق في قد الحاة اذ لم يصل الماحر بأعدائه
 بصبرى لا مرال يحارب من هذا التريل فالى كلما قصدت أن أوع أفكارى بان
 الملك هو ربنا لا نرى عهه راحة راحى صبرى ويخطى ورحم لي بقائه حيا والآن
 حرمت أن أحرج إن حارج ايدى بقصد السرى عساى أحد يحارب ارى أحدا يقصد
 إيران فأعلمه الخبر قالت لها ان ذلك في الامكان فاستندى بذلك في أبيات وأحرج
 ذلك ويكلمه أن تفعل ذلك كل يوم حدثت يقين على ذلك مدة أيام وفى أثناءها لا بد

من الوقوف على أمر حديد فبعثت عين الحياة ودعت أباها إليها فحضر وقبلها في حبيبها وقد تعجب من دعوتها إليه في مثل ذلك الوقت فمالت له أنى أريد منك أن تسمح لي بالخروج إلى البرهة خارج المدينة فأتى في صيغة صدر وقد حطرتلى أن دها في يوما بعد يوم ربما يحفف عى ما أنا واقعة به فما صدق أن سمع كلامها حتى أحابها إليه وقد أوعب قلبه فرحا لأنه كما تقدم أنه كان يحبها جدا شديدا وكان ما يراه فيها من الحسن والكفاة دون أن يعلم لذلك - لما شغل له باله من نحوها وكلما يراها مقطعة يريد همه واحتهد في معرفة الحقيقة فلم يقدر أن يفهمها إلا أنها منجرفة الصفة صيغة المصدر دون أن تعرف هى نفسها لذلك سببا ولما سأله بالخروج أعم وأحباب وقال لها مرى أى وقت تانى أعد لك المعدات وأبعث فى صحنك المعينات والخدم والمآكل الطيبة والمسروبات قالت انى لا أريد شيئا من ذلك فأتى سأخرج بملايس الرجال بحيث لا يعرفى أحد وأصحب قهرمانتى فقط وخدمى إنما أريد منك أن تسمح لي أن أركب الكمين الذى بقى عندك من بعد فرور شاه وانى لا أقصد البعد عن المدينة إنما أقصد التحول فى ساحاتها ورباصها لأرسل عن صدرى هذه الصفة وقد وصفوا لى هذا الجراد فرما أحد شاعلا يقعدنى عن حالتى الحاصرة قال إليك ما يطلبين وإليك لا يسكن عظم حتى لك ورعتى فى راحتك واطمئنان ذلك

وبعد ذلك خرج ربع ساعة ليست عين الحياة ملايس الرجال ونقلت سلاح فرور شاه الذى كان قد أخذ منه وركبت على حواذ الكمين المسرح المسرح المذهب المرركش بأنواع الخواهر حتى كان يحظر لمن لا يمعن الطارء بها أم من أولاد الملوكة العظام وبلوح لمن يراها من بعد وكان يعرف فرور شاه أنها هى نفسها لا فرق بينهما وخرجت من أبواب المدينة وهى مصرة بأعدها إلى جهة البر ومن حولها خدمها وحوارها وكان أبوها قد بعث بحمسه من قواده وأمرهم أن يخرجوا كراس عليها فيقيمون فى مكان بعيد عنها تحت رؤوسها وإذا رأى ما يكرهها أودعهم إليها فيسرعون لخدمتها ويكونون على نهط المساحرجت طلبت أن يفرق الخمر عنها وبرت فى مكان عند فاعه الطريق بعد عن المدينة مقدار ثلاث ساعات وكثير من خدمها طلب التوسع والصيد وكذلك الأمرام وقد وجدوا البرأ بالاحرج على بين الحياة من حادث أما هى فأنها كانت فى شاعل وأردت أن وعادما تحولان فى ملك المسحات بظر نارة إلى التين وطورا إلى الشمال ولارالت على مثل ذلك وكلها لاح شبح من بعد تنوهم أنه من الدس بأبوسها بالاحارجهم الهاووس الهم من أحوالهم إلى أن بطرت عارا مسردقا فوق هجين يعاوهما فارسا عرايا أشكل فاعطف

عليهما اليهما وترجح عندهما أهم من جهة بلاد فارس فدعت خادمها وقالت له أريد منك
 أن تسرع إلى هذين الرجلين وتدعوهما إلى أي قل لهما أن ابن الشاه سرور يريدكما
 وهو يارل في هذه الساعة وأبى بهما حالا وإياك من أن يكوناك وأسرع الرجل نحوهما
 إلى أن استوقفهما وقال لهما إن عدي يدعوكما إليه وقد أوصاني أن أبعكما سلامه ويرحوكما
 أن تحضرا عنده فإنه يرغب أن يراكما فلا من يكون سيدك قال هو ابن صاحب هذه
 البلاد أي ابن الشاه سرور وقد خرج اليوم للبرقة فرآكما مبهردن فأراد الطريق
 أمركما حتى إذا كنما محتاحان أمرا قصا لكما فسارا معه وقد نظرا إلى جهة عين الحياة
 فبين لهما أنها ذات طرف واداعة رفل ان يصلا إليها يقال كاد سرور ان يصرح
 على عيروعى وقال لشاعوس ألا ترى ان هذا الرجل هو فيرور شاه وهذا حواده الكمين
 قال انى كنت أردد في ذلك انما لم تتأكد عدي هذا كون الرجل قال لما ان ابن الشاه
 سرور انما أقول لك بالحق ان هذا الشاب هو بعس عين الحياة بنت الشاه سرور لأن
 شخصها من حين رأيتها لا يرال مرسوم في دهى لا يتغير منه ولو تربت باله رى انما
 أتعبت كيف ان حواد فيرور شاه معها وهى لائسة غير ملابس النساء فهذا لا ريب
 عما وكد لنا وحردة عندها يجب ادا والحالة هذه ان لا نكتم عنها أمرا علمنا بوصولنا
 إليه فبحره بحالة أنه وبلاده انما لا يجب ان يظهر لها أنها عرفها فل ان يرى ما يكون
 منها ونسمع ما يحبرنا به عن سيدنا ولم يكن الا كلبحة نصر بعد ذلك حتى وقفنا بين يديها
 وقد حياها بأسى التحيات وقدمنا لها فروس الأعظم والتجلى فأمرتهما ان يجلسا إلى حجر
 بالقرب منها وجلسا ثم سألهما من أى اللادهما رأى الملاذيقصدان وقالت لهما مادعوتكما
 إلا بعدان بأكدت أنكما من الأعوام وأطن أنكما من ايران العجم فقال لها سرور نعم
 انما من ملك الواحى وقد أيدا بطلب حاجة من هذه الديار قالت فولا عن حاجتكما فاني
 ربما أوصهما لكما أو أوصاكما لهما قال لو لم يدا كد من انت وتظهر لالحالك لما كان في
 رسعا ان يطلعك على أمرا قالت من انا ومن ابن عرفماني قال شيعاوس العلى
 يا سيدتى أبى انا راسم ملك الصرور الى هى الآن عدك وانت نفسك عين الحياة
 وقد رأيتك ديم أحدث الصورة سدك من الشجرة ولا يرال شخصك يلوح لعبى
 فلا نستره عى ثوب الرجال ولا غيره والله عاك ان تحبرنى عن فيرور شاه ان
 ما لك أهل هربا مان عدك لأن انا من احبه على مقالى الخمر لا يسر شىء الا بالاحبار
 عنه فهو وحده وقد هجر ماسكه وسلطانه وبرك لدات الدوا واقطع عن مواجبة
 الناس بعد بعده وقد رأيتك فيرور بالقاء لك وهالت لهما بعد ان أبعدت عنها
 كل الخدم ولم يبق قرونا ماما إلا شرسه حيث قد وصلنا الى قل ان بدخلا المدرة
 وعرفت ان من لى لإرادة العناية والان احبركما عن فيرور شاه الخير البقين وانى كنت

ما تظن انك الآن لان الله قد ارسل لي في الحلم انكما آتيان إلي فاشعل لذلك نالي وطلعت
 من أني الخروح إلى هذه الناحية على أمل أن أرى من أودعه البحر وقد وصلنا إلى امان
 حاحنا اليكما قال هـ ورا حرسنا واوحري بالمقال فابنا قد فرعا صبرا قالت اعلمنا
 أن فيرور شاه هو الآن أسير في بلاد الملك هوربك ولا أعلم ماذا جرى عليه بعد عيانه
 عما ثم أحدث عين الحياة في أن تسرح لها بالهصل ما وقع لها مع فيرور شاه وما توقع
 له أيضا من حال دحوله في حذر دلتين إلى حين تسلمه إلى هوربك وحكت لها بطشه
 والاعداء وقلة فيرور وميسرة وإحلام العساكر المحاصره المدينه عنها وقتل هو الملك وكان
 آياتها وشرحت لها ما كانت قد سمعته عنه من الخواجا اليان أثناء سفرهما في البحر
 وفي البر قال فلما سمع هـ ر هذا الكلام السكب الدمع من عينيه وقال لعين الحياة
 إن أباك قال التدبير عديم الامانة فهو عادر طالم قالت مالنا والمكر فيما صي فلسطين
 في تدبير الحال ويري ماذا يكون من أمر ايصال البحر إلى الملك صاراب بأسرع وقت
 قال فيرور اني عرفت على أن أطرق بلاد السودان وأسبب بحلاص سيدي ولأعدت
 أرجع إلى بلادنا الا وهو معي وقد حطرت لي أن أعيد شاعوس إلى ايران لطلع الملك
 صاراب على ما وقع على ابنه عليه يسر في طله فادا كان لا يزال حيا يرجعه والا أحد
 نأره قالت هذا هو الصواب انما أريد أن أكتب كتابا إلى الملك أني حسي وأخبره
 كل ما توقع وأدفعه إلى شاعوس بوصله اليه قال اكتبني الكتاب في هذا الميعاد
 من السفر حالا وفي الحال عادت عين الحياة إلى المدينه ومعها شاعوس وأما فيرور
 فانه ودعهما ولم يقل أن يدخل المدينه بل قال اني لا أصعب ساعة رمانع في خلاص
 سيدي وسار يقصد بلاد الروح وسوف تأتي على خبره فيما تأتي ان شاء الله وقد حملته
 عين الحياة كتابا إلى فيرور شاه سأني ذكره وكتبت كتابا إلى الملك صاراب تقول فيه
 من عين الحياة المسكبه المعارقه إلى الملك صاراب ملك بلاد العجم المبعدهات الله
 بعد السلام عليك وتقديم الاحترام إليك أحرمكم أب سيدي فيرور شاه دخل
 هذه البلاد وفي بيته أن تتحدثي بروحه له وهو في طريقه قد رافق أحد كلاته
 وحاملها هي الخواجا الان فقهر الروح في البحر وحده وقاد مرأتههم أسره إلى
 حوراء وأنى القلعة الجملة وكان بها عاصان يقال لها فاطر وقطر وقد أهل كثر
 من عساكر أنى وتمردا عليه وقطعا الطريق حتى استمحل أمرهما فأمرهما وحامهما
 سبوين ولما قرب المدينه وجد عساكر العجم وعساكر الروح محيطه بها على شك
 فتحها وذلك أن الشاه رور ابن الملك كشمير خطي من أنى وأيت واستنصر عساكر

الروح فقصدا من كل صوب فغرق اسك تلك العساكر نحو ثلاثة أيام وقد قتل
 يروور وميسرة أحوى طومار ودخل المدينة مكرما ومجلا وهو يدعى بأنه مملوك من
 بلاد اليونان وقتل أثناء ذلك هو امك اس الملك هوربك الرمحى لما علم أنه جاء ليحطى
 من أنى وقد أحبه لهعله هذا كل قواد أنى وعموم رجال النى إلا ظهور ويرأى فاه
 كان يوشى اذن أنى عليه إلى أن حدث حادث وذلك أن اللصوص كانوا يقصدون قصر
 اسك وقتل لذلك حملة من العبيد يقصد أن تكشف بهسه هذا الامر مع رفيقه ورحوراد
 فاتهموهما باللصوصية وقصوا عليهما بعد أن أوقعوا بالعساكر وأهلكوا منها عدداً كثيراً
 وكان يحظر لأنى أن يطالعهما فتبعه ظهور وقاده إلى قتلهم ما يدعى أنهم جاءوا بالامع
 تعرض الملك ولما جاء هوربك يطلب ثأر اسه وقد صاق المدة وكاد يدخلها عموة
 جمع أنى محله واستشار رجاله فيماذا يفعل فشار عليه الشاه سام أن يطلق يروور شاه
 ورحوراد ويرد إليهما سلاحهما ويستعين بهما على الأعداء فيدفعانهم ويخلصهم عن
 المدينة فعول على هذا الرأي فحرقه منه ظهور وأحد على بهسه عهدة المصالحة من الأعداء
 وإدراك قد عرف أن أحدهما ارك والآحر اس وروور اطل المشهور وعلى ذلك قد
 سلم اسك ورفقه إلى هوربك يدعى أنهما هما اللذان قتلوا اسه فأحدهما وسار عما قالها
 بهما وبالمال الذى دفع إليه منه وبعد مسيره لم أعد أعلم شيئاً عن يروور شاه وكنت قد
 ررت مراراً وخطبى من بهسى فعاهدته على الولاء وحمط الذهب وكان قبل وقوعه فى
 يد أنى عول إلى الرجوع إليك ليسألك فى أن تحطى من أنى ولما كان فى يد أنى وقد
 عزم على إرساله إلى هوربك ررت فى سجنه تحت سواد الليل فشكا إلى نفل الحالة التى
 وقع فيها وقال لى إن كر ذلك قصاص لى من الله حيث حررت من يدي دون علم أنى
 فكأننى حالت طاءه وكنت أسيرته أن مرمعة على قتل بهسى فمضى وقال لى لا تخافى
 فان الله لم يهزم منى إلى حد الموت لأن أنى من رجاله فى حائط على طاعته ولا يطلبه
 بأن يهجمه فى وقد سألت أن أوصل خبره إليك وأستعطفك إلى إعائه واستعطفك إلى
 معصمه دمه إلا أنى كنت قليلة الصبر صعبة الأمل فاطرحت على فرش الأحرار أن تطر
 الأحرار المكدره لا تتم من بهسى وفى ألة أسيرت أرك طيرين حرهما من ابران وقصدا
 مكان اقامتى وهما طران إلى وقد مداهما بحوى فاستعطفتهما فطرتهما فحررت إلى
 الخارج بعدة عن المدة لا صدق الخبر فكان الامر كما رأيت فى حلمى لأنى ألتأت أن
 صادفت البهاش شاعوس وهرورا ذابا لهما بكل ما كان من أمر مدتهما فأسرع انشأ
 إلى بلاد هوربك إلى خلاص سيدي اسك والثانى عزم إلى الرجوع إليك فأصحته بهذا
 التحرير والتمسة إليك المدة والصفح عن اسك ومسيمة لك للاسراع لخلاصك

والاجتماع به بأقرب وقت لانه لا يحتمل أن يرسل الملوك والأمراء لا ترال تتفاطرو
على أنى بطلى وأنا أردم بالحينة والمثل وأما أحاف من أن تحرب بلاد أنى سبي
ويأخذونى سبية قدر حكمتك لما ترأه حسا وانقدى من شر هذه الورطة الويلة مع
المحافظة على شرقى وباموس أنى والسلام

ثم طوت هذا التحرير وحتمته وسلمته الى شياعوس وقد ارتاح بالها بوعا وأملت
الخلاص من يد المصائب اذ قد ألفت ثقل حملها على عاق غير ما وبات بظن المرح
من الله سبحانه وتعالى وأما شياعوس فانه رك على طهر هجيه وكان قد ألقاه خارج
البلد وأطلق له عيال الحرى بخرج كالريح قاصدا مدينة اراو ولازال يحدا في المسير حتى
دخلها ووقف بى يدي الملك صاراب وأحد شرح له كل ما كان من أمره وأمر بهرور
وما سمعه من عين الحياه ثم دفع إليه تحريرها فقصه وقراه وحمل دكى من فؤاد حركته
محركات الحروف من كرسى وحلس على الارض وقد عظم عليه الحال وراد به المصائب
فتقدم منه ورأوه فرمعه اليه الصبر والظر في عاوة الأمر وتديره وأن لا يعطى نفسه
ظلمها من الحزن وقال له فيلرور ان الالهيام بأمر ولدك وولدى بوجه السرعة مما
يكمل لنا ارحامهما السا وانا بشكر الله على كل حال وقد أوصى اليها حبرا عيها بعد
أن كما لا نعلم فى أى ارض هما ولا يقدر على السير الى مساعدتهما وهى الملك حبرا
كثنا لا نعرف الحالة التى وصلت الى اسه وهوى بلاد الروح أهل يصى عليه أم لا يرال
حيا وما استوى الملك حالسا الا واحملك من حابده مجلسه ودار به رجال الشورى
وحمل كل مهم بى رايا بأمر ابن الملك ورفيقه وقد اجمع رأى الجمع على السير الى
بلاد هور بك وتحايصهما ومن ثم يأبون الى تعراء الذين يبطشون بالشاه سرور ورفور
عين الحياة علامه عصيا عنه ويحربون بلاده على رأسه واد دلك من هور وقال فى
أرى أن لا بد من المسير على كل حال اما لاحقا كم أن هور قد صار الى بلاد هور بك
لخلاص هور شاه وانى على أتم يقين أنه ان أدركه حيا يد شله ولو كان فى اعماق السجون
وقد فكرت انما ربما بجمع الجيش برمته وبعد العدد والمؤن يكون قد مضى على ذلك
وقت طويل وأرى من الموافق ان نعت بتحرير مع عمار من عيارى بلادنا الى الشاه
سرور بطلب منه ان نعت فى خلاص هور شاه قبل قدومنا عليه وانا واصلوا إليه
بعد ايام فباشر الحرب قلنا وتهددت بعساكرنا ونعلمه اننا مصرون على حراب البلاد
واحماره على احصار اولادنا مثلما سلمهم نلاءداه فان احاب فلا ظلمه وبق معه على
حراب بلاد الروح وروح هور شاه بده برصاه واحتاره هذا اذا كان هور لا توفى
فى سمره وانى اريدكم نأ كذا انما لا يصل الى بلادنا ولا هور شاه فيها واد اقص

الشاه سرور عداوتنا وأصر على العاد قلة آثاره وحرنا دياره وأحدنا به بالرعم
عنه فاستصوب الجمع هذا الرأي وأحد الملك صاراب فكسب إلى الشاه سرور ما يأنى.
باسم الله من الملك صاراب ملك بلاد فارس إلى الشاه سرور أنى عين الحياة
وسيد بلاد اليمن

قد وصلتني الأحبار وطرق مسامعى أن ابى فيرور شاه طرق بلادك مع رفيقه
فرحوراد وذلك أنه كان قد رأى في يومه حصن منك عين الحياة ثلاث مرات في ثلاث
ليال وقد سألتها عن نفسها وأخبرته أمرها ولهذا عشقها ورعب في رواحها دون أن
يراهما وقد سار من بلادى دون على وإلا لو اعلى بحاله لكنت أروحه بها وهوى
حجر ملكنى لأن من فصله تعالى ملكما واسع ومالها عرب وهيتنا واحة في قلوب
ملوك الارض أحجمها وما دخل ابى بلادك إلا بعد أن قاسى بسبك شر الالهوال
ودافع عك دفاع المحب الصادق حتى حط لك شرفك وباموسك وصان عرصك ومع
بلادك من الدمار وبسبك من الاستسار ولما تعدى اللصوص على بصرك قصد
يكشف نفسه عنهم ويقودهم إليك كما قاد إليك فاطراً وقطيراً فاجتمع عليه جيشك
ومسكوه وعرمت على قلبه ولم تذكر حمله معك وسيت تحليصه لبلادك وكنت أولاً
لا تعلم أنه ابى ولما عرفت أنه من سلالة ملكية كان من الواجب أن تراعى حرمة
الملوك وبطاق سبله وتتجده لك معصا وبصيرا بل اسعت مشورة وربك طيهور الوحيمة
والقته في أسرك إلى أن حاك هوربك مستقما وحاصر مدبك وقد بصحك الشاه سليم
نصيحة محليص وشار عليك أن بك فيرور شاه وفرحوراد وتسلم إليهما سلاحهما بيد فغان
عك هوربك ولو كنت عافلا لقلت منه بصيخته واتحدت لك سيدا متيدا لا ترعرع
مدى الأيام لككك عششت بكلام طهور وسلمهما إلى هوربك وفي طك أنك تتخلص
من الملك صاراب بعد أن يصنع له ولده مع أى لو كنت حاهلا مثلك لسرت في الحال
إلى بلادك وانقمت منك حرا. فعلك مع ولدى ولكنى بعثت إليك هذا التحرير كى
لا أظلمك في ما عوات أن أخبره وهو أنك بذهب أمامى إلى بلاد الملك هوربك
وتسعى في خلاص ولدى ورفقه أما بالقوه وأما بالساسة وتحرف الملك هوربك من
مأسى وإذا محاص ولدى أريد أن تره على أمك عين الحياة هي التي حملته إلى سلوك
هذه المخاطر ومقاساة هذه الالهال وإن أبى هوربك تباشير الحرب معه إلى أروافك
ثاني عما قلل سأهص من مكاني رافعا راية النصر فوق رؤوس حموشى وقد عرمت
أن أروح بمالك اليمن وأدلتها وأسير إلى هوربك وأجعل عليه الصباح يقام من كل ناح
لأنه كافر بدين الله سبحانه وبهالى لا يراعى حرمة الدين ولو كنت أنت من العاقلين

وتعرف فصله تعالى لما سلمت المؤمنين إلى الكافرين بل انكلت عليه وحاصك وبصرك
والسلام منى .مكن حكيمًا لا تكن جاهلاً

وبعد أن فرغ من التحرير قال أريد من يوصله إلى الشاه سرور على أحسن السرعة
فقال طيطوس أن عمدي علاماً قد رتبته وهو من أكبر العيارين حسن الرأي على
الهمة اسمه شيريك فهو يأخذ هذا التحرير ويسير به ويأتيك بالحواب قبل أن ينقل من
هذا المكان ثم دعا بالعلام خصم من يدي الملك فأخذه حداً ودفع إليه الكتاب وقال
له أريد منك أن تعجل في مسيرك فطر لي ماذا تكون من الشاه سرور فقال سمعاً وطاعة
وأخذ الكتاب من يد الملك بعد أن ملأها وودعها في جرح يحد في سيره وأقام الملك
بعده يجمع حوشه ويرتب فواده وهيء لوارم حملته ويدبر أمرها ولم يصب إلى ذلك
إلا أيام قليلة حتى دخل شيريك بلاد اليمن فلم يلتفت إلى يمين ولا شمال ولا مال إلى
جهة بل أسرع بالوصول إلى ديوان الشاه سليم ووقف بالباب وأسأله بالدخول عليه
وأن يعلموه أن معه تحرير مهم فأراد عيار الشاه سليم واسمه هلال أن يجمعه من الدخول
وطلب أن يأخذه إليه التحرير فيوصله بنفسه فلم يسله أباه بل قال لي ماذا أدون أن لا سلته
إلا ليد الشاه السرور وأخذه الخراب أما كناية وأما شفاها فأسأله فدخل والديوان
كامل فوقف في وسطه وأحرق الكتاب وناول له الشاه فأخذه وأمعن فيه فوجده
محتوماً بحتم الملك صاراب سيد بلاد فارس فعلم أنه يتعلق بمسألة الله فدفعه إلى طيفور
يقراه علماً فتناوله منه وفتح حماه وأصغى الجمع إلى قراءته وقراه من الأول إلى
الآخر والجمع يرميه صاع يسمع كلام الملك صاراب ومأموره إلا من حاف عافية الأمر
وأيقن بالخراب والدمار إلا طيفور والشاه سرور فانهما لم يتأثرا لهذا الكلام بل
رادهما كبراً وحقاً وعتوا ولم يلتفتا إلى سلامة قلب الملك صاراب ولا ندما على فعلهما
وقال للشاه سرور أكانني الملك صاراب مثل هذا الكلام وبلغني على سليم أنه
للروح مع أنه هو نفسه خصمهم وقابل ابن ملكهم ويتهددني وقد غاب عنه أني ملك
واسع البلاد مثله كثير الأحقاد مسموع الكلام وينسب إلى الجهل والتعدي مع أني
ما تعدت علمه بل أنه دخل بصفة حاسوس مرتد ثاب العيش فلم طلعي على أمره بل
سكن داحر مصري وفي بيته الوصول إلى بني بغير طريقة الرواح الشرعية وبرغم أنه
حاشا بطلب بنتي مع أنه لم يخطبها مني ولا علمت بذلك قبل الآن ولو سألتني فيه لمعتة منه
وهو على تلك الحالة ويدعي أنه يعبد الله تعالى مع أني أعلم أن عزم الفرس في دون
الشمس وسجده لا إرادات الشرار وقال طيفور إن هذه الكناية لا تكسبها صدقاً عنده
ولا ملك إلى مملوكة كانه ظن أنه الحاكم علماً والأمر واقعاً حتى تأمرنا أن نسير إلى بلاد
هوريك ليخلص له ولده ومن ابن يخلصه له وهو قد داق أمر كاس ووصى علمه من

رمان وما دام فيرور شاه قد مات فلا يخاف الملك صاراب ولا حيوشة ولا قواده
 بل إن كان كما يدعى من قوة السلطان وعظم المهابة فلا ذهب إلى الروح بنفسه وبأحد
 لأنه بالثار من أعدائه لأنه هو الذي قتل ابن ملكهم فقتله به وهذا حق عادل
 لا يتعلق به نحن وما كان أعصابا عن دخول فيرور شاه إلى بلادنا من الأول إنما جاءنا
 بهذه الأسباب كلها وقاد إليها هذه الصعوبات وعادانا مع الملوك وحلب إليها الحروب
 إلا الخواجا اليان الذي اسوررتة وأبعت عليه على قدح فعله وان أشور عليك ان
 تقتل الخواجا اليان حراء على فعله لأنه سلك معنا سبل المكر والخداع وأبى عما
 حالة فيرور شاه وأدعى أنه يملوك اشتراه من بلاد الديوان لخدمة عين الحياة وكان
 في بيته ان يسلمه إلى عين الحياة ليقيم عندها وفي يدها ولا شك ان عايتة ان يحطهما
 ويسيرهما إلى بلاده ويجعلهما معيره عند كل قاعد وقائم فأما هذا الكلام عصب
 الشاه سرور وحركة على انتقام من الخواجا اليان وأمر في الحال ان يؤتى به وكان
 عائنا عن الديوان فاحصروه مهابا إلى بين يدي الشاه سرور فقال له أسدكر ان ما
 حلب إليها هذه الولايات إلا أنت وقد أحميت عما أمر فيرور شاه وأدعيت أنه يملوك
 وقد استوحشت الاعداء على قدح فذلك هذا مرحف فلب الخواجا اليان إلا أنه
 أعان صعبه بمواعيد الشاه سرور السابقة وقال لم يكن من قصدي ان أعش سدي
 الشاه ولا امكر بسدي عين الحياة وما أحميت أمر فيرور شاه إلا خوفا منه لأنه تهددني
 بالقل ولا حفاك ان من كان مثله يهاب ويخاف ولم يكن في طي انه اس لك رأيت تعلم
 اني صادق لسقي عين الحياة وأريد الآن ان اذكرك بوعدي لي من انك تسامحي
 بارتكاب الجرائم إلى حد الثلاث مرات وهذه واحدة منها ومن كان مثلك لا يقول
 ويخلف بقوله قال اني اجمع عليك القتل الآن إنما لأعوهوك من المصااص بل يجب ان
 تنقي في السجن إلى حين ينتهي هذه الامور وتقع الاتفاق بينا وبين الملك صاراب ثم
 أمر ان يرح بأعرق السجون وتقام المحاطة عليه فاهادوه إلى السجن وأقامه وسوف
 ياتي عنه كلام وأنا شريك عيار الملك صاراب فقد تكدر من كل ما سمع وقال للشاه
 سرور أريدك يا سدي ان أمر لي بالخواجا فاني مر مع بالرحوع في الحال إلى سدي
 وهو ناظر في قال لا جواب عدي إلا ما رأيت وسمعت فاحبر سيدك بكل ما سمعته وقل له
 إن انه قتل ان هوربك وهوربك أحده بحقه عن ولده ونحن لا دخل لنا بينهما ويأمر
 بان يسير إلى اسبلاص ولده فليسا نحن تحت أمر ولا نحاه ولا يهابه
 فخرج شريك من ديوان الشاه سرور متكدر الخاطر وسار عائدا إلى بلاده مسرعا
 في سيره لا ينام الليل ولا النهار ولا يقيم في مكان حتى دخل إيران بأسرع ما يمكن من

الزمان فوجد الحيرش قد تجمعت والرايات قد صعدت والبلاد ترهق من كثرة السلاح
والكل على أهبة الاستعداد فدخل على الملك صاراب وهو في مجلسه فتعجب من
حضوره كل من حضر وسأله عما كان من سهره وكيف عاد مسرعاً وكادوا لا يصدقون
أنه دخل بعراء اليمن وأوصل الرسالة إلى الشاه سرور خشى كل ما توقع من الداية
إلى النهاية وكيف أن الشاه سرور يتقاد إلى عمل وريه طيعور وأنه سجن الخواجا
اليان سبت وبيور شاه فقال الملك صاراب وأين جواب الحرير الذي سلمه إياه قال
لم يعطى جواباً بل قال لي بلغ مولاي كل ما سمعته ورأيتني وقد حرجت من ديوانه
متذكر الحاضر وفيما كنت سائراً في المدينة كان يجمع إلى الناس ويحكون عن سدي
بيور شاه ويشكرونه على عمله فإنه حاص لهم بلادهم من الأعداء وأرواحهم وبلوهم
الشاه سرور ويلعبون طيعور بكل شفة ولسان وما مهم إلا من يطهر حده لدولسا
ولهبر شاه وقد سألتني أن أبلغك أن لادب على أحد من كل بلاد اليمن الأعلى الشاه
سرور ووريه وأنه إن كان في يده أن يتقدم لانه فيكون متهما ولا دبت على البلاد
ولا على أحد منهم فقال الملك أني أعلم ذلك ولا بد لي من كسر شوكة هذا العاني الذي
لا يراعي حرمة الملوك وقد عني قلبه جهله حتى لم آثرل إلى محاورتي فسوف أريه من
أكون ما أنا فيه ومن الخاسر سم البعت إلى طاطلوس وقال له من حيث قد تجمع عدداً
من الحملة وهو ١٠٠٠ وسمانه ألف مقابل ما بين تارس وراجل فاحص و برأما ما في
خدمة واحد معك ثمانين ١٠٠ من بحره الخمس واني أسير بعد ذلك في أثرت تحت أقيم
وكيلا عني وأودع الملك أن وصلت ولي إلى بلاد من مباشر الحرب وها ولا يظرفي
بل أذكر اني في أثرك ولا تصح فرصة ما تقر ما إلى اليمن وتوصا إلى الاستطلاع عما
كان من أمر ولدي وهر حوراد واني أسكر الله حدث لم أكن المهدى على الشاه سرور
ولا قصدت أداه قبل أن وصل شراء السابو بعد أد دوسا برندي قدام سلامة ولدي
رحمه الله حل حاله فإنه سالم ، وحدثني واني لم أدب صده رداً المدهمي ، وهو يحامي
به ويدفع كل صدمه بحق به ، وأصل ان لا يصم حداً في طرقك ولا تنبر ولا تعسى
على أحد أي أدك تادر الخمس أسدي معك المحاصصه على محمود به ، واني به محمود ثم كاد
تتروا في طرهم من السد والقرى وكل مكان وصلهم الله يدروا حاكمه طاعة
فان أحاب دافوا معه عهدها وان أي شرو و حاوره وأقسموا مكاه بشرع لا يهروا
خدم الرعا وأرعا حرمه ، ساء فلا تسوا ولا تستدجروا ولا تسوا بهن طيعتار من
به إلا لأمر الملك وحرج بعد أن قل به ووعده أن يكون على الحطة أي يريد بها
به وأنه إن لم يحارب الشاه سرور لا تعرض له بل لا يحارب به اني أن يحصر ويركب

على حواده وأمر الجيش بالركوب فركب ثمانون ألف فارس بطير مقدمة جيش فارس .
ورفعت الأعلام حطقت السود وتساققت العساكر وكأهم يتمي الوصول إلى بلاد اليمن
وإلى بلاد هورنك لحلاص فيرورشاها ملكهم المحبوب لأنه كان عندهم بركة أولى
يرون الموت أسهل من فرقه عنهم وكان مع الجيش هميرار قبا وهو من الخابرة
أصحاب الطش والفسالة وخرج الجيش متكلا على الله قاصداً بلاد اليمن وأقام الملك
صاراب يستعد للرحيل على أثره بنية الحشد المجمع وهذا ما كان منه وأما ما كان
من الشاه سرور فانه بعد مسير شهرين وقع في اليأس والدم ولام طيهور على عمله
وقال له قد فعلت بنا الحدة فعلا شديداً فانه كان من اللازم أن يصطحب مع الملك
صاراب وسجده عونا لما يدفع عما اللايا والحروب لا سيما وأن الناس في قلق
واضطراب يحاؤون وقوع الحرب ويهابون عساكر الفرس لأنهم أشداء أصحاب اقدام
محيين لملكهم وما من أحد في مملكتي إلا ويحب فيرورشاها ويتذكر عمله فقال له طيهور
كز مطمئن المال فإن الدل من شيم الابدال ونفس الملوك ناني الانقياد إلى العار
فادفع عنك الوهم واستعد للدفاع ومتى جاء الملك صاراب عدلنا امرنا معه فاما ان
نحاربنا واما أن ندفعه بالحيلة ونصلح أمرنا معه لأنه رجل عادل حكم لا يحب سبك
الدماء وهلاك عماد الله مع عظم بطشه وإمداده وابواب الخيل امامنا واسعة وعلى
تدبير امره ودفعه عن مملكك فارتاح لذلك فله ويات على استعداد يدطر ما يكون
من الملك صاراب وما يصل إليه من أخباره

ولرجع الآن إلى فيرورشاها وهرحوراد وهما في سجن الصعلوك وقد تركاهما فيه
يعبدان الله ويتكلمان عليه في حلاصهما وقد وعدهما السجن بالخلاص لما علم أنهما
من أبناء الملوك وكان فيرورشاها بعده دائماً أنه إذا خلصهما بهلكا هورنك وبقبانه
ملكاً على بلاد الروح وهو يعدهما من يوم إلى يوم ، كان يدطر أن يسمع نسمة هورنك
لأنه كما تقدم قال في بيته أن يرجع إلى بلاد اليمن ليقدم من الشاه سرور ووريره
طيهور حيث قد أعاد عمله فاحرس هورنك ولذلك باحر خلاص فيرورشاها وهرحوراد
وكانت كل ليلة تمر على فيرورشاها أطول من سنة وهو يفكر بامر محبوه عين الحياة
أهي ناقة في الحياة أم قتلت نفسها وهل أرسلت حراً إلى أبيه أم لا وان أرسلت حراً
إلى أبيه لا بد له من أن تأتي إلى تعراء اليمن فيدمرها ويقيم له من أبيها وبذلك
تتكدر محبوه ويصعب عليها الأمر فحملته هذا الظن على الاضطراب والكدر ويتمي
أن يكون في بلاد اليمن ليرى ما وقع هناك إلا أن باب السجن كان يمهقه وقيد
الحديد يثقل عليه وقد تذكر قول القائل

عجت لمسراها راني تحلصت إلى وباب السجن دوني معلق

المت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت الشمس ترهق
 فلا تحسني اني تحشعت بعدكم لسيء ولا اني إلى الموت افرق
 ولا ان نفسي يرد هيها وعيدكم ولا اني بالمشي في القيد احرق
 وليكن عربي من هواك صابغة كما كنت التي منك اذ انا مطلق

وكانت الذكرى بقسمه وبقعده وهو يتقلب الافكار ما بين محبته عين الحياة وأبيها
 وأبيه وقد طان عليه المطال وهو في السحن وكلما دخل عليه الصعلوك يسأله أن يفي
 الوعد كما تقدم ويقول له وعدك ان أطلقت سبيلها أقامك ملكا على هذه البلاد وكما قتلتها
 ابن هوربك بصله وبريح الناس من شره ووكدان له المواعيد وان الاله الذي يعبدانه
 يساعدهما على ذلك فان تدير أمر العباد بيده وكان السحاح الصعلوك بأكد
 منهما ذلك

وفي ذات ليلة من تلك الليلي التي كان بها فرور شاه ومرحور راد أسيرين وهما
 في حالة الصحر والملل حلم الملك هوربك حلما أرعبه وأولقه وهو أنه رأى نفسه في
 بيه ممردة وحوله بعض من عبيده وعلبانة وإذا بأسد كبير ضخم الحثة أفطس
 الأنف هجم عليه وعزم أن يبطش به فحاوله إلى أن رأى نفسه معلوبا معه فهرمه
 وقصد الاحتباء من أمام عده وإذا بأسد أعظم من الاول وأكبر حثه قد لاقاه
 من الجهة الثانية وهجم عليه وأثب أطافره في صدره وألقاه إلى الارض وأقام ورقه
 فلاححت منه الثمالة فوجد الاسد الاول قد افترس الدس معه فانتبه مرعوبا متكدرا
 وحرف من عافية هذا المدام أن يكون وبلا ووبالا على مملكته وفي الحال دعا إليه
 رئيس مفسري الاحلام عده ووصف عليه خبر الحلم وقال له أريد منك أن تهسر لي
 هذا الحلم الذي رأيته باحلي وصوح وتفصل لي ما يكون من أمر هذين الاسدين
 ولا تحف عني شيئا وكان الرجل عالما بهذا الفن حيرا به فأطرق إلى الارض برهة
 ثم رفع رأسه وقال أريد من سدي الملك أن يمجى الامان فان الحلم حلم سوء
 إنما إذا مداركته يموت وتخلصت من شره وأنت قادر على ذلك بوقت قريب فلا
 يصل بعونه تعالى اليك صر قال قد أم لك على نفسك فاحك ما تبين لك في الحسبان
 وما هو مرع اب يحدث في وفي مملكتي وحينئذ الاسال الواقعة الى يحب على اتحادها
 قال إن الاسدين هما الاسيران اللذان كنت هممت على قتلهم وإعدامهم وأنت تهما في
 قيد الحياة وذلك لعظم سعدهما لأنهما سيتخلصان من الأسر ويعاد اليهما سلاحهما
 فيقلا لك هذا ما يريه وفي أشور عليك رأي حسن ارتكبت تحمرا إلى السحاح
 صعلوك تأمره بالصدق عليهما وان في نفسك اعداهما ثم تسير بهما فتعلمهما
 وترتاح بعد ذلك من شرهما وبعدى هما ول ان يتعشيان بك قال صدقت إلى

خطأت في انقائي عليهما فما هما إلا عدوان مملكتي وما هي الفائدة يا ترى من البقاء عليهما
ثم أحد ورقة وكتب كتابا إلى حاكم حريرة الطيا يقول له فيه إني كنت قد بعثت
إليك قبلا بأسيرين من البيض كنت قد أتيت بهما من بلاد الشاه سرور وأوصيك
بقيهما في السجن عند السجان صعلوك تحت المراقبة والترسيم والآن حيث تذكرت
جرمتهما فقد حتمت علي قتلهما في العد أسير اليك للقضاء عليهما فاسهر على المراقبة
ولا تأكل من أن يهرا قبل أن أحضر اليك وإلا فملك مكاهما فهما اللذان علي ما حكى
ل الشاه سرور قد قتلوا أبي وكيف كان الحال فلهما ضروري حيث وطدت العرم بعد
أسرع أن أسير إلى بلاد اليمن للاهتمام من صاحبها ولا أريد أن أترك هذين الأسيرين
في قيد الحياة خوفا من تخلصهما بل بحب اعداءهما قبل سهرى

انتهى الجزء الرابع وسيليه الجزء الخامس

الجزء الخامس

من قصة فيرور شاه ابن الملك صاراب

ولما وصل هذا التحرير الى الحاكم المذكور استدعى بالصعلوك وقال له ان الملك
فيوربك سيأتي في العدة الى هذه الحرية لاجل اعدام الاسيرين اللذين سلمتكم اياهما
بعد امد قريب في خط عليهما حق الحفظ لتلا يعصب ملك قال هما لا يرالان
عندي يقاسيان اشد عذاب مصق عليهما كل الصديق ولما سمع صعلوك هذا الكلام
كدر حاطره في ف علي فيرور شاه وفرحوراد ان يصل اليهما الملك ويقلمهما قبل ان
تمكن من خلاصهما وبعد ان فارق الحاكم سار اليهما واحبرهما بكتاب الملك وانه
في صباح الوم الثاني يأتي الحرية لاجل اعدامهما فقال له فيرور شاه الى متى هذا
المطال وبعد وعدنا بالخلاص فاحر بوعذك والا هلكنا وأنى الملك اليانا
واهد حكمه فيا على اما لو كما مطلقين الحرية وكان بيدنا سلاحا لكما قادرين
على الفتك به وبكل عساكره فقال لهما لا بد لي في هذه الليلة من خلاصكما وتو
معت روجي هذا عكما فاما ان اقبل معكما واما ان ابحر معكما فتكراه على فعله
وأوصياه ان يأتهما سلاحا ويخوادين بركاتهما فوعدهما وانصرف عنهما وبانا بعده
في هادس وه حس لا يصدفان الخلاص ولا الحاجة من الفل لان السحان طالما
وعدهما ولم يحر بوعده وقد قال فيرور شاه لفرحوراد لارالت المسة هرب مما تم تعد
عما ولا تعلم في هذه الليلة ان كان في الصعلوك بوعده اريحاه كالعادة واني أرى
في من الحس الخوف ما يثبت لي رجوعه عن قوله مع اني ما أكذ انه صار من
عما الله الصالحين وقد قيل دنيا من كل فاه وانعكف على صلاتنا وحفظ
بروصا واي من ذلك في خبره احاب فرحوراد ان الله الذي حفظنا الى هذه
الساعة هو قادر على تأخير آحائنا واطلاق سراحنا الى بلادنا وان كان يصعب على
الصعلوك امر خلاصنا فلا يصعب على الله سبحانه وتعالى فسلم اليه امرنا ولا بد ان
يحرى بين اليوم والعد عثائب

ثم سجد الله عز وجل ورفعنا صورهما اليه بالاسعائة وصاا هروص الهالة
وعد ارتاح بالهما الى الخلاص وهما ينتظران سررم الال مروع صاا ان رر
ومضى قسم منه دون ان يأتي الصعلوك وكانت كل دقيقة تمر عاهما - أمسه راعيه
صرب الى جهة باب السحن وكلما سمع حركة يحقق فلما سمع من السحن ويحتمل
الوقت قد حان لعلمهما انه اذا طلع الصباح وهو في السحن يقضي عليهما

لا محالة أو يقعان في مصيدة أخرى تطول لاحتياهما مدة سجنهما وطال الوقت وهما على ما تقدم حتى جاء نصف الليل ومضى ما بعد النصف ساعة فكادا يقعان في اليأس وقطع الرجاء وقد قال فيرور شاه هاندا قرب الصباح ولم يأتيا الصعلوك وأضنه لا يأتيا بعد ولا له عين أن يقرب مما أويطر اليابل تركما إلى تدبير التقادير ويمكن أن يقضى عليهما ولا يراد بعد فهو رحمان يخاف من الموت أو هو عدم الثقة بما من أيا يقدر أن يفي له بوعدها أو يسحر وإياه من هذه البلاد وما أتم كلامه حتى فتح باب السجن وأسل اليه الصعلوك يحمل لهما السلاح الكامل فكادا لا يصدقان ما يباهيه وقد بين لهما وجه الخلاص وقال له قد أطأت عليهما قال ان تأخيري إلى هذه الساعة كان هو لأجل ان آتيكما بالسلاح والخيل ثم أخرج من حيه مفتاح القيود ففكهما وأطلق لهما الحرية التامة ودفع اليهما السلاح فأحدها وفيرور شاه عمريد فرح لا يوصف وما صدق ان أحد السيف حتى وأر رثير الاسود وارتاح بالله إلى الفتك بأعدائه وقال إني بعونه تعالى أشعر الآن اني قد ملكت الدنيا بأسرها وقد انقمت من أعدائي وملكيت عين الحياة وأسأله تعالى ان يوصلنا قريب اليها وإلى أنى وكان ما نتحل فكره من أن تكون عين الحياة قد فلتت نفسها لا بقطاع حبره عنها يوقعه في القسوط ويتمى معرفة العبد ليعلم ما هو حاصل هالك ثم تعود فتحدد قوته ويطمأن بالله عندما يفكر انها لا تزال حية وأنه أوصاها ان لا يفعل شرا معها قبل ان تأكد حق البأ كدمونه وهذا لا يمكن ان تكون تأكدته لعدم وقوعه ولا بد من ان تكون قد بعثت من قلمها من يسأل عنه في بلاد الروح وجمعها حبر سجنه والبقاء عليه وكان يحق الركوع اليها ويأكد علاه همتها ولا يفتقر عن اتحاد الطرق لتسهيل الاستطلاع على أحباريه وبلغ انه عن حاله أملا بخلاصه بهذا "مكر كان يريد نشاطه وبعد ان امتلك السلاح تقلد به وقهر كالعرال إلى خارج السجن تاتى وجه السماء الذى صرف أباما لا يراها وهبوب الدسم الذى ما مر علاه مبدأ نام وبعد ان صار في الخارج ومن حلقه فرحوراد قال للصعلوك اتبعى لثرى دعك ما سمعته بأذك واستعد لسكون حاكما على كرسي هوربك فالك في الامس كنت صعلوكا سحانا وفي العدة تصيح ملكا مطاعا فقال له أرحوك يا سيدى ان سطر في طريق الخلاص فقدأ حشرت رورقا لسير به وبعد عن هذه البلاد فمالك ولما تقون فان الملك هوربك رحل حارو حيشه كثير واحاف ان تقعاني يده مره أخرى فلا تبقى علمكم ولا تعود تسهل لكما الخلاص كما تسهل الآن قال كيف أذهب من هذه البلاد وأبقى على الملك هوربك فلا تخاف من شيء واتبعى إلى قرب الشاطئ لثرى ما تكون من أمرا ومن الملك عبد قدومه

وبعد ذلك ساروا إلى جهة البحر وأقاموا هناك بانتظار الوقت المعين لآتيان هوربك ومن معه ولم يكن إلا القليل حتى أشرق وجه الصباح وانكشفتم مسيورات تلك الواحي فطر فيرور شاه إلى جهة البحر فرأى مركبا آبيا يحترق المياه يقصد جهة الحرية فقال إن هذا المركب يحمل الملك ويسرع به إلى سوق الأمة وهو يطن بنفسه أنه آت للانتقام مما ولا يعلم أنما بانتظار الانتقام منه وقد استعد كل منهما إلى القتال وقد مالا من جهة الشاطئ إلى جهة ثاية وصرا نحواً من ساعة حتى رست السبعة وخرج منها هوربك ورحاله ودرلوا إلى البر وكان حاكم الحرية أعد لهم الحيل ودرل للملاقاتهم وحالما رآه الملك وكان في خوف عظيم على نفسه من حري الحلم الذي تقدم ذكره وقال له الأيرال الأسيرين في السجن قال نعم وهما تحت الحفظ والترسيم إلى أن تأمر بقتلها أو تسليمهما إليك قال لا بل قتلها لأن ما أبيت إلا لأعمل في ذلك ويرتاح نالي من جهنهما ثم عزم على المسير وإذا به فيرور شاه وهوراد قد رقا في طريقه وكان يتقدمه جماعة من العساكر فقالوا لهما وقد طأهما من روار الحرية العرباء ويلكما ألا سمعتم آتيان الملك فإيرلا عن حواديكما إلى أن يمر واحدهما كعبركما فلما سمع فيرور شاه هذا الكلام قال ويلكم يا أولاد اللثام أياكم ملككم أنه سحو من سيف فيرور شاه أن الملك صاراب ملك بلاد فارس وملك البلاد ثم احتارط سيفه وصاح وهجم وفعل هوراد كفعله وقد اضطربت لعلهما ملك الحشائد وصاح هوربك وقد وقع الرعب في قلبه أقبلواهما وأريحو في من شرهما وقد وقع الرعب في قلبه وشاهد متهما أهوال مرادة الحان لآتهما بأسرع من لمح البصر فرقا الرحال من حوله وأبعداهم عنه ومال هوراد وهم وانصاح فيرور شاه إليه وصاح منه وقال له وملك أيها الظالم العاشم أظن أن الدهر يعطيك ويخدمك ولو كان كذلك لكنت قتلتنا من حين وقوعنا في يدك إنما الله قصد خلاصنا لعانة له فاستهدف لوقوع المسمة واعلم أني أنا فيرور شاه أن الملك صاراب قابل ولدك ومحرق كذلك أنا حبيب عين الحاه وقد خلصت لأعدمك الحياة ثم فاحأه نصرت أحر من حسب الحر فالقاء هوربك وقد طمع به لما رآه صغير الحسيم وهو كالصغير أمام الاستق الحسور ولم يعلم أن فيرور شاه هو فارس ذلك الرمان وناجده وأنه أحف من اللولب في الدوران وحاولا وتصاربا وأوسعا في الشحال واتسع بينهما القتال وكان فيرور شاه يقابل وشخص عين الحاة بلوح له وطلب أن يدخل على حصمه ويسرع فيرور في نشاطه ويشد دباغه حتى مضى على ذلك نحو ساعة من الزمان وهوراد مع العساكر في قتال وراى وقد أهلك منها قسما كبيرا وألقى الرعب في قلوب الباقين ولولا رجاؤهم بملكهم لظلموا الهرا وتخلصوا من المية وطمعاني لقاء وفي ذلك الدقيقة

سمع صوت اهرت له الخربة قالت في السحر ميلان المركب عدا اشتداد الاله و كان
صاحب الصوت هو فيرور شاه وقد استطال على حصنه واتعه وصايقه ورمع يده
بالحسام وصاح هالك صرقة قوية مصحوة بالمسمة من يد فيرور شاه حيث عين الحياة وطوحه
بالسيف فخرج من كفه كالسهم واحترق صدر الملك هو ريك فأرداه قتيلا يحيط بدماء
وقد وقع على الارض كأنه طود من الاطراذ فأرحت بذلك قلب جمع المشاهدين ولا سيما
الصعلوك فانه إلى جانب الميدان ينظر من بعد ماذا يكون وكان في أول الامر حاف
العافة إلا انه احبرا كاد يطير من المرح وقال في نفسه لهم ما صادقان فيما يقولان ولا بد لي
من ان اكون الخاتم عوض هو ريك وقد شاهدته وقع إلى الارض جديلا ولما قتل هو ريك
تطايرت رحاله فما تطلب الخلاص فأدركها فيرور شاه وقدر مع صرب السيف عنهم وبأدى
فيهم لا تحاوروا ولا تحرعوا فانكم ان اطعمتم سلتهم فاما لا تريد لكم شرا وما قصدنا إلى
الملك هو ريك فمن اطاع وآمن بالله سبحانه وتعالى عموما عنه وامناه على نفسه وماله
ومن تمرد وعصى وتبع طرق المكارة اهلكناه والحمد لله ملكه فاحتاروا لهسكم إحدى
الطريقين واعلموا ان ليس من قصدنا ان نحكم في بلادكم او لنا مطمع فيما عايناه إلا خلاص
انفسنا وقد حصلنا عليه واسا سقيم حاكما عليكم فليسمع المأخرون كلامه وقهوا
وقد اطمأنت قلوبهم وهذا روعهم بوعا ولا سيما وقد بطروا إلى فيرور شاه فوجدوه
واقفا لا بأس بهم وتأكدوا في كلامه ورحه الصدق وكان أكثرهم يتمنى الخلاص من الملك
هو ريك وطلبه لأنه كان يستعبدهم ويستدح اموالهم ونساءهم فعادوا اليه صاعرين وقالوا
له انا اتيناك مطيعين سامعين فافعل معنا ما انت فاعل وكان فيرور شاه قد اسر قائد حيوش
الربوح وهو الامير ميمون وكان قد شاهد حرب فيرور شاه في بلاد اليمن عندما قتل هو ريك
وبددر حاله وهرب مع الهاربين وشاهد ايضا فعله هو ريك هذه المرة فقال إلى الاصطحاب
معه وان يكون على وفاق من امره فليسمعهم قال اني لا افعل بكم شيئا ولا اريد منكم الا ان
تعدوا لله ربكم واسته وتعاظروا على شريعته وتقلعوا من يديكم العبادات الباطلة وتساصلوا
من دنسكم من ثومة العذر والتعدي وأن تحووا انفسكم وتتركوا منة الذهب والفضة والسي
فمن كان منكم على هذه الطريقة بالسعادة الدارين ومن امتنع فليس له الا الهلاك والموت
قالوا انا لا نحصى لك امرا ولا نحالف لك قولا فاعرض علينا هذه العبادات وعلينا سنتها
لنحطمها قال اني سأفهم عاكم الصعلوك ملكا وقد علم هذه السادة بملككم انا لا اله الا هو
الذي حاصصا من الدنيا وقد حسبنا على ان نكافئه بحق المكافاة واريد منكم ان تعلموه
حكما وتساووا باسمه ويسايعوه لأجل معروا معا

وكان الصعلوك لا يصدق أن يسمع مثل هذا الكلام ولا يتصور في عقله أن يكون ملكا في مكان هوربك ولم يسمع الحصريون أحاديا ناله ول وقالوا إنما لا تعرف الآن حاكما فيما إلا إياك فإنا نأدى باسمك ومن أردته أنت فأقمه علينا ثم قال فيرور شاه لميمون اذهب أمامنا أنت وتكون حاكما حريره الطيا وأحرروا أهالي الحرية فمن قبل أن يترك عبادته الباطلة ويتبع عبادة الحق أحرناه وصار كواحد ما ومن امتنع متمنا فيه سيوفنا وقلعنا منه الآثار فقال له ميمون على طاعة الجميع ثم سار إلى أواسط الحرية وهو يدعو الناس إليه حتى اجتمعوا من حوله أفواحا أفواحا وهو في وسطهم وكان جميعهم يعلمون نسائه وماله في البلاد من ربح المبرله وبقود الكلمة وإذ ذاك قال لهم اعلوا يا أهالي حرية الطيا انه أسوء الخط قد أسر الملك هوربك في حريركم رحلين كان في بيته قلميها وقد جاء في هذا اليوم لأجل ذلك إلا أن لحدس الأسيرين إليه عظم الشأن قد بر حيار فسب لهما الخلاص فنجيا من السجان وعما أعطاهما الله من القوة والشجاعة أهلكا هوربك كما أهلكا أسه هورلكة لا وقلا قسما كبيرا من رحاله وكما بطن أن لهما عانة طمع أو برعيان بالان مقام يظهر خلاف ذلك لأن في قصدعما الرجوع إلى بلادهم وقد قصدوا إقامة الصعلوك ملكا ورثيسا على البلاد وهو واحد من قتلناه إلا أن حل ما يظن انه ما أن بعد لا لهم وتعلم دياتهم وقد عر صاعلي ذلك وحدته عين الصواب وبه الحق وأر لهم هو أكبر المعبودات وأقدرها يسمع ويحيى وهو يرى ولا يرى وبعد أن على نفوسنا بعثانا إليكم لنعرض عليكم ذلك فمن كان طائعا وأحاب صاعرا بقي أمينا على نفسه ولا يمساه بصرو من حاله ذلك أوقعناه وقلاه ورعنا أحرناه بالمار وإني أنذركم أن تمحوا إلى ظلمنا وتتركوا عادة الأحجار والمار فليس هم من فائدة فلما سمعوا قوله وتأكدوا انه صار هو من المؤمنين بالله قالوا إنما السبا بأفضل منك فمهما عملت عملنا وأي عبادة عبادت عبدا ومن أطعت أطعا وفي ذلك الأثنا وصل فيرور شاه ومعه فرحوراد فتقدموا معه وسلموا عليه وسألوه العفو عنهم والرضا بأحاديثهم وقد سمعهم جدا وأمرهم أن يبايعوا الصعلوك فعملوا وعظموا قدره ونحوه وقدر فعوه على حواد من الحل الحيا وهو يعاخر وناهي كأنه كسرى أو قيصر أو كانه ملك وإذ ذاك البعت الصعلوك ووجد عساكر مقلبة من أهالي الحرية فالتفت إلى فيرور شاه وقال له يا سدي أن عساكر الروح قد تجمعت وات وعلمها حمدون أحو ميمون واطن وصل إليه الخبر انه قبل أحوه فخاه لياحد ثاره وكان كذلك عان اثنين من الدين هربوا عندما قتل هوربك تطايراني الركص لا يلتفتان إلى ما وراءهما حتى قطعا الحريره ووصلوا إلى أعاليها إلى مقام حمدون وهما لا يصدقان بالحاجة فسألهما عن الخبر فأعلماه بما كان من أمر هوربك وقوله

وبعيا اليه أحياه وقال له ان الأسيرين لم يبقيا على احد من كل من كان مع هوربك فطار
 الشرار من عيديه عند سماعه بقتل أحده واستعد في الحال دون تأخير وإهمال وأحد
 معه ما كان عده من الحمل وأسرع إلى الجهة التي فيها فيرور شاه وقبل ان يصل رآه
 الصعلوك كما تقدم فقال فيرور شاه سرابت إلى ملافاة حمدون مع الحاكم وأعرض عليه
 الدخول في طاعة الله والرجوع عن الصلال وأدكر له من وحبوب انقياده لحكم الصعلوك
 فان أحاب كان حبرا وإلا فكون لومه على نفسه قال ميمون إني كاهل لك هذا الأمر
 فلا تتكدر به ثم تقدم من حاكم الحريرة حتى التقيا بحمدون وسلبا عليه ففرح عدهما بطر
 أحياه حيا وقال لهما ماداحرى وأن الأحصام فقال له الأمير ميمون لا قدرة لك على
 ملاقاتهم فدع عنك ما أنت فيه فان الخصم هو فيرور شاه بن الملك صاراب ملك بلاد
 فارس وحاكم إيران وهو داهية دهما لا يثبت أمامه فارس ولا تهمة الخيوش كثرت
 وأوقلت وقد انفقنا معه ودخلنا في دبه لا أكذبا انه دين الحق ولعلنا ايضا انما ان كما
 تحت رعاية هذا الفارس الهمام الباسل نكون لنا الخير العظيم وقد علمنا الشريعة التي يروح
 إليها الصمير ويستكن البال وانما يصحك ان تصم البنا وتفعل كعملنا وتقدم إليه معتدرا
 وتكون من رحاله ولا تعاند فتجسر وتدم حيث لا يسمع الدم قال اني ما حنت إلا وقد
 تأن كدت انك قتل وحيث وجد بك حيا فلا رعة لي في القتال فسير أمامي وأعرضا دحولي
 على هذا الرجل الباسل الذي تذكرونه فان نفسي قد ماليت إليه قبل ان اراه وان كنت
 عالما انه من غير حسنا وانه من البص أعداء باوكانه من تتكلم مع حمدون وفيرور شاه
 وافهم في مكانه ينتظر إلى ما يكون وقد استعد إلى قتاله وان بك برحاله ان عصي أو اسمع
 عن قول ما يعرض عليه ولما رآه قد حام وليس عليه من طواهر القتال دليل ترحب
 به ووعد به بكل حمل وكذلك رحاله بكل من كان معه

وفي مدة قليلة أصبح كل من يسكن الحريرة بعد الله ويتبع سنته وطاب الحال للصعلوك
 فانه انتظم في سلك الملوك وعومل كعماماتهم وصارت تهدي بالمسائل الخطيرة والحكم بها فكان
 فيرور شاه يدره ويدر به ويريه أبواب الحق وقد علم انه لا يحسن السياسة إلا بالتعلم
 والاني فكان ملازما إياه في كل أوقافه وميمون وحمدون أحوه أقاما بين يديه رثيا
 استقر حال الحريرة وهذا بال فيرور شاه نوعا ثم هص وطاب إلى الأمير ان
 يدهما معه ومع هرحوراد والصعلوك إلى العاصمة وهي حريرة الطيور بحيث
 طبع ويقام الصعلوك - فيها وبروق الحال ويذهب من هالك إلى تعراء التي يرى
 بما هو حاصل فاحياه الجمع إلى طله وبرلوا إلى المرك وسافروا فيه حتى انتهوا إلى
 المكان الذي يقصدونه وبرلوا من المرك وصعدوا إلى البر وكان في المدينة أميران

أحران ممن كان يركب اليهم هوربك وهما طيل وطيل فلما بلغهما قدوم المركب تقدما إلى الشاطئ لملافاة هيرور شاه ومن معه ودانا قد علما يقتل هوربك فلم يعصيا ولا حالفا بل قلا ان طيعا وقد وقع الرعب في قلوب الروح وحافوا ان تمردوا بهاكون ولم يروا أوفق من الطاعة والاسليم والابقياذ وسلم طيل وطلاعلى هيرور شاه وقد مالىه طاعتها وساروا أمامه وكان يسير وإلى حارة الصعلوك والآهالى نادى أمامهما لا ملك إلا هيرور شاه ان الملك صار اب صاحب السيف والعلم ولادين لإلادى الله خالق الليل والنهار فكانت الاس تتقدم أفواحا للسلام علاه إلى ان دخل الديوان وحلس إلى جانب الصعلوك في مكان هوربك وكان كلما حاه أحد من الاعيان والأمرأ يقول لهم ان الصعلوك هو الحاكم والمالك من قبلى على هذه البلاد فيجب على كل منكم ان يقدم له الطاعة ويخدمه كملك لأنه عمل معروف اكبرا ولولاه لكما في مصاف الأموات حياتنا هي له إذ سحره الله لذلك فكان كلهم يحسون سؤاله وما يعونه حتى راق البال ولم يعد مانع في وسعه الصعلوك ودام هيرور شاه على ذلك نحو خمسة أيام

قال وفي ليلة اليوم السادس تدكر محبته عن الحياة وبعد عينا كل هذه المدة دون أن يصله خبر منها ورعالم يصلها خبرها ح به لائح الشوق وتمنى ان يطير إلى تلك البلاد ليراها ويبل شوقه من النظر إليها فلم يتم بل بقي ساهرا يردد أقوال الشعراء وينشد ما قيل

بأى وشيك وإطلاق وعليك شوق واحترق
الموت عسدى والهرق ق كلاهما لا يطاق
يتعاونان على العور س ودا الخمام ودا السماق

وكانت حاله

رهفات مقلقات أسعدتها العبرات
وعربل من عليل أصرمه الخمرات
ونحيب ووحى ودموع مسلات
وتأريج اشتياق وهموم طارقات
وفؤاد مستهام حده الوحات

ودام كل تلك الليلة يقلب شوقا إلى عين الحياة ويتمرمر من فراق أبيه وأمه وكيف فارقهما دون ان يودعاه ولا نظراه ومادا يا ترى جرى عليهما وهل لا يزالان في الحياة أم قضى على أحد منهما وكانت المصائب قد رادت في قلبه الرقة والحو وعلته ما كان من وحو ح الوالدين لأنه لم يبق طعام الفراق قبل ذلك ولا عرف أن

بعده عن والديه يكدرهما ويقلقهما إلى أن داقه ووقع فيه وما أشرقت شمس ذلك اليوم الثاني إلا وهو في اضطراب لا مريد عليه وقد تسلى نوعاً عند فكره أنه يسافر في ذلك النهار ونام قلة يدخل أرض الأحباب وهو مطلق السراح فيعمل كل ما يروق بعينه ويستمتع بانه وأمه ويروح بعين الحياة وأحبه بذلك فرحوراد فقال له إن ما تذكره قد خطر لي وإني ما 'يضا أتمنى العود إلى الديار لأن راقى كهراذك ولوعنى كلوعتك فأرغب في أن يقصى عرصك ليقصى عرصى فيما بعد قال فليقصى الله أمراً كان معه ولا ثم إيهما دخلا الدوان وأتى الصعلوك وميمون وحمدون وطيل وطبلا وحاس كل في مكره وبعد ذلك قال فيرور شاه الآن قد استقر الحال وبات الأمن شاملاً ولم يعد من خوف على وفوع الموصى أو القام على الملك الحديد ولذلك أريد أن أذهب إلى تعراء اليمن وأصحب معى مموأ وحمة وعشرين ألفاً من عساكر هذه البلاد وأريد أن تكونوا على استعداد ليرحل في العدة فقال ميمون سمعاً وطاعة فإني لا أريد أن أفارقك أرفع أرا في حياتي كلها في ركابك وأما الصعلوك فحق له عند سبائه هذا الكلام وتقدم إلى فيرور شاه وبكى بين يديه فقال له لم ذلك قال أحاف من أن تذهب فيقوم إلى الناس وتكون نادى بالفتح فدر لي طريقة تحمط حمايتي قال لا بأس عليك فإني أجمع لك السلاح من المدينة وأصعبه تحت أمرك ولوطال على في ذلك المطال وتأخرت أياماً ثم أباط ميمونا هذه الخدمة وسأله السرعة وكان يجهد فيه الأمانة وقد بين له الامتحان أنه مطيع له وبأكد ذلك من حين كانوا في اليمن وقد عول هوربك على قتل شمه تأخر في أحله لئلا يسمل له الخلاص وأحاف ميمون هذا الطالب وصرف أياماً يمر به الهم والشايط في جمع السلاح حتى لم يبق في المدة حارحة ووكل القواد بخدمة الصعلوك وحامهم الأقسام العزبة أن لا يحالفوا عليه فمامهم إلامن وعدد بدوام الطاعة فاطمأن خاطر الملك الحديد وبات بارتياح إلى زيادة الأمن وصبر إلى أن أكاد اهتمام فيرور شاه إلى السمر فوقع في الهم والتسكيد ودنا منه ووقع على أذنيه وقال له قد تمت لي كل شيء ياسيدي ولم يعد في الأمن إلا حاجة واحدة وأريدك أن تقصها لي فكون بذلك قد وفيتي حق المعروف فقال له فيرور شاه وما هي الحاجة وأي شيء تطلب بعد أن أحاطك الجميع إلى الحصوع وبنت في حالة تهم ورعد عاش لم يسوقك ولا أعيرك أن وآها بدون حد ولا تم فإن كنت تخاف من أحد فاطهره بكل سرعة فإني على مقالى الخمر لجهة أنى وبلادى قال اعلم ياسيدي أنك قد أوليتنى من الخمر فوق ما كنت أعهد بك إلا أنه لا حمك أن هذه العمة تخماح إلى عروس وإني أريد أن أتروح فكيف يطيب لي هرج أو كيف يعقد لي رواح على بنت وأنت بعيد عن لا تحصى

فرحى ولا تلهت اليه وتهتم به فاما أن تنعم لى عايتى واما أن تبرع عى هذه البعثة
التي أوليتها قال إنى لا أكره أن أحصرك فرحا وأرهلك على أى بنت شئت فأحتر
لنفسك واحدة وعجل بقيام العرس فسكدر فرحوراد من هذا الكلام وقال وائى حاجة
لنا بالعرس فيمكن الصعلوك أن يروح بدون أن يسكون نحن لأن ورامنا من الأعمال
ما يستدعى سرعة عودنا إلى بلادنا فقد كتماننا ما عملناه فى هذه الديار قال فيرور شاه
لا بأس فإن الصعلوك قد حلصنا من السحن ولولاه لكنا من حملة الاموات فلا بد من
أن ينهى عملا معه على حسب ما يختار ثم ألهت له وقل له وقد هأت العروس قال
اعلم يا سيدى أنى قد كنت فى وطيفة سحان وكانت عى تطمح إلى سلكونا بنت الملك
هوريك وأشهبها إلا أنى كنت لا أحسر أو ائد أن أذكر مثل هذا الأمر خوفا من
الاعدام وإمام أسها مى فصرت على حكم الرمان وكان هواها يومومع تداول الأيام
الى أن وقعت فى السحن ووعدت أنى أن أطلعت لكما السراح فلان الملك وبقياى مكانه
فهرحت وحاطرت عسى وقلت أن كان ذلك صحيحا أكون قد بلغت الأرب وحصلت
على المطلوب وإن لم تقدر على القيام بوعديا وعرف الملك بذلك وقبلى أكون قد
تحلصت من شر وعباد هواها وقد قيل إن القلب الصعب لا يحصل على الطرب
وحدث الآن قد وصلت إلى الدرجة المقارنة لها وصار لدى رمان أمرها وأمر البلاد
فصرت على ما أظن أفدر أن أصل الهم وابق أكون بعلا لها وألتبس اليك أن تروحي
بها لأنك إن ذهبت عما رما لا يعود فى الإمكان التروح بها لأن والدتها صاحبه فكر
ودهاه فمعها عى ولا يروق فى عها أن تروحها لمن اعصب منها الملك وسهل طارق
قبل روحها أورما طالت إلى أن أترك لها الأحكام مقابلة لرواحهاى فالى أترم إرداك
أن أحبها لأن حب سلكونا أفضل لدى من حب السلطه . قال فيرور شاه كن براحة
ولا اذهب من هذه البلاد قبل أن أرهلك على من أحبتها وهوتها وتتمساها ولا أريد
أن يبقى بملك عصاة من هراها وانى أحهد النفس فى مساعدته كل عاشق عسى يساعده
من رمانى بحب عين الحياة وهو الاله الحى

وبعد ذلك قال فيرور شاه أريد منك يا ميمون أن تذهب إلى الملكة شيطانة
تحرها بالخبر وائتى بها وبانتها إلى الديوان لعقد خطبتها على الصعلوك ويرفها عليه
قبل سحرنا فسار ميمون على عجل إلى بيت هوريك وأحضر روحته وئده إلى بين
أيدي فيرور شاه فقال لها اعلميا أى لم أكن المتعدي على الملك هوريك وما فعلت هو ملك
الأعداء ما قصد أن يروح بعين الحياة حيتى ولولا ذلك لما ناديته بشراء لما قصه
أبوه قتلى معه إلهى القادر على كل شىء وسهل لى الخلاص لا نسقم منه والآن حدث
قد قصى الأمر ولم يعد من وسيلة لرد الماصى فقد فكرت أن أرف سلكونا على الصعلوك

وذلك لما رأيت أنه وارث الملك هو ربك وإن الملك يقي بيديكم ويسلمكم من بعدكم
 ويستقيم حال الرعاة وبقى العائلة المالكة هي نفسها وإلا لو روجت الصعلوك بأحدى
 بنات البلاط لخط قدركم وأبعدكم وسدثر عائلتكم وعلمه فاني أريد من كل منكما أن تنعما
 بالاحياء ليصير الاسراع برواح الصعلوك وعمل رفاقه قل رحيلي ولما سمعت للملكة
 شيطانة هذا الكلام أطرقت إلى الارض تفكر في هذا الامر ولما وجدت أنه لا بدحة
 لبقتها عن الرواح والاحياء بها أن يروح عن هو مالك الالاد ليها يا بها الله بالفرح
 أنهصت رأسها وقالت إني لا أحمل بدتي علمه فهو ما رقيها ولا يريد أن يحالف لك
 أمرا فافص ما ستفص كذلك سلكونا فاما أحبات بالقول وكانت تميل إلى الصعلوك
 وترعب في الرواح لم يصدق أن يسمع بمثل هذا الكلام حتى كاد يطير من الفرح
 وكان فرور شاه قد نظر إلى وجهه سلكونا المسود جدا فوحده من أفتح الوجوه بأعين
 صغيرة مدورة تكاد تكون كآعين الهررة وشعره يصير مشك ببعضه وحين مقعروا به
 أوطس وهم كرشاف صحمة حشة حمراء قادة رفاعة قصيرة تكاد لا تحاور الدراع
 فمحت لهذه الحالة وكف أن الصعلوك يدعى هراها وحبها وهي على ما هي عليه مع أنه
 وإن كان أسود الوجه فهو كامل التقاطيع ليس به شيء مكروه أو قد صدق قول المثل
 القرد في عي أمه عرال

وأحد الاهتمام بالعرس فاجتمع كامل القواد والامراء وريث المدية بالانوار
 ورفعت الاعلام على الاسوار وصنعت وجوه الرعية بصاع الفرح وقد شاهدوا من
 أعمال فرور شاه وتديره ما يبهج العقول ويسر الخواطر ويرضى الواظرون لانه كان يقوم
 بنفسه بالاعمال ويهش ويدش بوجه الكبر والصغر بما أوحده الله به من لطافة الدات
 والطلاقة ودامت الحال انما متواليه والصعلوك في مسرة وحبور إلى أن دنا يوم الزفاف
 فأعد ولية واحدة لجمع المدعوس طيبة المأكل وأنى بالعروس فعقد له عليها محصور
 غيرور شاه وفرحوراد وقد كتبا العقد بينهما وأشهدا الحضور ثم سأل فرور شاه
 الملكة شيطانة وانها سلكونا أن يكونا على دس الصعلوك وهو الدس الحديد الذي
 يدره بينهم فوعدها بذلك ودام الفرح إلى أن مضى قسم من الليل وانصرف الجمع
 واجتمع الصعلوك بعروسه وصرف معاه واهلها لم يشبه كدر وبال منها حل ما كان
 يمتنى من حال وقوعه بحبها

وافت وثوب الليل اسل ستره	حتى عدا كالثوب للعرسان
فصممتها ورشمت برد الشعر كي	اطلى بذلك حرقة الاشجان
نبتا على رعم الحسود بعطة	وبفرحة ومسرة وامان
حتى دنا الفجر المبر فراعى	سيت برأس الليل يحوى دان
قامت وقد ألوت لمحوى حمدها	حرف الوى والقلب في حقفان

سقىا لها من ليلة قصيتها في طيب عيش والسرور مداني
وصرف الصعلوك نية ليله مع روجته وفي الصباح خرج إلى الديوان فجلس
وحلس فيور شاه إلى جانبه بعد أن بارك له ووفدت بعد ذلك الآءان أهواحا تارك
له مكان المكان يردحم كل الوقت بالوفود وكلهم يرجع مسرورا فرحا بما يلقاه من
معاملة فيور شاه لأن عموم العقلاء من السوداوان احوه واعجوا من إحرامه لانه امر
بالمساواة بين الرفيع والوضع وعلم المحالس تدع حظه العدل ووضع القوايين الصارمة
على كل طام مستند وبعد ان انقضت مدة الافراح دعا فيور شاه اليه الصعلوك وقال
له اعلم انه صار من الواجب على العود إلى بلاد اليمن لأن لي هناك قر يتجلى عليها
وهو محبوب عي وعبي وفلي في شرق اله ولولاك لما صرت دقيقة بعد خلاصا
عن السير إلى تلك الجهات واكد لك عند ما كنت انت في فرح كنت في الم شديد
من حري طول يعادى ولا احب ان اسكن معك عهدا او احلف قرلا وما الآن قد
صفا لك الحر وطاب الوقت ولم يعد من مانع في طريق راحتي فأوصيك ان يحكم
العدل وتحافظ على وصاياه تعالى وتتم الحطة التي وصعتها لك لتجري عليها بعد رجلى
لاني قطعت على نفسي ان اسافر في العدا فأخرج هذه الدار وإن شاء الله وحدثت لروما
اعود اليك بعد لاني ساصحب معي الامراء الخمسة وخمسة وعشرين الفا من حيوشك
يبحاروا معي على اسوار اليمن اوفى جهات اخرى من العالم رعا بقودنى اليها الصرورة
عليها سمع الصعلوك كلامه بكى وقال له قد عملت معي ياسدى معروفا فارحوك ان تتممه
وحيث قد ملكتى على هذه البلاد فارحوك ان تمهد لي سبل البقاء وتقلع لي كل عثرة
بحيفة فقال وما هي العثرة ومن تخاف ان يحسر على مقاومك وقد عرف الجمع بأسى
وما فيهم قط عاص قال اعلم ياسيدى ان الملك هوربك الذى قتله اخ له ولدان يقال
لاحدهما طران شاه والآخر ابران شاه وهما يحكمان الحرية الصفاء وكان احدهما طران
شاه يحب بنت عمه سلكرتا وطلب الى ابيه اعنه ان يروحه بها فأحابه ووعدته ولا بد بعد
وحيالك عما ان يعلم طران شاه واحوه بأن عمهما قد قتل وان له قد تروحت في مجشدا
الحيوش ونايان إلى وليس لي قدرة على مقاومتهما فتلاى ويقلعا انارى وياحدا
روحى واما كان بلادى يكون بذلك قد كأأسى عوصا عن إطلاقك من السجن ورد
حيالك اليك بالموت والحراب وتكون البلاد التى وعدتني ان اكون عليها تحت حمايك
تكون لعبرى فان شئت فافلح هذا السبب الذى احابه ومن بعد فلا شئ احابه ولا عدو
أهابه فطر فيور شاه إلى الارض وقدنا كد ان رحله لا يكون إلا بعد انقطاع بعض
وابرهاق روحه لانه عرف ان من الواجب عليه قياما بوعدده ان يحب طلب الصعلوك

ويذهب الى الجزيرة البيضاء لكبح قطران شاه واخيه واما فرخوراد فقد زادت عليه
الاكدار وحقق قلبه وشعر بوقوع مصيبة جديدة وقال للصعلوك ان بلادك حصينة
قيمك ان تدافع عنها مع اعداك ادا جاء وا اليك ومن ثم ترسل لما حبرا يعود
اليك ويتقنم لك من الاعداء اذ لم يعد في وسعنا ان نقيم اكثر مما قمنا فقال فيرور شاه
لا بل يجب ان نسير الى الجزيرة البيضاء ونعرض سلطنة الصعلوك على ابى عم سلسكوتا
هان انما واحانا وعدا الله تركناهما والاقتلاهما واقما غيرهما مكانهما وكهت ترك
الرجل تحت ظل الخطر وتعالى عنه وقد وعدناه بكل ما نطلبه مما وكل ذلك قال في
حسب معروفه معنا فانما نحن لا يصيب معنا الحمل فلا عاد نمكنا الرجوع الا بعد
ارتياح ناله واطمأننه قال انى اشعر بوقوع خطر حديد اشد من كل الاخطار
الى وقعنا بها فان لا خطر علينا من احد وسيرهما نادينا والخيرش ستكون معنا قصي
الحاجة ونعود بسرعة واى خطر نحافه وانكنا على الله فهو وكيل امورنا ومدر احوالنا
فمهما شاء فعل

فالخم هذا القول فرخوراد فسكت على مصص وبأ حجت فيه نار الكدر ولم يعد يعرف
مادا يحب عليه ان يفعل ويحب من طول اناة فيرور شاه وكرامه حلقه وصدق طويته
واما فيرور شاه فقدم الامير ميمون ان يكون في العدد على استعداد وان يري الخ وشاد
ان في يده ان يذهب الى الجزيرة البيضاء فاطاع لامره وذهب فيرور شاه وهو متعجب
من فعل الرمان وعماده وكيف كلما خطر له السير الى اليمن تعانده الصدق فتاتي
على عاهه احمالا تنعده عن الوصول الى حبيته ومن عندها فله وقد فله هذه
الامكار على محمره الهموم وفكر مادا يارى تقول عنه عين الحاجة اذ اعرفت انه تعاض
واقام اياما ليست بقالة بقضاء غير مهام لا يفكر فيها ولا يسرع اليها وربما تكون في
حاجة اليه او بحاجة بصيقة او اصداها فراقه فمات مريضة لا يأ حدها سلو ولا يسمع
لها مال فاطرت هذه التذكرات فله فلم يرتعزة الا لما شدة الاشعار

السفن دون لحاظ الاعين السود	والسمر دون قدود الحرد العود
والمراب احلى لصب في مفاصله	تحرى الصبابة حرى الماء في الدود
من لي معين عدت بالعج باعسة	احمائها وكلت حمى تنهد
وماء وحه عدا بالبور مقتدرا	كان في كل حد نار احدود
انا المحب الذي اهل الهوى تقاوا	عن فاطمهم بالعشق تقاوى
من اين للعشق مثلى في تشرعه	ومن يشد راس الحب تشيدى
فه للة انس قلت اد ذكرت	بالله الوصل من دات اللوى عودى
امسى بها وعيون العر شاحصة	نحوى وحصى دور الصمر القيرى

حكائى فوق إمكاني ومقدرتي من دون قدرى وجودى وفوق موجودى
 وما رحانى امرء إلا بدات له جرداً عن الشكر أو شكراً عن الخود
 لا أوحش الله من قوم مكارمهم وفصل حودهم كالطوق فى حيدى
 ما عشت لا اعطى غير حهم وهل سمعتم لشرك بعد توحيدى
 وصرف فيروز شاه ليلة فراق لا يعلم صعبها وشدها إلا من كان مصى كتيب
 وحده لم يمض عليه مع محوته يوم هباء يذكر أو صرف معها وقفا حلا من تحسات
 الحوادث وما أقاما إلا ثلاث ليل مع بعضهما وهما أشبه بالصوص ويطمعان بأن
 يسرقا لده الهما القليلة وقلهما يخاف من عين الرقيب وعدر البعد يؤكد أن لابد من
 عصا ص الفراق إذ أهما ليسا بأمان من صاحب البيت
 وفى الصباح حرج فيروز شاه وقد تقلد سلاحه وأمر أن يعرض عليه الخوش
 تعرضت وكان إلى جانبه فرخو راد وميمون وحمدون وطيل وطيل وفى الحال أمر
 أن يدخل العساكر المراكب وبرت وبرت هو فى مركب أعد له وسارت العمارات
 تمحى البحر قاصدة الجزيرة البيضاء وهى مكان قطران شاه وإيران شاه ولا زالت فى
 سيرها حتى رست على الجزيرة البيضاء فأمر فيروز شاه بأحراج العساكر إلى البر
 وخرجت بأول من ست ساعات وأقاموا بالقرب من المدينة وكانت محصنة ذات أسوار
 مهيبة وحصون عالية وبعد أن تم اجتماعهم على الشاطئ كسب فيروز شاه كتاباً إلى
 قطران شاه وأخيه بخرهما فيه بما كان فيه وكف ول هو ربك وأقام الصعلوك عوصاً
 معه وفى حتامه أمرتهما بالطاعة والابقياد إليه وأن يعبد الله سبحانه ويعالى بهما
 حيره ويكوبان بأمان من سيمه وبعث الكتاب مع رجل من الرواح فسار به حتى
 دخل على قطران شاه وأخيه وهما فى ديوانها وكان قد بلغهما خبر برول العساكر
 على شواطئ الجزيرة دون أن يعلما لذلك سبباً وقد عقد مجلساً وفى أيتهم أن يبعثوا
 يمحض عن ذلك وفى الوقت نفسه دخل رسول فيروز شاه يحمل منه الكتاب فدفعه
 إلى قطران شاه فقرأه علماً وعند سماعه ما تضمنه من التهديد ومن قتل عمهما وقام
 الصعلوك ملكاً وترويحاً بنت عمه أرى وأريدوكه وشتم الرسول وطرده وقال له اذهب
 إلى هذ الأيى القصير وقل له أن لا جواب له عداوى العدا سادته بالقتال وخرج إليه
 الرجل وأباعه أعلى له فقمحه الله وفتح طائفة الروح القدس تركوا دهم وباعوا لأدهم
 عدا الدحل الممرداً ما كان فيهم من بقصر عمره ويعدمه الحياة رجع الرسول منها وهو لا
 صدق بالجاه ودخل على فيروز شاه وأعاد عليه ما سمعها حرفاً بحرف فقال لا بأس به شاء الله
 من العدا له وأول أحبا وأقيم حاكماً على الجزيرة غيرهما هذا إذا حرجا إلى حرماوان حاصرا

داخل المدينة ولم يحرجا لا بدلى من هدم هذه الحصون وفتح المدينة عدوة واحراء
العدل واث الأمن في هذه الحريرة وقد أصابا في عدم طاعتها فاني أرى في أن اقلع
حرثومة الشر من هذه البلاد أحرد عنها العائلة العدوة العاتية الظالمة

وبات تلك الليلة يطر صاح الوم البالي إلى أن دنا يبعث علي الحريرة أشعة
نوره مصحونة بنسبات حارة هبت الخيوش من مراقدها وأسرعت إلى ماوله سلاحها
وعلت ظهور حير لها وذلك عند ما شاهدت عساكر المدينة قد حرحت تحت امرة
أميرها المقدم ذكرهما وكان عددها نحو عشرة آلاف نفس ما بين فارس وماش وما
لثت أن ترتت العساكر حتى فاحتت بنصها بالقتال فتادرت من كل جهة وكان
وقام سوق الحرب والطعان يسوق للحام الحان المدلة والهوان ويلبس
العارس الحار حلة الشرف والافجار وكان قطران شاه وأخوه ايران شاه
يطان أهمما بحرران النصر ويعمدان العدو بالدل والقهر لما بعدان في عسكرهما
من الثبات في القتال وهما من التمس في ميادين البرال وكان مؤكدا لدهما أن عساكر
الروح تعرف فيهما داك فلا ثنت في حب الهلاك فتعوق عن المدينة ويرى نفسها
إلى البحر ولا تطمع عمنها قط بالنصر إلى أن شاهد قتال فيروور شاه عروس المادس
وعلة فجر المفتخرين وكفة رحمة الممارس وملحن لكل لائد أمن فابقا بالهلاك
وسوء الارتباك لانه ما قصد فئة الا ونددها ولا فاحأ جماعة الا وشرددها وكان
قصده ان لا يذهب النهار الا وهو داخل الاسوار غير أن قطران شاه نظر بعين
الخير في هذا الأمر الخطير فلم ير أوفق من الرجوع الى المدينة وقفل الابواب
فمعل ونادى بالعساكر فاندفعت ورايه وهي لا تصدق بالحاجة لانها بطرت الموت
عيانا وترجح عمنها الهلاك والقلعان ولما رأى فيروور شاه ذلك أمر العساكر أن
تردحم عدا ابواب المدينة فلا تتمكر العدو من قتلها وحملت عساكر الصعلوك بصرب
في اقصيتهم حتى هلكت منهم قسما ودخل قسم مهم واد داك قفلت الابواب فسكر
فيروور شاه وقال كان في ستي أن ادحر المد ول فوات هذا النهار ولكن لا بد لي ان
شاه ربي في العدو ان اقتلع هذه الابراج الحصنة واول هدم الكافرين الحاهلين اللذين
لا يعرفان الخير من الشر وقد قصدا هلاك عباد الله

وبات فيروور شاه تلك الليلة وهو على مقالى البار بعض على أصابعه كيف لم يحرك
من الدحول الى البلد في ذلك النهار الا أنه رجع في عقلة انه لا بد من فتح المدينة
في العدو او بعد العدو وما صدق ان اشرقت شمس الوم البالي حتى رجع من مع
على أسوار المدينة فدهعتهم حيوش المدنة من على الاسوار أى مدافعة وقام الحرب
على ساق وقدم تعلق بمسير الدموس الى العدم وتراسلت رسل السال متسابقة الى

قصص الآجال فاحترقت الصدور واراقت الدماء كالسهور وكان فيروز شاه يدور حول العساكر ويحرصهم على تساق الأسوار ودخول المدينة قبل روال النهار وما مالت الشمس نحو المغرب الا وقد قص فيروز شاه على حصيين من حصون المدينة فاقام عليها الجيش ورجع الى ما بين مقدميه واطاله وقد ثبت لديه انه في صاح اليوم التي يقيم على قطران شاه وايران شاه ويقوم حاكما على المدينة ويرجع بدم السرعة ونات بتحدث مع فرحزاد وهما فرحين بنجاح المسعى وبعد ان يقسمهما بالرجوع حالا الى الديار ومشاهدة الاحباب والافارب

وأما قطران شاه واحوثة فانهما بعد ان يبقيا ذهاب المدينة من ايديهما ووقوعها في أيدي اعدائها اجتماعا ببعضهما وتشاورا في ماذا يفعلان فقال احدهما وهو قطران شاه الى اخيه ها ان المدينة قد فارقت السقوط وعما قيل يقع في ايدي المحاصر فان متى هذا التقاعد فادهب الآن الى امك الصمراء واحبرها بكل ما وقع عليها وما هو حاصل ما فاتني وتخلصا من ايدي الأعداء والا ان صرنا يوما آخر هلكنا قال صدقت فلا بد من المسير اليها ثم خرج من المدينة من الجهة الثانية وبرز في قارب له وسار الى جزيرة الساحرة صمراء قال صاحب الحديث وكانت هذه الساحرة من امكر السحراء وادهاهم اذا عمدت الى الحبل بقلته من مكانه او تفلت في البحر حجب وذهب ماوه لا يعيب عنها من ابواب السحر باب الا وعرفه ولا حتى علمها علم من هذه العلوم الا درسته وبرعت حتى حافتها كل اهل الملك الاقاليم فاطاعوها وابقادوا اليها فكانت معظمة عند الخلق من اسماء حديسها وهي عابيه طالمة كافره بدس الحق سبحانه وبعالي سرها هلاك المومنين واراقت الدماء وكانت قد اتحدت لها جزيرة بالقرب من جزيرة النصاراء واقامت فيها وبنيت لها قصر احمر لا وررست في الملك الجزيرة من جميع ابواب الدنيا كما هو الموحودة في الدنيا فكانت لا تحلو من الاثم الطيبة ورائحة الارواح الدكية ولم تكن لها احد يوطول ولا ترعب في ان يقيم عندها احد وقد ثبت قطران شاه واحوثة ايران شاه لما شاهدت فيهما من الطاعة لها والائتاد اليها وانهما قائمان تحت حمايتهم ولما وصل اليها ايران شاه وفيه بين يديها وسجد لها ثم قبل قدميهما وندم وانهم الدمع من عينيها دله وانكساره فلما رآه على تلك الحالة قالت له ما انت عليه يا ولدي قال ان عينيها قبل عم وسدد على بلاده واقام مكانه احد خدمه وهو صعلوك السحان رئيس السحان في جزيرة طبرستان وما كفاءه ذلك بل روحته ثبتت عم سامكوا وكان في نيتي ان اتقدم الي روحه وعدا عما يهدم طرق بلادنا مع مومنين وحمدون وطيل وطبلا وحاردا حتى كاد يدخل المدينة وقد استعجل امره وطبعي ولم يكن في وسعي ان تقاومه لانه من الاطال المهادد واكثر حوفا على الدس لانه حرم اداة الاصنام

وأبطال الآلهة ونشر في البلاد ديمالم سكن لسمعه قبل الآن وهذا العدو يقال له فيروز
شاه ابن الملك صاراب ملك بلاد إيران فلما سمعت صفراء الساحرة قامت وقعدت
وأرعت وأربدت وقالت أهكدا يصير تقوى وفي حوارى وأنا متقاعدة لأسأل عن
تعدى الطاعة ركبت أسيرة عن البحث في مثل هذه الأمور لعلى أنه لا يحسر أحد
أن يتعدى حمايى وأنا هذا فيروز شاه فاني أعلم عنه أنه رحل سعيد الطالع موفق
الأعمال وطال لا كالأبطال وفارس لا كالفرسان ليس له ثاى في هذا الزمان إنما
لا بدلى من هلاكه وقصف عمره في رهرة شبابه وادعه أن يسأل إلهه ليخلصه من سحى
ويصليه من هلاكه وموته فارجع أنت على عجل في هذه الليلة وحاربه بذات وعزيمة
واحرج كل عساكر المدينة إلى الخارج لشاهدوا دل هذا الكلب وأمره فلما سمع
كلامها كاد يطير من الفرح ويقتن باللهج العظيم والمور على حصمه ثم قهل راجعا
في قاره حتى صعد الحرية ودخل على أخيه في المدينة واطاعه على ما قائمه له الصفراء
فعلته المسرة وفرح الفرح الرند وما صدق أن لاح وجه الصالح ففتح أبواب المدينة
وحرج من بقي فيها من العساكر وجماعة الأهلين فاستيقظ فيروز شاه صاحبا فوجد
لعساكر تخرج من الأبواب فتسل باله وحمل السب وقد طن في الدابة أنهم جاءوا
يهرصون طاعتهم إلى أن تبين له أن قصدهم القتل فراد به العجب وحركة الاشتغال
فقال امرحو راد ما بال قطران شاه وأخوه قد حرجا بطلان القتال بعد اليأس
وقطع الرعاء فلا بد من أيهما قد اشتد دراعهما بمساعد حديد أو وفدت عليهما
لأحار هدم الأصار وعليه فاني عرفت أن أفاخهم من الامام وباني أنت ميسرتهم
عزمصها إلى الامام وتدخل من ورائهم إلى المدينة خوفا من اطالة المطال فان الوقت
معا قصير ولا تسع إلا السرعة في القتال فاحابه الى ما طلب وركب فيروز شاه
وركت من عن يمينه وشماله الابطال وهم يقصدون الحملة على الأعداء فحمل وحملت
من حابه وحاله والقي العسكران في ساحة الميدان وهما بين صرب سيف وعمد
وتحكك دروع وررود وتقاص بالايادى وتماسك بالعدد وفي وقت فل
تمتع حش المدة وعول على الانهزام فارحعه قطران شاه بصاحبه وبداه وهو يقول
هلم ويلكم أيها الفرسان انتو نحو ساعة من الزمان ومالون الصر وتحمل بعدوكم
لنل والقهر فسمع فيروز شاه بداه فأندع إليه وراحاه وتحاول معه محاولة الابطال
رتمارل وإياه أشد برال حتى أصبحا رأكره وكاد هرل به الهلاك والاصوت
من كد السماء وفائل تقدر ردت يا فيروز شاه قد حالك الأول وحل ملك الخزان
استد فقا آل اوان الرقيق اربع راء اصوت قارب اجمع رجا والى ما دوق
رأيا بالساحرة صفراء تدس طرر وصدوها بالاشم المتهالين قد رأتم

كل عين وكذلك فيرور شاه فانه عند ما سمع نداها دفع خصمه ومال إلى جهة أخرى
 ينظر في الساطع من الخو حتى صارت أمامه ونظر قباحة مطرها وسوء هيئتها فلم أها
 ساحرة واراد أن يبادرها بصرة حسام ليقبها إلى الارض مائة قبل أن تدب منه
 أو تصيبه بأداة إلا أنه ما رفع يده حتى حدث ثم انحل فواه وحارت عرائمه وكانت
 الملعونه قد ألقت عليه باب سحر من كهنته فقدته والهواء حتى لم يعد يقدر على حراك
 يديه ثم قدمت إليه بأسرع من لمح البصر فقضت على درعه وحدثته إلى داخل السرير
 وأمرت السرير أن يركب الريح ويعود بها إلى حريرتها فصعد بدرج سلم الهواء بأسرع
 من مسير الطير وسارت فيرور شاه وتلك الخرج بطرو يرى وقد رحمت فلوها وانحلت
 أعصابها ودرل عليها الخيل وبأسرع من حصو الطير هطت على قصرها فدخلها وأدخلت
 فيرور شاه إليه وحردته من سلاحه وبرعت عنه ثيابه والدمية ثيابا حشيه ثم أحدثت
 شعره من راسها فقرأت عليها ورطها في رحله ف شعر أنه قد يقيد من أثقل القيود
 لا يقدر على حمله كأنها ربطت في رحله بحوا من عشرين قطار أو أكثر وأقت
 بحاسات من الحديد فوضعتها في عنقه فاصبح لا يقدر على الحراك فركبه واقفا في
 مكانه وقالت له ابق هنا تقاسى عذاب الهوان إلى أن يحى يوم هلاكك وموتك وفهلت
 عابه الأب وحرحت وهي في مصر وفرح وهو في هم وروح يعلب على نار العذاب
 والالم ولولم يكن فيرور شاه أسد الأسادة وأقدرهم على حمل المصائب وأقواهم حادا
 وصبرا على تحمل المكارة لما قدر أن يبقى حيا أكثر من ساءين أو ثلاث ساعات إلا
 أنه تحلد وصبر وطلب الفرح من الله وسلم أمره إليه ومات في تلك الحالة الشديدة
 والساحرة صفراء تريد في عذابه وتقلل له من الطعام وفي بيتها أن تخدمه قهرا وهو
 واهب في مكانه راضع لا يتحرك

وبعد أن عاب فيرور شاه عن حبش الروح اضطرب ومال إلى الوراء وانك
 عن القتال وكذلك حبش حريرة المصا فانه أقام عدد أرباب المدد وهو دح من
 جهة فيرور شاه ودد ط أن الحرب تدور بهقدانه وكان الثيل قريب الا ان يصير
 إلى تحديد القتال في اليوم التالي وأما فر حرراد فقد صافحت وجهها الدنيا أسرد النصوص
 ش عاه وكاد يعب وعاه وروح عاه هلاك فيرور شاه الملك الساحرة وصعب
 عاه بعدد عاه وود كل في الحسان وفر عاهما في مصاب حديد وصرف وقا أنس
 بمالي وهو ركب على ظهر حواده لا يرى عاه ويد ط إلى عاه يحرك وهو ركب
 بين تلك الخرج عرب دارا ودار حاب من بها دمع عاه لاه من حاب واحد

يميل إلى مصعب كوني أسد كبر المدد معه الحارو عاريين راء حشيه إلا حرر
 ن فيرور شاه واهب عاب لأن فيرور شاه حرب من فلوهم من فلوهم وروهم
 [— فيرور شاه]

وطيل وطيل فداؤوا بالله حقيقة وأخلصوا الوداعيرور شاه واهم تكدروا ككدره
من فعل الساحرة وما منهم من يقدر على أن يردد ريقه وأحديهم في إيجاد طريقة
يثبت بها العداوة بين العتتين فقال إلى جهة الحشر ورنل عن حواده وصبر وهو مقلد
بسلحه إلى أن مضى قسم من الليل واسود حاله وهو يهكر إلى أن تكس الأعداء
نفسه ويشعل نار القتال تحت ذلك الظلام فيتشب القتال وتقطع بعد ذلك لحوارات
ولما قرر في فكره هذا العمل بهصر إلى حواده فعلاه وانسل إلى جهة الأعداء وهو في
يأس وكدر فصاح أصوات التهديد وداس بحواده بطون الدام وأرسل عمده الحديدي
إلى صدور الرجال فكانت تهب من مراقدها مرعوبة مدهوشة وتصبح معاه القتال
وهي تظن أن الأعداء كاستهم تحت الظلام إلى أن طرق عواء الرجال إذ أن قطران
شاه وإيران شاه وجميع عساكر الروح فمضوا بهمة وحمية واستقطبهم من وحدون
وسمع أصوات أهالي الحريرة الهضاء وصهيل حيالهم فحاف من عذرهم فاسد وأمر
رجالهم أن تستعد وتلاقى الأعداء ففعلوا ولم يكن إلا نصف ساعة من عمل فرحوراد
حتى ألحمت تلك الحيرش ببعضها واشتكت وقام قبالها ودار دولاب برالها واشعل
كل واحدنا حر وهو لا يراه ولا يعلم حاله وكان سواد الليل أكرس سبب لاطهم
فأبرحوا أتراح الماء واندفقت شبيب الدماء مدفوعة من محاق الصدور فلم يدرى
إلا برق سوف ولمعان أسسه وصاح عوارس وأحد فرحوراد طارده طارده لاسود
أملأ بالبحاح قبل طلوع الفجر ولولاه لاهرت عساكر الصلوك لاهها وقعت في
اليأس والقوطة وحافت من عوده الساحرة الهاء فبرها بالاشيات والملاك إلا أن
فرحوراد كان يصيح بأعلى صوته وراى كالا سود عما جعلهم من وحدون وطيل
وطيلاً يشتون لاشاته ويرحون في العصر عوصا عن فيرور شاه رفته ودام إلى أن
الحال وهو في مدام وفمال حتى أبقى قطران شاه وهو يصول على حواده ويحول في
ميدانه ويساوى بهرسانه أيدهم في أهال ويعدهم بالاحمر والابيض فصاح في فرحوراد
ويحاول معه مقدار نصف ساعة للرجال صرعه نفسه فأبواه ولا إلى الأرض
حدث لا وقد حمر بصوت حشر كذب من وجه الحية فها كان محاد ولا زال الحال
يتسع على الصارب ونهت إلى أن ركب إلى أن برحت شمس النهار وجر العوارس
أنفسهم على غير نظام ركلهم من الشيات فها ويرحوراد إلى الهرا وكل
يطلب الخلاص وقد سر فرحوراد فله وعلم أنه لا صلاح به ذلك فبذل لا سبي
وقد تأكد عدهم قتل قطران شاه واشتت عمل الأعداء

ولما رجع فرحوراد ورجعت سائر الصلوك إلى النور رجع إيران شاه حاله
إلى أهوال المدينة وعسكر عدها وأمر أن يرحل كل ذكر للدفاع عن الرطاب ووعدهم

بالجراح وانهم ان لم يطردوا العدو يملك عليهم ويستباح أموالهم ويسى يساءهم
ويستعبدونهم وعلى ذلك حرج من المدينة كل من يقدر على حمل السلاح من شيوخ وكهول
ومراهقين وشبان حتى أذهب الجمع عساكر الصعلوك وحافوا العادة وسوء المقلب
فوعدهم فرحوراد بالصبر وقال لهم كونوا على يقين من النصر وان الشجاعة بالثبات

Checked
1987

ولا يخوفكم كبره الخوج فان كل واحد منكم إذا اتكل على الله تعالى فإنه لا يهلك
الجيش وإلى لا عطفكم برهان من يقضى باني أقابل بسيف الله - عليه السلام - وهذا
السيف لا يهلك ومالكه لا يمل وتيقنوا أن أسهروا على الأعداء وبذلك الله يقول ان يعود
الياء في ورشاه لا يباع على يقين من عودته الياء وانتصاره على السحرة بمساعدة إلهها الذي
يطل عمل السحرة بكلمة واحدة فما احتمدوا في القتال وداوموا على ملاقاته الأعداء إلى
أن النصر من الحمار القهار فتقوى لكلامه هذا الحشر وعزلوا على الثبات وأصبحوا
يعلقون به كبير أمل إلى أن يأتهم في ورشاه وبرلوا في تلك الساحة ذلك النهار ليأخذوا
لأنهم الراحة وفي صباح اليوم الثاني وقع الحرب بين المتحاربين وحمى وطيسها وبار
اشتعالها ودام إلى المساء فرجع الجيشان وقد ترحح عمداً إلى حريرة البضاء أن لا تأت
لأعداءهم إلا فرحوراد فجعلوا يترصدونه لاقعوا به ولكن دون حدودي لأنه كان أحف
من الطير في سرعة الخولان والانتقال من اليدين إلى الشمال وأسرع من ربح الشمال ودام
الحرب بينهما عدة أيام دون الحصول على النوع المرام ولم يشتت وجه النصر لأحد من
الجمعين حتى أحدهما الملل والصحر

هذا كان من هؤلاء وأماما كان من في ورشاه وبعد الآن إلى حيث تركهم ورور العيار
وهو ابن العول الذي اشترى ما أنه فارق عين الحياه وشياعوس بقصد أن يقصد بلاد هوراك
ليخلص مولاة من أسرهم وقد أصحبت معه كتاباً من عين الحياة وسار إلى جهة البحر
بحظف في مشيه ويسرع في جريه ولازال على تلك الحالة إلى أن أدرك الشاطئ وهو
يتمنى أن يكون له أحذية لطيرها إلى حريرة الطيور ولما وصل إلى الشاطئ لم يجد
سبيلاً لركوب البحر والمسير فيه لأنه لم يرمكاً ولا ناراً ولا ما يوصله إلى مكان مقصده
فتكدر جداً وحزن من أحاط مسعاه ولا قدره له سبي الوصول إلى خلاص - له - لأن
مركوب البحر فكان لا يرى سبباً من النصر عند الشاطئ ولو أياها طوالة أملاً أن تأت
سهيبة من السفن إلى تلك المواضع فيسير معها فجلس عند البحر وأحرج من حريرة
الأكل فأكل ثم أحرج فغير لباسه وبذل ربه يرى مجهول وام تلك المدة وتكرر
صباح اليوم الثاني فمطر إلى البحر فسين له رورفا على بعد يسير متمهلاً وكان البحر
رائها صاف فاحد مديلاً ولاح به كبيراً فرآه المدس داخل الرورق فدارو مقدمته
لحبه فخرج لما رأى ذلك وإن له وجه الجراح

ولم يكن إلا ساعة حتى أقرب الرورق إلى الشاطئ وكان فيه ١٢ رجلا من
صيادي السمك ومعهم شبيثا من السمك فلما رأوه سألوه عن حاله فقال لهم اني كنت
في مركب سائر فبرئت إلى البر مع رفاقي وأحدنا بمرح ولعب فارتفعت في البر للفرح
وعاد رفاقي دون أن يعلموا اني وسافروا ولم يكن يحظر لي أنهم يدسوني ولا يسكرون
في ولما عدت ووجدتهم قد سافروا أنفت بالهلاك إذا لم يأتي من يوصلني إلى جزيرة
الطيور لأنها كما سائرين إليها يحمل بضائع من بلادنا فارجوكم يا أسادي أن تأخذوني
معكم على أصل إلى رفاقي ولا تقرني بها ولكم الفصل على واني متى وصلت إلى جماعتي
حملت لكم الدراهم أحرة حملكم فحبوا إليه وأدخلوه الرورق وأفلحوا فأصعدني به بلادهم
إلا أنهم ما بعدوا عن البر إلا قليلا حتى هاج البحر واضطرب وأرعى وأربد واحيط
لنصفه وعصفت الريح قوية مما كاد يذهب بالرورق إلى الأعماق وقد أحاف أهله جدا
وحملوا نقدون بكل قوسهم والارياح بما كسبهم واليار بطرهم إلى غير جهة هذا
وهرور في المؤخرة يطلب إلى الله أن يدفع عنهم هذا الخطر وقد نظر إلى المونة
ورحدهم قد اجتمعوا مع بعضهم يتحاربون فعلم أنهم فكروا له الشر فأخذ نفسه
الحذر. إذا تكبرهم معه بعض من جماعته قال له اعلم أن لنا أياما بالبحر وهو صاف
لم تنكدر ساعة إلى أن برئت أنت معنا فلا شك أنك تحس معصوب النار والآلة
وأنت ان بقيت معنا هلكت وأهلكنا معك فإرم نفسك إلى البحر وإلا رميناك نحن
وحاصوا من شر هذه الآتوا الحاصلة علما بسبك فصحك بهرور من كلامهم ومن فلة
عقلهم وفي الحال برع عنه الثوب الخارجى فآلقه إلى أرض الرورق فبار لهم عن ربه
الأصلي وادوا أنه من الفرسان العيارين. قد امتشق ححرا من وسطه وصاح بهم
وبلسم أولاد الرواني كل من اقرب مكم إلى احترقت صدره وأرماه إلى الماء فلا
تطمعكم المس في بل اشعلوا نجاة رورقكم إلى أن يصل البر ومهما صار على نصير
عليكمكم وإذا وصلنا البر برئت عنكم فلما رأى الرجال فعله وقد شاهدوا به
دلائل الشجاعة ولم يكن معهم سلاح رجعوا عنه وعادوا إلى شعلهم ولم يعد أحد
يحسر أن يقرب منه وصار من ذلك الوقت في مريد حذر لا يذو من الرجال ولا
ياكل معهم ولا يأمن فط دوقه حرقا من أن يدروا به وملكوه إلى البحر فموت
قبل الوصول إلى حلاص سمه وقد تقدم أنه كان مخلودا صورا شجاعا ومارال
الرورق في جزيرة حتى صيرت لهم جزيرة مرحوا به وعزموا أن يزلوا إليها ولم
يكن إلا القليل حتى لاسموا السائلين. روي أن قد سألوا عن تصوروا من
الخارج بساؤوا الجزيرة أم لا أن روي أن كان من البحر انتهى جزيرة سبوا
السمه في رعدوا الوياض واسعة الأشجار استقرت في رعدوا كما علم الإحصان

وشاهدوا كثرتها وكثرت أشكالها مع اختلاف احساسها فمحبوا من ذلك ولم يكن سبق للبوتة أن أتوا تلك الحريرة قبل ذلك الحين فمهرقوا فيها وتسلفوا الأشجار وأحذرا بآكلون من الأثمار وأما هروور فإنه تقدم إلى الامام بنما كانوا يشعلون بذلك ولاح له قصر فعال في نفسه لا بد لهذه الحريرة من سكان وإنى أحب الوهوف على أصحابها فهي دون شك لا تكون حالية ولم تحدثه نفسه أن تقرب إلى واحدة من تلك الأشجار ولا أكل منها ثمرة بل تقدم شتاً فشتاً إلى أن قرب من العصر وكان شاهها مديماً واسعاً فوجد من وحوده وحده في تلك الحريرة وأحد في العسكر ماذا يصنع أمدحل إليه أم يرجع عنه لا سيما وأنه لم ير له باباً واحداً وكل بواقده عاليه لا يرى منها ما داخله وبعد أمداح الفكرة حدثه نفسه بالدخول فمدحل الباب وإذا به يرى سلباً داخله وضعده وندرجه شتاً فشتاً إلى أن صار في صحن الدار كل هذا ولم ينظر أحداً فرادى وعجبه وتقدم إلى عرفة مفتوحة فمد رأسه ونظر إلى ما داخلها فوقعت عينه على صمراء الساحرة وهي جالسة في صدر العروة وقد رأته بطار الشرار من عديها وصاحت به من أبت أيها الحسو المحظر نفسك فاحمد مكائك ووقع هروور إلى الأرض وقصد أن يحرك يديه أو رجليه فلم يقدر فعلم أنها قد نهت فعل السحر وان هذه الحور هي من السجرة فاستجار بها وبكى بين يديها فمدت يده وقالت له الذي أوصلك إلى هنا قال أنا كأي البحر فهاج عايماً وحاله ما الرياح فقادسا بالرعيم عا إلى هذه الحريرة مع أنها حاولنا كثيراً أن لا تقرب منها ولما وجدنا الريح ألفتنا عابها برلمها مع رفاقي البوتة فمهرقوا ثم طلب أكل الأثمار إلى وجدوها على الأشجار فتركهم عابها وأبنت متفرحاً وأبنا بهنظر سكون الريح فمهرقوا إلى بلادنا والله عاك أن ترحمني وإنى لا أصدق لك قط شر ، لا أبدا هذه الحريرة بقصد غير ما ذكرت فلبس سمعت كلامه صاحت من العظ والكندر أبوحد غيرك في الحريرة وقد تعدوا على وأكلوا ثماري ثم انحطت إلى الرصاص فحدثت البوتة على حائلهم ، كل منهم يعلم شجرة بأكل من ثمرها فقرات عليهم وقالت بقوة معرفتي فاق كل منهم في مكان فلم بعد في وسع أحدهم أن يقل رحله بل حمدوا بأما كهم لا يقدر على البرول ولا على الصعود ورجعت وفي يمينهم أن تمتهم على تلك الحالة من الجوع واللام ولما دخلت العصر بطرت إلى هروور وهو ملقى إلى الأرض وتأملت في حاله فوجدته قد جمع كل الحاسن قال قلبها الله وحملت بطر فوه ومكر في نفسها فقالت إلى مي وأنا لا أرفع في الرواح وقد مضى على تسعور سنة ويمكن أن أموت وأنا مودة عن لدات هذه الدنيا مشعله بسحري لا أرسب في محالظه أحد وقد ساق إلى القدر هذا العلام فهو في أول عمره شاب طريف احساس بهي الطلعة لا أرى فيه شتاً كرها

فكل ما هو جميل يستدعى حى له واتحاده روحاً لى وإذا فعلت ذلك ألقه عدى وأقم
أنا وهو فى هذه الأرض بصرف وقتنا بالهدوء والأفراح لاسيما وهو لم يقصد لى صراً
وهو ساقه مع ودى لى لا يحده دحلاً وكانت كلما نظرت إليه كلما رادت هياما وولوعاً
به حتى لم يعد فى وسعها أن يصبر عليه وهو فى تلك الحالة ملقى على الأرض صريعاً
لا يطق حراكاً ولا يقدر على النهوض وأحدهما الحب كل مأخوذ وتردت بها دواعيه
القوية التى طالما أشعلت أفكار من مثلهما من النساء عند نظرهن إلى جمال الرجال
ولا سيما وهى إلى تلك اليوم حالية من العشق لا تحب أن تمك فاما أحداً فصار
مما ذلك بالرغم عنها

وفى الحال تقدمت من بهرور وقيلاه مراراً وأنت برحابة من حرارة عدها رصت
عليه فاحل رباط وثاق رباطه وهى واهماً كحلمه الأولى فتعجب من هذه الحالة ومن
قوة عملها وعرف من نفسه أنه لا يقدر عليها إلا بالحيلة والخصوع لها فقل يديها
وقال لها العموي يا سيدتى فاني عريت ودخل عاك مستحير بك فأس أن يعاملينى
بكرامة أحلاك وحوك قالت لا بأس عليك فكن مطمئناً فاعم السال فاني كنت
قد عرمت على هلاكك غير أنى شغقت عاك وقد وقعت من قلبى بأرفع مبرة
فصكرت أن أحبك لى روحاً مع أنى كنت لا أفكر قبل الآن بمثل هذا ولا خطر لى
قط أن أتروح رجلاً ولى أمل بأك تقبل ما أشرت عليك فتخلص من المهالك
وتصرف بقية عمرك وأنت عدى فى هباء وسرور تعيش عيشة لا يشوبها كدر
ولا محالطها عذاب فلما سمع كلامها حقق فؤاده وكاد ينطرب من العطف لأنه كان
يبحث سرعة الوصول إلى حريرة الطور لخلاص سده بهرور شاه وبما راد كد أى
داخله ما رآه فيها من قاذية المطر وكراهه الرائحة وسوء التركيب لاسيما كانت
قصيرة القامة كبيرة الرأس جدا بوجه كثير الثنيات دقق حال من اللحم وفم كبير
واسع الشدين حال من الأسنان بدعت منه رائحة كريهة فكاد تأخذ بروح ناشقها
فتعدهم الحاء ولم تكن متساوية الكتهين بل كان أحدهما مخصصاً إلى حدان يساوى
صدرها والآخر مرءعاً بما يعلو عن رأسها وحدثها لا تقص حجبها عن الأكمة الصغيرة
ربما يريد ما قاذيه أن صدرها طويل جداً فعدل طول وسطها من كمها إلى حد ساقها
بلغ ثلاثة أرباع باقة هالاس من رجلاها إلا أن طولها من الخاعل أن بهرورا
لأنه يمكن جلوداً على حى الكار لعل أن يموت الف من أن يحسها إلى طلبها
إلا أنه فكر فى عاقبة أمر بهرور على الإقدام بها بالخاع والمكر فاحسب مؤاها
قال لها أى سعادة أحب عدى من هذه العادة وإن أسكر إلهى الذى أرسلنى إليك
أعيش بين يديك وأبقى فى هذه الحريرة بعداً عن الدوا ومشاتلها فان قمت أقيم بين
نفس وإن كنت أمام عدى رجلاً فانت سدت وجهك كفى رلا لى من دواحك وهذا

أكره جري حيث قد لي لك بعلا وقرما على ابك لواحدت اعظم الملوك ان يخدمك
 لقدرت على ذلك فسر هذا الكلام فاما وفرحت الفرح الراشد ورادت مبراة رفعة
 في قلبها وتصاعف هاهنا به ورمت بعساها علاه بعمله حتى كادت ترهق روحه وقالت
 له انت ملكي وملاكي وحياتي وقد رصيتك من الدنيا فانت احسن ما ههنا فان بقيت
 على طاعتي وداومت على طاي رأيت من السعادة صروبا مة وعة لم يرها غيرك وملك
 ههنا شئت جعلك حاكما على اى ملكه شئت اما ذلك يحسرنى لذه الاجتماع بك ولابد
 ان تشاهد كل ما سررك ويرصيك فانت عدت من الآن وصاعدا روحا لي ورفيقا
 ابدا وصار لي الحرية البامة ان اتصرف بك كما شئت إذا صرت كلك بمملكك لي
 قال لا رب إني عبدك وملكك وتحت امرك غير انه لاحمائك انى فاسيت من انواع
 العذاب والخرع في سمري هذا ما لم يقاسيه احد قبلي وانى اشعر بصعف في جسمي
 وارتحاء في مفاصلي فانه عليك ان تمهلي على إذا كنت برعنين محتى وقرعين في محاح
 صحتي وإلا مت ولم يعد في وسعك إرجاع الحياة لي واسمحي بما آكله لاسد رمقي
 فاني اكاد اهلك وبل هذا الكلام في قلبها اشد من الصاعقة لانه لم يكن تطاق صبرا عن
 وصاله إنما رأت في كلامه عين الصواب وقد شاهدت ان الحوار قد اتمكه فلم ير بدام
 انصبر عليه حمطا لصحته وراحته فقالت له اليك ما طلبت من الراحة فاني اريدك فوق
 الثلاثة ايام نصف ساعة وساعة وفي الحال دخلت به إلى عرفة الاكل وجلست بجانبه إلى
 المائة وامرت حدم الهوام ان يحصر لها الاطعمة لما حرة بالوامها في قل من طرفه عين
 وحد على المائة الطعام سجدا فبعث هرور من هذه الصاعه وحمل فليه برحمت
 منها ثم عرمت عليه وكان في تصور من شدة الخرع بمد يده واكل ومدان ذكر الله
 مرارا وطلب اليه ان يخلصه من هذه الساحرة وبعد ان فرغ من الطعام قام فوجد
 الماء فغسل يديه وحمده تعالى ثم دخلت به إلى عرفة الشراب فوجد على المائة الشراب
 مصفوها والقولات محلاة والروائح العطرة تدبث من الملك العرفه مما يعش منه
 الروح ويطيب به الحاطر والمأكلة والحلويات ماء ووق اليه العس كل هذا وهرور
 لم ير غير الساحرة وكلما أمرت بشيء يحصر العجل دون ان يرى شخصا إنسيا أو حيا
 فصاع لذلك غلما وحلوس الى جانبها فامر به ان يسكب وبعاضها وشرب هر ففعل
 بكل دقة صمه الماء وقله وأحد من على المائة من انواع الماء كبة وتطعمه بها
 رطاب الله ان يطعمها بده وقد شعرت بذه المباشرة وطاب لها الوقت وحاش في
 حاطرها الثمر فمد كرت وقالت

مرى الريح قص العلس ورى الريح دكى العس

باحث الورق على أوراقها هربت تحديق عين البرحس
وبدا زهر الربا مبتسما في دري الدوح شعر العس
فمقهقه الرديق من حين رأى السطل ينكي في ظلام الخدس
في رصاص رقعت أعصابها كالعداري في ثياب الأطلس
ركعت حيل الصباها وقد رن حاري ماء ما كالخرس
هملت أطارها بين الربا عند احن الدحي كالخرس
فام سقى الراح وياشادن فاق أعصان القما بالميس
مهرد في الحسن لكن قد يتنى نذاب السندس
لو رآه الدر لم يبدو ولو سمع العصص به لم يمس

وكانت قد بلغت كما تقدم التسعين سنة من العمر ولم تدق هباء عيش وطيب وقت
كملك الساعة ولا رالت معه في شراب وتقبل وعماق إلى ان هب بها العباس فقامت
به وأحدثه إلى عروها ووضعته بفراش إلى جانب فراشها فأطهر على نفسه التعب
والملال فعدر به وقالت له سم ههنا يا حبي فقد عاهدك إلى ثلاثة ايام ولا بد ان
تصني وأبال ملك ماأنا طاعة وكل آت قريب وبامت وبامهرر وهو لا يصدق ان تتركه
وتبعده وفي الصباح أيقظته فاستيقظ وهو في حيرة من دنو الوقت قبل التمكن بها ثم
أقامت معه نحو من ساعة إلى ان تعالى النهار وعلت الشمس فإلمت اليه وقالت له اعلم
يا حبي ان مرادى الذهاب إلى مدينة استادى الدي على من السحر فلا يعصب من
الوحدة اليوم فاني أرم ان أصرف هذه الثلاثة ايام عده في النهار فلا أعود اليك كل
يوم إلا في المساء وبعد ذلك أفرع ذاتي وأقيم معك سهلا فأرافقك دومة قال لها إني
لا أطاق مرافك ولا أرفع ان أعدى عني فاما ان رقي ههنا وإما ان بأحدي معك بحيث
أقضي انا وانت معا فمتى عدت عدت ومتى رحلت ارحل قالت هذا لا يمكن مظالم لاني
لا أريد ان يعلم احدك فاعار عليك من كل عين ولا أود ان يراك احد عيري قال حسبك
ما شئت فافعلي قالت إذا كل شيء موجود في قصرى فادنا دخلت عرفة الاكل تحدد
الطعام على المائدة دائماً وفي كل ديفة كأنه رفع عن الدار حالا وكذلك في عرفة
الشراب وفي قصرى من العرف كثير وكل واحد منها من الاثاث الفاخر
ما سدي تفرح المهرجين وكذلك من الحواهر والمفائس والجهف ما يمكن ان
تصرف هذه الايام عندها وبالعمرحة عليها وكلها لك وفي يدك ثم دخلت سرير
رصدتها امرته بأن ير مع على طير الهواء فار مع بها وعاب عن عده فسر هذه لذلك
وسجد لله شكراً صلى الله عليه وسلم ان ساعده عن الخلاص من تلك الساحرة الماكرة كان قله
يحاهم احد الماشاهد ويا من قوة السحر وما عملت معه ومع الرجال الودية فمد حل إلى المائدة

فأكل منها ما أنشعه ورفع منه كثيرا وحرّح به إلى البوتية وهم لا يزالون في أماكنهم
 في خوف الشجر وقد مات منهم اثنان ووقعوا إلى الأرض فجعل يطعم كل واحد
 بممرده حتى اكفى الجميع ورفع الأكل منه وذهب الاثنين المائتين في خوف الأرض
 ورجع إلى القصر وهو حزين على حاله وحالة البوتية فسأل الله المرح قريبا وجعل
 يدور في القصر من عرفة إلى أخرى وقد اندهش من كل ما لطر وتحدث من عباده
 هذه الساحة إلى أن وقع على باب العرفة التي فيها فيرور شاه فسمع فيها أو تصحرا
 فصعد إلى ماداحها وإذا به يسمع يذكر الله حل وعلا وشعل فكره واضطرب
 لاسيما وقد رجع عنده أن هالك آسى بعد الله وأسرع إلى معاتج العرف وحرّحها
 على الباب وإذا به قد فتح فاسل بحفة يتسرق السمع ليعلم من هناك ولما قرب قليلا
 طرق أدبه صوت سيده وهو يقول الهى الهى إلى متى انت تاركى هل لم أستهف
 حتى الساسة حق العذاب وهل ان حسمى بقدر على حمل أكثر من هذه الأثقال نعم
 انى محرب لا أستحق منك الرحمة انما أسألك بحق رحمك وكرامة أنى الملك صار
 عندك وهو بعيدك ولم يسيء عندك قط فاشفق عليه واشفق على عين الحياة التي أحياها
 قلبي فاني أطلب منك الخلاص لأجل هاتين العاتين المقدسين عدى وعندك ولك
 لا ترعب أن يرسل نسيه إلى حررا إلى القبر بل رد له أسه المطروح في حب عنده
 البرية والسجون في أعماق السجون والمعذب فاشفق القود ولا تحب أصا ان ظل
 نصيا كده لى على عين الحياة مالكة فالى نارادك فان حسم لا يزال طاهرا مقدس
 يرضك ويرضى عادك ثم أشد

الهى بحق الأبداء جميعهم روح أبراهم ثم آرم
 موسى الذى ناحيه واضطربه كايما وقد فصاه بالعوائم
 بان يدفع الأثقال عى جميعها ويرحمى يارب واسهر حرايمى
 وارك تدرى ما يعايبه والذى لأحلى وما يلقاه اهل عواصمى
 وتدرى بما عين الحياة مصاه من الحزن والموى وعظم العه ثم

ولما سمع فيرور كلامه بحقق عنده أنه فيرور شاه مولاه فكار طاهر من المرح
 إلا أنه انظر قلبه عندما وحده على تلك الحالة في ذلك المكان المظلم وشوكت
 الحديد محطه بعقه وهو محرد من الثاب واسب عليه الاثوب حشر قد انسه ايا
 لعدا به تلك الساحرة الطالمة فصاح لشراك امولاي فهداس حجاب الله دعاك وأرسل
 لك من يساعذك على تلواك فلم يذهب إلى مآل كلامه بل صورته صوت الساحرة فمال
 لها حلقى من أسرى والا فاحلى على باعدائى فان عدايات العالم لا تقوى أن تمل
 عرمى اذا كان من يعذبى رجل مثلى انما نفسى لا تطق ر ترى من مملك متسلطا على

يُجهد نفسه في عدائي فعلم بهرور أنه لم يصح إليه لأنه لم يكن بانتظار أحد بدخل عليه غير صهره ونا من رقبته يده وقال له لمعت إلى ناسيدي فأنا عندك بهرور العيار أبيت من بلاد أراك في طلب خلاصك وقد أنجحت لك كما نأ معي من حذرك عين الحياة بنت الشاه سرور وسلاما من أراك الملك صاراب وأملك تمرتاح فاهل دمع بهرور شاه عند سماعه هذا الكلام وعند ذكر من أحدهم أكثر من العالم كله وأنه لا عب النقاء لنفسه إلا من أحدهم وكاد لا يصدق من يحاكيه وقد تأكد صوته أنه بهرور بكلمه باللغة الفارسية له آياته وأحداه فقال له أشكر الله بهرور الذي أرسلك إلى فاحري كيف حال أبي وأمي ورحال إيران وكيف حال عين الحياة وأعلى بعد ذلك ما الذي أرسلك إلى ومن أين عرفت بوجودي في هذا المكان ووصلت إلى وأنت سالم مع أن مرده الحان وعما ريت السيد سليمان لا تقدر على الدنو من هذه الحرية ولا تعرب من هذه الساحرة دون أن يحل بها العدم وبلاقي من أنواع العذاب ما ألافه أنا الآن قال إن أراك في إيران حتى الساعة تقاسي لأجل بعدك مر بد العناء وكامل بلاد فارس تصح من هذا العناء وما همهم إلا من يصرف ليله بالدعاء والصلاة وصرهوا أنا ما وهم لا يعلمون إلى أين سرت وفي أي بلاد موجود وما هي العاة التي نأرت بلادك وأراك لأجلها واقطع أبوك عن الأس أنا ما إلى أن حاه شاعوس وأخبره بحالك بأرسلني معه نستطاع على حالك وأيدا تعراء النى واحتمعا عند صواحيها عين الحياة وكانت باسطارنا لأها رأت في حلم أنها حرحا من إيران لهذه العاة فأطلعنا على كل ما حري عليك وأن أنا ما سلك طلبا وعدوانا إلى بلاد الروح فرجع شياعوس إلى أراك وقد كبت له كتبنا لتعلمه مفصلا ومات أنا قاصدا إلى بلاد هوربك أملا بأن أبوصل إلى خلاصك ولأرب أن أنا بك تقصد بلاد الشاه سرور ودمرها نأرك وبقله رأما أنا ما نأرت في رورق صادفه عند الشاطيء فحملي وبديما كما في وسط البحر هأحت الريح واضطربت هصادف وقوعا على هذه الحرية بعد معاناة الشدائد وكان ذلك تقدير من الله لأني لودعت إلى حرية الطير ليصعب على الوصل إليك قبل أن يقصى عليك ثم أخبره أنا ما حري له مع الساحرة صهره وكيف أنها أحرمت رواجه قد وافها على ذلك أملا بأن يأنهم بها وحرها من سطو ما فلما سمع بهرور شاه هذا الكلام تهال وجهه فراحا وقال أهل شأرت عين الحياة الصدقة نفس وحسد بال رأها عانا وهي لا تشكو إلا فراك ولا رأها من حالك وهأأها ما نأرك ولا تعرف ماداحي عليك وقد أخبرني أنها بحرح في كل يوم إلى خارج البلد موقع أحارك راه امصر كل الاصرار إذا عرفت أعدامك تمت بمسها وناحي نأك لا سمح الله ثم دفع إليه كتاب عين الحياة فقال له أقرأ بهرور نأى لا تطاوعاني على الهرصر ولا أقدر على الحراك ههههه وبلا وإدا نا

من الحرية الكريمة الممارسة عين الحياة حيدة فيرور شاه حرسه الله ونجاه من
كيد اعداء

اكتب الآن بدموع عين مفرحة من شدة النكا ولا أعلم ان كانت كتابتي هذه
تقع تحت نظر عيذك لان اليأس قد قطع اوصالي واحرمي راحتي وابعد عي رقادي
فلا عدت أتد ولا أهما بأكل ولا تسرب وادالم وداركي حبر سلامتكم ويعسل عني
اوساح هذه الهموم انتهت في حالي الى الموت الذي ما برحت أراه واهماً عند الباب
يدعوني من ساعة الى أخرى وهذا يا حسبي ويا من تسلم قياد أميالي ورماني هواه سحر
لا قرار له قائمة على العهد حاطه لك الود فادا كنت لا تزال حيا فانا لك وقلبي اسيرك
فأسرع الى وابعدني من وهذه هذه الاوجاع وابعد عي مخاربات الافكار والظنون
أسرع وبراى فاحية لك قلبي هادية لك حسبي وكلى لاقيت من الهموم اثقلها ومن
لوعة العراق أشدها ومن الحزن أعظمه ومع كل ذلك فان ما أنا واقعة به ليس منتهى
العداب وارى أنه مكتوب على صفحات مستقلة في سطور مصائب ثقيلة لا تمحي الا
بعدونة لطفك وطب ذكرك وقد عاق لي بعض الآمال مسير هرور العيار حيث
أكد لي أنه إذا وحدك حيا بمخلصك لو كان حولك الوف من الحراس ولا أزال منتظرة
حبرا نانا من جهتك وأسأل الله ان يكون حبرا مسرا تكون نتيجة رجوعك الى
على الحالة التي احبها واني اقسم عليك بانيك ان لا تأخر عني إذا تسهل لك
الخلاص ولا تنساني فاموت ولا تفصل شيئا آخر عني حيا ولا أطل أن من كان مثلك
حميد المآثر كريم الطباع تلويه الحوادث عن عرمة أو تضعف المصائب همه واني لا
أسكر أن كل مالتيته وولقاء من العذاب هو كان يسنى ومن قلة ادراكى فلا تعاملنى
الا بما طمعت عليه أحلافك الكريمة من الرقة والحلم وارحم قلبي وساعده على تود اليه
الحياة وتمس الراحة وبروق لديه الهاء ويحتمع بك بعد هذه القطيعة فقص الله
هذا الرمان للعادر الذي لم يرد على انام احبائنا الثلاثة الا نام الماصة اللديدة الخلوة يوما
آخر أو أياما ودهورا وأسأل الله أن يجمع لك هذه الاثقال والمصائب وسعد عليك
العداب والاوجاع ويعيدك الى الرعم عن كيد كل حاسد وحائن وأقول لك احبرا
اني كتبت لانيك كتابا ذكرت له وه كامل ما كان من أمرا واني على يقين بانه لا
تمضي ايام قليلة الا وأتوك يقال أن في صراحى هذه المدة ومن أن لعبي أو أتد ان
براك وأنت عروس المداق تشقى الخرج ووثباتك وتفرقا بصراياها انما الامل ان
سقى الى هذه الذلاد قل ابيك فتلقى الأمر قل وتروع الحصاء ويوحودك تسمع

الحرب و يرتفع القتال فالى ادا أطلق سديك والا فالممات الممات لحبيبتك عين الحياة
وكتبت تحته

تصير في الآلاء قد يحمد الصبر	ولو لا صروف الدهر لم يعرف الحر
وان الذي أبلى هو العرس فانتدب	حمل الرصى يقي لك الذكر والاحر
وثق بالدى أعطى ولانك حارعا	فليس محرم ان يروءك الصر
ولا نعم يقي ولا نعم ولا	دوم كلا الحالين لا عسر ولا يسر
تقلب هذا الدهر ليس بدائم	لديه مع الايام حلوا ولا مر
وكتبت أيضا وأما حالة حى هي .	
لك لا لعبرك في البرقة اعشق	يامن به ثوب الحشا يتمرق
يا محجل القمر المير وفاصبح ال	طى العرير لك الحال المشرق

اتى الجزء الخامس وسيليه الجزء السادس

الجزء السادس

من قصة فيرور شاه ابن الملك صاراب

يا من به أصبح وادي راتماً في روضة بحاله تنشق
وعدا لسانى باطماً في حبه مدائح تعلو ومدح يشرق
ناعادي في عر حلك مطمع كلا ولا قلب يميل فيعشق
أمسى وأصبح في هواك عملة ردى وقلب من تحالك يحقق
يا فرد الورى في حسه ارحم بفصل هواك فهو الااق
وكان فيرور يتلو له البحر وقلبه يتقطع على بعدها وما يلاقيه من حرى بعده
عنها وبنى لو كان في وسعه أن يقطع قيود أسره ويطير إليها ليحلف ما بها من الاحزان
وشكر صادق حمها وتعري كلامها تعريه كبرى وطلب إلى فيرور أن يعيد عليه قراءة
المحرير فعاده مرارا وما جاء على آخره مرة إلا وتشوق إلى أوله فطلب إعادته فقال
يا فيرور يا سيدى دعنا نطير في أمر خلاصك ومتى يموت فلا تلت أن تعود إليها
وبقيت لك هذه الاحزان قال وما خطر في دملك من التداير الحسنة قال لاجلى
أنا أعذر هذه الساحرة وهى على غير انداء وأولها وبعد ذلك أسيرتك عن هذه الحرية
قال هذا ليس بصواب فان قللك للساحرة قبل خلاصى مما جعل موتى لأن هذه الشعرة
أنى تراها في رحلى هى أثقل من أعظم القيود الحديدية وهذا من عمل السحر فلا أقدر
أن أنقل رحلى منها ولا تقدر أنت على فكها فالأوفق أن تسحر منها عن أسباب
ذلك وما هى الطريقة الى تسهل فك السحر وسعه ولا ريب أنها تحرك بكل ذلك لأن
أنا عندها من الحب ما يجعلها أن لا تكتم عنك أمرا فتحرك بكل شيء قال أصدت
فلا بد لي من الاستطلاع على كل أحوالها والوقوف على أسرارها وفي العدد إن شاء الله
كون لها شأن عجيب وأقام فيرور عند فيرور شاه يحوا من أربع ساعات وقد
حماه بالطعام المالح والحلوى وكل ما يريد في نشاطه وحرصه بعد ذلك إلى القصر
وأقبل العرفة عليه حوفا من أن تطن الساحرة به سوفا إداحات وطرته عنده فتعرف
من هو ومن أين أتى وولى أن عرفت الشمس بطر فيرور إلى صحن السار ودا أفعى
كبيرة أشبه بركة الخيل ورأسها أسبه رأسه وهى تقصده وقد فتحت بمباحود هراعه
عند المظار يحرف ويص ردا كصا إلى حبه أخرى وأدا بصوت صمرا "الساحرة قد
سرا على آداة فالعت إله وأدا به برأه حليمه وهى تصحك وقد قالت لا تحف
بى ما فأت ذلك إلا لأراك عظم مقدرة وما أنا عينا من ذرة "هـ حـ شـ

دبت منه وقلته وحملت تعظمه وتسكن روعه وقد أظهر على نفسه الخوف والخرع
وقال لها أما كماني أهرادي كل النهار وما قاسيته من الخوف عند سماعي أصوات الجان
والعماريت في مصرك قالت لم يكن في قصري شيء مما ذكر وأما الصوت الذي تسمعه
هو صوت آدمي ملك قال ومن أين يأتي الآدمي فهو صوت حان قالت كلا بل هذا
صوت هورور شاه ابن الملك صاراب سيد بلاد فارس وحاكمها وقد وقع في يدي أسيرا
وعولت على قتله وإني سأذله يوم عري بك إيمانك إنه يوم رواحك قتل أعظم
رحل في العالم وأشجع فارس رك الحواد ونقل الحسام وهذا خير تمجر به قال
صدقت فاني أحب ذلك لكن من أين وصلت إليه قالت سأحكى لك قصتي معه وبحر
على المائدة ثم دخلت به إلى المائدة وجلست وأحلبته إلى حانها وحملت تلقمه وهو
يلقمها ويظهر لها مريد حبه وقلبه يكاد يثقب من كراهة مطرها ورانحتها وإدراك
جعلت تشرح له ما كان من أمر هورور شاه ودخوله إلى بلاد هوربك وقتله هوربك
وما توقع له مع الصعلوك إلى أن وصل إليها وهو يظهر من ذلك التعجب وقال لها إن
كل ما ذكرته عن هذا الرجل عجيب إنما أعجب منه أسرك له فكيف قدرت على ذلك
وما هي القوة التي قبضته بها بفعل شعرة من شعرك قالت إن هذه الشعرة هي أثقل
عليه من حمل قطار من الحديد ولا قدر على فكها أحد من الناس فقال ارحوك
يا سيدتي أن تحببي سؤالي وإن كان ذلك مما شغل سلكك إنما أنت حليلة كريمة على وأما
أجهل كل هذه الأمور وأحب أن أعرفها قالت مر بما تريد فأنا صاعية لك لا أحي
عك شيئا وأنت حبي وروحي ولك حق كل شيء قال أريد أن أسألك هل لك بعد
هذا القيد السحري وهل يحمل تلك الشعرة بسهولة قالت أما أنا فاني قادرة على فكها
بكلمة واحدة كما ربطتها وفوق كل ذلك فاني اصططعت سيالا إذا سكبت منه على الرجل
المسحور زال عنه السحر وتسايط ووده إن كان مقدرا بعمل السحر وهو موضوع
في راحة عندي وكذلك اصططعت سيالا آخر إذا سكبت منه على إنسان أو بشق أو
سقى جرعة منه سحر قوته وذلك في راحته وفي العبد أربك كل شيء عادي فيسر
باطرك وتعرف قوة روحك وكانت تحب أن تطلعه على كل ما عدها لما حر أماء
تعملها لأنها تعلم من عسها أنها وجه المطر لا تقدر أن ترصه بحمال فها وممدت إلى
أن تدي لنفسها موضعا في تاه عدها من معرفة السحر وفي طمها أنه يميل إلى الفجر
وحت المحد فيسر فها ويطلب إليها أن ترفع مقامه وتعلي مراه ثم حرحت به من
غرفة الأكل إلى غرفة الشراب وجلسا عليها وأحداني معاطاة احور وقد أظهر لها من
الحب فوق ما كان يحظر في مالها فسر هادلك جدا وطبت به الإخلاص وقد أعماها حبا عن

الحقيقة فلم تنظر فيه بعين بصيرة ولا فكرت أنه يحسر على الايقاع بها بعد أن تطلق سراح فيرور شاه

وبعد أن صرفا السهرة على هذا النمط وصعته في فراشه وانصرفت إلى فراشها بعد أن أكثرت من نقيله وعماقه وهو يحتمل ثقل شاعته ويقابلها بالمثل أملا سوال عايته وأسى ليلته في فراشه وهو بين فرح وقلق وقلة نوم فانه كان يفرح بعد ما يفكر أنه سيحصل على المادة التي تمكنه من فك قيد فيرور شاه ورفع السحر عنه وإطلاق حريته غير أنه كان يحزن بعد ما يحظر له أن لا خلاص لهما من وجه صغراء الساحرة فاهما أيما هربا تآمرهما ولا يقدران على قلبها وإعدامها لأنها ساهرة على نفسها فادا لاح لها وجه شر تهلكتهما ولا تعود تبقى عليهما وكان يخاف من العجلة في العمل وفيرور شاه لا يحب التناول ولا يقدر على الصبر ولما أشرقت شمس يار اليوم الثاني من صفر من فراشه فغسل وجهه وخرجت إليه صغراء فلقاهما وترحب بها فجلست معه إلى أن آواها فدهاها ففهمت وودعته فذكرها بوعدها له في الأمس فقالت له حيا وكرامة فاني أعود إليك قبل الغروب فأمع لك خرائتي وأربك عجاتي وما شعلته في حياتي فمكن على يقين من ذلك ثم ودعته وطار في سرير رصدها وعانت عن عيبيه فصبر قليلا ففكر في حالها ثم ذهب إلى غرفة الطعام فأحرق منها ما يمكنه ونكى لفيرور شاه ودخل عليه بعد أن فتح باب سجنه فحياه ووضع الأكل بين يديه وأحد يطعمه ويأكل إلى أن اكفيا ثم رفع الطعام إلى مكانه وأحد غيره وورل إلى الحرية وأطعم البوتية وهم لا يرالون على الأشجار وقد مات اثنا أحرار وقعا إلى الأرض فأراهما اللرب وقد حزن عليهما ثم رجع إلى فيرور شاه وأقام عنده وحكى له ما دار به وبين الساحرة وقد أطلعه على أسرارها ووعده في العتقة وأنه يكره وتطلعه عيانا على كل شيء فيشاهد ما يحاجاه لنفسهما فخرصه فيرور شاه على الاتقاء وقال له اعلم أن حايانا وهب في هديس الوهم على انه اهلك وقد تمكك فمكن حكما وء إلى كل ما من سانه أن بعدنا عن هذه المعونة قال إلى على يقين من مخاح مسعانا معهما إنما يشعل فكري أذا لا تقدر على الخلاص منها والمعد عنها لا تترعا أن سربا ولا تقدر أن تتحيا من وجهها ولا طريقة لنا على دلاكم قال إن الطريقة خلاكم سهلة عندما وذلك متى فك قدى وهما كنت سلاحى فاحمد بمسك بالحصون حتى رلاحى لآء عندما وقد أحدثه مع ثمانى قال لا بد من أن آذك أمتعك وإنا نطالب منه تعالى أن يعنى نصرها عما نحن فيه ثم صلياً لله وسألاه المعونة وشكراه على أوتياح نالها وء وبعد الظهر تساعات خرج فيرور إلى الخارج وأكمل الباب عاه وحاس ، طر الساحرة ويردد في فمه ذكر الله تعالى ويديما هو على مثلك ذلك وإد لاحت منه الامانة إلى حية

اللياب فشاهد أسداً هائلاً دخل منه وهو يرار وقد حرج الربد على أشداقه وكشر على
أيامه فهاله ذلك وصاح من شدة الخوف ، إدا بالساحرة صغراء تاديه لايحف يا حبيبي
ههنا انا وقد حثك اليوم نصفه أسد لعلم أنى أقدر أن أكون كيما شئت فاطمأن ناله
وعاد إليها ولا فاما بوجه ملائ بالمشاشه والسرور وقال لها قد أرعتنى بعملك هدا
ومن الآن وصاء اصررت أعرف أن كل ما يطهرلى فهو أنت فلا احاف والحمد لله على
إني بك بالسلامه لأنى كنت كل هارى وحدا لا أيس ولا رفق إلا صوت هدا الأسير
وهو أشه بصوت الحان لكثرة تشكيه وايدى قالت إن هدا الصوت لا يبقى لأكثر من
أحد وإن شئت فقلت لك فيرور شاه الآن ليراج مه قال كلال يحب أن رقى ويدبح
فى يوم عرسى كما أشرت فلا قالت إدا يحب عليك أن تصير يوماً آخر وإنى وعدك
ما نى أطلعك على الرحايتين وما اصططه غيرهما فلم معنى ثم دخلت عرفها وتبعها
ففتحت باب عرفة داخلة وأت حراة فها را حرجت منها رحايتين مملوكتين وأشارت
إلى واحدة منها وقالت هذه فيها ما اطل السحر فأمعن فيها ووعاها وقالت والثانية فيها
ما يسحر على حسب المراد وقد احبرتك عهما سابقا وهذا عمل لا يقدر عليه أحد
غيرى بحيث يمكنى أن أبعث مع أحد خدمى من الحان أن أسحر أرا اطل السحر وأنا
مقيمة فى مصرى لا أسهل من مكانى ثم أحده إلى صدوق من الحديد ففتحه وأخرجت
منه نوباً مرر كشاً بالقصة وقطاً بمقوشاً بالقوس الرفيع والطلاسم لا يحسن على مرأته
لا كل ساحر ومصور عليه من الصور أشكالاً كصورة السرو والعراة والماشق وكار
الطور وكالأسد والفيل وكار الحوانات وصور مرده من الحان وشياطين وغير ذلك
عما يهب الطر ويحب القلب فقال لها لم هذه الشاب قالت إدا لاسها الانسان يأمن كل
سحر ولا تصديه عين ولا يدبو منه أو حش ولا خارج من الطور فهى ميعه ولا لاسها
يا من كل عائله وهذه من أعجب ما صنعت وبعد ذلك أحدث تطلعه على ما عملته فى
رماها وتحكى له كم أمانت من الملوك وبحورهم فأطه تعجبه من ذلك وقال لها يحق لى أن
أؤجر أن يكون روى صاحبة كل هذه الأفعال الحسان ودنا منها فقلها وأبدى لها
مريد الحب وقال لها أرندمك أن نادى بدواء لدعوة جسمى فالى يومان وأنا أشعر
صعب فى بدنى واربحاه فى أعصانى مع نكتة لى دحولى البحر ومقاساه الأرواح
والرياح لا أشعر بشيء بما ذكرت لى أكرم الحددى بدى قالت لا أس علمك من
ألك أن هدا الصعب مرون إدا ارتحت إيا اعالى ان سار مع الملك ما تولىك وروى
أد الصعب بحيث يمكنك بعدئذ لا انام لى برواح من عادات من ملك اله
الرحمة الماء تبحر بحب وسنة وأخرجت رحايتين كرسى من ديار

في وعاء صغير وسقته وكان بهرور قوى البنية حال من كل مرض وضعف ومع ذلك
قد شعر بان فرته قد تصاعمت للحان سر من هذا العمل وشكرها عليه وذهب معها
إلى غربه الطعم فجلسا على المائدة وكان يأتيهما الطعام كمادته سحبا دون أن يظهر
حامله فسأها عن ذلك قالت إني رصدت حرمها هذه المائدة على نفسي فلا ترال تخدمها
وتحصر عليها أنواع الاكل بحسب مشتهى فما أشير إليها به يكون حاضرا في المائدة كما
ترى ولما انتهى من الاكل دخل عرفة الشراب فصرفا عليها رءأ حتى لا يركب الملعونة
قد اعتادت في هذين اليومين على مباشرة الرجال ووقع لها من اللذة ما رماها به سحر عميق من
الحب وكانت لا تفر من النظر دائما إلى وجهه ولا تصبر عن أن تقبله في كل دونه لما تراه
فيه من الجمال الماهر الفاس لان احمرار حديه وسواد عيده قد أفتتها لم تقدر أن تصبر على
ما بين يديها وبانت تلك الليلة وهي لا تصدق أن تأتي العبد ليلة لتدخله عليها وتمتلي من
حرمت حماله ومثلها بهرور فانه كان يطلب إرادان العبد بكل سرعة وذهاب صغراء
الساحرة ليدخل على سيده بهرور شاه ويخلصه مما هو فيه وقد تأكد عنه بحاج مهمته
والحصول على ما حاف في طامه

ولما كان اليرم الثاني بهض كل منهما مسرورا فرحا فان الساحرة كان كل سرورها
مصرف إلى وصولها إلى اليرم الثالث الذي يقضى فيه مدة الاكل المصروب لرواحها
من تحبه وكانت ترى تلك المدة شهورا وأعواما وما راد في سرورها وفرحها بطرها
إلى بهرور وهو يصحك وقد راد وجهه نورا وحمالا وصار في حالة حسنة جدا وكان
يخطر لها أنها مالكة على قلبه كما هو مالك على قلبها ويصور لها حبه ان فرحه بالرواح
ها كمرحها ولم تكن تعلم انحاء لها في روايا الران وبعد أن بهضت ساعة ودعت
بهرور وقالت له لم بعد في خاطري أن أذهب عنك إلا هذا اليوم فقط فاصبر على هذه
الفرقة وتحمل صغوبة بعدى العريب الروال فاني سأذهب إلى زيارة ومصروفاتي وأرعبت
في عودتي أن أعود على ولدي فطرا ان شاه وإيران في الحرية السواء ليحصرا رافدا
لاني تديهما وأحبتهم كما تحب الأم أولادها فقال لها هو يوم يقضى وما أنا إلا
ملوكك وعمدك وأمرتك نافذ في وعلى وإني أرحرك بإسديتي أن لا تقبلي على تعادك باني
أكاد لا أحمله وأعصر عنه وقد اعتدت عليك وعلى معاشرتك قالت لا أس علمك في
هذا اليوم وأنت لست بمملوكي ولا عدي بل أنت روقي وحدي وعلى وساعدي

ثم برلت في سرير رصدها وأمرته أن يركب الهواء فيسر بها إلى مكان قصصها فطار
وعاب عن العصر وهو فيه وبعد عاصم بهض وهو يبق ل لا عادت سالمة، دخل عرفة
مما متها وأخذ المصباح وأجج النار الداحل ثم وجج الحرائر وأخدمها الرخاحة التي تظلم
عمل السحر والسحر مسرعا إلى بهرور شاه فسحبا ورعى بمسه على قدميه وسكب مر

الرجاحة قطرة من داك السائل وإذا هيرور شاه قد انطلق من رحليه وراى ذلك الثقل
الذى كان يعانى آلاما وأوجاعا بسببه وصاح من الفرح لاعدائك يا هيرور فاسرع إلى
كسر ما عند عتي قال مهلا يا سيدى ثم أخذ رديه الحديد وفك شوكانه ورفعته عن
عنقه ففهم كالعرال وقبل هيرور قلبه يديه وقال هذا فرص وحب على فان العبد الامير
يحافظ بكل جهده على حياة سيده والآن أريد منك إقداح المسكره فى تدبير طريقة
لاهلك هذه اللعنه لانهما إن عادت وشاهدتك وأنت على ما أنت عليه أهلكك تلك
لا محالة وإذا هيرور بحيا بأنفسهما تبع آثارا أنهما ذهبا قال كى براحة فلهى من التدابير
الحسنه ما يبلغ به المراد وبذلك هذه الملعونه وذلك أنها لا بد أن تأيك هذه الليله نصفه
عريه كعادتها فلما تراها قل لها أهلا بى حتى إلى أريد منك أن تقي على حالك الخطة
لأقيلك فى هذه الحاله فقد أعنتى وأرى نفسك فى الحال على عتقا وجمع وجهك بوجهها
بحيث لا يرى فى عيدها غيرك وتلقى ذلك عى وإذا داك أخرج إليها أنا وأكون محتشا
حلف الاب فأصرها بالسيف وأما تهاو برباح من شرها إنما أريد منك أن تأبى بسلاحى
وعدتى قال هى عمدى والآن آتتك بها وما أشرت به فهو الصواب واسأل الله أن تتم
لما عمما بالسحاح والتوق وكبد هذه الساحرة الحسنه الى كان فى بيتها أن تملك هذه
الالة صحنه فى رفاها الحسن ففجها الله ودمج رجلا يقبل أن يسو منها محاطره ثم
أسرع إلى المكان الموحوده سلاحه هيرور شاه فأحصره له فاوله فى يده وشكر
هيرورا مرند الشكر بعد أن صلى لله تعالى على وصوله إلى ملك الحريرة فحلاصه على
يده وطلب الله تعالى أن تقدره على قتل الملك الساحره وأحد ثأره منها ولما ارتاح بالله
واسكن حاطره سأل هيرورا أن يأمره بالاكل فذهب به إلى عرفة الاكل فأكل وإناد
حتى اك ما ثم دخل عرفة الشراب فشرىا وكان هيرور قد أخذ من الاكل شيئا كثيرا
وبرل به الى الحريرة ودخل الروض فوجد الوتة على حالهم وقد مات منهم اثنان
آخران فسكدر وطعم الالفين ووعدهما بالخلاص ودفن المائتين وعاد الى أن قرب العصر
فهمص هيرور شاه وأحد سبعة رده وحلج حلف الاب يد طراة ان الساحرة وكذلك
هيرور فانه استعد لرمى نفسه عليها ومسكها بطريقة حذرة فامس بها من عدو فاجتها
قال الراوى وطال عليهما الانتظار نحو من ساعتين دون أن يحصر فشكل بالهما
وحافا من حدوث أمر جديد وقال هيرور ان صح طى فقد عرفت الساحرة بحالها
وعملت على هلاكها قال لم تطلع على شىء وهى أمهة ملك فلا بد أن تحصر فى هذه
الساعة أو فيما بعدها فلا يحب علينا أن نمل ومن طلب الشهد لا يخشى إمر المحل وفى
تلك الساعة نظر هيرور من إحدى المواقد فرحى فى الأفق عمامة سوداء فقال لهيرور شاه

حد حذر كذا قد أقبلت فأكمن فيرورشاه في مكانه واستعد بهرور لعمله ولم تمص
 دقيقة حتى نظر إلى الباب وإذا بهذان كبير قد دخل منه يحمل شحفا كالمئات ورماء عنده
 الباب ودخل فعرف أنها نفسها فصاح صاح المرح ورمى نفسه على رأسها يلقها
 ويقول لها أريدك ياسيديتي أن يصري على هذه الحالة لأنني من تقييلك فمثلك يكون
 السحرة والأفلا والحمد لله الذي عدت إلى السلامة وللحال حرح فيرورشاه من حابه
 ظهرها ورفع يده الحسام وذكر بقاءه الله وبرل به بقلب محروق من شدة العذاب
 والالام فرفع السيف على ظهرها قطعها إلى نصفين وألقاها إلى الأرض قطعتين فدهمت
 عنها هيئتها الحيوانية وعادت إليها البشرية وقد تدفق دمها كالأنوار حتى أم لانت
 منه الساحة فصاح بهرور لا عدمتك ياسيدي هذه صرته الأبطال فمثلها تشي العال
 وتنطى حرفة الالم والآن قد صرنا أحرارا وحلصنا من هذه الساحرة وأحاب الله
 سؤلنا ر أحد حشها ورمائها إلى خارج وقال الأخرى أر بحرقها بالنار لو كانا أنا والآل
 ثم دخل فيرورشاه إلى القصر وجعل يريه كل ما كانت أريه إياه الساحرة والراحاتير
 والثياب وقال سر أنت إلى الوتية فاسمع عنهم السحرو حلصهم وأت بهم إلى هنا ليحمل
 ما قدرنا عليه من هذه الخواهر وهذا الذهب فإنه ان بقي هنا يندثر ولا يعدر أحد أن
 يحمله ويحرق في حاجة إليه فاحاب بالسرعه وحرح إلى الوتية وسكب عليهم بعض قطرات
 من الرحاحه المارد كرها وفي الحال زال عنهم السحرو واطلقت أديهم وارجاهم وبرلوا
 من أ إلى الشجر يدعون لهرور ويقولون أديهم فإنه لم ينسهم والا كانوا ماتوا فقال
 لهم لا تخافوا بان الساحرة قد قبلت ودهمت روحها إلى حهم ونس المصير وعاد بهم
 إلى القصر فدخلوا على فيرورشاه وقبلوا أديهم وحكى لهم بهرور أددك أنه جاء لهذه
 العاية ليخلص سيده من الأسر وان المقادير قاده إلى مكان أسره ثم قال بهرور اعلم
 ياسيدي أني أذكر أن هذه الملعونة عندما أتت كانت تصحب معها شحفا وقد أتت
 عند الباب فلم تاتمت إليه ولا نظرت به ولا شك أنه من عباد الله قد جاءت به أسيرة
 في هذه الحريرة قال اسرع إليه وانظر في حاله لئلا يطول عذابه فتقدم بهرور إلى
 حبه الباب ونظر في الشخص وأمعن بوجهه وإذا به فرحورار فصاح إلى رأسه هود
 فرحوراد يا سيدى ثم سكب عليه من السائل لأنه علم أنه مسحور لا يقدر على الحراك
 وما أت أن هم فرحا تحلصا من حالته اله حبه لأنه كان قد لاقى أشد العذاب ولم
 يسمع ويرى وتكلم إنما لا يقدر على الحراك وراد به المرح لما نظر فيرورشاه مطلقا
 وهم ور العيار عنده فتقدم متهما وسلم عندهما وسلبا عليه وكذلك الوتية وحلصو
 في القصر لأن اللال كان قد أقبل بظلامه فعولوا أن يسيروا في الصاح وبعد أن استقر
 بهم الخلووس دخل بهرور إلى غرفة الطعام فلم ير عليها شيئا فتعجب وقال لا ريب أن

هذه الملعونة كانت راصدة هذه المائدة ما دامت حية وكذلك مائدة الشراب مرجع
وأحر سنده فقال لا بأس إنما ادعيت إلى خارج القصر واحصرلنا من العاكمة ما نأكله
هذه الليلة وفي العد يسير إن شاء ربي فذهب وأبهم بكثير من العاكمة بأكلها وحمدوا
الله وأبهم بمساء من يباسع الحرية فشرّبوا وأقاموا ينظرون العد وسأل هير وشاه
فرخوراد أن يحبره بما حدث بعده في حريرة النصارى فقال له اعلم أني عرفت أن ذلك
ينهرط بطام الحيش وسجل فشددت نفسي وأشعلت نار القتال في نفس الليلة التي أحذرك
فيها الساخرة صمراء وكانت لالة مهولة قتلت فيها فطران شاه وقتلكت نساكر المدينة
فأشدت لذلك عرائهم عساكرنا فقاتلوا بسالة وكذلك اليوم الثاني والثالث حتى دخل
إيران شاه بمن بقي معه من العساكر إلى داخل المدينة وبطل الأبواب فأمرت أن يحتاط
بالمدينة من كل ناحية بحيث لا يمكن أن يخرج منها أحد وقد حصت من أن يبعثون بحبر
إلى الساحرة فبأنى النصارى وسدد شملها ولا أعلم ما شعلها وأساها أنها حول المدينة
وكت أربع في سرعه فتح المدينة لأرى بعد ذلك ما يمكن أن أوصله إليك وأعلم
ما جرى عليك في هذا اليوم صابقت المدينة مصابغة شديدة وكنت أفتحها في هذه
الساعة وفي بين أن لا أرجع عنها مالم أذبحها ولو صرنا الليل كله في القتال وكان ميمون
وحمزون وبقية القواد يعاينون قتال الأسود وهم في كدر من حري ما وقع عليك وبينما
كنت في وسط القتال وأدور من حول الفرسان وأصبح بهم أن يتسلقوا الأسوار
وبدخلوا المدينة عموة وأنادى باسمي وأفجر شرف حسي وإذا بالساحرة الملعونة قد
وقفت على فاستأسرتي ونادت بالحوش ففرقهم وصاحت من بقي منكم بالامس على
هذه الحرية أملكته فارحموا إلى مراطكم وبلاكم هذا الرجل العريب رفيق هير وشاه
الذي تحارب به قد أحر به لاهلكه وأبقه الموت الأحمر ثم أحدى إلى سرير رصدها
وطارتني وألقى إلى خارج باب هذا القصر وأما لا أطيع حراكا وقد عجت منها لاهيا
التمطت من هيشها الآدمية إلى فدان كبير تقرون صحمة ورأس كبير كما كانت قد فعلها
والحمد لله على سلاتك وحلاصتك من شر هذه الحيش الكافرة الطالمة والآن أرى في
هسي أنه لا بد من أن يكون تهرق حشش الروح عن المدينة النصارى وهرب الفرسان
ميمون وحمزون وروماهما خوفا من أن تعود إليه الساحرة وقد شاهدنا فعلها من بين
وفك قال أسأل الله أن يرمني قربا على الحرية المذكورة لا تقم من أهلها وأقتل
إيران شاه لأن سنده صار على كل ما صار قال فرخوراد فقالا ولهذا الأمر عا يسرع إلى
بلادنا ويترك الأوصالها فان لديها ما هو أهم من ذلك قال لا بد لي من العود
إليها فاني أريد أن أعبر حاكمها وقد أتت عليها فلا أحب أن أترك فيها من يعبر
الله سبحانه وتعالى .

وبأمرا تلك الليلة آمين من مخاطر الدهر وسكاته مرحين بما نالهم من الخلاص
وباحبا عنهم بعضهم وكذلك البقية باتوا ملك الليلة في القصر لأن هروور شاه حاول أن
يتركهم يرجعون إلى الرورق فيسبسون به وتركوهم وحدهم في الجزيرة فلا يتسمل لهم
خلافه فيموتون فيها ومن المسجل أن يقف مركب عليها يقصد الدبور منها بحافة من
صهراء كوهها كانت موقعة الرعب في قلوب أهل تلك الحرائر بأحدهم فلا يحسر أحد
على العرب منها ولما كان الصباح هصر أحييما من مرادهم وحمل كل منهم ما قدر من
الجواهر والذهب وأحد هروور شاه الثياب ولر حاجتين فوضعهما في صندوق وأهل
عليها وراعيها هروور ورلوا إلى الرورق وكادوا يملئونه من الناس هصر الساحرة وقاءوا
عن الجزيرة والرورق بمجر البحر فاصدس الوصول إلى جزيرة الطور نادى بالريح
من أي جهة هبت ولا زالوا على مسيرهم إلى أن بدوا عن بعد الجزيرة البيضاء فصاح
هروور شاه فرحا وقال قد استجاب الله طلبي فاني كنت أحب العودة إلى هذه البادية
بعد وصولنا إلى الصعلوك إنما الصدفة أنفتحت عابها ول ذلك فالآن لا بد لي من أن أعد
غايي وهذه الأرض كما أنفتحت في غير ما فقال فرحوا بالناو هذا الأمر قد أعرج
عنها فاني لا أرى أحدا من رجالنا ولا رب أنهم قد رجعوا جميعهم عنها وأد شئ
يهمنا بها ونحن وحدهم وليس لنا من يقاتل معنا قال لا بد لي من ذلك وكان الرورق
يسير بهما إلى نحو الجزيرة حتى وصل بعد نصف النهار فصعد هروور شاه إلى البر
وفرحوا راد ونقي هروور حارسا على الرورق وبعد أن بعدا عن الشاطئ نادى هروور
لأحد الوتة أريد منك أن تذهب وراعيها وتأثرهما وتشاهد ما يكون من أمرهما
وإذا وقع عليهما أمر مكدر فتعود إلي وتلمني به فسار الوتي من حاضهما وهو يراهما
ولا يربانه ولا رالا حتى دخل الأتواب وسارا في الأسواق من جهة إلى أخرى إلى
أن وصلا إلى باب كبير فأرادا الدخول منه ثمعهما الرجل انقائهم على الباب فصاح فيه
هروور شاه وصربه بسهم وأرداه قتلا وشاهد ذلك بعض الحيران فادوا الول والنشور
وهجموا على هروور شاه بقصد الايقام منه وأخذوا بالملقول فأنماهم بصرب أحمر من طيب
الجزر فلا يقرب منه واحد إلا وشطره إلى قسمين حتى اردحت عليه الناس وهو يهرقها
ويصيح فيها ويمرقها بسهمه وهروور راد يفعل كفعته وقد عرفهما أهل المدينة فتسارع
كثيرون منهم إلى إيران شاه وأسلموه بواقعة الحال يقال لا بد لي من مسكهما الآن واحد
فأرى منهما ما دانا ترى حري على صهراء الساحرة حتى تخلصا منها وفي الحال بهص وأمر
بالعساكر أن يهاجى هروور شاه ورفيقه وسارسو في المؤخرة ووصل إلى مكان القتال وشاهد
منهما ما يحير العقول فاهما كانا يسجدان كالصائفة على القوم ويمر بان الجمع وكلما اردحهم عليهما

مرقاه وصرى فيه صرنا أحر من النار عند الاشتعال فيتهرق عنيهما وعند ما وصلت
العساكر حملت حملة واحدة فكبر الجمع على فيرور شاه وعرف أن لا شيء يدعيه إلا
حسامه إلا أن وساعده القوى فنادى بأعلى صوته ويلكم علوح السودان إلا تعلون
أنكم نقالون فيرور شاه ابن الملك صار اب الذي أهلك جمعكم في الأول والآحر وان
كان يشتد قواكم نصهراء الساحرة فقد أعابى عليها إلهي فقتلها وأعدمتها الحاة ثم هم
هجمات الأسود وافتحم ذلك البحر الملاطم بأمواح الرجال إلا أن المحال كان عليه
صقنا لصيق السوق الموحود ولم يكن تحته حواد وحاف العاقبة وأحرى كل قوة ورسالة
حتى أهلك خلقا كثيرا وفلك منهم فتكا دريعا وتكومت القلى فوق بعضها البعض
ولم ير ان شاه يصح رحاله ونعسا كره وسادى من ممك فتل أحدهما الآخر إلا يصير أسرها
استورته وأعائته ورفعت ميرله فكانت الرجال تقدم فتملك كمن يرمى نفسه إلى أبون
ار متقدمة فلا يلبث أن يحترق ناله ما ولما شاهد إمران شاه هذه الحال أحده الخوف واشد به
العصب ودعى إليه فرفه من الجند وقال لهم إذا بقيتم على هذه الحال وقابلتم هذين
الأيصين تهلكون عن آخركم لا يها لايقالان ولا ياتقيان في ميدان فاصعدوا إلى أعالي
السطوح وارموها بالحجارة إلى أن يموتا أو يقعوا إلى الأرض وأسرعوا بالرمي وصوبوه
فتساق العسكر السطوح وأحدوا في أن يرموا بالحجارة عنها وبالأحشاش وفيرور شاه
مشعل قتاله لا يعلم حياته هذا التدبير حتى تساقطت عليه الأحجار كنسائط الأبطال فلم
أبه هالك لا محاله فقصد أن يحترق الخرج من أمامه ويسحق إلى خارج المد فصاح فيها صيحة
للأساد ومال فيها ميل الأبطال الشداد فماحت بين يديه كما يموج البحر عند الهيجان ولم
يتسمر لها أن يمح له طريقا لكثرتها وصيق المكان فوقعت فوق بعضها إلى الأرض ووقع
فيرور شاه فرفها وقد أعنى نصره ما كان يساقط عليه من السطوح وقدر ص حسمه من
وقع الحجارة عليه وحدرنا بداه ولما وقع إلى الأرض رمت الجموع الأافية إلى جانبه نفسها
هوقه وصاح إمران شاه أن لا تتركوه ولا تقوموا عنه إلى أن يرمطوه فاحتمل ثقل الأردحام
وعول على الهوى فلم يعد يمكنه ولا قدر على ذلك بحاموا بالحبال ورمطوه بها واقادوه
دليلا حقيرا وكان هو أراد فدأسر له نصرته حجو رفعت على ظهره ألقتة على الأرض
فكعوه وشدوها إلى بعضهما وقدراد بذلك فرح إمران شاه ورجال المدينة ومأمهم إلا
من تمى أن أكاهما بأسابه ونهس لجهما ثم أمر الشاه أن يدهواهما إلى قصره حوفا
من أن يتخلصا إلى أن يقاتلها في العبد أمر أيضا أن يرفع المقوليين من الأسواق ويدفوا
ن التراب وكان قد قبل أكثر من ألف رجل من رجال المدينة والعسكر

وما أتى الليل إلا وبيروزشاه وفرحورا أسيرين عند إيران شاه قد وضعهما في قصره أملا بالانحطصهما أحد ولما رجع إلى القصر أحضرهما إليه وقال لهما كهف تريان ههنا كما لآن رأيتما في حاله الدل والقهر وما أعده كما عن الديو من بلادنا فلا بد لي في العدد من قبلكما لعلم الجمع اني أحدث ثار أحي الذي قتل ظلمكما فقال بيروزشاه انما نرى أنفسنا بحر ولا نرهب الموت والاله الذي أعادنا على صفراء الساحرة فقتلنا ما هو قادر أن يعيدنا عليك فقتلك وبتك بها فلا تظن أنك تقدر أن تمتد اليها بدأ أو تقرب مما نسوء قال انكما بعلامان نفسيكما بالمحال وفي العدد يظهر انكما حلاف ما يؤملان ثم ادحاها إلى عرفة في قصره وقيل عليهما الباب ووضع المصباح عنده وانصرف الناس من قصره ودخل إلى محل يومه وكان الوثني الذي بعثه حاصر او قد شاهد كل ما يوقع عليهما فرجع إلى بيروزشاه وهر على مقالى البحر لا يعلم ماذا جرى على سيده ولم يعد إليه الوثني ولا أحبره بشيء ودام في قلق واضطراب مريدس إلى أن أتاه الوثني وأحبره بكل ما يوقع عليهما فقال له رآن هما الآن قال هما داخل قصر إيران شاه بالقرب من محل مسامته قال لا بأس ثم أخرج من حر دانه قطعة من الحلوى ووضعها في فمه وأظهر سروره منها فسأل الوثنية عن ذلك فقال لهم هذا حلوى لا يوجد ألد منها ولا أسهى إذا شتمتكم أدرككم إياها قالوا أعطائناها فدفع إلى كل منهم واحدة ووضعها في فمه ومالث أن ارددها حتى وقع إلى الأرض وكانت تلك الحلوى مشعلة بالنار فصدا أن يطعمهم منها ليمسحهم عن السهر لأنه أراد أن يذهب حلاف سيده وفرحوراد ويخلصهما ويعود بهما وحاف أن عاد فلا يراهم وربما ذهوا بالورق مسقون وخدمهم هناك ويعودون مع أهل المدينة إلى القفال والبرال وبعد أن سقط الجمع راما أحد قطعه من صد الحج فأشعلها ووضعها عند أبيه الذي ذهب إلى المدينة فاستيقظ فقال له هيا معي إلى داخل المدينة لرى ماذا جرى على اسادنا وأريد منك أن تدلني على مكان وحردهما قال حيا وكرامة وانطلق أمامه مسرعا فتأثره وقد أصحبت معه كل ما يحتاج اليه من ماله ولا رالا سائرين حتى وصلا إلى القصر فوجدوا الحرس عند الباب قد حيا إلى حائط من رجع فتسلمه بيروزشاه عدة الوثني حتى صار فوقه ثم دلى حبله إلى الوثني وسحبه إليه ودلاه إلى داخل وقعر حنقه كالعرال وتقدموا سوية إلى جهة فسحة الدار وهناك أشار الوثني إلى العرفة التي فيها بيروزشاه فرحوراد فقال بيروزشاه طريقها تم بدم من الباب فوجدته مقفلا فخرج من حر دانه آية هو صعدا عند فعل الباب وعالجه حتى أقبله وانسحب إلى داخل العرفة فوجد برقي شاه ملقى على فراشه وهو في نوم عميل وقد علا عطيشه فتقدم منه وكان في العرفة ههنا يابعت منه بيروزشاه بالكاد تقدر أن يميز به بين الشيء إلا أنه كان مؤكده أنه نفس الشاه

لكلام البوق والحسن أثاث العرفة ومركزها ثم استل خنجره وضربه في صدره فاحترقه وراح إلى ما تحت الفراش وفي الحال أرسل صونا كثيلا أشبه نغواء الكلب وانتقص من الألم وقد حرحت روحه بسرعة وسال دمه إلى الأرض فخرج هروا منه مفتاح العرفة الموحود فيها سداه وكذلك معاتج القيود المقيد بها وأسرع خوفا من أن يذهب إليه أحد من القصر ففتح العرفة ودخل ولم يكن في العرفة نور وكان إدادك هروا وشاه وهرحوراد عريدين هم وبكدهم لم يأحرهما يوم في تلك الليلة وحافا من أن يهدوا بهما المقدور في اليوم الثاني وهرحوراد اليوم سيده علي مروله وحيدا إلى الحرية وقال له ما كل أعداءنا عن كل هذه الأورواي سألك مرارا الرجوع لم ترجع في بيتك أن يدوح الحرية وأنت وحد لا معير معك لا سيما في أسواق هذه المدينة الصقة قال لا بأس فانه هذه أحكام الله يريده أن يحررها علينا وبعد عاتبه فيا واني معونه تعالى لم أعد احف من القتل بعدا وصلت إليه مرارا وقطعت الرياح من الحياه كثيرا وهو يسحر لي من بعد الموت عني ومهما لقت لا أظن أنه بعد شيء بالنسبة إلى مالهية في سجن الساحرة صهراء من العذاب الأليم المعلن بالموت واني لأر على ثقة من أن هروا والعيار يستطعن رجوعنا إليه فيسير حلما وبخاصة من هذه الحالة فلا يقل علينا الصاح إلا ونحن بملك سلاحيما وأرواحنا وفي تلك الساعة وصل هروا ودخل عاهما كما تقدم الكلام ولم يكن حدث في العرفة مصاح وسمع كلامهما فدمرهما بالخلاص ورجع حالا واني مصاح من العرفة الأولى وتقدم من هروا وشاه فملك فيوديه وحل وثاقه وكذلك هروا وشاههما بالسلامة فشكراه على مرادهم وقال يريد ملك أريأيا سلاح وآله حرب هال حما وكرامة ودخل ثابته إلى عرفة إيران شاه فوجد سلاحه هروا وسلاحهما أيضا هروا ودفعه إليهما فاعتقلاه واشتد لذلك عزم هروا وشاه وخرج من القصر بعدا فطاع هروا رأس إيران شاه وحمله وساروا جميعا إلى مقام العسكر فصبروا إلى الصباح وعند ذلك صاح هروا وشاه وبكم قد تخلصت نفوه إلى المعجزة وأتيت لكم أقيم لكم بعدا وانت أيركم وهاكم رأسه ترويه أمامكم واستل سنده وجعل يصرب فيهم بما وقعهم في الرعب والصنوط فجعلوا يصيحون بالآمان وقد نأكد لديهم موت إيران شاه فرجع عنهم واحترق أسواق المدينة وهويادي مثل هذا الداء وهروا والعيار يرفع على حجره رأس إيران شاه فاحتجموا نكهم إليه وما فيهم من رعب في قتاله لعلمهم أنه يهلكهم عن آخرهم حدث رأوا من قتاله ما لم يروه من سواه ولا سمعوا به هل ذلك فلم يروا أوثق من الطاعة والتسامح ولما علم منهم ذلك دعا الله قائد الحمد وقال له اني ارجع ان أوبك حاكما على هذه المدينة

وملكا فيها وإنما أشرط عليك أن تكون عابدا لله حافظا لشريعته آمينا هلى عاداته. وتكون متقادا لأمر الصعلوك ملك حرية الطور الذى أقمته أما حاكم على الروح عوصا عن الملك هو ربك فما صدق أن سمع هذا الكلام حتى أحياه على طامه ، كاد يطير من المرح لارتقائه درجة الملك فأحد فيرور شاه إلى دار الحكومة وكنار المدينة من حلقه وأجلسه على كرسي إيران شاه وأمر الكبراء والأعيان أن يابعوه فابيعوه وبادوا باسمه وكان من المحووس العقلاء فسر به الجمع وعلمه فيرور شاه عبادته الله والصلاة له وأمره أن يعلم رحاله هذه العادة وينشرها في كل المدينة ومن حاله وعصى أن يحذره من الموت فإن أصر يقبله وهكذا فعل كل هذا والوثنى الذى جامع فيرور سطر ويرى وقد بعجت من هذا الرجل الوحيد شدة طشه وسالته ولما برع فيرور شاه من تدبير أمر حرية البصاء وقد أهدى الهد من الحاكم الجديد على وحب الطاعة الدائمة للصعلوك وأداء الحرية في كل عام بحسب الشروط العادلة وأن يعصده عند الحاجة بمحموده ورحاله وودعه وودع الأعيان ورجع إلى الشاطى ومعه رفاقه ووجد الورق لا يزال ممكنا ، والوئية مطروحين إلى الأصر فتقدم معهم فيرور وأسفل في أنوفهم من صد الدج أنهم من رقادهم اشغل فهدوا عند ماروا بهم ناموا كل هذه المدة ولم يعلموا ما فعل معهم فيرور العيار ثم برلوا الورق وأبلغهم في فرح لا يوصف وقد أبعوا بقرب العودة إلى الديار والاحتجاج إلى الاحباب بأمر وقت وذلك بعد أن يجتمعوا بالصعلوك وينظرون إلى حاله وماذا جرى عليه بعد هذه الكسرة ويصدقون معهم رجال الروح إلى بلاد الشاه سرور وكان فيرور شاه يخاف من أن يكون الصعلوك قد فعل به الخيس أن حد إلى هرب عن الملك وتركه لغيره إنما كان رجاؤه وثقا يميمون أن لا ينجلى عنه وأن يحافظ على ما أوصاه به من جهة وكانت الريح حادة موافقة لمسير الورق فسار على حطة مستقيمة ذلك النهار ولك الألة وكانوا أصبحوا معهم من الحرية البصاء من الراد ما يكفهم في سفرهم هذا إلى أن وصلوا إلى مدينة الصعلوك وفي صباح الوم انشأنى أقبلوا على حرية الطور وبات لهم عن بعد فمرحوا لذلك إلى أن تبئت لهم حليا ونظروا إلى الشاطى فوجدوا السهم مردحة عنده والرجال يرون السهم وقد رفعت الرايات ونقلت للأسلحة والقوارب مشقة قتل الناس والناس متجمعة على الأسوار والسطوح فحقق لذلك قلب فيرور شاه وقال ان صح طى فاصعدك وسعهم على الأسفل من هذه الديار خوفا على نفسه من الهلاك

وكان السب في ذلك أن ميمون وحميدون وطال وطلا لما رجعوا عن الحرية إلى صاه
وركا إلى البحر ووصلوا إلى الحرية اجتمعوا بالصعلوك وحكوا له ما كان من أمرهم
فيها وما وقع لهرور شاه فرحوراد مع صهراء الساحرة وأنها أسرتها بسحرها
ودهاها وقد ترعدتهم بالهلاك والدمار وقع الرعب في قلبه وحاف حدام أن تدركهم
إلى ملك الدار ويستقم منه شئ مع أعيان بلاده وفواده وعقد مجلسا واستسارهم في ماذا
يفعلون وقد تبين لهم أن الساحرة صهراء لا بد أن تقصدهم ويعيد لهم عبادتهم القديمة
وهي عبادة النار والاحجار وتمنعهم من عبادة الله وقد وجدوا له في هذه العبادة ولم
يعد يحظر لهم أن يعيروها حيث تبين لهم أنها حققة صحيحة ولا بد لهم من محاربة الساحرة
فتميتهم شرمية ونهالهم عن آخرهم وقال لهم الصعلوك اني أعلم أن الملائكة طاعة يرسل
إليها وستجدونها لها حيث محالة ولا بد أن تكون في البلاد من هو لم تتعلم عبادة الله
ومن يمل إلى الملك القديم وهم أنصاره الذين برعهم فيرور شاه وعزلهم وطردهم وهؤلاء
أيضا يبعثون إليها بطاعتهم لا يران شاه ويحربونها بما كان من أمرها وأنى الماء ولا تحتاج
إلى أكبر من كلمة من سحرها وكما انتهت حرب هذه البلاد وتوقع بأهلها الخلفاء والدين
انقادوا لهرور شاه وأقامهم على البلاد قال ميمون إن كل ذلك لا بد منه وإنما يرى من
اللائم أن تستدرك أمرها وترحل من هذه البلاد وتركها لغيرنا قالوا إلى أين يذهب
قال يذهب إلى بلاد إيران إلى الملك صاراب سيد بلاد فارس فقم عنده وبعليه عما
كان من أمر ولده والساحرة وتصحب معا خمسة وعشرين الفا من العساكر وهي
التي كان في عزم فيرور شاه أن يصحبها معه فالتصوب الجمع كلامه ووجدوه عين
الصواب وفي الحال أمر الصعلوك بتهيئة العساكر وإحراج المؤن وتجهيز السفن وقد
أبرلوا كل ما يحاويه في سفرهم هذا وأبرلوا نساءهم وأولادهم وكذلك الصعلوك
أحد روحه سليكوتا وأمتعته وأصحت البلاد في اضطراب وهياج وازداد الهب في
الأسواق ولم بعد بلغت أحد إلى الآخر ولا الأم تعي على ولدها وما فيهم إلا من سعى
الدار وندب فراق الوطن وباتت الملكة شطانية في سرور من هذا العمل وثبت عندها
حلو الحرية لها فدعت أحرارها إليها وأوصتهم أن لا يصدوا وأن يقيموا بالبلاد وهي
تستعطف حاطر الساحرة لهم بأن تكون راضة عنهم لأنها كانت محبة لورحماراصة
عنه ويما كان قد انتهى الحال ولم يبق إلا ركوب العساكر السفن وقد أحدث في البرول
وصل فيرور شاه كما تقدم الكلام وأرنا في هذا العمل وأمر الودع بأسراع السفنه
وأن يقرنوا من أحد السفن ليستفسر عن السب الموحى لما يراه يفعلوا وفي أقل من
صيف ساعة قرنوا من إحدى السفن وشاهدوا عابها النساء والأولاد والشيوخ فراد
أرتمال فيرور شاه من ذلك ودنا من مقدمة الزورق وصاح في الذين على السفينه فهاوا

كلهم الى جهته ولما بطروه علت منهم الاصوات وصهقوا من عظم الفرح والسرور
ودنا رئيس السفينة واحبره عن حالتهم والى اين يقصدون فطارت عما يروى شاه
من هذه العمل وقال والله لو بأحر مسيرنا لو واحد الخربت هذه البلاد وتشتت اهلها
في اقطار العالم وهم لا يعلمون ما جرى على صفراء الساحرة والى في الحال ان يسير
الورق الى جهة الشاطئ فمالوا به وكلموا على سعة يادى من بها يأمرهم بالرجوع
الى البر فترجع منهم اصوات الدشرى ورايعطون من عظم الفرح الى ان وصل الى
البر فوجد هناك الملك الصديك والامراء والاعيان والعساكر تهرل العوارب وقد
رأوه سالما معه فحوراد فاستشروا برال الخوف وتوطيد الامن وهجموا عليه يقاتلون
أيديه ويسلمون عليه وسلم هو أيضا عليهم وأمر باحراج الناس من السور ورجوعهم
الى مواطنهم وان يادوا في الحال بكل الحرية رجوعه سالما وقل صفراء بقتل ايران
شاه وقطران شاه واقامة عوصهما من بعد الله ثم تحلل يروى شاه تلك الجموع بنفسه
وطاف في الاسواق ليراه كل عين ويصدق رجوعه الكبير والصغير فبرل هذا الخبر
على الملائكة شطاة برول الصائقة كذلك على أحرابها وحمل برجع ما أمه ورجع
أيضا الرحال والدياء الدس كانوا في السمن وقد حمدوا الله على بقائهم في أوطانهم وعاد
كل الى بيته أمدا على نفسه وماله يدعون لمرور شاه بطول العمر والبقاء
ولما أحدثت الحال في الهدوء وصارت الاس تعود الى أشغالها دعا يروى شاه اليه
الصديك والامراء وسألهم عما كانوا يفعلون فذكروا له أنهم كانوا يقصدون بلاد ايران
وهرلون على أبيه الملك صراب وبلرمونه ويعشون تحت طله وفي حمايه لانه بعد
الله مثلهم وطلعه عليه على ما جرى عليه وقال له ممن انه لولا وجود مثل هذه
الساحرة لما كنا نحاف أحد وكما سعيّا بمعنا الى خلاصك ولا رجعا عن الحرية
البيضا انما لا قدرة لنا على احتمال عداوة مثل هذه الالعة لانها قادرة على هلاكها
يوم واحد بما تعرفه من قوة السحر والكهانة وقد شاهدت ذلك بمسك الا تقدر أن
تصل اليها ولا في وسعنا أن نرجع الى ديارنا ونقيم تحت حكمها وحكم الكافرين من
مثلها قال اني أعذرکم على ذلك وصرايا فاعلم لاني لو لم أرحع الکم من اللارم أن
تركوا هذه الدار ولا تعودون الى عادة عبد الله سبحانه ووالى فهو رحوم عادل
لا يترك من بعده ويلور اليه ولو كنت أعبد غيره لما كان تسهل لي الخلاص من
بين أيديها ولا رب اني كمت اهلك لا محالة وقد دعوت فاستجاب دعائي ورسل
الى من بلاد ايران من خلصى وخلصى فرح راد خلصكم من هذه الطالمة العاشمة
ثم حكى لهم ما من أمر يروى العار وكيف أن الريح فاه بالريح والريح الى ذلك
الحريرة فرمته عليه وأحبه الساحرة وقصدت رواجها وكف قلبها وأراح عاد الله
من شرها وأتى الحريرة الدياء وقتل ايران شاه وشرفها عدة الله عز وجل فتمجوا

جميعاً من كلامه ومن عجب فعل الله وأحكامه ولا سيما الصلوات فانه قال له الآن يا سيدى قد اطمان نالى ولم يعد أحد يحاصمنى ولم أجد أحاف أحداً وفى بيتى أن أقتل أم روحى لا بها لا ترال على ديبها وهى تطمع فى أن يرفع الملك إليها قال لا خوف منها وإذا قتلها تشكدر روحك وية، من عيشك حيث تد وت لها أ بها وأمها وهذا ليس بصواب . ثم أمر فيرور شاه مدعا شيطانة إليه و بها على فعلها وقال لها لم يكن فى عهدى اليك تحررين على صهرك وقد أهد إليهم أملك وأتروح بمدك ارضاء لك بحيث تبقى الملك فى يدك وليس لك ذكر يرث بعدك على عرش هذه البلاد و يدك تحمى ولا ترصى بعده وان كان قد قتل روحك انما يحاح منه تعالى وأريد منك الآن أن ترجع إلى عبادة الله وتعملى بمرصاه صهرك وإلا فملك قتل أن أخرج من هذه البلاد ولا أحد يمنعنى عن ذلك فأطرقت إلى الارض حياءً وحجلاً واعلمت إليه وعاهدته أن لا تعود فيما بعد إلى عمل مثل هذا وأنها تحصل الود إلى صهرها وتتفق معه على الحب والولاء فسر الصلوات من كلامها وبعد ذلك أمر فيرور شاه ميمون وحمدون وثقه القواد أن يكونا على استعداد إذ فى يده الرحيل إلى بلاد اليمن بعد يومين وأن تبقى العساكر معاه للسفر وكذلك السهم . فأحاطه إلى طاه وخرج بعد ذلك من الدنوان ودخل قصر ممامه فوجد بهرورا وقد أتى بكل ما فى الزورق من الحواجر والذهب إلى القصر وأيضاً الملابس المطاسمة والراحاير وكان قد أوصاه بالخبط عليها جمعها وأن لا تفقد ولا واحدة منها وقد وضعها كلها فى صندوق محفوظة متينة ولا يمكن كسرها . فخرج فيرور شاه ما عاه من الثياب وأكل مطبخاً ونام تلك الليلة مرثاح النال وقد أكد عهده أنه سدارح تلك البلاد بعد يومين وبعد أيام قليلة يكون عند الشاه سرور

وفى الصباح نهض من فراشه فلبس ثيابه وتفقد سلاحه وخرج ومعه فرخوران ومهرور إلى الدنوان بعد أن طاف فى نواحي المدينة ووطد الامر فى كل جهة وصوب وبعد ذلك جلس أمة الناس أو احايهم ثوره بعودته وحلاصه بالسلامة وهو يشكرهم ويحرضهم على مداومة عبادة الله طاعة ملكهم الحديد وهو الصلوات كما وعد به بالاحلاص والطاعة حتى يمضى ذلك النهار وجاء اليوم الثانى الى تلك الحال وفى اليوم الثالث نهض من ممامه ناكراً فوجد الامراء يسطرونه عند الباب فسلم عليهم . فألهم اذا كانوا قد هأوا أنفسهم للسفر فاحابوه بانهم على استعداد وان الحد أجمعهم ركب السهم وقد نقات الماؤن واحتياحات السفر ولم يعد الا صدوراً . فبالرحيل فشكرهم على ذلك وخرج معهم إلى الدنوان فوجد الساس فى اردداهم أقدم وقد سدوا الطرقات . فطهرس له علامات الوداع فكان يدعم مشاشه وحب ولا يطر إلى وجه أحد الا ويرى الدروع يتساقط فى عييه فأبظرت هذه الحالة

قلبه وكدره بعاده عنهم وتبين له حلوصهم فكان حريبا جدا وما انتهى إلى الديوان
إلا على آخر رمق مما اتى به ك وكان حاميير الأعيان والأمراء قد أتوا لوداعه فجلس
قليلا بينهم ثم سأل الصعلوك أي دمه حاحه بعد فيقصها له قبل رحيله فقال كلا
يا سيدي فليس لي إلا الطلب من الله أن يعيدك إلى سالمنا وأن يرى بعصاه يدا ثم قال
هروير شاه لبقية الأمراء والأعيان الذين تحلفوا في المدينة أني الآن أفرقكم وقلبي
يقطر دما من حري بعادكم وإد كست عريبا في هذه البلاد كان لا بد لي من الرجوع
إلى وطني وانكم تعلمون أني ابن ملك من أكبر ملوك الأرض وولاد أني واسعة جدا
وملكه بطرفي لتسمى إليها وهي في احتياج إلى الآن لأنني وحيد لأنني وعلمه فلا
أقدر أن أسكن في هذه البلاد الذي سافى إليها الله بعابه منه لا بث فيها روح عبادته
ولا هلك ملك الساحرة اللعنة ولا بد الظلم من يديكم وبمساعده توالي بجحت جدا
وأذهب الآن عنكم وأنا مسرور كوني بخدمكم أني نصراء وصرت لكم نصرا ما دمت
حيا وحيث أن أوان رحيلي عنكم وهذه آخر ساعة من قياي عديم فاشكركم لي حكم
الحال لي واسألكم بالله أن تديموا الإحلاص لملككم الصعلوك وتنبوا عنه وعن
سلطته وسيرى رجالكم من الدين يصح في ما طاب خاطرهم وأكون لهم كاتب حيون
وتكونون لي كأحوة شعوبين على ص الحى وصالحى فادعوا إلى الآن بالسلامة وملاقة
الأهل على الخير والله بمحمد في ما نأى من الرمان وهو السمع فصيح الجمع بالدعاء
له وأههم إلا من سكت من الدموع أسهرا وسرافيا وأسف على بعده ورحله ثم
سار وسارت من حافه تلك الجماهير ومن فوق رأسه الرايات وقد مدت الطرقة
الأهالي وملئت السطرح من النساء والبنات إلى أن برز النحرور ك المركب وهناك
ودع الجمع الوداع الأجير وأوصى الصعلوك بثبات الحما والحكم بالعدل وبما يرضيه
والمحافظة على دين الحق بالهمة والاجتهاد وفي بحو ساعة من رجوع الناس والصعلوك
أفلمت المراكب بمجر البحر وقد ارتفعت بها أعلام بلاد فارس وتفرقت كالبحوم
في سماء داك البحر وفي الوسط مركب هروير شاه وهو متكئ الوحه بالانوار والمسرة
يضر إلى بحر بلاد اليمن بطره العرج وقلبه يطعمه ويستلقى السيم الطاب من تلك
الجهات إلا أنه كان في حرة عظيمة مشعل المنكر يكاد لا يطاق صراخ أن يعرف ما هي
الحالة التي وباعين الحياه وهل صار عليها شيء ولا تصور القاهى بحالة هروير شاه وبطل
أفكاره وكان ياره في سماء ومسرة وطررا في فلق واستعال رواسله ما يلهيه عن المنكر
مجدوته وأهه فيسره عندما يهكر أنه إذا وصل إلى بلاد اليمن ووجد هارعة متراحة
منكر وطهه ويتكدر حينا يحظر له أنه إذا دخل تلك البلاد وسمع أس مرصعة أو

مصاة باحلال لآحله أو طراً علمها طارىء آخر أعظم وكان لا يحطرله أن عين الحياة
ترصى من بعده أو تميل إلى الرواح ولذلك كان أمما من أنها تكون قد تروحت أو
أحبرها أبوها على أن تتجدد بدلا منه ولا زالت المراكب في مسيرها وهو في أفكاره
حتى تبين له شاطئه عن بعد فسر مريد السرور وتهلل وجهه وتذكر محبته فردد
ذكرها مرارا وأشد في نفسه

ان لم ارر ربيكم سماعا على الخلق	فان ودى منسوب إلى الملق
بنت يدي ان رثي عن رياركم	يصر الصماح ولو سدت بها طرقي
يا حيرة الخي هلا عاد وصلكم	لمدفع من حمار الواحد لم يبق
لا تذكروا هرقى من بعدكم	ان الهراق لم شق من الهرق
لله ليتنا بالقصر كم قصرت	فطلت مصطحا في رى معق
وبات بدر الدحي فيها سامرني	منادما هيرين الخلق بالخلق
وكم حرقا حجابا للعباب بها	وللعفاف حجاب غير مبحرق
هب السيم بما رى وشوقي	وطالما هب بخدا فلم اشق
فما تبعت والارواح سارية	إلا اشتكت لسات الريح من حرق

وكانت هذه الأفكار نفسها تشعل فرحو راد كما كانت تشعل فيرور شاه لأن
دأبها واحد وكلاهما مفارق الاهل والوطن والمخونة ويتمى سرعة الوصول إلا ان
فرحو راد كان أشد كدرا لعلمه انه لا يقدر ان يسعى بالحصول على مطلوبه الا بعد
حصول سيده على عين الحياة غير ان رحاه كان قرب الحصول فيعمل بالاماني والآمال
فهداما انتهى من حبر فيرور شاه ورحلته من بلاد الملك هوربك وسعود الله
بعد قليل ان شاء الله وسهرجع الى ما ذكرناه من مسير طاطوس وور الملك صاراب
شهابين هما من حود بلاد فارس وقد سبق الملك صاراب بايام وهو بطير مقدمة
للجيش الفارسي فلا زال في مسيره على خطه السرعة املا بالوصول الى بلاد اليمن
قل سيده الملك صاراب لقضاء الحاجة التي حاموا بسببها وكان بين ملك الحيوتس
وخل يقال له سامك سافيا طامح الى المعالي راعب وهما يميل الى ان يطم في
سلك الامراء ولبس الفناء الاحمر الذي كان يلبسه الهواة والامراء على رؤوسهم
في ذلك الايام ليصاروا به عما سواهم وكان مسدا الرجل واسع الصدر عريض
المسكين قوي البنية ثابت الخصال من اشد رجال الفرس اقداما ورسالة ولم يكن
يرى وسيلة لاظهار شعاعته وترقيه الى الدرجات السامية اعلمه ان المراتب
لا تروح الى اهلها الا بالاستحقاق وبالبرهان فمن برع بالقول وامتار عما سواه

بالشرف والمجوار فلا يسمو إلى عايته وسال انخذ إلا في القتال ولذلك استعهم هذه
الفرصة ثبت عنده أنه سيعقد له على حيش وانسرداك القاء لإدلا بطولوس وقال
بين يديه حق القتال فدنا منه وقل يديه هناك له ما تريد يا سامك قال اعلم
ياسيدي اني راعب في ركوب درحات الاحصار ابل بالوصول إلى مراتب النجار ولذلك
أريد منك ان توحه بانطارك إلى حتى شاهدت من قبالي ما يرصيك ويسرك سعت
لي لدى سيدي الملك صاراب والمسى القاء لاجر ويقعد لي على حيش من حيرشه
قال حما وكرامة فان الملك لا يصيح حق مخلوق ولا تتعامل عن خدمه أحد فادانين
لي ألك تستحق هذه لرتبة وقابلت بين يدي هذا الحيش قتالا يستحق الذكر كنت
إلى سيدي الملك وأحبرته بهدالك ورحوته أن يلبسك القاء ويقعد لك على ثلاثين
الف فارس قال ان لم ترى قد امترت بحق على جمع هذه الحوش وفتحها عملا ولسالة
فلا أكون مستحقا لرصاك ورصا الملك وكان طيطولوس يطر إليه ويتمرس بحكمته
في وجهه ولاح له وجهه الشجاعه وترجح عنده انه يقدر على ما يقول وهو به منه
ووعده بكل جميل إذا قام بما وعد ودامت العساكر على سيرها إلى انتهت إلى حدود
اليمين ودخلها وحيدند أمر طيطولوس بالهول وأحد الراحة إلى يومين فخطت الحوش في
تلك الارض وفكت أحمالها ونايت كأنها تسعد للحرب بعد أام وتناظر ما سوف
يكون من أمرها ومن أمر أصحاب اللاد

قال ولما نظر أهل الملك الواحي عساكر الفرس وقد أقبلت أيقو بوقوع الشر
ودوام الحرب بين اليميس والاعجم وحفلوا من أمامهم خوفا من أن يقتلوا بهم
في أثناء مرورهم عليهم وساروا بقصدون بعراء اليمير وكلما مروا في طريقهم على قوم
منهم أحبروهم بأن حيش الاعجم فيخاف الآخرون ويهتدون بحركتهم
وأولادهم إلى أن بألف منهم جمهور عظيم يكاد يسد ذلك المصاء وكان شائع في كل
أقطار اليمير خبر فيرور شاه وما جرى له مع الشاه سرور وما بهم إلا من كان
يستظر وقوع الشرور بين هاتين المملكتين وإدراك لا بد من حراب واحدة ما وكان
الرعب واقع في قلوبهم من جرى ما يسمعون به دائما عن سطوة الأبراس وكثرة
فارسهم وقوادهم وما هو عليه ملكهم من البطش والافدام ولارال الهارون من دور
معصم ويحشدون على معصم ويسيرون إلى معصم حتى اختاروا وأكل الملك اللاد
ودخلوا تعراء اليمير فارتاب أهلها وحرصوا اليهم وسألوهم فأحبروهم بقدم عساكر
الفرس موقع الرعب في قلوبهم وأما الشاه سرور فانه دعا إليه بعض الديار حشروا
واستعسر منه عما رأى فأحبره انه شاهد عساكر الأعداء مقبلة وهي رافعة الرايات

العارسية قاصدة هذه البلاد . قال ألا تعلمون كم عددها ومن عليها قال لا نعلم لأننا
 حالما نظرنا ما أفلما هربنا لثلاثي مع أيديهم وأبينا مجتمع تحت رايه شاهما وملكها قال
 لا بأس عليكم ثم دعا طيغور اليه وقال له ما كان أعمانا عن وقوع كل هذه الشرور
 وها قد اقلت عسا كر بلاد إيران ترعى بلاى وتدمر ما وصلت اليه يدها ولا بد
 أن تحرى حروب بسا ند كر حيلنا بعد حيلنا وتلا في الأمر ويطمح مع الملك
 ضاراب لك من الخير ما هو أرفق لنا وأهل صررا قال لا بأس فسوف ترى ما يحل
 بأعداك من الويل والثور وكيف تحاربهم وبلادنا واسعة وعسكرنا كثير وقد يمكننا
 أن نجمع من الجوش أصعاف ما يجمعون ومن أدراك لا يكون البصر لنا وريح
 أموالهم وحتما ونقلع آثارهم ونقيم عليهم حكما منا وبامرنا وعمنا قال تشاهد
 بعينيك ما تسمعه بأديك والآن لا يدعى أن نهمل في الأمر بل يجب أن نرسل هلالا
 العمار يحسن لنا حالة القوم وبأيدا عنهم بالخبر الصريح ونحن نكتب المخدمين والولاة
 فأمروهم أن يأوونا بما عددهم من العساكر على قدم السرعة فاستحسن الملك كلام
 طيغور وأمر أن تكتب الكتب ويرسل إلى أربابها ويحث هلال العار إلى جهة
 جيش الفرس تحسن أحوالهم ويخبرهم بطا وطرا ويعلم ما هو تعديل قوتهم وعددهم
 فاطلق ذلك العمار وكان سريع الحرى بحال الأعمال حير الأحرار بحك من الدهر
 كثير المكر والدهاء يركن اليه الشاه سرور في كل أمر ويعهد اليه بالمهمات الكبيرة
 فوصل إلى القوم وهم في حال يرولهم واحتلظ بينهم دون أن يعرفه أحد منهم أو
 يلتمت اليه حتى عرف كبيرهم وصغيرهم وعلم علم اليقين كم هو عددهم ومن معهم من
 الفرسان وكر راجعا يحرق ثلثا من الفرسان وهو لا يهتر عن الحرى السريع حتى
 يصل إلى مولاه وهو في دوابه فسأله ماذا رأى في سمرقند فقال انى رأيت عساكر
 الفرس وعددهم ثمانون الفا لا أكثر من ذلك تحت امرة الورى طيطاوس صاحب
 الراى في بلاد فارس ومعه من فرسان العجم واهلواية إيران مهران قبا وهو من
 الفرسان الأشداء المعروفين في بلاد فارس أحد السبعة اهلواية المشهورين في تلك
 البلاد ونشأه والبرر الهلوان ورأت من الفرسان فارسا كبير الهامة عظيم الهيكل
 اسمه مهامك سيا قبا وغيره كثير من الرجال المشهورين فلما سمع كلامه الشاه
 سرور استشار طيغور فيما يفعله قال انى أرى من الراى الحسن أن ترسل نحو من
 مائتى الف فارس مع اثنين من أهلا ذلك للاقون جيش فارس على بعد من هذه
 البلاد بحيث تصل أحوارهم دائما السا ولا ريب ان مائتى الف من عساكرنا تنال
 لاادة هذه العساكر القادمة وتشتت بها عن بلادنا فاستصوب الشاه سرور هذا
 ثراى وفي الحال دعا اليه ولديه وهما الشاه سرور والشاه ليل وقال لهما أريدكما أن

تسيراً على مائتي ألف من الفرسان لملافة طيطلوس على بعد من هذه البلاد خوفاً من أن يصل إليها ويكون القتال على مقربة مما إنما لا تقطعاً عما إلا حارب بل أوصلها إليها مع الرسل بالتوصل وإياها من التهازل فتتصر عليها أهالي إيران ويوقعون فيها وهم ليسوا أكثر من ثمانين ألفاً وإنما معكم مائتا ألف فادروهم بالقتال وداوموا الحال وانكروا على العرب الميعال فقتل الشاه هرير وأخوه يدي والدتهما وخرجاً من من عنده لتدبر العساكر فعددا لكل فئة قائداً وأحرقا الرايات وهرقا إلا سلحة وفي اليوم الثاني ركبا وركبت من حليتهما الفوارس وصربت أماهما طول الفجر ولاحت على رؤوسها البارق وبارحا المدينة بقصدان ملافة الأعداء.

وأما الشاه سرور فإنه بعد أن انقص الديوان وسافر ولداه بالعساكر ذهب إلى به عين الحياة يتفقد حالها ويشرح صدره بالنظر إليها ويسماع حديثها فوجدتها في كآبة وحرى وكان قد حطر له أن كل عملها هذا ربما كان لأجل فيرور شاه إنما لم يكن يرغب في أن يظهر شيئاً من ذلك وكان يحب أن يحفف مصائبها ويسليها وكلما سألتها عن حالها يحبره أن مرضائها لا تعلمه ولم تنجح بها مداواة الأطباء وأدويتهم هذا مما رولها وقيلت يديه وحلس إلى جانبها وصحك في وجهها وسألتها عن حالها فقالت له اني لا أزال على حال وقد ردت اليوم لما من سمر اخوتي إلى قتال الأعجم وأخاف أن يكون بين رجال الفرس من هو كفيروور شاه أوداما ورسالة فميتك في حوشاً وربما لحق بأخري من ذلك صرر لا يمكنكم بعد ذلك دفعه وكما أنا ما نحن فيه من المصائب فإن أحد اخوتي هو الآن أسير في بلاد الأعداء من يوم حرب هرير وميسرة والثاني وهو الشاه عصير قد قتل من يد الأعداء طلباً وعدواناً وما الشاه هرير والشاه ليث قد ذهبا لحرب لا تعلم عاقبتها ولهذا تراني منكدة جداً من هذه الأمور وركبت أحب أن لا أسمع إلى طمير وفاته سيء الرأي يحب للأشر فبالله عليك أن تفلح خروب حقاً لدماء العباد قال لها اني كنت لا أرفع في انتشاب حرب الدنيا وبين الأعجم إنما يكن بحس المميدس بل هم المميدون وانى أشعر من نسي اني ما أخطأت بأقبيدي إلى ظهور الأعداء واحد وهو أضعفه فسلمت فيرور شاه ورفيقه إلى هرير بك ولو سمعت أوائد من الشاه سليم وأطاعتها وسلمت اليها سلاحهما وحواديهما لكنا بددا حشر هريرك ودفعناه عما وكما نحصلها من كل هذه الولايات الخبيطة بنا وأما الآن قد عدت وسعدنا إلا الدب عن الوطن والحمالة عن الفوس ودفع من يقصد مهاجتها حطاً لياهوس الملك ولما بين الرعايا فلا يقال عدا عاخرين عن ملافة الأعداء قامت أخاف أن تدور الدوائر علينا في هذه الحرب فيمكن الملك صواب من ماد مهاجرة فيها قال هذا لا يكون أبداً لأن حوشاً تصاعف دائماً حيرتهم.

وتحس في بلادها بقاتل وتعود إلى بيوتها هربا وح وأما هم فمهرلهم البر والفلاة فتحرقهم
شمس النهار ويقرسهم برد الليل فيمسون ويصحون في تعب وعدم راحة واني أسلم
امري إلى الله في ذلك ولا أسأل عن شيء في كل مملكتي أكثر مما سألت عن راحتك
وعملك وأريد أن تبقى دائما عندي وأمام نظري أراك في كل يوم فمكدرت من كلامه
هذا الأخير وعرفت أنه لا يطق أن يروحها بأرادته لأحد ولا لفيروور شاه فان بلاده
بعيده عنه ثم قبلت أيديه وشكرت حبه وتركها وذهب إلى قصره وأقامت هي في بحر
من الهواجر والآكدار سدد خطها ووطر إلى حالها تدين اليأس وتفكر بالآكدار
والمصائب المحيطة بها فان كلا المتحارين مهمما أمرهما وترعب لهما بالاجاح والتوق
والبصر وكانت تعلم بالأأكد أن أباها إذا انتصر على الأعجم وظهر بالملك صاراب
لا يعود مطلقا يسلم برواحها لفيروور شاه إذا عاد سالما بحيث يكون قد فعل به الكبر
وشيطان التشامخ إلى الاردراء به ولا يعود يرهب لهم حابا ويصمحل اعسارهم عدد
وبالعكس إذا انتصر عليه الملك صاراب فان العداوة تشتد بينهما إلى حد أن يعود في
وسع أيها أن يرى أو يسمع بذكره فمعها عن فيروور شاه أو يبعدها إلى غير بلاده
وليس في إمكانها مخالفته والخروج عن طاعته وكانت تطلب دائما إتيان فيروور شاه قبل
اشتداد نار الحرب بينهما لعلها أنه إذا جاء بمجهد نفسه في مع القتال وإلقاء الصلح
والسلام وإذا لم يكن ذلك في الامكان يترجح البصر للأعجم ويكون حل قتاله لأجل
الحصول عليها وذلك تلك الحصون المسبعة ويدمرها يك الأسوار المانعة وبأحدها بالرعم
عن كل مانع لأن القتال الآن لا يكون لأجل هذه العاية فلا تستفيد منه شيئا وربما
لا يستفيد فيما بعد أيضا ويكون قد حربت إحدى المملكتين بدون الوصول إلى نوال
العاية التي ابتدئت بسببها هذه الحرب ودام هذا الأمر مرصوع بحثها وشاعل فكره
ولم بعد يسمح لها أن يروح من قصرها إلى حين يحل العدو عن البلاد
وبعد أن حرحت عساكر اثنين من تعراء سارت وهي على استعداد تام طالته لواء
الأعجم إلى أن البغت بها عند سهل واسع على بعد أربعة أيام عن المدينة وإذا ذلك
ارتفعت أصوات الحموع وعلت عواء الدوم من المرتقين وكان فيما بعد العصر فوقف
كل من القومين عند حده وإذا لم يكن وقت للقتال برلوا للبيت بطرون أمان الصاح
ليأشر كل ممة وهم يصحون ويصحون وكان ططلوس قد رأى تلك الحوش فعلم
أنها من آية لقمانه وقد بلغها الخبر بقدمه فقصدت ملاقاته على بعد وقد سره ذلك
أملا أن يقصى الأمر قبل إتيان سيده الملك صاراب إلا أنه تذكر أنه أوصاه ول
رحيله أن لا يباشر حربا مع رجال اثنين إلا بعد أن يصحبهم ويعرض عليهم السلام
والمعاودة وأن يسيروا إلى خلاص فيروور شاه من بلاد الروح ولهذا كتب كتابا إلى

الشاه هرير وأخيه يقول لهما فيه ان سيدى الملك صار اب أوصانى أن لا أقيم حرمائكم وأن لا أكون النادى بها اذا كنتم تغفلون سلاما وسيروا الى خلاص ابن سيدنا الذى عذرهم به وعاملتموه بالحياة والحداع وسلمتموه الى العدو ليدقم به مكاباة لما نادىكم به من الحمل والمعروف وحسن العمل ولهذا أعرض عنكم ذلك فان احببتم كان حيرا فلا يقع بيننا وبينكم قتال ويحقق دما عدا الله والافتككون بار الشر قد أصرمت منكم وحرهم حجاب الانسانية وتعديتم على الشريعة الالهية ثم بعث هذا الكتاب مع رسول من عيارى بلاده وأوصاه أن يدفعه للشاه هرير ويعود اليه بالحواب منه ولما وصل التحرير الى الشاه هرير وقرأه وعرف ما تضمنه احتج بأخيه وعرضه عليه واستشاره فيماذا يحسب فقال هذا ليس من حقوقنا وان ابانا ما أمرنا الا بالقتال ولو كان يقبل بمثل ما يشير الآن الورير طيطلوس لقبل من الاول حين وصل اليه كتاب الملك صاراب وليس من الصواب الا أن يشار القتال في العدو ويدهو لاء القوم الذين دخلوا بلادنا هذه الفتن القالة وفي رعمهم أنهم يعورون مع أن والدى اذا قصد أن يجمع كل حشيه لا يكون أقل من ألف من الرجال وقد أصر على ذلك وكتب لكل عماله وأوصاه أن يكونوا على استعداد وأن يحصر بعضهم بأحاب ططلوس أن لا اذن لنا من والدنا الا بالقتال أو ان يعود من حيث أى ويرجع عن بلادنا فبلغ هذا الكلام الى الرسول فعاد الى مولاه وأخبره به قال اذا لا دبت علما بل عليهم الدب كله لأنهم لا يرومور في الصالح والسلام وأمر جمع القواد أن يدوا على استعداد للقتال واد داك تقدم سيامك ساقما بين يدى ططلوس وقال له ناسدى ائى أد كرك بقولك وما وعدتى به وقد جاء الوقت الذى يمكك أن برانى به على أحب ما تريد وما يريد سيدى الملك صاراب قال انى أظرمك الوفاء فيما قلته وانى لا أحلف معك وعدا انما ملروم به ومستول عليه لدى الله والملك والانسانية فاد لا أودرك حتى قدرتك فما كون طالما ناصا

وبات العريقان ناك الملة في ذلك المكان وكل منهم يطلب من الله النصر والظفر على خصمه ولما أقل للصباح وأشرق شمس على ملك الحرس الطالة القتال خرجت من مرانصها كما تخرج الاسود من عابانها بعد أن تقلدت سلاحها وجمعت عيدها وركبت ظهور حيولها وانتطرت ركوب فوادها ووؤسائها وأشار يارق الحرب وأعلامها وفي ملك الساعة رك ططلوس والى يسمه بهمرا قيا وسيامك سيانبا وبقية المرسان والقواد وكذلك رك الشاه هرير وأشار ليث وأرجمعت الرايات تحق فوق رؤوسها واحتاط بهما الحرس من كل جهة وصوب وقرنت تلك الحووس

باليامس والمياسر وإذا بالورير طيطلوس أشار إلى حشش الأعوام باقتحام أمواح
الصدام أمر الشاه هرير عساكره بالهجوم والافتحام ولم تكن إلا ساعة من الزمان
حتى اشتبك القومان واحتلط الحيشان واشعل الصرب والطعان من كل ناحية
ومكان وكان يوما عظيم الأهوال كبر فيه القتل والغال واتسع على القوم المحال
وفعل سيامك أفعالا بذكر مدى الاحيال وتحدث بها الرجال عدد ذكر حوادث
القتال وقد احترق الصهوف وهرق المئات والالوف وكذلك هميرارفا فقد مال على
الاعداء ملان الأهوياء على الصعفاء وصرب مهم صربا شديدا وبدد شملهم تديدا
وقد سر طيطلوس بما شاهده من سيامك سياقا وقد لاحظته وراقبه فبين له أنه صدق
ما قاله وما صدق القوم أن أقبل مساء ذلك اليوم حتى رجعوا عن الحرب بطلون
المصارف والحيام لأحد الراحة والميام وقد ثبتت عساكر الاعداء ثاب أسود الأحام
وعادوا وهم فرحين بما تبين لهم من قوتهم وضعف الاعداء مع كثرتهم ولما رجع
سيامك إلى بين ططارس قله بين عيده وقال له اعلم يا سيدي أني رهين أمرك
وسأسمع روجي وحصتي في سائل نصر عساكرنا على يدك ليعلم الملك صاراب أن
ملاذك من الرجال الأشداء يستجرون كل إكرام فشكروه على قوله ومدحه على فعله
وقال له لا بد لنا من ترفع مبرالك إلى أعلى الدرجات لتعد من الأمراء والسادات
والأمل أن تنهى الحرب قبل قدوم الملك صاراب فابعثك الله بالشائر الحسة واكتب
له أن يعقد لك على حيش بليق بك مختاره انت فاجهد نفسك في سرعة العمل والاحار
ثم بانوا تلك الالة تحت مشيئه الرحمن إلى أن أقبل اليوم الثاني فعادوا إلى القتال وقابلوا
فيه مهمة وحمية إلى أن أقبل الروال فرجعوا عن الحرب وقد وقع على حيش الين الحول
وشاهدوا ما لم تكن لهم في بال فاجتمعوا إلى الشاه هرير والشاه ليت وقالوا لهما إن
جمعنا مع كثرته وقلة الاعداء أصبح على شهير الوقوع في الحرب والاكسار ولم ير طريقة
تنجيا من هذه الحال وثمة عدة أيام إلا المطاولة بالبرار والقتال فارس لمارس عل
يوحد في امن يهلك هؤلاء الهوارس الذين يقابلون بحمية وشجاعة يعوقان حق الوصف
ولا سيما فاه يوحد بينهم فارس عريض الهامة مثقل بالحديد لا يقدر أحد أن يثبت
أمامه في آلة ال وهو يقابل ويهجر باسمه وسادى أنا سيامك ساقا عبد الملك صاراب
وقد فعل فيما فعلا دريما حتى صار يراه الجمع فقالا لهم صدقتم فلا بد في المطاولة
بالقتال إلى أن يرد إلنا خبر من أنى لانه عما قليل سيجتمع في قعراء نحو ستمائة ألف
فارس فإذا احتجما إليها دعوناها بأجمعها وإذا لم أكثر من ذلك بالصعاف فيقدر
على الحصول عليهم وعلى كل حال لا بد من كسر هذه الشرذمة اليسيرة وتهربها

واعتماد أسلحتها والمسير الى ايران وهدمها واغلاق هذه المملكة ومحو آثارها ليبرو
في العدد منكم الفرسان والقواد وتقاتل كما أشرم ومن نال نصب الساق واشترى في
ثباته أمام العدو وشجاعته في الحال اكتب الى أن يقدمه ويعم عليه
وابوا تلك الليلة على ما اعتمدوا عليه وفي الصباح نهض القوم الى ساحة القتال
واضططعت الصهوف وترتنت الميامن والماسر وعوات العساكر على الهجوم والاقحام
كما سبق لها في ما مضى من الأيام واداء فارس من فرسان اليمن قد برز الى الميدان
فصال وحال وطلب فرسان الاعجام أن تقدم اليه فتصادف الوبال ولم يكن الا أسرع
من طرفه عين حتى صار أمامه فارس من أهالي ايران فصدمه وتحاول معه نحو ساعة
من الزمان وبعد ذلك صر به اليه بعمده ارداه قالا وطلب برار تيره فأباه آخر
وتحاول وإياه ثم أسعه برفيقه وعند ذلك هرب اليه هميرار وما بهاوان عساكر ايران
فمقابل وإياه الى آخر النهار ثم افترقا على سلام وعاد كل منهما الى المصارب والحيام
وابوا تلك الليلة على بية العود الى القال في صباح اليوم القادم ولما حل العدا علمت
الفوارس على طهر والحول واضططعت بالعرض والطول وتقدم هميرار قالا الى الوسط
ونادى بصاحبه في الأمس أن يبرل اليه ليلتهى بينهما الحال ومال ان صار أمامه وراحاه
وتقابل وإياه حتى ارتفع فوقهما العار وقد حث حواجر حيلهما الشرار وتطار من صربات
سيبهما النار حتى تصف النهار واحدهما التعت والممل والصحر ولا رالا الى ان اس طهر
هميرار على حصنه وصر به بالسيف على هامه فرماه الى الأرض فتلاداس بحواده عايه ثم
دعا من أهالي اليمن من يبرل اليه فأباه احوالمقول وكان اشد منه بأسا اقوى مراسا فتقابللا
وتحاولا واوسعا في الحال ونطرت اليهما عيون الفرسان والا طال ابرى ما تصل اليهما
الحال ومن يكون منهما القابل . ومن هـر المعقول الحادل حتى عابت الشمس وادلى الظلام
فعادت الحيوش الى مصارمها ونامت تلك الليلة كعادتها وفي الصباح خرجت سادى بداء
الحرب والرجوع الى ما هم عليه من الطعن والصرب فلم تكن الا القابل حتى وقعت
الفرسان في مراكرها وانتظر كل منهم ما يكون من قتال ذلك النهار ومن يكون
المصور في مذبذبه ومن المقهور وادود حرج من عساكر الاعجام سيا لك سافا وهو
راكب على حواد عال طويل الدبل معقود على ناصيته الخير ومقاد بحسام عريص
ماصى الحد وعلى كتفه عمد من الحديد ثيل العيار لا يحمله الا كل صمد حبار
فصال وحال حتى حير العقول بأفعاله واسر البواطر بأعماله ثم وده في وسط ميدان
وطلب ان تبرز اليه الفرسان فما اتم كلامه حتى صدمه فارس من قوار اليمن وهو
خهم هميرار بالأمس فالبقاء سيا ملك نقتل اشد من الحديد وتصارنا الصرب

الشديد واختلاف بينهما الصرب والطعان بما يعصل الأرواح عن الأبدان وطاب
 ثلها الذكر والعمر في الحولان إلى أن مضى ربح النهار وهما على تلك الشأن وبعد ذلك
 صابق سيامك حصمه ولاصقه ورفع العمد في يده وصره صرقة قوية استحكم بها على
 رأسه فهرسته وأحدث منه الانهاس فوقع إلى الأرض قتيلاً فركبه يحيط بدماء وصاح
 إلى جهة الأعداء أن يبرل إله من يدعى الدسالة والثبات وفي الحال هجم عليه قائد
 من القواد يقال له عاصم العباد وكان هذا من الفرسان الشداد يعول عليه في المعامع
 ونسب إليه كثير من الوقائع فالتقاء سيامك غير مبال به ، ولا حائف من حربه ودار
 بينهما دولاب القتال على أحكم موال وثار فوهما العار فكاد أن يعيسهما عن
 الانصار ودام بينهما الحال نحو ساعة ثم صر به سيامك بالسيف على محكم الرقاب .
 أرداه قتلاً على وجه التراب وبأدى أن تعجل الفرسان بالبرول إلى الميدان قبل
 هوات النهار ودهاب فرصة القيل والدمار فأناه آخر فتحاول وإناء وما لث أن
 أرداه تحت بدماء ودام على ذلك الشأن كلما آتاه فارس قبله وعجل عليه حتى قتل نحو
 ١٧ قائداً من قواد الشاه سرور وقد حافه الجمع وأحروا عن قتاله وحافوا من حربه
 وهراله لأهم شاهدوا به من سرعة الحول والصول مائت لهم أنه لا يقدر أحد بين
 عساكرهم على الثبات أمامه أكثر من ساعة ولما عاب نور ذلك النهار واحتضت شمس
 متحدة من الحاء حجاباً يسترها عن العيان رجعت العساكر إلى الوراء وإدراك التقى
 طيطلوس بسيامك سيافاً فقتله بين أيديه وقال له لقد صدقت فيما نطقته به قبل الآن
 وتبين لي أنك من رجال الحرب العظام الذين يحب لهم التعظيم والأكرام وشكره
 سيامك على قوله وقال له اني لا أفعل إلا ما هو متوجح علي وما طلت نوال
 المراتب العالية وأن أكون من قواد حيوش سیدی الملك صاراب إلا لأخدمه في
 مثل هذه المواقف وأكون دائماً في ركابه ويكون لي حش ألقى به الأعداء قال له
 سيكون لك كل ما أنت طالاه بعد هذه الحرب الذي أطن أنها تدهي بعد يومين أو
 أو ثلاثة أيام فدخل سيامك مصر به وربعه لامة الحرب والقتال وهو مسرور من
 نجاحه في ذلك النهار وبلوعه ما كان يتمناه من الحصول على ، صي طيطلوس وبات
 بعد صسه بالارتقاء إلى درحة الأمراء وانه سيلبس القباء الأحمر ويرع عنه القباء
 المحصوص العامة وأما عساكر الشاه هرر فابها عادت وهي في دل وقهر تكاد أن
 لا تصدق برحوتهم إلى الحمام على طريق الصواب حب قد أصاع عقابهم ما فعله
 سيامك في ذلك النهار وقد أهلك منهم بحمة حيشهم وقواده العظام
 ولما كان اليوم السابع بكرت العوارس إلى الركوب إلى الحول وتقلدت بالصباح
 والصول وما انتهى تزيينها ونظامها إلا كان سيامك في وسط الميدان وهو كعماريت

السيد سليمان يحول ويسادى عساكر اليمن أن تخرج إليه لينتقم منها ويلبسها ثوب المدلة والعار خدلت بها حته الهوارس واحدا بعد واحد وهو يعمل في فهاها ويهلكها إلى أن تنصف النهار وإدراك بأحرت عنه الفرسان ولم يعد أحد يحسر على قتاله وحرره ولما شاهدتهم وقد توقفوا على الدنو منه وحافوا من براله وكان قد قتل منهم نحو ٢٥ فارسا صاح بهم وهجم عليهم وجعل يصرب فيهم بسيفه السار وعنده الثقل العيار وتبعته عساكر الأعجام وقد هرت السارق والأعلام مؤملة بالمصر وجعل الأمر فالتقتهم عساكر الشاه سرور برود همة وقبور مؤكدة دمارها ورجوعها بالخية وانكسارها فاتقدت نار الحرب أي انتقاد وحي سعيها وراد ودارت رؤوس الملائكة على الفرسان والقواد وكان ملاك الموت عاطها وبدير الهلاك ساقها وماحا النهار على آخره وقد قصص حيش اليمن ولو طال النهار ساعة أخرى لطلت الفرار وتهرقت في البراري والقفار وحل بها الموت والوار وقد لاقت من القتال أصعبه ومن الكدر أشده وأعظمه وبرلت في الحيام بنظر الفرح من العرب الرحمان وتأكدا لديها أنها لا تقدر أن تثبت أمام جيوش المعجم أكثر من يوم آخر واجتمع الشاه هرير بأبيه الشاه لك وقال له اني أعجب كيف أن عساكر الاعداء وهم أقل ماعددة يقدر على مثل هذه المعال وان يوقعوا باربلدسنا من المدلة ثوبا لا ينجى بمرور الأيام والسب قال لو لم يكن فيهم من الفرسان من هم أشد منا ثابا وأكثر نصا الحروب لما قدروا أن يلقونا يوما واحدا وإنما هذه المعال واشتداد قلب الأعجام هو نصرناهم ومقدمهم ولا سيما سيامك ساقا الذي أرمى الرعب في قلوب رجالنا ولا أظن أنه إذا قبل سيامك بعود لهم رجاء وأمل غير أنه لا يوجد فينا من يقدر على قتله إلا إذا كان أنا وأنت قال انه خطر في مالي أن أبرد إلى سيامك في العدوى رجاء أن أعدمه الحياة وإذا قل هذا صعبت عرائنهم وتقوت قلوب عساكرنا وقد نصرنا عن ملاقاته في أول الأمر

وبابوا على تلك الحالة من الأمل وقد شاع فيما بين رجال الشاه سرور أنه في العدد برل الشاه هرير إلى سيامك فيقله ويتخلصون من هذه المداة فسر الجمع وفي الصباح قام كل من العساكر إلى حواده فركبه وإلى سلاحه فاعقبه وتقدم طيطاوس نصف الحدود إلى اليمن والشمال على ترتب ذلك الرماة وعلى كل فرقة قائد يدير أمرها وسير حالها وقد أوصاهم أن يطهروا كل ما عندهم من الشعاعة بحيث لا يحاكون إلى قتال يوم آخر غير ذلك اليوم وكذلك فعل الشاه هرير والشاه لك وإدراك قهر إلى الممدان سيامك ساقا وأشار إلى عساكر اليمن طاب لبرار وقال ويلكم أمامكم من يقدر على الذات ويكسب الفخر وسال بشرف الثبات أماني وإذا لم يكن فيكم من

يلقاني فابزلوا إلى عشرات ومئات بل إذا شئتم فابزلوا إلى ما جمعكم فاني اعاهدكم في
 القاكم وحدي وأبذل جمعكم بسبي وعملي وما انتهى من كلامه حتى سقط الشاه هرير
 إلى امامه وكان من المرسان المعتمد عليهم والمعول عند الحروب اليهم وقال له لقد
 اطلت بسامك عليا فانت الآن امامي انا الشاه هرير اس الشاه سره والآن تدوق
 من العذاب الاليم وتشاهد ما لم تشاهده قبل الآن بعينك وما تاحرت عن قتالك
 إلى هذا اليوم الأرحاء ان ترجع عن عيك وتعرف مقامك بين المرسان والاطال
 وحفظا لشري من أن أقابل أولاد الأرقه وعلوح الاعمام ولما سمع سيامك كلامه
 تكدر منه وعول على أن يقتله اذا لاحت له منه فرصة الا انه افكر ان قلبه بعصب
 الملك صاراب وتكدر فيرور شاه مريد السكر فوطد نفسه على ان يستأسره ويقوده
 إلى بين يدي الملك صاراب ولم يرد يحبه على شقشقه لسائه حرقا ان توصل «
 الحق إلى ما فوق حائطه بل فأحتم بهمة وحمة واحد معه في الصرب بالسوف

انتهى الجزء السادس وسيلة الجزء السابع

الجزء السابع

من قصة فيرور شاه ابن الملك صاراب

الثقال واتسع بينهما سوق المحال واشد لديهما اشعال نار القتال وكان فكر سيامك أن يأسره ولا يوقع به ولا يصره وكان قصد الشاه هرير أن يقتله . ويعجل عن دار الحياة مرتحلة . ولذلك كان سيامك يدافع عن نفسه ويطارله ويكر من أمامه ويحارله وكلما لاحت منه فرصة لقله يسمعه صيغ فكره وعمله فيعصص الطرف ويستطره إلى أن يتعب وتتهدر ساعده وتصف ركه ويقل قواه فيدور منه بالثاني وأحده أسيراً ويقوده من حمله حميراً وهكذا صار فان الشاه هرير كان قد رأى هذا التقصير من سيامك فطن أن ذلك تقصير منه وعدم حبرة في القتال فاحادله الطعن وكان يرفع عنده الحديد ويصره وفي طيه أنه يكون القاصي عليه فيصيبها بحسن معرفه ولا يعامله بالمثل خوفاً من أن تصيبه صرقة وذهب بروحه فيصبح صرأته بالهواء . ودام هذا القتال بين الاثنين إلى أن مضى قسم من النهار وقرب العصر وإذا داك انحطت قوى الشاه هرير وتحدرت يداه وصاق عليه الامر دون أن يأخذ من حصنه حقاً ، لا باطلاً ولا وصل اليه بصرته تشي منه العليل فاحرق لذلك كده وعظم عليه الحال وأطاق على صدره من الصخر والممل ولما رأى سيامك منه ذلك صاح فيه خله ودنا منه وفصص على حلمات درعه فامتلعه وقال له أهل نظرت نفسك الآن وماذا يا ترى تفعل ادعاك بالشرف والمعار على انه لو كان في نيتي قتلك لما صبرت عليك إلى هذه الساعة انما احترت أن أربطك بالحبال وأسحبك إلى بين يدي الملك صاراب ثم رجع به ورماه إلى بين يدي طيطلوس فأمر في الحال بربطه والحفظ عليه وكان الشاه لبث لما شاهد ما حل بأخيه طار الشرار من عييه فصاح في العساكر طالة خلاصه وحمل هو في مقدمتها فالتقتا عساكر الاعجام بقلوب لا تحاف المات ولا يهوتها عن سلوك سبل الشجاعة هوات وهي ترجح لديها النصر في نفس ذلك النهار وأن لا بأوا على آخره إلا ويكون قد أربلوا بأعدائهم الموار والسيوهم اثواب الدل والشار فاجهدوا الجسهم في الحرب وحوذوا في احصامهم الطعن والصرع وكانت وقعة مهيولة لم تكرر في الحسمان ولا طبت عساكر الشاه سرور انه يحل بها القماء والقلعان وتقل جماعة القواد والعمرسان في حمسة ايام من الرمان وكان سيامك قد احدث جهة الشمال وهمرار جهة السمين واثامهما كالصاعقة المحرقة والسهام المحرقة فتمرس كل بصرته حسامه من يقف

أمامه حتى كادا يلتقيان ، فمعهما وقد رجعت حوش اليمن إلى الخيام وفي أثرها حوش الأعجم وهي تصر في أقميتها ولا تترك لها طريقا للهرب ولا مقرا تنحو منه فتدحرج إلى ديارها ولولا إيمان الليل لما ارتدت عساكر الملك صارات ولا رجعت إلا سوال القصد وبارع الما عير أن طيطاوس لما شاهد ما حل بالأعداء عرف أنه لم يعد في وسعهم القتال وأنه لا بد لهم من الهرب والرجوع إلى الورا فيعودون عنه إلى بلادهم فأمر سوق الحرب أن يعود العساكر عن مقاتلة اليمن فرجعت بأجمعها وقد أشمت عليها وأطمت بارأفئتها وعادت إلى ديارها وبرلت في أطياها وهي في فرح وسرور تنظر إلى عساكر الأعداء بعين الازدراء والاحقار وقد سرها قلتها بعد تجمعها وكثرها وبعد أن استقر فيهم الحال بالحمام جاء ساهك سباقا إلى بين يدي طيطاوس فقل بديه ودعاه وللملك صارات بدوام العر والبقاء فقله طيطاوس وقال له في العد إن شاء الله أرسلك إلى ملاقات الملك صارات لبشره بهذا النصر المجيد وتصبح معك الشاه هرب وتحرره بما كان من أمر قتالنا وإني أصحك بكتاب له أحمره به بما ناله دون عيرك من التقدم في سوق الخال وإني لك عنده هادسك القاء الأحمر ويعقد لك على جيش بدجته أنت من جيشه الخاص وبأديك بالأمير فتتظم في سلك الأمراء والسادات وهذا قال بحقك لأنك حمت الجيش وحدثك وكسرت الأعداء وإني أشهد بذلك أمام الله والملك وأنا الآن على يقين من أن الملك صارات قرب مما لانه سائر في أثرنا وكان في طي أنه يصل إلينا من نحو مومين غير أني لا أعلم السبب العاتق الذي أحره إلى ما بعد اليوم ولا رب أنه يسير متمهلا لما كده إنما في أمن من الأعداء وربما لا تقاوتهم إلى حين حصوره ثم دعا الشاه هرب فطرب مخاطره وأعلمه أنه لا خوف عليه من القتل إنما سره إلى سيده ليقيم تحت الحفظ في إيران إلى حين تنقضي الحال بينهم وبين أبيه فاطمأن قلبه وكان يخاف من أن تقوم منه الملك صارات وتقلبه في ثار أنه وأمر طيطاوس أن يحافظوا عليه إلى الدد وأن يقاموا له الماء كل اللطة ولا سيئون معاملته

وأما الشاه لث فانه بعد أن عاد الأعداء عنه برل إلى حيامه بإحدى لنفسه الراحة ويسأل رجاله ماذا يحب أن يفعل ، بعد أن استقر به الأمر وهذا روعه اجتمع إليه من بقى من القواد واستشاروه في الرجوع إلى الاوطان فقال لهم لا بد لنا من ذلك وقد نصب عدو أن ارجع إلى أني حاسرا مأوسا وأترك أخى في يد الأعداء لو أن الملك صارات من أعقل الملوك وأعقلهم حطاعا على مراعاة حقوق الملوك ودم الله أذ فلا خوف على أحدك من القتل أو العذاب ورجوعك إلى أمك وانت على هذه الحالة خير لك من أن ترجع وانت بحالة أصعب واشتم من هذه الحالة فالآن

قد فقد من عساكرنا نحو من خمسين ألف فارس وأكثر الباقين مصابين بجروحات لا تمكنهم من حمل السلاح للدفاع فإذا لثما يوما ثانيا بذهب طعاما للسيوف وربما لا يبقى منها أحد فانظر في ذلك الحبيب العاقل واسع خلاص نفسك وخلاص جيشك الباقي وأسرع إلى أنيك ليكون على حذر ويسرع إلى خلاص أعبيدك من هؤلاء الأعداء لا هم قليلو العدد وعند أنيك الآن من العساكر لا أول من ستائة ألف فارس فإذا حملهم على هؤلاء أهالكهم عن آخرهم وانتشل أحاك من بينهم وبينهم هم على تلك الحالة وقد عزموا على الرحل والرحوع إلى تعراء اليمن والشاه ليث مرتك الفكر وحرين على أحبه وحائف من ملامة أبيه على الانكسار أمام ثمانين ألف فارس مع أن عددهم كان مائتي ألف نفس إذا هلال العيار قد دخل عليه ووقف بين يديه وسلم إليه كتابا من أمه يقول فيه أن فكري لا يرال في خوف عن أن لا تصادفون بحاجا وقد اجتمع عددي عديد من العساكر ولا يرال كل الخيوش تتقاطر من كل فج رباحية ولا يسعى أن أسير اليكم الآن ولذلك بعثت اليكم بعار بلادنا هلال مع تحريري هذا احذرونا به عن حالتكم وما وصل اليكم من حوش الملك صاراب فإذا كنتم على قدم السباح والتوق وقد اعتمد لكم على رايه البصر فانقوا في مكابكم إلى أن أبعث اليكم بالأوامر اللارم اتحادها وإذا كنتم في تأخير وقد ضعف الجيش الذي معكم فعودوا اليها حالا لمقابل العدو عند بلادنا فقد صار لدينا من الاطال والفرسان ما يكفي للملافة كل عساكر العجم مع ملكها وبكم لنا الانتصار عليهم فلما قرأ الشاه لبث كمات أمه وانه يطلب عودته اليه أحاط بالسرعة وقال لهلال اذهب أنت إلى أبي أولا وأخبره بقدر ما واعلمه بأن أحى في قصة عدوه أن الجيش تصمصع وقد فقد أكثره ولم يعد منه من يقدر على الحرب والطعان إلا قليل ونحن في أثرك سائرون لا نلث بعد أيام قليلة أن نكون نعره هلال وبعد مسيره أمر الشاه لبث أن تشعل النار في أماكنها ويرحل الجميع تحت سواد اللال تحت نصح النهار وهم يعيدون عن تلك الدواحي لا يعلم أحد برحلتهم وكان يخاف من أن يعلم ططلوس برحلتهم في الليل فمسه فذكرهم ويوقع بهم ريمهم من الخلاص فمعلت العساكر كما أمرها وأحدث نسر على قدم السرعة دون أن تبدى حركة أو يظهر إشارة يدل على حركة الجيش حتى عابوا وبعثوا عن تلك الدنا قاصدين وطهم

وفي صباح تلك الليلة سعى ططلوس وجمع عساكره من مراقدهم وطرخوا إلى جهة الأعداء فلم يروا غير الآثار والرسوم فعلم ططلوس أنهم رحلوا في الليل وقال في نفسه اني كنت اعلم من نفسي أنهم يفعلون ذلك ويرحلون في الليل والآن صار من الواجب أن أسير في أثرهم إلى أن أصل إلى بلاد اليمن وربما أدخل تعراء

قبل أن يصل سيدي الملك وعند وصوله يراني قد أسييت له الحال فسير جميعا إلى بلاد هوربك ثم دعا سيامك سياقا وقال له اني وعدتك بالآمن اني أسيرك إلى الملك صاراب حاملا راية النصر ومعك أسيرك الشاه هرير ابن الشاه سرور وتحمل معي أيضا كتابا يترجم عن حالة القتال وما كان فعلك فيه وماذا وعدتك واني أرحوه ان يعقد لك على جيش لا يكون أقل من ثلاثين الف فارس من حاص الهرسان فاستعد الآن للرحيل وبعد ساعة يحب عليك أن ترحل وأما أنا فساقيم هذا النهار في هذا المكان وفي العد أسير في طلب الوصول إلى تعراء اليمن واني على انتظار قدوم سيدي الملك صاراب فكاد يطير سيامك من الفرح واتسع صدره وأمل بوال بعته فها هو نفسه وركب حواده ونقل أسلحته وأركب على جواد الشاه هرير مقيدا ورفع راية النصر في يده واحد كسانا من ططلوس الحكيم به الحكمة وودعه وودع جمع أصحابه وودعهم بالعود إليهم قربا وخرج من الهرسان والديا تكاد لا تسعه من شدة ما ناله من المسرة وهو يحدث نفسه بالآمان ويحسب يصل إليه من النعم ويلوح درحات المعالي بعد ما كان عليه من الاخطا والاهمال وعدم الالتفات ودام في مسيره نحو يومين وفي مساء اليوم الثالث تبين له جيش فارس تحقق فوقه الاعلام وهو مقسوم إلى فرق وأقسام كل منها تحت امرة أمير خطير وفارس عظيم مشهور بالوفائع والعارات وقد عول الملك صاراب على المييت في ملك الارض إلى الصباح وإذا به يرى راية مرفوعة فوق رأس اثنين على حوادين طويان الارض بالسرعة والجرى وحقق الراءة وإذا به راية فارسية معروفة عندهم بعلامة النصر فاستهل وجره من الفرح وقال لم حوله هوذا الراءة الفارسية محمولة اليها تعلن بانتصار حشنا وهي ماثلة لنا من ططلوس الورير فاجتهدت على كل حال فانه يعقد لنا النصر أسما توحها وحول عن حواده وهرل به بطر وصول رسول الراءة وصرى له الصوان الحريري المرركش وكذلك جمع القواد والهرسان قد فعلوا كفعله واحتتمعوا بأجمعهم حوله ولم يمض على ذلك إلا دقائق قليلة حتى دخل سيامك بين الحموش وامامه الشاه هرير على حواده مقيدا كما سقت الإشارة اليه وكان رافعا بيده الراءة والباس تنظر اليه بعير المسرة والفرح وتسير من حمله لتسمع ما هو حامل من الإشارة إلى اددحل على الملك صاراب في صوابه ومن حوله كثير من الأمراء السادات والى جانبه ولرور الهاوار بهلوان بلاد فارس وسيد هرساها فقبل يديه ورجع إلى الوراء علامة للحشمة والآداب ثم قدم لديه الشاه هرير وقال له ناسدي قد بعث إليك سيدي ططلوس بهذا الأسير وهو ابن الشاه سرور وقد أحرر النصر تماما في مواقع حرت بينه وبين اليميين وقد بعث لك هذا مهلا في كتابه الذي ستقرأه

الآن هر ويقبل أيديك ويسألك معاملتي بملكك وعدلك ثم دفع إليه الكتاب فتناوله
 منه وهن حثاه وقرأه أولاً في صميمه وقد تعجب من أعمال سيامك سيافها وبعدها
 خرج من قراءته دفعه إلى وريه دوش الرأي وفان له حد هذا التحرير والله علما على
 مسمع من جمع القواد والفرسان ليعلم الخاص والدون ان من حد وحد ومن طلب
 العلا على استحقاق بالها وانما كد الجمع في رجال درلي اني لأصع تعجب محتند واني
 لأسلم المناصب لغير أعلمها فمن كان من أهل الاستحقاق فادبه ما يستحقه ليكون قدوة
 لغيره وهذه خطه يطلب الله مني احراقها فأحد دوش الرأي التحرير وقرأه بصوت
 عال ولسان فصيح فقال

بسم الله الحكيم العالم الناصر القاهر رب موسى وإبراهيم من طيطاوس الحكيم
 الوزير الأمين إلى الملك صبار ملك بلاد فارس وسيدها

بعد السلام عليكم وإرسال الدعاء والبركات لكم أئدي اني بوجهت من اعتناكم
 وتحت امرتي الجيش الذي أعهدتم لي رئاسته فسعت بحسب أوامركم حتى دخلت بلاد
 اليمس وكنت أقرب من تعراء اليمس مدينة الشاه سرور ولم يكن يخطر في فكري قط
 أن أئدي حركة بغير مقاصدكم إلا أن الشاه سرور قد علم بمسيرتي إليه مع العساكر فبعث
 إلى ولديه الشاه هرير والشاهات وتحتهم اثنتي الف فارس من عساكرهم وكان بينهم
 أن يكبحوا ويهدوا بهم بالحسنة ونحن نعيدون عن بلادهم فلا فاني الشاه هرير والشاه
 كنت بعساكرهما على بعد أربعة أيام من المدينة ولما شاهد عسكرنا كثرة عددهم كاد يقع
 الرعب والخوف فشجعتهم ودكرتهم بتوفيقكم المقرون بعبادة الله تعالى وكان مع الجيش
 أحد الفرسان المهملين الدكرو هو الواصل لديكم براه العبر واسم سيامك سيافا فقدم
 مني وعرض لدى ان يهرد وحده بالقتال بشرط ان يكافئ على ذلك بالدخول في رتبة
 الامراء فوعده إدارأت منه ما يستحق الدكرو سألكم حاجة سؤاله ولما كان القتال
 شاهدت منه مالم أشاهده قط من احد قبله إلا منكم ومن أحيى فليزور الهلوان فانه يمد عساكر
 الاعداء وقبل فرسانهم وشتت شمل قوادهم وأهلك أكثرهم وقد حصى الميدان ثلاثه ايام
 ما نزل إليه فارس وعاد حياً حتى بأحر عيون فرسان الشاه سرور عنقه الهول ولم يبق منهم الشاه
 هرير وبعدهم هلاك سيامك لطلوها الفرار ورجعوا على اعقابهم إلا أن الشاه هرير لما
 رر لسيامك حاول أسره حيا خوفا من ان يعصم قلبه واناني به وبعد ذلك تشقت
 جيش الاعداء ولم يعد يرى لهم أثرا ولما عاد إلى سيامك ودكرني بسأني وعندي أخته
 إلى سؤاله وبعده انكم ومعه أسره لعرسه عليكم فاما مطلقوه واما موقوفه وإني احيرا
 رجوكم بأسيدي بأن يعقدوا السامك راية حصرة وبمقصود المصائب الامارة وهو فوق ما

تطوبون واني اشهد انه افرس فارس في بلاد الفرس بعد ولور وانا محتاجه في مثل هذه الحرب وغيرها ومن العدل ان لا تصع حق من يخدم دولنا بأمانة يسحق عليها المكافأه واني على يقين أسألوا لولاء لينا الآن في حيران وربما كانت لا تدهي الحال إلى ان تحي. فيفقد قسم كبير من الجيش قد اشتراه بنسأله واقدامه وفادي نفسه لاجله وحماه بقوة ساعده ولي امل وثيق ان لا يصع رحاتي عند عظمكم ومن ثم احركم اني سائر على اثر الاعداء حتى ابرل على تعراء اليين واعسكر عند حماها منتظرا قدومكم إلى لري بعد ذلك ما يكون هذا إذا لم يادنا الشاه سرور بالقتال وإلا إذا وقع ما يدينا الحرب وانتشيت نارها في رحاء بالبحاح وربما ادخل المدينة قبل قدومكم فادعوا إلى جميعكم بالنصر ولا تأخروا عن سرعة الوصول إلى فاني ربما احناكم عند الصيقة وليس يعلم ما في العيب إلا الله تعالى والسلام ختام

وكان دوش الراي يقرأ والفرسان تسمع وتتعجب من اعمال سيامك وما هم إلا من نظر اليه وتأمل شجاعته واهدامه فوجد فيه دلائل النبالة ووقعت محته في قلوب الجميع من كبيرهم إلى صغيرهم ولا سيما الملك صاراب فانه مهص وافها امام الجميع واحد بيده القمام الاحمر ووضعته على رأسه واحد ردام من الحرير المنقوش بالذهب الذي تلبسه الامراء اثناء الاعياد الرسمية ووضعته على اكفاه وباداه بالامير سيامك وقال له اني رفعتك من الآن إلى منصب الامراء وهاك الجيش امامك فاختار لك منه محوم ثلاثين الف فارس واجعلهم رجالك الاحصاء بمقادير لامرك وسيرون تحت رأتك وإدراك دبا منه الامراء وما أوه بالمهيب الحديد وباركوا له به ومدحوه على افعاله فشكرهم على قولهم ويات تلك الالة مسرورا بما وصل اليه على أمل انه في الصباح يختار الفرسان المعهود اليه رئاسهم

وفي ثاني الايام مهص من فراشه وخرج إلى بين يدي الملك صاراب وجلس في صوانه بين الامراء وكان الملك قد صرب له كرسيًا إلى جانب كرسى ولور وجلس عليه في مجلسه ولما استقر به المقام حدث يستهسر منه عما كان من امر ططلوس فأعاد عليه كل ما تقدم ثم سأله إذا كان قد سمع حرا عن ولده مير رشاه فأحاه ان لا خبر من احد ولا علم لينا به وبعد ساعة من الزمان احدي سيامك الادب وخرج إلى بين الحوش وحمل متعب منهم من يظهر في عييه انه من الفرسان الشداد حتى صار عده ثلاثين الف فارس احسن حوش فارس واشدها ورفع راية مخصوصة له مرسوم عليها الرسم الفارسي وتحسن حاله وخرج إلى مصاف الكبراء وسيكون له في مواقع الفرس شأن ويحور السق على الجميع وبعد ان فرغ من عمله احبر به الملك صاراب وقام في محضه ينتظر مسير الجيش ليسير برفقه إلى مكان

الحرب والقتال وبطهر عمله أمام الملك صار اب اعلم عيانا صدق ما حكاه له عنه طيطاوس ويرى أفعاله بالأعداء ولم يصر على ذلك إلا القليل حتى نهض الملك صار اب ونهضت من حوله الأمراء يحيوشهم فرفعوا الأحمال وعلوا على ظهور الخيول وساروا في طريقهم يقصدون بلاد اليمن والحقاق بطيطاوس الحكيم وقد ملأوا بكتيرهم السهل والحمل وانتشروا تلك الأرض انتشار العمام في الأفق وهم أحسن ترتيب وبهائم وفي المقدمة سيامك سيافا بحيشه الحديد وهو لابس القبا ومسرور به وعلى أكتافه الرداء الحريري ودامو في مسيرهم على هد النمط وقد بعث الملك صار اب الشاه هرير إلى إيران وأوصى بالحفظ عليه وبأكرامه إلى أن يعود من أسفاره فيطلق سراحه ويعيده إلى أبيه وقد طيب محاطره وأحسن معاملته

وأما الشاه سرور بعد أن بعث العيار هلال كما تقدم الخبر إلى أولاده بات بطر عنهم خبرا اعلم إلى ما انتهت إليه حالتهم وبما هو على مثل ذلك وقد مضى أيام قليلة وإذا بالعمار قد دخل عليه وقيل بده وأطلعه على كل ما توقع على ولديه والحيش وان الشاه هرير هو أسير عند الانحام والآحر عاد مكسورا مقهورا وقد نهض من وحه الأعداء وسار في أرضه خوفا من الهلاك والدمار فأعصب هذا الكلام الشاه سرور وعظم غله وكدره وحاف عاقبة الأمر ولعن تلك الساعة التي جاء بها هرير شاه إلى بلاده سائحا حله كل هذه الولايات والمصائب وتعجب كيف أن حيشا قليلا كالدي مع طيطاوس ينقص عن نصف الجيش الذي مع ولديه يقدر أن ينصر ويهور عليه ويقدم نحو بلاده وبعد ذلك وصل الشاه لسك من قبي من العسكر وكلهم في حالة الكآبة والانكسار لا يصدون أن يصلوا إلى الدار ويأمرون على أنفسهم من الموت والاحطار وحملت الخاريج إلى المستعفيات وصحت المدينة بأسرها عند سماعها هذا الخبر وكثر القتل والقتال وطان كلام القوم في حق ظهور والشاه سرور وقالوا لا بد من أن يشاهد أعظم من ذلك ويقع في هذه الخطر فلا يعود بعد ذلك ببعده نافع وكان الأهالي يأمن من جهة الملك صار اب لعلهم أنه لا يمد إلى أحد يدا ولا نصر باحد ولا يسمح سب أحد وان عاقبته الوحيد الشاه سرور وطهور فكانوا يتمون وقوعهما في يديه ليتقم بهما ويقيم عوصا عنهما من اق به مثل هذا المقام ويحسن رعاية الرعية ولما وصل الشاه لمت دخل على أبيه وهو في حلة يرتي لها وشرح له الفصل فعمل الانحام بهم واد صارهم علمهم وأسرههم لاجه فكان له وكيف وقع معكم ذلك وأنتم بعدد يصاعف عددهم وعلى مقرنة من بلادكم والحدوش وراءكم تجمع على أمل الانصام الكم قال ان بالاعدا فرسانا كالعقارب الطيارة تنقص على الجيش فتصيبه ولا ترجع عن الحرب إلا بعد أن يهلك منك الاسود ولم

يكن في رحالها من يقدر على الثبات أمامهم أو يلقاهم في مواقع الحرب والقتال على
أساس ما قصرنا في الدفاع ولا هربت همتنا عن تحريك العسكر وتشجيعه أملا بالثبات
ودوام القتال ولا ريب أن ما بقى من حيوش طيطلوس هو في حالة الضعف فإذا
أدركهم بالعساكر والأبطال ولا فيتهم وهم في حالة تعب ومعاناة سهر توقع بهم النصر
وإني على يقين أن هذا الجيش الضعيف لا يطول أمره بل يقرر صريحا شيئا فشدنا وذلك
لقلته إنما الخوف من أن يكون في أثره غير أنه يكون هذا مقدمة حشد الملك صاراب
لأنه لا يظن أن حيوش المعجم تطرق هذه البلاد بهذا العدد الغالب وفي بيتها أن تسير
إلى بلاد الروم أيضا لخلص ابن ملكها قال صدقت فلا بد من أن يكون وراء
هذا الجيش جيش آخر وعدي أن المسارعة إلى القتال ومحو آثار هذه الشرذمة القليلة
من الصروب اللازمة لا يقع الخوف في قلب الباقين وإلا إذا تهاطلوا وقعنا في الحسرة
فقال طيهور إن رأى سدي الشاه أن يسير في العد إلى ملاقاته ولو على بعد يوم من
هذه المدينة أكون أنا برفقته ولصحب معاً جميع الفرسان المجموعة الآن وهي لا تقص
عن ستمائة ألف فارس ولا ريب في أن الدين يغشاهما فتصيرناهم من الأعجاب والالهام
ممشون إلى العساكر والرحال فريد عدد رحالنا ونكثر ونقص عن الأعداء كما
ينقص البحر إذا دحر ومهما كان جيش الأعداء كبيراً فإنا نصده وإنا نقص فلا
قدرة له على سد النقص بعد بلاده عنه فأنقص عاجلاً ونأثر القتال مهمة اللوث ولي رضاء
أن يكون الفور لنا والانتصار على الأعداء

وفي الحال أمر الشاه سرور أن تستعد العساكر إلى الرحيل في العد ويكون
على أهبة القتال ليلا في الأعداء عند خارج المدينة فيما وراء الحبل الأحصر فاستعدت
العساكر وباتت على نية المسير وفي صباح اليوم التالي هض الشاه سرور فركب في
موكبته وركب إلى جانبه أمراء دولته وقواد ملكه وركب طيهور والشاه سليم حاكم
المدينة السلمية وحرحت العساكر فرقا صهوا تقدم إلى الإمام ومن حلفها المهمات
والدحائر والمؤون وصار الآخر يتبع الأول على الترتيب والطعام إلا أنهم ما بعدوا
كثير من نصف سائر إلا ولاحت لهم أعلام الفرس فوق رؤوس الأبطال وهم
يتقدمون إلى جهة المدينة كان وإدراك قد مضى أكثر من نصف النهار فعدها قال
طيهور للشاه سرور لا ريب أن الأعداء في تعب لا مرد لا يتقدرون على الثبات
فإن الموافق أن لا يمكنهم من الراحة بل يحتاجهم حمة ويوقع بهم ويردهم حاسرين
وعندي أنهم لا يتقدرون على الوقوف أمامنا ويتشتتون قبل ألبان الظلام فاستحسن
شهاد كلامه ورأى فيه عين الصواب فأمر الفرسان أن تقحم الأعداء وأنهم
الطعن وتقلع منهم الآثار قبل فوات ذلك النهار فعملوا وحملوا مهمة وحمة وقد أحدهم

الطمع عندما شاهدوا قاتهم وضعف حالهم وتيقنوا أنهم يستسلمونهم أو يهزقونهم في نفس ذلك اليوم وكان طيطلوس بعد دهاب سيامك سار كما تقدم إلى جهة تعراء اليمن وفي بيته أن يقيم بالقرب منها إلى حين يصل إليه الملك صاراب ودام المسير ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع تقدم قليلا فتمهل وفي عزمه أن يميل إلى الجبل فيبرل عليه ويكتب الشاه سرور عله يتفق معه على أمر قتل محبي سيده أو يطارده بالقتال إلى حين قدومه فصادف عكس ما أمل ولما رأى حمل الأعداء وشاهد كثرتهم خاف من وقوع الرعب في عسكره فدعا إليه نوحه السرعة بهمرار قنا وقال قد سلمت إليك أمر الحملة قامت المستول فيها لأنك فأندما العام فادا ثنتا يوما أو ثلاثة أيام يصل إليك الملك ومعه الفرسان والأبطال والبلوادية المشهورون وفقاؤك ورئيسهم فلرور هؤلاء إذا رحلوا على هذا الجيش أادره ودمروا المدينة وأهلكوا كل مدافع محاصم فكن أنت أول العسكر ودعهم يرون أعمالك فيشتد بك قلوبهم ويشتون وأنا أقم في الحلف فلا أدع أحدا يرجع عن القتال ومهما يفعل الله مقولا فقال سوف تشاهد مني ما يطيب به خاطرك وكيف أكون أنا نشته فلرور ولا أحمي هذا الجيش والقي حربه أنا ما ثم هر في يده العمد الحديدى ولا ح به في الهواء وانقص على الأعداء انقصاص الخوارج وتعه جيش فارس مهمة وحة تساق رسل المية واددك روع الصباح من كل ربح وراح وشرعت البيص الصباح في اكف الأبطال طالعه قصص الأرواح وتقدم الشجاع بقلب الأسد وتأحر الحنان بعزم الولد وما مضى على ذلك إلا ساعة من الزمان حتى احتلظ القومان وارتفع فوقهم العمار إلى العنان ونادى نادى الموت بالقلعان ووجحت الشمس عن العيان وتعطى وحه الصبححان من حث الفرسان وقد اشتد القتال وعظمت الأهوال وصاق على العجم المحال وعلوا ان لا خلاص لهم الا الشات والقتال بصادق السات فثبتوا ثبات اسود الآحام وانصموا إلى بعضهم اى انصمام وقد شاهدوا من أعمال بهمرار العجائب وراو من قتاله أعرب العرائب فانه كان يحترق الخوش والمواكب ويهرق الخمرع والكثائب حتى حير بفعله عقول الأعداء وتبين لهم سوء طهم وبيقنوا أن فرسان الأعجام هم أسود تلك الأيام وانه واحد هم يحسب بألف فارس مقدم ولا رالت الحرب على تلك الحال إلى أن أقبل الروال واسود بحالكه الليل فعادت العساكر عن الحرب وبصت مصاربه في تلك الأرض وهي لا تصدق بالخلاص من القتال لطلب لبعضها الراحة وتفرح عنها لشده ملاقه من السير قبل هذه المعركة وقد فعل فيها الخمرع والعطش ولا سيما عساكر الأعجام هاها كانت على آخر رمق ومتمهى الأمل لشدة ما قاست في الأيام السابقة

وحطت الخووش في ذلك السهل تنظر صباح اليوم الآتي واجتمع طيطاوس
بهمبرار وقال له ان من الصواب ان نمرأنا في العد إلى الميدان وتطاول القوم
بالبرار والبرال إلى أن يأتي الفرج من الاله المبعال لأنه لا حراك أن حيشنا قليل
حدا بالنسبة إلى كثرة هذا العدد ومهما أظهرنا من الشجاعة والثناء لا نفوز على قهر العدو
وكسره فمن الصواب والرأي الحسن أن نعمل ما أشرت به وإلا ان قاتلونا يوما آخر
أفدونا عن آخرنا ولم يبقوا منا بقية أخاف أن أتى الملك صاراب فيتكدر لهذا العمل
ولا يرضيه ولم يكن يحظر لي أنه يباخر عما إلى أكبر من هذا اليوم أوفى العداء لنا
لا بد من أن نشت إلى حين أتينا به وأنى في العد أحد الميدان لنفسي فمن حاهى من الأعداء
النسبة ثوب الله واعمل ذلك إلى يوم أو يومين أو ثلاثة أيام وفي هذه المدة لا بد
من وفود الملك صاراب علينا

وباتوا تلك الليلة على هذا الاتفاق وفي الصباح همصوا من مراقدهم وأفرعوا عليهم
العدد ونقلدوا بالصول والعدو غارا ظهور الخيول وتقدموا إلى ساحة الميدان يترقبون
ويصطفون في مراكزهم ولما انتهوا من ذلك عرفت عساكر الجيش على الهجوم وإذا
بروا همبرر قد قد توسط إلى الميدان وبده عهد من الحديد لا يحمله إلا كل حمار عيذ
وقد لعب به أشكال حتى حير عقول الرجال طلب رجال الشاه سرور أن يتقدموا
منه وبما وره وقد شمع منهم بكلامه حتى اعاطهم فتساقطوا إليه فالتقاهم وكان كلنا
قرب منه فارس حاربه مقدار ساعة من الزمان ثم ارداه قتلا يحيط بدمه الأرض
ودام الحال على هذا الموال إلى قرب الزوال حتى قتل ذلك النهار أكثر من خمسين
فارس من الأبطال الأشداء المشهورين والقي إلى عبي في قلوب الساقين وعاد من
الميدان كما يعود الأسد إلى كهله ودخل في عساكر إيران وهو مسرور فرحان فلقبه
طيطاوس وشكره على فعله وقال له إذا فعلت مثل اليوم يوما آخر حيت الجيش
وصدده ودمعت عنه شر الكسرة ودفعت عنه الأخطار قال ان انصهوني أفيتمهم
ياجمعهم على هذه الحالة إنما أخاف ان لا ترضيهم هذه الحالة ولا انصهوني بالبرار
ويحملون في طلب السرعة والأبحار وهكذا صار لأن طيطور عاظه مارآه من همبرار
في ذلك النهار وقال للشاه سرور ان هذه الأعمال بوقعا بالحال وإنما لا بدرك من
الأعداء مرادا ولا نبال عانة إلا بالكثرة والأداء بارلناهم فارس لفارس أفدونا
وقد أنا أيشم فعلة قال صدقت فانه لم يكن هذا في خاطري وأنى أحب ان اسرع في
عملي والأعمال لا يمكنهم ان شتوا أكثر من يوم أو يومين فهم في حالة الضعف
والارتباك قد صدوا المطاردة طيما هم أنا محمهم إلى ذلك فسألون عايتهم
ويهدون مآرهم ثم بشر أمره في الجيش ان يباكر إلى القتال وان لا يبرأ أحد في

الغد إلى فارس الأعداء ولا يطمع أحد فيه بل يحملوا بأجمعهم حملة واحدة
 قال ولما كان اليوم الثاني برل همرار إلى وسط الميدان ونادى بان تبارك العساكر
 والابطال وسارره على حاري عادته فلم يأنه أحد ولم ير إلا عساكر الشاه سرور وقد
 حملت حملة واحدة وصاحت بصوت واحد ارتحلت له كل تلك البلاد وقد قوموا الامة
 وأطلقوا الامة ونادوا عساكر الاعجام الا اشروا بالموت والقلعان فقد آن الاوان
 وحل الرمان وهوا إلى الدمار والفساد والوار فالتقما العساكر العجدة مهمة وحمة
 ودار ما بينهم ناع المية يروم قص الفوس وقع الاناس واحمدت العساكر حدها
 واطهرت كل ما عندها ولم يعد يسمع إلا صوت صهيل الحبول ولا يرى إلا المعان
 يريق البصول وسدت ابواب الحرب ووقع بالقوم الهلاك والعطب وحل بها
 السلام وانقست بالفساد وعلوا اهم لا يملون المقصود إلا بدل المحمود والاشات
 في مواقع الحرب والتحويد بالطمع والصرع فكان يوم القيامة قد آن أو أن حهم
 بقلت إلى ذلك المكان تقذف من حورها شعل اليران فتحرق الاحصام والابدان
 ودامت نار هذه القتال على اشد ما يكون من الاشعال الى ما قبل الروال وادداك
 تأحرت عساكر الاعجام بعد ان افرعت ما في حدها في مواقع الصدام وملاقات
 الاحصام وفعلت بالاعداء افعلالا تحير الحواطر وسبح البواطر الا ان كثرة الغايين
 وقتلهم قللت من عرائهم واصفهم فلم يروا أوفق من الرحاء إلى الورا وهم يقابلون حتى
 يأتي عليهم الطلام فسطرون في امرهم ويرون طريقة نحميهم إلى حين إنيان ملكهم صاراب
 فيخرج عنهم ويدفع الاعداء وداوموا في رجوعهم واليامون بها حوهم وقد داروا من
 حولهم واسرعوا في ربط طريق الفرار عليهم ولولا همرار قنا وما اطهره من الهمة
 في القتال والدفاع عن جيشه لهلك عن آخره لانه انما نظر فرقة من عساكر الشاه سرور
 تطارد فرقة من الاعجام وقد كسرتها امامها يقصد تلك الفرقة فيصرب فيها صرب
 الابطال فدهمها عن قومه ويخرج عنهم ثم يسقط إلى جهة ناسه فيجعل كالاول ولازل
 على تلك الحال وططوس يصدر بأوامره إلى العرق ان تتأخر بانتظام ويحول من
 حلها حوفا من ان مرط فتشتت فلا يعود في امكانه جمعها ولما اقل الليل افرح
 اليامون عن الاعجام وهم في حالة فرح وسرور وقد ثلت عندهم ان ما بقي منهم
 متناكله اسياهم في صباح العد فلا تعود بعد ذلك تقوم لهم قائمة واجتمع ظيهور بالشاه
 سرور وقال ارايت يا سيدي ما حل باعداك ومن كمت نحسب لهم حسانا وفي العدا ان شاء
 الله ستأذهبه الشرمة الباقية وسدثر فاداشئت سرنا إلى بلاد ابران واسقمنا من الملك
 صاراب وحرنا بلادهم وهما امواله ليعلم من هو اقدر واثبت ومن سيكون له النصر

والساح في مواقف الحرب والكفاح قال إن المسير إلى إيران لا بد منه إنما ليس الآن لأنى أؤكد أن الملك صاراب لا بد أن يأتى إلى هذه الديار فيصادف حط ورره طيطلوس ويلاقى بحيشه الموت الأحمر والعداء الأليم ولما استقر حال عساكر العجم وأمت من لحاق الأعداء اجتمعت إلى بعضهم ترتاح من عظم ما قاست من هول ذلك النهار ودعا طيطلوس مهربار وتشاور معه في أمر القتال وقال له إنى أرى من رأى أن يرجع في ظلام هذا الليل دون أن يراى الأعداء إلى أن يلتقى بالملك صاراب ونصم إليه وإنما على يقين من أنه قريب مما ولو كان في وسعنا أن نثبت يوماً أو يومين آخرين أن يدركنا ويدفع عنا هذه الشدة إنما عسكرياً قد وقع باليأس وحانت آماله وقلت عريته فلم يقدر على القتال ساعة واحدة قال إنى لا أوافق على السير ولا أرى في الحرب وأن الذى على القتال وعودنى على ملاقاء الأهل لم يعلمنى الحرب ولا عودنى عليه فاما أن أقتل تحت ظل السوف واما أن أهجر بالبصر وأكتسب العجرو كيف يمكن أن ألقى أسادى فيلرور وأنا على هذه الحالة من الدل والعار وماذا يقول عما الملك صاراب إذا علم أننا ألدسا حموشه ثوباً من المدلة في هذه البلاد بحيث يقال ان عساكر إيران هربت من وجه رجال السن قال إنى أعلم ذلك غير أن الرجوع عن القتال من الموحشات وإلا ألقيا الحيش بأيدينا في حب الهلاك والعدم لاسيما الخرجاء منهم فاهم يحتاجون إلى المداواة فإذا تهاملنا بأمرهم يدوقون الممات ويقع تحت لوم الملك وعصب الله سبحانه وتعالى لأن أمرهم مسلم إلياً وإذا كان لا يظف في عينيك الرجوع إلى الورا فدعنا نلتجئ إلى مكان حصين في هذا الحمل إلى أن يأتى العرج وهو قريب منا وإذا أدركنا الأعداء بقدر أن نحمل أنفسنا منهم ورددنا نصرب السال ونجند لنا مراكر مبيعة وملتفت إلى أمر المصابين بالخراج قال إنى أحبك إلى ذلك وأوافقك عليه

وبعد أن تم بينهما الاتفاق على ما تقدم أمر طيطلوس أن تنهض العساكر إلى الحمل وتترك إيران تشعل لئلا يعلم الشاه سرور برحيلهم ومعههم ومعلوا وبأقل من ساعة دخلوا بين الآكام وتسلقوا أعالي الحمل وطافوا في بواحيه المائعة إلى أن وجدوا أكمة عالية نكتف إلى الأربع جهات ليس يصل إليها أحد إلا ويظهر من عليها وأعجبت طيطلوس وأمر العساكر أن تنزل في تلك الأكمة وتجد لها حصونا تحميها إذا سعى الأعداء فاهتم كل بنفسه وتنبهوا أحواله ووضعوا المخارج في نصف الأكمة وأتوهم بكل ما هو لازمهم من الأكل والشرب ولما كان النصاح بطر طيطلوس في تلك الناحية ووجدوها مناسبة المراكز إلا أنه تكدر جداً لما علم أن لأماء فيها ولا يسوع يملأ منه معظم كدره وأمر أن لا يهرق بالماء الذى مع الحيش لأن

القرب كانت كلها مملوءة كالعادة وكانوا لا يرحلون من مكان الى مكان الا ويمثلونها
فتدق الى حين الحاجة وأمر الرحال بطوروا عليهم يروا عين ماء أو شر يستقون
منها وبعد أن طافوا رجعوا بالحينة وأخبروا طيطلوس وهو على ما هو عليه من عظم
الكدر وسوء الحظ ولولا أمه أن الملك سيدركه قريبا ويهرح عنه لابقى بالهلاك
عطشا .

وبعض الشاه سرور من رقاده ونظر الى جهة الاعداء فلم ير منهم أحد ونظر
الى طيبور وقال له كيف فار الاعداء بالخلاص ومحووا من بين أيدينا بعد أن
شاهدوا الموت عيانا قال ان صدقي طي يكونون قد لحنوا الى الخيال لان لا طريق لهم
للرجوع من حيث أتوا فان عساكرنا منتشرة من حولهم لا تمكنهم من المرور ولا
تفتح لهم طريقا للدخاء وعلى كل حال فهم هالكون ثم دعا بهلال العيار وأمره أن
يتأثر الاعداء ويطر في أي طريق سلكوا ويأبى بالاحبار عنهم فإطلاق يجرى
كالمهم الطيار ونظر الى أثر حوافر الخيل فسمعا حتى تبين له أنهم سلكوا طريق الجبل
فسار على تلك الطريق الى أن يسهم وهم على ظهر الاكمة العالية وقد أقاموا عليها الحصون
والمعاقل فرجع الى الشاه سرور وأطلعه على أمرهم وأخبره بمكان بروهم فقال طيبور لا بد لنا
من المسير خلفهم للاستقام منهم فلو صعدوا الى السماء أو برلوا تحت الارض لا ندعهم ثم أمر
الشاه سرور أن ترك العساكر على ظهور الخيول فركبوا وركبوا مع طيبور ودخلوا الخيل حتى
امسلا سواحبه وتعطى من كبرة الرحال وقد شاهد طيطلوس قدومهم فأمر الرسائل أن
تكون على استعداد وأن تشتت في مراكرها وأن يوتر كل منهم قوسه وينتظر أمره وأن
لا يرميهم أحد بل يلقاهم يشاهدوا بلة هم مرار قد حرحت من وتره ولم يكن الا قليل حتى
قربت العساكر من الاكمة واحتاطوا بها من اليمين والشمال وجعلوا يتسلقونها بالتدريج
شيئا فشيئا وهم حائفون من بلهم حتى كادوا يقربون منهم ولما لم يروا منهم حركة
طمعوا فيهم وقالوا ان القوم على نية التسليم وليس منهم من يقدر على الحرب وما
انتموا الى ما فوق نصف الاكمة الا وتساقطت عليهم نبال الايرانيين من كل جهة
وصوب كتساقط البرد في أنام شاطئ فأصابتهم وكانت تقع فيهم ولا يرون الا نبالا
تساقط كان البركبة نبال ولم يعودوا يعرفون الطريق وما تقدم منهم فارس الا
ووقعت عليهم نبال من كهف فارسي شديد أردته الى الارض حتى عميت أنصارهم
وصاعت عقولهم ولم يروا سبيلا للأقدام فرجعوا الفقهري وقد قل منهم نحو من
عشرة آلاف نفس حتى املاّت تلك الارض من حشث المقتولين وبعد أن أمموا من
وصول النبل اليهم اجتمع طيبور بالشاه سرور وتشاوروا في أمر الاعداء فقال
طيبور اني اعلم جيدا ان لأماء بالاكمة يستقون منها ولا بد من ان يهرح الماء منهم فلا

يقدر ان يلقوا بلا ماء فيلتمون ان يملوا من هذه الاكمة او يموتون عطشاً عليها
 بأقل من يومين من المواق ان تحتاط عساكرنا بالأكمة وتقيم على ما هي عليه إلى ان
 يصيق عليهم الامر فوقع بهم ويكون بذلك قد حققا دماء ابطالنا وحفظنا رجالنا وإلا
 لودا وما القتال لاسال منهم مراداً إلا بعد هلاك نصف عساكرنا لانهم يتمكنون مما ولا
 بقدر ان يتمكن منهم ويصل اليهم إلا بعد مقاساة أشد الصعوبات قال الشاه سرور اني
 أخاف من التطويل فاذا أقما يومين أو ثلاثة أيام حول هذه الاكمة بترك لهم فرصة
 ربما كانوا ينتظرونها لاني شاهدت منهم في هذا اليوم وهم يرمون عساكرى بالسال
 وأعيهم تصرف إلى جهة البر إلى ناحية الطريق الموصلة إلى بلادهم كأنهم ينتظرون رجاء
 وأخاف من إيمان الملك صاراب بالفرسان والاطال فلما جاء هذا القتال ليرم بالرجوع
 ويصم بعضهم إلى بعض ويقع بالحسرة بعد الرجوع قال هذا لا طمعه ومع ذلك فمن رأى
 الحس أن يرسل هلالا العيار يكشف لما الاحار ويعد عمالا أكثر من يومين فاذا شاهد
 أحداً يعود اليها بالحال ويحذرنا عما رأى ونظر فاستوصى الشاه سرور هذا الرأي واستحسنه
 وأمر هلالا عيار بالاداء ان يتقدم في طريق إيران ينظر من آت منها فودعه وسار في الحال
 ولما رأى طيطاوس رجوع عساكر النين وبرر لهم في ملك الارض فرح مريد الفرح وقال
 لمن حوله ان الاعداء اعتمدوا ان يحاصرونا ولا يقاتلونا لعلمهم ان لاء ماء عندنا فموت
 عطشا أرسل اليهم فأوصيكم ان لا تفرطوا بالماء وان تسقوا الخيل في اليوم مرة غير كاملة
 بحيث بقدر ان تقيم بالاماء إلى حد الاربعة ايام مع ان الملك صاراب في صباح هذا العدد
 أو مسائه يكون في هذه الواحي فلا يعود محتاج إلى الماء

ولما بلغ عين الحياة ما وقع بعساكر الاعحام وأهم عادوا حاسرين تسكدت
 مزيد الكدر ولم يرق ذلك في عيניה وكانت قد فرحت في نأدى الامر بصرة
 الاعحام وقرهم من بلاد أبيها ولم يكن منها بعضاً بأسها ولا حيابة منها بل
 حياءً بمرور شاه وعليها بأن الملك صاراب إذا فار على أبيها لا يبطش به ولا يصره
 ولا يقصد التسلط على الاداء وليس له إلا عاية واحدة وهي المسير خلف ابنه واستحلاصه
 من يد الاعداء إذا كان لا يزال حياً وأحد تأره إذا كان وقع عليه سوء أو لحق به
 صر أو ناله مصاب كبير وأما أبوها فانه إذا فار لا يبقى على الاعداء ويوقع بهم وإذا
 وقع بيده واحد منهم لا يبقى عليه ولا سيما الملك صاراب فرما قله وبقته تقع العداوة
 فقلت بمرور شاه لأجله فلا يعود في وسعه أن يتروح بنت قابل أبيه ولهذا كانت
 في حالة صعبة جداً ليس لها شغل إلا الكاء على سوء حالها وسئم بحثها وبحس طالعتها
 وتدم الأيام إلى أوقعت بمرور شاه بيد الاعداء حتى تسدت بعد عيانه كل هذه

الأسباب الرديئة العامة والسيئة المصير وتدعو الله سبحانه وتعالى أن يهيى الخلاف الواقع بين الأعوام وأبيها وأن يسهل سبل الخلاص لعمور شاه فيعود إليها ويريل عنها كل هذه المحرم والاحطار المحدقة بها في كل دقيقة من دقائق أيامها الصعبة وقد بعثت بحر إلى أبيها أن يعلمها بكل ما يصل إليه وما يكون من الأعداء وأظهرت أنها تريد بذلك اعلمة أن بالهام من حبه وبعثت بحداهما أن يكونا على مقربة من الحرب وأن أتوها بالاحبار التي تحددانها وما يكون من أمر الأعوام ومن يأتي منهم ويذهب عنهم

وفي مساء ذلك اليوم اجتمع طيطلوس وهورارقما وبعض الأعيان والمقدمين وأخذ كل منهم يدى رأياً من جهة القتال وكلهم في حزن وكآبة يتحدون من إبطاء ملكهم عليهم وتأخره إلى هذا اليوم فقال طيطلوس إن الملك صاراب يسير متمهلاً فقد أحمره سيامك بانتصارنا على الأعداء فاطمأن ناله وبات في راحة وهو لا يعرج في المسير شفقة على العسكر ويرفقهم ولو علم بما نحن فيه لما تأخر عن الحرى بما أمكنه من السرعة للأفراح عماؤا الأمل أنه يكون في العدد عندنا ولم يده طيطلوس من كلامه هذا إلا ودخل عليه شريك العيار وهو أسرع من السهم الطيار ووقف بينهم وحامهم فارباعوا من محته بعته ونهضوا من وصوله إليهم في مثل تلك الساعة رخص الجمع قوماً ومالوا إليه يسألونه عن الملك ولا سيما طيطلوس فإنه قرنه منه وقال له ما وراءك من الاحبار فأوجره فاداً في حالة اليأس والخطر قال ورائى رجال لاتهم المنة ولا يلويها عن الثبات طرارق الحدثان - ورائى الملك صاراب وفيرور الهوان ورائى سيامك ساقاً جماعة المقدمين والمرسان ورائى الراية الفارسية راية الاسد والشمس تجمع تحتها أسوداً تعودت احتطاف الأرواح وتحريدها عن الاشباح فانتعش قلب طيطلوس والباقيين عند سعادتهم هذا الكلام وثبت لديهم الفرح القريب المنتظر وقال طيطلوس الحمد لله فقد جاء الفرح الذي نطله لكن الله عليك أن تحبوا ابن الملك الآن وهل وصل هو بعيد عما قال إن الملك آت على طريق المن وهو قريب من الوصول ولما وصل إلى مكان القتال عند وقوع الواقعة الأولى بسكم وبين الشاه هرير والشاه ايث أقام ليلة في تلك الارض وعمل احتفالاً للعصر فيه ولقب تلك الارض سيامك ليتذكر المرسان أن من جدد في سبل خدمة الملك والوطن والشعب الفارسي ينال المكاه التي ما فوقها مكافاه ثم هصر في اليوم التالي سائراً على طريقه يقصد هذه البلاد وقد دعاى الله وقال لى سرنا شريك إلى نحو تعراء اليين بالسرعة الممكنة واكشف لما حبر الجيش وآه انا هاتك همرت وسار من حابى ولا رأت حتى وصلت إلى الساحه التي تقابلهم هه مع الشاه سرور فوحدث القتل اقده اثات القلا

وشاهدت الوحش لاف إلى تلك الجهة وقد ملأها لكثرة وهو يأكل من لحم الانسان فساءنى هذه الحالة جدا وقد تبينت ان أكثر المقتولين هم من رجالنا ثم بطرت إلى جهة الخيل فوجدتها معطاة بالرحال وحطرت لى ان الحرب واقعة هنا وأنكم احتميم فى بعض الدواحي فتدعمكم العدو فاطلقت بين الخيل وقد صادفت من سكان القرى من حكى لى عن كل ما وقع لكم مع الشاه سرور وكيف فار عليكم حتى التحتتم إلى الخيل ولما تحللت عساكر الشاه سرور ثبتت عندى كل ما سمعته لاني رأيت رحلين يتكلمان بأن طيغور فكر ان يحاصرهم ويمنعكم من وصول الماء إلى أن تموتوا عطشاً أو تسلبون نفوسكم اليه فكدوني هذا الامر أكبر من الاول وعوات ان أرحم حالا إلى الملك وأطلعه على أمرهم إلا أنى سمعت من أن تسلبون أنفسكم قبل حصوره فاحترقت القوم وسلبت لجل تحت الليل الاسود دون أن يرانى أحد رأيت اليكم لأعليكم بقدمه فكونوا مطمئنان بال وراحة صمير وهائما عائد اليه فقال طيطلوس عجل اليه بالخبر وابع له حالتها وما أصابنا من المصائب وما نحن فيه فانما كالمريض القاطع الرجاء من الحياة يارع ليسلم روحه وعينه تنظر إلى هذه الدنيا أملا برحاهمها وأسرع بإشربك ولاتأخر فى طريقك فكل دقيقة تصيعها فى تأحرك هى حلة كافية لبرول المصائب علينا فاطلاق شربك دون وداع ولا سلام وجعل يقمر بين تلك الرواى كالعرال الخائف من الوقوع فى أبدي الصيد حتى فات عساكر الاعداء وانحدر إلى السهل واستلم الطريق القديم وبعد منتصف الليل وصل بين يدي سيده خفى التراب على رأسه ونكى على من قتل من الفرساى وقال إن لم تسرع إلى معونه طيطلوس وإلا فى الصباح سيلم إلى الاعداء أو أهلك من العطش لانه محاصر فى الخيل وحوله ستمائة الف فارس من فرساى الذين مع الشاه سرور وطيغور وقد اقيت عساكرنا عساكرهم عدة أيام وأهلكتهم مهم كثيرا وهلك منها كثيرا غير أن عدد الاعداء يريد على الدوام وعساكرنا قد رقعها القص وصعبت ولولا هممرار هلكت عن بكرة أبيها وقد أحربنى طيطلوس انه كان فى بيته أن يرجع القهقرى لما شاهد ان لا ثبات لعساكره ساعة ثابته فلم يوافقهم هممرار وقال له ان استادى ولم يعلنى الحرب فلا أعود إلى الوراى وفى رفق ولذلك احتاروا مبرلا لهم الخيل فأبعدوا فيه ولحقوا إلى طبر أكمة عالية برلوا عليها وحمرا أنفسهم فيها وهم ينتظرون قدومكم إلا ان الماء قليل معهم ولم تكن من ماء فى الخيل وقد احتاطت الاعداء بهم ومعهم من البرول والطلوع فباتوا كأنهم فى سجن صيق وقدمعوا الخيل من الشرب احتراسا ان يكفهم الماء إلى يومين وقللوا من شرب الماء فلا يشربون إلا القليل وهم فى عذاب لم تكن بعده عذاب ولما شاهدتهم نكيت على حالتهم وانبطرت مراراتى

عند مشاهدتي المحاريح مطروحين على الأرض يعانون عذاب الموت والماء لا يعطى لهم إلا بالوقت المعين ولما رأى طيطلوس سجدته وطلب إلى أن أرحم على عجل وأن أنبئ إليك حالتهم لتسرع إليهم قبل مصي العدو وعماراد كدري ما كنت أسمع من النجيين من أنهم مصممون على أن يبيدوا دولنا ويرعوا اسمها من العالم وقد غرهم ما بالوه من البصر على رحالنا ولم يبطروا إلى كثيرتهم وقاما على أنى أيقن أنه لو كان مع طيطلوس بعض الفوارس المشهورة علاوة على مهربار كسيامك سياقنا وغيره لما بالوا هذا الطهر وكان الملك صاراب إذ دأب في فراشه فلما سمع هذا الكلام بهض حريبا وليس ثباته ودعا إليه ولرورا لخصر وعاد إليه كل ما سمعه فتكدر أيضا وقال لا على لما عن المسير في ما بقى من هذا الليل وإنما لا تصبح إلا ونحن عند قومنا ولا يبقى روحها لطمع الأعداء فيهم وإلى أشكر رحالنا الذين أشادوا لنا إسما من الشجاعة لا يمحى بمرور السنين ومن العجب أن يثبت أقل من ثمانين ألف فارس في بلاد غرمة أمام ستمائة ألف فارس في نفس بلادهم وفي الحال رك الملك وأرسل شريك يعرض على القوم أمره بالركوب والمسير على عجل فجعل شريك بدخل حيام الفرساں والقواد ويأديها بالركوب عن أمر الملك فاستقط وتعلو على حيولها وما مصى على ذلك نحو من ساعة إلا وسارت الحيوش على طريقة نظامها وقد حدثت في مسيرها طائلة خلاص عسكرها وهي لا تصدق بالوصول إلى مكان العمال لتمرح عنها وتحمل بأعداءها الوال

وأما ما كان من هلال العيار فانه بعد أن فارق سده في طلب الاكتشاف على حبر من جهة الأعداء لارال في انطلاقه وسرعة حريه حتى تبين حشد الملك صاراب وهو على ما تقدم فارهه وحدثه نفسه أن لا يرجع إلى سيده إلا بالخير الصريح ويقف على حال للقوم الكبير منهم والصغير ويختار أمر الفرساں ويميرهم ليكسر الشاه سرور منهم على انتباه فبأحد لنفسه الحذر ولذلك تحال العساكر دون أن يراه أحد أو يعلم به لأنه كان ناس كلنس الحدم ويعبر به ليسكر حاله على من يراه فلا ينشئه إليه وأقام في الخيش يحس أحواله إلى أن توسط الليل فعزم على الرحيل والرحوع إلى سده وإذا لشريك قد وصل إلى الملك صاراب وكان من أمره ما كان وسارت العساكر مسرعة إلى جهة تعراء النين وشاهد مسيرها وإذا ذلك حرج أمام القوم يحرق على قدمه كالريح عند اشتداده لا يستكن عن الركض ولا يهدأ حتى وقف أمام الشاه سرور عديرو ع الفجر وحكى له ما شاهده وطره وقال له والله ما سدى إن الأمر خطير والصعب كبير والعدو عمير والملك صاراب شديد الحيل والديبر عظيم السلطان كثير الأعوان لديه من الأبطال والفرساں ما يعجز عن قتلهم كل إنسان وقد تركتهم حاي سائرون

تحت سائر هذا الليل وذلك عند ما بلغهم مصاب جيشهم وعرفوا مضائقهم ولم يعد
ساعات قليلة يكونون بها وقد أسرع اليك بالخير لتكون على حذر قبل أن يمسك
الاعداء عليك باب الطريق ويحصروك في هذا الجبل ويمنعوك من الوصول إلى المدينة
ويقطعوا المخرقة بينك وبينها فلما سمع الشاه سرور هذا الكلام وقع عليه أشد من
صرب الحسام وقال لظهور هاقدهاء الملك صاراب وستقع بيننا الوقائع الهائلة وتندشر
حرب لا تطوى إلا بحراب الديار وسي الأحرار وانقصاص الأعمار وهلاك كل حار.
هقال ظهور ما يذكره كله أحب لدينا من الدل للغير وإصاعة ناموس الملك بيدنا مع
أنى لا أظن محاحا للاعداء عندنا ونحن متيقظون لهم وحمدا العدد العير وأقما عليهم
العيون والأرصاد فمعرفة حركاتهم وحيشنا لا يرال يريدهم وإذا احتاج الأمر صاعفاه
بحث بصرة عندنا أربعة عشر حش كل حش مائة ألف فارس يمكسا أن يقاتل بهم
ملوك الأرض جمعها لأن أنصارنا والدين كانه أهم قد أحاطوا طلاءا وهياوا لما العساكر
وهي منظر أمرنا وإذا احتاج الأمر بعنا اليهم أن يرسلوها لنا فمكن على يقين من
البحاح ولا يكن ضعيف الحنان في مثل هذا الوقت تحت الشعاعة وقرة الحان ولا
تظهر الصدف أمام الاعداء فطمعون بنا ويردرون بحالنا وسهل عليهم قتالنا قال
ومادا يحب أن يفعل الآن قال يدعى الرجوع عن هؤلاء والأخير إلى جهة المدينة
والقتال على مقربة منهم فصم اليها في كل يوم ما يصل اليها من العسكر وأتى بالمؤن من
المدينة وإذا احتج الأمر لحنا اليها ولا يمكن العدو من الدبو منها

وفي الحال أمر الشاه سرور برجوع رحاله عن الأكمة بالسرعة الممكنة فعرف
غير التأخير فعادوا على أعقابهم ورجعوا من حيث أتوا واسلخوا طريق تعراء النين
وعسكروا عندها وقد سر معالم هذا طبطوس وقال قد عرف الشاه سرور باتيان الملك
صاراب ورحابه وهرسابه وأطاله فعاد إلى مراكره خوفا على نفسه من أن يخاصر في
هذا الحبل فتدخل عساكرنا المدينة فاهصوا الآن وكونوا على أهبة السير والاصيام
إلى ملكنا فقد أعاد الله إلينا المرح عن قرب ولم نسلم هلاكنا من بدالاعداء وأما
الشاه سرور فانه قال إلى ظهور إني أحب أن أنظر إلى جيش الملك صاراب عن بعد
وأحتبره وأنظر إلى برده في المسير فاصعدنا إلى أكمة عالية على حانب الطريق منظر
من بعيد ونرى ذلك فصعد الشاه سرور وظهور ومعهما هلال العيار واقاموا على
ظهر الأكمة مقدار ساعة ينظرون عن بعد إلى أن لاح لهم عمار العموم وظهر لهم قرب
وصولهم فأحدقوا بنظرهم ولم يكن إلا الليل حتى بين لهم مقدمة الجيش وظهر
الشاه سرور يرى راية حمراء عليها علامة أنعى ذات رأسين وهي تحقق فوق رأس

فارس واسع الوجه كبير الرأس والخثة على حواد أدهم بلون اللؤلؤ ومن حوله جيش
يصدق به وهو يسير بترييب ونظام فقال من هو هذا الفارس ومن يدعى قال هلال
هذا يا سيدي سامك سياقا الذي أسر سيدي الشاه سرور وفعل بعساكرنا ما فعل
المرّة الأولى وقد كان إدادك يحسب من عامة الناس وأما الآن فقد رفعه ملكهم إلى
ممصبت القواد ورتب له هذا الجيش وعدده ثلاثون ألف فارس وعقد له هذه الراية
وهو يسير في مقدمة العساكر المحمية ثم نظر الشاه سرور إلى ما وراءه فرأى راية
أخرى تحمق وعليها النقش الذهبي وعلامة سر كبير يرف بحاجيه وتحت تلك الراية
فارسان على رؤوسهما قبعتان من الحرير المراكش بالذهب وعليهما الملابس الذهبية
ولساحهما لمعان كله أن البرق ومن حولهما الفرسان والحراس والعساكر تسير لذيهم
فقال الشاه سرور ولمن هذه الراية ومن تكونان هذان الفارسان قال هلال أن
الفارسين المذكورين هما من العائلة المالكية وهما أولاد أخت الملك هم من أبنى الملك
صاراب واسم الأول منهما حورشيد شاه والآخر حمشيد شاه وجيشهما ستون ألف
فارس ولهما في القوم مريد الاكرام والابغام بعد الملك صاراب ثم نظر الشاه سرور
إلى راية وتحتها فارس عليه دلائل الشجاعة فستل عنه فقبل له هذا همزار العبي وهو
من هلواية إيران من تلامذة ولور الهلوان ومعقودله على ثلاثين ألف فارس وهو
يسير بين يدي الملك صاراب وإدادك تبين الشاه سرور فرأى راية كبيرة حصراء
تلوح مع الهراء وعليها علامة الأسد والشمس والسيف ورأس العلم أكرة كبيرة من
الذهب الوهاج عليها حوهرة بقدر البصة الكبيرة وكلاهما تتوقدان وتلعبان وكانت
الشمس تتكسر عليهما فحدث منهما نور يهيج الناظر ويندهش الخاطر وتحت ذلك
العلم عشرون ألف فارس بأيديها السيوف مسلوطة وعليها القبعات السوداء وتحتها
الحيول الأعجمية الحيدة ومن حولها كثير من الفرسان والمشاه وتحت الملك الراية
التاج المرصع بالياواقيت والخواهر والرسوم من صفة الفرس وهو التاج المعروف
بعد ذلك بالتاج الكسروي وهو فوق رأس رجل حسن التركيب مهاب حليل واسع
الحنجرة أدهص الوجه أسود اللحية وعليه وعلى حواده من الذهب والخواهر ما لا يقدر
شمس ولا يحصى فلم فقال الشاه سرور لا ريب في أن هذا الملك صاراب ملك
القوم وإن لم أر ملكا أعظم منه وأكثر مهابة قال هلال يا سيدي نعم هذا ملكهم
وجيشه الخاص مائة ألف فارس منهم عشرون ألفا من أنسل رجال فارس وإذا
فارس يسير بحش آخر فسأل عنه فقبل له هذا عبد الخالق القيروان أحد الستة
هلواية وهو معقودله على ثلاثين ألف فارس من حاشية طهمر ومعقودله على ثلاثين
ألف فارس أيضا ووراءه مرادحت الطرساني وشعيرين الشدلي الطلقاني وكل منهما

معقود له على حيش لا يقص عن الثلاثين ألف فارس هم نظر الشاه سرور إلى راية في موحرة حيوش فارس فوجدوها تكاد تعادل راية الملك صاراب مرسوم عليها اسد بيده قوس نشاب وعليها أكرمة من الذهب كثيرة اللعنان ومن تحتها فارس أبيص الوجه بلحية كبيرة بيضاء تحيط بوجهه من كل صوب وحواحب طويلة بيضاء واقفة إلى الامام لا تنزل على عنقه وعلى رأسه طاسة من المولاد كبيرة وعليها بيضة من الذهب بلع عن بعد وتحت حواد عال يكاد لا يكون او طى من الحمل علوا وحيشه يقابل حيش الملك كثرة وانظاما فسأل هلالا عنه فقال له يا سيدى هذا فارس بلاد فارس وحاميه وشجاعها الذى يصرب به المثل في بلاد العالم بأجمعها هذا فيلور البهلوان أبو فرحوراد الذى كان عدنا وقد شاهدت من فعله ما يرهس لك فعل أبيه وهو في سن الصغر وبعد ذلك عاد للشاه سرور عن الأكمة إلى العساكر وقد كدره كل ما رأى ونظر من حسن حيش الاعداء وكثرة درساتهم المشاهير وشاهد طيهور منه ذلك فاراد أن يقويه فقال له لا تحب يا مولاي فان الله قد ساق اليها هذه العساكر عبيمة باردة لأن معهم من الأموال والخواهر ما لا يوجد عندك ولا عند غيرك ومتى رأها عساكرنا تقاثر في سبيل الحصول عليها حق القتال ولا يرجعون عن النصر إلى أن يحرروه وعدنا من التدابير الحسنة ما يكفل لنا كل نجاح وتوفيق

وكانت عساكر فارس قد وصلت إلى امام عساكر اليمن فخطت تحاها وبرات عن حيولها وصربت أطاها وصربت للملك صاراب صوان من الحرير الأحمر مبالغ قطره خمسمائة ذراع على أربعة عواميد من خشب الأوس وكل منها على بالذهب وعلى أعلى الصوان وبرأس كل عمود قوس من الذهب بوسطه بحم من الذهب أيضا والاطاب من أعلى الحرير وأحسبه وبالجملة ان ذلك الصوان كان يحسب من أحسن الصواوين وأفضلها وقد يفصل على أمح القصور وكان من داخله طاقم من الكراسي الذهبية المعطاة بالنسج الفاخر وهي كثيرة العدد حتى تبلغ نحو الثلاثمائة وما فوق وكانها معدة لخلوس الفرسان والمقدمين والأمراء ولما اسد بهراخلوس بالملك صاراب وبرات عساكره بالمراكر اللارمة واستراحت تحت شربك إلى ططلوس بشره بقدومه ويدعوه من معه إليه وكان ططلوس قد شاهد عساكر العجم ونظر إلى الرايات المارسة فعادت روحه إليه وأمل من بعد الصيق بالفرح وفي الحال استعد للبرول عن الأكمة فحمل الخرجى واعتنى بها وسيرها أمامه وحمل ما بقى معه من المؤن وأدا لشربك وقد وصل إليه وبلغه أمر الملك وان يرحل إليه على عجل وأدا ذلك المحذر ومعه الفرسان والاطال الذين بقوا معه حتى انتهى إلى الملك صاراب فلاقاه بالأكرام والبرحاب

وهنا بالسلامة ومدحه على فعله وأجلسه في كرسيه وقال له كان يصعب على أن يحصل عليك كل ما حصل إلا أن ذلك كان سماح منه تعالى وكنت أظن أنك تسير بالرفق ولا تسرع إلى أن تصل إلى هذه البلاد ونحن في راحة وسكون لا يلحقنا مرض ولا تعب قال اني ماأسرعت السير إلا في بيتي أن احفف كثيرا من الأثقال اما بالمخاطرات بينا وبين الشاه سرور واورام الصلح والوفاق وأما بالحرب والقتال ولم يكن في طي أن الشاه سرور يكون على استعداد غير مستطر وقد بعث إلى بولديه فانتصرا عليهم انتصارا تاما همة سيامك سيافا وهمة ممرار هربوا ما وانكسارنا فيها بعد لا يحسب شيئا الدسة لهذا الهور والطور وكفانا فحرا تاما ثقتنا أمامهم ثبات الأبطال ومعناهم عن التقدم اياما مع قلاتنا وكثرتهم ولم يهرب منهم حتى صعدنا الراية واقفا عليها واني أؤكد لكم أنه لو جاء مجمع عساكر اليمن والبروج لما قدروا أن يصلوا اليها أو يدوا ما أو يربحوا من مكانا إلا أن الماء قليل عندنا فكسنا نحاف من هزات العرص و فراغ الماء قبل مجيئكم الماء هبم اما بموت عطاشا أو برحف عن الأكمة وسلم بانفسنا لاسية الرماح وموت كراما غير ان الله لم يشاء ان يطيل علينا تلك الحال ولا يسلم هرا كما فشكره تعالى على ذلك قال الملك لا قدرة لنا على رد ما مضى فليطري في امر الحال ربرى ما يجب ان نعمله مع الشاه سرور لانه ضعيف جاهل في احكاماته سىء العمل وكان في وسعى الآن ان أحمل عليه واقاله الا انه يصعب على أن اقبل عباد الله الحافظين على شريعته لان اهل اليمن مثلنا سجدون لله وبرقصون عبادة غيره ويلوح في ذهني ان اكتب له كتابا اطلب منه الصلح والاتفاق وان يصحبا بعساكره وسه ويسير معنا إلى بلاد الملك هربك فان احاب سالما وصحبا عن ذنبه وان أنى وتمرد قابلهما وتملكنا بلاده وتسلطنا على سمنه ويسير عليها وقد يكون بعد ذلك المصير لمن يشاءه الله عز و علا فقال اني اظن ان الشاه سرور يقل عما تشير به لو كان عدوه ويرعاه فاصل غير ان ظهور يمينه ويلعب به كسلاعب الاطفال بالاكروهولا يعنى على نفسه وبطن الحكمة والتدبير ولا يعلم انه لا يحسن السباح إلا بالحيلة والحداع ثم امر الملك صاراب ان يكتب كتاب إلى الشاه سرور فكسب وهو

بسم الله إله السماء والارض

من الملك صاراب ملك بلاد فارس الى الشاه سرور سيد بلاد اليمن وحاكما
أما بعد فقد كتبت اليك وانا بعيد عنك والآن قد وصلت الى أرضك ووضعتها

عسا كرى وشاهدت بعينك حيوشى وفرسانى ولم يعد سبيل للشك عندك من أنه
ستقع بيديا حروب وأهوال لا يعلم عاقبتها الا الله سبحانه وتعالى شحطا لحقوق الامن
والسلام وحققا لدماء الانام اعيد عليك ما كانتك به قلا وهو أن ترهق من ذهك
العرور وتتحد معيا فتسير بعسا كرك الى بلا الروح وحمل سبك تحت امرنا تنقلنا
الى جهة حرية الطيور علما بقدر أن يخلص فيرور شاه إذا كان لا يرال حيا ويعود
به فيروحه بعين الحياة ويتصل بيديا حل النسب والقرايه ويرفع الشر والخصام وإذا
كان اى قتل وشرب كأس الحمام أحدا بالثار من الكمار وحملنا تلك البلاد من
عدة الله وعدنا على وفاق وسلام وأطلق لك ولدك الشاه هرير واكد أنى ما كنت لك
ذلك الا طمعا بالسلام لا خوفا وفرعا لآل بك وأنت بسبائة الف فارس لا تقو على
أقل من ثمانين الف من عسكرى وايس معه من الفرسان المشاهير الا واحد فقط
واما الآن فالك ترى سيامك سياقا الذى قهر بالامس عسا كرك وارب ولدك وهم مرار
العتى ومرادحت الطيرستانى وشربين الشدلى الطلعانى وطمهور وكل فارس معروف
بالحرب ومشهور . ولا سيما مع عسا كرى أيضا فيرور الهوان الذى صرت
شجاعه الامثال وفاق على كل من نقل القنا وحمل السيف فى عصره فادا حالته
تكون قد سميت الى حثتك بظلمك وقدت نهك وملكنتك الى الخراب والدمار
فاسأل ذاتك عن الخواب ولا تسأل غيرك فتقدم والسلام على أهل الله وأبياته وأصفاته
وبعد ان فرغ من كتابه الكتاب طواه وحتمه ودعا بشريك العيار فسلمه اياه
وأوصاه سرية الخواب وأحده وأطلق الى ان وهب بين يدي الشاه سرور وعده
ووزره طيمور ودفع اليه الكتاب واطلع على معانيه واستشار وزيره فى ما يجب على
ذلك قال ان يجب غير ما احياه فى الاول وهو ان لا دخل لنا بمسئلة ولده وانه
يسير بنفسه الى قتال الروح وبأحد ثاره من أعدائه ونحن لم يكن بيديا وبين الملك
هور بك عدواة تستوجب الرحمة عليه محوشا وان هو لك اس الملك هور بك المذكور
لم يكن لعداوة بيديا وما جاء الا لمعا صدتنا ومساعدتنا على اتمام حنسه وكان فى يده
أن يارودنا وقد بعثه أبوه لبروحه من عندنا فقبله كان ظلما وتعديا من فيرور شاه
وإذا شاء الملك صار ان ترهق الحرب بيديا فبحه اليه ويرعب فيه انما لا تتحد معه
ولا يرافقه . فكتب الشاه سرور جوابا الى الملك صاراب على هذا النمط يذكر به
فيه اهم برغون والسلام وحق دماء العباد غير اهم لا يسيرون الى حرية الطيور
اد لا تار لهم عند الروح فادا شاء فليرحل اليه بنفسه ويظهر فى أمر ولده
ودكر له فى آخر التحرير بأنه اصبر على طلبه ولم ينظر بعين الصواب الى الواجب
عليه فاهم منهيثون لحربه ورااله فيدافعون عن بلادهم الى آخر جهدهم وبعد ان

فرع من كتانة هذا التحرير سلبه إلى شريك العيار فأحده واستحب واحداً إلى سيده
وما لبث أن صار أمامه ودفع إليه الكتاب فأحده معه وقرأه محصور وورائه ومقدميه
ولما فرع من قراءته قال لم أر ملكاً أحمل من الشاه سرور وقد كنت له ما فيه
الصواب لنفسه فأني وامتنع وحتى الساعة لم يفهم مني أن حل عاتق أن أصحبه معي
إلى بلاد الروح كونه المتعدي على ولدي والمستول عنه فهو الذي سلبه إلى الملك
هوربك ولم يعامله بما يليق بأبناء الملوك ولم يذكر أنه محلي بلاده وصائن عرضه
من السي والاهتاك وما جاء هوربك إلا وفي بيته أحد عين الحياة إما بالرضا وإما
بالخبر فيصم إلى الأعداء وهو يحسب أكبر عدو لآله لا يقدر أن يروح الله برحل
كاهن على غير دين الله ولا تقبل هي أن تقترن بعد أسود صحم الحنة قدح المطر وحيث
امتنع الآن عن إحانة ما كتبت له عه مسرف يرى بعينه ما انتهى إليه ولوم نفسه
بعد ذلك على امتناعه ويديم الدم المحرق ثم نعت شريك ثابته إلى الشاه سرور
يبدره بوحوب القتال في اليوم الآتي وأن يكون على حذر فليس في يده أن يعذر به
فأحمره شريك ورجع إلى معسكره وناولوا تلك الليلة على أهله القتال يتمون سرعة
روال الليل وإبان الصباح

وكان حدم عين الحياة الذين أشرنا إلى أنها قد أرسلهم إلى أن يقيموا بالمعسكر
قد عادوا إليها وأحبروها بما كان من محي الملك صاراب بالعساكر والفرسان ووصفوا
لها ما شاهدوا من عظمتهم وعلو شأنهم وانتظام عساكرهم وكثرة مقدمهم وأحبروها أيضاً
أنه قد بعث إلى أبيها بكتاب يطلب الاتحاد معه والمعاهدة على الأعداء فأني وامتنع وكان
ذلك برأى طيعور فكدرها هذا الأمر ورادها اضطراباً وقالت طالما يصحبه أن لا يسلم
نفسه إلى أهواء طيعور فلا يتصح وقد قاد إلى بلاده الحراب بيده ومعاينة الملك صاراب
إلا مقدسه صادرة عن سنة سليمة وقلب طاهر فلا ريب أن العجم تتعجب على أي موقع
به الدم

ثم أعادت الخدم وأمرتهم أن يقيموا في الخش يطرون ما انتهى إليه
الأمر بين أبيين والأعنام وقالت إلى قهرمانتها شريفة لو لم يكن يسب إلى الحمة
والطيش ويحكى الناس حتى لسعت يدهما بالسلام وقدت أن إلى موافقة الملك
صاراب غير أن ذلك يكون عار على وبرعمون أني سمعت به رغبة بالتقرب من
الأعنام وأن عاتق فيرور شاه وعمل هذا لا ريب أنه يكدره ويعيط أني وإني أعلم

أكدوا أنه لم يعد يقع صلح ولا سلام بين أنى والملك صاراب فيما بعد لأن أبى حقوق كود لا يصح عن حصصه ولا يسمح عن المخطئ إليه ولا يعترف بدينه قالت شريفة ياليت القادير تسوق إليا فيرور شاه لحسم هذا الخلاف فإذا جاء لا يلبث أن يحصل عليك نأى طريقة كانت أما بالسلام وأما بالحصومة وبعد ذلك يعود عن أبك بعسكره ويرجع إلى بلاده فيلزم أبوك بعدئذ بمصراته قالت من أين لسا ذلك وهو رابع المستحيل فيرور شاه الآن في عذاب عند أعدائه هذا إذا لم يكن قد قصى بحه فإذا سارع أبوه إلى بلاد الروح ربما نفع الله وحلصه غير أن اليأس وقطع الرجاء وعدم إيجاد سبب تحمله إلى تلك البلاد ألزمته إلى احراق أنى على معاصدته ولا يمكنه أن يسير بحرا من بلاده لأن الطريق إلى البحر الأحمر صعبة الوصول فلا تسلكها السبب بأعوام ولا يمكنه حمل السبب إلى هذه الواحى والروح هم في حواربا قال وفي صباح اليوم التاسع ليوم وصول الملك صاراب بهض من مقامه بأكرام وأمر أن تأتي إليه المقدمون فوقفوا بين يديه جميعا فقال لهم الآن أنتم مرمعون أن تقتلوا البهايين وتفتحوا الحرب عليهم فمن قدرتم أن تسأسروهم منهم فلا بأسأحروا ولا تقتلوا إلا كل من يمانع ولا يسلم لأن لادب لهؤلاء العساكر منهم مرمعون بالانقياد لسيدهم وملئهم وإنى على يقين أن هؤلاء البلاد عاصون على ملكهم عالمون بسوء رأيه وقذاحة بدبره وأحاف أيضا من أن يتصل السبب بينا وبين الشاه وتسمح الأيام بأن يروح أبى بنته فتكون اراقاة الدماء على كبرى لوقوع العداوة الاصلية وقد صرقت حمدي إلى مع القتال أملا أن لا تراق نقطة واحدة من دم برى فلم أوفق إلى السلام وليس في وسعى الوصول إلى بلاد هوربك الا بمساعدة الشاه سرور فقال طيطاوس أن لا ديب عليا بانتشاب هذا القتال وقد عرصنا الصلح مرارا على الشاه فلم يقبل بل طوح برحاله إلى الهلاك ورماهم في حفرة الموت بسده فكل رجل يقتل منهم هو المسئول عنه لدى الله والبأس ولا بد لنا من العجلة في الحرب وسرعة انهاء فخطرت بعد ذلك في أمر سيدى فيرور شاه ولابد أن يعود إليا بهرور العمار اما به واما بالخير عنه وقد طال عليه المطال الامل أن يكون قد ألقى به لانه لو سمع عنه أنه هلك لعاد على عجل إذ لا يمكن أن نقيم بعد ذلك في بلاد الروح غير سدد فأسر هذا الكلام الملك صاراب وقال أصدت تقواك هذا فيرور شاه وهو حتى الساعة وأسأله تعالى أن يجمعى به وربما ثم بكى فأبكى الجميع وبهض في طلب القتال وتفرقت من حوله العرسا كل يطلب فرقه وكان أتدهم فرحان هذا القتال سيامك سياقا فإنه أراد أن يظهر دعوا للملك الرهان ليرى أنه ما زال هذا المصعب الا بالاستحقاق الذى هو فوق ذلك

وَأَقْلَ مِنْ سَاعَةِ رَكْتِ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ طَهُورِ الْخَيُْولِ وَنَقَاتِ بِالْعَمْدِ وَالْبُصُولِ
وَأَصْطَلَمَتْ لِكِتَابِ وَتَرْتَدَّتِ الْمَوَاكِبُ وَهُمْ يَقَارِبُونَ تَكْثِيرَتَهُمُ الْبُكُورَاكِبُ وَرَفَعَتْ
السُّودَ وَالرَّايَاتِ هَوْقَ رُؤُوسِ السَّارَاتِ وَرَكِبَ الْمَلِكُ صَارَابَ وَهُوَ كَالْأَسَدِ الْمَهَابِ
وَاحْتَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ مِنَ الْمِيَامِ وَالْمِيَاكِ وَكَذَلِكَ الشَّاهُ سُرُورَ وَالْوَرُورِ طَهُورِ
وَبَقِيَةِ الْفَرَسَانِ وَالْمَشَاةِ وَالْأَطْيَاءِ وَالسَّقَاةِ وَاسْتَعَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى وَطْعَتِهِ وَتَهَيَّأَ
إِلَى مَعَاظَاهُ مَهْمَتُهُ وَإِذَا ذَاكَ أَمَرَ الْمَلِكُ صَارَابَ بِالْمَحْرُومِ فَهَجَمَتْ الْعَسَاكِرُ مَقُومَةَ
الْأَسَةِ وَالشُّرَاكِرِ وَالتَّقَتِ الْفَرَسَانُ بِالْفَرَسَانِ وَاحْتَلَطَ الشَّجَاعُ بِالْحَيَانِ وَالْعَرَبُ
بِالْمَهَانِ وَارْتَفَعَ الْعِمَارُ إِلَى الْعِمَانِ وَفَقَدَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ الْإِمَانُ مِنْ حَرَى كَثْرَةِ الصَّرَبِ
وَالطَّعَانِ بِرَفَرِ الْعَرَسِ عَنِ الْإِيدَانِ وَابْتَحَارَ الدِّمَاءُ كَالْعِدْرَانِ وَادْفَعَتْ مِنْ
أَيْدِي الصَّدُورِ كَالْعَارِضِ الْهَتَانِ وَتَدَحَّرَحَتْ الرُّؤُوسُ عَلَى الصَّحَصَانِ وَطَهَرَ الْمَلِكُ
الْمَوْتَ وَبَانَ وَحَاسَ عَلَى كُرْسِيِّ انْتِقَامِهِ مَقْتَحِرًا مِمَّا لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَرَفَعَةَ الْمَقَامِ
وَعَبَا الشَّأْنَ وَبَارَى سَادَى الْهَلَاكِ وَالْفُلْعَانِ بِالْإِسْتِعْدَادِ لِمَارْحَةِ الرَّاحَةِ وَالْأَطْمَئِنِّانِ
وَالدَّحْرَلِ إِلَى هَوَاهِ الْإِقْرَاصِ وَالْهَلَاكِ وَتَسَّعَ بَيْنَ الْقَرَمِ بَابُ الْعُدُوانِ وَسَدَتْ
بِوَاوِدِ الصَّلَاحِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَحَلَّ لِلشَّجَاعِ الْخَوْلَانُ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْمَدَانِ فَكَانَ يَوْمُ
أَشْرِقْدَانٍ وَدَعَتْ الْعَرَسُ إِلَى الْحُسْنِ لَعَطَى الْخَرَابِ عَمَّا وَقَعَ مِنْهَا وَمَا كَانَ
بِغَايِرِ الْإِرْمَانِ وَبَهَرَتْ مِنْ مُعَارِ السُّوفِ الْإِعْيَانُ وَصَدَّتْ مِنْ صَهْلِ الْخَيُْولِ
الْأَدَانُ وَكَثُرَ مَقْتَلُ بَالِيدَانِ وَالتَّشَقُّقُ بِاللِّسَانِ وَفَعَلَ سِيَامُكَ سَاقِيَا أَهْدَنَ
الْخَانُ وَعَمْرُهُمَا رَأْعَالِ عِمَارِيَتِ السَّيْدِ سَلِيمَانِ حَتَّى أَذْهَلَا الْخَوَاطِرَ وَالْأَدْدَانِ
وَمَثَلًا مِنْ حَثِّ الْأَعَادِي تِلْكَ الْبَرَارِي وَالْقِيَعَانِ فَتَقَوَتْ بِهِمَا عَسَاكِرُ إِيْرَانِ
وَمَالَتْ فِي الْحَبِّ أَيْ مِيلَانِ وَجُودَتْ الصَّرَبُ بِالسَّيْفِ الْبَارِ وَأَرْسَلَتْ إِلَى
الصَّدُورِ ثِقَالَ الْعَمْدَانِ وَطَرَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَعْمَالُ الْأَعْجَامِ وَمَا فِيهِ عَلَيْهِ مِنَ السَّائَةِ
وَالْأَفْدَامِ وَجَمَعَ عَرَاهَا الْمَوْتَ وَالْأَعْدَامَ وَلَوْ كَثُرَتْهَا لَطَلَّتِ الْإِيْمَانُ وَاحْتَارَتْ
الْبَهْرَارُ عَلَى شَرَبِ كَأْسِ الْحَمَامِ وَأَمَلَتْ «وَالِ الْبَهَارِ وَالْعُودِ إِلَى الْخِيَامِ وَالرَّحِيلِ عَنْ
الْحَرْبِ وَالصَّدَامِ» دَامَتْ فِي ثَنَاتِهَا إِلَى أَنْ مَضَى الْبَهَارُ وَمَالَتْ الشَّمْسُ إِلَى الْإِسْتِثَارِ
وَقِيلَ لِلَّيْلِ بِالْأَعْيَانِ كَارِ فَرَجِ الْعَسْكَرَانِ عَنِ الْقِتَالِ طَلَانِ الرَّاحَةِ لَا يَسْمَعُهُمْ مِنْ عَظَمِ
مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَمٍّ فِي ذَلَالَةِ الْيَوْمِ الْكَثِيرِ الْإِحْطَارِ

وَكَانَ الْمَلِكُ صَارَابَ وَاقِفًا فِي ذَلِكَ الْبَهَارِ عَمْدَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْشُرْ بِهِ حَرْبًا وَلَا
قِدَالًا وَهُوَ يَشَاهِدُ أَعْمَالَ رَحَانِهِ بِالْأَعْدَاءِ وَيُنْظُرُ إِلَى قِبَالِهِمْ قَلْبَ مَلَأْنٍ مِنَ الْعَرَجِ
وَالشَّرَى وَلَمْ يَكُنْ يَكْدُرُهُ إِلَّا هَلَاكُ الرِّجَالِ الْإِيْرَانِيَّةِ لِأَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ كَأَيِّ لَا يَحِبُّ

كثيرة سبك الدماء ولا رعب في هلاك قوم يعدون الله غير أنه كان مصطراً إلى ذلك وقت شاهد من أعمال سيامك العجائب والاهوال ونظر إليه ليتحقق ما سمعه عنه فوحده طامة الحرب ورحاما فما قصد فرقة إلا وبقها وما دنا من درس إلا وابتلعه من بحر سرجه وصرت به الأرض وإن مانع وله وعجل ملاكه وهاه حتى كانت الأنطال تحافه ونهاه وأبنا راوه مالوا من أمامه وبعدوا عنه وقل لاطلوس وهو نقر به لقد أصبت بالملك لسيامك ساء وهو يكاد يشبه فيارور آفي واله ولما عاد سيامك أكرمه الملك وشكره على فعله وأما الشادسور فانه كن أيضاً وأبى تحت أسلامه وبين رجاله وإلى حارسه طيمور وهو ينظر إلى آلة الوكان قمل يحاح قومه ويقدمه إلى الامام فحاج أمه ويذكر عندما شاهد اتصال العجم كالهواء المبرم للاءون عساكره كتلاعب الأولاد بالأكرو وقد أرحعوه عن مراكرهم وليس لرجالهم فارس يحميهم فقال لوريره إن هذه الحرب سينتهى العافية ردتها فابنا من أول بهار كدنا بطلب الحرب ولم يكن هيام من يحسن الثبات لدى فرسان الأعداء ومادك إلا من عظم ما وقع عليهم من الرعب في قتال الأعجم وليس بينهم فارس تشتد به قلوبهم أو يدفع عنهم عارات الأعداء فقال له طيمور ألا تعلم ما يقال في الأمثال إن الحرب يومان يوم لك ويوم عليك فلا تذكر ما تراه الآن من انحطاط شوكة عساكرك وإرباع طمعة الأعداء فلا تد في العداء بعده أن يكون الفور لنا لأن الدهر لا يكون على حالة واحدة ولا يد من أهله أو أن يأبنا من عالم العيب ما لم يكن لنا في نال وإبنا سكت من لنا من الانتصار أن يدركوا بالعساكر والرجال فكثير حشما وشدت طوره وأنى الفرسان المشهوره والاطال المعروفة ولا بد أن يكون فيهم من تعلق به أهلا ويرحى فيه بخاحا ولما فرغ القوم من القتال رجع إلى صيوانه كدرا وبعث الرسل إلى عموم بلاد اليمن ومر في حوارها ستة صرهم إلى قتل الأعجم وقد أحرهم أن في هذه الأعداء أن يدوحوها بلاد اليمن ويتسبطوا عليها وملكوها من أولها إلى آخرها وأن يدافع عنها كمن حمده وهو ينظرهم ليكونوا يدا واحدة على الأعداء فلا يكون عهم عالم يرجعوه إلى اللاد إلى أتوا بها بحالة النذل والقهر

وبعد أن رجعت العساكر عن العمل وأحدث لابسها الراحة في حوامها همهم برأ من مكانه وأتى إلى المكان الذي هو حور شد شاه ابن أخت الملك بهم وكان في شوق ربه لاله لا اله إلا الله يعرفه ويوده وندما من رواج الحجة وحسن المودة ما يستحق الذكر وقام عده برهة يتجاذبان بأمر النهار وما كان من عسكرهما وعسكر المسلمين ثم اتصل بينهما الكلام إلى اتساع تلك الأرض وحسن أشجارها وطب ما حيا فقال حور شد شاه ابن أخت أن أحرص في هذه الآلة إلى حوار المعسكر

وأبعد قليلا عنه احتبر هذه الارض وبحاس في إحدى أحراشها يستشق بارد نسيمها
 ورطبه فقال إلك ما طالت فاني ربيعك في ذلك وأنا أعرف حالة هذه البواحي وأقدر
 أن أسير معك إلى عانة قرية من هنا حسنة الهواء بها من الأشجار ما لا يوجد في أحسن
 الرياض وماؤها بحري بأسماها عذبا وهي بحرفة عن القوم تقيم فيها بآمان واطمئنان .
 وسار كل منهما وقد تقلدا بالسلح الكامل وركبا جوادين من الخيول الخادوا أحدا معهما
 بعضا من الشراب وسارا وكثير من رجال الحش يطرون اليهما ولا يعلمون إلى أين مسيرهما
 حتى انتهيا إلى طرف المعسكر الآمن وفأناه أكثر من نحو نصف ساعة إلى أن انتهيا إلى
 العانة المقصودة فمالا إليها وأشعلا قدلا تحت شجرة عصاة الأعصان وأحرقا ما أراه من
 الشراب وحلسا على ساطا الارض يتعاطيان المدام وتناشدا الأشجار وبدا كرايا محالة
 فرسان ذلك الزمان ويعتادان أنفسهما بالانتصار على لاداليمس وقد قال حور شيد شاه أن
 بعونه تعالى قريب جدا ولا بد لنا من الانتصار على أهل هذه الديار والمسير عند ذلك للكشف
 عن أمر فيرور شاه ولما أمل أن يراه حيا فمعه ودية ويتروح بعين الحياة التي يصفونها بكل
 جمال ولطف ومن الأمر العريب أن الشاه سرور يتمتع من إحاطة سوال الملك صاراف
 لأنه به الخير والهاهمل ياترى يتحد له ألق من فيرور شاه عريسا شته وهو أحل
 إسان وأمرس فارس لأن كل ما عملناه نحن في هذا النهار مع كثيرنا يقدر أن
 يعمل به وهو بأقل من عشرين ألف لا بل عمل أكثر من ذلك ففتح الله الشاه سرور
 على هذه العاوة وهذا التعمى قال سميرار لو كان هذا الخط من الأصل أصول
 السلم وراعى حاسب مصالحه وأكرم فيرور شاه وأحاب طامه وروحه بسبه في الحان ولا
 سيما وقد شاهد منه ما لم تتأهده قط من إسان فقد دفع عساكر الاعداء بعد ما لها
 على المدية في مدة يومين وقتل فيرور ومائة وفعل أفعالا تعجز عساكر المردة الطارة
 وقتل هو ذلك ابن هوربك وفعل معه غير هذه الأعمال الحسنة لا يستحق أن يستشه
 لأجل ذلك مكمه كل يوم يكن حاملا وأل الله أن يريسا وجه فيرور شاه قريب
 وقت طامه به قدرا أن يملك يد أسره من عشرتها إلى غيرها ويسود على إسان
 والمالك فيفتح بين كل إسان فيفتح الله فيعبر ما أشاء فلو لا عذر الشاه سرور به
 ورداءة طهوره ريره ما أصابه ما أصابه

قال وبيها هما على مثل ذلك الكلام شرابا صافي المدام وبيتا حاريا
 الأنام إذا بهلال العير مر بالقرب من بيت أحده لانه أحفظ بحاش الأعجام وحل
 بين الحماص والعام اكتشف على أمر حدث أو حدث عرفت بدور في سيدة
 ويطلعه ساه عليه يحد وسيلة لأفراح فيه (ذلك دأب عرب ذلك الزمان) ثم يبر
 شيئا يدكر فعاد على حمل وأوسع في التمتع من حبيب اقوم يعود إلى يومه من حبيبهم

وإذا به يرى نورا عن بعد في تلك الغابة تحت ظلام الليل فتعجب منه وأمل أن يقف على حر جديد فتطير إلى تلك الداحية واسل بين الأدغال حتى قرب منهما ويراها وهما لم يريا به وقد سمع كل مآدار بينهما هسه ذلك حداً وقال الآن قد بلغت المقصود وملت المراد فهذا ابن عمه الملك صاراب حورشيد شاه والآحر مهرا قما أحد مقدمي ملاد فارس الكدار فلان ان أذهب إلى سيدي وأطلععه على أمرهما وأدعه ان يعث بالعساكر تسأسرها ففهمها بوال المراد ثم انحطف بأسرع من البرق حتى وقف بين يدي الشاه سرور فأعلمه بما رأى وقال له يا سيدي ان هذه فرصة لا يجب ان نصيغها فهدس من أشد رجال فارس في قلبهما أو أسرها صالح كبير لمملكتهما لهما بحالة ثمول يعيدون عن قومهما لا علم لأحدهما فلما سمع الشاه سرور هذا الكلام أحده العرج والاسد شار وأمر ألف فارس من فرسانه أن تسير إلى تلك الغابة وأنى بالاثين أسيرين فسارت وبالصدفة كان شريك حاصراً وقد سمع وشاهد ما كان وكان قد أتى يتحسس حالة اليميين ليعود بحرهم إلى سيده وقد شغل باله لما لم ير هلال العمار وعرف أنه طرق معسكر الأعجم فقال والله لأأرجح من هنا حتى يأتي وأسمع ما يحبر به سيده فلما فهم ذلك عاد بكل سرعة وحاف من أن ينطش الأعداء بحورشيد شاه ورفيقه فسق الفرسان حتى وقف أمامهما فارتاعا منه وصاحا به وقال لهما الحدار الحدار فقد علم بكما الأعداء وقصدوكا ألف فارس وفي يدهم ان يعذبوا بكما ويقودوكا أسيرين حقيرين إلى الشاه سرور فادها من هنا إلى المعسكر فقال مهرا ان كان الدين يقصدونا ألف فارس فقط لا سالون منا عرضاً ولا تم لهم أبدأ ثم عرض ومهر حورشيد شاه أيضا وركب كل منهما حواده وإذا بالقوم قد أدركوهما وانطبقوا عليهما وفي يدهم أسهما على غير استعداد والقياهم بقلب كالصوان وطعن أحر من لبيب البراق وقام القتال على قدم وساق واشتدت من ممرار

اتى اءء السابء وسيله الءء الثامن

الجزء الثامن

من قصة فيروز شاه ابن الملك صاراب

وخورشيد الهمم فمعلوا أفعال الأسود الأحمر وثنا أي ثبات تحت حالك تلك
الطلبات ولما شاهد شريك كثرة الفرس انطلق إلى معسكره وأحضر الملك صاراب
فأمر سيامك أن يدركهما بحمسة فارس قل أن يحل بهما المصائب ويقعا بيد الأعداء
هركب وانحدر إلى العانة في الحال فوجدتهما على آحر رمق من معاناة القتال وقد كادا
يقعار إلى الأرض من التعب والملل لأنهما كانا من الشراب في ثمول وسكر وقد جعلت
في رأسهما فواعل الحجر ولو لم يكونا من أشد الفرس لما ثابا في المداين ولما رأى
سيامك الحال على هذا الموال صاح وحمل من معه من الانطال فأتبع الحال على
خورشيد شاه وهم مرار وأما من المل والأسنشار واشتدك الفريقان تحت ظلام
الاعصار ورأى هلال العيار إبان عساكر الأعداء الإحار فعلم أنه وصلت للملك
صاراب عنهم الإحار وأسرع إلى الشاه سرور وأطلعه على إبان سيامك واقفا على
غير انطار بحمسة فارس كرار وأمر في الحال أن يسرع عشرة آلاف من الانطال
لحرية الأعداء والتعجيل لسرعة الأعمال فسارت العساكر همة وإقدام طالة مقاومة
الأعداء حتى اتربت من العانة وشاهدت أن عساكرها قد عرات على الأبرام ولم
يكن في رسعها الثبات والوقوف في مواضع الصدام فبادتها بدا الاسعانة والمعونة
وحملت قصد أن يرفع عنها ثقل تلك الحملة فالتفاه سيامك رحانه ونادى من حوا
نقتاله وكان سواد الليل يستتر الحقيقة عن العنان فلا يعرف الانسار إلا ما هو أمامه
وقرب إليه ولذلك حاف سيامك بأرتعتال رحاله تلك الكثرة فدهبون طعم نسوف
ويلقون أشرا الحثوف ولذلك كان يصح وينادي ويصر في رحال الأعادي ليتشد
قلب قومه بداه وئنون أمام لمب قتال الأعداء وطاه وأما شريك فانه اعاض من
محي عساكرهم وحاف أن تحمل قومه اللأيا والمحن فاحتطف إلى المعسكر وأحضر
الملك صاراب بأن عشرة آلاف من الأعداء أتوا بصرة قومهم وأن سيامك معهم في
صعوبة حرب ويراى فأمر الملك أن تعجل فرقة من العساكر وتدرها عشرة آلاف
فارس تحت إمرة إحدى المقدمين فمعلوا وسار من حشش إيران فرقة كبيرة واحتاطت
بالمقايين لاحتلاط الماء والطين وإدراك محطف هلال العيار إلى الشاه سرور وأحضره
بما حدث في العانة من الأمور فبعث بحمسة ألف من الانطال وانتهبهم إلى الدين لعشهم في

الاول فساروا واطلق شربك فأحبر مولاه فسير فرقة ثابتة كثيرة المقدار ولارال
كلما حامت فرقة من اليميين يسير شربك بفرقة من الاعجام ثم يسير هلال ويأبى بفرقة
أخرى حتى انتاد الخيشان إلى الحرب والطعان في ذلك المكان ووقع بينهما من
الضراب ما شيب الولدان وبحير عقول الشيوخ والشبان وقد انقضى الليل وأشرق
نور الصباح والقوم على أعظم ما يكون من اشتداد القتال واتساع دائرة الخال .
وقد ظهر لدهم الحق عند طلوع النهار وتبين الفارس حصمه عند بروج شمس الاوار
فهو دكل واحد إلى صوابه وطلب من حصمه بأدية حسابه ودار سوق البيع والشراء
في واسع ذلك الفضاء وكان ذلك اليوم أعظم من الاول فبالا وأشد مصابا على اليميين
وأكثر وبالا فقد دافوا فيه أمر العذاب وشاهدوا من عساكر الملك ضاراب .
ما لم تكن في حساب فقطعت مهمم الاعصاب وانقطع مهمم الامل وعاب وعابوا عن
الضراب ودام القتال في تلك العانة إلى حين الروال وإذا ذلك افترق كل إلى ناحيته
وطلب مقامه والاعانة في حيدته بعد أن امتلأ البر من أحساد المقتولين وسدت تلك
العانة حتى لم يعد في الامكان الدنو منها بعد أن كانت برهة للماطرين واسعةت منها
الروائح الكريهة وانتشرت في تلك الجهات فلي إليها الوحش والطير فكانت مرسحا
لها ولما عادت عساكر الاعجام إلى ملكها وهي فرقة بما أحرره من التعمد في القتال
دعا إليه المقدمين ومن حملتهم حور شد شاه وهم مرار وكان من أحلبها على مقالى الدار
من أن تكون قد لحق بها أدى أرححاً محراح من الاعداء وقد لاهما على حروجهما
هن المعسكر مبهدين في طلام الليل وأوصى الجمع أن لا يخرج أحد بعد ذلك اليوم
بدون علم الملك وقال في آخر كلامه ان فقد أحد الفرسان مما يعيقا عدة أمام وربما
حكم الاعداء وانشد به قلوبهم فعدوه عن عددا من الاسرى وعندى أن كل من
من رحالى ساروى رحال اليه بأجمعها فوعده الجميع بعدم الخروج من ذلك اليوم
وبات القوم في تلك الارض تتحارسون وينظرون اليوم المابع إلى أن جاء
وأشرفت شمس على ذلك الروانى والبطاح فهت العساكر من مراندها وعلت على ظهور
حيولها واعتقلت رماحها ونصولها وأفرعت عليها الخمات ولذست في رؤوسها
الطاسات وتقدمت إلى حصنها المعروف وكل أمير وفارس يد بفرقة يعرفه ويرتبا بحكمته
ورأته وعظمها الاوامر المقتضية أثناء الحرب والصدام ليكون على عاة ما يرام .
ولما مرع القوم من النهى والاسعساد وصدرت الاوامر بالخل على القتال .
حملت الرحال والاطال وعظمت المصائب والاهوال وكثر القتل والفعال واشتعلت
نار الحرب أى اشعال وكان ذلك اليوم مهولا لم يسمع بمثله منذ أحيال به استطالت

الاعجام على أهل اليمن وأثرت بهم الولايات والمحن وصيقت عليهم الطرقات .
وأدافهم أشد السمكات . وقد استأثرت منهم كثيراً وأهلكت حمماً عفيراً وأطهرت
عرساتها العجائب وأتت من أنواع القبان بالعرائب ودامت الحرب في ذلك اليوم إلى
المساء وأفرقوا عن بعضهم البعض وعادوا إلى الخيام وبنوا تلك اللثة كسابق الأيام
وهضروا في الصباح ورجعوا إلى الصدام كأسود الآحام واشتد كواها لحدود الرد والقرب
والعد حتى لم يعد أمل لعساكر الشاه سرور وحل بهم قصاء الله الممدور فرجعوا إلى
الوراء وفي أوفهم عساكر الاعجام بكثرت من المقدم والافتحام ولا زالت في أثرها
حتى أوصلتها إلى أبواب المدينة وإدراك أمر الملك صاراب بالرحوع عنها والانسكفاء
عن القتال وأن سقل الخيام إلى الامام ففعلوا وعسكروا بالقرب من المدينة وأمل
الملك صاراب بقرب انتهاء القتال وقال لا بد في العدم من أن يعاد الشاه سرور إلى
كنهى وقد شاهد بعينه ما كان أمر عساكره وما حل بهم من المصائب وعسكر الشاه
سرور عند الأبواب ولما هدا منه الحال وأمن على نفسه وعسكره دعا وزيره طيمور
وقال له لا يزال نعال أهدسا بالمحال وينتظر ما لا يراه فما قد دارت الدائرة علما وإذا
قاتلنا يوما آخر هلك عن آخرنا ولا تعود تقوم لنا قائمة وربما دحس الملك صاراب
بحاله المدينة قبل أن يتمكن من حصارها قال لا بد من الفرح فسوف تصل إلينا عساكر
وبأينا المدد ومن الواجب أن نطري في أمر إطالة الحرب إلى حين ينهي عدنا اجتماع
العسكر وإذا كنت أعلم أن الملك صاراب من الملوك العادلين المصنفين وأنه رغب في
حسم هذا القتال فكرت أن أسألكم إليه وطلب منه الهدنة إلى مدة عشرة أيام ليتنصر
في أمر الصلح فإن أجاز كان لنا الخط الآو فر بحث بأكمل عدنا أكثر من ألف ألف
نفس ما عدا عسكرنا الحالي وهذا العدد بقدر أن نرحب على الأعداء فهدمهم عن
آخرهم وإذا لم يحب إلى عقد الهدنة دخلنا المدينة وقمنا أبوابها وحاصرها بها إلى أن
يجمع عدنا العدد وعلى كل حال فاما بقدر فيما نعد على السحاح ونكون دون شك
العور والانسهار لنا والحدل والعار لعدونا قال اكس ما أنت كاتب عسى الله بأينا
بالمرح القرب فكتب طيمور كتابا إلى الملك صاراب يرحمه به عقدا الهدنة إلى عشرة
أيام ويقول له فيه إن ما عرصته على في الأول يسمح إلى عقد مجلس والسؤال من
كامل أعان ملكتي فاشئت أن تصرف لي أحلا يكون إلى عشرة أيام تسلمت منها
أسباب المصالحه و... توافقا إلى المسير سواء إلى حربة الطور وقد فعل الله
ما يشاء ثم بعث الكتب مع هلال العيار فأخذه وسار إلى أن دخل على الملك صاراب
فسلمه إياه فقرأه وعرف قصد الشاه سرور وقال لوزيره ططوس بقيه العرسان
من الشاه سرور بطلب اليك أن ترفع القتال إلى عشرة أيام ويرغم أنه يوافقنا إلى

مطالبنا في أثناء هذه المدة وإن أعلم أن ما قصده بذلك إلا عشي وممع الحرب عنه
ليتمكن من جمع العسكر فيعود بعد ذلك إلى ما كما عليه إلا أني أحبه إلى طله وأهاده
إلى عشره أيام ليعلم أني حاتم كريم لا أقصد الأداة إلى عباد الله وعسى أن الله في هذه
المدة يبين له وجه الصواب ويعلم صعب الحالة التي هو واقع فيها قال له طيطالوس انه
كان في الظن أن لا يطول معي الأمر أكثر من يومين أو ثلاثة أيام فهذا عين العاط
والخطأ قال أنت تعلم أني لا أربح في سبك الدماء وأنني متكدر من هذه الحالة التي
محي فيها لأنني أنظر إلى هذا الدم البريء يتدفق في مزارب هذه الأرض لأجل عاة
واحدة وهي ولدي هيرور شاه وسب واحد وهو رواجه بنته عين الحياة ولولا ذلك
لما هلك كل هذه النفوس وحر السا هذا القتال الطويل العر من ولو كان في وسعي
أن أترك أني لما أرفقت نقطة واحدة من دم عساكري لأجله غير أن عموم مملكتي
لا تسلم معي بركة وهي بأجمعها تطلعه وتبع نفوسها في سبيل خلاصه وإني أيضا
لا أريد أن يمال عي طالم عات فاكنت الجواب إلى الشاه سرور واسأله أن ينظر إلى
نفسه بين الحرية ، راعي وصايا الله بمع الأسباب ودفع الخصام فكتب طيطالوس
كل ما أخبره به الملك صاراب وأعطي الكتاب إلى دلال فأخذه منه وسار به إلى
سيده وبشره بأنه قد الهدى إلى المدة المظلمة فقرأ الشاه سرور الكتاب ورح عاة
المرح واتسع صدره واشرح وشاع هذا الخبر ما بين العسكر فسر به الجمع وما فيهم
إلا من آمن على نفسه من تعب القتال وبرت العساكر إلى المدينة ودارت الدشائرها
وظلوا من الله د ، ام الهدى ليرتاحوا من حمل الانتقال وأما الشاه سرور فانه نعت
بالكتب معجزة إلى كل من لم تصله عساكره بعد وكانت العساكر لا تزال ترد إليه
أرواحا وصمما إلى بعضها ويعدم لها المؤن والعلاوقات ويعير لها مراكر ومواهب
وكان الملك صاراب يرى ذلك ويعلم عاة الشاه سرور إلا أنه كان غير مكدر من ذلك
لعله أن النصر سيكون في المستقبل له وأن لديه من العرسا وانبهاودة ما لا يثبت
أمامهم حاش العالم أجمع

وبلع هذا الخبر عين الحياة من عيوبها وأرصادها فتكدرت من عمل أسبها وعشه
للملك صاراب وتعدت من حيله وقالت للثريفة ألا ترى أن هذا الملك الخلال المقام
والحلیم الطماع قد وافق أني على انقطاع الكتاب إلى مدة عشرة أيام بعد ثوت الفور
لقد به وترجع النصر له ونوقاش يوما آخر لدخل المدة ومسك أني وبال عايته منه
إعما الحق يقال إن مثل هؤلاء القوم يحب القرب منهم والاحلاط بهم فهم معدن
المطعم والرفقة وتمجة انكرامة والرأفة لا يعرفون الظلم ولا يقبلون بالعدو فمالت لها
شريعة كيف لا يكون الملك صاراب على هذه الصفة وهو عاة وسرور شاه ألم

تشاهدى من داك كرامة اخلاق وحسن معان تفرد بها عن سواه فتهدت عين الحياة
عند سماعها هذا الكلام من فؤاد قد كوته تاربع الحوى وماح عليها عرامها وحن
قلما إلى لقاء حبيبها وتمت أن تكون بين يديه تنظر إليه ودمت أبيها على فعله معه
وسألت الله أن يجعل الفرح قريبا عن يده ثم أشدت ما لاح في خاطرها

في مثل حكم لا يحسن العدل	وأما الناس أعداء لمن حملوا
وأرا تحير مكى في صفاتكم	فأوسعوا القول إدصاقت في الخيل
لو أنهم عرفوا في الحب معرفتي	نشأكم عدوا من بعد ما عرفوا
كم قد كسبت هواكم لا أنوح به	والأمر بطير والأحبار تدقل
وبت أحيى أبى والحين بكم	توهما ان داك الخرح يندمل
كيف السدل إلى احباء حكم	والقلب منقلب والعقل معقل
حملتموني على صعبى لقوتكم	ما ليس بحمله سهل ولا حمل
لله أنامسا والدار دايمة	والشمل محتمل والجمع مشتمل
شفت علة فلى والعليل بها	فالوم لا عالى تشي ولا العليل
لا أوحش الله من يوم لعدم	أمسيت أحسدمر بالعمص بكتحل
عابوا والخاط أوكارى تنظم	لأنهم في صمبر القلب قد برلوا
وحاءوني أعص الكف من بدم	وأكثر الدوح لما فات الخيل
أقول في أثرهم والعين دامية	والدمع مبهمر منها ومهمل
ما عودوني أحسائي معاطعة	بل عودوني إذا قاطعتهم وصلوا

ثم أمرت الخدم أن تعود إلى ما بين العسكر وان تأمنها بالأحبار دائما ووعدت
أن كل من أباهم منهم يحبر الصلح أكرمه عانة الاكرام ولم تكرر حل فصددها في
اقامة خدمها بين عسكر أسبها إلا أعلم شتا عن فرور شاه لأنها كانت تتقن أنه
لا بد من وصول خبر إلى أبيه أو أمها عنه من ملك اللار اما حبا واما متا لا سيما
وكان لها رجاء كبير بهرور العيار الذى وعددها بخلاصه وأحد منها تحريرا

ودامت الهدنة بين القوم إلى نحو خمسة أيام وكان الملك صاراب ينتظر خبر
من جهة الشاه سرور يعلن بالموافقة والقبول بما عرضه عليه إلى أن مقر أحد الحداة
ودلك لما شاهد أن تلك الارض قد امألت بالعساكر والجنود حتى صار عدده
أكثر من ألف ألف وأربعمائة ألف فارس محاربى الأحاسيس وكلهم طأون قتال
الاييرانيين وقال طيطالوس لسيده ان هذا الرجل كبير الشر قليل البع ولا صار
عنده من العساكر ما يتقوى بهم على قتالنا ونسمع عن مصالحتنا ولو كان في سبعا حرق
المعاهدة قل بها يتنا لمعلنا ذلك وحملنا عليهم في هذا اليوم قال ان ذلك كان احب

عندي غير اني لا أرغب في رجوعي عن كلامي ولا اريد ان يذهب إلى العذر كما يذهب
 الملشاه سرور ولا بد أن تعلم من نفسه أن هذه العساكر التي تجتمعت لا تفقد شيئاً ولا
 تمنحيه من سيرف الأعجام وانى على اطمنان تام من أن البصر سيكون لنا ان شاء الله
 انما الخوف من اطالة المدة لأن قلبي يشعل بالار على ولدي وحتى الساعة لم يصلى عنه
 حجر وقد طال عياب هرور ولا بد أن يكون قد وقف على شيء من أحواره وأحاف
 أن يكون قد وقع على هرور مصاب منه من إيصال الخبر لما ولولا رحاى بالله سبحانه
 وتعالى وانكالى عليه لما كان يرتاح بالى عن ذلك دقيقة واحدة

قال صاحب الحديث وفي اليوم السادس من الهدنة ايما كان الشاه سرور مجتمعاً
 باعيانه في صوابه وإلى حاضيه طيبر وهم سرورون تتجمع الملك العساكر وهرحون
 بما سيلاقون من البصر على يديها وإذا بهلال العار دخل عليهم وهو مكمد الوجه
 معبر معبر لا يحسن كلاماً ولا ينظر إلى ما بين يديه فارتاع الشاه سرور عند رؤياه
 على تلك الحالة وسأله عما إذا كان وراءه من الاحبار المكذبة ما يوجب ذلك فكى
 ثم رفع رأسه وقال يا مولاي الآن قد حل أوان حراسنا وثبت عندي هلاك كسار دمارنا
 فاننا قد وهبنا دمار حطير ومصاب عظيم الآن صرنا بحاف هلاك البعوس وسى الحريم
 وتشيت الشمل الآن بقرص دولسا ونسحق ولا يعود لها ذكر يذكر فارتعب
 جميع الحصوو من كلامه هذا وما فيهم إلا من طن أن هرور شاه قد أتىه تقمنا لمسه
 وقال الشاه سرور أوجريا هلال ولا بطل الشرح بالكلام فقد أشعلت في قلوبنا
 نار الاصطرام قال اطمنا سيدى انى كدت في عساكر الأعجام اطوف بين المصارب
 والحام وبعد أن دخلت من أرضها إلى أرضها وعدت في طريق آخر سلقت الجبل
 وحطرت لى أن أضعف إلى الاكمه التي كان عليها طالوس أكشف ما وسع من البر
 على أنظر إلى ما يكون الا دافعا وما استويت على الا كمة حتى وقعت عبي إلى ما وراء
 لاددا لجهه الشرق وادانا نادر مرتفع الى حد العمان ولما ان اسنة بصى كالمشاعل
 في حدس الطلام وطئت ان حشوا حديثا قد جاء لبصرنا فمرحت لذلك وفلت في
 نفسى انطلق اليه وأعود فانسر سيدى به خربت بحوه الى أن كدت اقرب منه وكان
 ينجلي لى شداً شمشاً كلباً ردت منه حتى تبين لى أنه جيش عظيم جد لا يعلم مقداره
 الا الله تعالى ثم تبين لى ذلك انه من الروح فحقق لذلك ولوى وارتاع صميرى ثم
 انكدت لى مركزاً غالياً احقق فيه حالة الروح واداً تميت ايما بينهم رحلاً طويلاً
 ملع طوله نحو ٦ أذرع عريض الماك لا يقص صمامة حشيه عن الدراعين ونصف
 ذراع وهو راك على قمل كبير ويده عمد من الحديد ملع طوله ٧ أذرع الى الاقل
 وقطره نحو ذراعين ولا رلت واقفا والقوم يقربون منى حتى تحققت ان ذلك الفارس

هو طومار الرمحى سيد فرسان هذا الرمان الذى تحافه الالاس والجبان فكادت ركى
 أن لا تحملنى لدى مشاهدتى إياه وثبت عسى أنه جاء بعساكره يطلب ثأر أخوية
 برور ، مدسرة وقد جمع بالحموش الحرارة فاستكملت راحما وأنا محاول العرائس لأقرب
 على حمل نفسى إلى أن وصلت إليك لندبر لعسك أمرا تدفع به هذه البلية الدهماء لأنا
 ونحن بهذا العدد لا نقدر أن نشد أمام الايرانيين فكيف نشد يوما واحدا أمام
 طومار ورحاله الذين تعدد رمال البحار ومن يا ترى من فرسان الأرض يقدر أن
 يشد لصرة سيفه الذى يبلغ طوله ذراعان ونصف وعرضه نصف ذراع أو من يارى
 يقف أمامه ويحمل ثقل صرة عمده فإذا ضرب به الحل هدمه وأراحه من مكانه

فلما سمع الشاه سرور هذا الكلام انعقد لسانه عن الكلام وكذلك بقية الحضور
 وما فهم من نطق بكلمة إلى أكثر من نصف ساعة وبدأ يقوون بالهلاك والدمار والسى
 والاستنثار . وعلموا أن هذه المصيبة مصيبة كبرى لا طاقة لهم على حملها وما فهم
 إلا من لص نقله الشاه سرور وطيعورا ولما شاهد ظهور حالهم وما هم عليه وقف
 أمام الملك وقال بحس على سدى الملك أن يهرح وسر لا نأجاء هذا الخش إلا لحدثه
 ومعهوته قال كيف يكون لحدثى وهو عدوى وقد قتل له بسب بنتى أحان وجاء
 طلب ثأرهما والآن أرى نفسى بين عدوس عظمين قوين فالملك صاراب تهددى من
 جهة وطومار من جهة ثابته فماديا ترى يجب أن أفعل قال لا يخاف سدى ولاهاب
 وعده مثل طيعر وربره الأمين فاني بعانة الله أربل لك هذا الخوف وأود لك
 طومار الرمحى وأجعله أن يكون ساعدا لك وعصدا وبه تبلغ العانة من الاعجام لأنه
 فارس لا نظير له في هذا الرمان ويمكن أن يلقى عساكر الايرانيين وحده بلا مساعد
 ولاعصد قال الشاه ان فعلت لى ذلك وتممت ماقلت جعلتني في راحة وبعم نال
 وحق لك على كل حميل وإكرام لان من كان مع طومار لا يحسر ولا يخاف قال
 سوف ترى بعيدك ما يسر به خاطرك ويطلب به قلبك ثم حرح ظهور بأحضر
 الهدايا الفاخرة والخواهر العديدة وأركب الممالك وأحد بعضا من الخواري وسار هو
 في المقدمة ولا زال في مسيره نحو من ثلاث ساعات حتى انتهى إلى مهمة جيش
 الروح فدخل بينهم وأظهر أن عاتيه مواجئة البطل طومار وقد أباها بالهدايا والممالك
 فسار العبد أمامه حتى وصلوا إلى طومار وأخبروه بأن وربر الشاه سرور قد جاء طائعا
 وهو يقصد الوقوف بين يديه فدعاه وسأله عما يريد فدأ منه وقبل قدمه وقال قد
 عرف سدى الشاه بقدمك وهو في صدق الحان بالحرب وبه وبين قوم قابل أحوالك
 فأرسلني إليك بالهدايا العديدة والممالك والحرار الحسان هم قدم له كل ما جاء به

فأمر طومار من حسن الخوارى والممالك وكثرة الهدايا وقال له كيف يظهر لى
الشاه سرور طاعته بعد أن فعل ما فعل وأما لى أحرى كانا عريين عدى قال إن
سيدى لم يمد يدا إلى أحويك ولا يد أن يكون قد أحرىك من بقى من عساكر كى أن
رحلا عرييا جاء بلادنا وكنا إذ ذاك بالحرب مع الشاه سرور أحويك وقد عرنا على
التسليم والطاعة لها فسطا على سرور وميسرة وقلهما فى الميدان وبعدان انحلت عساكرهما
عن المدينة وفرقها بمسسه من العرنا أن الصناديد قتل هوليك بن هوريك حاكم حراث
الروح وفرق اله فارمن كانوا قد جاءوا معه بقصدان يروح بعين الحياة بنت سيدى
الشاه سرور فعاطا هذا العمل وتكدرنا منه جدا وحاف سيدى عاقبة هذا الأمر وقال
لى أنى تكدرت جدا من قبله سرور وميسرة حيا بأخيها طومار لا يطل من الأبطال
من لراى أن يحال على قاتلها وسقيه عذبا ولا بد أن يأتى المظل طومار يسلمه إياه
بأحد منه شاره وقد سألتا هذا الرجل عن اسمه فى نادى الأمر فأحرنا أنه كان مملوكا
فى بلاد اليونان إلا أنه لما رقع يدينا وقيدناه أظهر بمسسه بأنه فيرور شاه بن الملك صاراف
ملك بلاد فارس وما لبثا وقصد بذلك خلاصه فلم نعلم أنه إلا أنه بعد ذلك أيام جاءنا
الملك هوريك على بعة عساكره ورحاله وحاصر المدينة وطلب منا أن نسلمه المدينة
أو ندفع اليه قابل ولده فالترمنا أن يدفعه له فأحده وسار لقتله شاره ولده هوليك ولا يعلم
ماداحرى له بعد ذلك غير أن أمه علم بما كان من أمره فجمع عساكره وجاء الساو طلب منا
أنه فأحرنا به فعله وأنه سلم إلى أعدائه فلم يرجع عن عرنا وقال لنا ما تسبرون معنى إلى
بلاد هوريك فقه له وبحرح الروح عن عبادتهم وعلهم أداة الله وحاص فيرور شاه ومن
ثم بقصد طومار الرمحى فملحقه بأخويه فعاط هذا الكلام سيدى الشاه سرور وتكدر منه
وقال له أنى أود فى مصالحه ملك الروح طومار وأريد أن أعهد معه ودادا فلا أسير
لللاده وأحاصمه ولو هلكت رحالى وحرمت ديارى فكان من ذلك أن انقشبت الحرب
فيما بينا واسعت دائرتها وهلك لنا كثير من الفرسان إلى أن احتجنا إلى طلب هدية
من ملك العجم إلى عشره أيام أملا أن تحتج عذبا العساكر فقابل فيما دفاعا عن
الوطن والحريم ورحا أن رأينا فرح قرب ولما الآن منه أيام إلى أن سلما بقدمك
فسرنا ذلك جدا وقال لى سيدى الشاه سرور ما قد انتهى اليها ما كنا نرجوه من الفرح
فسرنا أنت بالهدايا إلى السيد طومار وأعقد ما سار واط الحب فكون الصار المعصا
وبأحد شاره من أنى نالى أخويه فلا يصح له بذلك ثار فأتيت إليك مسليد رمام أمورنا
لديك مرتحين من لساتكم نصرا محيدا لسكون على هذا العهد يدا واحدة

فلما سمع طومار هذا الكلام قام وفعد وأرغى وأربد واسودت الدنيا في عيبيه
وكان بسط القلب لا يعرف كلام الحد من الحداع فصدق كلام طومور وركن له عاية
الركون وأقسم أنه لا بد من محاربة الأعمام والفتك بهم وتنزع آثارهم إلى أن يهديهم عن
آثرهم وقال أن كان من قدر هؤلاء الأراش أن يقصدوا البلادى ويعبدوا على وما كتبهم
أن ابن ملكهم قتل في أحيان حتى جاء أبوه في طلبه وفي نفسه أرحاءه بعد أن فعل ما فعل
عسر الآن يا طهور وأحبر الشاه سرور أنى فلت هدت ووافقتة على عاية وسأنتقم
له ولهمى من حيوش الأعداء ولا أدع منهم حيا في هذه البلاد وهذا بعد قليل أكون
عنده فسر هذا الكلام طهورا وشكره وأثنى عليه ومدحه على حسن طويته وشجاعته
وحرح من عنده بعد أن قبل يديه وهو يكاد يطير من الفرح وقد أمل الطهر والهور
على الأعداء ودخل على الشاه سرور وهو يصفق من الفرح بشره بما كان من أمر طومار
وأنه أحاب إلى مصالحتهم وعزم على أن يقابل الأعمام معاراه وعده بالانقام من
ملكهم فأسر هذا الكلام الشاه سرور ومدح طهورا المدح الكثير وقال لا رلت مدر
ملكى ومساعدولى فملك يحب أن تستورر الملوك وإلا فلا وهذا أكر فرح تنطره فهاذا
نارى يحل يحيش الأعداء لدا عرفوا : صطحا سامع طومار لارستى بهم يقعون بالهم
والكدر ويخارون الرجل من هذه الدار فلتها رحالى وأمرح قلبى فال الصر صار
مكهولا لنا وسكسب اسما مترجا بالمجر والمحد

وبما كان الشاه سرور في حالة فرح وسرور وإذا هلال العيار دخل عليه وقال
: أن طومار آت إلى صيوابه وفي بيته أن يجتمع به فمضى فرحا ورحا إلى ملهقه
عيداً عن صيوابه وترحب به ومشى أمامه جماعة من عسكره وهم يدعون له ويحتفلون
به فراد ذلك حيا وميلا للشاه سرور ورعب في نوطيد الحب بهما ولا رالوا إلى
أن دخلوا إلى صوان الشاه سرور وكان طومار راكبا على الميل المقدم ذكره وفي
يده عمده الحديد الثقيل العيار وعلى رأسه بيضة من العولاد بطلع ورهبها النصف
قطار وكل ما عليه من الحديد السميك فلا تفعل فيه الصوارم ولا الرماح وكان وهو
سائر بين الفرساں يردحون للفرجة عليه وهم يتعجبون من حاله وكردمائه وقدره
العجيبة على حمل قماطير من الحديد وما فيهم إلا من أمل الصر والطهر وأوعب من
عظم الفرح والمسرة ولما جلس طومار في صوان الشاه سرور واجتمع حواله الامراء
والوررا أعار عليه كراما أحبره به طهور وراد له في السحيل والتعجيم حتى نهجته
الكبرياء وقال : جاء ملك إيران إلى هذه البلاد إلا وقد فرغت أيام دوله وحل
رمان انقراضها فسوف ترون بأعكم ما يصل اليه ويحل به فقال له طهور إن على
تمين من محارك عليه وعلى رحاله لأن ليس فهم فارس بلماك أو يثبت بين يديك

ولذلك لم يكن في وسعنا أن نصبر إلى هاية الهدنة بل من الواجب حرق المعاهدة والمادرة إلى القتال والاسراع إلى تدمير هذه الدولة وقبل ملكها وأحد الثأر منه قال طومار لا بد لنا في صباح العد من القتال واني لم أعقد عهدا مع أحد واريد أن أفضي الاشغال بالسرعة الممكنة وأعود إلى بلادي أو أسير إلى بلاد فارس فاملكها وأقيم حاكما عليها من السودان وبعد ذلك أمر الشاه سرور أن يقدموا إلى طومار الماء كل الفاحرة اللينة والمشارب الطيبة العذبة الصافية وأن يمدل إلى قواد عساكره مثل ذلك وتحمل لهم العلوفات والمؤن ففعلوا وكان ما يراه من الخسارة في بدل الدراهم وتورع الماء كل ربحا يلقاه في العد فلا يتكدر من ذلك بل كلما كان يفعله كان يسره وييسر له طيعور وحه الفور والبصرو ويحركه إلى مداومة العداوة وكان يحاف من أن يعمل فله إلى مصافاة الملك صاراب فجهد نفسه في الماء البصر في الماء ودرع الشروحت الاتهام من عدو- وكان عمله هذا يصادف محاحا وحسن قول لأنه كان متسائط الاعمال والآراء على عمله وصبروا يندطرون ما بقي من ذلك المهار وذهب الال لذكروا إلى حرب العرس

وكان الملك صاراب قد شاهد عن بعد جيشا من الروح قد احتلطوا باليهيين فارسل شريكه يكشف له الخبر ويأبيه بالامر الصريح عنهم فاطاق بين العموم ودخل إلى أن وقف بين خدم الشاه سرور وهو بصعة واحد منهم لا يراه أحد ولا يعلم به أحد وقد سمع كل ما دار بين القوم من الحديث بخصوص القتال واهم في العد سيقابلون وشاهد طومار الرمح وهو جالس في الدنوان كأنه طود من الأطواد فآرعه منظره وبعبت منه وكان يسمع منه أهوالا مديدة ورجع شريكه إلى بين يدي الملك صاراب وهو في حالة كدر ويأس وقال له قد وقعنا في أمر صعب لم يقع قبل الآن بأصعب منه وصار من المسح حل محاحا في هذه البلاد إن لم تأت بنا الله بالخرج من عام العيب قال الملك ومادا رأيت قال رأيت أن عسا الأعداء قد تابع عسدها أمهات وأربعمائة ألف فارس فصاروا قادرين على هالما غير أن ذلك لم يصعب على لآب كل فارس مما كرهوا لأن يلقاهم بخشيه إلا أن الخبر المتشوم هو أن طومار الرمح الرائع الصيت قد جاء يطلب أثر أخوته سرور ومسرره ومعه من عساكر الروح مالا يعد ولا يحصى فابقوا معه بعد أن جاء إلى قاهم وأخبروه أن سدي فيرور شاه على أخيه وأهم يقابلون لأجل ذلك حياه ولذلك أقسم أنه لا بد أن يأخذ ثأره ما ولا حماكم ما هو عليه من الطش والافدار وهو بركب الفلة ويحارب بعمد من الحديد يكاد لا يحمله عشرون رجلا على عواقهم وعليه من العدد الحديدية كالدرع والطاسة والسنة ماله وضع على حل لاهر ومال ومع ذلك لا يتعب ولا يكل وله

أعين تقدح من أبوس جهنم شرار هذا الذي رأيت وأهم قد صمموا أن لا يلتفتوا
إلى ما طلبوه وما منحهم إياه من الراحة عن القتال إلى أيام بل في يفتهم ان يباكروا
ويوقعوا بها

وما انتهى شربك من هذا الكلام حتى وقع الرعب في قلوب الفرسان الحاضرين
لأنهم كانوا يسمعون من السياح والتجار عن طومار قصصا وحكايات تكاد لا يصدقها
العقل لأن أقوى الخيل وأشدّها حملا لا يقدر على حمله وأنه إذا شد برجليه على
الفيل الكبير القاه إلى الأرض أو ضرب بعمده الحديدى أكبر صخر سحقه وطيره
وكذلك الملك صار أب لم يد خطايا وكان كدره من الشاه سرور وطيبور لاجوفا من
طومار كفيه الفرسان وطررر إلى الفرسان والهلواية ورحدهم كالموتى صغر الوحوش
لا واحد منهم يعى على ريقه فكدرته هذه الحلة قومهم واقفا بين يدى الملك صار ب
وصاح بما به الجمع اليه وقال أشكر الله يا سيدى الملك وأحمده تعالى على إتيان
طومار لاني كنت أخاف أن أموت ولا ألقى به في ميدان وطالما طلبت من الله أن
يجمعني به ويرسله إلى لا تنقم منه واعلمه كم سقاوت الفرسان لاني سمعت كبره من رجاله
وعبرهم من الذين كانوا يطررون بلادنا يقولون له ان لا فارس في الدنيا يلقاك الا
فيلرور فارس بلاد ايران فيشتمى أمام الفرسان ويقول لهم ان جمعتي به الاقدار
صربه صرته واحدة جعلها القاصية عليه فخما أسمع هذا الخبر أنكدر منه واطلب
إلى الله أن يصمى وإياه إلى الميدان لعلم من هو الثابت والهادر ولا حمارك أن أنى
قل أداه من قبلى ونحن لا نزال أطول منهم ناعا وأشد أساوا شجاعه الفرس موصوفة
ومعروفة وعبدى أول واحد من رجالى بقدر أن يلقاه ويعدمه الحياة لأنهم فرسان هذا
الزمان وكل واحد منهم يعد بحيش كراولنا شاهدا أظروا أثناء هذا القتال وغيره بما
كان يصغر لما العور والانتصار وكان الفلرور طاب بمدح رجاله وظهر فوتم املا
أن يقطع الرعب من قلوبهم فلا يحافون من طومار عند القتال فاشدت لكلامه فلوهم
وأملوا بالخبر لأنهم كانوا يعلمون أن الفلرور اضل ذلك الزمان وأنه فلما وجد منه بين
الفرسان وأصدر الملك صار أب إلى الفرسان ان تكون على أمه بالاسعداد حتى اذا
حان العد وقصد الاعداء القتال يكونون على انذاره للقاءهم وقائهم

واقصى ذلك الليل والقوم من الفريقين في حديث طومار وشجاعته وقدامه
وسالته إلى أن كان صباح العد فاشرفت الشمس بأوارها على رثات الميدان وهى
عصوبة على القوم فارسلت لهم حرارة تصبها فسطها عليهم وليدعهم بالهيب محرق
فلم يسعهم إلا الهوص إلى القتال والانشغال عن ذلك الاشتغال وطرر الملك صار أب
إلى جهة الاعداء فوجد حوشهم قد هضمت بها للحرب فعلم عاينهم وقال قبح الله

الظلم فما أشبهه أبطل الشاه سرور القتال قبل نهاية المدة ومع ذلك لا يثنى إليه
ولا يحطرنى غير أنى اشكر الله لم اكن طالما ولدك لا يتركى بيد اعدائى الباغين
وأمر عساكره ان ترك حوله وتقلد بصولها ففعلت واصطفت فى مراكرها على حسب
رأيها المعتاد واداء عساكر الروح قد تقدمت من جهة اليمن وعساكر اليمن من جهة
الشمال وبين الروح طومار سيدهم وهو راكب على الفيل ومعه الحديد مما صور
الماطرين انه حل يسير بين الرجال وكان لعلوه تراه كل عين وتحديق به وانه أمله حتى
أربع مائة الجميع وركب الملك صاراب فى مركبه ونشرت فوق رأسه الراية الفارسية
واجتمع حوله حرسه الخصوصى وبأيديهم العمدان والسوف وهو يطر الى طومار
من بعد وتبعه بحفاة الله سبحانه وبغالى كيف مير هذا الا نسان بكر الرأس
وطول الغمامه عن سواء ولما وقعت العساكر بحاه بعضها البعض وانطرت صدور
الاولى امر الحلة وطلب القتال واداء طومار حرك الفيل فخرج منه الى وسط الميدان
وقد لوح بحرطومه فى الارض فراح امامه من الاحجار ونجح فى الراب فثار عاراً
كثيراً كالصبا فاماله طومار الى جهة اليمن ثم الى جهة الشمال ولوح بعمده فى
الهواء حتى كاد يلحق السحاب وبأدى يده العير المفهوم وأشار الى عساكر الانعام
بأبرار وما انتهى من اشارته حتى صار سيامك سيافاً أمامه وكان سامك كما تقدم
من الابطال الممدودين فصدمه صدمه حمار فالتقاء طومار بعزم قوى المقدار واحد
فى الحولان واوسعاً فى الميدان وتصاربا بالعمدان وأطهر امر الشجاعة ما يكل عن وصفه
اللسان حتى مضى عليهما حارب من النهار اوهما فى قال احمر من ذهب الار وقد لاقى
سيامك من حصمه اشد الصعوبات وشاهد من حربه ما لم يره فى سائر المعارك والوقعات
لانه كان عالياً علمه لا يتمكن من صربه ولا يلحقه حسامه ولا رم ان تتجنب صرناقه
وكذلك طومار فانه كان لا يظن ان ثبت امامه اقوى بطل وحمار اكثر من ساعة من
النهار وقد مضى الظهر وكاد يقرب العصر واداك توقف طومار فى الميدان وصاح
بسيامك ان الحولان يطال الحرب ويكثر من التعب والنصب فان كمت فارساً
تدعى ملاقاته الا بطل فانت لاصرك ثلاث صرعات من عمدى فاداً لقيتها عدت
مت فصرمتى معها ولها وبذلك يكون الاضاف فى القال أثناء الحرب والبرال قال
نحيتك الى مؤلك وانى اوافقك على مقالك فاصرت امت صرناك الثلاث واستعد
بصرناقى واسأل الله ان يعينى عليك وانقم لك على افرح عن عساكر الانعام هذه
الصرة القوية فقال له حمد لنفسك الحذر ثم رفع طومار يده العمد فاداره بالهواء
حتى حنى ورفعته بكل يده الى ما فوق رأسه وبرل به بعزم قوى سمع له دوى ورعيد
من كل الخش وايقن سيامك ان الصر بدارت عليه سحقته ودهست به إلى المقابر فصر

إلى أن كاد العمدة يقرب منه وقهر كالعرال إلى نساط الأرض وهو لا يصدق بالحاجة
 فوقع العمدة على الخوادم سحقه كالسكر فلما رأى سيامك ذلك عاد يجرى إلى جهة
 قومه يطلب له حواداً يركه وحينئذ صاحبت عساكر الأعجم وحملت وكذلك
 عساكر اليمن والرواح قائلاتها بما فعلت والتفتها بقلوب لا تحسب للذوات حساماً
 ولا تخاف لدى المية عقاباً ولا ترتاح من كثرة الخروع ولا يأخذها الجرع
 ولا الهلوع وتسعرت بيران الحرب نفوس الأبطال وأصرمت بها الأحسام
 يريدونها بالاشتعال وهمهم الفارس ومال يطلب الحرب والقتال ويقصد دلاك
 النفوس وسى الأموال وتأخر العاقر الصعيف السال مطهراً للتلاعب والاحتفال
 حروفاً من الهلاك والويل وكان ذلك اليوم عظيم الأهوال كثير الأحوال بيعت به
 الأرواح بغير السلاح وعى السيف القرصان في محكم الصدور الرقاب واندفقت
 الدماء تجري كالسحاب بين الرواني والخصاب كأنها تدفقت من أفواه الأنابيب
 وفتحت لها في الأرض حنادق ومباريب فله در فيلرور الهلوان وما فعل في ذلك
 اليرم العظيم الشأن فانه أملاك كثيراً من الأبطال والفرسان ومثله فعل سيامك سباقاً
 في ساحة الميدان فانه بعد أن اتحد له حواداً من الحيلول الحسان عاد إلى الكر
 والحولان واحترق الصفوف بقلب أشد من الصوان وعمل أعمال مردة الخن وكذلك
 مرادحت الطيراني وهمزات العنتى وشرب الشيل الطائفي وبهرار قبا القيرواني
 ومأمهم إلا من أظفر في القتال العجائب وأبدي من الشجاعة العرائب وثبت أمام
 فرته ثبات الأبطال الأشداء لتشتد بها قلوبها لدى الهيجاء وكان أشد الحرب واقع
 في عساكر فيلرور لأن طومار قصد تلك الناحية وأناد بعنده كثيراً من الرجال
 وكلما تجمع من حوله العساكر ودبت منه بددها بصوت واحد مربع وصرف به
 صرب الأسود الكواسر حتى كادت تصمحل وطلب الفرار لولا فيلرور الأسد الكرار
 والفارس المبرار فانه حماها كما يحمي الوالد ولده ورد عنها صدمات طومار وقد
 التقى فيه بأحر النهار فبحاولاً وتصارياً وطاعياً حتى غابت الشمس وأهل الظلام
 ودقت طول الأسلاح عن الحرب والصدام فعادت العساكر راجعة إلى الخيام وقد
 فعل طومار ذلك المهاراً فعلاً لا سراً منها الشاه سرور وأمل بالفور والمجاح قال لور بره طور
 إن سيامك سيافاً الذي هو أشد فرسان الأعجم لم تثبت أمام طومار ولا قدر أن
 يلقي ثقل صرته من صرنايه وقد ولي يطلب الفرار قال صدقت فاني لا أزال أصور
 في ذهني قوة تلك الصرته التي وقعت على الخوادم وكهف إن ذلك الحيوان قد سحر
 فليسها كانت على سيامك أو على فيلرور قال لا بد أن يباررهم جميعهم وإلا

[٩٤ - فيلرور أول]

لمتنعوا عن مبارزته أفعالهم بالحرب والمهجوم . ولما احتشعوا بطومار شكراه على فعله ومدحاه على ما أبداه في ذلك النهار ودعياه بالنصر على الأعداء وبطول العمر والبقاء

وأما الملك صاراب فإنه بعد أن عادت حدوده من القتال احتشع بمقدمين رجاله وبهلوانية مملكته وقال لهم ان الامر علينا خطير والخطب حسم وإن في الأعداء فارس عظيم من الطبقة الاولى في الشجاعة وعدد العساكر المتجمعة لقضائنا بهوقنا بأصعاف الأصعاف فلا يقدر أن تتعلب عليها إلا يقتل طومار لأن ثقله تنقطع منهم القلوب ولا يعود فيهم فارس يدكر . وإنى أخاف أن لا يكون ما بكم فارس يقدر على قبل طومار فذلك عوات أن أرى الله في العدو وأهوى لكم عمره ليهون عليكم بعد ذلك كل أمر عسير فلما سمع طيطلوس هذا الكلام قال ان ما نقوله لا يقل به ولا موافق عليه ومن المستحيل أن ندعك تنارر أحدا لاسا إن دهسا بأحدها تقدر أن تستعوص عما وبأني هرسا من بلادك غيرنا وأما أنت فادا لاسمح الله وقع عليك خطر لا يمكن أن تأتي عما هو مثلك إنما عدى من الرأي الحسن أن يحمل كيس قرعة يصع فيه أسماء الهرسا من سحبت يخرج الى ملاقات طومار ولا بد أن الله قد كتب ميتته على يد أحد الهرسا فقتل وربناح معه فأجاب الجمع إلى هذا الرأي وعملوا قرعة وسحبوا اسم الاول فاما هم مرار فاقالوا له في العدو ابرر اليه بدورك فأجاب السمع والطاعة وبأنا الملك الللة على هذه السنة وفي الصباح عمت الخوش من مرافدها وحرحت كالرباير ودكت بقصد القتال والحرب والبرال فبردت الاطال واصطفت إلى اليمن والشمال وقابل الصفان في حابي المداين وإذا بطومار صاح بصوته الخش العالي فارتحت معه تلك البراري واليهبان وخرج على ظهر ذلك القمل الكبر الحنة القوي الهان وطلب مرار الهرسا وفي الحال صدمه هم مرار فاهلوان عساكر إيران وأحد معه في الكر والحربان وبناعدا وبهاري وبطاعنا وبصارنا واشتد ما بين الاثين القتال حتى راد عن حد الأعمال ودام إلى نحو الظهر وإذا ذلك استظهر طومار على حصمه وصربه بعمده صربه حصمة ألغاه إلى الارض وأسرعت رجال الروح وسدوا معه الاكتاف ووطوه بأخبال فكدرت عساكر العجم ومجعت على أعداء هافأله هاكبا وبو الارض الناسة وأبل المطر وقام القتال على قدمه وسافه وأيقن كل فارس بهلاكه ومحاقه ودامت الحرب في اضطرام واشتعال إلى قرب الروال فاهترقوا عن بعضهم ورجع كل منهم إلى مصاربه وكان فرح الميسير لا يقدر بما شاهدوه من أفعال طومار وشجاعته وإيقاعه بالأعداء وأسرى هرساهم وبأنا في هرح ومرح يسطرون الظهر على

أبواب الصباح وقبل المساء وكل واحد يعد نفسه بالسلب والهت وأما الأيرانيون فاهم
كانوا يريد كدر وأسهل عالمون أن لا يجيبهم من تلك المصيبة الكبرى إلا الله سبحانه
وتعالى فكان حل معتمد عليهم عليه ورحاهم أن يهلك لهم طومار فيصرح عنهم وكان أكبر
مانع عنهم من الطهر والعور وحوود طومار

وفي الصباح دعا الملك صارات فرسانه وصرت بينهم القرعة وأصابت هميرار
العتى فعلم أنه لابد أن يهلك أو يتبع رفيقه إما لا يسعه التعلل ولا يقدر على المحالفة
فأخذ عدة حربه وركب حواده وطلب مساعدته تعالى وصبر إلى حين اصطفت الفريقان
وترتب الخيشان وحرر طومار كخارى عادته يرار كالأسد وهو على ذلك الفيل المتقدم
ذكره كأنه الريح المشيد وأسرع من طرفه عين النقي الاثنان وهما هميرار العتى وطومار
الرحي واشتدك بينهما القتال بأشد حال وعظمت عليهما الأهوال واربع فوقهما
العار حتى لحق الحوالا على فأحماههما عن الانصار وأحدثت اليهما الفرسان تنظر
نتيجة ذلك الحولان ولم يكون العور والنجاح من الاثنان ودامت الحرب عاقدة بينهما
حتى كلا وملا وصعقت عرائنهما وكان هميرار العتى من الفرسان الصايد وثبت أي
ثبات وحاف من الهلاك والممات فأطهر كل ماعده من فروع الشجاعة وأبقى كل
ما لديه من الصاعة حتى قرب انقراض النهار ولست الشمس حلة الا صفرار وشاهد
طومار أن حصنه سيعلى من يديه فلم يزل عليه وكدره ذلك فصدم هميرار وقال له
لا تطمع بالخلاص والفرار فاستعد لصرب العمد وودع هذه الدنيا وداعا أحيرا ورفع
العمد بيده وصر به فطر العمد نار لاعله ولم ير سدا للفرار منه فحمد نفسه على طهر
الحواد وصلب ساعده بكل قوته ووضع الطارفة فوق رأسه وإذا بالعمد قد وقع عنها
فشعر كأن يده قد انقلعت من عنده كمنه وتمتعته قوته وعاب وعنه فقلب عن طهر الحواد
إلى الأرض وإذا بحمالة الروح قد أدركوه فشدوه وثاقا وأحدوه سيرا وقاده دايلا
حقيرا وهو صانع الوعى غائب الإدراك وأفرطه إلى رفيقه ورجع طومار وهو مسرور
الحواد لأنه تعب في ذلك النهار من معاناة حرب هميرار فدخل إلى صباه وأراء
الشاه سرور وشكره على فعله وقال له أسيدى إذا أسرت تسكنة الفرسان فقام هذين
الأميرين فصرنا على القوم وبددنا شملهم فمرد يوم ولا سيما سيامت صداقة وهين
استاد هؤلاء قال لا بد لي من أحد الخبيث أسارى ولا أدع بين فرسان إيران فرسا
يدكر وكذلك الملك صارات ولا بد لي بعد أحد فرور من قبل الخبيث أمام عينك
لنسر قلبك وبرتاج نالك ويعلم أن فرسان إيران مهما كانوا أشداء لا يقدرور على
الثبات أمامي فقال له طيفور أن فرسان الأعجام لا يثابرون ولا يعجزون إذا وجد

بالميدان من هو مثلك عرفت الشجاعة أنك أيتها وسيدها وأنى الحرب أن يكون له
رئيس عيرك فاهياً بما أعطاك البار دات الشرار من القوة ووحداية الدسالة حتى وقت
كل من حمل سيفاً وبارر فارساً

وفي اليوم الثالث طلب الملك صاراب أن يقتزع الفرسان ورقعت القرعة على مرادحت
الطهر ستان فدل في ذلك النهار حتى وقع بيده أسيراً وقاده إلى حبس رفيقه وحملت
العسكر على مضها وتقاتلت إلى أن انقضى النهار فرجعت إلى الحيام وقد راد الرعب في
قلوب الاعحام لما شاهدوا فرسانهم توقع بيد طومار واحد بعد واحد وفي اليوم التاسع
أصابت القرعة شيرين الشدلي الطلقاني فاستأسره وقرنه إلى رفيقته وفعل بالاعحام
ذلك النهار أفعالا عجيبة وأهلك منهم قوماً كثيراً وعاد وهو كالعول ودخل إلى حمامه
وبام تلك الليلة وفي اليوم السادس دل عاد الخالق القيرواني وتحاول وإياه محاولة
الأسود وكان آخر ما ظهر من قتالهما أن استظهر طومار على حصمه فقاده إلى بقية
البلواية الدين أسره ورجع ذلك اليوم واجتمع بالشاه سرور وقال له لم يبق علينا
من الفرسان الدين دكرتهم إلا اثنان وهما فيلرور وسيامك سيافاً فالاول لابد من
قتله أو أسره والثاني قد فر من أمامي ولا عاد بقدر أن يلقاني في محالي وإذا حدثته
بعضه من ثابيه بالبرول يكون من خطه ما كان من خط أرفاقه وأنى عرمت في العددا
وقع بيدي فيلرور أقتل الجميع ولا أحب اني عليهم لاني لا أحب ان أقتل الآن الدين
أسرهم وفي جيشهم فارس يدعون انه يقدر على خلاصهم فمتى اقربته اليهم وعرفوا
ان لا فارس منهم يلقاني يقطعون الرحاء فأبيت فارسهم قتلهم قال له اعانتك الآلهة
عليهم وساعدتك البار على هلاكهم

ولما كان الصباح هض الملك صاراب حريصاً واجتمع في حصونه طيطلوس
وفيلرور وسيامك سيافاً ونقته من كان له الرأي والتدبير في جيشه وقال لهم الآن يخرج
طومار ولم بعد في جيشي من طلب أو رعب في قتاله وقد وقع الرعب بقلب جميع الفرسان ولذلك
عرمت أن أمر اليه وأندحياته وأعجل هلاكه فقاطعه طيطلوس وقال معاذ الله أن محتاح إلى
مثل هذه المخاطرة ومن يكون هذا طومار لئلا أرره أمت في ميدان وتخرج من تحت الراية
المعقودا دولكم عليها ولم دل عندنا فارساً كل مهما يقدر على قتال طومار فقال فيلرور لا
يمكن أن يدعك تقابل مثل هذا الرمحى ونحن على طومار الخمول وقد ر على حمل السلاح
وسوف تنظر في هذا اليوم ما يكون من أمرى وأمره وت شاهدت سيك ان الفرسان معاوت وان
الشجاعة والدسالة لا يكون بكر البماع وركب الالهال فشكره الملك صاراب وقال
له ان عرف جيداً أنك من انطاني هذا الرماز عير او لا رعب ان أفادى فرسانى

مع هذا العاقب الطاعى وأنا أنظر من بعيد وأرى فى نهي الكفاءة لهلاكه وتصف
 عمره قال إنما سأل عن ناموس الملك الفارسي وفى قانونه أن لا يبرر الملك لمن هو أدنى
 منه إلا بعد حلو حيشه من الفرسان وقطع رحته من الثبات والوقوف أمام الأعداء
 وكانوا على مثل ذلك والحيش من الفريقين تنهص إلى القتال وترك على حيولها
 حتى انتهى نظامها وترتنت حق الترتيب وإدراك حرج طومار كجارى عادته ودار
 المصير عدة دورات فى وسط الميدان ثم وقف وقال هيا ابرروا إلى يا فرسان الدجيم
 إن كان سم فكم فارس يذكر ولما أعلم أن لا فارس فيكم بعد إلا ولرور فليدن منى
 ويرى ما يحل به وليأتى بكفه على حواده ولا يطن أن طومار الرمحى كمن لاقى من
 الفرسان فلا بدلى من قتل فرسانكم وهلاك أنظالكم وسى حرمكم وهيب أموالكم وبعد
 ذلك أسقى ملككم صراب ثأر أحوى برور ومسرة اللذين فاهما منه فيرور شاه
 وإذا ساعدتى الأيام وخدمتى الصدق وأودعت فيرور شاه أمامى انتقدت منه نفسه
 بعد أن أعدته العذاب الأليم

وما انتهى كلامه حتى صدمه ولرور صدمه قوية وقال له بذلك يا طومار كفاك
 شقشة لسان وهرار أطن أن فرسان الدجيم تتأخر عن قتالته وهما كل فارس مشهور
 وبطل معروف وما أسرت منهم إلا أدباهم ومن الآن وصاعدا ستشاهد أقصاهم
 فانت إن كنت تدعى الشجاعة أمامى والى حرقى وطرا إلى طومار فوحد أن للشجاعة
 دلائل وعلائم ورأى فى بياض لحيته وكبر وجهه واتساع جبهته ما يرهس له أنه من
 الأحلاء وأمل الهمة والوقار وأنه يحبك من الدهر محب من الأيام فقال له وبذلك
 أيها الشجعان المس من أنت ومن تدعى بين فرسان إيران وهى أنت فى هذا الس تطلب
 قتالا وحرما وبرالا فإذا ياترى أنت لك أن أصحاب العزم القوى والعصوان فقال
 ولرور إن كنت ترعب أن تعرف من أنا فأنا الذى حدى قتل جدك وأنى أهلك أناك
 فى مثل هذا الميدان أنا فيرور البهلوان وقد وصلك أحجارى وأنت فى لأك وطالما
 تمت أن يلقى فى وحكى لك رجال قومك القدماء قدم العداوة بينا وأن الله محولنا
 البصر والصور عماكم وترغم أن الكبر لا يلقى القتال فمن كان له وجه الشرح وهمم
 الخيال لا يقدر غيره على رفع الاحمال ثم صدم ولرور طومار صدمة قوية فالتقاء
 ذلك سهم وحمة ودار بينهما دولاب الحرب واحدهم وقوع الطعن والضرب واشدد
 بينهما العمل والفعال وعظمت عليهما المصائب والآهوان فأكثرت من الضربات
 وأحدهما مسمما بالوثبات ولم تكن يرى منهما إلا تطويح عمدان وريق ودمار وهما
 تحت قسطل من العار مروع بالهوان يلعب به البيار فيدريه إلى بعد مكان يعطى

كالصبا تلك السمول والوديان وقد شحست بحورهما الفرسا وتعلمت منهما حقيقة
 الصرب والطمان فان فيلرور كان لا يمتز عن الصراح والصياح ولا يقل من الحرب
 والكماح بل كان يقال قال الآساد ويطارد أشد الطراد ويصرب طومار صربات
 تريح الحال وتمحق الروابي والدلال حتى رأى منه طومار ما حير الأفكار وعلم أنه
 أشد من لاقى من الفرسا وكان كهما داربراه أمامه يكرويه ويصول ويحول فأعياه
 أمره وأشعله فماله فصاح فيه وقال له ويلك يا فيلرور إني أعترف لك بالشجاعة وعلو
 المراتة في القتال وأنت أشد من قاتلت من الأبطال وإني أكره كبره المطاولة فهل
 لك أن تلقى معي ثلاث صربات ثم تعود أنت بفعل مثلها إما نسيبك أو نعمتك
 بذلك يعرف من مما أشد اقتدارا على الذات وأورى عصا وأقدر صربا قال إليك
 ما أردت فاني مصعب في القتال فاصرب أنت أولا صربا لك الثلاث وبعد أعرد أنا
 فأصربك نسي ثلاثا مثلها قال اثنت ثم رفع طومار منه عمده ومهص بيده إلى
 ما فوق رأسه حتى كاد يصل العمود إلى السماء ثم هوى به فسقط كسقوط الصاحقة
 حتى وقع على طارقه وفلرور قد دفعه برمه وثبت كالوتد في الأرض فلم تصره تلك الصربة
 شيء ثم نظر طومار إلى فلرور فوحده على حاله فقال لله درك يا أيها الشيخ فاطمتك
 تعيش بعد هذه الصربة ولو برلت على حمل لأحدث فيه طريقا قال اصرب ولا تطل
 كلاما فمثلي لا يعتد بمثل هذه الصربات ولا يحسب لها حسانا فحق طومار ورفع
 العمود همة وثبات وصربه النظرة الثابتة فلم تؤثر به وكذلك الثالثة فسكدر
 طومار وراد عظه كيف فرغ من صربائه ولم تأت النتيجة تحوله النصر على حصمه ولم
 يعد يرى ما بين يديه فصاح في فيلرور وقال له اصرب أنت صربا لك الثلاث وإني
 أسمى الأبطال المحققه والأبوار المبرهه إني ما حاربت قط رجلا وثبت لدى ذاتك ولا
 صربت فارسا أكثر من صربة واحدة واحتجت إلى الثانية قال اثنت في مركزك
 وكان فيلرور قد شعر بصعب الخراد من تحته فان تلك الصربات التي لم تؤثر في
 فيلرور أثرت في الخواد من تحته فأصعبت ورائمه وفللت قواه فأراد أن يحول به ويطلق
 له العنان في الميدان فلم يملك بل سقط إلى الأرض وسقط معه فلرور وول أن
 يتمكن من الهوص انقصت عليه عيارين الروح فأوثموه كئيفا وقادوه إلى رفاهه
 وهو يلعب ذلك الخواد ردم صروف اثرمان ولما نظرت عساكر الأعجام ما وقع
 وفيلرور برل عليها الخربل صعدت من رؤوسها العمول فوقعت بطرح حمل الأعداء فلم
 تحمل بقية ذلك الممار بل ألوى طومار عمان فله ورجع إلى الورا ودخل بين عساكره
 وبرز في صيوانه وهو مخرج النصر مما وقع على حصمه وما انه قمر في مكانه حتى أباه الشاه
 صرور ووزيره طمور وقال له كان في طي أن يحمل بعد أسر فيلرور على الإبراهيم

حينئذ هم لاني لاحظت فيهم للعجز والخوف ولولا ذلك لملوا بطلب خلاص فارسيهم
إلا أنا تأخرنا لما وجدناك قد رحمت كأنك لا ترعب في ذلك قال اني أقول بالحق
اني قاسيت أشد الأتعاب بمحاربة هذا الرجل المس فقيل ما أسرته من فرسانه قبله
لا يحسب لنا نصراً فكل العور والصر في أسره ولذلك أريد ان أرباح باقي هذا اليوم
واليوم الآتي ولا ريب أن الإعداء يسرون بذلك غير انه لم يعد لهم رجاء بالخلاص
وقد شاهدوا بأعينهم علام الموت ودلاله فكان براحة فسوف ترى أعداءك تداس
تحت أرجل حيل رجالك إنما أريد أقبل الفرسان وفي مقدمتهم فيلرور فقال طيعور
إذا شئت ذلك فليكن في هذا النهار وهو عين الصواب لأن نفسيهم يريد الخوف
والرعب في قلوب الإحصام ويقطع مهم الرجاء.

وفي الحال أمر طومار باحصار الأسرى إلى بين يديه فخصروا وقد موامنه فيلرورا
فقال له كيف ترى نفسك الآن أيها الشبح وأنت مكل الأيدي والأرجل قال أنت
تعرف كيف أنا واني آدم الرمان الذي عذرتي فها أسرك لي بما يحول لك ان يقتحر به لاني
حاولت إلى محرب ولا أنباء حولي بل حاصي صيف حوادي فرماني ولو كنت مصفا
لصبرت على أن أركب غير حوادي فأورد الملك وأريك كيف يكون مهم الرجال
قال طيعور ان طومار قد أمر بقتلك والساعة بقل وكماك ما فعات هذه الدنيا فلو كنت
من العادلين لا حترت لك معداً بقيم به وأنت في هذا الس فها الذي أبقيه لا حركت قال
أبقيت دكرا طيبا لا يهوى يقتلي وموتى وجميع قومي وغير قومي يعلمون اني واحد الحروب
وفارس ميدانها وقد اطلع الجمع كيف كان أسرى وان كان في بينكم فلي فعلوا ولا بأس حروا
لأن المصاة لا يرد ولا يدفع فادا كان قد دنا الأجل فلا رجاء في الدنيا ولا أمل غير
أنه عار عليكم أن تقتلوا أسراكم ولا يفعل ذلك إلا كل ظالم عدا رديء العقل ففسخ
العمل فأعط هذا الكلام طيعورا وقال لطومار أريد منك يا سيدي أن تسرع
بقتل هذا المهدار فانه يشقشق بلسانه ويعلم محصرة من هو الآن فقال الشاه سرور
حدوه إلى الخارج واقتلوه عند باب هذا الصوان لي شاهده كل إنسان وكان قد
اجتمع كل أمراء الروج وفوار الثيم وشاهاتها ومن حملهم الشاه سلام حركته
نفسه إلى أن يدافع عنه لأنه أبو فرحوراد إلا أنه خاف من الملام وان لا يسمع له
كلام لعله أن طيعور نافذ الكلمة أكثر منه فصر وقلاه يشعل بالماروقدأ حدوسه
إلى خارج الصوان وهو مقعد الدين موثق الرحاين لا يقدر الدافع عن نفسه فقدم
منه الخللاد وهدد أن يربط عنقه فقال لا تفعل فاني لا أخاف الموت فأقبل
وأنا انظر إلى الدنيا فأحد الخللاد سبعة وطاف حوله ورفع يده بالنسب وقال للشاه

سرور مر يا سدى الامر الاخير فقتله فعزم الشاه سرور ان يلعب الكلبة الاحيرة
 نقله وادابرى الحلال ووقع إلى الارض نصرة قرية ألقته على ظهره من سرور العيار
 فتعجب الشاه سرور وجمع الحصور من هذا العمل ومن انقصاص ذاك الرجل وحسارته
 على هذا العمل ونظره لمرور إلى سرور وتعجب من حصوره في مثل تلك الساعة وقال
 له ما وراءك من الاحبار قال ماورائي إلا كل خير تنظره فقد جاء سدى سرور شاه
 وهر حوراد طافين مصورين على الاعداء وسوف تسمع بأدبك الآن ثم انحطف إلى
 أمام الشاه سرور ودفع اليه كتابا كبيرا وكان الجمع يطرون الهوى يده حمر طويل
 وعشاء تقدحان شرار نار ووجهه أبيض جميل وتنسوه أنه من عيارى العجم واحد
 الشاه سرور التحرير ويده يرتجف على غير قصد وطر إلى ظهره يراه محتوما يحتم سرور شاه
 مراد الرعب في قلبه ووجهه مكتوبا عند عوايه ان يقرأه علما تسمع من الكبير والصغير
 فدفعه إلى ظهوره وقال له حد هذا التحرير واقرأه بصوت عال ليسمعه الجمع فهو من
 سرور شاه بن الملك صاراب وشعر طيعور كأن صاعقة قوية سقطت على رأسه
 وقص الكتاب وقرأه وإدانه

بسم الله إله العرس والعجم ومحيى العظام بعد العدم
 من سرور شاه بن الملك صاراب ملك بلاد فارس وسيدها رب العدل والانصاف
 إلى الشاه سرور صاحب الظلم والاسراف اعلم ايها الرجل العدار اني احبك بما كان
 من امري لتعلم ان الله يرد كيد الظالمين إلى بحرهم ولا يأتون امرا نافعا
 ولا تقوم لهم قائمة سلمت إلى هور بك وفي يدك ان احلى سقى عنده واموت فلا
 اعد اليك وطأت لك محاصرت من الوثاق فملكك سلاحى واوقعت بالاعداء مع
 احدى هر حوراد وعلت الملك وتسلطت على كل بلاده ورفعت علمها الراية الفارسية
 المظفرة واقمت بها حاكما من تحت امري يحكم عليها وينقاد لحاظرى ونشرت في كل
 ملك البلاد عبادة الله تعالى حتى لم يعد في البلاد من هو على العبادة القديمة
 وأريدك عوق ذلك مما يريدك عجا انى قلت مصرا الساحرة وأنت من
 قصرها بالخواهر الساحرة والذهب الذى يملأ الخرائن الكبيرة وهدا سرت
 إلى الخربة ايضا فقتلت قطران ساه وأبران شاه واقمت حاكما على المدينة
 وعلمت كل من في عبادة الله سبحانه وتعالى ونشرت علمها الراية الفارسية ولما كنت
 في شوق ان اعود إلى بلادك اما للسلام واما للحرب رجعت من ملك البلاد ومعى
 الدخائر النفيسة والاموال العريضة وسلاوة على ذلك فقد اصحمت تحت فدادى خمسة
 وعشرين الف فارس من فرسان الريح الاشداء ومعهم الامراء مسمون وخدمون
 وطيل وطيل يا تمرون بأمرى وبتهموى لهي وقد دست هذه الارض برحائى وبأفرب

وقت أكون عند مدينتك فاما ان تخرج الى ملاقاتي صاعراً طائفا مادما على ماوقع
 منك معتدرا عما جنته يدك مسلما الى ويربك طيعورا واما تستعد لقتالي وتخرج
 بجميع عساكرك الى حربي وتكون قد سلكت بذلك طريق الجهل ولم تنظر في
 مصلحه نفسك وليكن مؤكدا لديك اني اقيم أكثر من ثلاثة أيام على قتالك فأهزم
 لك حصونك وأدبرها الى اساساتها وأدخل مدبك قهرا وحرا وأحد بقتك بالرغم
 عنك وقد شاهدت بعينيك فعلى يوم قتلى يرور وميسرة أحوى طومار الرمي واني
 أسأل الله ان يجمعني به لاسعه بهما واعتبر بما وقع على الملك هوربك وانا إدادك
 وحدي ليس لي مساعد إلا أحي فرحوراد من يرور فارس بلاد فارس وسيد
 مقدميها وأرحوك الخواب مع هروور العيار حالا فاني انتظره وارغب في سرعة الرجوع
 الى بلاد اني لانه لابد ان يكون على مقالى الحر من احلى والسلام حتام
 وعندما انتهى طيعور من قراءة التجرى وقع الحول على الشاه سرور وبأمر وارتاح
 لهذا الخبر واطرق الى الارض لا يبدى كلاما ونظر الشاه سليم الى هذه الحال فاسمع
 هذه الفرصة للكلام بخصوص خلاص يرور فوقف وقال الى الشاه سرور قد عاد
 يرور شاه من بلاد هوربك بالبصر والطهر ولا تعلم ما سيكون من امره ولابد ان
 يتبدل هذا البصر الذى يلهى في هذه المدة الاحمره بالمشل والخيبة فينتقم منا ولا ريب
 في ان جميعكم قد شاهدتم قتال يرور شاه وفرحوراد وعرفتوهما قبل الآن ولذلك
 ارى من رأى الحسن ان يتأخر وقال هؤلاء الفرسان الى ما بعد هذا القتال
 ليعلم الى ما انتهى به حالنا فان دام البصر لنا وطهرنا بالاعداء كان العمل أوانس
 بيدنا وإلا صالحيهم بهم ودفعنا شرهم عنا وكان طومار حينئذ يسمع ويرى وقد
 نظر الى انقاص الشاه سرور من هذا الخبر فأطهر العصب وقال اتحافون من
 فارس واحد قد عاد اليكم يطلب الهى لاني ارب في ان أحد ثأرى منه وادله بدلا
 من أحوى وكيف تروهمون منه وتقدرونه فوق قدره ألا تعلمون انه لا يقدر ان
 يثبت امامي أكثر من ساعة لو كان اشد فارس في هذه الدنيا واني اقسم بالباردات
 الشرار وما استطع من الانور اني لا اقبل هؤلاء الفرسان ما لم اقتل في مقدمتهم
 يرور شاه وأدب شمل الله من حافوا معه فلا يهولكم امرهم واعلموا ان طومار الرمي
 ان قال فعل وليس هو كمن تعرفون من الفرسان وحتى الساعة ما ابرمت امام فارس
 ولا حمت من فارس ولا رحمت عن امر نوبه فارحعوا هؤلاء الفرسان الى سجنهم
 الى ان اقرب اليهم اس ملككم فتكدر طيعور عند سماعه هذا الكلام وحاف من أحي
 آحال الأسرى فقال لطومار ليس من الصالح ان تبقى عليهم خوفا ان يتسبب لهم الخلاص
 لأن عياري العجم كالعماريث وهم يتطارون بين حيوشنا بدون ان يعلم بهم احد أو

براهيم و خاف من أن يتوصلوا بالحنة إلى إطلاق سداهم فيجمعون أصحابهم وتريد حالهم
 محاسا ومن الأوفى أن يقتل هؤلاء ومنى وقع هرور شاه وعاره قبلناهم قال لا خوف
 من إطلاق سداهم في محل محفوظ ومع ذلك فابدا برسلهم إلى مكان اشد حوطا من
 هنا وسعدهم عن الخش ولا يعلم أحد منهم وحيث أقسمت أن لا تقتلهم إلا بعد أن يقتل
 ابن سداهم ولا مطمع بعير ما أقسمت فقال الشاه سروراني عرفت أن ارسل الاسرى إلى
 القلعة الحلة لأنها صعبة الدخول لا يمكن اعموم جيش فارس إذا حصروها أن يفتحوها
 وإذا افعلت أبوابها أمت من كل عدو معاضى ولا يمكن أن يسير الأعداء إلى هناك
 ورافق الجمع على هذا الرأي واستحسنوه وإذا ذلك استدعى الشاه سرور بحمائه فارس
 تحت امره فارسين من رجال قومه يقال لأحدهما بميم والآخر تميمه وقال أريد أن
 تدهما هؤلاء الفرسان على عجل إلى القلعة الحلة وتسلباهم من قبلى إلى طوعاب حاكم القلعة
 الذى أقمه عليهما واني أبعث له بتحرير معكما أمره بالمخاطبة والحرس ثم دفع إليهما الاسرى
 وأحدهما وركبا بهرسانا وقاد الاسرى أمامهما مكلون مصعدون وقد أملاوا بالخلاص
 وفرحوا وأحل أحدهم وكان أشدهم فرحا فيلزيرو الملوان فانه سمع معضى مائه مع هرور
 شاه وأدعشه ما سمعه من خوف الأعداء متهما وكيف أسلما إلى القل وأحدا إلى بلاد
 الروحوع بعدا براية الفجر والظفر بعد أن دوحا كل تلك الحرائر وأما هرور العمار وهو
 ابن العول فلم يعد يد طر من الشاه سرور حرا نا على الكتاب الذى أتى به بل أطلق كل روح عند
 هرور ليجر هرور شاه بمسير الفرسان إلى القلعة الحلة فيقاطع القوم ويخلصهم منهم
 قال وكان السمت في ايمان هرور شاه ووصوله في ذلك الوقت هو أنه قد قدما
 أنه رجع من بلاد الروحوع على السمت متقدما إلى جهة اليمن إلى أن لاح له شاطئ
 عن بعد وكان الوقت إذ ذاك عند المساء فأمر هرور شاه أن يملوا إلى ذلك الشاطئ
 و أبوا عنه وفي الصباح يرحلون إلى السفر فقال له فرحوراد دعنا نسير في هذا
 الليل إلى بحر شواطئ اليمن ومضى بلاءها برلا عاها فرتاح هناك دفعه وأحدة قال
 أن هما حرية راحب أن أفهم عاها تصع ساعات من هذا الليل وان يمضى وقد اشتاقت
 إلى الرئاسة وأريد الراحة فها وبعد ذلك يعود إلى السر في سمها وبعد أن قاربت
 سمى الشاطئ برل هرور شاه وفرحوراد وهرور وطلا وطال وميمون وحمدون
 وفرحوراد إلى البر واجتمعوا إلى بعضهم أحصروا بعضا من الشراب فشربوا ومن
 لا كل وأكلوا وهم مشربون الصدرط والحواط ونشأ كابوا بمرى السرور والراحة
 مع هرور شاه بقاء سرور بالعرب منه يقول ادركى ناسدى وإلا هابت لا محاله

مركب وأحد السيف سده وهجم لجهة الصوت وكان الظلام شديد بحيث يسمع الصوت
 ولا يرى أحداً ويقدم كثيراً وهو مركب وكلما صوت بهرور مرة يقول له أدركني
 يا سدي إلا هلكت بحاوتيه لا تحف فاني راكص في أثرك مسعك غير أنه كان مركب
 ولا يرى أحداً ولا قدر أن يعرف ماذا جرى على بهرور وقد خاف من أن يكون
 وحش قد احتطاه خمله إلى مرصه وقد كاد يهلك من الركص دون حدود إلى أن تبين
 نارا تصطرم في تلك الجهة بعث نور ما حركها فاستكشف له الأمر وبأن بهرورا
 محمول من أربعة رجال وهم يركضون إلى جهة النار وقد بين لهم أن في بينهم أن
 يلقوه فيها فخاف أن يسرقوه اليها فيموت حرقاً فصاح عن بعد صياح الرعود وقهر
 قهرات الأسود حتى أدركهم فصرع بالسيف الأول قطعه إلى قطعتين والثاني القاه إلى
 حبه وهرب الاثنان بعدان القيا بهرور إلى تلك الارض وفي تلك الدقيقة وصل فرحو اراد
 وثيقة الفرسان وشاهدوا النار تصرم وبهرور شاه بهص بهرورا وقد سأله عما وقع
 عليه فقال له بينما كنت حالاً معكم خطر لي أن أوصى حاجة فعدت عنكم فليلاً وأنا على
 غير انذاه فلم اشعر إلا وأربعة انهار قد قصوا على واسرعوا في حربنا وقالوا لي اننا
 قدمك اليوم بحرفة للآله فصرنا أصبح إلى ان ادكتي همتك وانتشلتني من بين ايديهم
 ولا ريب انهم من البرادة سكان الادعال يقومون على عبادة النار وقد استعمروا
 الفرصة وسرقوني من يدكم لاجل في بحرقه فمأه بهرور شاه على خلاصه وقال له كان
 في خاطري مع هؤلاء الوحوش لا هم مهم واعلمهم الى عبادة الله وقال فرحو اراد
 اني لا اسلم لك بذلك وانت تعلم ان المراكب مشحونة بالرجال وانا في العدو او بعد
 العدو بدخل بلاد اليمن ويصل على شرائط مدائنهم ويدخل تعراء اليمن ولا بد لنا ان
 نجمع بالاحباب فكن على بصيرة من أمرك وليس من هؤلاء من همع لانهم يسكنون
 الادعال والاحراش لا همهمون إلا عليهم شئنا ولا يعون إلى شيء قال اني اعرف ذلك
 غير اني لا ارفع في ان ادوس ارضاً وادف عنها بدون ان اترك فيها اثراً يذكر
 انما يعمل الله بهاده ما يشاء تم انكمأ راحعاً عن معه حتى وصلوا إلى الشاطئ وبرلوا منه
 إلى اليمن فركبها ووردوا شراعها وبهرور شاه من الفرح في موكب عظيم يعطى
 معه بالاماني وبعدها في الاحماع ومن الحاجة وانس عنده خير محيئاً منه إلى بلاد
 اليمن ولا ما وقع بينهم وكلما قربت المراكب من نحو بلاد حميدية بعدد عنده
 الوحشه ونشعر بالاستئناس والمسرة هو تمنى ان يرى من سأله عن عين الحياة
 ولم يعد في وسعه الصبر على انقصاء ما بينه وبين مدنها من المسافة بعدة ودام على
 ذلك وهو لا يلتفت إلى غير هذا الفكر ولا يلاحظ له غير هذه الصورات إلى ان
 شعر بوقوف اليمن فطر إلى البر واداه به يرى نفسه على شواطئ اليمن فصفق قلبه

من المرح ومهص واقفا لا يعتر عن شكر الله ويطر إلى اليين والذمالم وإدا به يرى
السمن كلها قد رست هزل إلى القارب ومن حوله فرحوراد وهرور وجماعة المقدمين
والمرسان وحرخوا إلى البر وهم في فرح لا يوصف وأقاموا إلى أن كملت المرسان
على البر ولم يبق في المراكب غير ألوتية وقد نقلوا الماؤن والخيل والأسلحة وكل
ما أروا به ونقل هرور أيضا الصندوق الذي جاء به من عند الساحرة الذي فيه
الثياب ولرحا حنين وكذلك صناديق الذهب والخواهر ونحوها

ولما تكامل عديدهم على البر وأقاموا ريثما استراحوا أحد هرور شاه فكتب
كتابا إلى الشاه سرور وهو الكتاب الذي تقدم ذكره وكتب على ظهره أن اقرأ عليا
أملا أن توصل أحباره إلى عين الحياة فتسر ويخرج عنها الهم وقال هرور أريدك
أن تتقدمي هذا الكتاب وإني سأترك على أثرك ملاقي بالحواف على الطريق
وبعد أن دفع الكتاب إلى هرور وركب على حواد من الخيل الحياذ وربع فوق رأسه
علم الروح يحقق من العلم وراء الهاربي ومشت من حواله المرسان والمقدمون
وهم يسرون أرواحا وأراعا على حطة واحدة هو كالفقر بين النجوم وقد عاوده
فكره لملاقة عين الحياة وتحرك شوقه إلى الوصول إليها والطر في محاسنها كلها هبت
عليه نسمة يستشق منها ربا ذكرها العطر فيرداد به عرامه وتحن حوارحه وتخطر
على ناله وقد لاح له أن يشد فعال

لا يحسى أن طول البعد غيرني	يا عين لكه قد راد في شحني
مادقت لذة عيش بعد فرقتكم	ولا شعرت بغير السقم في بدني
ملكأت أرض العدا والقلب مضطرم	حقا سارين من شوقي ومن حربي
وما رصيت لغير المجد مبرلة	ولا انحلت سوى بيت العلي سكي
قلبت هوربك مع هولك أهما	داقا المايا نصف عد للبحر
سأمع العبر علك الدهر أجمعه	أو أروى صاعرا يا غير في كهفي
عين الحياة لشري فالوم مائلة	حيول حيشي على الايقاع باليمن
وعن هريب تربي والسوف لها	هوقي بريق و غير النصر لم يكن
أنا اس من أروع الدنيا بسطونه	وأرهب الكون من قاف ومن عدن

وكان يشد وهو يتقدم في مسيره على ما تقدم من المرح والمسرة وهرحوراد إلى
جانبه وحاله كحالته وقد تذكر من حيثته طب حديثها ورقة معاينها وما كان له عند
وحوده وكيف أن الحوادث أبعدته عنها فأشدد يعلل نفسه ورساها

لو تم في الحب سعدى يا حب ما أحلقت وعدى
لكن مقادير القضا . كاتها حكمت سعدى

أحييت حرك في الفؤاد خطه دمعى يحدى
وعدا على حسمى السحر ل فساد للاستقام بعدى
مضى الهوى جمعت على فلتت أحصها بعد
فالسقم يشهد والدموع ع يوحدت في العشق وحدى
يا بدر سل على السهى ان السهى أدرى سمى
وانعت رسول الطيف يس مع ما أعيد له وأدى
آماً على رمن مصى لو كان قولى آه يحدى
أيام وصل منك لم تقطع ولم توصل مرد
والشمل يجمعنا على حب يود يصدق ود

وكان فرحوراد يكتن حبه في هواه ولا يشكوه إلى غير قلبه لهله أن لا وصول
به لقضاء مصلحته قبل قضاء مصلحة سيده ورفيقه ومن أحبه أكثر من نفسه وهو
هيرور شاه ولذلك كان يطلب من الله أن يسهل له أسباب وصوله إلى عين الحياة
وما كان يريد إشعاله إلا ما يراه من الصعوبات في طريق رواح عين الحياة وحياة
بيها ورداء قلبه بعكس أنى حيثه الشاه سليم فانه كان يحبه مريد الحب ويرعب
في قلبه .

ولما قربوا من تعراء النين ولم يبق بينهم وبينها إلا يوما واحدا أمر هيرور شاه أن
يرسل العساكر ينتظرون رجوع هيرور بالخواب الذى كان أعطاه إياه إلى الشاه سرور
هيرات العساكر وصرت الخيام وصرت له صيوانه المراكش بالذهب من عمل الزوج
وأقاموا على أم ما يكون من الاطمئنان وراحة البال حتى كان المساء ودخل قسم من
الليل وهيرور شاه في صيوانه بين مقدميه ومرسانه وقد فرغ صدره لطول عياب هيرور
وإذا به قد دخل عليه وهمس في أذنه أن يتبعه إلى الخارج فهض معه فهض عليه
لحور من أوله إلى آخره وقال له عجل يا سدى لتسرع إلى قطع الطريق بين تميم
وتميمه قبل أن يصل إلى الأسرى إلى القلعة فيصعب عليها بعد ذلك خلاصهم وكان
تصد هيرور أن لا يطلع أحد على ما هو واقع بين الأبرار وبين الأعمام وأن لا يشبع
لحور من مصدهما خلاص الأسرى تلا طول المطال أو يوحد بين الجيش عيار
عرب وتسرع إلى اتصال الخبر وفي تلك الدقيقة أحد هيرور شاه سلاحه وهض
ركب حواده ودعا إليه فرحوراد وأطلعه على بعض الخبر من أناه أسير وأن في
سنة خلاصه قبل وصوله إلى القلعة الخيلة وان كان في بيته الشاه سرور قلبه قبل
وصول هيرور بالخواب فكاد يطر عقله لذلك وأسرع إلى حواده فركبه وسار هيرور
مامهما ولما رأى بقية العرسان عملهما سألوها عن السب فقال هيرور شاه الساعة يعود

فان أمراً غيرهم دعانا أن نستدركه الآن ولارال هروور يسرع في حريه وهورور شاه
 وهوروراد يركضان بحيلهما وراءه حتى وصلوا إلى طريق القلعه الخيمه بعد أن كادوا
 يهلكون من التعب فلم يروا أثراً لمرور القوم فأقاموا ريثما اسبراحوا وإذا بعساكر
 النين أمات وفي مقدمها تميم وتيمه وليس عندهم علم شيء وقد أملوا الوصول
 إلى القلعه قبل طلوع النهار فلم يشعروا إلا وأصوات القتال قد احترقتهم وهورور شاه
 يبادى بهم ويصرب سبيعه في صدورهم وقد قامت العوعاء وارتحت تلك السهول من
 صياحه فمالوا إليه وصاح تميم وتيمه برحاله أن يجاهدوا في القتال وأن لا يحلوا عن
 الأسرى فقام الحرب بينهم على قدم الاشتعال وراح سرق الحرب على ألق حال
 وكان الليل كثير الظلام فلم يعد يرى فيه إلا سواد يلمع كالسكواك في السماء وعمد
 قشرع كجذع الدحل الواسق وفي تلك الساعة سمع صوت هروور وهو يبادى بالقتال
 ومن حلقه المرسا والاطال وذلك أنه لما فاحاً هروور شاه القوم كان لا يزال مقيداً
 وقد سمع صوته وصوت أمه فارتعش لذلك قلبه ورأى كما رأى أسود الدحال وقال
 لمن حوله اشروا بالخلاص فهذا الأسد السكار والطل المعوار اس ملكما الموفق قد
 جاء بخلاصا ومعه ابى وإنى أشكر الله حيث أدركنا قبل وصولنا إلى القلعه الخيمه
 وما تم كلامه حتى شاهد أماءه هروور قد انقصر على من حواله كالتصاء المبرل واستل
 بيده حربه نصرته أصدر الأول القاه إلى الارض فلا ثم فعل بالثاني مثله حتى هت
 الجمع وأسرع من لمح البصر وصل إليه فقطع له كتافه وأطلق له يدها ثم حرح من
 وسطه مبرداً حاداً بفعل بالحديد كما تفعل السكين باللب فكسره فده قال له رد عى بقه
 الأعدا يا سيدى لأحل وثاق بقه المرسا ما صدق أن ملك هروور حربه الاطلاق
 حتى انحط على سلاح المقتول فاسلمه وكان وقع الصاح مؤحرة المقاتلين أن قد
 أطلقوا فبال السعس إلى حمتهم ولما سمعوا صاح هروور وقع الرعب في قلوبهم فهاجهم
 وصر بهم فلب وقروح من فعل ملكهم وكان كلباتخاص واحد من الأسرى انقصر
 إلى سلاح مقتول فأحده وركب من الخيل الشاردة وانحدر إلى الميدان ولم يكن إلا
 القليل حتى قام القال من أول الخمسمائه فارس ومن مؤحرتهم والى هروور شاه تميم
 فقله وكذلك هرووراد قبل تممه ولعب سب الموت في الماقي فلم ينج منهم من بحر
 بحر وقد أملاً من حمتهم ذلك البر لار معوناً وحسواً وطيل وطيل قد وصلوا أيضاً
 حيث أنه كان قد شعل فسكرهم لعباب سيدهم فاعمدوا أن يتأثروه ولا تركوه وحده
 هوصلوا والحرب قائمه فاشروها وكانت ساعة على الأعداء عظمه الأهوال عنتهم
 عن آحرهم

ولما هدأ الال وراقت الحال اجتمع هروور شاه فقله وقيل ولده وسلم

عليهما وشكرهما على فعلهما وكذلك بقية الهلوانية تقدمت من ميرور شاه وقلت أيديهما
وسلمت عليه فقلهم وقرهم منه وبرلوا برناحون برهة في تلك القعة وقد استعادوا
الحديث من البرور فأعاده من أوله إلى آخره مفصلاً وكيف كان عذر الشاه سرورهم
وكيف اتحد مع طومار وأنه كان في بيده ولهم ولو بأحر هرور دقيقة واحدة لكان
قصي عايه دلاً فمأوه بالسلامة وحكوا له كل ما وقع لهم مفصلاً من حين خروجهم
من إيران إلى حين ملقاهم وبعد ذلك قال فلبعد الآن إلى المعسكر ومنه سير إلى
القتال خوفاً من أن يقع على عساكر الأعجم أمر بكرهه لأن طومار لا يصطلي له سار
فإذا أصاب أحداً من هيئة المرساين ربما قله أو أرسل إليه أداه قال اني اعلم ان طومار
ينتظرنى فلا يبدى أمراً مكدرًا قبل وصولي لأنه أقسم بهلاكى قبل الجميع وأيس من
الرأى ان يسر إلى الخيش وترك القلعة الخيلة قائمه في مكانها وقد كان في بيتى هذه هاهنا
حين اسرت قاطرا و قطيرا والآن أقسم بالله العظيم اني أرجع إلى أنى مالم أدمر هذه
القلعة وأجمعها إلى أساساتها قال فرحوراء ألا تعلم ان هذه القلعة حصينة جدا ولا تقدر
على هدمها ان لم يهرعها من الخيش وقد أبعد الشاه سرور أمر حطها إلى احد أمرائه
وهو طوعاب النجى ومعه ألف فارس وهؤلاء إذا كانوا داخل القلعة حموها من ألوف
والوف ألوف من المرساين لأن بواقيها سائلة جدا لا بدخل اليها إلا من باب حديدى
سميك يتجه إلى حمة مرامى القلعة فمن قصد الدخول من هذا الباب رماه سكان القلعة
بالسبال فأودعوا به وأهلكوه ولذلك لا بدخل اليها إلا برصاصها وبما أن يعود إليها
بعد فراعنا من وال الشاه سرور وطومار قال ان الامر لا يحتاج إلى التأخير وسوف
ترى كيف أهدمها بوقت قريب ثم أطلق لحواده اثنتان فتبعه المندمور والمرساين
يقصدون القلعة الخيلة ولارأوا الى ان فروا بها في مذهب النهار الى برلوا فمرب
م ما واددك احدهم ورور شاه بالاقراط ساوكتب كتة دا الى طوعاب محاطة القلعة فقول له
اعلم اني أنا ميرور شاه من الملك صار قد عدت من بلاد ابرو ح طافرا منصورا ورجعت
للاتمام من الله سرور واثام طريقى بلعى ان صومار الربحى قد أسر بعضا من رساين
وأرسلهم الى الله لمحايط عليهم خوفاً من ان يدخلوا وسرعت الى مذهب الطريق
وحاصت رساين وهو بية ملادى بعد ان قلت تبيع وتمعة ومن معهم من المندمور
وسمرت بعد ذلك إلى هذه القعة لاستلها من فاداسلى إياها كان الخمر الأعظم والاكرام
الحريل وإلا لرت بك البلا وأنت تعلم عظم امدارى وتسمع بعلى همى ولك برهان
قاطع ما وصلت الى قاطر وقطير قبل ان دخلت بلادكم ولم تحمها من هذه القلعة والحد
من المائة بل محال وصول تحريرى هذا اليك ماذر الى الاحابه وارصى بخدمتى تحدى

هي ما يرصيك ويسرك . ولما فرغ من التحرير سلمه الى هرور وقال له عمل بالحوار
 وانظر في امر القلعة ومن اين يمكن الوصول الى داخلها وكيف تقدر ان تستلمها اذا
 امتنع طوعا عن تسليمها . قال سمعا وطاعة واطلق حتى وقف على باب القلعة
 بطريقة وصاح على من داخلها بان يفتحوا بابها ووقف ينظر الحواب واذا فتحت
 الباقية من اعاليها وطل رجل وسأل هرورا عما يريد قال بيدي تحرير من فيرور شاه
 ان الملك صار اب الى الامير طوعا واريدا ان اسلمه اياه يده وارجع منه بالحوار
 قال ان الباب لا يمكن فتحه ولا تقدر على ان تدخل القلعة وانما ترسل اليك حيطا من
 هذه الباقية فاربط به التحرير ومثل ذلك تفعل بالحوار قال هرور ان سدي امرني
 ان اسلمه اياه بيده قال بدعوه لك فتسلمه اياه من هذه الباقية ولا تطمح قط
 بفتح الباب ولما وجدوا لا سبل الى الدخول طلب ان يرسل اليه حيطا كما تقدم
 عدوا له الحيط وربط به التحرير فدعوه الى فوق واحدوه الى طرعات قصصه وعرف
 حانه وقال اطن فيرور شاه ان القلعة تسلم اليه بالوعد والوعيد وانى ساطر ما داسمع تهديده
 الا يعلم انه لو جاء بكل عساكر ايران ورساها لامتعت عليهم القلعة ولا قدروا ان
 يستلموها ثم كتب الحواب يقول فيه ان لا سبل الى تسليم القلعة الا بامر من الشاه
 هرور فانه اوصاني بالحفظ عليها كثيرا وان لا افتح ابوابها لاحد من اهل اليمن فكم
 بالخرى لاعداء دولنا فلا رجاء لكم بذلك ولا اخون سيدي وانى ادافع وامانع حتى
 الموت ثم حتم التحرير وبعثه بالحيط الى الاسفل فاستلمه هرور وعاد

انتهى الجزء الثامن وسيليه الجزء التاسع

الجزء التاسع

من قصة فيرور شاه ابن الملك صاراب

إلى أن وقف بين يدي سيده ودفعه له فأحده منه وقرأه وأدابه الامتناع عن التسليم
فتكدر من ذلك وقال لهرور ألا رأيت طريقاً للدخول إليها قال بلى يا سيدي فاني أعمت
المسكة كثيراً وطعت حولها مراراً فلم أرسبلاً واحداً صنعاً وهو أني وجدت في أعالي
القلعة باقة صغيرة مدورة مشككة بالحديد وتحتها شجرة كبيرة عالية إنما توصل إلى
نصف المسافة بين الأرض والباقة فعرفت أني إذا تسلقت أعلى الشجرة أفدرأى أرى
بالكلاليب إلى الباقدة فتلحق بها ويلقى في حديدتها وبذلك أصب سلباً من الأرض
إلى الباقدة غير أنه لا يمكن أن يدخل منها إلا أنا وأنت فقط ومتى دحنا أسرع أنا إلى
فتح الباب فندخل بقية الفرسان بينما نكون مشغلين بالمداخلة عني قال أسرع بالعمل ودر
للسلم فأحد بهرور في تهيئه سلم من الخيال طويل يمكن نصبه من الأرض إلى الباقدة وربطه
بالكلاليب وصبروا إلى أن قدم الليل واشتد ظلامه فقدموا لحمة القلعة وكان ميمون قد
رجع من الدمار إلى الخش وحاء به إلى القلعة وسار فيرور شاه وهرور إلى الشجرة المدكورة
فتسلقها وصار في أعلاها ونظر إلى الباقدة وأحكم وفوه إلى حتمها ورمى بالكلاليب وأصابت
حديد الباقدة وتملكت منها فتمط بالخال وشدها فوجدوا دونه دية فعلم أنها قد تشكت حيناً
الباقدة وأدحوا لئلا تسلم ووطها وسحبها مسكة معلقة أعلى الكلاليب ثم شد حبل الكلاليب
إلى الشجرة وسقط إلى الأسفل وقال لسيده ان الأمر قد قصي على أتم ما يرام فاسعي على هذا
أسلم ثم صعد على السلم وتبعه فيرور شاه ولا رالا يتدرحان سلم الخيال إلى أن قرءا من
الوصول إلى الباقدة وإدداك وقف بهرور وأوقف سيده وقال اصبر لئلا نحن إذا كان عند
الباقدة أحد حوفاً من أن يعدروا بنا إذا شاهدوا رؤسنا ودخلت ثم أصدقته فوصفها على
حجر ورفعه في يده حتى أوصله إلى حمة الباقدة ورفع وأمر له مراراً دون أن يرى حركة فقال
لا خوف إذا تم تمسك بحديد الباقدة واحد من وسط المبرد ومع الحديد وراح لها طريقاً
للدخول فدخل وقهر إلى أرض العرفة وفعل مثله فيرور شاه وإدداك أحداً في الدخول
وأشعلا الصباح في القلعة لما شاهدان القوم قد احتاروا بهما ولا سيما طوعاب فإنه سمع
بصباح وسأل عن الخبر فقال له ان الأعداء دخلوا القلعة فتعجب ولم يعلم من أين دخلوا
فحدثه وخرج من عرفته ووجد فيرور شاه نادى باسمه ويصير بالفرسان ويصير
في الأرض وهرور يسير من أمامه ساجداً بيده حجره وكل من وقع بطريقه ألقاه بصراً
في صدره وهما يسيران إلى حمة الباب فعلم قصدها وكانت القلعة واسعة وقد تعاقب حذر
بصباح كثيرة فسمع المخيل على فيرور شاه وطاب له التمثال فاحترق "صندوق" وصنع
أرؤوس وشرذ البعوض ومارصته في طريقه طوعاب وطان به بيان منه مراراً ولا يعلم

أن فيرورشاه لاشت أمامه الخيال الراسيات وما حال معه إلا القليل حتى شعر أن
 سببه يحترق صدره فوقع إلى الأرض قتيلاً وكان أكثر العسكر في الطبقة السهلي ولما
 وصل هرور إلى الباب فتحه فاندفعت الهرسان إلى الداخل وبأسرع من لمح البصر
 أهلكوا من كان باقياً داخلها وهبوا فيرورشاه سلامته لأنه حاطر نفسه بصعوده
 وحده على ذلك السلم ثم قال فيرورالآر قد ملكنا القلعة فابعد عايتك فيها ودعنا نرحم
 إلى الجيش فإن أباك في حالة يصعب شرحها ولا سيما بعد علمه برسالة إلى هذه الجهة
 ولا ريب أنه إذا علم تقدمك وشاهدك تصرح عليه الحال ويصرح مرید الفرح فهو
 من أحلك على مقالى النار قال صدقت فاني أرب في السرعة مثلكم ثم أمر الهرسان
 أن تخرج من القلعة كل ما هو ثمين فيها ففعلوا ثم أمر أن تهدمها العساكر فاقحموها
 بالنيران وداروا بها من كل جهة وفيرورشاه وفيرور وبقية أهلها يبعثون كفعالهم
 فاهم ما صرنا حائظاً إلا ودمروه إلى أسفله ودام عمله العساكر في القلعة إلى أن
 أشرق الصباح فأصحت حرائب لا حجر منها فوق حجر فسروا من ذلك وشكروا الله
 على نوال عايتهم وبعد أن استراحوا وأكلوا شيئاً من الراد بهصوا وساروا إلى جهة
 العساكر وهم يطلبون سرعة الوصول وفي أثناء مسيرهم وقف فيرورشاه وأطرق إلى
 الأرض فسأله فرحوراد وفيرور عن السبب فقال على أن أصل أنى وحوادى الكمين
 في المدينة قال فرحوراد أن حوادك لارب عند عين الحياة حيث أوصيتها أن تطله من
 أيها وتقيه عندها ولذلك يصعب الوصول إليه وبممكنك بعد وصولنا إلى حصرة أريك
 أن ترسل أحد العيارين فيطله منها ويأبينا به قال لا بد لي من أن أقاتل أنى على ظهره فان ذلك
 مما يسره ولا أراد أن أقاتل طوماً وأنا على غيري ولذلك سأخرج لجهة المدينة فاما أن تطروني
 هاو اما أن تسيروا أمامي وتقدمون فللا واياكم من أن تدحاوا الجيش قبل أن أعود إليكم فقال
 فرحوراد ادا كنت لا ترعوى عن عرملك فاني أسير برقتك وتصحب معاً هرورا
 ولما انفقوا على ذلك سار فيرورشاه ورفقاه إلى جهة المدينة وفيرور قام
 بانتظارهم على أمل أن يسروا ياهم إلى الجيش بأحمال وعظمه ولا رالوا سائرين
 حتى قربوا من أبواب المدينة فشهدوا حشث الهرسان على ذلك السباط محرم عليها اليوم
 والعربان فقال فيرورشاه لارب أن القتال كان واقعها عندما كان الطهريد الأعوام
 وأما الآن فقد فأحروا وتنعمهم النسيون ولا بد لي من أن أبعدهم إلى داخل المدينة
 نزل وانكسار وهذا أكبر دليل على انكسار قومائهم تقدهوا مسرعين لجهة المدينة
 وقبل أن يدخلوا في إحدى أبوابها وجدوا رجلاً من أهالي اليمن حارحاهم بقود حلقه
 الكمين وهو مسرح نسرجه الذهبى المرصع بالجوهر والمبارآه فيرورشاه اعطف قلبه الله

وانقض عليه على غير وعى لانه كان يحبه جدا ولم ير حوادا بطيره في كل سميره وتقدم من الرجل وسأله إلى أين يقود هذا الحواد قال انه كان عند ستي عين الحياة من قديم في هذا اليوم دعيت إليها وقالت أريد منك أن توصل هذا الحواد إلى أبي وقل له ان نيتك بدكرت أنه يلزمك أثناء الحرب فلا بد أن يركبه أحد فرسانك الشداد فيقاتل عليه وهو يعين راكمه على البرار لانه نادر الوحود في هذا الزمان قال فيرور شاه دعه عليك وارجع إلى سيدتك وقل لها ان صاحب الحواد قد أحده فكوني براحمك وهو يشكرك على حمطك اياه إلى حين اياه فمطر إليه الرجل وأحذق به وهو مرتاب في امره وقال له كيف أتجلى لك عن الحواد وستى قد أمرتني أن أسلمه إلى أبيها قال لا تهديك المماعة ولا تحديقك بهذا فارجع واحذر عين الحياة بما رأيت ولا ريب في أنها تسرمك وتحاربك بالخير والانعام والا اذا ما نعت أحدثته بالرعم عليك ورمافقت حياتك لأجله فلما سمع الرجل كلامه حاف على نفسه فقال له حده يا سيدي انما اعطيتك عن اسمك قال اسمي صاحب الحواد والصور ثم أحد فيرور شاه قصة من الذهب ودفعها إلى الرجل وأوصاه بأن يهدي عين الحياة سلامه ويقول لها انه سيقابل عليه كما أمرت ويعيد المصير إلى أهله ويقصص طيته أنها كانت فرجع الرجل وسار فيرور شاه وهو يشكر الله على الهامه بالمسير إلى أحد حواده وفيما هو يفكر بعين الحياة وقد استحسن عملها قال له فرحوراد ألا رأيت ناه ولاي فعل عين الحياة فلم يكن في عهدي أنها تحوبك وقد صدق من قال ان النساء قليلات الأمانة قال لا أعهد فيك العاوه إلى هذا الحد فما عين الحياة الا حكيمة عافلة حبيرة مع أنك تعلمت معي عند أستاذ واحد فكان من اللارم أن تدرك معي نعت الحواد من أول سماعك كلام الرجل قال لم أدرك الا أن عين الحياة قد بعثت بالحواد إلى أبيها ليستعين به على قال أريك مع أنك أوصيتها بالمحاطة عليه وان تفقه عندها إلى حين رجوعك فكان من الواجب اذا كانت قطعت الرجاء منك أن ترسله إلى أبيك ولا تسلمه إلى عدوك وان كان أبيها قال لو كان في رعم عين الحياة كما رعمت لسلمت الكمين إلى أدها من منه القفال غير أنها حاططت عليه الا حين بلغها خبر وصولي وأنا كد عندها أني سأقابل في جيشي بعثت بالحواد إلى معسكر أبيها لعلها أنى اذا رايته لا أتجلى عنه بل أقبل كل من يملكه واحلصه منه ولو كان دونه أوف الوف من الرسائل وقصدت بذلك وصوله إلى هذه الطريقة وهي عين الصور ولم يكن الا القليل حتى البقوا فيلرور والعساكر وساروا جميعا نحو ساحة القتار وفيرور شاه في وسط القوم تحت الرايات والأعلام تحديق به الرسائل من كل جهة ومن تحته حواده الكمين يرهج نحو اهر كأيها الهجوم ومن حوله فرحوراد وابوه فيلرور وكانا فرحين بملقاها عاية الفرح والسرور وهما إلى جانب بعضهما .

وهذا ما كان من هؤلاء وليرجع الى حديث عين الحياه لانا ذكرنا كثيرا ما كانت
 تلاقى بعد حينها وما وصل اليها من الحزن حتى محل جسمها وحارت قراها ولم يكن
 احد يعلم سدا لذلك غير هي وقهر ما تشاء اسما وبنت قهر ما تشاء شريفة اللتين كانتا لارماها
 في كل الاوقات وتسليها عن مصائبها وكان ابوها يعلم شيئا من ذلك غير انه كان
 لا يحب ان يطره املا ان يتسلى بده وتترك ما هي عليه مع طول الايام حروفا من
 توبيخات صديقه بعدده فيرور شاه ورفيقه وقد صرف جهده الى تسليتها وتعريتها
 بالاملاهي وعرض عليها السفر مرارا وهي تمتنع وتدعي ان مرضا داخلها لا يمكنها من
 السفر والسفل من مكان الى مكان ولما وقعت الحرب بين ابائها والملك صار اب حرج
 ابوها ولم يعد الى المدينة انما كان يرسل دائما بالسؤال عن صحتها ويحبرها بالنصر الذي
 ماله بواسطة طومار الرعي فكانت تكدرها كل هذه الحوادث ولا ترعى في بحاح طومار
 فذات يوم يوما كانت حالسة في عرفتتها وبين يديها قهر ما تشاء وبنتها تعريها وتسألها
 ترك الكاء والحزن وهي لا ترد الا بوحا وتعدادا وقد قالت لها كيف لا اركي الم
 اخسر حدي فيرور شاه حسارة لا ترد بعد ان وصل الى يدى واملت قربه حتى على
 الدوام او كيف لا اروح وأنا التي كمت السب في وقوع المصائب عليه لاني لم اصرف
 تصرف العقلاء ولو لم اقل ذلك العمد على السطح لما حرى ما قد حرى ولا اطلع احد
 على حيا ولا عرف به وهو داخل قصرى القرب منى او ليس لاحل صوفى من اللثام
 وحروفا من وقوعى بيد هوليك او الشاه رور فعل ما فعل وصايبى من السى ومع عن
 ابى الخراب فاتح فله هذا وقوع العداوة بين طومار وهوليك وبنيه او كيف لا اقبل
 نفسى وانا الى حررت كل هذه العساكر الى الحرب حتى كاديهالك اكثرها ومع كل ذلك
 لم يكن من سبيل الى الوقوف على حبر من جهة الحبيب يحظى ان اعلمنى الامل
 يرجوعه او بالحري اسمع حبرا عن حياته وبما هي على مثل ذلك واد دخل عليها رسول
 ابياها بالسلام وقال لها ان اباك قد بعثنى لاحرك ان طومار قد اسر فيارور السهلوان
 وعول على قتله في هذا اليوم ولذلك لم بعد من رجاء الانتداء وفي العدا او بعده
 يحاون عن هذه الديار وهم ادلاء مقهورون وتب عساكر اليمن والربوح اموالهم
 وامتعنتهم ولا يعود بعد ذلك يقوم لهم قائمة وما فرغ الرسول من كلامه حتى شعرت
 بانسحاب روحها من جسدها واشارت الى الرسول ان يذهب فذهب وعبد دهايه
 هرقت ثيابها ولطمت على خدودها وكادت ان تقتل نفسها وصاحت واحية الرجاء
 وقطع الامل كيف عاد من الممكن ان يرجع السلام بين هذين الدولتين وهل اذا
 قتل فيرور نسكت الملك صاراب عن الاحد ثأره او هل اذا عاد فيرور شاه

وهرخوزاد وعلما قتل فيلرور بصرا عن قبل ابي فالان قد اشتدت العداوة واتسع خرق الخصام ولم يعد من أمل للصالح وبينما هي مثل تلك الحالة تدب خطها وتدم الرمان وتطلب الموت للحق بمن سقها وإذا بأحد حدها وقد وقف بين يديها وقال لها اني ايتك بحجر حديد قد وقع بين عساكرنا عما أصعب حالة الجيش ورماه ارسالك لم يكن بعده ارتناك فالت اليه بأديها وافتحت علائق قلبها على غير قصد وشعرت كأن قواها قد تحددت وسرى في حسمها سارى روح حديدة معشة وقالت له ما وراءك من الاحبار ومادا جرى في الجيش قال ان سيدى كان قد عزم على قتل فيلرور عندما أسره طومار وبنما الخلال يدور من حواليه وإذا برجل عيار من عيارى العجم لطم الخلال لظمة قوية ألغاه إلى الارض وأحرج من حيه كتابا دفعه إلى أسك مكتوب عند عوانه أن يقرأ عالما بصوت عال مسموع من كل من حصر وقد رأيت العجب في ادى الامر فان أباك لما أخذ الكتاب اصهر وجهه ورحفت بداه وكذلك طيعور فقد أدركته رعشة عصبية كادت توقعه إلى الارض قالت وما هو السبب لذلك قال هو لما نظروا على طهر التحرير حتم فيرور شاه ابن الملك صاراب ولما سمعت عين الحياة تدكر فيرور شاه وانه بعث بتحرير إلى أسها لم يعد في وسعها أن تتمالك نفسها فوقعت إلى الارض وعانت عن الوعي وحكمها بومة قوية من أثيرات الفرح كادت تذهب بحماها لولم تداركها قهرماتها اسما وتسكب ماء لرهز على وجهها وتضع في أنفها المشمومات وتسقيها من المبعشات والمرطات وداهت أكثر من ساعة والخدام يطار ولا يعلم لذلك سببا وقد طن أن ذلك كان من صعب حسمها راسها تكره محي. فيرور شاه خوفا على أيها منه لانه عدوه الاله

ولما انتهت لنفسها وهذا بالها وعادت الى حالها الاولى اطرت إلى الخادم وقالت له انه حدثك فاني لا أعلم سببا لما أصابى قال يا سيدتى كهك ما جرى عليك وأحاف أن يريد عليك الحال أكثر من ذلك لان فيرور شاه تخلص من الاعتداء وجاء فأتى احبك ما حواه السكاب مفصلا فلا خوف على بعد وقد انتج في حسمها ألوف من الآدان والاعين فقال لها لو كنت أعلم يا سيدتى أن هذا الخبر اذا وقع عليك نعمة ياتك هذه الحالة لما حسرت أن أشه دفعة واحدة وأما ما تصمه التحرير أن فيرور شاه قد تخلص من السحر وأطاق سبله فقل هو ريك وكل عاص في بلاده وقتل أيضا صفراء الساحرة وقضرا شاه وإيران شاه وملك على كل حرائر للربوح وأدام حاكما من دله على حريرة الطور وجاء بحمسه وعشرين اله فارس من الربوح بمقادير لأمره وهو يأمر أباك أن يخرج إلى ملاقاته فاستأخه عما كان قد أساء اليه وأن أى يتهدده بالحراب والقلعان ولما سمع أبوك ما في البحر راحر قتل

أسرى الأعداء وقر رأيهم على أن يعثوهم إلى القلعة الحيلة ولذلك رجعت إليك
أحبرك به قالت أصبت بآتيالك إلى فاني أرغب في كل دقيقة أن أعرف ماذا يجري
على اني وما يكون له مع هيرور شاه لعلني أنه من أشد الاطال وأن اني لا يزال بوحوده
غرضاً وعد أت إلى الحيش وعد إلى عند سماعتك الاحبار الحديدية أي بعد وقوع
الحرب بينهما فمن أسر أو قتل وعد وأحبرني به ثم أمرت له بخاترة وصرفته وأقامت
بعده تصفق من المرح والمسرة وقد عادت إليها قوتها وشعرت بلدة المعيشة وطلبت
نفسها شرب الخمر . فقالت لقهر ما بها ان كان لك رجاء في فالיום هو لاني لم أكن أسمع
قبل الآن كلما يد كريمة لي حيث كنت لا أريد بعد حبي تعزية ولا أطلب سلوة ولم
أسمع باسمه مرة إلا وتقطعت أحشائي وطلبت الموت نخبها لمصائني وكان اد داك
رجائي ضعيف جداً بحياته وأما الآن فقد رفعت عني أثقال ملك الأوجاع فما حسمى
صحيح لم يكن به ما يشتكيه وها قواي قد تجددت وقلبي مملوء من المرح والسرور
وأحصرني لي الصور إلى حجرتها من حين عيانه وصحني لي بواطي المدام ورقي صافي
الخمر واكثر لي من ذكر حبي هيرور شاه فما قد عاد إلى والسعد بخدمه وعما
قريب ترين هذه الحرب قد انتهت اما بالصلح والسلام واما بالنصر له وسوف يقتل
ظرمار الخبيث العاتي ويكون له الاسم الأول بين الفرسا

فما صدقت قهر مايتها أن سمعت منها هذا الكلام حتى أسرعرت إلى انقاذ مقاصدها
وهي تشاركها بالمرح والمسرة لأنها كانت ترعب في راحتها وهباتها كوابها رنتها وصرفت
حياتها بقرها وقد قدمتها على كل حواريتها وخدمتها وأعهدت إليها سرها وأحدثتها
مشيرة لها ومدة لآحوالها وأسرع من لمح نظر أحصرت لها كل طلبها ورصعت
للصور الثلاث بحاسها ودعت سيدتها وحلست على كرسيها وتناولت قدحا من الخمر
هشرتة وهي تكاد لا تعرف نفسها في نقطة أم في مدام وأشدت

أيا قمرًا من وجه طلعة الدر	ربا رشاء من لحظة صنعة السحر
حكيت القما والبيض لخطا وقامة	فمن أحل دار تاح للبيض والسم
وحقك لولا الدر يحكيك طلعة	لما طمحت عيني إلى رؤية الدر
ولولم يكن للحمري في فيك نسبة	لما كنت أصبو عند دكر الك للحم
فيا نارحا عن مقاي وهو حاصر	بقاي لقد افرطت في الصد والجر
وبأفانكا عيابه قد طالتا دمي	واسلما قاي إلى بوب الدهر
ترفق طرف دمه فيك مطلق	وقلب من الأشواق أوثق الأسر

وشربت من الخمر ما كثر مقداره وفي كل دقيقة ترمي نفسها على الصور وتقبلها
وترفع بوحيتها عابها وتصدها إلى صدرها وقد طاب لها الوقت ولد لها الهام وسهل لديها

تذكر حبيبها وأفرطت من كثرة ما رددت من الأشعار التي منها

فلى من الاشواق لاهف	والدمع من عيني دوف
أنكى ودمعى لم يرل	أحدا بحالى غير عارف
لولا المحبة يا رفيق	لم يلب قلبي لعاطف
ارعى البحرى ولى فؤاد	من دواعى الين حائف
أصوا إذا عى على	أعلى عصوى الدوح هائف
ويشوقى برق بدا	من حائب الاحباب حائف
فوحق اعصاب القدد	ولين هاتيك المعاطف
وصاح مدعى الحية	ن وليل مسرد الاله
ولوا حط فتاك	في حمها ماروت عاكف
ومراشف هاله	يا حذا تلك المراشف
ومراقف الدل التي	عرفتى دل المراقف
أشكر الغرام وارتحى	من متلى حس العواطف
ما حات علك وليس يص	برفى من الاشواق صارى
وإذا أسأت فامها	عندى تعد من اللطائف
مضى الاله زمانا	ورعى لياليا السوالف
أيام كثر لعادلى	وللا نى فيها أحالف

ومنها تشكو ثقل العباد وتناوره عن حرقة فؤاد

فؤادى أنى إلا التوسع فى الحب	ولم يرص بعد الين يسكن فى حبى
وطرف قريح حمه قاطع الكرى	وواصله دمع فوق حيا السحب
تساعد قلبي فى تلاقى وباطرى	فحدلى حتى مهمما أنت يارى
فطرى إذا مارمت أمساك دمة	يريد على حدى كما على سك
وقلى طلات منه الصبر فحائى	فما للموى ديب إذا حائى قلبي

وكان كثر تماشد الأشعار يريدها من شرب الخمر وهي لا تشعر بشمول ولا ترى في
الرحوع عه صرايا وقد عاب عن دها كل ما مر عليها من الاحسان والا كدار
ولم ترد أن تذكر هاتيك الذكريات المؤلمة ولم بعد ترى في حالتها الحاضرة وفي
مستقبل تعد نفسها به وترحبه عن قرب وهي لا تدري من دوى ذلك من المصاعب
بل كان كلما يحطر على بالها من المراجع قد رالت التحارب قد انتهت وتقلبات الدهر
قد استوت وحيات الايام تصفها حق الهاء وتصلحها بالاحتياج يحيطها عما حته صدها
قبل ذلك من حبايا التفريق والتساعد فكان يلوح لها من حلال تلك الاوهام قوام

فيروز شاه وهو يدنو منها بقدم ثابت وعزم حري وهو يطر إليها بهير مملوءة من الخمر
ويبسم أمامها عن ثعر يهتر عن شفت بقوام يدرى بالانحصان وحسين ساطع أشرق
نعص نوره البيران ووجه يتدفق تنوح المحاس فيطهر أعاليه من الجواذب ما يذهب
بعقل كل إنسان وكان ذلك يشعلها ولا ترى غيره أمام عينيها وقد رآته بعين التصور
إذ ذاك ربا يتحلى عليها من سماء اللطف والذكاء ويتقلب على بسط الجمال في سائر
الأحوال وكان لسان فكرها يباديه بقولها

هاتها هات لسطح يا نديم قد تساهت خطوبنا والهموم
ليس سعي الهموم غير شمول كم حساها فأرتته سقيم
هي شمس والهم ليل وليس الليل والشمس في الوحود يدوم
علما يقطع الزمان سكارى لا نالي عما حرى يا نديم
فلما أسوة يهده الرايا كيف نحشى البلاء وهو عظيم
أما الأمر للاله تعالى وهو بر بالعالمين رحيم
ما لنا والحرب نحن أناس ما لنا طاقة بشيء يصم
همما شرب الطلا وهوانا من قديم هذا الشراب القديم
أرك الناس في يصير ويحري ويحسوا ويقعدوا وقوموا
واسقمها واشرب ثلاثا ثلاثا هكذا حكمها وأنت حكم
لا تصل بالصوح غير عموق وتحب في شربها من دلموم
ان كل الحياه كأس مدار وديم حلو وساق كرم

وكانت هذه حالة عين الحياة كل ذلك النهار وذلك الليل بطوله ولم تنم إلا في صباح
اليوم الثاني ودامت في نومها إلى ما بعد العصر ثم قامت وأمرت بتحديد صهرة المدام
وأن تؤتى إليها بالصورة وأقامت معها إلى آخر الليل وهي في بحر من اللذة لا يعرف
مقدار عمقه وعلوها من حلال الهباء ما لا يليق بيد الأقدار وقد أعاد إليها هياؤها
ورويها وهباءها فكأنها لم تعاسي ما قامته ولا لاقت شيئا من كل ما تقدم حسدته
أثناء عياب فيروز شاه وقد سرت من حالتها هذه أسما وشريفة وقالت لها أسما كنت
أحاف عليك من حري السحول الذي كنت واقعة فيه أن يصل بك لشده الحرى إلى
درجة لا تمسك من العود إلى ساق حماك ولا برمان طويل فالآن أراك قد ردت
عما قل ولست حلال الجمال الفائق واسترحمت يوم واحد من حسبك البدع كل ما
كان قد سلب منك أثناء أحرانك الطويلة قالت أبعين من ذلك مع أنك تعلمين أن
تكرى حيني بالخير تعيد إلى الحياة ولو فقدتها فلو كنت مدرجة بالأكمان وبالة
العظام وذكر فيروز شاه عند مسمع من عظامي الآلية لمعنى وهذا مشهور ومسوق

قوله من كثير من العاشقين والعاشقات الآتي من أدنى درجة بالحب منى وأقل وداداً أيضاً وأضعف ميلاً إلى الأحياء من ميلي قالت لها ان الله قد شاء بالمرح بعد الصبق وقرب يوم الملاقى واسأله تعالى أن لا يجد مانع يمنع اجتماعك ويسهل نهاية هذه الحرب التي ربما تأتي بعاقبة مشؤمة بمحبتها قالت انى لا أعد أفكر مهما كانت العوائق ثقلة بشرط أن تكون بعدة عن فيرور شاه وأن يكون سلباً منها فما رلت اسمع أنه يحير وانه على حبه باق لا يتغير أو مل نهاية المصائب مهما كانت ثقلانها حسنة موافقه لى ومن المؤكد عندى أنه محبوب من الصدق موافق من الرمان لا تقدر صرنا ته مهما كانت ثقيلة أن تؤثر فيه وأى خطر يمكن أن يكون بعد أعظم من الاخطار التي وقعت عليه وقد تخلص منها إلا سمعت قول الخادم أنه قتل صمراء الساحرة بعد ان وقع في أسرها ومن يظن أن مثل هذه الساحرة تعذب أو تقهر فمن خدمته الليالى وسالته الأيام لا يخاف عليه من شيء ولا يرحى له غير الخير ولا يصيبه ضرر ولو لم يكن الله قد كتب لى نصيباً عليه لما تمكن حياً من بعضنا هذا الممكن ونحن بعيدان لم ير أحداً الآخر أليس ذلك كان من فعل العناية وإرادتها فاعتبرى بعناية الله وصدقى أن كل ما أقوله هو عين الحكمة والاصابة

ودامت في أطيب سرور وحمور بين شرب عقار ومباشدة أشعار إلى اليوم الثالث وفيه جلست كعادتها ومن حولها الصور تنظر فيها وتأمل في معانيها وإدحظر في دهمها أن فيرور شاه يكون قد وصل إلى معسكر أبيه ولا بد أن يكون مكدر الخاطر لأجل حواده الكمين فقالت لقهرمانتها قد عاب عنا في مدة هذه الأيام التي مضت علينا أن نطرق في أمر يرصى به فيرور شاه ويسرنا ويحمدنا عليه قالت وأى شيء فأتاه قالت كان من اللارم أن تسعى في إيصال الجواد إليه لانه لا بد أن يكون على مقالى البار من حرى ذلك ولا يعلم ماذا جرى على حواده ولا يعرف ان كان أنى سلمى إناه أو لا يزال عنده ولا سيما هو مزعج أن يقابل رجلاً حاراً وهو طومار على فيله فاداً لم يكن تحته حواد قوى كحواده النادر المثل لا يؤمل بمحاحه قالت وأى طريقة يمكن أن نستعملها لذلك أنى وسعنا أن نرسل الخواد إلى معسكر الأعداء واسلمه إلى صاحبه مع خدمنا أو أحد رجالنا وذلك بالنسبة من العار ثوباً من العار لا نحمى وتحكى الناس بمحقنا ومصح وتقول الناس انك حمت أنك لأجل هواك وأنت على يقين من انقياد أبيك إلى طيمور فادناعه ذلك لا نخلص من شره ولا لومه فيمهلك أبوك كل الميع من الوصول إلى عايتك وربما أبعدك إلى غير هذه البلاد أضعف بذلك حيلك لفيرور شاه وعمته كمدا ومنتقم منه باحتمالك عنه وليس عندنا من أصحاب فيرور شاه من يقدر أن يذهب إليه بهذا الخواد دون أن يشع حبر دحلك بذلك وإطلاعك

عليه فافعلى إذا عن هذا العزم ولا تسعى إلى الفصيحة وتركى الخطاء قالت انى
سأرسل الخوادم بطريقة تحاولى شرفا وناموسا وتمنع عى كلها تدكرينه وذلك انى عرمت
على أن أرسل الخوادم إلى أنى مع أحد خدمى وأرسل إليه كلاما يقول له علما فيعلم
الجميع رأتى من هذه التهمة وهو أن يقول له ان املك عين الحياة لما كانت فى
شاعل من محوك وكان همها الوحيد انتصارك على العدو بدكرت هذا الخوادم وعلت
أنه لا يفيدها شىء وربما يهلكك أثناء القتال فركه أو يركه بعض الفرسان
المشاهير فيجربو به من الموت لأنه يسبق ولا يسبق ويساعد راكمه وقت الحرب على
الحركة لانه سربح الحركات طلق الحرى فادا بلغ أنى ذلك يحمدنى وشكرنى . قالت
وعمادا بتعمين من ذلك فاحد أهلك للخوادم يعيط هرور شاه ويقتل أملاءك إذا عرف
بأرسالك الجراد ليستعين به عليهم قالت انى أعهد أنه من الحكمة والتصر على
حائب عظم فادا علم بذلك يعرف أن حل قصدى أن يرجع إليه لأنه إذا رآه فى
الميدان لا يقعد عن اتوصول إليه ولو كان د به كل عساكر أنى وألف طومار على انى
مؤكدة أن انى يدفعه إلى بعض القواد ليأمر عليه ويقال فيحصله منه وغير ذلك لا
رحاء لما ثم انها دعت بالسائس فأمرته أن يسمح الخوادم حيدا ويأمره عدته بالخصومة
ويسرحه ويسرحه الدهى ففعل حتى صار كانه الكوكب الالامع وأتى به اليها فأعجبها
عمله ودعت بأحد خدمها وقالت له أريدك أن تذهب إلى أنى بهذا الخوادم وتقول له
ما هو كذا كذا فادا أوصلته اليه أكرمتك عاية الاكرام فأحد الخوادمها وسارعها
فأصدا الشاه سرور إلا أنه عندما خرج من باب المدينة عارضه هرور شاه كما تقدم
الكلام وأحد منه الكمين وأرجعه الى سيدته وكانت لا تزال فى مكانها وهى مسرورة
بمعناها وطلب أن يصل الخوادم إلى صاحبه وإذا بالخدام قد عاد إليها فحقق قلبها لما
رأته قد عاد على عجل قبل أن يصل إلى أسما وليس معه الخوادم فقالت له أن الخوادم
وكيف عدت بالساعة قال ياسيدتى انى ما خرجت عن المدينة إلا قللا حتى لا تلاقى
ثلاثة أعمار عند باب المدينة ترعوا منى الخوادم والرعى عى فقصدت المائدة فتمددونى
بالهلاك إذا ما نعت وقال لى أحدهم اذهب إلى سيدتك وأخبرها ان الخوادم قد رجع
إلى صاحبه فأردش من ذلك فلب عين الحياة وشعل بالها إلا أنها أظهرت الحلد
فقالت للخدام كيف يكون قد أحد الجراد صاحبه وهذا الجراد جواد أنى فمن هم هؤلاء
الأمراء وما هى صفتهم قال ياسيدتى ان اثنى منهما كانا بركبان على فرسين
والآخر يمشى على قدميه بين يديهما وما أطبه إلا من عارى الأعداء لان ملاسهم
جمعوا كملاسى الأعجام بأحدهما أبيض الوجه واسع الطلعة يشبه تقرينا بملوك الخوادم
يان إلا أنه معبر معبر يظهر أنه آت من أسفار بعيدة والثانى يكاد يشبه تقرينا

وأما الرجل الماشى فهو أحمر الوجه، واسع العينين وقيق الرحابتين دقيقهما مع أنه كبير الجسم وقد شاهدت منه بعد أن ركب الحواد الذى أحده مى وأطلق له العنان أنه يسقه فى الحرى والسرعة ولذلك لم أقدر المماعة وأرحرك المعدة يا سيدتى فان لا سلاح بيدى لأدافع عنه فلو تكلمت بكلمة أخرى لحسكت وأحدوا الحواد بالرغم فله سمعت منه هذا الكلام بأكد عندها أن الذى أحد الحد هو فيرور شاه وقد كان قصد المحيى إليها ليأخذه معها بالحيلة أو بأى طريقة كانت فطعم السرور على قلبها وكادت الدنيا لا تسعها من عظم الفرح وقالت لحادها ألم يقل لك غير هذا الكلام قال بلى يا سيدتى فانه قال لى ان عين الحياة لا تؤدبك إذا أحربها بأن الحواد سلم إلى صاحبه وأنه سقاتل عليه انقيادا إلى أمرك ويقتصص طبيته أيما كانت فلم أهم شيئا من ذلك ولا علمت إلا أنه كذاب وقصد أحد الحواد فراد فرح عين الحياة وقالت للرجل اذهب إلى مكانك فان الحق على حيث لم أرسل الحواد مع كثير من حدى ويكون جميعهم مسلحون إلا انى ما حسنت حساب الأعداء أن يكرهوا عند أبواب المدينة وبعد أن ذهب الخادم رمت عين الحياة نفسها على كرسى من الحرير محشو ريش النعام وهى فى استباح ومسرة وقد قالت لقهر ما تشاء الأرايت بحاج مساعيا هل تسكرين بعد ذلك أن الله يدربنا وأن الصدق يخدم ما ينظرى كيف أن فيرور شاه جاء وقت معنى للحواد مع انى كست ألوم نفسى كيف قصرت إلى هذا اليوم عن بعثه مع انى كست أفكر أنه كان من اللارم أن أبعثه من اليوم الأول فالحمد لله على بلوغ مقاصدى وأسأل الله النهاية إلى خير

فلترك الآن عين الحياة فى مريد هباء وحيور تسكر وتحمر وتقصوا إلى الصور وتتصب عليها وتقامها وتصرف وقها على ما تقدم خوفا من تكدير صفاتها وليرجع حديثنا إلى الملك صاراب والشاه سرور أى إلى ساحة القتال كرسا قد تركها هناك الأدمية تتدفق أسهرا ومددنا رواقا من الخرن على الأرايين ونشرنا الوبة من الفرح على اليميين والبرج والشاه سرور وظهور وطرمار فى راحة ونعم بال وقد ثبت لديهم الفرح وتأكد عندهم البصر عندما قصروا على فيرور إلا أنه تبدل ذلك بالخوف والاضطراب عند الشاه سرور ورره ولما طلعهم قدوم فيرور شاه وكان طرمار بعدهما بكل ما يروح بالهما وقد علما به كبر أمل وبانا يومهما على أمل أن يصحبا إلى القتال إلى أن طرمار قال انى أفكرت أن لا أحارب هذا النهار فانى عرمت أن أرباح هـه وأى خوف يحافه أخاف من فيرور شاه وقد نظرتهم بأعينكم وعلى فيرور ورهاله فيلطمس بالكم وكونوا على يقين من ثبوت البصر لنا ومن كان مثلى لا يخاف من اله رجل مثل فيرور شاه وفى العد ان شاء الله بنقى الأحوال ونسير إلى المعركة الحيلة

فمقتل من فيها وأتفرح عليها وأعود بعون البار وبركتها باصرا مطهرا آمدا شاري
من عدوى . ولما مضى قسم من النهار ولم يخرج اليميون إلى القتال تعجب الملك صاراب
وقال لوريره طيطلوس ان بأحر العدو عن القتال بما يظهر لما أنه حد فيهم حادث جديد
أصعب منهم الآمال والا كانوا حرقوا إليها في هذا النهار لعلوا بنا المعائب لأن
عسكري في تعب رائد وصعب وبراع بعد أن لاقى ما لاقى من الأهرال وشاهد بعينه
أفعال طومار فوقع الرعب في قلبه وكاد يفقد كل قواه ولم يعد له رجاء إلا في
وفي سيامك يا ليتهم يقولون أياما بلا قال عسى يا أيها الله بالفرح ويكون قد ارتاح
الحيش وسكن رعبه قال ان صبح طي يكون رجوع الأعداء عن القتال في هذا النهار
هو من طومار لأنه تعب في اليوم الماضي من هارور وقد رأيت منه ذلك ولو ثبت
جواد فيلرور تحته لما تمكن من أسره غير أن الله أراد لما هذا العذاب لعابه لا بد أن
تعلما بما بعد

وصرفوا ذلك النهار وتلك الليلة وفي صبح اليوم الثاني همص الملك صاراب ما كر
وحلس في صوابه واجتمع عنده طيطلوس وسيامك ومن بقي من الفرسا وإدا أحبروا
أر الأعداء بهصون للقتال فأمر أن تمص عسا كره للافاتهم وقال لطيطلوس لا بد
لي في هذا النهار أن أخرج الميدان وألا في طومار وأبحر أمره وأمرح عن عسا كرى
ورحالي فعارصه طيطلوس وقال له يا سيدى انى لا أقدر أرافك على ذلك وأحاف
عليك من طومار أن يعذر بك أو يلحق أداه بذاك لأنه يركب الفيل فما رات أنت
في الحش بالحيش ثابت مهما تعب وفهمه وأما إذا أصبت بصر فالحش يتعرق بالحال
والساعة ويخلق بنا الحراب وربما يستعد لحولاء الأعداء قال لا بد لي من كبح هذا
الظالم العاتى فقد تحبر وطن نفسه أن لا أحد يحش الفرس يلماه فمسك طيطلوس يده
ورمى نفسه عليه وهو يقبل يده ويقسم عليه أن لا يفعل ويباها على مثل ذلك وإذا
بحيوش الفرس بهر راحة إلى الوراء وهى تصيح وتنادى الفرار ومن حلهها طومار
الرحى بهرب بعمده في أقيمتها لأنه ركب قل أن تم اسطام الحيوش وعول على أن
يسمى الأمر بسحو ساعة من الرمان فيهم إلى صيوان الملك وبأحده أسيرا ويدله بعد
عره فافحم الفرسا وصاح فيها فارتعت وفرت من أمامه وما فيهم إلا من يعجل في
الرجوع عن نظره حتى تهرق حرس الملك ولم بق أمامه أحد ولما شاهد الملك أفعال
طومار فعاطه وقال لطيطلوس الا ترى هذا الخادع العادر قد قصد الهجوم على وأباني
صيراني فلا بد لي من الاستقام ولم يعدنى امكار الملك أن يصير إلى أن يركب حواده بل صاح
بصوت ارتحت منه تلك الوديان وحملت من عظمته اسود لك العابات وأحديده دوسه وهو

من الحديد ثقل العيار فأداره بيده عدة دورات حتى تمكن من مقابلة طومار وحده
بحرم يقدر الحال ويرى بها عن أما كتبها فخرج الدبوس من يد الملك صاراب كأنه
صاعقة في اشتداد انقصاصها وأصاب صدر الفيل وفي الحال سمع له صوت قوى يدل
على أنه ووقع إلى الأرض من عظم الصرعة وقد عاب عن الوعي كأن سهما قد احترقه
ولما سقط إلى الأرض سقط طومار وهض واقفا وعاد إلى الجيش وهو من العصب
في مرده عاء وقد أرهته تلك الصرعة وعجب من قوة ريد الملك صاراب على أنه
لو سقط حمل على قلبه لما صرعه إلى الأرض ولا أضعف من قواه وكان عبده فيلة
أحر لاجل ركه قد أحصرها حونا من أنه إذا مات واحدا منها يركب غيره فأمر أن
يقدم له فيل قري معهود بالحري وارتفع وقد وقعت العساكر تأججها عن القتال
لما رأت تلك الحال وحقق قلب الشاه سرور وقال لوريه طيمور ألا رأيت إلى فعل
الملك صاراب وكيف صرع الفيل عن بعد لصرعة دبوس قد حده من يده ولو وقعت
تلك الصرعة على طومار لكأت أهلكته والفته قبلا إلى الأرض ففزع الله الفرس
فأهم فرسان أشداء لا مثيل لهم في هذا الرمان ولا ريب أن الملك صاراب هو أشدهم
بأسا وهو أعظم من فليزور وان فلي يخطرن بأسا سيحسر هذا الفور ويرجع إلى
الحية والفشل وذلك عندما يصل إلى الجيش فيرور شاه أنه ومعه فرحوران وبقية
الفرسان وكما أن جيش الفرس مرهب من طومار كذلك جيشا مرهب من فيرور شاه
قال لاحوف علينا من الحسارة فإن الحاح طاهر لأن طومار لو قاتل الملك صاراب
على مقربة منه لما مكته من الوصول إليه وإلى قلبه ولو وقعت تلك صرعة مثل هذه
لصرعة عليه لما أثرت فيه لأنه يلماها بطارقه ويجمع عنه قوتها ويضعها بمفرده وأما
من جهة فيرور شاه فلا بد أن يقتله طومار لأن له عبده ثار قديم وإذا اجتمع به
وبداكر أنه هو قتل أخويه انتقم منه وكيف يظن بأسا يحسر النصر وعدينا من
الحيوش ما يكمل لما المحاربة والثبات أمام الأعداء سمين وأعوام هذا إذا لم يكن بين
جيشا جيش الروح ولولم يكن هذا مثل طومار فليطمش الملك ويراح بذلك فكذلك وفي
تلك الساعة شاهدت تلك العساكر عن بعد عارا قد ثار حتى ارتفع إلى العمان
ومن تحته جيش يسر إلى حتهم موقع الجمع يطرون إليه وقد بأكد عبد الشاه سرور
وطيمور أن هذا فيرور شاه قد جاء إلى أسه وأما الملك صاراب ورحال إيران لم يكن
عندهم علم به ولذلك أحذقوا بحوه وأصايرهم وفي طهم أنه أت لمساعدة الأعداء وقال
للك صاراب بعد أن تبين له عن بعد رايات القادمين وأعجب يا طيمورس من
هذا الجيش القادم غاف كمت وكذا أنه لمساعدة الجيش ولا أرل أرجح ذلك إلا
أنى أرى عن هذا رايتين متلاصقتين الأولى تطهر لي أسها فارسية والثالثة لا أعلم صفتها

فمن أين يأتى تأتيا المحدثات من هذه البلاد ومن يأتى يسوق هذا الجيش ولولا
تعبات فلى إلى أن فرحا متعلق بهذا الجيش لثنت عبدا أن الأعداء يحتالون عليها غير
أنى أرى فلى يميل إلى الآئين ولم يعد فى وسعى أن أصبر إلى حين قدومهم قال وأنا
الآخر معجب من ذلك فمن المواق أن يرسل عيارا يكشف لنا الخبر لسكون على
حذر قال أصدت ثم دعا شريك العيار وفارله أسرع إلى هذا الجيش القادم واكشف
لأحمره وأنا أعلم اليقين عنه وإذا آتيا بشارة سارة أحرأت عطاك وردت من
انعامى عليك فإطلق شريك بحمة الريح حتى فارب الجيش وإدانه يرى رجلا يتقدمه
وهو آت لحمة الجيش بقرب منه ولما تبينه أنه هرور كاد يطير من الفرح وتقدم منه
وسلم عليه وقال له أين تسير وما هذا الجيش الذى فى أثرك قال انى كست سائرا إلى
سيدى الملك أشره بقدم انه هرور شاه فارس هذا الرمان وسيد أبطاله وقد
عاد مصورا مطهرا بعد أن قتل هوربك وملك بلاده ونشر فيها جميعها عبادة الله
مديحاه وتعالى وحاء بعساكر الروح لمحاربة الشاهسرور وما عبده علم بآيان آيه الى
هذه الدار غير أنى كشفت له الخبر بأمر وهرور وقد أرسل إلى القلعة الخيلة فسار
سيدى وحلصه مع بقية الفرسان وهدم القلعة إلى أساساتها وعاد عن قريب يجتمع
بآيه بعد أنت إذا الى سيدى الملك وأحمره بقرب الفرح وأعلمه بمجيئه انه وانى
سأعود إلى خدمة سيدك وأطلعته على أمرك قال وقد راد من العجب والفرح أن الله
قد بعث فى وقت الصيق فان عساكرنا لا شئت أمام الأعداء أكثر من هذا النهار
فالحمد لله على كل حال ثم رجع شريك وهو يصفق من المسرة والفرح ويعد نفسه
بالخير الحرب والعطاء العرير ولما قرب من الجيش وجد الملك صاربا بانتظاره
فصاح به وقال شراك يا سيدى فليها قفاك ومعكم الملك وقد حادك الفرح وأتاك
السعد ورال الصق قال وقد كاد يطير شعاعا أوحى به هذا المهر ومن الفرح قال
من أنت بانتظاره وهو الأث الأروع والأطل الصبيد وحيد هذا الرمان
ومقدم فرسان الطعام من خدمت السعادة ركابه وتمت شوايح الأفلاك أن يخدم
حماه وأصبحت الأسود فى مراصمها نهابة وتحوهرت الحصى عندما لمستها
رجلاه وتصدعت من عظمها أركان أعداء فخر بلاد فارس وقاهر كل حمار
وفارس ومخير كل عيد ومدل كل صديد اس باح الملوك ومجرها ورأس المحسات
وصدرها وحامى الحرم ومكمد العريم ومن سحب النصر تحت الراية المارسة وقرن
اليها نسيبه التار الراية السودانية وشاد لدواكم نكاح من الخد رفعا ، أعد لعظمتكم
بهمة السعد فخاء سامعا مطعما قال ويالك يا شريك قد أحطت فى حركتك فقد فرغ
صبرى فمن الذى رأيت قال رأيت شمساً صامت بأمر الله وقمر أعين الأكوان بوره

وسماه . وأسدا تحصع لديه كار الأسود وتحشاه . أباك سيدى وهو اسك فيرور شاه
فما صدق أن سمع الملك صاراب هذا الكلام حتى سقط على وجهه إلى الارض يلثم
التراب وهو يهلر ويكر ويسبح الله وكان شريك يتكلم بصوته العالى والعالم تجتمع من
حواليه وتردحم اردحاما كثيرا لتسمع منه خبره . ولما سمع الجمع بذلك اسم اسليكهم
المحبوب والدين يقاتلون لآحله صاحوا صياح المرح وصفقوا بأيديهم فاهترت لاصواتهم
تلك الارض وسمع صوت عوغاتهم إلى بعد عدة فراسخ فأرحف صياحهم جيش الاعداء
وكانوا عروا بقدم فيرور شاه فأحروا عن القتال ووقفوا يطرون ما يكون من الايرانيين
ودام الملك صاراب ساحدا إلى الارض لاثما التراب عدة دقائق ثم رفع رأسه
ودموع المرح تفرق في عيه . جميع الرسائل واقفون حواليه وما فيهم إلا من بكى
من المرح والمسر . وقال الملك أصحح ما تقول يا شريك من أمه جاء ولدى أى نقطة
بص أم في مام قال نعم يا سيدى حاك والبصر معقود على حننه فانه قتل هوربك وملك
بلادهم وأقام حاكما فيها من قبله وعلم كل أهل تلك البلاد عبادة الله وجاء معه ٢٥ ألفا من
عساكر الميوش وليس في علمه أن يقال الشاه سرور ومعه فرحوراد وهرور وإلى
أشرك بشارة ثانية يا سيدى وهو أن الاعداء بعد أن عولوا على قتل فيلرور ورفاقه
ووضع فيلرور تحت سيف الخلد أنى هرور إليهم بكتاب من سيدى فيرور شاه يأمره
به أن يخرج إلى ملتقاء فأرعب هذا الخبر الشاه سرور وأحرق قتل فيلرور واعتمدوا
أن يرسلوهم إلى القلعة الخلة فيحسبهم فيها ليروا ما يكون من أمر سيدى اسك فرجع
إليه هرور بالخبر فسار بما أعطاه الله من التوفيق وحلص فيلرور وبقية الرسائل وهدم
القلعة يوم واحد وجاء بحرك وكان قبل وصولي قد دعت بهرور إليك ليعلمك بعدومه
ويسألك السماح عن دمه وكان شريك يكلم والملك يدرف دمعا ليدأ حلوا صادرا
عن دؤاد حبور رقيق مملوء من شعائر الحب والرأفة فقال في آخر الكلام أس ولدى
فلنسر إلى ملتقاء فلنشاركه الرب ويعم عليه برحاه . وفي الحال سمع الملك وعثلى على
ظهره . اده . سار إلى خارج الخش ومن خلفه أمروء وورراؤه وكان فيرور شاه
قرب من عساكر ايران وهو يسير في موكبه تحت الرايات والأعلام فلما شاهدته جمع
الايرانيين عن بعد وهو على تلك الحالة من العظمة والاحلال صاحوا فليحي سيد بلاد
فارس فليحي فيرور شاه وترحلوا بأجمعهم وقدموا وأما الملك صاراب فكان لا يصدق
أن يرى ابنه وكاد يحسر عقله عندما رآه يسير كالقمر ومن تحته حواده الكمين كالسكوك
وحده له الموارس صفوا وأحواقا وهل أن يدوم به ابنه ترجل عن حواده ويقدم إليه
فيعمل أبوه كفعله ليتمكن من مصاحبه ورمى نفسه وكاد يعمى عليه وكان يقبله والدموع

تدفع وبيرورشاه يقبل يديه ويقول اغمرلى يا أنى لم أشعر بعظم خطأى إلا بعد أن وقعت فى المصائب فاحتجت الى رضاك فاديتك فأفرح الله عى سديك حرحت من بلادى ولم أعلمك مكان ذلك عصيان على حقوقك الا بوية رالآن قد جئت فاقبلنى فكان كلامه هذا مؤثرا فى أبيه وفى جميع الواقفين وقد تقدم كل مهم بدوره وسلم عليه وساروا جميعا إلى صيوان الملك صاراب فجلس بيرورشاه إلى جانب أبيه ومن حواليه ميمون وحمدون وطيل وطيل وكذلك جلس فيلرور ورفاهه وقد هاهم الجمع سلامتهم وحمدوا الله على خلاصهم وكان يأتي المهتزون أهواحا فيقتلون أيدي اس ملكهم ويرجعون وهو جالس يحر أباه بكل ما ترفع عليه من البداية إلى النهاية من حين حروجه إلى حين رجوعه والملك يتوحد لما قاساه ويحمد الله على خلاصه المعجيب من مثل هذه المصائب فاه قد قدم إلى القتل مرارا وبما تدبيرات العناية وكذلك وقوعه فى يد صهره الساحرة وخلاصه منها واحتماله عذابها الا ليم ثم نظر الملك فلم ير فرحوراد وقد فطن إليه ولم يره من الاول فسأل عنه كيف لم يأت إليه ويسلم عليه فأحابه فيلرور انى سأته بى ذلك عبر أنه فى حجل ملك احتراسا أن يارمه على مسيره مع ولدك بدون عليك قال إني أمدحه ولا ألومه فلم يسر مع ابى لسار وحده بدون رفيق وربما كان فى ذلك صرر كبير لا يدفع فمسيره مع بيرورشاه هو نافع له وفى الحال أمر أن يدخلوه عند حل عليه وقبل يديه وهو مطرق الى الارض مطهر على نفسه الحياء والحجل من الملك والخاص من فقله الملك وقال إني أشكرك على مرافقتك لولدى ومساعدتك إياه فى سمارة ومشاركتك إياه فى مصائبه لانيك لو لم تسر معه لسار وحده وما أحرى فيكون بلا رفيق وذلك من الخطر العظيم والحمد لله على سلامتك ثم امر الملك أن يؤتى له ثوب من ثياب فارس الفرس وأن يرتب له معاش كأبيه وأن يعد من ذلك الخبز فى مصاف فارس فارس وكون له رأى وقول فى ملكته وبعد ذلك دعا بيرورشاه وشكره على فعله وقال له إني لا أقدر أن أكافئك على فعلك الحجل مع ولدى فأنت الذى خلصته من صهره الساحرة وأنت مقدم على عمارى بلادى وإني أرتب لك الرواتب الكثيرة وأقطع لك القطائع العظيمة فقال ياسدى إني لا أستحق لعملى هذا الا كرام فما أنا إلا مد لعمتك وقد نظرت فى نفسي واحا كبيرا لخدمة سدى بيرورشاه وهذا الشرف لى أطله وأمناه وتحمدنى عليه كل بلاد فارس من كبيرها إلى صغيرها فمن مهم ياترى لا يرغب فى أن يكون بين يديه سامعا لأمره متسعا لاهيه وبعد ذلك دعا الملك ميراث وألعم عليه الانعام الرائد وقال له حيث قد بشرتني بمجيء ولدى فصار لك على حق الإشارة فشكره على تبارله ووداعته وقبل يديه ودعا له بطول العمر والبقاء

قال وكان المرح عاماً في كل حيوش الهرس وقد أملوا الدحاح والتوفيق وتأكدوا أن هيرورشاه يقهر طومار ويند جيشه ويرجع لهم فخرهم السابق وبمكس ذلك كان الشاه سرور ورحاله ولا سيما طيعور فانه كان لا يعبى من شدة العيط والكدر وهو يذم الرمان الذي ساعد هيرورشاه على خلاصه ورجوعه بعد أن وقع في عدة مصائب وترجع عنده أنه إن وقع في يده لا بد أن يقتله لأنه هو الذي كان السبب في إصالح كل ما وصل إليه من المصائب والنوائب وقد شاهد بعينه تلك العظيمة ورآه عن بعد وهو راك جواده بين فرسانه وورقه الرايات والأعلام وبين يديه الخدم والحشم مراده ذلك بعضاً على بعض ولولا رحاه طومار وبما هو متجمع عندهم من الحيوش الكثيرة لدخل المدينة واحتقن أو هرب منها إلى غير جهة من جهات العالم تحمية من شر عدوه وكان حل اهتمامه في أن يحافظ على مداومة ما رزع من العصى في قلب الشاه سرور بحيث لا ينفاد إلى أمياله لأنه كان يعلم أن الشاه سرور سريع التقلب وأنه لا يكره هيرورشاه ولا يريد له الشر وأنه يميل له بعض الميل وأنه إذا بركه يروحه بنسه ويتعق معه فكان شعله الوحيد إلقاء الفساد وهو يعلم حق العلم أيضاً أنه متسلط على عقل الشاه سرور وأنه يديره بيده كيفما أراه ولذلك كان يربح نوعاً إلى الوصول إلى الدحاح ذات مرة ويؤكد أنه لا يسلم برواح بنته إلا برأيه وحاطره وكان بين حاش اليمن رجل حكيم عادل حلیم رقيق الطبع يطر في صالح نفسه بعين حيرة وهو الشاه سليم صاحب المدينة السليمية وقد سره جداً ما رآه في جيش الهرس من الفرح باتيان ابن ملكهم وأكرسوره كان هرحوراد لأنه كان يحبه الحب الرائد وتسمى قرينه منه وقد اتخذه كولد له فخط عليه عهد التني ولا سيما أنه نكره طومار واستفتح رأيه وعمله غير أنه يعلم يهوده فلا يقدر أن يأتي بأمر ويتنظر أن تساعد الأنام ويقهره ويكده وبلغ الخبر الشاه سرور بما كان من أمر إطلاق سبيل الأسرى وهدم الماعة فتكدر جداً وقال لوريره قد جاء هيرورشاه وجاء البصر بصحة ولأنه من أن تسمى مصائبه من الآن فصاعداً وإني على يقين أنها تلعب معه فياليدا قسماً المرسان أو أخرى فيترور الهوان لأنه من ضقة طومار قال شتان بين داودك وسوف ترى ماذا يحس هيرورشاه وغيره من فرسان المعجم وتقلع عنك هذا الوهم الذي توهمه

ولما كان صباح اليوم الثاني هبص الملك صاراب إلى صيوانه فحبس في صدره واجتمع إليه ورؤوه وفرسانه وعقدوا مجلساً في ماذا يفعلون فقال الحدث وعزمت على أن أبعث تنحرب إلى الشاه سرور أخبره به أن عاتق كانت من قبل الوصول إلى

ولدى والمسير حلقه ولذلك رعت في الحرب وحيث الآن قد جاء فاسأله أن يرفق بيته
على أبي وأحدهما ويعود ويرتفع بهذا الحصار فوافق الجميع على رأيه فامر طيطلوس
أن يكتب التحرير فكتبه وهو

بسم الله إله العرس ورب الأرض مدر الأكران

من الملك صاراب إلى الشاه سرور صاحب بلاد اليمن أعلم أيها الشاه أني قد
كنت لك قبلا عدة كتب وكان حل ما احتوته أني أسير وإياك إلى بلاد الروح لحلاص
ولدى فيرور شاه منها حيث كنت السبب في ذلك وحيث لا أقدر أن أصل إلى تلك
البلاد إلا بالانفاق معك وقد امتنعت ورعت في القتال مع أني كنت أكره وقوع
حرب بيننا وأتمنى السلم احترامنا على هلاك عباد الله فاهم يموتون بحد السيف لأجل
تصيد طياتنا الداتية وقد وقع بيننا من الحروب ما كان يكدر في حدا ولا أقدر أن أدفعه
أو أمعه وصبرت على أحكام القصاص والقدر وسألت الله بهاية محمودة العقبي والله
سبحانه لم يحيب رجائي وقد نظر إلى وأنا في حالة الصق وسبب لي الفرح على يد أقرب
إلسان مني ولم يرد به معنى به وعاد إلى هيئة ملكية فانه هو الآن سلطان حرائر الروح
وملكها وقد جاء بهية من جيشه وعرض على أن أسألكم الصلح والسلام لأنه يكره
أن يوصل اليكم شرا ولا يرعب في إراقة دم واحد منكم ولذلك لم يعد بيننا
سبب تنحاصم عليه فإذا رعت في الصلح ولطرت بعين الصواب احسنت ما أسألك به
وهو أن ترفق بملك عين الحياه على أبي فيرور شاه وتتصل اليه فيما يبدأ وترفع هذه
الخصومة ويعود عنكم ولا يحاربكم فيما بعد ويكون بدا واحدة على السراء والصراء
وامت تعلم جدا أن بقتك عين الحياه لا ذكره الرواح ناسي وانك لا ترى لها روحا
لو صرفت حياتك لطوله ألوه لها منه فكر بصيرا ولا تقاد لعيرك فتقدم والسلام ختام
ثم طوى الكتاب وسلبه إلى شريك وامره أن يسرع به إلى الشاه سرور ويأتي
منه بالحواب بما أمكن من السرعة فاحده وأطلق حتى وقف بين يدي الشاه سرور
وكان أدناك في صيوانه وعمده طيعور وطومار يتشاورون في الركوب والحرب فسلم
الكتاب إلى صاحبه فاحده ودفعه إلى طيعور فقرأه فقراه الشاه سرور حتى جاء على آخره
وكان بهكر بما يحب وقد عول أن يوافق على طلب الملك صاراب وقال في نفسه انه لا
يليق لبنتي روحا غير هذا الاسد فقد اعطاه الله كل معنى حسن ولخط ذلك منه طيعور
فاستدرك الحال ولطر إلى طومار وقال له ألا رأيت كيف أن الملك صاراب يطلب
الصلح وقد اتحد وسيلة مرصاة سيدي الشاه سرور برواحه بيته ويدعي أن بذلك
يتعلق السبب بين العرس وأهل اليمن فهل يمكن بعد عقد رواح بين أمتين أهلك

بعضهما ومكتنا الارض من جثث الناس واى نسب بعد إراقة الدماء وهلاك النفوس
 فمن ما لم يكن له ثار عندهم ولا سيما انت وقد جاء وقت وفاء الدين ابطى الملك
 صاراب انه يحى ولده فيروحه ويرجع به الا يعلم ان عمر ولده قد فرغ فقال طومار
 انى اقسمت فلا بد لى من ايمان القسم وهو ان اقله واقتل الفرسان الذين خلصوا
 من الملعنة الخيلة واحرب هذه المملكة وسوف ترى ما يحل فيروور شاه لانه وان كان
 يعد من الفرسان الا انه لم يارر قط فارسا كطومار فلم يعد ادراك في وسع الشاه
 سرور الا الامتناع عن احابة طلب الملك صاراب وبار له ان الحق مع طيهور وانه
 اذا قتل هو بالصالح لا يقبل طومار ولا يقبل احد من جيشه وقد وقع بينهما اراقة
 دماء والكل يطلبون الثار فكتب للملك صاراب بالامتناع وانه لا يقبل الا بمداومة
 الحرب والقتال فرجع شريك بالجواب ودفعه الى سيده فقصه وعرف قصد الاعداء
 وحكى له شريك ما قاله طيهور فقال انى اعلم ان كل هذه الامور مسنة من هذا
 الرجل الخبيث المحتال وانى اقسم ان وقع بيدي اذقه من العذاب لانه يستحق الموت
 حراء على رداة عمله

وفي الملك الساعة بهن طومار هركب فله واعتد بعده وركبت حوله الروح
 وفعل مثل ذلك الشاه سرور وطيهور واهل اليمن ولما رأى الملك صاراب فعلهم ركب فرسان
 ليران وركب فيروور شاه على حواده الكمين وأقام بين الروح وإلى حابه ميمون
 وفرحوراد وبقية الفرسان وما ترندت الصعوف واصططت الآلوف إلا وكان قد
 تعالى النهار وانسطت الشمس بشديد حرارتها على تلك الروابي والقفار فاحذر
 طومار وفي يده العمد الحديدى وهويأ كالأسد وصاح بعساكر الاعداء وطاب معاً
 البرار فعولت الفرسان أن تنساق اليه وإذا بطيل الرمحى قد سبق الخيول اليه فمحب
 منه طومار وقال له والملك ألسنت من طائفة الروح كيف نقاتل مع هؤلاء انكفار
 فأت بقومك إلى فأنا أحبيكم من تحافون فقال له إن من كان مثل فيروور شاه بعدى
 بالنفوس والارواح وقد علمنا عبادة الله وأبعد ع' عبادة السار وإذا دحيت
 أنت في دمه وانقدت لأوامره أتوسط لك عنده وأجعلك أن يعنى لك وأن يجعلك
 كبير مقدمه وسيدا عليهم ويرفع مراكب فأعاط هذا الكلام طومار ونخم على صل
 فالتقاء ووقع بينهما القتال والحرب والبرال واتسع عليهما المجال وأكثر من القرب
 والعد والاحد والرد حتى حنى عليهما الميدان ومضى عليهما ساعتان من الزمان
 وبعد ذلك صاح طومار بحصمه ورفع العمد بيده وصر به فسمع بالطارقة فلم
 يقدر على احتمال قوته فسحقه وألقاه قتيلا إلى الارض ولما رأى فيروور شاه
 هذا العمل كاد يطير صواحه فصاح وحمل وحملت من حلقه فرسان الروح وكذلك

صاح فيلزور عسا كره فحملت وقد اشتدت قلوبها وفعل مثل ذلك سيامك سياقا
وبهمرار قنا وبهمرار قلى ومرادحت الطير ستانى وشرب من الشبلى الطلقانى وحورشيد
شاه وحشيد شاه وميمون وحمدون وطيل وحملت أيضا عسا كره إيران برمتها وعسا كره
الروح ولم يكن إلا كلبج النصر حتى اشتبك القومان ودار بينهما الحرب والطعان وارتفع
العار إلى العنان وعلا صبح الفرسان من كل صوب ومكان حتى صمت الآذان
وصاح دلال الماون يدور بالقلعان ويشر بحراب البلدان واهتاك الحريم والدسوان
وباقول من ساعة من الزمان تعطى ذلك الميدان من جثث المتقاتلين من أهالى اليمن وأهالى
إيران ولم يكن يرى بين ذلك العار إلا لريق ولعان ورؤس بطار ويدان وحث تقع
بأبدان وسيوف تشرع وعمدان كأن يوم القيامة قد آن ونصب على الحق الميران ودعيت
النفوس ليوم الحسنات وتمى الخائف الحسان والدليل المهان انه لا كان ورادت الاطال
والشجعان فى السكرو الحولان طلما لعلو المبرلة ورفعة الشان وفعل فيرور شاه أفعال
مردة الحان وقد قصد عسا كره السودان وصرى فيها بقوة عزم وثبات حنان فمدد
أكثرها على بساط الصحصحان ورمأها من حر حرته سهام الميران وفرقها فى تلك
البرارى والقيعان وقد شاهدت منه الموت بالعيان وبلون لها الهلاك واشكال والوان ولم
تعد تعرف طريق الفرار من أى مكان ولم تر سبيلا الى الامان ولا واسطة للاطمئنان
وكذلك فيرور الهلوان وسائر فرسان ايران وما منهم إلا من طاب لديه الموت وهان
عشى فزاده من الاعداء و نلاهم بالدله والردى ودامت الحرب على تلك الحال وهى
تضطرم بيران الاحقاد والادعال وتفسع نفوس الفرسان والاطال الى ان مالت الشمس
الى الروال واسرعت الى الاحتشاء لتمتع القوم من القتال وتصون ما بقى لهم من الراحة
فى حجر الليل وتدفع عن المتقاتلين سر المصائب والويل فعرف غير الا بفصال ورجع
للقوم عما كانوا عليه وهم يشكرون ايان الليل اليهم وعودته لهم إلا ان فيرور شاه
فانه تذكر كيف فرغ ذلك النهار ولم تنته الحرب على ما يريد ورجع وهو مصرع بالدماء
ومن حلقه فرحوراد وهرور العيار يتطاير بين يدي الكمين وكان أفرح الناس بعمل
فيرور شاه الملك صاراب وقد شاهد منه أثناء ارداد حام الرحال العجائب والاهوال
وقال ططلوس وقد كان بالقرب منه ألا رأيت كهف ان ولدى يحترق الصفوف وهو
كالجم تتساقط على القوم وما قصد جهة إلا واناد من وراءه فكيف لا تحبه امتى وهو
فارس فارسى هذا الزمان وانى قل اليوم لم اره فى حرب ولا قتال ولم يحترق
فكرى انه يكون على الميوان فقال له اعلم يا سيدى ان من كان امام الملك صاراب
لا يوجب انما حرج وحيدا بين اهل زمانه نعم ان شاهدته ورأيت انه يفعل عسا كره

الروح كما تفعل الدار بالقش الياس وهي تنمر بين يديه كما تنمر الحمال من الواشق
 لله دره فان النصر مفعول بقرا ثم سيعه والفجر موقوف عند عوامل عمده ولولم يأتنا
 لكما ملكنا عن آحرنا ووقع بينا الفشل وذلك من حري الخوف الذي لحق بحوشنا
 من أعمال طومار ولما وصل فيرور شاه إلى بين يدي أبيه أحده إلى صدره وصممه وقلبه
 وقال له لا عدمتك يا ولدي فانت فخر فارس ومجدها فلا عاش من يريد لك شراً ويرمي
 بك صراً فقال له بعد ان قبل يديه ان بركات رضاك تحمسي من كل صروتدفع عني كل
 خطر فأسألك دوام رضاك وما أنا إلا عبد بلادي وحادم وطى وشريك أمتي بالمؤساء والعلماء
 فهي مي وأنا معها وكلما ملك وفيك وعليك انكالا وبك فخرنا سمعنا عادوا إلى الصيوان
 وبرلوا فيه ليأخذوا لأنفسهم الراحة ويأكلوا شيئاً من الراد وكذلك عموم الاطال
 والعريسان وماءهم إلا من شخص أمام عيده قال فيرور شاه وتصوره في دمه وهو
 يطارد عساكر الروح وبقيل فيها القتل الدريع لأنهم لم يروا فعله قبل ذلك الآن ولا شاهدوه
 في حرب ولا طعان فتأكد لديهم ما سمعوه بالبيان وترجح عندهم أنه يهلك طومار إذا
 التقى به تحت العبار وبعد ذلك تساعتين اجتمع جميع العريسان في صوان الملك صارت
 وهم يتحدثون بأعمال ابن ملكهم ، قد شكروه على فعله وأنشوا عليه وهاؤوا أمامه فقال
 لهم اني أقابل بسميكم فأتم طهرى وسدى وفجرى فلولاكم لما اشتدني عصب ولا حفي
 مي تعب ولا زال عني وصب غير اني تكذرت كيف لم يته الحرب في هذا النهار إذا
 لا أرفع في التطويل وأحب الاحصار ولا أصبر على أعمال طومار فلاند من قلبه
 بعد إنادة حيشه وتهريقة على أن تكذرت حدا من كسر شركة الشاه سرور وقهره
 وأرفع في ترميع مجده وفجره ولو كان ذو عقل لمار نسي على ملوك الارض لاني مستعد
 ان أعبره إياه إذا قبل طلى ولصق في ولذلك تروني لم أصد جهة عساكر اليين
 ولا قصدت لأحد منهم الضرر لولا العار وشرف الملك وباموس أنى الذي أفضله على
 حياتي لأحدث غير الحياة بالديسيمة وسرت بها إلى البلادي إلا اني أعرف ان ذلك عار
 يبقى على المملكة الفارسية مدى الأيام وعلى أيضا وأطلب الله تعالى ان يحتم يهأ هذه الحرب
 ويقرب السلام فقال طيطلوس لولا وجود طهور وطومار لانهى بينا الأمر وانقصي
 أمر الرواح وعدنا إلى بلادنا وأوطاننا غير أن الأول لا يقف في طريق محاربا ومتى قتل
 طومار تطل الحرب وتنقطع اليين ويلترم الشاه سرور ان يقتدى بلاده ورحاله بنته
 عين الحياة فيروحها بالرعم عنه وعن وريره قال لا بد لي من قتل طومار كفه
 كان الحال

فهذه كانت حالة الأعجم في ليل ذلك النهار الذي أحرروا فيه مصر والتقدم

وأما حاله الشاه سرور وقومه فابها كانت حاله بأس وقطع رجاء وقد احتموا إلى طومار وتشاوروا في أمر القتال وكان طومار قد رادت عليه الا كدار وبما أعصه لأنه افتقر حاشه وحده قد نقص كثيرا وسأل عن مقدميه فقبل له قتلوا وذاقوا الممات وشكوا له من أفعال فيرور شاه ورجال السودان فانه ماصرب الفارس أكثر من صرته واحدة إلا أعدمه الحياة وقطعه إلى نصعين ولولم تتحل عما لما وقع باهذا المصائب فقال لهم اني قصدت جيش الأعداء الخاص لانتقم لهنسي من فيرور ورجاله ولم يكن في طي ان فيرور شاه يقدم على هذه الفعالي ويحسر على الدنو من جيشي دون جيش اليمن ولما اجتمع بالشاه سرور وطيهور وهو في حالة كدر وحدهما مثله يشتكيان ثقل ما وقع عليهما في ذلك النهار وقالوا له إذا دام علينا الامر ههنا آخر فقدت قوة الجيش برمتها وما ذلك إلا برحوم فرسان إيران من الأسر إلى هرقهم فياليتنا كما قتلناهم لكما الآن في راحة وفوق ذلك اهم يقاتلون على رعم ان اي ملكهم محميمهم وجمع عنهم الاحطار فادالم تنادر القوم بالبرار وتضطادهم واحدا بعد واحد لما قدرنا على الثبات بين أيديهم وقد قلت في هذا النهار فارسا من الروح فني العدو إذا قتلت واحدا فاسرع نطلب الآخر فلا يقصى النهار إلا بعد أن تكون قد قتلت أو أسرت كثيرا منهم وعسى تحرك دواعي المية فيرور شاه فيبرر اليك ويكون ذلك آخر عمره قال اني انتظر ان أصادفه فلا أبقى عليه ولا بد من هلاكه وهلاك جميع فرسان إيران بمعونة الباردات الشرار وسوف ترون في العدم ما نتحدثون به فيما بعد و ات القوم في ذلك الليل يتحارسان تحت مشيئة العرير الرحمن ويتطهران تقوم الصباح إلى أن آن مشرقا بانوار الوصاحة على سكان المكان فلما تديوا النهار ههنا من مراقدهم وتقلدوا بأسلحتهم واعتلوا ظهور حيولهم وتقدموا إلى ساحة القتال وقد اسلم كل فارس قيادة قومه ورتبهم على مقتضى الحال وما انتهبوا من الترتيب والتدريب إلا وسقط طومار إلى ساحة القتال وفي يده ذلك العمد وهو فوق قبلة ورأسه يكاد يلحق بالسحاب ومن حوله جماعة من الروح حرحوا في ركابه إلى ان توسط الميدان ووقف في موقف الحولان فعادوا عنه إلى الوراء وبقي هو وحده فصال وحال ثم صاح بعساكر إيران وطلب منها البرار وسرعة الانحار فبأتم كلامه حتى واحاه طيل أحو طيلا وصدمه صدمة قوية وتحاول واياه وقد عزم على أحد ثاره منه لأنه قبل له أحاه كما تقدر في الأمس ودام القتال بين الاثنين وقد تضاربا بالعمدين حتى أنقلا منهما اليدين وصعقت قوه الساعدين . وما مصى قسم من النهار إلا لحق بطيل الصعف والحرار ودل أمام حصمه الثقيل العيار وعزم على أخرب والفرار فلاحظ منه ذلك طومار فصاح به وحله وصرته بعمده فقله .

ومجمل من الدنيا مرتحلة . وبعد ذلك نادى طومار بان يبرز اليه غيره فأحدث الحربة
 حمدون أحو ميمون وكان من الأبطال المعدودة طويل القامة عريض المسكين وصدم
 طومار صدمة قوية . فالتقاهما مهمة وحمة . ودار بينهما الحرب والطعان إلى أن لحق
 عبارهما إلى العنان . وطرقت إليهما الفرسان بالعنان تنظر ما يكون بينهما من نهاية
 الحال . ومن يكون منهما العالب ومن المعلوم في هذا القتال . وهما في حر برال
 ولهب واشتعال إلى أن كاد يقرب الروال . وحيث أخذ طومار الحق والكدر
 من أن ينتهي ذلك النهار ولا يزال من حصصه الوطر . قال بهيله عليه وطوحه بعمده
 إلى أن وصل اليه . فوقع بقوة عزمه على عاتق حمدون فسقاه كأس الميرون ورماه
 إلى الأرض قتيلًا . وفي دمايته حديثًا . وبعد ذلك دقت طول الاتصال ورجع
 الصريقان إلى المصارب والحيام وكان أشدهم كدرا وأعظمهم قلقا فيرور شاه فقد أعاطته
 أعمال طومار ولا سيما قتله لفرسانه الذين جاء بهم من بلادهم بأمل أن يكونوا دائما
 في ركابه وتحت حمايته مكرمين معررين ورجع إلى صيوان أبيه وهو لا يعي على نفسه
 من العيب والكدر وقد شاهد منه ذلك أبو وطيطالوس وبقية الفرسان فطيبوا بحاطره
 وعروا مبيونا على فقد أخيه فقال لهم ان هذه عادة الحرب غير أن النهار لم يساعدني
 في هذا اليوم لأحد لعسى بالثار من طومار . فقال فيرور شاه لا أريك أن تهر اليه
 مطلقا ولا بد من أن أسهي لكم عمره في العدو لأن هذه المطاولة تريد عتوا وتسكروا وافي
 لا أحب إلا حسم المسألة في العدو وهلاك هذا الوغد . ومن المؤكد أن ثارك ثاري وان
 فقد أحبك أعاطي أكثر مما أعاطك بلع الله طومار ولعن معه الشاه سرور وطيطور فابهم
 قد حاولوا على المكر والحياة وعدم الانصاف والخور والاسراف فلما سمع الملك صاراب
 ان اسه سيرر إلى طومار حقق قلبه وحاف عاه وقال من الموافق أن ينظر في
 طريقة تحولنا النصر والظفر وتسهل علينا قتل هذا الخسار الذي لم يعد لنا من
 .تقدر أن تبت أمامه وإذا لم تصفه في القال تكون قد طلبناه أو اطردنا العجر عنه
 فقال طيطالوس يا سيدي ان طومار من أبطال هذا الزمان الأشداء والاس في وسع
 أحد من جيوشنا أن يعوقه إلا انك فيرور شاه وافي أوكد حق الأكيد أنه يقتله
 ويربحنا من شره وتمزيق هذه الخديش متوهم على قتله قال كيف يمكن أن أحاطر
 بولدي واسمعه له أن يقابل هذا الرجل على أنه يركب الفيل وهو عال بالدسة المتينة
 الفرسان فإلدي قتاله يلاقى معه أكر صعوبة وأشد تعب وهذا لا أمل به أبدا
 ولا أرضاه ولو كان لي عره لحاطرت به طمعا بالخلاص من فعل هذا الخسار . فقال
 فيرور اني في العدو أبرر اليه لأن لي علمه ثار وقد برعم أنه أسرى فلا أمل على
 عسى لأن الخواد عذرتي ولو حملت الجرار لما وصا إلى هذه الحالة بل كنت قتله

في نفس ذلك اليوم فلا يطمع احد غيرى بقتاله وسوف ترون ما سيكون بيننا من الاعمال

وكان الشاه سرور بعد رجوعه من القتال مسرورا بعمل طومار وقد اطلب في مدحة وقال له هكذا يجب ان يكون القتال لان المطاولة تعيدنا وتصربهم وانى أعلم جيدا انهم لو قاتلوك فارسا لفارس اميتهم عن آحرهم لا سيما ونحن في بلادنا لا تصرفنا المطاولة في القتال ولا يؤدينا كما تصرفهم ويؤدهم قال انى أعرف أنه كيف كان الحال اذا نحن المصورون وهم المقهورون ومتى قبلت منهم فيورشاها لاعساكرهم قدر على الثبات فتحتار الفرار وتفصل الرجوع إلى بلادها بالحية من أن ترى نفسها في جهنم حرق فليهمها نارى وتديها ولما كان الصباح هب القومان إلى الحرب والكفاح عند ما شاهدرا شروق الشمس قد لاح وقل الظلام إلى حياته ينتظر فرصة للرجوع بحيش مسائه وركبت الفرسان واصطف القومان وترتب الفريقان وادا طومار قد صار في نصف الميدان وهو على ما هو عليه من العتو والصحر والادعاء بالتعظيم والكبر ولما توسط الساحة نادى قوم فارس ان تهر منها الفوارس فيما انهم كلامه حتى صار فيلور امامه وكان قد أحده حوادا من الخيول الحيات حرقا ان يصير به ما صار بذاك الحواد وصدمة صدمة قوية وصاح به صيحة فارسية وقال له إلى م هذا العتو فقد طال امرك ونحن عليك ساكتون فها جاء اليوم الذى يقرص فيه د كرك وتعدم العتو إلى هذه الدنيا فيا ليتك قد ودعت قرمك قل الخروح لانيك لا يعود فيما بعد فتراهم فعاط هذا الكلام طومار وقال له ويلك يا فلور ان تحسر أن تقول لمثل هذا الكلام وقد شاهدت حرقى وقتالى ووصل اليك نواح فعالى ووقعت في اسرى ولولا مساعدة الصدق ان تحدمك لأعدمك الحياة فكان من الواجب ان تتكلم مثل هذا الكلام وانت تحت يد الجلاد ثم صاح به وهجم عليه فالقاء فلور ودار بينهما دولاب القتال في ساحة المجال واحتلف بينهما الطعان باختلاف الألوان وكثر بينهما الكر والهر والقرب والبعد والاحد والارد وهما تارة يلتطمان فيتصاربان بالعمدان وطورا يتباعدان فيصيحان ويرأران وقد شحست بحوها الفرسان وتحولت اليهما أبطار الشجعان وأحدثت منظره ما يكون من الهابة ومن الفارسين يقدر على بلوع العاية فيقتل حصمه ويمحو اسمه ويبد رسمه وداما في اقتال اشد من لبيب الار حتى حجبها العار عن الانصار ومد عليهما رواق الاستار ورهقت منهما الارواح وقد حث حوافر

خيلها الشرار . وكانا في الحرب متقابلين وفي القتال متعادلين لا يصادف أحدهما على الآخر فرصة هبائها ولا يمكن من حصنه صرته قاصيه الى ان مضى اكثر النهار وهما على مثل تلك الحال حتى صاقت الدنيا على طومار ولا يرى بدا من الرجوع إلى الوسيلة بما كان قد اعتاد عليه من فرسان ذلك الزمان من ان يطلوب الا تصاف على حطة عادلة وهو ان يصرب كل من المتقاتلين ثلاث ضربات ثم كان أشد قوى وأقوى عصا بال الفجر وأحرر المصر على رقيقه وأوقع به وقته ولذلك تأخر طومار ووقف عن القتال وصاح بيلرور وقال له ان هذه الحالة تذهب ارواحنا من الملل والصح فادا كنت ترعب في الا تصاف فاصربي ثلاث ضربات بعمدك بقدر ما أعطاك الله من القوة وادا لم تسبح في عدت فصربك حلالا إلى ان يذهب النهار ويعدم أحدا حياته ويموت من ضربات حصنه قال لك ما طلعت وهي مصعب على كل حال فاحذر لنفسك مي واثنت لصرباني ثم انطلق لخراده العصار فخرج من تحته كالسرحان ومال به راحما إلى جهة طومار وصاح به اثنت مكائك وحده هذه الصرته من يد فيلرور الهوان ورفع بيده العمد وصر به فأحدها بالطارقة نحو من ثلاثة أذرع طولا بعرض فلم تؤثر فيه ولا وصلت إليه وقال له أفرع الثانية والثالثة ففعل وصر به الثانية والثالثة ولم يلمح منه مرادا وحينئذ قال طومار قد حاء دوري فاثنت أنت في مكائك قال اني ثابت لك صار عليك . شرك الفيل وأحد بيده عمدته ويرمه بالهواء حتى حتى وأظهر فيه كل قوة ثم رفعه إلى ما فوق رأسه وصر به ويلرور فثنت في مكائه واحكم ووقع العمد على طارقه وارتد من عظم الصرته ولم تؤثر في فيلرور وصاح طومار أفرع ما عندك فاني لأعيا صربانك فاعطى طومار من ثباته وأرسل اليه الثانية والثالثة ثم عمد إلى السيوف فصر بها ثلاثا كلا بدوره دون أن يبال أحدهما بصرا أو يصل إلى حصنه رادية ودام الحال بينهما على هذا المذوال إلى أن قرب الروال فافترقا على سلام ورجع طومار وهو لا يعرف من أي طريق يسير لأن حياته بطولها كان يقابل ويحارب فلم ير من ثبت أمامه النهار بطوله ورجع من بين يديه وقد عاد وهو لا يدري طريقة ولا يميز بينه من شمائه ولا رائ سائرا حتى انتهى إلى صيوانه فبرل عن قبله وهو يرعى ويريد ويرق ويرعد ويده الزمان كيف أوصل الدسالة والافدام إلى مثل فيلرور وهو قصير القامة صغير البدنة وصر ينظر الصباح ليعود إلى حصنه ومالته الا ان أنابه الشاه سرور فهأه بالسلامة

وقال له طيغور قد عجزت جميع فرسان اليمن كيف أن شبحا يقدر أن يثبت أمامك فاجبرتهم
 أن ذلك كان بقصد منك وأهلك لو شئت الإيقاع « لا هلكته من أول وهلة والحقته
 بقومه غير أنك قصدت المطاولة معه لتفرغ له كل ماء دك من أبواب الحرب والطعان
 فيعلم عظم مقدرتك في من القتال فقال طومار أني لا أذكر أن فيلرور الدهاوان من
 أشد من لاقت من الفرسان فهو فارس العجم بالحقيقة وحاميهما لا به ثبت أمامي كل هذا
 النهار وما ذلك إلا من عجائب الأقدار ولا أعلم أن كانت قد عصت على البار فقصدت
 مسحاني بهذا الأيراني حروفا على من أن أسأها ولذلك أني اندر لها ندرا كافيا وأيا
 وهو أن أهدم صحبة لها كل فارس يقع في يدي مهم ولا سيما فيلرور وفيرور شاه والملك
 صارات ولا رب في أيها تقبل مني ذلك وترضى عني وتمد لي في العديد المساعدة
 وتنتقم لي من احصامي وإنما أعدكم الوعد الثاني أن في اليوم الآتي تنقضي الأشغال
 وينتهي القتال وتظهر الأعداء فيعلون أي منقلب يقتلون فحمدته طيغور والشاه سرور
 وشكراه على قوله وأطسا في مدحه

أما فيلرور فإنه ما صدق أن رالت شمس ذلك النهار حتى عاد عن طومار وهو
 لا يصدق بالخلاص من يديه وكان ساعده قد تحدرا ولم يعد في أمكانه أن يهضه
 وأصبح كالهائم السكران لا يعي على ما بين يديه ولما وصل إلى حيشه لافاه الملك
 صارات ومدحه على ثباته فقال له أني قد لاقيت من شدة قتاله هذا النهار ما لو
 لافاه الحبل الأحصر لا يهدم وأندك لأن عمده ثقيل جدا لا يثبت تحت ضرباته
 الأكل من حصه الله بالامتيار عن الحسب الدثري وما عدت عنه الآن وأنا على
 رحاء من السلامة والخلاص وإيس في متى بعد أن أرحع إلى قتاله ليرتاح جسمي
 وتقوى يداي على حمل العمد واحتمال شدة صربه فلما سمع فيرور شاه أصغر في نفسه
 أنه في صباح اليوم الثاني سيأمره ويهمل أمره ويرى فرسان قومه ما أعطاه الله من
 أموة المائقة الوصف والادراك وكان الداعي الأكبر لتحريكه إلى رار طومار فروع
 صبره من المطاولة بالقتال وعلم أن لا فارس من العجم يقدر على طومار فادا تحلى هو
 عن القتال استهمل أمر طومار وأوقع بقومه ورادهم الرعب والخوف وأكبر داع
 كان يدعوهم إلى ذلك تذكره بمجودته عين الحياة وبعده عنها وكيف أنه جاء ولم يتصل
 به حر منها لا قدر أن يعرف شيئا عنها وكان قد ثبت عمده أنها علمت بأبيانه وهكر
 أنه لا بد أن تكون واحدة بين العساكر عوا ترصد لها أحواله ولعلها كل ما تكون
 من أمره ويوصل إليها كل حركة من حركاته الحربية وغير الحربية ولا بد أنها تتكدر
 من هذا الطويل فلا يهون عليها فيه لعلها أنه متى قيل طومار طغمت بار القتال

ووقع الصلح بين القومين وربما قبل أنوها بعقد رواجها دفعا للشرب والحصام وأكس ذلك في صدره وناث تلك الليلة وهو على تلك الية

ولما كان اليوم الثاني وأشرقت الشمس على تلك الروابي وانسطت بكيتها على القوم بشر عليهم آية الدور وتبعث لهم من حلال شعاعها حرارة لطيفة بمروحة هبوب نسيم بارد حصم به سلطان الطبيعة ليستنشقوا منه رائحة ما حله من أرهاق تلك الأرض المحللة بالرياح العطرة والكثيرة الأحرار والادغال ذهب القوم وقد نسموا من تلك السمات محاسن الطبيعة ومهجتها فأسرعوا إلى أسلحتهم فتقلدوها وإلى حيولهم هركوها وانقادوا إلى قوادهم يطلبون الانتظام في صفوف المتقاتلين ولم يمض إلا قليل من الوقت حتى ترتت تلك العساكر أحسن ترتيب وانتطمت أطم نظام شملت بأيديها العمدة وأدارت رؤوس الخيول ووقعت تنتظر الأوامر غير أنه قبل أن يباشروا بالقتال أو يتبدى أحد بحرب أو يرال حرج طومار وهو راكب على فيله ومن حوله وبين يديه موكب من الروح يسير في ركابه ويتقدم بحمسه إلى أن صار في وسط الميدان وحينئذ أشار إلى رجاله أن تتأخر فإحرت ودار برأس فيله إلى اليمين وأطلق له العنان فحرج بصرب الأرض بأحفاه فتهر من تحتها اهترار العصون عند هبوب الرياح وبلوح بدسه فيصرب به إلى الهواء فبدفع العمار الذي يشير بحرطومه إلى الجو فيتألف صاب كثيف فوقه يكاد يحجبه مع طول قامته وكبر جثته عن العيان وبعد أن دار في الميدان ثلاث دورات رقف في وسط الميدان ونادى به رسا إيران أن يهر إلى قتاله فتوقفت إذ ذاك ولم يحسر أحد على الدوام منه والتفت إليه وعند ذلك قدم بهرور شاه من أبيه وقبل الأرض بين يديه وقال له أريد منك يا سيدي أن تسمح لي بقتال طومار وتأذن لي بالخروج إليه فلم يعد في وسعي أن انقاعد عن قتاله وأتركه على تمرده وعتوه وقد فصيح وشيا بكلامه وهيك باموسا وأفعاله وتأني بهي أن تراه على ما هو عليه وتتقاعد عن الانتقام منه فقال الملك كيف أسمح لك بأن تقاتل طومار وتحاطر نفسك معه ومادا يباري بصبري إذا وقع عليك أمر مكروه فقال طيطلوس دعه يا سيدي يخرج إلى طومار لأنني أعلم يقينا أن سيدي بهرور شاه يقتله ويربحا منه وقد تبين لي ذلك بعين الهماسة وسوف ترى بعينك صدق مقالتي وتحقق أن أسك هو وحيد هذا الرمان وأفرس فرسانه وأثبت من وقع في ميدان قتاله فليطمش نالك وليسكن خوفك فأجاب الملك بأكسار فليصعل الرب ما يشاء ثم أمر أنه أن يبرل إلى طومار فما صدق أن سمع منه ذلك حتى طار من المرح فقل يده وطلب إليه أن يروده بالدعاء والرصاص فأحانه وبينا كان طومار ينادي بعساكر الأعجام ونصح فيهم بالكلام ويسم فرسانهم وشتم ملكهم وأشاه سرور مسرور

عمله لما شاهد وقوف العرسان عنه وقد قال طيعور ألا رأيت كيف أن الأعداء قصرُوا
عن الفرار ولم يعد فيهم فارس يحسر على الدنو من طومار وإدا بهرور شاه قد صدمه
صدمة تتفتح الحال وصاح فيه بصوت أدوت له تلك السمورل وصمت منه آذان الحيول
وهو يشدد ويقول

هيا انطري عين الحياة قتالي	هري المسية تدهي بهالي
وترى حيوش أيلك وهي حواهل	وحوش طومار بأسوء حال
يتساقرون إلى الفرار فمن يحا	مهم بعد نصارس رسال
ولقد فتكت بهم بقوة ساعد	وعريئة حلت عن الأمثال
هانا الذي لما بليت بعشقمكم	أخلصت فيه مودتي ومقال
وحطت حكم صدر واسع	عند الخطوب وما بحت بحالي
عين الحياة فدلك مي مهجتي	ترحوك حسن تعطف بوهالي
فاليوم يوم تشهد العرسان لي	فيه ويدكر كلهم أعمالي
وتدل آساد المرائص ان رأيت	صرما يشيب هامة الأبطال
ولطالما رعمت بقائم صارمي	شم الرحال وقلت لبعالي

فلما سمع طومار كلامه كدوره جدا وهاله أمره لما رآه يحطف في الميدان من جهة
إلى أخرى وهو كالبرق الخاطف لا تقدر أن تدركه الأنصار وكان لما حرح بهرور
شاه إلى الميدان حرح بعظمة وحلال نادري المثال لأنه كان راكبا على حواده

اتهي الجزء التاسع وسيله الجزء العاشر

الجزء العاشر

من قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب

الكمين المسرح بالمرصع بأحمر الجواهر وأثمنها وقد تقدمت بين يديه العيارون والفرسان وفي أيديها السيوف والخنجر وفوق رأسه الرايتان راية الروح والراية الفارسية ومن حواله نحوا من ألف رجل يخدمون ركابه ويحيطون به وهو بينهم كالنذر يشرق لمعان جبينه الوصاح فيسبى كل من شاهده وكالأسد تتساقط بين يديه من هيته رسل السالة والافدام فلما شاهد انشاء هذه العظمة ورأى ما رأى من فيروز شاه قال إلى وزيره طيمور وقد كان بجانبه ألم تر إلى جمال فيروز شاه وشجاعته وكيف أن الله قد حمله بأجل الحصال وكمله بالمآثر الحسنة فكل ما فيه يحب ويعشق واني والحق يقال أميل إليه كل الميل وأعلم جيدا أنه لا يتوفى لدى عين الحياة روح يابق بها مثله فكلاهما يوافقان بعضهما واني لمحتل بأعمال وامتدعي عن إحانة طلبة لاسيا وهو البادى بالجميل والمعروف معنى وقد قابلناه بعكس ما استحق من الاكرام والاعزاز فحق قلب طيمور عند سماعه هذا الكلام ويذكر خاطره وعلم أن فيروز شاه هو فوق ما وصفه سنده غير أنه كان يكرهه ويحسده على اتفاق الآراء بوحداية صفاته وتنمى له الشر والادى وعرف ان الشاه سرور سقاد إليه ويحبه ورعا روحه الله إذا ترك البهمة والفساد فعاد إليهما وقال لسيده اني أحب منك يا سيدي ومن قولك هذا كاذب لم تصب من الدهر بكلماته فأقل من لجة باطر ترجع عن عزمك ويضعف رجاؤك وما ذلك إلا من عدم الثبات في الأمور فلولاي بدون شك لكنت الآن قد أدلت نفسك للأعداء وانقذت إلهم وتحكموا بك وفي بلادك وأحدوا بك عين الحياة بالرعم عليك وأضعت ناموس ممالك وظالما حبطه آثاؤك وأحدادك وقتلوا عنه نيات وعزم وحنان فكيف سلم منك لقوم قد حاربوا بخاربوك وبارلوك نعم لو بدا من الأول بما هو لارم على أن يحرق بين الملوك أي أنه لو بعث الملك ضاراب الواحد من ورثاته لمخطب منك لاسي سيده وباتيك بالهدايا وتعود إليك الحيات ولها الخواهر لكان في الامكان أو أريد أن يحسب سؤاله نصمعي الله وأما الآن فقال اما ما روحاه بها إلا حوفا من سنده وحشة من أسسه وبصمعي بين يديه دلالة كمن أحدث بالسي لا يحق لها أن تدعى الشرف وتفاخر بأبيها فأسكت هذا الكلام الشاه سرور وأفعه ولم يعد يحب بكلمة وقد مال إلى قول وزيره وصير سطر بهانة المال

قال ولما قرب فيرور شاه من طومار تعجب منه وقال له من أنت من هراسان
إيران ومن تدعى بين أظالمها قال ويلك ألم تعرفني حتى الساعة وقد أملكك قومك
وأبرلت هم الدمار وقتكت بحيشك حتى لم تعد تقوم له قائمة فأما الذي قتلت أحريك
فيرور ومبصرة وخت الآن لأرسلك إليهما على عجل فاستعد لنفسك واعلم أن يومك
هذا هو الأخير من حياتك فإنا هو فيرور شاه الذي سمعت بذكره وحدثك قومك
بعلني وسترى بعينك فوق ما سمعته بأديك وتعلم أن ما كل بيضاء شحمة ولا كل
سوداء فحمة

فلما علم طومار أنه فيرور شاه أظهر المرح والانتهاج وقال له ريب في أن هذا
اليوم هو آخر الأيام لأنني تؤكد أن ثبات قومك فيك وقد صار لي عندك ديون
كثيرة فأستوفيها منك دفعة واحدة وإنني عند ما كنت أسمع بذكرك كنت أطلبك
كثير الحثة وعلبك من السلاح ما يقارب الذي علي ولا أراك الآن إلا تحمل
سيفا صغيرا ومحا لا يجمع وطارقة لا تدفع وأين عندك فإني أراك بلا عهد أبده
الحالة قلت أحوى فكيف كان ذلك وكيف أضدقه فقال ويلك يا طومار أظن
أن القتال بكر الدماغ أو بحمل السلاح الثقيل ألا تعلم أن هذه الطارقة تدفع الوفا من
مثل عندك إذا كان يحملها ابن الملك ضاراب. وهذا السيف الذي استصعرت به
بعينك يقطع درعك وطارقتك إذا كان الضارب به حبيب عين الحياة فأنت لقتالي
واستعد للملافة المية فلم يعد إليك وبين الموت إلا ساعات قليلة فتقصي وكان كلام
فيرور شاه هذا يؤثر في طومار فلم يحمله بل هجم عليه وصاح به ورمى نفسه بطارده فالتقاء
فيرور شاه بقلب كالحبال الراسيات وعزم برعرع بنايات الأرض من الاسامات وكان
لها ساعة من أشد الساعات ووقت من أعظم الأوقات كثوفيه بينهما الصراح والصياح
واتسع باب الحرب والكفاح وسدت بواقد اللعب والمراح وانطرت إليهما الهراسان من كل
جهة ومكان وارتفع هوتهما العمار إلى أن لحق العمان وعارت تحبهما الأرض ومالت
وأي مبالان وانحجب نور الشمس عنهما وما بان وأظهر كل منهما ما عنده من
الحرب والطعان وأحدهما نفسه بالمصادمة والحولان وكانا وهما يتناطحان ويهيمهما
ويدمدما كأنهما أسدان وقع بينهما الخصام والعدوان فاشتكا للصدام والانتهاج
للاتتقام وصاح هوتهما طير الحمام وقد صدق من قال ممن رأى تلك الحال أنه لم
يقع قط قتال بين بطلين من الأبطال مثل ما وقع بين طومار وفيرور الأسد
الريال منذ قديم الأحيال ولا حكي الحاكم ولا سمع السامعون بما فعل فيرور
شاه ابن الملك ضاراب من الهن في الحرب والتسارع بعجائب الطعن
والضرب حتى ادخل طومار بما شاهد منه ونظر فوق ما سمع عنه لانه

كان يصربه لعمده صربات قوية فيصعبها مهمة وحيمة وقد أتعده وأكرهه وهو
 يدور من حوله كما يدور دولاب الاشغال عند اشتداد البحار المندفع بقوة الاشغال
 ويحطف الحطاف البرق إذا برق أو اللحم إذا ررق ولا يتمكن من إيقاع نظره عليه
 ولا يراه إلا كاللؤلؤ من حواله وثبت عند الجميع أن فيرور شاه أعرف براهب الطعان
 وأثنت في ساحه الميدان . وقد شاهدوا أعماله مع طومار واستطالته عليه بما أوقعه
 بالاسهار وبأكدوا أنه يريد الدرهم قطار هذا والحرب عاقدة بين الانبياء
 اعتقاد ويراهم تبايناً هلياً وأي اريداد وأحقادهما تشدد وأي اشتداد وكأنا في التحام
 وافتراق ورحوع وإطباع وتقصير وساق وكر ولحاق حتى قصر طومار مع خصمه
 وعلم أنه هالك لا محالة إذا دام معه على تلك الحالة ولذلك توأف عن القتال وصاح
 يستوقعه عن الزوال فأحابه إلى ما به أشار وقال له كف رأيت نفسك يا طومار فلا
 بد من أن أسقيك كأس النوار وألحق بقومك من بعدك الهلاك والنوار قال إنى لأرأى
 على عرسي وإنى أحب الانصاف مع حصي فان رعت فيما أقوله لك وكنت مصفا
 انتهى بيما القتال وعرف كل ما مقدار نفسه وتبين الجمع من ما الراجح ومن الخاسر
 قال يعلم الله أنى لا أكره أن أحبك إلى طلبك فاسأل ما أنت سائله وأطلب ما أنت
 طالته وأعرض على ما حطر لك كي لا أتقى نفسك حاجة ولا يقال أنى حرت عليك
 في هذا المحال قال ان شرط الانصاف أن يكون الصرب يسامتادل بالاسواء فتصيرى
 ثلاثاً وأصربك ثلاثاً فمن ما كان أشد عرماً وأهوى عصاً بطبر ليدى الجمع وبيان الفرق
 بينى وبينك قال اليك ما طالت فاصيرى ثلاث صربات لعمدك الحديدى وسيفك الثقيل
 وإنى أصربك بعدها ثلاثاً بسبي هذا الصعر الذى احقرته وسوف يكون به القصاص
 عليك قال إذن أنت فى مكانك واستعد لصيرى ثم رفع طومار عمده بقوة ساعد
 وهواد ملدوع إلى الان مقام حتى سمع لعمده فى الخور عند وهدير ودرل به يه ي وكل
 العساكر تنظر اليه وما فهم إلا من قال ان فيرور شاه قد سحق ومحق تحت تلك
 الصخرة وصاح الملك صاواب يستجير بالاله التقدير ان لا تصب الصخرة ولده إلا أنها
 وقعت على طارقه واندهعت راحته من تصادم القوتين إلى ما فوق رأس طومار
 وكان يطن أنها تقصى على خصمه لا محالة لأنه لم يصرب برمانه قط صخرة مثل لك
 الصخرة وإنما لم يؤثر فيه وشاهدها وقد اصدمت عمره فيرور شاه إلى الأعلى انطرت
 مرارته وعم أنه هالك لا محالة لأن يده تحدرت وضعف ساعده ولم يعد فى وسعه أن
 يأتى بواحدة ثانية كالاولى وقد استصعر نفسه بعد تلك العظمة وعلم أن المراسى
 تتعاقب وإن خصمه من أشد الانطال وأقواها فغاب صوابه ولم يع إلا وفيرور شاه قد

صاح به وقال له ويالك يا طومار اصرب صربانك فاني بالانتظار فاني صربتك الاولى وما جرى عليك مراد هذا الكلام عيظه وعرف انه يتهم عليه وقد اظهر كانه لم يشعر بصيرته فقال له قد بعثت اليك بالاولى فاذا كانت لم تقص عليك فالثانية بمساعدة النار ذات الشرار ثم رفع العمود ورمه في الهواء وصربه به صربة ثابته قوية فدهمها هيرور شاه بقوة ساعده فمات العمود من يد طومار واندهع إلى بعد أكثر من عشرين دراعا ووقع إلى الارض فأشعل قسما من تلك الساحة وقد عاب وعى طومار وكاد يقع عن ظهر هيله إلى نساط الوهاد ولم يعد يعنى إلى ما بين يديه ولا يعلم في اى موقع هو ولو شاء هيرور شاه الايقاع به وكان من سيمته العذر لفعل وأماته قبل أن يتم صربانه غير أنه صبر عليه إلى أن هدأ ناله وسكن حاشه فقال له إن هذا الطويل مما يصعب فرصة وتوقعها أما وأنت فجد الآن سيمتك واصرب به فقد قرب دورى واحابه أصدت غير أنى كنت لا أحب أن أحرد سى على من هو مثلك لانه ثقيل العيار فاذا وقع على طارفتك قطعها وقطعك وقطع الخواد من تحتك إلى شطرين ثم أحد بيده السيف فهره حتى لاح الموت في افرنده وصرب به هيرور شاه فالتقاء بطارقة ومع فعله معرفته فلم يؤثر فيه ولا مال منه مراد اواد دالك صاح فيه وقال له اثنت يا طومار فقد جاء دورى وأنت ترعم الانصاف فاستعد في موقفك الى أن أفرع قال افعلى ما أنت فاعل وكان من العيظ في بحر عمق لا قرار له فاسترى في بحر سرحه وأحد طارفته بيده وقد طن أنها تحميه من حصمه لا بها كما تقدم كانت كبيره سميكه مابعة معطاة بمسامير من الحديد ملدله الى اعصها وصبر ينتظر ما يكون من هيرور شاه ومن صربانه وأما هيرور شاه فانه أطلق عيان الكمين ولعب به في الميدان دهانا واياها وقد شحست نحوه كل عين وانتظر الجميع ما يكون من أمره هاؤدحت الاقدام فوق اعصها وعلق الانرايون آمالهم بالاحاح وحاف النيدون من أن يقصى على طومار من يد نطل ذلك الرمان وبينا كان الفرقان على تلك الحالة كان هيرور شاه بصول ويحول حول عدوه الى أن صدمه وحاء أمامه وصاح بصوت صممت له آذان الحبل وانعطفت نحوه أعين الرجال وبهمص بحمة البرق الى أن وقف بسرعة عجمة في بحر سرحه ثم صرب رحله طهر الخواد فار مع عنه عدة ادرع وقد أشهر الحسام وقال بصوته العالى وقد صربه سبعة صربة قوية جدها من يد هيرور شاه حبيب عين الحياه وكان بارتفاعه في الهواء قد علا الى ما فوق طومار فبرل وبرل سبعة يهوى وله برق ولعان فانه طومار من عمله واراك في أمره خصوصا لما شاهده علا الى فوقه وكادت تعمى عيانه فلم يشعر الا والسيف قد وقع على درقه وكان سترها فسمع لوقعها فرقة ورعيد ثم شعر بالسيف بعد أن قطع الطارقة الى نصفين

قد وقع على كتفه فقطع الحديد ودخل اللحم وحرّج من تحت إبطه فاندفعت يده التي
 كانت تحمل الطارقة إلى الارض وهي كحرج محل واندفعت الدماء كالشوت من
 جسده فألوى عمان فبلى وعزم على الحرب وقد ألم من عظم الوجع وعاب عن صوابه
 فلم يتركه فيرور شاه أن يهل العنان بل استوى في بحر سرحه واستلم لجام حواده
 وطوحه بسيفه فوقع في صدره واحترقه فمال عن ظهر فبلى ووقع إلى الارض فاحتطمت
 فيرور شاه إلى سيفه فاقتلعه من صدره وفي تلك الساعة علت أصوات أهالي إيران
 وبادت عن فرد شفة ولسان لا شلت يداك ولا كان من يشاك يا فارس الانام
 وحامى الانعام وسيد سادات الرمان واتسع صدر الملك صاراب من الفرح والمسرة
 بعد ان كان يحسب ألف حساب واندفعت دموع الفرح من عييه وقال بصوت سمعه
 كل من حواله فليبحك الرب يا ولدى من كل عين وحاسد وليساعدك في أيام حياتك
 ويجمع عليك طوارق الحدثنان وعدرات الرمان ثم أمر عساكره أن تفتحهم عساكر
 الاعداء وتساعداه فيرور شاه لانه رآه وقد افحم بحر تلك الحيوش الملاطم وهو
 شاهر سيفه يقاتل ويصادم وينادى مهتجرا بحسه ماهايا بسسه فبرت عساكر
 الانعام اليارق والاعلام واصحمت ساحة القتال والصدام كأنها أسود الآحام
 لا تحاف الموت الرؤام ولا تهاب من صروب وراعل الحمام وفي مقدمتها فيرور شاه
 الأسد الصرعام وفلرور اللث الهجام وهم مرار قلى وطهمور الفارس المقدام -
 وحشيد شاه وأخوه حورشيد شاه ومرادحت الطارستانى وشهرين الشيبلى الظلماني
 وعمد الخالق القرواني وسيامك سياوما وهم مرارقيا وميمو فارس السودان وقمة
 الابطال والفرسان فالتقاء جدش الاعداء وهو بأسوأ حال وقد وقع بالحمة وانقطاع
 الآمال لما شاهد طومار قد قطع بسيف فيرور شاه الأسد الربال وفي تلك الساعة
 اشتكت الرحال الرحال والابطال بالابطال وسطا سلطان الموت وحل يطلب
 رواح الأرواح ورواح الآحال وقام سوق القتال على قدم الاستعجال وسر
 فيه الشجاع ومال وتكدر منه الحسان المحال وكثر بين الفريقين القيل والقال
 وعظمت المصائب والآهوال ورادت نار الحرب بالاشتعال وفاصت فيوص
 اللابيا ويسان الثعاص الهطال ودارت دراغى المما تشير بالهلاك والويل رند
 القلعان والروال ومادى على القوم بالرحال من الاضلال ومعارقة هذه لدار الدابة
 الاعمال والقاسمة الافعال واملاآت من حثث المقتولين ملك الرمان وتعطت أحرارهماء
 لك السمول واحدا وسجحت الخيل فيها وصاق عليها المحال وقد تقطعت من الرمان
 الاوصال ومال فيرور شاه وحان وفعل أفعالا ترمى بالعجب والاسدال وتحدث بال
 الماس إلى نهاية الاحال فانه افحم جدش العدو فمال وصرب وصربنا عجب الاحوال

قصرت عن الايمان بمثله أسود الأحبال وتذكر محوته عين الحياة ذات الخمال وقد
لاحت له من حلال كتيب صواب المعصية تميل بثياب الدلال وتذسنت معجزة عمله عن
ثمر أبق من اللائحة وهي تنظر اليه نظرة الشكر وتطلب اليه الاستعجال والرجوع اليها
عاجل الحال فحدد الطمى والصرب وأشد وقال

يا عين لا تسكرى بعدى عن اليأس	فما رجعت كأن العبد لم يكن
وما حسامى يشق الحيش عن حلق	ويرع القلب مفصولا عن البدن
وما حيرش أليك اليوم أهرمها	فيحيط العصص بعصا وهو فى محن
وتهر القوم قطعانا معجزة	إلى الفرار بقلب الدل والخن
وقد تحت عن الاوطان تاركة	تحت المدله حب الدار والوطن
أردت طومار مقتولا يعص سا	حديه وحه الثرى ملقى بلا كفن
تدوسه وهو كالطود الممدد فى	وسط المحال حديلا أرحل الحصن
عماك تطرق والحيش مهمم	لدى من وحل عيباك تطرقى
لولا ادكارك والبيض الصماح لها	وميص برق كرق الشعر هيجى
لما قدمت على الاحطار عمتيا	حواد عرم لمطم البحرى لم ين
نخصت الربوع ومرقت الدروع وهو	قت الجوع وحيد السعد يخدمى
دل على إذا أقيت قط فنى	من الربوح ومن نصارة اليأس
ان تهجرى فسبق وان فحرت هى	عهد الوداد وما أعطيت من حسر
أمدار وجهك لاحت لى محالة	من المحاسن فى عهد وفى دمس

وكان يسد وهو يطعن فى الصدور ويحرق الاكباد والحدور ويهبط بسعور
الاطال من روحها ويسقط باسود العرسا من سروحها

قال وكانت عيون عين الحياة وأرصادها شاهدون ما كان من قتل طومار
وكيف أن مرور شاد صربه سمعه تلك الصرنة الموهلة فعولوا على الرجوع اليه
وان يحوها يقتل طومار وما جرى عليه وقد تقدم مما أن عين الحياة كانت
تصرف أوقاتها بين الكأس والنطاس وليس لها شغل ولا هم إلا مأسدة الاشعار
والشكوى من حاة سوء الحرب وطولها وقد وصفت بين يديها الصور فتشرب على
صح صاحبها وفى كل ساعة تصل اليها الاحبار وما كان من الحوادث بين الحشيش إلى
أن كان ذلك اليوم فمضت فى صحبه ودعت بهر ما بها الكهيرة ونسيتها وقالت لها انى
أشعر هذا اليوم نسة داخلية وقد انتهت من فراشى مسرورة وأنا لا أعلم سببا وعلى
ما أظن انه سياتينى حبر جديد مفرح يريد مسرتى بهما فى نواطى المدام وروقة لى صاهها
وارقنا لى حواسيسى ان تاتينى بالاحبار فقالا لها السمع والطاعة وأحصرا لها كل م

طلبت وأقامت على شعلها من تدكر الحبيب وقد لاح لها ان تشدفاً اشدت وهي تحرق
بظرها إلى الصور وتميل بكل عواطفها وحوارحها اليها

قسماً بصبح حبيك المتفمس ما شيب ثوب محبتي تندس
يا من إذا هرت معاطف قده هرات بأعطاف العصور الميس
رشقت لحاظك في وادي أسهما قد هوقتها عن حواحك القسي
حتى م أبدل في هواك حشاشتي وتصاب عي يا شقيق الانيس
لو شئت ما عدت قلبي بالحما ناموحشا سواك لم استأنس
أجل في شرع المحبة أني أحى الصدور من الصباء الآنس
أو ان يبيت الطرف بعد رقاده يرعى السهاد من العيون العيس
أو أني أعاص يا كل المني بالصبر عن ثم الثعور اللعيس
من لي بدر قد حلا شمس الطلا في كوك فمحا ظلام الخدس
عص ولكن بالصكامة شعر بدر ولكن بالمحاسن مكسي
لم أسه إذا رى نكر مدامه لأجل بدمان نأهج محاسن
وسعى شمس في زمان راحة وأدار راحا في محاجر برحس
وعدا يعارلى سحر لواخط أررت بألحظ الهواء انكسر
وسكرت لما أن سقيت بلحظه أصعاف ما أسقفته نالاً كوس
عي بكاسك يا بديم فاما سكري بكاس حقوه في محاسن
وأشدتها شريفة بعد ان ناولها كاسا من الخمر بمروحة بالسكر والثلج تنص
لها يدكر حبيبها

مد مال حرت له الأعصار ساحة حوط له من رحيق ثغر أسكار
حط اللثام فغاب المدر من حجل وقد بدا في الدحي للصبح انصر
وشاحه مثل قلبي حافق أبدا ولحظه انما لك لفتان سحر
أصغر كجسمي منه الخصر ليس يرى ومحققه من العشاق مصدر
كأما شعرة في حال وحته دحان قطعة بد تتمم در

وصرفت قسماً اس تقلل من النهار وهي على حارب كبير من المسرة والخمر
تنتظر أحبار ذلك انهار وما كان من أمها و مره ور شطوط الراس
صاراب وما كان من حاله الحرب ويما هي على مثل دمك وإمداد بالخدم وقدر بين
بديها مهترين كدرهم فقالت لهم وقد مات كل أمهات إلى معرفه الخبر ثم د حتم
اليوم من الاحبار قتلوا لها اعلى يا سدي ان انصر الذي كان رجع لها وكذل
لما طومار قد رال برواله وعادت أحوالها إلى الناحر والانسكس وقد قتل طومار

وشرب كأس الدوار قالت ويلكم ومن الذى قتله وأظهرت كدرا عظيما وغضبا رائدا
قالوا له قتله يا سيدى الرجل الذى لا يوجد له نظير فى هذا الزمان ولا نظرت من قبل عين
مثله وهو فيروز شاه ابن الملك صابر فىل هذا الكلام على قلبها أظرى من الماء
الزلال وشمرت براحة عظيمة فى كل يدها لم تشعر بمثلا منذ الليالى الثلاث الى اجتماعت
به فيها وقالت لخدمها وكيف قتله وهو طويل عريض يركب فوق فيل يكاد
لا يدركه الفارس العظيم من رجالنا قالوا انه بارزه فى الميدان والباس تنظر اليهما فكان
مع كبر حخته وصحابة هامة وعلو فيله لا يطيق أمامه حراكا ولا قدرا أن يقتل عبانا
بخصوره فقد اتعنه وأكرهه فصيح منه صراجه ولما صرجه نسيجه فصر عن ظهر حواده فى
الطواء حتى خلا إلى ما فوق رأسه وصرجه يا سيدى صرجه قوية شعلت الجيش برمته
وتحدث بها الكبير والصغير وهو ان السيف وقع على طارقه طومار فقسمتها إلى قسمين
وقطعت الدرع وحرح السيف يهوى من الهراء من تحته فوقع الى الارض حديلا وداسته
حواجر حل الأعداء ومن ثم هجمت العساكر إلى بعضها واشتد القتال بين قوما
وبين الأعداء فأسرعوا إلى أن يحرك بالخير وطلعت على قتل طومار لعلمك انك ترعين
فى أن تعرفى ذلك فى وقته وقد أوصيته انه قالت أنى أشكركم على فعلكم وأمدحكم على الأسراع
ما حاربى فارجعوا الآن إلى ساحة القتال وعودوا إلى كيف تدهى الحال وإذا وقع
صلح أو فارقوما أو الأعداء أو وقع أمر آخر مهم فمحلوا إلى به وإلى أحراركم العطاء
وأرفع مراكم فقبلوا يدها ورجعوا من حيث أبوا وأقامت هى بعدهم بمريد فرح
وقالت لفرمانتها ألا سمعت كيف أن حبيبى ساند على العالم برمته فهل يوجد فى زمانه
من يماثله أو لا يحق لى ان أقدم بنفسى بين يديه وأفاديه كلى بأحمى أو كيف لا أصرف
الوقت بذكره وأقطع الليل والنهار على تردد اسمه وهو يقابل الجوش ويهتجم بحور
المنايا ويرمى نفسه بين مشتك القنا ويسلك طرق الاخطار أملا بالحصول على ورجاء
عنه بأن يرذل الموانع التى تحول بينى وبينه ويقطع الأسباب بقائم سيبه الصمصام .
فقال لها اسمها انى اعلم انك تحبه مصيبة وقد نظرت فى صالح نفسك موقع النظر
غديره لا يلىق بك من كل أسماء هذا الزمان فقد جمع الله به الكمال بأحمه وبات ان
لا بك عيون مفتحة تنظر وجه الحقيقة فترى فيروز شاه من حيث هو وتقدره حق
قدره فيعرف أنه أملا لك وأنه حير له إذا سمح له بك وروحك منه ولكن عدو
فيروز شاه لا يزال يرمى أذاك عن أن ينظر إلى وجه الصواب بأعين الرعة قالت انه
مذوت ابدى ان طهور الحيت يكره حبيبى ويرعب فى هلاكه ولذلك صار من الصعب بهاته
الحال قبل ان ترول كل الصعوبات والموانع والأمل منه تعالى ان الحرب تتهى برقت

قريب بعد قتل طومار ولابد من أن يعرض الملك صارات بعد دوره الصالح على أي ويسأله رواح الله متى قيجه بالرعم عنه إذ يعلم أنه لابد له من إحدى على أي طريقة كانت قالت شريعة إن طيعور واسع القدر كثير الاحتيال يأتي بالمصيبة من حيث لا يدري فلابد من وضع مصائب وعراقل في طريق الصالح وسوف ترى ذلك بعينك فإذا لم يقتل طيعور أو يكرهه أبوك الشاه سرور لا ينقصي الأمور قالت أي أعلم أني الهامة لابد من قرابة مع بعضا مهما كان من طيعور وأن فقط يكفاني أن أسمع وأعرف أن سرور شاه بحير وانه محرر البصر والهور لا يكدرني إلا وقوعه في ما يكدره وهذا الحمد لله مكفول الآن ولابد أن يكشف لنا بعد أو بعد العد عن حقيقة الأمر وما يكون من أمر الصالح وعنده ويظهر لنا ما رآه هذا الحرب من الحماة الكامة في روابا العبد

ودامت الحرب عادة بين المقابلين يعيط واحتدام حتى قرب الظلام ودقت طول الاتصال تطل بالرحوع عن الصدام فعادت عساكر الأعجم بعد أن أشعت عليها من الأعداء وأرملت بهم المصائب والبلاء وأرحمتهم أميرة لا إلى الوراء ولا سيما الرنوح أصحاب طومار فقد وقع بهم الهلاك والدمر وتشتت حشيم بين الرواني والفرار لأن سرور شاه مازح عنهم إلا عد أن وقع فيهم أي إقاع وحصل حالهم غيره اكل من قعد وقام بجذئون فيها أحالا وأعواما ولم تعد تقوم هم بعد ذلك قائمة هتددوا وانتشروا كالهواء المشور وبرت العساكر لك لارص واحتدم أهالي إيران بملكهم وهماؤه بالبصر وأنوا من سرور شاه فقتلوا بده وشكروه على فعله ومدحوه على فعله طومار وحلصهم من شره ومثل ذلك بوه ولوراء فابهم قتلوه بمرعاء وقال له ططلوس لقد أبنت الحش الفارسي ببحر بقتله على رؤوس الاشجار ما فعله مع طومار وصريك له هذه الصربة العجيبة ألقت الرعب في جمع الدين شهده ما ولا سيما الأعداء فابها لم تسبق قط من أحد قتلك ولا أطن عاد أحد بقدر أن يأر بمثلها فشارك على ما عطاك الله من السرعة في القتال والخفة والمساواة الممتار بعب على كل من دب وهب قال أي صريت بلك الصربة وأنا مستعين بها بركة أي ورصاه على وعي ولولا دعاه لي لما فعلت ما فعلت وأظهر لك الآن أميالي من جهة نفسي فاني لا أفر كوني على جانب من الأقدام ، المقدره العجيبة وانه يحق لي المهااة بده غير أني أعلم بقما أن الله أوصل إلى ما أنا فيه وأوحدني بهذه الحالة تعبر الحش إيران وافتجارا لبي فارس فما وجدت إلا لأخدمهم ولا أعطيت نصبا كاملا من المساواة إلا لأدفع عنهم عدوهم وأحرسهم سبي وعمي من سكبات الدهر وصراته بما منهم إلا من أثني على كلامه وتأكدوا أن الله جمع فيه كل المآثر الخيدة وحصيه

باللطف وكرامة الاحلاق وحسن السجادة فهو عجب الاطوار رقيقها . وبعد ذلك قال فيلزم ان التبيين لا يقدر ان على اثبات أكثر من يوم أو يومين فقط وبعد ذلك يدخلون المدينة ويحاصرونها بها فليترحم أن يقيم أياما على الحصار . قال الملك صارت إنى لا أظن أن الشاه سرور يقدم بعد أن لحق به ما لحق في الهار على قتالنا وهو يعلم أن لا ثبات له في وجهها وعلى ما أظن أنه في العدى يرسل إليها بكتاب الصلح أو يعقد هدنة لدير أمره وإلى سأل حيه إلى كل ما هو طالبه لعلنى أن أبى لا يرعب في أدية التبيين ولا يجب أن يكون طالما عليهم إلا إذا احتجنا الأمر إلى ذلك قال فيرور شاه إلى لا أكره من التبيين إلا طيفور ولا ارعب في أديته لأنه هو واقف هذه الار ومسعر هار لا بد من منع الشاه سرور عن التسليم إذا رعب إلا فيه وتحريكه إلى القتال حتى إلى آخر نفس من حياته ولولا رعتى بالتقرب منهم لما قصدت في القتال سواهم ولا سعت إلا في بددهم وفهم غير أنى أعلم أنه لا بد لي من رواح عين الحياة واتصال حمل النسب بسا فالمرعاة لهم واحدة وقل لا يطاوعنى على الانتقام منهم لعلنى أن عين الحياة هي يمنية وأنها تحت أماء حديسها قال الملك فليصبر حتى يصاح العدى ليعلم ما يكون من أمر العدى وما يصل إليها من أحاره

وأما الشاه سرور فانه ما رجع عن القتال إلا وهو في سوء حال تكاد لا تسعه الدنيا من العطش والعصب يدم الرمان ولبس الأيام التي أوقعته في هذه المصائب وقد تبين له أن رحا الحرب تدور عليه وأن النصر يكون لأعداءه وقد عجلوا اجتماعه أمراء الحرب ورجال الدولة وقال لهم أرايتم ما وقع بنا هذا الهار وشاهدتم ما حل طومار من صرمة فيرور شاه وفي طى أن أسعى الصلح والسلام وأجعل قتل طومار حتام الحال وهذه لا تقام لما قائمة ولا عاد بمكنا أن شئت أمام الأعداء أكثر من يوم واحد ينقطع آثارنا ويحل بنا الويل والذلت كما حل بحش طومار فقد تفرق وانثر من رأى أن تطروا في أمر صالح بلادنا بما يكمل لنا البقاء دون أن يحملنا المدة والعار قال طيفور اظن أن الصلح والسلام موقوف على إرادتك فمن أحرك أن المثل صارت قل له بعد أن رخصا طاه هذا من البداهة وأرحمنا رسوله بالحسنة والعقل ههنا الحال لا تكون إلا طالمهم فلو رعبوا فيه لطاوه مما لأهم في حادثة أنه أكثر مما أولي ليعلمهم عن دلائلهم وأهلهم وقيامهم في بلاد معدة كاللادنا وهم عراة من دور عن سائلهم وأولادهم ثابا أن ابن ملكهم رعب في رواج عين الحياة من أراحب علم مراعاتنا إنما مشيت على الآن أهم يرعبون في أن يأخذوها سدة عد أن يفتروا أباهم ويحربوا بلادهم وهذا بعينه تعالى لا يمكن أن أولدى من الدائير الحسنة ما يجمع ربههم ويحبب أهلهم وعند الحاجة تعلمون ما سكر من مشورتى

والآن ارى ان مداوم القتال فادا اطهرت عليا العلة لحثنا إلى المدينة وحاصرها فيها
وبعدئذ يرى ما أيدنا الله به من السابير الحسنة وإذ دأب ههنا الشاه شجاع ابن الشاه
سرور واقفا على قدميه وقال اهل بصرى يحسن عن القتال وحيشما لا يرال برمته محموطا ويحسن
هرسان اليمن وشجعانها فادا قبل طومار لم يقبل عرسا فعندنا الأمير قتيل وهو من
الفرسان الشداد وقد احرق ابنه برعب ان يأخذ على نفسه معنى في العدة عدة القتال وما
انقرا انفسا الى مثل هذا الوقت الا لعلوا عظم مراتا وانهم في حال الصيقة اهل لولا
طومار كما لا تقابل ولا محارب وهل طومار كل عمره يحيشا فسوف يان لكم في
الصباح ما يكون فتعلمون صدق ما بقوله لكم فقال الشاه سرور كفافي يا ولدي ان
التي لكم إلى الاخطار فقد مسكم الشاه عصير مقتولا والشاه سرور احداك إلى بلاده
اسيرا ولا اعلم بعد ذلك ماذا جرى عليه وعلى ما اظن انه قتل أو يقاسى عذاب
الهوان والشاه هرير هو في بلاد ايران اسيرا وانت لا تلبث اذا مررت في العد ان تؤسر
او تقتل فتريد مصائتي وويلاني قال لا خوف على فاني اعلم عظم منزلتي في الحرب
وكيف ان سرور شاه لا يخاف عليه ابوه اليس هو وحيد عده ومثل ما هو فارس
كذلك انا ايضا فسكت الشاه سرور وصبر على حكم القدر وارفض المجلس على دوام
القتال في العد وان يكون مد الشاه شجاع والأمير قبل امر التار

وفي صباح اليوم التالي هضمت العساكر من مرافدها ، هي بظر فيما يكون من أمر
ذلك اليوم وإذ ابطول حرب اليميين تصرب ورعاهم تهبأ وتستعد فقال الملك صار
ابن اعجب من عمل الشاه سرور وسوء عقله وتدنسه اظن في نفسه انه يقدر على
الثبات وان يقاوما يوما آخر مع انه لو سعى بما فيه خلاص نفسه وطلب اليه الصالح
لاحيائه ولكن لا يرال يرى في نفسه بعضا من القوة فلا يرعوى عن القتال ما لم
يصعب تلك القرعة صعب الموت ثم امر في تريب عساكره وملاقة أعدائهم افعالت
وأول من ساعة اصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف وتعددت بالسلاح
واقدمت تطلب الحرب والكماح وإذ الشاه شجاع قد توسط الميدان معرض و
وطاب رار لفرسانه في اتهم كلامه حتى صدمه هر حرر د وأحد معه في الصدام واطرا
وكان فير ر شاه وحرصه وأرصاد لا يردده وان رأى به سيرا كونه أحاسن
لشاه ولذلك طارده وعسارته وحيرته فقاموا باليدى وتصاروا النسيان حتى
ماضا الفرق وتمي كل واحد منهما انه لا حول وارهم فارتبوا على فعيدهم
من لا يسمار وحدهم من عين "مطار" رصار "رم" لا يطار ل ان يصي السار
وإذا يصيحه من حمة البما لن قد مالت لها كل عين وبذت ما كان من الالبيين
وإذا هر حوراد حمل الشاه شجاع كأنه اصعب الخراف في يد اقوى السباع ره

لا يستطيع حراكا ولا يقدر على الافلات . وكان قد ضعف منه للكرم والثبات فاقبلته
كما يقبلع الباشق الحسور من محور الهواه المصعور . وأتى به إلى أمام العرسان . وألقاه
إلى سباط الصحصجان . فتساقطت إليه الرحال وأوثقت بالخال وقادته بالقهر
والادلال ثم عاد فرحوراد إلى جهة الممدان يستنزل الاطال والعرسان وإذا
بالأمير قتل قد صاح فيه واندفع عليه يطلب أحد الثار لرويقه أنشاه شجاع فالتقاء
فرحوراد وقام بينهما سوق الحرب والطاراد وكان القتال عظيما والبرال حسيا
والاثان في أحد ورد وقرب وبعد وقد حى عليهما الحر وأتبعهما الكر والعروراد
عليهما من نار الفبال لحيب الاشتعال ورمتهما سهام الملل بأصوب نال وداما على الملك
الخال إلى قرب الروال وإذا دك هجم فرحوراد على حصنه وفض عليه من حلاب
درعه وفعل به كما فعل بالشاه شجاع وإذا دك صرمت طول الاتصال ورجع القومان
إلى الحيام وأمر الملك صاراب أن يسلم شجاع والأمير قتل إلى طودالاراني السحان
ليحافظ عليهما ولا تتعاهل عليهما وأقام في الحيام وقد فرح عانة الفرح بأسرار الشاه سرور
لعله أن أباه يسرع إلى إنقاذه فيقتديه بأخته عين الحياه ويسرع بالصلح ويرعب بالسلام
ومثل ذلك فيرور شاه فانه سر عاية المسرة وثبت لديه انقياد عدوه وقهره وكار أعظم
سر، ره سلامه الشاه شجاع من يد أحبه فرحوراد وشكره على ذلك وصبروا تلك
الليلة على بية أن لا يعودوا إلى القتال في عداليوم التابع شفعة منهم على أهل اليمن وإطهارا
لهم برعتهم في الافراح عنهم والتساهل معهم

وأما الشاه سرور فانه رجع إلى حصونه وهو في حالة كدره جدا وقد عظم عليه
أسروله لأنه كان يحبه كثيرا ومصله على إحوته وأقام لا يريد أن يكلم أحدا ولا يكلمه
أحد نحو ساعتين وبعد ذلك سأله طيغور وقال له لما ياسيدي هذا الأمر فان سيدي
الشاه شجاع لا يزال حيا في جيش الاعداء وقد تمكن أن يتحاص بأقرب طريقه والحمد لله
لم يقتل كما قل غيره من العرسان ومن الواجب أن تنصر فيما يحب اتحاده من التدابير
الارمة لخلاصه ولمع القتال قال إني أهمل خلاص ولدي على كل شيء فمن قدر من
عياري اللادي أن أأبى به العمت عليه وأكثرت عطاء وأوصات إمامي إليه فتقدم
إليه في الحال هلال العار وقبل الأرض بين يديه وقال له إذا أمرني سيدي حاصت له ولده
والأميرة قبل بوقت قرب وإني أعدك وعدا ثانيا أني لا أعود من جيش الاعداء إلا ههما
وسوف ترى مي ما يسر خاطرك وتعلم أن هلالك شرارة طاي باركل عيار قال إن فعلت
يا هلال كما فأبك على فعلك بالجميل وشكرتك على طول الحياة وإذا دك ودعه هلال والطاق
إلى جيش الايرانيين بعد أن تريا مرهم واحتلظ بهم فلم يعد يعرف ولا يعرفهم ولا زال

في مسيره إلى أن وقف عند صيوان الملك صاراب فوحده محتكاً بالناس من كبار الورراء
 والأمراء ركلهم في صفوف مرتبة على حسب مراتبهم فوقف ينتظر العرصة الموافقة وإذا
 به سمع الملك صاراب قد أمر أن تؤتى إليه بالشاه شجاع والأمير قنيل فأتوه بهما وهما
 مكبلان بالحديد مقيدان الأيدي ولما رفا بين يديه قال الملك صاراب للشاه شجاع أرأيت
 عتوا إليك وكبره إلى أين أوصله وبديت جهله وقد أوقعه بالمصائب وأوصل إليه الأذى
 والصر مع أسلم بقصد له صرا ولا نوسا له شرا وما عاتبا إلا أمرا واحدا سهلا عليه
 له به الشرف والمحر والمجد بين ملوك الرمان فمن يكون صهره فيرورشاه ولا يهجر
 على ملوك الأرض بأجمعها وسأخى به عرا وشرفا قال اعلم يا سيدي أن أي مقام لرحل
 كثير الشر والحداع ولذلك لا يمكن رواح أحتي فيرورشاه لأنه يحبه أكثر منها ولا يأتي
 رأيا يعير عليه وإنني أسأل الله أن يهيئ لي ما الحال على طريقه تحفظ أمانا ولكم سلامة
 المصير قال فيرورشاه لا بد لي من قتل طعمور وكل حصم يمانع في معنى من الوصول
 إلى عاى وسوف يعلم الأعداء أي مقلب يفتلون وأما أنت فلأنك علمك فالك بق
 عبدنا إلى حين الهابة لاحوف عاك من تؤمر ولا صر ولولا لرعة في سرعه البحار
 والوحوب إلى حرمة الشرف ملك أنى لأطلقت سبلك غير أن ذلك يكون مع قوم
 لا تصبغ عندهم الخسومات فإن أطاقت سداكم الآن يعتبر أنوك ذلك من قبل الواحد
 اللارب فلا محسب أن ذلك من كرامه أحلاق ولا يعدها من قبل المعروف لأي عملت
 معه من الأعمال المحمودة ما عمله الأس بأجمعهم ومدحوني عليه إلا هو وورره طعمور
 فاهما مطبوعان على الشر مطويان على العذر قل الشاه شجاع إنى لا أسالك إلا سيث
 واحدا وهو أن تأمر سقلى من عند هذا المحاط الذى أقمه على فاه طلم عا در لم طعموى
 عند إقامتى عنده حتى حارت قواى ولم يعد في وسعنى أن أنقل قدمى من هذا الكلام
 فيرورشاه والملك صاراب وقال الملك لا أس بما كان فانه لم يكن اختيارا وسأشأه
 دغا بأحد الأمراء وأمره أن يصعبهما عده وأن يكرمهما ويحسن معاملتهما وأكثر لهما
 من المآكل الطيبة فأحياه إلى ما أمره وسيرهما مع خدمه إلى خدمه فخرجوا بهما إلى
 خارج الصوان وساروا ساروا من ورائهما دلال العيا وقد شاهد وسمع كل ما كان مما تقدم
 ذكره ، لا زال سائرا حتى وحدهما قد أودحلا إلى الصوان وأقيم عليهما الحرس وإدراك
 أسرع إلى فتلة من الدح فأشعلها ورماها بين الحراس وصاعد دحانها وهما لا يلبسون
 ما هي وما لثرا أن سقطوا إلى الأرض كالأموات وكان قد استعم فرصة حلوا الصوان
 فأسرع إلى دحله واحد من وسطه مبرد العيارين وكسره قيود الشاه شجاع والأمير
 قنيل وقال لهما انبعاضا فان الحراس بياض وإني أذهب بكما إلى جيش التين وأنا دلال العيار

فلما سمع الشاه شجاع أنه هلال العيار كاد يطير من الفرح فأسرع إلى الخارج وكان ظلام الليل يستترهما عن العيون لأنه كان حالكا جدا لا تقدر المرء أن يرى رقيقه فسار هلال للعيار بهما يحرق المصارب والحيام إلى أن حرج من آحرها وأوسع من جهة البر حتى قرب من عين ماء وهناك رمى نفسه الشاه شجاع إلى الأرض وصاح إلى وقبعك يا هلال قال لماذا يا سيدي قال أريد منك أن تأبى تقبل من الخير فانقواي قد حارت حتى لم بعد في وسعي أن أتحرك أو أقدر على المشي قال هذا لا يمكن يا سيدي فاني لا أقدر أن أركك خوفا من أن يراك أحد عياري الأعوام فيعيدك إلى أسرك ولا أقدر بعد على خلاصك ففلم بما فان الحيش قرب من هنا ومتى وصلنا إلى طلائعه أتيتك بكل ما تطلب قال لا يمكن ذلك فاني الآن في حالة برع وموت فإذا لم تستدركني فالأكل تعدمي ومثل ذلك فعل الأمير قتيل فتكدر هلال من ذلك وحاولها كثيرا دون جدوى وارتبك في أمره وحار ما دأ به فعل وبالصدفة صادف وجود شريك العيار في ذلك المكان لأنه كان في حيش الين وحاء عند آحر الليل منه وهو لاس لاس درویش نعامه كبرة ولحمة واسعة وثياب مرققة ويده كشكول فيه من الخير كسر كثيرة ولما قرب من تلك العين دنا منها ليشرّب وبعد أن شرب سمع صوت مشي فاحتسأ في روايا العين عند شجرة هالك ليعلم من الآين وصبر إلى أن سمع مادار بينهم من الكلام وبأكد أن ذلك العيار هو هلال وقد حاص الشاه شجاع والأمير قتيل فافتح له باب الأمل وقال في نفسه كهف أعود إلى سدي الليلة بلا خير جديد ثم السحب إلى جهة الطريق المؤدية إلى العين وجعل نفسه كأنة آت من جهة الين واحدا بعد آخره بمحزون وصعد في كشكوله وحاء يدرج في مشيه وهو يسبح الله ويصلي وهو ماش كأنة لم يشعر بوجود أحد في ملك الأرض فسمع هلال العيار صوته فقال للشاه شجاع اصبر يا سيدي فاني أشعر بقدر درویش عا فلان من أن يكون معه شيء من الخير وقد ساء الله رأيانا من أقرب طريق ثم تقدم منه شيئا شيئا حتى وصل إله وتبين حاله وعلم في نفسه أنه درویش مسافر في صلة اللال يصلي لله ولا يقترع تسبيحه فكلمه بالجدات وأراد أن يدعوه إلى جهة سبأ أحمل وقال له لرجة يمنية من من الأنداء تقطع على الطريق من طلبة هذا لا فإلا واحد من الأنداء الله لالأنداء لعدا من قوم الين ومعنى الشاه شجاع والآخر في ساطعين لك إني أدعرك إليهما انهما في حالة جوع ويريدان منك كم كسره من الخربستان بهار مقبلا لانا آتون من حش الأعوام ولم بعد الجوع يسمح لمرا لا ورقيقه أن يحطر حطرة إلى الامام قال عى منكم فما أنتم إلا قطعة

طرق منافقون تقصدون لي الأذى فإذا يا ترى تأملون أن تأخذوا مني وأما لا أمالك
غير هذا الكشكول وفيه معجون الدراويش وقطع من الحن وصوانة وقداحة وصوفانة
كبريتة وشمعة ويصلة ونصف رأس توم وبادحاسان ومك حيطان فيه ابرة ارفع
بها ثوبي وأحيطه فادفع عني والا دعوت الله سبحانه وبغالي عليك ليتقم منك فان
الله يسمع من رحاله ولا يحب أن يظلم الظالمون ولا سيما الأشرار الذين يقطعون الطرق
ويعشون الناس فأين أنت وأين هلال العيار فمالك إيراقي لا محالة وهذا برهان على
صدقت وأمالك تريد لي سرا قال لا كذب بأعابد الله في قولي فإنا هلال عيار الشاه سرور
وقد أبيت إلى بين الأيرانيين ولست مثلهم لئلا أعرف بينهم وحاصت من الأسر اس
الشاه سرور والأير قتل فيا معني إلى مولاي وإني أقسم لك بالرب العظيم القدير خالق
الليل والنهار اني ما بسطت لذك الا واحة الحال والله شاهد على ولو كنت ممن ترعم
لما صبرت عليك إلى الآن بل كان في وسعي ان أطش فيك وأبرعك ما معك غير اني
أعلم أن الذي مثلك لا يقرب منهم ولا يطعمهم وما عابتنا إلا نعصر كسر من الحن
فأظهر شريك أنه اطمأن بالله معه وأراح الله وقال له ان كان صحيحا ما يقول فمعني
معجون اسمه معجون الدراويش إذا أكله المرء يقته مدة أسبوع فسارحتي وصلا
إلى الشاه شجاع ورحلاه بأوه من الجوع فقال له قد توقفت يا مولاي إلى طلاك فهذا
درويش من أهالي آت ومعه معجون وقد سأله أن يعطيك بعضا منه قال عمل على
يا درويش وحد مني عن كل قطعة منه قطعة من الذهب قال مادام فعلت من بالذهب
ألا تعلم أن عباد الله لا يرحون عرق قوتهم الصروري ولا يقرعون من محد هذا العالم
ولا يربعون في شهوانه فهالك المعجون بدون عوض لأنه أمانى محامد ومسلما أحد أعطى
فأبها من فصلات المحبين ثم دفع الله كسر الخبز ومثل ذلك للامير فتسل
فساؤل الدلائل منه وأكلوا بهمة واشتياق وبعد ذلك رفع عصاه وصرب بها هلالا
صخرة كانت تعدمه الحماة فصاع عقلة ثم صرعه إلى الأرض وأقام عليه يشد كما أنه
صاح ن تحه وذلك يا درويش ما هذا العمل ولما عبرت في وائل أوصل لك
بأداة وقد عمات جهدي بمراسلك وطاعة حظرك قال وأنى درويش تور لا تعلم اني
أنا شريك اعيار عار املك صرايا رتب أو فلك فقه ودي الاستدراك من طين
ألك تحاص من جوداسر وترجع بها ونحن كالأصنام لا نرى ذلك إلا تمت
الملك والناس لا رقت كلام وتنادى فلما سمع هلال كلاءه تنطق به وقع بمعية
كبرى وأن لم يوقد درى به أثره وأبى أن يكف أضعف سيده عن أنى وأرفعه
في تلك الساحة عند تلك العين ثم صاع من الملح وأما شريك به طر الشاه إلى

شجاع والامير قتيل فوجدتهما ملقيين إلى الارض فربطهما بأيديهما وحمل هلالا على كتفه وأسرع به عائدا إلى جيش إيران وكان الصباح قد قرب أن يشتق سروره المرحع شيئا فشيئا فدعا بعضا من العساكر فأقامهم حراسا على هلال وأحد معه رجلا وعاد إلى جهة العين فحمل الشاه شجاع والامير قتيل وكرراهما إلى أن دخل الجيش وسار بأسراه الثلاثة حتى انتهى إلى صيوان الملك صاراب ووجد الملك والامراء في اضطراب لأن الامير عاد إلى صيوانه في آخر الليل فلم ير أسيره ووجد الحراس مسجونين بآمالهم إلى الارض فعلم أن حيلة وقعت عليه وأن الشاه شجاع والامير قتيل تحلصا وبخيا فارتبك وعصب العصب الرائد وطاف في وادي الجيش شرقا وغربا وهو يسأل فلم يهدد أحد إلى الصدواب وكان الناس بآمالهم وليس غير الحراس فقط منتهمون وما واحد منهم رأى إلى أن كان يهرع الليل وإدراك إلى الملك صاراب فاقطعه وأطلعه على فقدان الاسيرين فتكدر جدا ولم يكن عليه هذا الامر واحتجع عنده وررأوه وامرأوه وعلوا جميعا أن الذي فعل ذلك هو من عياري النجسين وبينا هم على مثل ذلك وإذا بشريك العيار قد وقف بين يدي الملك وطرح امامه هلال العيار وهو موثق اليدين فقال له من هذا يا شريك قال هذا يا سيدي عيار بلاد الشاه سرور وقد رفع بين يدي فأبيدك به دليلا حقيرا لتقاليه على عمله لأنه حصل أسير بك وهما الشاه شجاع والامير قتيل وقد صادفته في الطريق فاسترحتهما منه وقدته قودا للغير قالوا بين الاسيرين قال هما هما يا سيدي ثم امر بأن يدخل عليه وكانا قد استيقظا من السج بصدده فلما شاهدهما الملك هرحر جدا لا يوصف وشكر شريك على عمله وقال له كيف قدرت على ذلك وحكى له كل ما توقع له مع حصمه إلا أن أوصله إليه فقال له حيرا ما فعلت لأنه يصعب على أن يدخل عيار العدر إلى حشى ويحرق عايته فيه ويحرقه ولا يمتد أحد إليه ولذلك لا بد لي من قتل هلال العيار والانتقام منه وفي الحال أمر أن يوضع في بطن الدم فقال له هلال وأي ديب فعلت يا سيدي لاقتل اهل لا يحق لي أن احاص سيدي وهو عندك اليس ذلك من احماتي وصرب معروض على وما هي مهتي يا ترى غير هذه فإذا فتاتني تكون قد طلبتني لأن مثل ذلك يفعل عياروك فدخلوا حشوا نصصاتهم العربية المسبوقة ويحرقون كل ما يقدر، ن عليه من الخيل والمسكر وتلك مهبة العيار فهل يقتل الذي يخدم سيده بأمانة ولو كنت من عياريك لرأيت هي مي ما سرك وفوق ما سرك فأعجب الملك صاراب كلامه وقال له قلت صوابا يا هلال وأنى أرى أن أشدك إلى عياري بلادي وأصلك يا عامي فتكون من حلامعظما عندي مقدما بين عياري بملكتي فقد اعجبتني صمالك فإذا كنت تقنع عن خدمة الشاه سرور وتخدمى أريد من بك واعطيك

أموالا حريصة قال إن هذا حل ما أرغبه ياسدي وأطلبه من رمان وأي شرف لي أعظم من هذا الشرف بأن أكون دائماً في ركابك وتحت أمرك وطوع إرادتك وإني أعدك الوعد الثالث من قلب طاهر إني لأحزنك وأني أصرف حياتي خادماً طائعاً لك ولا مراك وأقسم لك بالرب العظيم العادر أني لا أحلف في قولي ولا أرحم عنه وإن شئت أن سقي على فصعي في سحمتك إلى ههنا هذا الحرب إن كنت تخاف من حياة أو بطن في سوءا فالملك صاراب اني أحثك إلى قولك ولا أريد أن أتيك في سحي مل أرب أن أسمع فيك أثناء هذا الحرب ويكون لك اليد الطولى في كل الاعمال والاحرامات اللارمة انما اريد منك كميلاً على صدق قولك هذا فأطلقك لهذه الساعة ثم التفت الملك يمينا وشمالا في الامرا والعربان فوجد هرور العيار واقفا بالقرب من سيده وهرور شاه وهو يطر إليه وعيابه تقدحان شرار النار فقال له أكمله يا هرور فإنه لا يعود إلى خدمة الشاه سرور ولا يحون ما ويكون محافظا على صوالحنا أمياعلى أقوالنا قال كلا ياسيدي فاني لا أكمله مطلقا لاني أعلمه أنه حيث محتال وأن في بيته ان يعدر ما ويوصل شره اليما وسوف يكشف لك المستقبل عن الحقيقة فتعلم صدق ما أقوله لك الآن وتذكره فيما بعد فقال هلال احطأت يا هرور فقد طعنت في علي غير حق فاني أقول الصواب ولا أريد أن أخرج من الآن وصاعدا عن خدمة الملك صاراب وستأتي الأيام بالحقيقة واني من رمان تطلب نفسي ان الصم إلى عياري الاعمام لما عليه عليهم من الشجاعة والافدام ولا سيما فاني اعرف ان الملك صاراب يعرف قمة عياريه ويقدرهم حق قدرهم ولا يصيح لهم بما يخلاف الشاه سرور فانه لا يظهر منه للحمل دليل ولا يمدح احدا على صدق خدمته وقد اقسمت الآن بالرب العلي العظيم اني على ما أقول صادق فقال الملك ان كنت يا هرور لا تقبل أن تسكفه لدى اطلالي وهرساني وتخاف من حاديه وعدره فأنا أكمله واصممه انه يكون من حملة عياري فلا يدى لا يعدر احد من رحالي ولا يؤدي احدا فاحاب هلال مطهراً شكره وعمويته للملك الآن ردى رغبة ياسيدي في خدمتك فقد تمكن وكملى هرور ان يتحدثني عسى بالرحوع إلى خدمة الشاه سرور اما الآن وقد صممتي انت فلاعاد قط يحطرتي ان اذكر الشاه سرور في بلاده بحبر لاسيما واني اعلم ان محم سعدة قد ترب على الروال فلاعاد تقدم على الجاح ولا يتوفق في امر من الآن وصاعدا

هنا سمع الملك كلامه ركن انه كل الركن فامر ان يؤتى صدرية مرر كشة من الذهب ودرعه على هلال وكذلك امر له بحجر محجر من قهقهته بالحجارة الكريمة محوهر النصة ودعيت اليه وقال له ارفع عنك ثياب عياري اني واثمن ملابس عياريما وكن بهما واحدا منا وقد عنت لك عن كل شهر خمسة وعشرين وربة من

الذهب ورتبت لك العلوفات المقتضية بما صدق أن سمع هلال هذا الكلام حتى وقع على قدمي الملك يقيظها وقد شكره على معروفته وكان حينئذ محملا قادرا على المداومة والجداع وأقام من ذلك اليوم بين القوم كعيار مهم وسوف نود اليه وإلى ما يكون به فيما يأتي وأما الشاه سرور فإنه كان معلقا كبير أمل هلال وهو يعد نفسه أنه يعود إليه ومعه أمه والأمير قتيل إلى أن كان الصباح ومضى قسم من النهار ولم يرجع فعلم أنه وقع في يد العدو أسيرا فأمر بالحصار وريره واستشاره بماذا يفعل قال لا تعلم إن كان ذلك حقا فإن هلالا قال أنه لا يرجع إلا بهما فربما لم يتوقع إلى الصواب ولا اهتدى إلى طريقة تمكنه من خلاصهما فصرا إلى هذه الليلة وإنا نشكر الله حيث الأيرانيون لم يبادونا بقتال في هذا النهار إلا أنهم في العدو لا بد من أن يسكروا إلى قتالنا فقل كل شيء يجب أن يرسل الخواسيس تكشف لنا خبر هلال العيار وبعد ذلك تدخل المدينة وسطرى تدبير أمرنا قال أصبحت بحسن الرأي ثم أمر أن تسير الخواسيس إلى حش الأعداء تستكشف له الخبر عن هلال وتأنيه بالحقيقة فسار العيارون إلى أن دخلوا بين حيوش الأعمام وكل منهم قد تريا يرى كى لا يعرف وما جاء آخر النهار الاورجعو على أعينهم ووقفوا بين يدي الشاه سرور وأخبروه أن ولده لا يزال أسيرا عند عدوه وأن هلال العيار هو قائم بخدمة الملك صاراب لابس ملابس عارى العجم متقلدا بأسلحتهم لا يهرق عنهم وقد صار كواحد منهم فلما سمع الشاه سرور هذا الكلام قلب الصياء في عده كالطلام وقال ما الذى أوجب هلال إلى الإيثار إلى الأعداء والمخالفة علما قال له أحد العيارين قد سمعت أنه بعد أن حاص الأمير ل والشاه شعاع وعادتهما اللقاء شريك العيار فاسترحهما معه بالحلة وأسره هو أيضا وفاده إلى بين أيدي الملك صاراب فسكدر من عمله وأراد الانتقام منه على عمله فدفع عن نفسه وعرض خدمته على الملك صاراب وقال له انى أرفع في أن أكون دائما بين يديك لعلنى أرفع بخدمتك يتصرف وأن سيد الشاه سرور قد زال فأحد من الملك صاراب اليهود والمواثق وألهم عليه رائد الانعام وشبه بين عاريه فراد ليلته حيث الشاه سرور وقال لطهور انى أحب من الرماح كعب يأبى ما لا أظنه ومجهدا على عمادى عامل على أحيرى ولم يكن وطى أن لدهر يديره لالا فيعمل على الهدى في ويوافق عدى وكنت أظنه من أحب إلى من الصالحى وأشد هم رعة في صوالجى ومحاسنى قال طيهور انى لا أظن أن هلالا أطاع الملك صاراب عن خلوص مئة ولا بد من أن يأبى بالبحاح وسوء تطهر لك الحقيقة أنه الآن يرى من الواجب أن تأبى على ما فيه نجاحا وسطرى ما هو آدم من مئة هلال

قال بماذا فكرت وعلى ماذا عولت قال فكرت بأن يجمع الجيش ويدخل تحت ظلام هذا الليل المديّة ويقم على أسوارها ومن قرب منها رميها بالنال ويدبر الحديق بالمديّة وفي أيدينا سهام المسايا فإنا نرى في ذلك نجاحا مكفولا مدة أيام إلى أن نطير إلى ما يأبينا به الرمان وعلى الأمور الآيلة إلى رجوع فورنا محنة لنا وظهر فيها بعد قال افعل ما بدا لك وإني أستصوب هذا الرأي لعلى أن قياما حارح المديّة يوقعنا بالبلايا والمصائب وربما لا نتمكن فيما بعد من الدخول إلا بعد فقدان كثير من عساكرنا ورحالنا وإنا متى كما على الأسوار نقدر أن ندافع أعواما لاسيما وإن جيشا كثير وإن القتال يكون بالسهام والنال فهم على لسط الأرض مكشوفون لنا ونحن في الأعلى نتمكن منهم ونهش فيهم جميعا والله يعطى النصر لمن شاء وأراد

و بعد ذلك صبروا إلى أن اشتد ظلام الليل فأقلدوا راحمين على الأعقاب ندور أن يدبوا حركة أو يأتوا بما نطهر للأعداء أهم قد أحلوا ملك الأرض وكان حل حوفهم أن يعلم الأعجام بهم فيسمعونهم من الدخول ولا زالوا يدخلون من الأبواب أو أحدا أو أحدا إلى أن دخلوا برمهم وأحلوا ملك الأرض حتى لم يبق فيها إلا آثارهم وأقبلوا من خلفهم الأبواب وتسلفوا الأسوار فأقاموا عليها وتفرقا على الحصون يترنون ويتدبرون وقد أخذوا قسيهم وأكثروا من نالهم وكانوا كالخاد المشرق في كثرة العدد وقد أملوا نصر الحارح بالمداغة والملاعة وثبتت في أعينهم أنهم يثبتون على ملك الحالة زمانا طويلا كما هم قد تديبوا قوة أفعالهم وندابهم الفعالة العو . ولما كان الصباح حص الملك صارت ورحال إيران ورسائهم ونظروا إلى جهة الأعداء لم يروا أحدا منهم بل نظروا إلى آثارهم فوجدوها باقية في ملك الأرض فتأكدوا أنهم قد دخلوا المديّة من الخوف والخرع وعزموا على الحصار والدفاع من دخول المديّة فكدرهم هذا الأمر وقال الملك صارت لم أر في ما في قوما أكبر حياء من النعميين وأعظم عداء به وحماية وأصعب عقلا ورأيا فهم جهلاء لا يحسون التباير ولا يعرفون ما به صالحهم وحييرهم وطوا أن "بلاعوا الحصون تحميم ما أوتيتهم ما أوتيتهم قد شدة حرب وإنا لا نمتع بالحصون وإني أراهم عابا كاجوم المتشرة في كد مجاه فقل طابوس انه من "صوت" نسم إلى الامام وقف متدبر حصون وندكرهم في المد إلى القتال وقد ثبتت عسى أنما به مصرعهم بعد صعوبة كايه لأهم قد حسوا مراكر على الحصون ونفكرهم أن يقتلوا بالنال ويرمون بالسهام فيوقعونهم في حفرهم كثير من حشاشا وليس لنا مراكر تحميهم فإذهب أولا إلى تحت المديّة ونطير هناك في أمر القتال لعلنا نتوفق إلى طريقة قرونا نجاحا وكان في ورشاه غير وبع على

كل ما بسط أمامه بل كان عائصا في بحر من الهوا حس وقد رآه أبوه على تلك الحالة وشاهد فيه دلائل العيظ والبائس الناحين عن فواعل الحب فانظر قلبه له وأمر في الحال أن تتقدم العساكر إلى الأمام وتقف في مراكر تكون مقابلة لحصون المدينة ومعاقبتها ولم يكن غير ساعة من الزمان حتى مهضت تلك الحيوش فملت فوق ظهور الخيول ورفعت الأجمال فوق ظهور الجمال والبعال ونقلت الدحائر إلى جهات المدينة وحطت عساكر إيران بالقرب منها بحيث تشاهد كل ما يكون منها وما هو فيها وصرب الملك صاراب صيوانه في نصف حيشه وصربت من حواله صواوين حرسه وكل قائد صرب صيوانه في قلب حيشه وكذلك فيرور شاه فانه صرب له صيوان في قلب حيوش الروح وإلى جانبه صيوان الأمير ميمون وما انتهى آخر ذلك النهار إلا وهم على عاية ما يكون من التهم والأهت وقد انتهوا من القتل وأقاموا في تلك الأرض كالسبات المنسوط على وجه القمار في أيام الراح الحصنة ولما رأى الملك صاراب إلى الحصون وشاهد مساعها ورأى الدين عليها يعرجون وصحون وبايدهم القسي والسال وشاهد حول المدينة حيدقا عمدا لا يمكن للجيل أن تتعداه ولا للمشاة يختاره بكدر حدا ودعا إليه ورراده ورحال دولته وعقد مجلسا في صيوانه واستشارهم في ماذا يفعلون وكيف رأوا في سبيل حرق هذه الحصون بالقرب وقت ومع الحصار بما أمكن من السرعة قال طيطلوس وأي شيء رأينا غير القتال والدفاع إنما من الواجب على القواد والمرسان أن تتحد قلوب الأسود فيقاتل فيها أمام حيوشها كي لا تصعبها سهام الأعداء ولا يصعبها داهم وعمدى يقين أنها لا تلبث ثلاثة أيام ما ثم بدخل المدينة قال الملك وكيف ذلك والحصون مبيعة وحول المدينة حديق وأسمع قال أنا نأثم القتال بعين رحالا مخصوص يشتعلون بسد الحماق بالتراب وطمره وفي لك الساعة مهض ميمون وقال لا يرهب سيدى الملك عظم هذه الحصون فهي سد قوم من احسن رحال العالم ولو كانوا من الأشداء لدافعوا فيها ملابس من العالم أحيالا كثيرة وأى قد حثت إليها مرة مع هوربك وكادنا بحربها بوقت قريب صعب الرحال الذين علموا لو لم يادر اليها بالصالح والطاعة ويدفعونا عن المدينة بأن سلموا اليها سيدى فيرور شاه وذلك كان رحمة من الله على بلادنا ورحالنا ولذلك أعد سيدى الملك أنى رحالى أقدر على فتح المدينة مهمة رئيسا فيرور شاه ولا أريد منكم إلا من يجمع عسا سهام الأعداء وذلك بأن يقابلوهم بالمثل وكثروا عليهم من رمى سهام فيجافون ويقابلون بصعب قلب فليعين سيدى الملك أناسا لرمى الأسهم والأبال في حرس نهر ميم الحديق وهدمه وبحن تكمل لكم هذه الحصون بعمدنا والصعيد علمنا قبل نوات هار خد وأنا لا يرجع ما لم يفتح المدينة دفعة واحدة فتشكر الملك فيموتنا

على قوله وقال ان ما أشرت به صوابا فليتحب لنا قوما ماهرون برى السال دورون
على الثبات عليه فقيمهم يدافعون عما فيه من سيامك سياقا وقال ان امر سيدى
الملك أحدث على نفسى هذه العهدة لانه مقرر عندكم ان جيشى هو أشد الرجال معرفة
برشق السهام البارية وقد صرحت جهدى إلى أن جعلته فى أرل درحة وهو وحده قادر
أن يوقع بجميع من على الحصون ويعمى أنصارهم عن أن يعودوا إلى الثبات على الحصون
وأنت قولى هذا بوعده أثبت منه انى لا أدع البهاريمصى وعلى الحصون رحل من اليميين
مع كثرتهم فشكره الملك صاراب وديررشاه وجميع الحاصرين وعهدوا اليه هذه المهمة
ثم أمر الملك بأن يتقدم مرادحت الطرستانى وشيرين الشيللى الطلقانى برحالهما إلى هدم
الخدق وأن يرحف الباقون على الأسوار وفى مقدمتهم ميمون بجيش الروح ويزور
بجيش إيران وانتهى الحال على هذا الموال وهن المحاس وكل يهيم نفسه ويتأهب
فى الصباح إلى إحرام مهنته وما أعهد اليه ما فيرورشاه فانه كان ينظر إلى تلك الحصون
ويعص على أسانه من الكدر والعيظ كأنها قائمه على قلبه لأنها كانت المانة القائمة
بيمه وبين حنته ولولاها ولولا من عليها لدخل المدينة وشاهد عين الحياة وبلى شوقه
من النظر إليها فانه فى تحرق رائد إلى ذلك وقدمه صى عليه كثير من الايام دورا أن يسمع
عها حبرا أن يصل اليه من يحوها علم وقد أرق تلك الليلة ولم يعد يحظر على ناله غيرها
وكيف دار بوجهه يرى شخصها يلوح لعينه وقد رادت بها وروبقا واكنسب من
أنواب الجمال حللا لاتلى مع توالى السنين والايام وهى مكسرة الحاطر محصورة البال
تطلب الوصول اليه ولا تقدر عليه حتى صاق صدره وعيل صدره وعول أن يلقى نفسه
بالدم فلم تطعه ولا حتى عنه حبال محوته وهو ملاصقه يدعوه إلى الدنو والمصافحة
والعتاب على طول العتاب فلم ير داعيا لعلاج عرامه وإسكان بعض جأشه إلا بعد
مباشدة الأشعار وعدد كثيرا منها مشيرا إلى الحب ودواعيه .

محوت بعد بينهم حرام	وان كثر التعرض والملام
فما يحلى أحشاء سليم	كما نعتى أصر به السقام
لقد حتى الهوادح ندرتم	وكان الأمان مطلقا الحيام
عنادا يهتديه وما لديا	عقيب رحمة إلا العظام
أنه أدمعى فيه ويعرو	فؤادى من تحبب الأوام
وتروى الكاس من شفته ثا	ويحى ورد حنينة اللثام
نواصل ساعة ويصد هرا	فما عماؤه إلا الام
واس طيب وصل العراى	إلى ام بصحب وصل الدوام

إذا هي أفلت فالصبح ناد وإن هي أدبرت حق الظلام
وقوله أيضا

إلى م الحما تالله أنحلى الحجر
أيا ريم وادي المرحا من صلوعها
بعيرك ان اتهمت أنى أحه
حالي كونا لي فما الحل غير من
وقولا كذا قد تركناه ما كيا
لكي تعترها رافة و برق لي
يمينا وان حد الرمان بعدنا
سقى الله أياما لنا وللبالسا
وسرا حتى عن كل واش له سر

وبالحقيقة انه لم يكن في رمان هرور شاه من دو مثله في كل مراباه فانه كما كان
أمرس أهل رمانه وأشداهم إقداما وأحماهم شكلا كان أعظمهم حيا وأكثروهم عراما
وكان أصبرهم على الحب وأقدرهم حملا عليه وعلى احتمال المكاره وهو بعد نفسه
من يوم إلى يوم بالاحتياج بعين الحاة بعد نهاية الحرب ورجوع أبيها عن عادته
ونظرة إلى الصواب موافقة على عايته وتقصى بينهما العداوة ويقطع الشر والفساد
هكان كلما قرب آماله كلما طالت وبعدت وتصعبت وهو يحمد نفسه في ان يحى شدة
حمه ولا يطهره أمام أحد إلا هرجوراد وهرور غير أن عموم الخش كان يعلم
بحالته ويعرف ماهو عليه وأنه يدت في كل أسله على نار من الهام تتسع بشدة
كلما طال المطال وتوقد بأبدي العراق والحما وكان أعرف الناس بحاله أو لا به
كان يطر إليه بعين حبه وأن له ماهو عليه من العشق المهرط في أثر من جرى ذلك
ويضيق صدره ويمى أنه مدى بلاده ورحاله في سدل نوال مراده ولولا شرف نفسه
وأعداد الملك لانه لعرض على الشاه سرور أن يوطيه بلاده وماكته وجميع ما تصل
إليه يده في مقابل رواح نده لانه وكان ذلك يعلم عليه فلا بدع حاجة في عس
انه الكريمة إلا أن الرحاء كان يهون عليه الصعائب فطهر له أن الشاه سرور سينقاد
صاغرا ويسلم دمه وعما وقم آ

وفي صا ح العدمه صت عساكر إيران على ده القسار فصرت طمول الحرب
إعلانا للانداء كي لا يقال بأنهم عدروا بهم وتنهأت الصفوف واسلم كل فارس
قيادة جيشه ووجه في طريق مأبوريه وما عهد اله عمله وأما سيامك فانه جمع
جيشه وعدده ثلاثون الفا كما تقدم الكلام وقال له اني ما صرفت هذه الايام الطال الى
تعليمكم رمى اله ال إلا لمثل هذا اليوم وقد عهد اليك الملك صاراف بحماية الجيش

كله لما كان يحق الركوب لنا ويعلم ما نحن عليه من الدسالة والافدام فكأنه قد اختار ما نحن
سواها فلا تصيبوا حق ركوبه ولا تتأخروا أو يفتروا عن تصويب سهامكم إلى الأعداء
القائمين على الأسوار بل أريد منكم أن لا يصيب سهم دون مرمى أي دون أن يشك صدرا
وأن تكون سهامكم كصناديق في وجه الأعداء يعطى بقية الجيش وأحاطوه عن فرد لسان
إنما يكون فوق ما يظن ليعلم ملكا أنما يحمة جيشه وشكرهم وسارهم إلى أكمة تنجيه
إلى الأسوار عرف أن سألهم تصل إليها منها فأتحد لهم مراكر وبها ورافف من الرمال
وأحكموا أعمالهم وما انبهوا من تدبير أحوالهم إلا كان بقية الجيش قد بدأ بالرحف وهباً
الأحرار طمر الحندق وتقدم جيش الروح تحت إمرة فيروز شاه وميمون بقصد هدم
الأسوار وفي ملك الساعه تساقط السال من على الأسوار كما تساقط الأمطار وانددت
إليها سهام سيامك المارية كما تندفع الكال من فم المدافع واشتعل عمل القوم وعلا صياحهم
وبواحهم وكان دحان الدخان يرتفع ويتكاثف شتاً شتاً حتى أغشى الأضمار وحجب
المدينة عن الأنظار ولم يعد يرى الرجل حصنه ولا يعرف أين يصع دمه وقد عظم الحال
واشتدت الأهوال وحال بين القوم عررا تيل يقص الأرواح وبعث بها إلى مستقرها
حتى عجز وصعب من كثرة العمل ولم يقدر أن يقوم بمهمته لكثرة القتلى فاستعان برفاقه
على تنعيم مهمته وكان جيش المدينة من على الأسوار يرمى بالسال وهو لا يعلم
إلى أي صوب تقع لأنه كان قد عميت أنصاره من كثرة رمي السهام المارية الممته
من قسي رجال سيامك ساقياً واحجب الجيش عن أعينه مما ناز من عمار حواهر
الحيل وكانت ساعة مهولة رهقت بها نفس الأبطال وتقطعت أوصال الرجال وقام
مبادي الوبال وأما على الأقدام بشر ديول الهلاك والاعدام ويعمل سلب
الأرواح عن تلك الأشباح ولم يكن إلا القليل من الوقت حتى تمكن رجال الحندق
من سده وأحارته العساكر وقرت من الأسوار واشتعل صرير المددات بها حتى
صمت الآذان من قرعة وقع الحديد على الأحجار فلم تعد ترى في تلك الساعه إلا عدد
تشرع وقطع الحجارة تطار وتدفع وصاح وعويل وهممة ورثير واحتدام ووعيد
وانتشرت رجال الدحم على تلك الحصون انتشار الدحوم وانددت تهدم بها قلوب
الأسود الكواسر وقد عرمت على أن لا ترجع مالم تهدم إلى أساساته ودخل المدينة
وكان أشد القوم عملاً جيش الروح فانه بدل حمه مرصاة ليرر شاة ورعة
في أحد الفور والظفر ليمسه ودام الحال على ذلك المداوان حتى بان وجه النصر
وحققت الآمال وانهدم حجاب من الحصن الأول وانددت العساكر إلى الذي
بعده وأحدث في العمل فيه وسهام سيامك ساقياً بحه أوهى موحمة لا يقطع

مطلقا فتدحط طلقات طلقات وتسحدر على الرجال فتلقاها من أعالي الحصون وتحترق
المنارس والمعاقل وتبعد من الواقد بأحكام وعناية حتى صاق الحال على المحاصرين وعلوا
أن المدينة لا تقدر على الدفاع أكثر من ساعتين أو ثلاث وبعد ذلك تدخل رجال إيران
المدينة لا تهر فيهم وون ويساون ويسون وتوهوا أنهم لا يقولون على أحد فارتفع
صياح الدماء وبكاء الأطلعال واشتد العويل من كل صوب وعرفت عين الحياة بقرب
فتح المدينة واندكك أسوارها فارتفعت وان قلها يميل إلى نصر فيرور شاه وحامته من
المحطات قدر أيها وأن تؤخذ سدة وتروح على طريقة غير التي تحب وأقامت بين الرحاء
والياس إلا أنها كانت تشوق رائد إلى الدبو من الأسوار لتطر فيرور شاه وهو في
القتال وتشاهده وهو بين قومه يصادم ويدافع وقالت إلى قهرمانتها الآن قد صحت الآمال
ولا أظن عاد يطول المطال فالمدينة على وشك الافتتاح وبعد ساعات ترين فيرور شاه
يحترق برحاله أسواق المدينة ويحربون قصور أنى وانى أعلم أنه لا يقصد غير هذه الجهة
ولا يلتفت إلى كل ما في المدينة وانى أعلم أنه إذا وعى إلى نفسه لا يدع أحدا من رحاله
يؤدى من المدينة أحدا غير أنه يلتهمى عن ذلك في يسبق الجميع للوصول إلى ولا يرجع
عن عايته وأعرف ذلك من نفسي لأنى مسطرة الهواد لأحله مشتافه إلى الطر إلى حمال
وجهه ميالة جدا إلى المغرب منه فكيف يصبر وقد دك الحصن منه وأزال المانع الذى
كان يمانعه عن أن يرى فقال شريفة لا بأس بما تخافين فأنت تعلمين أنه أكرم الناس
أحلافا فانه لا يتقبل على نفسه أن يأخذك سده فيسرع أولا إلى مسك أسك وأحباره
على احابة طلعه بعد أن يقل طيفور حرثومة هذا العساد متى قتل طيفور وشاهد أبوك
سوء حاله يقاد إلى الملك صاراب ويعمل بإرادته

وكانت نار الحرب لا تزال في اشتداد وعساكر الأعداء تفعل في الحصون كما
تفعل النار في القناد وهى تتساق الأسوار من جهة وتهدمها من جهة وتحرقها من
أخرى وبلغ الشاه سرور هذا الخبر فتكدر وصاقت عليه الدنيا وقال لوربره طيفور
قد أصبحنا على شهير الحراب والدمار وانى عما قلل واقع فى قصة الأعداء فلا يقول
على ومثل ذلك يفعلون بك وقد كان فى طبا أن بنت الحصون مدة مديدة فلم تمت
يوما واحدا فله در الأعداء فاهم أشد رجال الدنيا أقداما ورسالة واعرفهم بمواقع
الحرب ومدى يا طمور رأيك الصائب قبل أن تقع فى يد الأعداء فعدم الحياه ولم
يعد من ثم خلاص قال لا بأس علينا ولا خوف وقد حطرتلى خاطر فيه السلام
والأمان وأن نسلم الأعداء مؤقتا ندما نكون قد برأمرنا قال كيف نسلم الأعداء
وهم على هذه الحرب وأى مسأله يعلون فيها بعد فوري ووترعا دهم ومن يا ترح

يقدر أن يصل اليهم ليحاربهم يصلح وسلام قال عندما الحواجا اليان وهو بالسجن
فادا أحصرناه وأطلقناه وسلمناه هذه المهمة يقوم بها حق القيام لانه أمين على حب
بلاده سليم الطوية فادا اعتدنا إليه قل عدونا وأحاب طلبنا وواقنا على قصدنا ثم
لعت إليه من يحصره بالسرعة والعجلة

وكان قد تقدم معنا أن الحواجا اليان قد سجن في سجن عميق يطلب طيهور الوريو
لأجل مرور شاه بعد أن كان قد نوى على قتله فبقى في سجنه يقاسى عذاب الهوان
لا يطعم ولا يشرب إلا من المساء إلى المساء وهو متروك منسى من الناس ولم يعد
يلتفت إليه أحد وعاب عن دهن الشاه سرور أمره ولم يعد يفكر فيه إلا عين الحياة
فأما آت قد اتحدت الوسائط اللارمة لتنظيمه وإرسال المساكين كل الطامة إليه من وقت
إلى آخر غير أن ذلك لم يكن كاف لدفع الشدائد عنه وتحييف ويلائه لأهبا كثيرا
ما كانت تنسأه وتأنى عنه مما كان يطرأ عليها من الحوادث فكانت حالته من أضعف
الحالات لا يرى وجهها للإحلاص ولا سبيلا لإطلاق سبيله فقطع رجاءه من الحياة
وتبين في نفسه أنه سوف يموت في السجن فيصير على مصصه مسلما أمره إلى الله سبحانه
وتعالى وملا منه فرحا ودام على مثل ذلك إلى أن دحلت عليه رسل الشاه سرور
وأخبرته من سجنه بالعجل وأسرعته به وهو لا يعلم الخير أو لشر فكان نارة يقول
في نفسه لا بد من أن يكون الوريو طيهور أقبح الشاه سرور فواقفه على قلى
وأحابه إليه وقد دعيت لافتل وطورا يقول ربما تكون سيدتى عين الحياة قد سألت
في فأحابه إلى إطلاق سبيله والعفو عى ولا زالت هذه الأفكار تتأمله وتلاعب به
ولم يكن يحظر في فكره قط أمر فيرور شاه لانه كان مقتنع كل القضاة بأنه هلك ومات
إلى أن وقف بين يدى الشاه سرور فحقق قلبه ووقع الرعب في ركه عند ما شاهد
طيهور الوريو بقر به كاد يقع إلى الأرض لولم يسارع طيهور إلى تطمينه وهش في وجهه
وش وقال له لقد أخطأنا إليك يا حواجا اليان فريد منك المعدرة والمساخة

قال انى عيكم فتعداؤى في ما شتم وليس لى أن أعارضكم فقال الشاه سرور لا بد
من التعويض عليك بالأكرام الرائد وأرجاعك إلى مصلك وليس الآر وقت عتاب
أكثر من ذلك وإنا ما دعوناك إلا لأمر خطير وسب كبير نحن في حاجة الآن إلى
تديره ودفعه وعدا نقيما أنك أنت وحدك القادر عليه فهل تعدنا بالجميل وبالمحاماة
عن وطبك وبلاك لأنك مثلنا في المصيبة وشريكنا عليها قال انى أرهن نفسي
لخدمة بلادى وسيدى فأمرنى بكل ما أنت طالبه من قصاء هذه المصلحة التى
أنت طالبها فتعدنى أسرع بكل حمى إلى إتمامها قال اعلم أن الملك صاراب قد فاحا

بلادها فحاربناه كثيرا وكندا تقتصر عليه ويرحمه بالحياة غير أن السعد لم يخدمها كما
خدمه فبينا نحن في فرح وسرور يرتع في رياض العور وإلا فيرور شاه ملوكك قد
حاء من بلاد السودان مطمرا مصورا ففتك فيها وأهلك ما هو ما كثيرا فاحتسا إلى
المدينة وقملنا أبوابها فهجم برحاله على الحصون وهم كالأسود الكواسر فذك العص
مها ولا يرال القتال الآن قائم عند الأسوار وإذا لم يتدارك أمرنا تفتح المدينة بأهل
من نصف ساعة وتدخل الأعداء إليها فيهم ونا ويسون نساءنا ويفعلون بنا القبيح
وليس فيها من عار بقدر على الدفاع ولذلك رصينا بالصالح والسلام فدعوناك لتكون
الصالح بذلك لعلنا نبرلك عند فيرور شاه فسر الآن بالراية البيضاء فادفعها على
الأسوار وإذا رأها الأعداء فلا بد من أن يقيموا عن القتال ويمنعوا عن التقدم فابرل
إلى بين يدي فيرور شاه وأعرض عليه السلام وأبنا مستعدون لأن نعقد معه صلحا
ونسلمه عن الحياة عروسا له وندهي الخلاف بدا ونقلع حر ثومة الشر فقال الخواجا
اليان اني أفعل يا سيدي كلما أشرت إليه وأعدك بالاجاح لاني أعلم صدق بية فيرور
شاه وسلامة طرته فهو لا يكره صلحا كندا ويرغب فيه مثلكم فادفعوا إلى الراية
لأرفعها وبعد ذلك يرون مي ما يسرهم فأمر الشاه سرور أن تسلم راية الأمان إلى
الخواجا اليان فأحدها وتقدم إلى جهة الأسوار وهو في مراد فرح ومسرة لأنه كان
في شوق إلى رؤية فيرور شاه وبما راده سرورا عليه بخلاصه من الأعداء وانصاره
على عدوه رثت لديه أنه يسره ويكرم ميرلته ونقره منه ولا يسكر ما بينهما من
سابق المودة فيسكون بعمله هذا قد خدم الشاه سرور وبلاداه وخدم أيضا فيرور شاه
وعين الحياة وقرب منهما ما هما في التباع وشوق إليه فيدبسن الأمر على نده وتقصي الحاجة
بواسطته ومسعاه

قال وكانت سهام الارابيين تقع على أسوار المدينة كالصواعق ورحال الروح
والاعجام تهم فيها وتقرب منه شيئا فشيئا ولم بعد إلا السور الداخلي وقد بدأ
فيرور شاه يهجمه مع رحاله وهو يعرف أن ما وراءه إلا حميته تنتظر محيئه فكان يهجم
كما تهم فحول الجمال ويرأركا ترأر الأسود ونصرت في السور فيريح من أساساته
وتساقط الحجارة من أعاليه كان الرلارل ترلرله والأرض بدفعه بها لبقله وليس لها
طاقة على حمله هذا والمملك صاراب واقف في موقفه تحت الرايات والأعلام وإلى
حاجبه طيطاوس ودوش الراي ويريراه وبده بطارية ينظر إلى القتال وقلبه مملوء من الفرح
وقد قال لوريره ومن حوله هو ذا قد فتحت المدينة وعماقرب تدحل رحالي البلد براية
النصر والمحر تحت امرأة ولدي البطل القسور واني أراه وعار القتال محله متوحا النصر
مكلا يظهر ولم يكن في عهدي أن الشاه سرور يحمل كل هذا السلايا والمصائب

ويمحاله عليها ولا يطلب صلحا ولا يرعب في سلام ففتح الله الجهل فما أشبه في الملوك
 فأنهم يقودون بلادهم إلى الخراب ورحالهم إلى الهلاك وهم لا يعرفون السبل المؤدية
 إلى تحسين صوالحهم ولو كانت سياسته الشاه سرور حسنة لكل الآن في راحة وطمأينة
 مرفوع المقام بين الملوك وعنده مثل ولدى ورساني بأجمعهم يتقادون إليه يراءون
 في خدمته كل ذلك لأجل منه عن الحياة وأما الآن فقد فقد حرق هيبته بيده
 وأصاع داموسه وعمما قليل يقع في أيدينا فيلترم أن مروح منه نأبى عصا عنه ورعما
 عن أنه وهما الملك صاراب يحاكي ورراءه ويظهر إلى الأسوار وإذا به قد رأى
 علما نص قد رفع عليه محققه وإذا به علم الأمان فعلم أن المدينة وهي في أشد صيق
 تطلب إليه الأمان فأمر في الحال أن تصرف طول الانعصار لأنه شاهد رحال اليمن
 قد استكفأت عن القتال وامتنعت من رمي السال وفي الحار صرمت الطبول ونهج
 بهير الانعصار مشيراً إلى الوقوف عن الحرب وفي الحال توقفت العساكر عن القتال
 تسطر معرفة السبب لهذا الامتناع وقد نظرت إلى الراية مرفوعة فعلمت أن الشاه
 سرور يطلب الأمان ويرعب في الصلح ووقف أيضاً فيرور شاه باظراً إلى ما فوق السور
 وإذا بالخواجة لسان يباده تحقيقه وعرفه وقال له بماذا أبيت قال إني نشر السلام
 وقد مهد إلى مولاي هذه المهمة لما بعلمه من ارتباطي بحكم وميلكم إلى ولذلك أسألك
 يا سيدي أن ترفع الحرب عن المدينة وترجع إلى الورا فان الشاه سرور قد أعم لك
 بطلبك وأنه راعب إليك برحوك في عقد صلح محمد لكم وله وقد أحدث على نفسه
 العهدة بأن أقبل أيديكم وأسلم لكم العفو عن المدينة وقول طلب سيدي فما صدق أن
 سمع فيرور شاه هذا الكلام حتى أحابه إلى طاه وقال له اني لا أصيغ لك طأ في
 وإني لا أزال أذكرك ما كان من صدق الولاء وإليك أبت الذي أوصلتني إلى تعراء
 الين وأهديني إلى طريقها وقرنتي من قصورها ودورها فاحرح لي ليهذب إلى أني
 ونعرض عنه طلب الشاه سرور وترى على أي شرط يرعب في صلحه ولما صدق الخبر
 الخواجة لسان حرح في الحال من باب المدينة وهو في فرح لا يوصف لقضاء مهمته
 ولاحتماعه فيرور شاه وقرنته وسلم عليه وترحب به وأكرمه وسارا معاً والعساكر
 واقفة في مراكرها وقد ثبت لديها أن السلام قريب وأن الخواجة لسان هو رسوله
 فأقاموا يديرون النهاية وفي الحال دخل لسان على الملك صاراب وقيل الأرض
 بين يديه وحلس إلى قرب فيرور شاه ثم أطلق لسانه شاكرآ من الله وأصله الساقية
 وقال له في آخر حديثه إني كنت مسحوباً بسده إلى هذه الساعة طمأ وتعديا من
 الشاه سرور وذلك وشأنه من كل شر ومساد وحدث ودر وى هذه
 الساعة بدكروني من أن كانوا قد نسوب وأهملوني في روايا العذاب وطلبوا إلى أن

أطلب اليهم منكم عهوا وأسألكم رجوعا عن الحرب وأسهل عقد صلح بديكم تحت
شرط أن الشاه سرور يرف بنته علي سيدى فيرور شاه وعدهته بذلك وكفيلته له أملا
أن أخدم بذلك سيدى فيرور شاه ولما سألته الرجوع عن القتال أحاب ظلمى لكرامة
أحلاق بدرت في مثاله وحماه في إلى ما بين أيديكم التمس الموافقة علي وعده وقول سؤالي
وليس ذلك من رعة في خدمة الشاه سرور ووريره طيهور إنما حيا يدفع الشر عن
وطى ومع الحراب عن قوم صرفت العمر بينهم وإني أعلم حق العلم أنكم لا تكرهون
ما عرضته عليكم لأنكم حلتم علي العفو والحلم وكرامة الأبحلاق فأحابه الملك صاراب
ابى أرعب في هذا السلام وتعلم كل العالم أن عايتى الوحيدة هي أن أرف ابى علي
بنت الشاه سرور وأصل النسب بينا لأنه أحبا بالرعم عنه إحابة لطلب العمانية الإلهية
وإبعادا لمقاصدها ومن المقرر في العقول ابى أكره هذه الحرب ولا أحب فتح المدينة
وطالما عرضت علي سيدك الصالح والسلام وسألته في منع إراقة الدماء وصوص نهوس
العباد التي خلقها الله سبحانه وتعالى فيكابر بنفسه ويحاول المكر ما ومخدعا حتى كان
ما كان من امرنا وقد شاهد به عظم نأس وحال إيران وعلم أنهم أسود لا تدفع
خدماتهم ولا تمتع والآل فابى أحببه إلى طلبه أكراما لك وحما براحة أمته بشرط أن
يكون صدر المعاهدة رواح بديه ناسه فتى انتهى ذلك أحداثها ورجعنا إلى بلادنا

انتهى الجزء العاشر وسيليه الجزء الحادى عشر

الجزء الحادى عشر

من قصة فيرور شاه ابن الملك صاراب

وانى أحاف من عذره وحداعه لانه يقاذه إلى طيهور فعمل بأفكاره ولا يطر في الصواب ولا يراعى مصلحة رعيته كيف كان الحال قال لا أطمه بعد أن وصل إلى هذه الحالة يعود إلى العذر وهذا الطلب الذى أبى طلبه كان رأى طيهور وإرادته فانه أطمه بدامته وعرف خطأه وأطمه لى كل ذلك قال فيرور شاه وأى شيء يقدر بعد أن يعمل على أن لا يمكنه من العذر والحماية بل يعقد معه الشروط المقصية ويقم على حالها إلى أن ينقضى الأمر ومع ذلك فليدعه يعمل ما يعمل فاما قادرون عليه فى كل دقيقة ولا يموتنا فرصة الانتصار عليه والانتقام منه فاحاب الملك صاراب ان كان نسيته العذر فسيبها الا لى صاف والوفاء فلو طلب منى الالفه ألف مرة فى الاسبوع لاحتته إلى طلبه لأعابه رفة الاحلاق عله يقتدى بى ويطر إلى سوء أطواره وحيث مرأيه وعرف من نفسه أنه ردى الطاع ثم قال للحواجه البان سر إلى مولاك وأخبره انى بانتظار رسله فليقترح من شروط الصالح ما يحطرله فواقع عليه وأخبره اليه وأوافقته على كل ما يوافق عرصه وعرضى فانى أحب أن أحفظ ناموسه كما أحب أن أحفظ ناموسى وأخبره أن الشرط الاول هو وحب رواح دته بانى ومهما شاء غير ذلك فليخبر ويسأل وه فشكر الحواجه البان الملك صاراب وقل يديه وخرج من حصرتة بعد أن ودعه وعاد إلى المدينة وهو يتعجب من الطاف الملك صاراب ورفقه طماعه وكرامته وكف أنه يمارل إلى مع عساكره عن المدينة بعد أن رجها وتسليم عقد الاقتراح له دوه . ودخل على الشاه سرور وطيهور فوحدهما على مقائى الحمر من أجله وهما لا يعلمان نتيجة ما موريه وما كان من أمره إلى أن بطراه قد عاد إليهما فاعظما اليه وسألاه بلهمة ماذا كان من الملك صاراب واسه فيرور شاه قال لهما كان مهما الحير العظيم والاسراع إلى إحاة سؤالكم كيف لا وهما أكرم حلما من كل هب ودب وأحسن مآثر وصفات فله درهما فلهما تحب السيادة والرئاسة ولها تقدم الهوس والمهائس ويخدمان على الرأس قبل العين فان هذا البصر لم يرق فى أعينهما ولا دوحهما الطهر والسكر بل قالوا انما رعب فى صالح سيدك كما رعب فى صالح نفسه مثله فى السلام وطالما عرصاه عليه شفقة ما على عباد الله وحفظا لناموسه من الاحراق فلم يرع عن عمله ولا أحاب إلا بالعماد حتى رأى الموت عيانا ولكى لا يطلبه لسرع إلى طلبه ويوافق عله ولا يقترح عليه إلا شرطاً

واحداً وهو أن ترف بنتك عين الحياة على فيرور شاه رفاً مقدساً بكل كرامة واحترام واحتمال ومهما شئت فاقترح أنت فيرافقتك على طلبك ما عدا الامتناع فلا يرافقتك عليه فما صدق الشاه سرور ان سمع هذا الخبر حتى ملئ من المسرة وأمل روال الحرب قال لوريه طيهور هو ذا قد أحانا الملك صاراب إلى سؤالنا ورعب في الرجوع عن المدينة وسألنا عمل شروط السلم قال ابى كست أعرف منه ذلك لأنه محتاج إليا ورابع في مصاهرتنا فلا يمايع في أمر به الخير له أكثر مما يلو مع المدينة وحررها إلى آخرها لما نال بعينه ندون موافقتك على عقد الزواج لأن الله لا يعمل أن يرف على عين الحياة بطريقة مهمة لناموسه وناموسها ثم ذهبت إلى الخواجا لبيان وقال له اكتب شروط الصلح وهي أولاً ان الشاه سرور يدأ نعم وأحاب لطلب الملك صاراب وخطب منه من كل رصاه وحاطره إلى فيرور شاه ان الملك صاراب وقل به صهراً شرعياً ثانياً يمين يوم الرفاف بعد أربعين يوماً من حين عقد المصالحة وذلك لدير شأن العروس وتهيته ما يلزمها ثالثاً ترجع العساكر عن المدينة في كل هذه المدة وتقيم في سمح الحبل الا حصر إنما يكون أبواب الباد مفتوحة لا تمنع أحداً من الدخول ولا من الخروج فيمكن أن يختلط القوماء فليحسن يدهون إلى الايرانيين والاييرايون يدهون إلى اليمسين يشتررون وندعون كاهما قرم واحد لا فرق بينهما رابعاً يكون تقديم المهر الى عين الحياة مسوط ارادة الملك صاراب فمهما شاء أن يقدم مهراً وحمله الى عين الحياة في مهلة المدة ولا شرط عليه في ذلك

وبعد أن كتب الخواجا لبيان ما أمر به طيهور دفعه الى الشاه سرور وطلب اليه أن يوقع عليه باسمه ففعل ثم دفعه الى الخواجا لبيان فأمره أن يسير إلى الملك صاراب ويسأله التوقيع على نسخة ثانية مثله فقدم له شكره والثناء عليه منه فأحده الخواجا لبيان وذهب إلى حصرة الملك صاراب حتى وقف بين يديه وهو بين بطائه وحاشيته وكبراء دوله ينتظرون رجوعه فلما دخل دفع الشروط إلى الملك فأحدها ودفعها إلى طيطلوس فمرأها علماً ووحدها موافقه مطابقة وقال ان الشاه سرور ما يظهر في هذه المرة قد نظر موضع النظر وأمد عنه ما كان واقع فيه من العماوة والجهالة فان كل ما يذكره صادر عن قلب سليم رنة صافية فاني أشكره عليه وأعانه على الحب الا كيد اندهر بطوله ولم تكن في شروطه ما تكرهه الا لطول المدة والاحل إلى أربعين يوماً غير أن وقوع رفاف كرفاف ابى منه لا ينتهي فلذلك ولا يمكن أن تدبر أمرها باقل من هذه المدة وأما من جهة المهر فليدنا من الخواهر والسحب مالا يوجد عند أكبر ملوك هذا الزمان وكفى ما أتى به فيرور شاه من قصر صهراء الساحرة

فانه يهر العقول ويأخذ بالمواطر وفي الحال كتب طيطالوس نسخة ثانية من المعاهدة أمصاها الملك ودفعها الى الخواجا اليان وأعم عليه الانعام العرير وسأله فيرورشاه أن يعود اليه ويلزمه في كل هذه المدد فاحابه وأمر بعد ذلك الملك صاراب أن ترحع العساكر عن المدينة وتناحر الى جهة الحمل فتتحد لها مقاما فيه وتنسحبها الى الاربعين يوما ففعلت وقامت راححة الى سواحل الحل فانتشرت فيه وتفرقت عليه وصرت حيامها في طله وكذلك الملك صاراب صرب صوابه الى يمين ماء هناك تحت شجرة كبيرة بظله من حرارة الشمس وفعلت كفعله جمع العرسان وفتحت أبواب المدينة وحرحت منها أهلها واحملطوا بالايرايين وهم فرحون بهذا السلام والوفاق وكذلك الايرايون دخلوا المدينة آمين من كل شر وعذر فكانوا يشترون منها كل ما يروقي أعينهم ويعودون الى حيامهم وهدأت الحال وراق المال

ولما عاد الخواجا اليان الى الشاه سرور دفع اليه الرقعة بعد أن بلغه تشكرات الملك صاراب وبعد أن ذهب قال لوريه طهور اني لو أحبت الملك صاراب لي رواح اسه من بداية الامر لما وصلنا الى هذه الحالة ولا لسا هذه المددة وأهلكنا قسما من رجالنا وحرنا حصونا ودمرنا أسوارنا فقال طهور أظن الآن أن هذا العقد ينتهي ويرى بك على فيرورشاه قال وما المانع الذي يمنع ذلك وقد خطبها منه ووعدته برواحها واشترطت على نفسي رأيك شروطا سلمة موافقة لاوهم قال ألا تفكر أن ما سألتهم في هذا الصالح الاما وقعنا في صدق الخفاق وأشره اعلی الحراب وأي رواح بعد وصولنا الى مثل هذه الاحوال وود يخطر في بالهم أنما أحربنا الى ذلك فقدمنا بك عين الحياه فدية عن المدينة وصحية في سبيل خلاصنا على أن أعظم ملوك الارض يرعب في رواحها بحالة شريفة ويدافع عنها عماه ورحاله ولدى من التداير ما يظهر لك أن في الروايا حايا ليس يولها الا الذي حسنته اللالي والايام قال وعلى أي وسيلة عرمت وبنمادا فكرت قال الا تعلم أن الوليد ملك مصر هو الآن أرفع الملوك قدرا وأعظمهم سلطانا وأكثرهم رجالا وأجمعهم فرسانا وأحكمهم عقلا ورأيا وقد بعث اليك يطلب منك بتك لانه روحة فرددت رسله بالخسة ولم يحس سؤاله لبعده الميلاد وعدم رعة ذلك منه عما جعل اياه صالحا في حالة يأس وعدم عقله رحن ولم يكن له غير ذكر عين الحياه فادا بعثا واعتدربا له عن السبب وأحربناه عما كان من أمر الانعام ودحرهم للادبا في طلب عين الحاة وقلنا له انما احتربا ولده على فيرورشاه ورعا فله وبعثنا بالعساكر وسرع الله بالمرسان على اني أعلم أن عبده فارسان من فرسان هذا الزمان لا يطير لها في كل هذه الاقطار وقد

قدمهما على كل رحاله وسارت بذكر شجاعتها الركان وتحدثت السياح بمعائب أعمالها
فادا أبا اليسا لاشك في أن البصر يكون على يديهما وسال هما العاية المطلوبة وعندي
أيهما أنسل من فيرور شاه وأشجع مقتلاه ويعدمانه الحياة . قال وهل يمكن للوليد
ملك مصر أن يوافقنا على سؤالنا بعد أن قطعنا آماله ورددنا رسله بالحية والعسل وهل
يمكن أن تدركنا عساكره إذا أحاب طلبنا قبل انقضاء الأربعين يوماً قال لا ريب
في ذلك فاني أعلم بقيما أنه يسرع إلى إحابة طلبنا وسبعث بعساكره لنا وهو يظن أن الملك
مكرمة ما وفصيلة يشكرنا عليها وأما البعدان الأمام كاهيه لهذه المسافة ولو كنت أعلم
أنها تحتاج لاكثر من ذلك لحملها إلى شيرين غير أني أعرف أكيدا أن في نهاية الأربعين
يوما يكون العساكر المصرية في بلادنا تقاتل عنا الأعجم ويدافع عن عين الحياة لتأخذها
لأن ملكها فاقاد الشاه سرور إلى هذه المشورة وسلم بها ووافقها عليها وقال له اكتب
أنت الكتاب إلى الوليد ملك مصر وأنا أوقع له عليه على الصدق تساعدنا في هذه المرة
فسال مرادنا وبدفع عدونا عنا وفي الحال أحد طيهور فلما وقرطاسا فكتب

من الشاه سرور صاحب بلاد اليمن إلى الوليد ملك مصر وصواحيها
بعد السلام ومريدا الاحترام أحرركم أني راعيت في القرب منكم مراح إلى الالتصاق
بكم ولذلك دعيتي الضرورة أن أطلعكم على كل ما وقع على وما أنا فيه فتهطر من نفسك
نظر الصواب وتختار لنا الموافق لا مراءا ولكم وذلك أنكم بعثتم في عابر الأنام تطلبون
متي عين الحياة روحة لاسكم وكان في ذلك حل إرادتي ورعيتي إلا أنه لسوء الخط
صادف وصول رسالكم وطالكم هدايوم وصول رسل ملك كشمير العجم يطلب أيضا
متي لاسه الشاه رور وأيضا وصول رسل الملك قيصر يحطما لاسه ايوش ولوقوع
اداك في هذا المشكل العظيم اعتمدت على أن لا أحيب أحدا إلى طلبه دفعا للشرو ومرصاة
للجميع لأن كلا منكم من الملوك العظام وكان بلوح لي دائما أنكم تعودون إلى طلبكم مرة
ثانية فأبعم بها ويكون قيصر قد امتنع وملك قيدهار عرف أني لا أرفع فيه ولم يمض
على ذلك إلا أيام قليلة حتى جاءنا لاسه الشاه رور بعساكره وأحماده وقد استنصر عليا
طومار الرجي فبعث معه عساكره الريح تحت إمرة أخويه يورور وميسرة وفي بيتهم
أن يسروا بني ويأحدوها بالرعم عى فدافعت دواع الأسود لاحتطها لاسكم الشاه صالح
إلا أنما ونحن في أثناء القتال برر رحل من بين الحمال لا تعلم إن كان هط من السماء
أو احترق الارض فطلع عليها فقتل يورور وميسرة أحوى طومار وهرق العساكر .
وبعد ذلك تبيته واستسميته فادا هو ابن الملك صاراب ملك إيران العجم وصواحيها
وحل عايته أن يحطب عين الحياة لنفسه فبعثها منه فلم يسمع وكان قد قتل هو لملك ابن الملك

هورنك فقصت عليه وسليته لانه لينتقم منه إلا أن الظروف خدمته وساعدته التقادير
 فقتل هورنك وتسلط على بلاده وقتل صهره الساحرة وعاد اليها بالعساكر والاحياء
 وصادف وصوله عند وقوعها بالحرب مع أبيه وفي عساكرها طومار الرمحى
 سيد بلاد الروح بحوشه وفرسانه فقتله وأهلك قومه وفعل فيهم فعلادرعنا وسألنا أن
 نرف عين الحياة عليه فامتنعنا ونعد وقائع عديدة دخلنا المدينة وحاصرها صمها وفي بيتنا
 أنه يرعوى عن عرمة ويعلم عن نفسه أنه لا يلق به أن يتروح هتاة من أكرم قنيات
 هذا العصر أدنا وحمالا وشرفا دون رضا أسها وخاطرهما بالرعم عيها وعن أميالهالها
 لا تميل إلا إلى ولدكم الشاه صالح وترعب فيه لعلها أنى أنا أربع إلى ذلك وأختاره
 وأريده فما كان من فيرور شاه وأبيه إلا أنهم ماهاحا المدينة واندفعوا عليها بالرجال فدفعوا
 إلى أن كادت تهقد قوتنا وقد دكت بعض الحصون والبعض الآخر أصبح على وشك
 التسليم فجمعت قومي واستشترتهم فأشاروا على برواح بنى فيرور شاه بماها على بذلك
 وأظهرت لهم عاتى ويبت لهم مقاصدى فتشار على ويرى طيهور وهو يحب لكم مثلى
 رابع فى مصاهر تكم أن أوافق القوم وأعقد معهم شروطا على السلام والصلح وأصرت
 لذلك أحلا يطول مدته إلى أربعين يوما وبعد ذلك رسل اليك وتعلمكم بكل ما هو حاصل
 عليها حتى إذا كان لا يزال بحاطركم أن تروحوا اسكم بنى تسرعون إلى إنقاذى من هؤلاء
 الأوعاد فتدفعونهم عن بلادى وتعدوهم عن طلبهم وإذا كان لم يعد فى حاطركم تحاوونى
 على كتابى هذا لأرف بنى على فيرور شاه وأخلص بلادى من شره لانه لا قدرة لى على
 مقاومته ان لم تمدونى بالعساكر والرجال ولا أظن أنكم ترجعون رسولى بالحية وقطع
 الرعاء ويودى أنكم تفصلون القرب مى كما أنى أفضل الرعة اليكم وأطمع فى مصاهر تكم
 ولا يخلصى من هذه الورطة الا سرعتكم لان أساء الملوك أجمعهم طامحون الى الرواح
 بنى وكلما رددت واحد يأتينى اثنان فلا بد من رواحها بأقرب زمان انما لا أرى من
 يوافق أن يكن لى صهرا الاولدك صالحا وذلك لما نسا من سابق المودة وصادق الولاء
 والسلام حتام

وبعد أن انتهى طيهور من كتابة التحرير دفعه الى الشاه مرور فأعجه ووقع عليه
 بامصاه ثم حتمه بحتمه ودعا عيارا من عارى بلاده اسمه حميف العيار فقال له
 أريد منك أن تأخذ هذا التحرير وتسرع الى مصر الى الوليد حاكمها فتدفعه اليه
 وتأبى بالحوار وانى أرغب منك السرعة الممكة فلا تأخر يوما واحدا وادأوصل
 اليه وعدت لى بالحوار وكان ذلك قبل انقضاء الاربعين يوما أكرمتك ورفعت
 منيتك فملا عن أن يكون قد خدمت الملك وحاصرها من خطر عظيم وأرسلت

وفعلت قصدي ومشتهي قال سوف ترائي عائد اليك بما يسرك قبل انقصاء هذه
المدة ثم أحد التحرير منه وسار مسرعا في مصر يقهر قمرات العرال ويطلق انطلاق
الريح وقد أصحبت معه كل ما يحتاجه من مواد السفر ولا زال يخرج من مدينة ويدخل في
أخرى وهو لا يستقر في سيرة ولا يهتر عن سرعته يوصل سير النهار سير الليل فلا
يأبى إلا كل ثلاثة أيام ثلاث ساعات حتى دخل مصر ووقف بين يدي الوليد وهو في
ديوانه بين فرسانه وأعوانه خياله بالتحيات والاكرام وقبل يده ثم دفع اليه التحرير
ووقف إلى الوراء ينظر منه الحواب وما يكون من أمره فأحد التحرير وبلاه علما
حتى فهمه الجميع الكبير منهم والصغير وبعد أن قرأه البعت إلى من حواليا وقال لهم
أن هذا الأمر مشكل لا ينهي إلا بشيء أبي صالح لأنه محل الشعور لا يبدأ له بال
ولا يقدر على التمييز بين الخير والشر فكيف أحب الشاه سرور وماذا فان الرجل
واعب في مصاهرته راض في القرب مما وقد فصلنا على سوانا وكنت في الأول قد
أعربت عن هذا القصد لعلي أن الشاه سرور لا يرغب بابي وقلت في أن أراه محروبا
من أن أعصب ملكا على رواح بنته به واني أعرف ذلك من نفسي ولا أريد أحدا
يغصبني على ما أملاكم ولا يعارضني في أمر أولادي وحدث الآن قد أنعم وأحاب فاني
أحب أن أسرع إلى طلبه وأساعدته على دفع عدوه وأحضر بانيته إلى فارها على ولدي
لأنما أريد منكم من يذهب إلى ولدي ويعرض عليه هذا التحرير ويطلععه على ما له حرقا
حرقا وشرح له عن طلب الشاه سرور فان عاد إلى عقله أسرع إلى انقاد غايته
وروحته بعين الحياة بالرغم عن ملوك الارض بأجمعها لأن فرسان من أشد فرسان
العالم بأسا وحوشى من أكثر جيوش ملوك الارض بره ما ولدت في أن ولدي يرجح
إلى عقله متى سمع مثل هذا الحديث لأنه حين هذا المعنى فلا يعقل إلا بانقصاء عزمه
فاستصحب كلهم رأيه ودفع التحرير إلى ورر من ورواه عاقل حسن التدبير وأمر
أن وحدث معه العمار إلى منزل الصفاة بها يمكن من اعطائه الحواب وسار الورير إلى
قصر اس سده فوجدته على حاله وهو محرق الشاب من الشجر حتى الاقدم وحوله الحرس
ورحال الشرطة وقد قيدوه حوفا منه على نفسه لأنه كان كثير ما كان يسرع ليلقي نفسه إلى
نهر أم من نافذة وكثيرا ما يخرج جسمه باظفاره بهشم يده وليس له شغل إلا الصراخ
والصياح فينادي غير الحياة ويطالب قريبا ، يأمرها بالقدوم اليه حتى كانت حاله هذه
كافية لارتداد صم الخلايد و برق لها كل قلب فاس فلما قرب منه الورير وحده اذذاك
هاذ صاع إلى الارض وقد فارقه "لوبة فتقدم منه وقال له نشارك يا سي فقدها إلى
أبيك كتاب من الشاه سرور يعرض عليه رفاقك على بنته عين أحباء ويعجل في

الطلب بالمسير إليه فأحذق به الشاه صالح ونظر إليه محمقا بعينه كأنه يسمع شيئا لا يصدقه فدام الوريث في حديثه وقال له إن أباك أحد الكتاب وهو عمريد السرور والفرح وعول على احياة طلب الشاه سرور ومعنى إليك له طرق الخواب وها الكتاب أقرأه عليك فتسمعه وتطره ثم قرأه عليه الكتاب تبأن وقال له في آخر قراءته لم يعد مانع إلا قبولك برواح عين الحياة فسارع أبوك إلى حياها إليك واحتياك بها فائدة إلى كلامه كل الانتاء وقال له وقد نكي بكاء مرا أى شىء أظله في هذه الدنيا غير عين الحياة فان كان أى يمدنى برواحها فانا على أم اوطام وتعدل وها أنا اذ اذهب إليه من هذه الساعة ليرانى على ما يرام أهلا لان أحتمع بحيتتى ليس من مانع بمعنى وأحب أن أسمع منه كلمة واحدة يشير بها إلى رواحى بعين الحياه فأبانت الدهر صار منظر وقوع ذلك

ثم ان الشاه صالح مص واقفا وظهر انه صحيح الجسم والعقل كأنه لم يصب شىء وسار متقدما في طريقه ومن حلفه الوريث حتى وقف بين يدي أبيه فقال له انى قد عرفت كتاب الشاه سرور ووعيته جدا ولم أعد أرى ما يعاينى عرا أن أروح دنته ألا تقاعدك عن السعى لى والاهتمام وترانى وها أنا الار لصحة عقل أكرمنا به - نى وأريد أن تعدنى بانيك تحصر لى عين الحياه إلى هذا فاصبر على حياها ولا أبدى حركة ومتى قطع الرحاها منها فانى لا محالة هالك فسر أبوه من كلامه وكذلك كل الحاصرين لأنهم كانوا أسهون على حالته ويعرفون ما لحق به وقال له أبوه كن مطمئنا نا ولدى فانى ساع من هذه الساعة إلى قصاء عرصك وسوف اتم مقاصدك وأنت فى قصرك بعد نفسك بالاحياء بها وعمما قليل تراها فى بلادنا قريبة بك فما صدق أن سمع هذا الكلام حتى صفقت أكتف قلته من الفرح وكاد يطير شعاعا ورمى نفسه على قدمي أبيه يقامهما بهرك منه حبه وحووه فأمر فى الحال أن يجمع إليه فرسانه وأعيانه وعقد محاسن الحياه واستشار الجمع فى ماذا يفعل فى جواب الشاه سرور - فقر الراى أن يكتب له كتابا ويرسل مع حنف ماله أن العساكر سائره إليه تحت إمرة المرسلين المشهورين حاطر وخطير وإذا كان لم يفته على أديهما الأمر ونكح "معدو" من يانه من وجه الدور وقيم فى بلاده إلى أن تروق حاله ويهطم اهوره ورجع الاعجام عن بلاده وفى الحال أحد الوليد فكاتب إلى الشاه سرور ما أتى

من الوليد حاكم مصر وطلال الصعيد والارياى إلى الشاه سرور سيد بلاد اليمن وحاكمها

بعد السلام عليك والحاداة إليك أبدي أى كتب سابقا بعثت إليك رسالة حاملة هداياى وتحاريروى "خطب" ملك كريمتك غير الخيابة إلى ولدى الشاه صالح

وكان يعهدى لما هو راسخ بيسا من الحب القديم أن لا تعود رسلى الا بالايجاب تحمل
الى العروس لارها على ولدى فكان مسكم عكس ما املت وهو انكم رددتم رسلى
بالعشل ولم اكن اعلم لذلك سدا ولا اعرف المانع بل انكم لا ترعون مصاهرتما
ورعا لا تقبل عين الحياة بالشاه صالح فكدرنى ذلك شفقة على ولدى غير انى قلت
فى نفسى ان لا حق لى فى التعرض لكم بأدى لانكم احرار وقد سلم اليكم امر الاعتناء
بولدكم فلا يحق لى أن اطلبكم بأن أسير اليكم عسكرياً لمخارتكم فيسب إلى التعدى
والعذر ولما رأى ابنى مى ذلك وقع فى اليأس والقنوط وحسر عقله وحس لشدة
عشقه وحبه ادا لم يرى أسرعت إلى قصاة مصلحته فرادتى حالته كدرا ولثت على
حالى وأنا صارف الجهد إلى مداوانه دون حدودى لأن العلاج لم يجمع له وكان
يعهدى أنه يسلو كريمتكم مع تداول الايام فكان بعكس ذلك ادا كان يريد عراما يوما
فيوما وبينما أنا فى محور من الاكدار والهموم بسنه حاهنى كتابكم وبه تعرضون
رفاف عين الحياة عليه ويستم المانع الوحيد الذى دعاكم قفلا إلى الامتناع ولما
عرضت تحريركم هذا على ولدى وهو فى حالة صعبة جداً سر به وعادت اليه قواه
الطبيعية ورجع عقله بأحسن مما كان وامل الاحاح والهور فى انقاد مقاصده ولما
رأيت منه ذلك بادرت الى طلبكم فبعثت اليكم خمسين الف من مرساى بلادى
الاشداء تحت إمرة الفارسين الخطيرين الشهيرين حاطر وحطير وقد تعهدا لى أهما
وخدمهما كابين لقضاء هذه المهمة الا أنى لم أقصد أن أمدكم بكثرة العساكر لعلنى أن
حيوشكم كثيرة لا ترال متجمعة اما حالة من الكبات والابطال فاذا انتهى الامر
ورجع العدو مقهرا واحررتكم البصر والطهر ارجوكم أن ترسلوا إلى مع رحالى عين
الحياة لارها على ولدى وتتصل بيسا حل اللبس فأحدون سائنا وبأحد سائكم ونصير
يدا واحدة تتساعد فى السراء والصراء وادا وحدثم أن العدو لا يرال قادرا على
التعلب عليكم فسيروا بانتم الى مع من يرافقكم من جيشكم فتقيمون صيوفا فى بلدى
وبحرى عقد الرفاف على أسم ما يكون من المسرة والفرح وعهدى أن الملك صاراف
لا يحسر أن يطاء بلادى ولا تحدثه نفسه ان يتأثركم خوفا من الهلاك والوارف يرجع
الى بلاده حائنا مأبوسا بعص كفيه من العيظ والا حتدام وادا شاء القدر وحركة
جهله فبأثركم لقي الموت الآخر فى بلادى فبدهن مع ولده ورحاله تحت رمال مصر
لأن مرساى كثيرة وحيشى لا يحصى وانتم تعلمون ابنى لو قصدت أن أبعث اليكم
بكل جيشى لكاتب طلائعه عديم تقال وتواصل ومؤخرته لا ترال تنها وتتعدد
وليس فى ذلك مبالغة ولم يكن أوفق لى من أن أوالى بلادى وتشاهدوا مجدكم
والى ما اتصل اليه من الخدمة والامانة

ثم حم الكتاب بحاتمه ودفعه إلى حبيب العيار وقال له سر أنت في هذا اليوم على عمل إلى مولاك وأحره أنه في الصباح تسير العساكر على أثرك بالسرعة الممكنة فلا تمضي الأيام المصروية إلا وتكونون في بلاده يحاربون ويقابلون عنه ويقاثلون عنه وعن بنته فشكره العيار وقبل يده وخرج من حصرتة فرحا مسرورا بسجاح مسعاه ومهمته وهو شكر الله على احبابة الوليد إلى سيده ولا زال في مسيره السريع يهب الارض بها ويطوى البراري كشعا إلى أن دخل على سيده الشاه سرور وهو مجتمع مع طيهور على انفراد فدفع اليهما الكتاب وشرهما بالخبر والسجاح وأن خاطرا وخطيرا سائرا على أثره بالعساكر والاحقاد سرهما هذا الخبر وفتحوا التحرير وعرفا ما به فراد فرحهما وقال طيهور ألا رأيت ياسيدي كيف أن أعظم ملوك الارض يربح في أن يلود الكم ويدافع عنكم رعة بالوصول إلى عين الحياة فكيف يمكن أن تسلبها لمن يحاربنا ويقتل في رحالنا ويأسر أولادنا فلا كان ذلك أبدا ولا طاوعتك عليه ولو عدمت الحياة وأنى سرور كون ملك مصر دخل معها هذه الحرب ولذلك صار من المؤكد البات أنها ستقهر هذا العدو العاتي ويرجعها بالحياة فاما أن ينصر عليه فديقه الشدائد والاهوال واما يرحل عن المدينة ويوقعه بمرارة العطش والقهر ويحرره من عين الحياة ولا ريب أن فيرور شاه إذا عرف برحيلنا إلى مصر يلحق به ما لحق بالشاه صالح فحين وسكن البراري ولا يطاوعه أحد على أثرا حوفا من الوقوع في هذه الهلاك والعطش لأن مصر واسعة الخسات كثيرة الغلوات حارة الارض لا تحسن الاقامه فيها إلا كل صورا حاردا حبرا يمر كرها عالمنا بخطر طوا بلادها قال الشاه سرور اني أعرف كل ذلك إنما أقول لك ان فيرور شاه لا يصعب عليه أمر في الدنيا فانه موفق في كل أعماله قد حصه الله بوحداية كل شيء فاداعرف أنها سرنا إلى تلك البلاد لا ريب في أنه يثربنا بحوشه ويدع أبناءه أن يرافقه لانه يحبه جدا وأهالي إيران قوم لا يلوهم عن عزمهم مانع منهم والحق يقال أشداء أقدر من غيرهم على ملافاه المصائب والاهوال لا يتقدم الخدثان عن نوال مقاصدهم ولا يرجعون عنها إلا سراها فقال ولو فرص أهم ساروا إلى تلك البلاد فوقي نحن على حدة وتركهم يتقابلون مع رجال مصر ورسامها وعدى أهم لا يسجدون مطالعا ولا يشدون في تلك الارض هذا إذا لم يقهرهم في هذه المرة ويتقدمهم على أمقاهم وأنى أرى من خلال الآمال ما تشعل في أفكارى دائما ويبرهن لي عن الحقيقة أن خاطرا وخطيرا يقصيان العرص ومنهم أن أمر الاعداء وقتل فيرور شاه وكل فرسان أدبه ثم أهمما بعد أن دار بينهما هذا الكلام فاما به طرا وورود جيش مصر المتقدم ذكره واما يكن في عساكر الاعحام من بعد هذا العمل وهي مطمة ومن مباحو به طرور

هزات الفرصة وانقصاء العرص بانقصائها وفيرور شاه خالس على سباط من نار شديد
الحرارة وليس له شغل الا التفكير بحبيبه ومحاسنها وفي كل طه أن اباهاسرفه عليها
بعد أيام قليلة فكان لا يسليه الا مشاهدة الاشعار والتوغل في الاحراش والبراري
يلاهى نفسه بصيد الوحوش والعرايان فكان يرافقه فرحوراد ويسليه على معاده عن
مخوته وكذلك الحواجا اليان فانه كان يصرف أكثر أوقاته عنده ربه من ذكر
عين الحياه بما يريد به الآمال والرحاء لاهما كانا مطالعان على برة من الداية مساعدا
عليه وكان كلامه يوم تريد به الاشجان ويشعر بحلول السعادة فكذب نفسه من نفسه
وهو لا يصدق أيقرب ذلك اليوم المعهود ويرى نفسه الى قرب غير الحياه الى أن كان
دات ليلة وهو في صيوانه وليس عنده الا هروور العيار لانه كان لا يفارقه لا نابل ولا سهار
لعت به ذراعى العشق وحركته محركات العرام ومهرته هرات الاشواق فحلس يتذكر
ما كان من مخوته وما لقيه من حلوص محتها وكيف سمحت له نفسها على رضا منها
ودلك لسادل الحب الواقع بينهما على وتيرة واحدة ولم يصف هذا الحب مع ما طرأ
عليه من الحوادث والتقلبات لخطر في ناله الشعر فاشد

جلا وحها الديجور لما تحلت	اتهدى نهوس في الهوى قد أصلت
ولاحت وقد أرحت دوائب شمرها	فحلت شعاع الشمس تحت الدحة
وسات جهونا كالسيوف ولم ار	لعمري جهونا كالقواصب سات
مهاه ثقت اد نرد جسمها	فانثت عليها الورق لما ثقت
تدت وقد هر الشباب نواها	ألم تر أن الشمس بالنعص حلت
وماست يعطى ناله قد سلاهما	هلال حين لاح في ليل طرة
ايا سامح الله العيون وان تكن	أحدث طي ناك اللعاط لفتاقي
ولا واحد الاصداع فيما تحملت	عقاربها نالك من اسع مهنتي
حالي دلي عايها او سمعتما	بحا براه الشوق قل المحنة
مليكة حسن لد في شرعة الهوى	حصوعى لديها وانكسارى ودلى
ومسقى وسهيدى وشوقى وأدمى	ووحدى وبعدي وروحى وابتى
ولم يستطع دلى امتاعا عن الهوى	ولم تستطع روحى سايلا لسلاوتى
صأصبر حتى تقضى مدة الحما	وما الصبر إلا من حلاى وحلى
هما كل من نادى أحب نداءه	ولا كل من يودى احاب سرعة
ايا راكنا تطوى عرائمه الغلا	سحب اشتياق لم نقد نادمة
رويدا بطرف باظر كل مهجة	ورفقا بقلب قابل كل صورة

وطورا أرى في كل سرح ومرجع وطورا أرى في كل دوح وروحة
وطورا أرى في كل درس ومعد وطورا أرى أرى في كل دير وبيعة
أدس ندس الحب في كل موضع وأصو لدات الحسن في كل جهة
والثم ما بين اللثام ونعرها وتم كؤوس راحها فيه راحتي

وما انتهى من مشاهدة شعره هذا إلا دخل عليه الخواجا اليان فوحده على حالة
قلعة من حرى الارق وقلة اليوم فجاه فرد عليه تحاه وتعب من حضوره اليه في
مثل هذا الوقت وسأله عن السب الداعي إلى ذلك قال لا شيء مرعج ما سيدى إلا
ان قصدت ان آبيك لاحرك عن عين الحياة الاحار السارة المروضة للفكر وأشرح
لك عن حالها وشوقها قال ومن أين عرفت ذلك قال دعني في هذه الليلة مع
خادمتها شريفة لتسألى عنك وعن حالتك فذهبت اليها وإذا هي قائمة بين السكاس
والخمر تشرب على ذكرك وقد صفت عندها صورتها صورتك الثلاث التي أوصلها اليها
شياغوس القماش وهي تشرب عليها ويشد الاشعار وقد داومت ذلك في كل فرصة
فلا ترفعها إلا عندما يأتي اليها أو ما وبعد أن يذهب من عندها تعود اليها وعندما
وقفت بين يديها سألتني عنك بعد أن جلست بالقرب منها فأخبرتها أنه في حالة
حيدة من جهة صحته وأحواله إنما يشعله أمر حبه فلا ينام الليل ولا يبدأ بالنهار
حتى عرف حاله القرب والعد وداع حبه عشقه بين كل من رحال قومه في
مقطع في هذه الايام لا يجتمع بأحد قط إلا في نهر حوراد يذهب كل وقته إلى
البرية يشعل نفسه بالصيد ومطاردة الوحوش ولم تكن هذه الحالة كاهة لأن تشعله
عن اضطرابه وقلقه وقد بات ينتظر بهر مع صبر نهاية المدة المفق عليها مع أبيك
لأجل حصوله على تطلعات قلبه فقالت لي اني أناثر لحاله وأرعب راحته غير ان
لا أرى أني مهتمة بأمر رفاة ولا أحد مهتم بنفسه إلى ذلك بل أراه قد صرب صمحا
عن الاهتمام بمثل هذا الامر وتصل إلى الاحمار من خدمي دائما بأنه يجتمع إلى صهور
بالليل والنهار واحاف من أن تكون عاقبة هذا لاجتماع عائدة بالشمر والروحوع إلى
المصام ولا أعرف بعد نهاية المدة ما يكون من أمره فأخبرتها ان أباك لا يثبت على
حالة ولا بد من أن يدر أمرا حديدا يعود به إلى الخراب الدم وما ذلك إلا من انه قد
إلى آراء طيهور واصعانه إلى أقواله وأعماله على ان الآن ليس في صواهر أعماله ما يدل
على الاحداث بوعده لإتهامه عن القيام بأمر تدبير حوائك ولا بد بعد نهاية الاربعين
يوما أن يعطى حواجا عن ذلك ولا أظن إلا أنه يطلب تمديد المدة وتأخير الاجل إلى
أجل آخر قالت اني أسألك أن تطاع بهرور شاه على ذلك وتحبره أن لا يقبل بعد نهاية
المدة بمدة ثابته احتسابا من الوقوع في المصائب لأن طيهور كالامعي لا يؤمن حاسبه

ولا يركن اليه ومثل ذلك أنى ولا يعلم ماذا در إلا الله تعالى حل وعلا ففقت
عذرها يحوا من ساعة إلى أن طلعت الأصراف من عند فأدت لى به وسألتنى أن
أبلك أشواقها وقد أشدت لى :

لى فزاد على المودة باق لم يرع عن تذكر الميثاق
غير أن البعاد حار عليه فراه ولم يدع منه باق
وحصون حفت لى بدكرها واستعاضت بمدمع عيهاق
كلما طال عهد طال منها مدمع يرتقى وليس براق
أن درا أودعتموه بأنى رد مد نتم من الآماق
وأشدت بحضورى أصلا لأحمله إليك :

حديث عرامى فى هواك صحيح وقللى كأفوال الوشاة حريح
وشوقى إلى لقياك شوق حمامة لها فوق أعصاب الصون صدوح
فتتدب أطلالا لها ومعاهدا وتظهر أشجانا لها وتصيح
فلا مؤنس الدار لى غير صوتها إذا هاج وحدى والدموع تسبح
كلما عريب يشتكى الدهر والنوى فيكى على إلف له وسوح
فقللى وحصى دا يدوب صانة حريبا وهذا بالدموع قريح
ولو كان أمرى فى يدى عناه سعت ولكن عن مائى حموح
وكان الخواجا اليان يشد شعر عين الحياة وفيرور شاه يدرى دمعا لى دالما خامر
قلبه من طلاوة كلامها ورقة معايبها لما يعهد منه من الثبات على الحب والقيام فيه
مخلص لا يطر له ثم قال الخواجا اليان وقد فارقتهما وأنا متأثر من حالها العشقية
ألقى هى قائمة عليها وعلت بقيا انكا فى قلب واحد تعشقان بعصكا فلا يفرق حب
أحد كما عن الآخر قط وأتيت إليك أردد أفوالها وقد يعصى منها انتباهها لايبها
وعدم ركوها اليه لما تعلبه فيه من السكث والحياة قال فيرور شاه انى لا أعرف
حتى الساعة كيف أطوار هذا الرجل وعلى ما أطن أنه من الحقوق الاسانى وكيف
لأن تلك الدرة اليتيمة قد أوجدت منه معين الحياة هى البت الوحيدة بين عموم هذا
الجنس التى أقامت على صدق القول وبدلت حياتها فى سبل المحافظة على شرف
وعدها وحلوص حبها وبعضها لمثل هذه الحياة برهن لى فوق ما أراه فيها من
الصفاء والوفاء وأنوها أحث رجل بين جنس الذكور ومن العرائث أن تكون
عين الحياة الجملة باللطف والمرايا بها للتشاه سرور المائس بأقبح الاعمال وأرداها
ومع كل ذلك فانى لأحاف من غدره وأحشاه لاسا متقطرى له قادرون على كبحه
والإيقاع به فى أى ساعة شتا فسر إلى عين الحياة فى العدو بعلمها تحياتى وأشواقى وطمها
عن انتباهها إلى أنها وان الأيام قرينة الموعد ولولا رحاى وان رواها سيكون قريبا ومحصل

على السعادة المطلوبة لما صدرت كل هذه المدة عن أن أستتر بظلام الليل والسحب اليها
في كل ليلة ولو ركت أعظم الأخطار وأكرها إنما لها عدى رسم مطوع في نوادي
ملا يمحى قط إلا بالموت وبلغها أيضا قولي

أيا مرعاه عهدي به وهو آمل لك الله من ريع تغيأت طله
ألفت به شوان من حمرة الصا أقام بقلبي منه حب مرج
وحصت بحار العشق حيران بأنها وما كنت أدري يا الله القوم ما الهوى
رصيت بأن أقصى قتل يد الهوى رعى الله أيا ما تقصت بقرنكم
رمانا به عصص الشدية يابح وحي على رعم الوشاة لياليا
ليالي لا ربحافه العشق طرحت أيارق سل عن رفر في رسا كي العصا
ويا دابة الوادي تشععت بالصا ويا طيات القاع لولاك لم أنت
ويا لسمة الأحباب هل ولك بهجة ترى يسمح الدهر الخؤون بأونة
فما كان فيه صادقا كان كادنا لحى الله دهرنا أثقلنى صروقه
فيا دهر قد رحمتنى وتركيتنى وأشمتنى بالاعداء حتى تهووا
وبلغها مدائحي لمدح معاهها وقيامها على دهمها وحبها وحماتها الشروط الحب التي
درعتها بد العناية بقلها جعلت مديونا لها الدهر بطوله كما انى أعجب من رقة معانيها
وطيب أحلاقها وفصاحة أقوالها

بنت بديعة وصف في معانيها وكل كل بيان من معانيها
كأنما نظم در في لطافتها أو الدحوم التي تبدو مرانيتها
عراء أدت نفس في فصاحتها وقد رقت ربت عرت مراقبتها
هل جعلت كل مطلق بلاعتها يحلو لقلب محب مدح أربها
فكل ما تسمعه من أشده أمامها وردما شرح حالتي وما أنا عليه من القلق والهيام وما

فعل في البعد وبعد أن فرع فيرور شاه من كلامه ذهب عنه الخواجا اليان وأقام هو
بعد قيامه على زيادة أرق لانه أثر في كلامه بآثيراشها وأشعل منه فكره شغلا
مريحا للقلب فصرف باقي ليلته على تلك الحال وهو مسرور بما سمعه عن عين الحياة من
المدائمة على ذكره وأنها مقيمة والصور بين يديها ليلا ونهارا وعظم سروره لعلمه
أن الخواجا البان سيد كر لديها حالته ويحكى من ما أنشده من الشعر فتعلم فوق عليها
أنه غير مقصر في الحب قائم عليه يصرف كل أوقاته به وهكذا كانت حالة المحبين فيرور
شاه وعين الحياة فان الدهر والمصائب بدلت أحدهما في سدل عبادتهما وهما حليما شوق
نحو محبتهم بما عجزوا لم يسبق أن سمع بمثله قل ذلك الحين

وفي صباح اليوم التالي هص فيرور شاه وسار إلى الصيد ثم عادوا اجتماع أبيه ولم
يرد أن يذكر له ما سمعه من رسول عين الحياة عن الشاه سرورا أنه حامل أمر منه غير
مفكر إلى الاهتمام بأمر عرس ولا رفاة وذلك كما للسر الذي يطلبه الحب الصحيح
الثابت وتستدعيه وأحيات رسائل الاحباب السرية وقال في نفسه لابد أن يظهر بعد
أيام قليلة فيعلم به أنى فأما أن يكون في بيته أن يروح بنته دون اهتمام ولا احتمال وأما
أن يكون في فكره محاطر آخر لا تلبث الأيام أن تطهره وكان فيرور شاه حلودا على
سكبات الأيام فكان ينظر إليها بين الارراء قليل الأهمية بحوادث الرمان ولا رالت
الأيام تقلب يوما بعد يوم ولا يمضي يوم إلا ويسر به فيرور مرير سرور كما تسر أيضا
عين الحياة إنما كانا ينظران إلى اليوم القادم كعدو مهاجم قد جاء لتعديهما فيعالحان
قطعه ولا تصدقان بانقضاءه وهو عليهن أطول من شهر الصوم حتى يصانحان غيره
وهكذا إلى أن انقضت المدة

في ذات يوم ، بما كان الشاه مع طيهور في حلوة وقد احتدم إلى بعضهم قال الشاه اني
أحاف من أن تنقضي الأيام ولا يعود حبيب الله أر بالحواف من الوليد حاكم مصر
لأنه يبقى من الأهل المصروب إلا بضعة أيام لا تلبث أن تنقضي وحتى الساعة لم
يأت خبر وأحاف أيضا أنه بعد انقضاء الأربعين يوما يطالبني الملك صاراب بالوفاء
مرفاف بي فإذا يا ترى أحسنه عيه وأنا لم أهيه نفسي إلى ذلك واني أهول عن
صديق من أنه إذا لم بأنا خبر من جهة الوليد ولم يحدث من يقوم بمصر بنا ربهت عين
الحباء على فيرور شاه وأسمت هذه المشاكل وأرجعت الأمن والسلام إلى البلادى فقال
له فيرور ان أعلم أكدا أن الله لم يقسم نصيبا لفيرور شاه على نفسك وإن اللاحق بها
نصالح من الوليد وبعد قال من الأيام أى بعد يومين أو ثلاثة أيام ترى عساكر
مصرية للقتال عنك والدفاع عن وطاك وسوف ترى بعينك ما لا تصدقه الآن

رأنت تعلم جيداً أنى ما نظرت فى شيء وأنديت فيه رأنا إلا وكان به الصواب . وبينما
 كانوا على مثل هذا الكلام وإذا بحميم العيار قد دخل عليهما معلماً تباشير الهباء فسأله
 الشاه سرور عما وراءه من الأخبار وقد صادف دحوله عليهما بوقته فاعطما اليه كل
 الانعطاف وصعبا إلى حوايه فقال لهما إن ورائى العساكر قادمة وفى مقدمتها حاطر
 وحطير سم أخرج كتاب الوليد حاكم مصر ودفعه إلى سيده فأحده وقرأه مع طيعور
 وسر به غاية السرور وفرحاً به مريد الفرح وقال طيعور للشاه سرور ألم أقل لك أن
 الوليد يلاقى هذا الخبر بلهفة ويحله محله الصول ويسر به عظيم المسرة ويبادر فى الحال
 وهو غير مصدق بهذا الخبر إلى إعائنا وإيقادنا فهو ذا النصر قادم علماً آت إلينا
 لا يلبث أن يسود منا على عدونا مقهراً وبذلك قال الشاه إن الرحاء ضعيف فى ذلك
 لأن عساكر مصر لا تتجاوز الحسين العامس الفرسان هؤلاء لا يثبتون ساعة أمام أهالى
 ليران وفرسانهم ولا سيما فيرور شاه وفيلرر وفرحوراد أو بالخرى الملك صاراب
 قال إن الوليد يعرف عظم نسيالة حاطر وحطير أفولم نكرنا من أشد الفرسان وأقدرهم
 فى مواقع الطعان لما اكتفى بهذا العدد القليل لأنه يرغم كما فادر أن يحمل العساكر متصلة
 من بلادنا إلى بلاده فلا لروم إذا كثرة العساكر لأن عساكرنا كثيرة وهى لا تزال
 متجمعة بنظر نهاية الأمر بنا وأخيراً إذا وحدا أدمسا فى علة برجل إلى مصر ومرك
 المدينة بصفة أشهر وبأحد معاهين الحياه ولابد للايرانيين بعد ذلك من الرجوع إلى
 نوطاهم أو تتبع آثارنا فإذا رحلوا ارتاح نكوتوا قد قطعوا الرحاء لرواح عين الحياه
 ناس الوليد فلا يراهم فيما بعد وإذا بأثرونا يصادفون فى مصر حراء أعمالهم وبرون
 فصلا عن لصب حرارة برها المستعر شرار موت أحمر من حهم فرسان الوليد حاكمها
 فتأكلهم وحرش تلك الدواحي وتطويهم حلمات أرضها فسكت الشاه سرور وصبر
 ينظر قدوم المصرين ليرى ما يكون مهم وكان مريح عنده أنهم لا يقدررون على اثبات
 أمام الايرانيين بذلك كان موطدا كل العزم على الذهاب إلى مصر بالله وقد مال كل
 النيل إلى رواحها لصالح ابن الوالد وأشأى إلى المرحلة على تلك الديار .

وفى نهاية الأربعين يوماً وهو اليوم الآخر الأجل المصرين بين القومين كان
 لشاه سروره شمران كدر حرقاً من أن يمضى ذلك النهار ولا يأتيه أحد وتأنيبه العساكر
 بدوقها فلا يسمعها ولا يزال بواسطتها مراداً واحتتمع لطيعور وأخبره بما تقدم
 ذكره وقال له أخاف من أن تآخر العساكر أناماً فلا تحصر فى هذا الوقت وبسأئى
 الملك صاراب وعاء الشروط الموقع عليها والمهق منها فمادايارى أخيه قال إذا لم تحصر
 نحمساكر برسل الخواجا اليان وطلب تمديد المدة إلى عشرة أيام ولطهر اهتمامنا لعل

العرس وقيم الدعوات فيرتاحون إلى ذلك وصدقونه وفي هذه المدة لا بد من وصولهم
 إليه على ما يذكر في كتاب الوليد أن العساكر سائرة في أثر رسول الله ولا بد أن تصل
 إليها وقد فكرت الآن أن ترسل لنا من يكشف أحوالها ويعود إلينا بالمعروف واليقين ويوضح
 لنا وقت وصولها ولا أرى من يقدر أن يقوم بذلك إلا حميف العيار ثم دعاه الله
 وقال له اسرع عائدا إلى الطريق التي أتت منها واكشف لما حبرا عن المصريين وفي
 أي يوم يكون وصولهم وعين لهم مكانا يقيمون فيه وهو إلى يمين المدونة فيخرج إليهم
 ويجمعهم ويتعاضدوا بهم وفي الحال سار حميف العيار معهم ولم يعب إلا القليل
 حتى رجع بصق من المرح وقال للشاه سرور براك يا سيد فاك في حساب وهم
 وعساكر مصر قرية جدا من المدينة فلا يتقصى هذا النهار إلا ويكونون في المركز
 الذي عنده لهم فاني ما بعدت عن المدينة إلا القليل حتى شاهدتهم فادمير مهمة وحمة
 وعجلة كلية فاحرهم بانتظاركم لهم وعدت لهم المكان الموافق للقبال الواجب فيه اصطحابكم
 إليهم وعدت على عمر المأمور وتتعددوا فخرج طيهور لهذا الخبر وقال الشاه سرور
 إلا رأيت أن التريق قد بدأ بمصالحنا وأحدا السعد في أن يخدمنا ولا بد من أن يكون
 قد فرغ المحسن وأحار بدلا مما لا يراين وسترى بعدك تدايد وورثك طهور قال
 إني أعلمها ولم يبق علينا الآن إلا أحد الآلهة للخروج في صباح العد وقد فعل الله
 ما يشاء ومن تلك الساعة أمر الشاه سرور بالاستعداد للخروج وقد تهيأت أهل المدينة
 من ذلك ولا أحد منهم عرف ما دبر ولا سما الشاه سلم وتجهزوا كيف عاد يمكنه
 الوقوف أمام الأعوام وهم فوقوه بالقوة أضعافا أو كيف يحتم شروطه وبسكت
 بعبوده وعرفت عين الحاة بذلك فتكدرت من عمل أربابها ، لعبت العذر والحياة
 ولم تكن عارفة السبب الموضح لهذا الاستعداد وقالت في نفسها أن ذلك لا مرعرب
 ولا بد من أن يكون قد استند إلى معين يعينه والافقوته لا ساعده على الموص والقيام
 في أمر حرب ثقلة لا تقدر على حملها أقوى ملوك هذا العالم ثم بعث برسائلها تكشف
 لها الأحوال وتعود إليها يعلم اليقين ومن أين لاسها الهوة المساعدة له على الحرب وصبرت
 على ذلك وهي تمر بد عظم من عمل أسها

وأما فيرور شاه فانه كان قد سر مراد السرور لا نقصاء الاربعين يوما وقال في
 نفسه هوذا اليوم الأخير قد وافانا وما من سبب جديد يراه ولا بد من الرفاف بعد
 اليوم وكذلك الملك صاراب قد عول في أن يبعث في صباح اليوم القادم إلى الشاه
 سرور طلب إليه تسليم عين الحياة ورفاهها على اسمه وأمل كل الأمل من الرجوع إلى
 بلاده باقرب وقت ولم يكن يحظر في دمه أن دون ذلك صعوبات حمة فان أمامه

سمر طويل لا يقصى لسين وأعوام عروحا بمشقات وأتعاب وأكدار وأثقال يعجز
القلم عن وصفها وفي صباح اليوم الاول من بعد الاربعين بهن الملك صاراب من
فراشه وحلس في مكانه وادا بالعيار شيرتك قد وقف بين يديه وقال له اعلم ياسيدي
أن الشاه سرور قد عذر بوعده ولم يقم به وذلك انه ما طلب اليك أن تمهله أربعين
يوما الا وفي بيته أن يستنجد بالوليد حاكم مصر والصعيد وها أن شردمة من عساكر
مصر قد برلت في ضواحي المدينة فقال ومن أس عرفت بذلك قال اني نظرت في
آخر الليل وأنا في أطراف حيوشا أدور كعادتي الى اضطراب في جهة المدينة وسمعت
حركة حديدة فاستجيت وادا أنا بقوم قائمون الى يمين المدينة يصرون حياتهم
ويعدلون أنفسهم فسألت منهم عن أسباب قدومهم وقد شاهدت من صفاتهم واعتهم
أهم مصريون فقيل لي أنهم جاءوا من مصر لمحاربة الملك صاراب تحت أمرة الفارسيين
المشهورين حاطر وخطير وذلك أن الشاه سرور قد بعث بتحرير الى ملكهم يعرض
عليه بته عين الحياة وأن يرفعها على الله صالح لانه كان قد خطبها منه قل الآن فردده
بالخسة واحره عما هو واقع بينا وبينه واستنصص همته في ان يخلصه مما فبعث الله
خمسين ألف من العساكر المصرية المنتحبة فلما سمع الملك صاراب هذا كدده عاين
الكدر ولعن الشاه سرور وجهاته وكان قد اجمع اليه كل ورراته وفرسانه واحدوا
يتحدثون بعمل الشاه سرور وخذاعه فقال لهم الملك صاراب اني اعلم ان عساكر اليم
ستنصم الى هؤلاء العاديين ويعود الحرب الى بدايته الاولى لكن لا تلت ان تنصم
عليهم وهلكهم غير ان ذلك يكدرني جدا لاني اكره ان تقع العداوة بيني وبين الوليد
ملك مصر على غير سب وتكون سببا فساد طيعور والشاه سرور واعظم شيء يريد
في كدري هو ان ولدي وبرور شاه لا يقبل ان ياخذ حظيته الا بطريقة مخودة عند
الملوك ولا يرعب في ان يفعل سيئه في قوم عين الحياة الا بكرامة وكدر وقد علم ايضا
ان عين الحياة لا تقبل بدل نفسها كما انها لا تقبل بدل ايها واحايتها وهذا الذي يحملني
على العبط والعصب من اعمال هؤلاء الاوباش فاروحت المدينة ومسكت الشاه سرور
لا افدر ان اعلم معه عملا اذا امتنع عن الموافقة ومارال بمسما لا تسلم عين الحياة بنفسه
كسنية هي من اعقل مات عصرها واحكم من ترعب في الشرف والداموس وتعلب
في كل الاوقات على اميالها كما يرعب اني ايضا وعلى ذلك فاني اري صعوبة كنية فانه
لا تقدر ان يرفعها فاما محدا دون ان يلتجئ الى السوف وبدل الشاه سرور وبقهره
وبرعته الى الموافقة فقال طيطلوس ان المصريين وانبييين لا يثنون أكثر من يومين
او ثلاثة ايام وبعد ذلك لا بد لنا من الدحول الى المدينة فادا رأينا الشاه سرور قد دخلت
يرجع الى الحيلة والخذاع فلا يوافق عليه وادا وعد برواح الله طلبنا اليه التعجيل

والسرعة الممكنة فلا تترك له محالا لاستعمال الخيلة والحداع وقال ويلزوراني لا عجب
كيف أن الدهر يخدمني في آخر رمائي ويجمعني بهرسان كنت أطلب منك في عهد وان
الشعبية أن التقى بهما وهابدا الأمير حاطر وأخوه حطير قد حصرا ليحربا بهسهما
معي وطالما قيل لي أن هرسان مصر من الأشداء ولا سيما هذين الاثنين فلا بد لي من
أن أباررهما وحدي في العد فلا يبقى حاجة في نفس يعقوب وعدي أني دعونه تعالى
سأحرر النصر والطهر عليهما وأهلكهما يوم واحد

وكانت عساكر مصر لا زالت في مسيرها حتى أتى العيار وأحبرها بمكان برولها
عسارت كما قدم وبرت إلى بين المدينة وصرت أطاها بين سواد الدل وانشاق الصباح
ولا زالت حتى علت الشمس وارتفعت في القبة الرقاة وإذا عساكر الين قد حجت أبواب
المدينة وحرحت أحوافا ورمرا وفي مقدمتهم الشاه سرور ووريره طيهور وصرت
أطاها إلى حب المصريين حتى امتلأت بهم تلك الأرض وأصبحت تبع بكثرتهم وأصبح
من عو عاظمهم واجتمع الشاه سرور بحاطر وحطير وسلم عليهما مرند السلام وشكرهما
على قدومهما وسألهما عن سيدهما الوليد لمعاه سلامه وأحبراه به راعف فيه وانه أوصاهما
بخدمته والحد في سدل نصره وقهر عدوه ثم طيبا قلبه ووعداه بكل جميل وخير
وأطهرا لديه إيهما قاران على تهرق الفرس باقرب وقت وتشبثت شمامهم بفر الشاه
سرور من كلامهما وأقام يدطر العد ليرى من عجائبه ما يكون بين هرسان مصر
وهرسان الأعجام إلى أن انتهى ذلك النهار وجاء النهار الذي بعده بأرار أظهرت لكل
عين مكروبات الحيات فمضت العساكر من مراقدها وتعددت وعلت في طهير حيولها
وتقدمة طالت القنال والحرب والبرال وكان الملك صاراب قد أمر في الصباح أن
تنتقل مراكر حيشه إلى الورا مقدار ساعة ليتسع المحال عاظم فلا يحتلطون بالأعداء
وبذلك يعرفون كيف يأخذونهم ومن أي باب يدخلون إليهم ولما اصططف الصبحان
وترتب الفريقان سقط حاطر إلى نصف المدان وكان أفرس من أحبه فصال وحال
ولعب بالرمح أشكالا والوانا حتى تعجب منه كل من شاهده ثم بعد ذلك وقف في الساحة
وأشار إلى عساكر الفرس بالبرار في أول من طرفه عن صدمه فبلره رصدة برعرع
للمحال الراسيات وقال ويلك من أنت من الفرسان وما ادعى وما هو اسمك قال أن
كنت لا تعرفني أنا اعرفك بمعنى أنا الأمير حاطر فارس بلاد مصر وجاء بها وقد
عشى سيدي بصرة للشاه سرور لا تتم له معكم فمن أنت يا برى قال أنا فارس رأسك
وحربة قالك أنا الذي طالما بلغك حديثي وأحبرت شجاعتي أنا الذي رالهاوان رئيس
هتدي بلاد فارس وسيد سياقيها أستعد الآن لصربي وأحمل حر نار حربي وأقل

من لحظة عين انطلقا على بعضهما انطلق العمام وأحدا في الطعام والصدام وكان
 هر خوراد قد نظر إلى الأمير حطير وهو يستعد ويتهيأ كأنه يرغب أن يساعد أخاه
 إذا قادت الظروف وأحواله الضرورة فتعقد أن يارره ليسى أمره ندما أبوه يسى
 أمر أخاه وفي الحال توسط الميدان وأثار إليه بالبرار وبأداه للقتال فاحاب دعوته
 وصدمه صدمة حار عييد بعد جدال وتفسد فالتسحت الأفكار وتوحته الانصار
 إلى ما هو حاصل في مصير القتال بين وزير وحاطر وبين هر خوراد وحطير فارتفع
 العمار وامتد إلى السماء وتأححت النار وثارت منها ثرائر الللا. وعلت الصيحات
 أي وعلاء. وامتلت القلوب حقا وأي املاء وأملت عساكر الشاه هر جا على يدي
 هدى الفارسين وأوعب قلبهما هر جا لما شاهدا منهما بمراى العين لاهما ثبات
 الاطال الشداد أمام فيلرور الملوان واسه هر خوراد وقيامهما في مواقف الصدام
 والطراد. على رسوح قدم واستعداد. ومثل ذلك اسطرت عساكر الاعجام أسود
 المحوم والصدام وقد قوم كل من المحاربين الاسنة وهى لاطلاق الاعنة بتطر
 عند بيان وجه الطائر فرصة المحوم على الخصوم هذا وفيلرور مع حاطر نصرت عمدا
 وطعن شراكر وأفعال تهر العقول وسبح المواطر وتشعل الاوهام وتجير الخواطر
 وهر خوراد مع حطير بحرب آخر من نار السعير وكل هم بديل جهده ويظهر ما عنده
 ويطلب الدور على خصمه ويرعب في قهرة وانحاء رسمه وكان حاطر أشد من حطير
 بأسا وأهوى قلنا وأصعب مراسا فكان يقابل قتال الاسود وبفض انقصاص
 الواشق وفيلرور بالقيه كطرد من الاطواد وبكثر له من أبواب الحرب والطراد.
 ونسماهما على مثل ذلك الايراد اختلاف بينهما صريتان قاطعتان وطعتان فاصلتان
 وقعت صرنة حاطر على درقه وفيلرور فأصاعها بمعرفته وكثرة اهتمامه وبحربه ووقعت
 صرنة فيلرور على درقة حاطر ورحمت عنها وقعت على رأس الخواد فسحقته ووقع حاطر
 إلى الارض فأراد فيلرور أن يهجم عليه وينهى أحله وإذا عساكر مصر قد صاحت
 ورحمت ومثل ذلك ذهبت عساكر الفرس وعساكر الجيش فالتقى القومان في ساحة
 العدوان وعت السوف سعة العيدان عمام طب الالحان ورقص الحمول
 في ساحة الميدان على صوت دمدمة الفرسان وهمهم الشجعان وكان القتال
 عظيما والحلب حسيا سالت الدماء كاله اتي وانملت الدموع من الاماق
 وفارقت الارواح الاحياء وانتشرت في عالم الاعدام وانتشرت محجوبة في سماء
 لاوهام على أمل أن تعود إلى ديجور القيام فتحدد ايام صباها وتعدا يارونقها وبهاها
 وكان كل فارس من فرسان الاعجام يقابل ثبات واقدام واحتماد واهتمام.
 وكذلك حاطر فانه كان قد أدركه قومه فقدموا اليه حوادا من الخيل المددة ومركه

واندفع يأخذ نفسه بالنار من الاعداء وينفي ما لحق به من العار واما خطير فانه
تخلص من فرخو راد وسار كل منهما يقابل في جهة ودامت نار الحرب في اشتعال الى
ان قرب الروال ودقت طبول الانفصال ورجع كل من القومين إلى مصاربه وحياته
وهو لا يصدق بالخلاص من التهاب لحيب ذلك اليوم الشديد المصائب والآهوال
ولما هدا الشاه سرور في ديوانه اجتمع بوريه طيهور وقال له ألم أقل ان حاطراً
وخطيراً لا يشدان أمام فرسان الانعام وقد كاد في هذا النهار ان يقضى عليهما وبدوقا
كأساً من الموت مرة دافعا قلوبهما من هوانهما بأسا هذا ولو برل فيور شاه اليوم
إلى الميدان والتقى بحاطر وأحبه لما أتى عليهما ساعة واحدة وعندي أن من الواجب ان
تحدد التدابير للارمة لصيانة الشرف والناموس والعرص وحيث قد صممنا السنة على
الذهاب فصار من الارم أن نكون دائماً على أهبة المسير حتى اذا بان لنا وجه التأخير
وحطت مساعينا أفلعنا وحررنا عن هذه البلاد إلى جهة بلاد مصر قال طيهور لقد
أصبت بذلك فارسل حبرا الآن بيتك عين الحياة وأطلعها على رعايتنا في السهر وأمرها
بأن تكون في العدا وما بعده على أهبة المسير فسمعها أمامنا مع بعض من الأمراء
والقواد قبل أن يعلم بها الاعداء فسمعونا عن السهر وربما استخلصونا ونحن في الطريق
وأحدوها اليهم فقع من أحلمنا في اللايا ويكون قد ارتكبا أعظم الخطأ
في الحال دعا حميف العمار وأوصاه أن يابع بين الحياة وأمره بطريقة سرية
ويخبرها أن تستعد لأن تسافر في وقت قرب وبعد أن سار حميف العمار من
حصرتة همص مع طيهور ودخلا حيام المصريين حتى انتهيا إلى صبور وخطير
وعندما احتكما هما سلبا عليهما وهما بالسلامة وبخلاصهما من الاعداء فقال
حاطر اني لم أكن أعهد أنه يوجد بين فرسان الفرس من يقدر أن تثبت أمامي ساعة
أو يلتقي في مدائي وكنت أسمع عن هذا فيلور بانه من أشداء الحرب وكأنتها غير
أنى كنت أردده في عقلي والحق يقال انه من أعظم ما شاهدت في حياتي وعدم
اهتمامي به كان في غير محله لانه وإن كان شيخ بهر فتى الحرب ورحاها وتهاملها هذا
أو قعى تحت طئلة الحسرا والدم وحيث الآن قد عرفت مقدار قوته ومعرفته
وطدت العزم في العدا ان شاء الله ان لا أرحع عنه الا طاهرا به مصورا عليه فاما أفله
وأعدمه الحياه وأرفع عى الدل الذي القاه على بيرهؤلاء الفرسان واما اني أدله واقوده
ماسورا مهابا - اه كل عين وتبصر به فشكراه على ذلك وهما يعلمان أنه مقصر عن كل
ما يدعيه وأما أخوه خطير فانه قال إلى أخيه الا تذكر يا أحي ان سيدنا الوليد أمرنا
أن نعود اليه بعين الحياة ونابها اذا وحدنا أنصاعير فادريين على القيام بصيرته عليه
فدعنا نرجع لأن على أعقابنا فاحذر فقتنا طلب سيدنا وترك الاعداء يعصرون الا كيف

لا سبيل لهم إلى الوصول إليها وبذلك تحقق دماء رجالنا وبكيد الأبطال وحتى الساعة لم يكن بيننا وبينهم نار تحرق له أكادنا فاطر بعين الصير الحير . قال لا أرعى عن عرى ولا يكون ما قلت إلا بعد أن أقتل فيلرور وأنتقم منه وأدله بين جميع قومه وأما الرجوع إلى مصر فلا بد منه فليهيء الشاه سرور نفسه وبده وبعد العد يرى في ذلك

ومات القومان في تلك الليلة يتحارسان تحت مشية الرحمان ينتظران الصباح وقدومه بأواره الوصاحة ليعودا إلى القتال وفي الصباح هض فيلرور قبل جميع من همس واعتد بعدته وأمس لامتة وقد عزم كل العزم في ذلك النهار أن لا يرجع عن خاطر ما لم يذقه كأس المخاطر وقد تكدر كيف حلص منه بالأمس وبما من بين يديه وحلصه قومه ثم اصطف القومان وترتب العسكران وقام الصحيح والصباح من كل مكان وإذا بفيلرور قد أطلق لحواده العنان إلى أن توسط الميدان معرض وبان ولعب أشكالا وألوان حتى حير العقول والأدهان وأشعل الصائر والأعيان ثم وقف وأشار إلى خاطر أن يبرر إليه ويلتقيه في ساحة القتال انتهى بينهما الحال . وبقصى الأمر على حسب الطلب فما أم كلامه حتى صار الأمير خاطر أمامه وصدمة صدمة قوة بكل عريضة وأحد معه في السكر والفر والقرب والعد والهدل والحد . والتقاى والتماهى والاحد والرد والصباح والسكرت والالهام والافتراق والهمهمة والدمدمة والرثير والتحرق وهما على فروع صبر من هذا القتال وقد صاقت منهما الألفاس وانقضاء هلاك الدهر من ونمى كل واحد الخلاص من حصمه والرجوع عنه إلى الوراء ولولا نواغل الشجاعة المرحودة في صدرهما لطلما الأقالمة وعادا عن الحرب بحافة من الهلاك والعطب لانهما كانا ككفتي ميزان أو قتي قبان لا يرجح أحدهما عن الآخر ولا يريد ثقلا ولا عيارا وما رالا يصربان بعصهما بالعمد حتى كات منهما الأبدى وحذرت السواعد وقد أفرعا كل الأبواب بدون حدود ولا نذيجة ولذلك عمدا إلى السوف الصقال لانهما أقرب إلى حطف الأرواح وبقراب الأحوال وتقصير الأعمار فأكثر من لمعان السيوف وبريقها وهي تشرع وتدفع كالبحر عند انحطاطه في ظلام ليل حالك ولا زال هذا العمل عملهما وهذه الحالة حالهما حتى بين ليلرور أن حصمه قد كل ومل ولم يعد له من قدرة على السات أمامه وطهر وجهه الطمع منه والطمع عليه بصدمة وصاح فيه وراز من حوالبه وكان مع كبرسه قوى القوائيم من العرائم كلما طال وقوفه في القتال رادت هممه واشتد عصه وصايق حصمه وراد عليه العيار حتى لم يعد يعرف بده من شماله وحارت قواه وعميت بواطره وصعدت أعصابه وعاب وعه فلم يشعر إلا وسف فيلرور قد وقع على رفته فأراحها

عن حسده وأحذف إلى الارض بقوة ثقل حسه وما عليه من الحديد وقد شاهد
القومان ملك الصرية ولطروا ما حل بخاطر فادهشوا وأما حطير فانه صاح وباح
ونكى وحمل برحاله يأخذ لنفسه بالثار من قابل أخيه وادداك حملت عساكر اليمن
وعساكر الفرس ودار دولاب الحرب من كل ناحية وعلى السيف القرصاة . في محكم
الصدور والرقاب ولعت طوال العمدان . في بواجم الايدان فألمتها على بساط
الصحصحان ومدتها على تلك البراري والقيعان وتركها مأكلا للوحوش
والعقار ودام القتال إلى أن جاء الروال ونشر الليل ظلامه فعطى القوم عن العيان
مدق طول الرجوع فعاد القومان عن القتال وقد أشقت الاعمام عليهم من الاعداء
وقتل فيهم قتلا دريعا وتركهم بحالة العدم لا يرى لهم بدا من الهلاك أو الهرب
وقد مدح الملك صاراب وبقية الفرسان فيلرور البهلوان على قلبه حطر وأثوا
عليه مريد الشاه فقال اني سيعكم أصرب وبعركم أقابل فلا احسب لي فخرا في
قومي إلا تركوا على قصاء مثل هذه الخدمة لاني لا أرب أن أموت في بقي نير
حريمي ولساني إنما أرب أن أموت وعين الناس تظر إلى نطر المتعجب المسرور أي
إني أرب أن أموت في نصف الميدان وأما أخدم بلادى ورومي وعون الناس تحديق
في وتشخص إلى فتعجب الجمع من قوله وعلموا أنه رب الحرب وهماهما وان الكبر
والشجوة لم يصعفا من عزمه بل لا يزال على نحو رسالة وشجاعة وأقام الفرس تلك
الليلة في فرح وسرور وهم على أهم ما يكون من المسرة

وأما الشاه سرور وظهر فاهما عادا إلى الحمام وفي فؤادهما نار الاضطرام لا
يريان ما بين أيديهما ولا امامهما ولما اجتمعا إلى بعضهما قال الشاه سرور ان هذا
الذي كنت أحبه وأحبه هما قد وصلنا إليه ولا داعي لعساكر الفرس من أن ينطش
بنا وتهلكنا عن آخرنا إذا دارمنا على قتالها ولم يرجع عن الحرب وطلب منهم الصلح
والامان قال ظهور لم يعد في الامكان أن يطلب منهم صلحا إلا بتسليمهم عن
الحياة لانا لو سألناهم ذلك لاحتجون سؤالا إنما يطلبون على ذلك صباه أو ادسا
لتسليمهم بين الحياة وانى أرى الآن من الموافق أن نبحث بعين الحياه أمامنا في هذه
الليلة ومتى راحت وبعدت عن هذه البلاد على نوع ما يمكننا أن نسير بعد ذلك في
أثرها أي وقت أردنا وكان قصد ظهور أن بعد عين الحاة قبل كل شيء خوفا من
أن يقع الشاه سرور في أيدي الملك صاراب فيطلب اليه أن يسلمه إياها فجدد حالا
ويقصي عرص فيررر شاه وينقم منه إنما إذا بعثت وصارت في بلاد مصر بقصر عنها
كل يد ولا سيما يد أسها وبلغتم أن يسير في أثرها إذا لم يكن مانع . فوافق الشاه
سرور إلى إرادته ودعا بولديه الشاه أسد والشاه حارث وقال لهما الآن ادخلا المدينة

وحلأ ماحف وعلا وأرفعا أحتكا عين الحياة على هودج وسيرا في هذه الليلة على طريق مصر أماما وحدار كل الحدار من أن تطلعا أحدا على أوركبا أو تدعا أحدا يعرف مهندكا فيطلع العدر على ذلك فيقف لكا في الطريق ويأخذ عين الحياة مكا ومتى أهيتا عملكا وحرحتا أرسلنا إلى بالحبر لآلث مكا الامراء ونحو... ومن تكون في ركانكا فأحانا إلى طله وحرحا من حصرتة ودحلا المدينة يقومان بأمر أيهما

وكانت عين الحياء على أطيب ما يكون من العيش وراحة الصمير وهي تأمل ان الحرب تنتهى بهاية موافقة لمشرها كما تقدم معنا الايراد ولش كانت قد تكدرت من حرى إنيان المصريين إلا أنها علمت أنهم سيرقون درى الرياح لقلتهم وشجاعة الثمرس ودامت على معاطاه الحور في الصباح والمساء وبين يديها الصور قائمة على أعظم إكرام وأرفع مقام إلى أن بلغها أمر أنها بأن تستعد للسمر وتبهي نفسها للرحيل فشعرت أن الارض قد خسعت فيها والسماء قد هبطت على رأسها وصاع ولم بعد يعرف ماذا تحب أو ماذا تقول بل بقيت يحوا من ساعة كالصماء الخرساء تردد هذه الكلمات السمر الرحيل وقد أفرغت حالتها فمرماتها أسما وبنها شريفة وحافتا من أنها تحسر عقلا فتحن وتصح نفسها فوقعنا أمامها ولم يحسر إحداهما أن تعانجها بكلمة لما شاهدنا عينا من فواعل العظ والعصب وقد احمر وجهها حتى كادت تحتق واحمرنا عساها وهما بقدرحان شرار النار ودامت على ذلك أكثر من ساعة ثم احدثت تمشي في القاعة دهاها وإناها وهي تصرع برحلمها الارض في كل دقيقة وسادى الرحن السمر ولا يساع بنا أن نصف حالة عين الحياة وصفا مدققا في وقت كالوقت الذي عرفت فيه بمعارفة وطها وقصرها وبنارها ولا سيما بمعارفة من كانت تعد نفسها بالتقرب... وقد نارت حانها لآلحه وقدره وسلمته رمام قائما وأحده كل النخبة بل بالحري عدته وحصصت له كليا بحملتها وقد رشح في دعمها أنه بعد أيام قليلة تكون عروسه في قصة نده وهي تعرف أكدا أنه يقال قال الاسود وبماصل ماصلة الابطال للوصول إليها والحصول عليها فمادا باترى صمير به 'د عرف أم' احبرت على السمر إلى الاد بعيدة وقد حال بينهما مئات من العراسح وربما لا يتجاوزها أوه بالمسير حلقها لآل حلاصها من الاعداء بكل هذه الافكار كانت تراكم عليها بوقت واحد فتذهب نوءا وتصح بعقائها وتحرم راحة الصمير وصردت وقتا ليس بقصير على مثل هذه الحالة وهي في نوح وتعداد وهياج وأرنداد وعصب وكدر وأين وحدين حتى أخذ بها الحزن مدماه فدمت نفسها على كرسي من الحرير المخش الريش الناعم وألقت برأسها على وسادة ناعمة من الحرير

وطرت إلى قصرها بطرة الحرر والسكّانة وتمهدت من فؤاد أحرقة حوادث
الاقدار وأشدت

ما أحل القلب للآوى وأصبره	لا بين إلا وتلقى منه أعسره
قد فرق بين الذين مآكل محتمع	من أبا الذين لقيابا وأحبره
ليت الذي روع المصى بهرقنا	بين الماوى وبين الصد حيره
أوليت من كبرة فيما إيساته	أبقى لنا من هيس العيش أيسره
مات أرقب ليلا صبح موعده	إلا أن الحشر أبقاه وأبدره
عصر الشباب رحيم الدل طلعه	حوت من الحسن أمهات وأبصره
نما لمن هلال الافق شبه	أو بالكئيب وبالخطى بطره
لقد وهت له على فأكرنى	من بعد معرفتى ظلما وأكره
مالي ولدهر لا أبقى به طلما	إلا وصيق ما أرحو وعسره

قد انتهى الجزء الحادى عشر من سيرة فيرورشااه ابن الملك ضاراب
ملك بلاد فارس وبه انتهى المجلد الأول من هذه السيرة وسيأتى
إن شاء الله المجلد الثانى مبدءاً به الجزء الثانى عشر

